بسم الله الرحمن الرحيم *

[قلب الواو ياء فى فعل إذا كان جمعا]

[1]قال أبو عثمان [1] :

وتُقْلَبُ الواو ياءً فى « فُعَّلٍ » إذا كان جَمْعا . قالوا : « صائمٌ وَصُيَّم ، وَقائِلٌ وَقُيَّلٌ ، وَنائمٌ وَنُيَّمٌ » . وإن شئت كسرتَ أولَ هذا . وإثبات[2] الواو فى هذا أجودُ ، وهو الأصلُ . ولكنّ [3] الذين قلبوا[3] شَبَّهُوه « بعاتٍ وعُتِيّ ، وعَصاً وعُصِيّ »[4] ، لمّا كانت العين تَلِى اللام .

---

[5] قال أبو الفتح[5] : اعلم أنّ أصلَ هذا الجمع ألاّ يعتَلّ ، لأنّه ليس فيه ما يُوجِبُ القلبَ . ولكنّه لما كان الواحد[6] معتلا أعنى : « صائما وقائما » ،

---

* — هذا هو الجزء الثانى من المنصف وليس له بداية فى ص ، وك ، و ع . إنما هو فيها مع الجزء الأول جزء واحد ، وهذه التجزئة فى ظ ، ش . وقد صدر هذا الجزء الثانى فى ظ بالعبارة الآتية :

« الجزء الثانى من كتاب تفسير التصريف عن أبى عثمان بكر بن محمد المازنى ، تأليف : الشيخ الأديب عثمان بن جنى النحوى الأزدى رحمهما الله » .

وبعدها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين » .

وصدر فى ش بالعبارة الآتية :

« الجزء الثانى من كتاب شرح تصريف أبى عثمان المازنى ، تأليف : أبى الفتح عثمان بن جنى ، المسمى المنصف » ، وبعدها :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلواته ، وسلامه على نبيه سيدنا محمد ، وآله وصحبه أجمعين » .

١ ، ١ — ظ ، ش : قال أبو عثمان المازنى رحمه الله .

٢ — ظ ، ش : فإثبات .

٣ ، ٣ — ظ ، ش : الذى قلبوه . ٤ — ع : وأعص .

٥ ، ٥ — ظ : قال الشيخ أبو الفتح بن جنى رحمه الله . ش : قال أبو الفتح ابن جنى رحمه الله .

٦ — ظ ، ش : كالواحد ، ولا يستقيم عليه المعنى .

وجاءَ الجمعُ وهو أثقلُ من الواحد ، وقَرُبت العين[1] من الطَّرَف فأشبهتِ اللام في « عُنِيَ » جمْع « عاتٍ » — قَلبت[2] ، والأجود « صُوَّمٌ وقُوَّمٌ » .

[إذا جاور الشيء الشيء دخل في كثير من أحكامه]

ويدلُّك على أنَّ الشيء إذا جاورَ الشيءَ دخل في كثير من أحكامه لأجل المجاورة : قولُهم : « قِنْية[3] ، وصِبْية ، [4]وفلان من[4] عِلْية الناس ، وهو ابنُ عَمِّ دِنْيا ، وصِبْيان » . وأصلُ قِنية من قَنَوْت ، وصِبية[5] وصِبيان من صَبَوْت ، وعِلْية من عَلَوْت ، ودِنْيا من دَنَوْت . وقياسه[6] : « قِنْوة ، وصِبْوة ، وصِبْوانٌ ، وعِلْوةٌ ، ودِنْوا » . ولكنْ لمَّا جاورتِ الواوُ الكسرةَ قَبْلَها صارت الكسرةُ كأنها قَبْل الواو ، ولم[7] يُعْتدَّ الساكن[8] حاجزًا لضَعْفه .

ونظيرُ هذا قولهُم : « اُقْتُلْ ، اُدْخُلْ » ، ضمُّوا الهمزة لضمَّة العين[9] ولم يعتدّوا بالفاء[9] حاجزًا ، لسكونها ، فصارت الهمزةُ لذلك كأنها قَبْلَ العين المضمومة ، فضُمَّت كراهَة الخروج من كسر[10] إلى ضمّ .

وقد دعاهم قُرْبُ الجوار إلى أنْ قالوا : « هذا[11] جُحْرُ ضَبَّ خَرِبٍ » [١٠٦ب] جرُّوا الخَرِب وهو صفةٌ للأوّل ، وأنشدوا :

فإيَّاكُم[12] وحَيَّةَ بَطْنِ وَادٍ ... هَمُوزِ[13] النَّابِ ليْس لكم بسِيِّ[14]

[15]جرَّ الهَمُوزَ[15] ، وهو من[16] صفةِ الحيَّة ، لمجاورته[17] لوادٍ .

---

١ — ص : الواو .
٢ — قلبت : ساقط من ك .
٣ — ك ، ع : قنية من قنوت .
٤ ، ٤ — ساقط من ك .
٥ — وصبية : ساقط من ك .
٦ — ش : وقياسها .
٧ — ك : فلم .
٨ — ك : بالساكن .
٩ ، ٩ — ظ : ولم يعتدوه ألفا ، وهو خطأ . ش : ولم يعتدوا الفاء .
١٠ — ش : ضم ، وهو خطأ .
١١ — هذا : ساقط من ص ، ك .
١٢ — ك ، ع : وإياكم .
١٣ — هامش ش : هموس .
١٤ — ظ : بسن .
١٥ ، ١٥ — ظ ، ك : فجروا ، ش : فجروا هموز ، ع : فجروا الهموز .
١٦ — من : ساقط من ظ ، ش ، ع .
١٧ — ظ ، ش : لمجاورتها .

ومن ذلك استقباحُهم اختلافَ[١] حركاتِ ما قبلَ حَرْف[٢] الروىّ إذا كان مُقَيَّدًا — وهو المسمَّى : تَوْجيها — نحو قول رؤبة[٣] :

وقاتِم الأعماقِ خاوى المخترَقْ

ففتح[٤] ما قَبْلَ القاف[٤] ، [٥] ثم قال :

ألَّفَ شَتَّى ليس بالراعى الحَمِقْ

فكسر ما قبلها[٥] ، ثمَّ قال :

سِرًا وقد[٦] أوَّنَ تأْوِينَ[٦] العُقُقْ

فضمَّ ما قبلها .

وإنما صار هذا[٧] عندَهم قبيحا وعَيْبا ؛ لأنَّ الحركة مجاورةٌ للقاف ، فكأنَّ اختلافَ الحَركاتِ واقعٌ على[٨] القاف . فكما أنَّ الإقْواءَ عَيْبٌ فكذلك استقبحوا اختلافَ التوجيه . وأنا أُبَيِّن هذا مستقصًى فى شرح القوافى لأبى الحسن إنْ شاء الله .

فلذلك[٩] جاز فى صُوَمٍ : صُيَمٌ ، لمجاورة العين اللامَ . وقال[١٠] الشاعر :

ومُعَرَّضٍ تَغْلى المراجلُ تحتَه عَجَلَتْ طَبْخَتَهُ لرَهْطٍ جُيَّع

يريد : جُوَّعا .

وإنما أجازُوا : « صِيَمٌ » بكسر أوّله ، لأنه لما شُبِّهَ بعِيَ فى القلب ، كذلك شَبَّهَ أيْضًا بعِيَ فى كسر أوّله.

فأما قول الشاعر :

---

١ — ك : لاختلاف .
٢ — حرف : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
٣ — ظ الرؤبه .
٤ ، ٤ — ظ ، ش : ما قبلها .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش .
٦ ، ٦ — ك : أذن تأذين .
٧ — هذا : ساقط من ظ ، ش .
٨ — ظ ، ش ، ك ، ع : فى .
٩ — ك : فكذلك ، ع : ولذلك .
١٠ — ظ ، ش : قال .

وبِرْذَوْنَةٍ بَلَّ البَرَاذِينُ ثَفْرَها وقد شَرِبَتْ من آخِرِ[1] الصَّيْفِ[2] أَيِّلا

فأخبرنى[3] أبو علىّ : أنّ ابن حبيب قال : أُرادَ[4] : لَبن أَيِّلٍ وهو يُغْلِمُ ، وقال : ويُروى[5] أُيِّلاً ، يُرادُ[6] : جَمْعُ لَبنٍ آيِلٍ . أى خاثرٍ مثل : « حائلٍ وحُوَّلٍ » ، قال : وهو خَطأ . وليس هذا بخَطأٍ ، لأنّ فاعِلا من هذا الباب — أعنى المُعْتَلَّ العينِ[7] بالواو — إذا جُمِعَ على فُعَّلٍ كان القلبُ فيه مطَّرِدًا . وإن كان التصحيحُ فيه[8] أجودَ ، فجائزٌ أن يكون : أُيِّلٌ يُراد به : أُوَّلٌ ، ثم يُقْلَبُ ، كما يقال فى « صُوَّمٍ : صُيَّمٌ » ، وفى[9] « جُوَّعٍ : جُيَّعٌ »[9] ، وقال[10] الأعشَى :

[11] فَبَاتَ عَذُوبا للسَّماءِ كأنَّهُ[11] يُوَائِمُ رَهْطا للعَزُوبَةِ صُيَّما

فدفْعُ[12] ابن حبيب لهذا التأويل ليس بمستقيم . وهذا رأى أبى علىّ .

[إذا كان الجمع على فعال لم تقلب فيه الواو ياء]

قال أبو عثمان :

فاذا كان هذا الجمعُ مثال[13] « فُعَّالٍ » لم تُقْلَبْ [١٠٧ ا] فيه[14] الواوُ ياءً ، لأنها تباعدت من[15] الطَّرَف ، وذلك : « صائمٌ وصُوَّامٌ ، وقائمٌ وقُوَّامٌ ، ونائمٌ ونُوَّامٌ »

قال أبو الفتح : تصحيحهم لهذا يدُلُّك على أنّ صُيَّما مُشَبَّهٌ بِعِيَّ لما

---

١ — ظ : لبن . وش : أول .
٢ — ك : الليل .
٣ — ص : أخبرنى .
٤ — أراد : ساقط من ظ .
٥ ، ٥ — ظ ، ش : وقال : قال يروى ، ك : وقال : يروين .
٦ — ع : يراد به .
٧ — العين : ساقط من ظ ، ش .
٨ — ظ ، ش : الصحيح ، « فيه » زيادة من ك .
٩ ، ٩ — ظ ، ش : جائع جوع .
١٠ — ظ ، ش : قال .
١١ ، ١١ — ظ ، ش والديوان « كأنما » بدل « كأنه » . وظ ، ش : « عروبا » بدل : « عذوبا » ، والفاء ضائعة من أول البيت فى ص .
١٢ — ص ، ك : ودفع .
١٣ — « مثال » زيادة من ك ، ع : .
١٤ — فيه : ساقط من ك .
١٥ — ك ، ع : عن .

قربت العينُ من اللامِ ولم[1] يفصِل بينهما شيءٌ ألا ترَى أنَّ ألف « فُعَّال » لما حجزَتْ بين العين واللام بعدت[2] العين، فلم يَجُزْ قلبُها ؛ وهذا هو القياس ، لأنَّه لمَّا كان « صُوَّمٌ » مع قُرْب واوه من الطَّرَف الوجه فيهِ التصحيحُ[3] كانَ التصحيحُ[3] — إذا تباعدت الواو من الطرف — لايجوزُ غيرُه .

وقد جاء حَرْفٌ شاذّ . وهو قولهُم : « فلانٌ فى صُيَّابة قومه » . ٥

[4]يريدون : فى صُوَّابة[4] : أى فى صميمِهم وخالصِهِمْ — وهو من صَابَ يصُوب : إذا نزل ، كأنَّ[5] عِرْقَه فيهم قد ساخَ[6] وتمكَّنَ ، وقياسُه التصحيحُ . ولكنّ هذا ممَّا هُرِبَ فيه من الواو إلى الياءِ لثِقَلِ الواو ، وليس ذلك بعلَّة قاطعةٍ .

[7]وأنشد ابنُ الأعرابىّ لذى الرُّمة :

ألا طَرَقَتْنا مَيَّةُ ابنَةُ مُنْذِرٍ فما أرَّقَ النِّيَّامَ إلاَّ سَلامُها ١٠

وقال : أنشدنيه أبو الغمر هكذا بالياء ، وهو شاذّ ، وحكى أن له وجها من القياس[7] .

وأقول : إنَّك لو جَمَعْتَ مثل : « شاوٍ وجاوٍ على فُعَّلٍ » لصححت ولم تُعْلِلْ ، وذلك قولُك[8] : « جُوَّى وشُوَّى » . ومن قال فى « جُوَعٍ : جُيَّعٌ ، وفى قُوَمٍ : قُيَّمٌ » لم يَقُلْ إلا « جُوَّى وشُوَّى » بالتصحيح . ١٥

وإنما لم يجز[9] إعلالُ مثلِ هذا لأنك قد أعْلَلْتَ اللامَ بأنْ قلبتَها ألفا ، فلم يجزْ[9] إعلالُ العين ، لئلا يجتمع على الكلمة إعلالُ العين واللامِ جميعا ، وهذا مرفوضٌ فى كلامهم ، لم يجىءْ[10] منه إلا أحرفٌ شاذّةٌ ، منها « شاءٌ وماءٌ » ، وستراها إن شاء الله .

---

١ — ظ ، ش : لم .
٢ — ص ، ظ ، ش : قويت .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ — ٤ فى : ساقط من ص ، ك ، والجملة كلها ساقطة من ع .
٥ — ك : كأنه عرفه .
٦ — ك : شاع .
٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش .
٨ — ظ ، ش : قولهم .
٩ ، ٩ — ساقط من ك .
١٠ — ك : منها .

[مجيء فعلان وفعل على الأصل]

قال أبو عثمان :

ويجيءُ « فَعَلانٌ وفَعَلَى » على الأصْل ، نحو : « الجَوَلانِ ، والحَيَدان » . وفَعَلَى[1] ، نحو : « صَوَرَى ، وحَيَدَى »، فجعلوه[2] بالزيادة إذْ[3] لحقته بمنزلة ما لازيادةَ فيه[4] ممَّا لم يجيء على مثال الفعل[4] ، نحو : « الحِوَل ، والغِيَر ، واللُّوَمَة » ، ومع هذا أنهم لم يكونوا ليَجيئُوا بهما فى المعتلّ الأضْعَفِ على الأصْل ، ويُعلُّوهما فى المعتلّ الأقوى .

والأضعف[5] نحو : « النَّزَوان ، والغَلَيان ، والعَدَوان » . واللامُ أضعفُ من العين لأنها آخرُ الكلامِ والعينُ أقوى منها والفاء أقْوَى من العينِ .

[١٠٧ ب] قال أبو الفتح : قولُه : فجعلُوه بالزيادة إذ لحقته بمنزلة ما لازيادة فيه ، نحو : « الحِوَل » .

يقولُ : إنَّ مثال « الجَوَلان وصَوَرَى » ، وما كان مثلَهما قد امتاز من مُشابهة الفعل بما[6] لحقه فى آخره من الألف والنونِ وألفِ التأنيث ، وهذه الزوائد[7] ممَّا تختصّ به الأسماءُ دونَ الأفعال . فجرى لذلك[8] مجرى ما خالف الفعل بالبِنْية فصُحِّحَ[9] لمخالفته[10] الفعلَ ، نحو : « الحِوَلِ والعِوَضِ » فكما[11] صُحِّحَ العِوَضُ لمخالفته[10] الفعلَ بالبناءِ كذلك صُحِّح[12] « الجَوَلانُ والحَيَدَى » لامتيازهما من الفعل بما زِيد فى آخرِهما من الألِفِ والنُّونِ وألفِ التأنيث : فكلُّ واحد[13] من هذه الأشياء

---

١ — ظ ، ش ، ع : والفعل .
٢ — ك : جعلوه .
٣ — ظ ، ك : إذا .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .
٥ — والأضعف : ساقط من ش .
٦ — ظ : لما .
٧ — ك : الرواية .
٨ — ظ ، ش : ذلك .
٩ — ك ، ع : تصح .
١٠ ، ١٠ — ساقط من ظ ، ش .
١١ — ك : كما .
١٢ — ك : صح .
١٣ — ك ، ع : واحدة .

تباعد عن الفعل بمعنًى من المعانِي ، فوجب تصحيحُه ، وإن اختلفت المعانِي فقد اتفقت فى التَّباعد .

وإنما صحَّت اللامُ فى « النَّزَوان والغَلَيان[1] » ، لأنها لو قُلبت ألفا — وبعدَها ألفُ فَعَلان[2] — لالْتقَى ساكنانِ فوجبَ حذف إحدى الألفين ، فكان اللفظُ يصير بعدَ الحذف إلى[2] : « نَزَانٍ ، وغَلانٍ » فيلتبسُ ، مثالُ فَعَلانٍ بفَعَالٍ مما لامه نونٌ ، فكُرِهَ ذلك لذلك .

ثم إنَّ اللام لمَّا صحَّت لمعنًى من المعانِي والعينُ أقوى منها . كَرِهوا إعلالَ العين القوية فى هذا المثالِ الذى قد صحَّتْ فيه اللامُ وهِى ضعيفةٌ ، فلذلك[3] لم يقولوا فى « الجَوَلانِ : الجالان » .

فهذا تفسيرُ اعتلالِ أبى عُثمان فى تصحيح هذا الباب .

[مجىء فعلاء على الأصل أيضا]

قال أبو عثمان :

« وفُعَلاءُ » بتلك المنزلة ، نحو : « القُوبَاءُ ، والحُيَلاء » .

قال أبو الفتح : هذا المثالُ أجدرُ بالصحَّة ، لأنه قد صُحِّح[4] ، نحو : « سُوَلَة ، وعُيَبَة » ، وإن[5] لم يكن فيه ألفا التأنيث ، فاذا جاءت فيه ألِفا التأنيثِ كان أجْدَرَ بالصحَّة لتباعُده بهما من شَبَهِ الفعل ، وإذا[6] كانوا يُعلُّون : فَعَلاً ، نحو : « دارٍ ، وساقٍ » ، ثم يصحِّحون إذا جاءت فى آخرِهِ الألفُ والنُّونُ ، نحو : « الجَوَلان » ، فهم بأنْ يصحِّحوا ما لو لم يجىء فى آخره ألفا[7] التأنيث لكانَ بناؤُه يُوجبُ له التصحيح لبُعدِه[8] عن شَبَهِ الفعل — أعنى : « القُوبَاءُ ، والحُيَلاءُ » — أجْدَرَ .

---

١ — الغليان : ساقط من ك .
٢ ، ٢ — ع : لوجب حذف إحداهما وصار اللفظ .
٣ — ظ ، ش : ولذلك .
٤ — ك : صح فى ، ع : صح .
٥ — ظ ، ش : فإن .
٦ — ك : إذ .
٧ — ك ع : ألف .
٨ — ظ ، ش : لتعريه .

[مجيء أحرف على فعلان معتلة]

قال أبو عثمان :

وقد جاءت أحْرُفٌ على « فَعَلان » ، معتلةً شبَّهوها[1] بفَعَلٍ[2] ولا زيادة[2] فيه [١١٠٨] ، وجعلوا هذه الزيادةَ في آخرِه مِثْلَ الهاءِ ، وذلك قولهم : « داران ، وماهان * ، وحادان »[3] ، وهذا ليس بالقياسِ ، ولا الأصل ، وهو[4] شاذٌ يُحْفَظُ حفْظا ، ولا يُجعلُ بابا يُقاسُ عليه .

قال أبو الفتح : يقولُ[5] : جعلوا الألِفَ والنونَ في : [6]« داران ، وماهان »[6] بمنزلة هاء التأنيث في : « دارةٍ ، وقارةٍ ، ولابةٍ » . فكما[7] أُعِلَّت[8] هذه الأسماءُ ونحوُها ولم يمنع[11] من القلب هاء التأنيث ، كذلك[9] قُلِبَتْ في : « داران » ونحوِه[10] . فإنْ قيل : ومِنْ أيْنَ أشْبَهَتِ الألفُ والنونُ هاءَ التأنيث ؟ قيلَ : من وُجوهٍ :

منها : أنَّك لو رخمت ما في آخره ألف ونونٌ زائدتان ، لحذَفْتَهُما جميعا ، كما تَحْذِفُ هاءَ التأنيث . ألا تَرَى أنَّك تقولُ في عُثمان : « يا عُثْمُ أقْبِلْ » ، وفي مَرْوَانَ : « يامَرْوُ أقْبِلْ » . كما تقول في طَلْحَةَ : ياطَلْحُ أقْبِلْ » .

ومنها : أنَّك[12] تقولُ في تحقير[13] « زَعْفَرَانٍ : زُعَيْفِرَانٌ » فتحقِّر الصَّدْرَ ثم تأتي بالألف والنونِ بعْدُ ، كما تفعلُ ذلك بالهاء في نحو قولِك : « سِلْسِلَةٌ وسُلَيْسِلَةٌ »[14] .

---

١ — ك : شبهوه .
٢ ، ٢ — في هامش ظ (ولأن زيادة نسخة) .
* — حاشية : في تفسير أبي سعيد : حامان ، من هام يهيم ، وهو بخط أبي الفتح : ماهان » كما ترى كذا من هامش الأصل . اهـ ناسخه .
٣ — ك : وحاران ، ودالان .
٤ — ك : ولكنه .
٥ — يقول : ساقط من ك .
٦ ، ٦ — ك : داران ، وحاران ، وماهان ، ودالان .
٧ — ظ ، ش : فلما .
٨ — ك : اعتلت .
٩ — ظ : لذلك .
١٠ — ك : ونحوها .
١١ — ك ، ع : من .
١٢ — ظ : أن .
١٣ — تحقير : ساقط من ك ، ع .
١٤ — ك : سليسلة .

فمنْ هذا وغيرِه جرت الألفُ والنونُ مَجْرَى الهاء .

فانْ قيلَ : وما الدلالةُ على أنَّ « داران ، وماهان ، وحادان[1] : فَعَلان » ؟ وهلاَّ جعلتها[2] : « فاعالا » نحو : « ساباطٍ وخاتامٍ » ؟ قيل : حَمْلُهُ على « فَعَلان » أوْلى ، لكثرة « فَعَلان » ، وقلَّة « فاعال » . وعلى كلِّ حالٍ فتصحيحُ هذا هو القياسُ ، ولكنَّه من الشاذّ ، لِما تقدّم[3] قَبْلَ هذا الفصلِ من أنَّه قد خرَج بهذه الزيادة من[4] شَبَهِ الفِعْلِ كما يخرُج إذا جاء على « فُعَلٍ ، وفَعَلٍ[5] » من شبه الفعل بالبناء .

[اطراد القلب فى فعل جمعا]

قال أبو عثمان :

وقالَ الخليلُ : القَلْبُ فى « فُعَّلٍ » جَمْعا مُطَّرِدٌ ، فهذا الذى قلتَ[6] لك من أنهم[7] يختصون المعتلَّ[7] بالبناءِ لايكون فى غيره .

قال أبو الفتح : يريد بفُعَّلٍ بابَ[8] « صُيَّمٍ وقُيَّمٍ »[8] . وقد تقدم ذكره . ويريد بمطَّرِدٍ : أنَّه مُطَّرِدٌ فى الاستعمال والقياسِ جميعا . وكسرُهُم الصادَ من صُيَّمٍ مما خَصُّوا[9] به المعتلَّ ، لأنَّه لايجوز[10] فى عاذِلٍ[10] : عِذَّلٌ ، ولا فى غاسلٍ : غِسَّلٌ ، ولا بدّ من ضمّ العين .

[لم يأت مصدر على فيعلولة إلا فيما كان معتلا]

قال أبو عثمان :

ومِمَّا اختصوا به المعتلَّ فى المصدر [١٠٨ ب] ولا يكون فى غيرِه من المصادر :

---

١ — ك : وحاران ، ودالان .
٢ — ص : جعلتهما .
٣ ، ٣ — ك : المتقدم .
٤ — ك ، ع : عن .
٥ — ك : أو فعل .
٦ — ك : ذكرت .
٧ ، ٧ — ظ ، ش : يختصون الفعل المعتل .
٨ ، ٨ — ك : صوم ، وقوم ،
٩ — ك ، ع : خص .
١٠ ، ١٠ — ظ ، ش ، ك ، ع : فى جمع عاذل .

« كَيْنُونة ، وقَيْدُودَة ، وصَيْرُورَة » ، [١] وأصلها « فَيْعَلُولة ، نحو : « كَيَّنونة ، وقَيَّدودة ، وصَيَّرورة » [١] ، ولكنَّهم ألزموه [٢] الحَذْفَ إذ بلغ [٣] الغايةَ فى العدد إلاَّ حرفا واحدًا .

قال أبو الفتح : اعلم أنَّ أصْل هذه المصادر : « فَيْعَلُولة » ، [٤] لأنها كانت [٤] فى الأصل : « كَيْوَنُونَة ، وقَيْوَدُودة ، وصَيْوَرُورة » [٥] ، بوزن [٦] : « عَيْضَمُوز ، وحَيْزَبُون » ، فاجتمعت الواوُ والياءُ وسَبَقَتِ الأولى بالسكون فقلبوا الواوَ ياءً [٧] ، وأدغموا فيها الياءَ الأولى [٧] ، فصارت [٨] فى التقدير : « كَيَّنونة ، وقَيَّدودة [٩] » ، فحذفوا الياء الثانية [١٠] المُنْقَلبة عن الواو التى هى عينُ الفعلِ ، فصارت قَيْدُودَة ، وكَيْنُونَة ، » وألزموه [١١] الحذفَ ، لأنهم قد قالوا فى « ميِّت وهيِّن : مَيْتٌ ، وهَيْنٌ » ، فحذفوا عَينَ الفِعْل مع أنَّ الكلمةَ على أربعةِ أحْرُفٍ ، وخَيَّرُوا بين الحَذْفِ والإثبات [١٢] . [١٣] فلمَّا كانت « قَيدودةٌ » ، وكينونةٌ » على ستة أحرفٍ طالت ، فألزموها [١٤] الحذفَ ، ولم يخيِّروا بين الحذفِ والإثبات [١٥] . [١٣] كما فعلوا فى « مَيِّتٍ ، وهَيِّنٍ » .

ومعنى قوله : ومما [١٦] اختصوا به المعتلَّ فى المصدر ولا يكون فى غيره من المصادر . يريد : أنه لم يَأْتِ مصدرٌ على « فيعولة » [١٧] إلا فيما كان معتلا .

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ظ ، ش : ألزموا .
٣ — ظ ، ش ، ك : بلغوا . وع : إذا بلغوا .
٤ ، ٤ — ظ ، ش ، ك ، ع : وكانت .
٥ — ص : وصيرورة . ظ ، ش : وصيررورة ، والصواب ما أثبتناه .
٦ — ك : بمنزلة ، ع : مثل .
٧ ، ٧ — ش : فيه بدل فيها ، ع : وأدغموها فيها .
٨ — ص ، ع : فصار .
٩ — ك : وقيدودة ، وصيرورة .
١٠ — الثانية : ساقط من ك .
١١ — ظ ، ش : وألزموا
١٢ — والإثبات : نسخة عن هامش ظ ، ش ، والنسخ الثلاث : والإتمام .
١٣ ، ١٣ — ساقط من ش وظ .
١٤ — ك : فألزموه .
١٥ — ك : والإتمام .
١٦ — ك : مما .
١٧ — ظ ، ش ، ك : فيعولة .

ويريد بالمعتلّ هنا [١] : ما كان معتلّ العين دونَ الفاء واللام .

وإنما اختصّ المعتلّ ببناء [٢] لايكونُ فى غيره ، لأنّه ضَرْبٌ من الكلام مُباينٌ لغيره من الصحيح ، فكما اختلفت أحكامُه فى الاعتلالِ بالانقلابِ [٣] والحذفِ وغيره ، كذلك أيضًا جاءت فيه أمثلةٌ [٤] لاتكونُ فى غيره من الصحيح .

وكما أنّ الأسماءَ الأعلامَ لمّا جاز فى إعرابها ما لايجوز فى إعراب غيرها نحو قولهم فى جواب [٥] مَنْ قال : « رأيْتُ زَيْدًا ، ومررت بعَمْرٍو ، ومَنْ [٦] زيدًا ؟ ومَن عمرٍو ؟ » . كذلك [٧] أيضًا جاءت فيها أمثلةٌ لاتكونُ فى غيرها ممّا ليس علَما ، نحو : « مَوْهَبٍ ، ومَوْرَقٍ ، وشَهْلَلٍ ، ومَكْوَزَةٍ » وغير ذلك .

ومعنى قوله : إذْ بلغوا الغايةَ فى العدد إلاّ حرفا واحدا . يريد : أن « كينونة ، وقيدودة ، على ستّة أحرف ، وغايةُ العدد سبعةُ أحرفٍ فانما [٨] ينقص حرفا واحدا .

وشبيهٌ [١٠٩ ا] بهذه المصادر — ممّا اعتلّت عينُه لوقوعِ الياء الساكنة قَبْلَها فأُلْزِمَ الحذفَ لطوله — قولهم : « رَيْحان ، وريحٌ رَيْدَانَةٌ » وأصْلُهما [٩] : « رَيْوِحان ، وريْوِدانة » ، فقلبوا الواو ياء لوقوع الياء الساكنة قَبْلَها ، فصار فى التقدير : « رَيِّحان [١٠] ، ورَيِّدانة » ، فحذفوا العينَ كما حذفوها فى « كينونة » ، وألزموها [١١] الحذفَ لطول الكلمة كما فعلوا ذلك فى « كينونة » . قال الشاعر :

سلام الإله ورَيْحانُهُ ورحمتُه وسماءٌ دِرَر

وقال ابن ميادة :

أهاجَكَ المنزلُ والمحضرُ أوْدَتْ به رَيْدانَةٌ صَرْصَرَ

---

١ — هنا : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ظ ، ش : بالبناء .
٣ — ع : بالقلب .
٤ — ك ، ع : الأمثلة التى .
٥ — ظ : جواز ، وهو خطأ .
٦ — ش ، ك ، ع : من .
٧ — ظ ، ش ، ك : وكذلك .
٨ — ش ، ك : وإنما .
٩ — ك : وأصلها .
١٠ — ش : ريحانا .
١١ — ظ ، ش : وألزموا .

وريدانة[١] : من راد يرودُ ، أى ذهب وجاء ، وريحان : من الرَّوْح .

وذهب الفرّاء[٢] إلى أنّ هذه المصادر[٢] إنما جاءت بالياء ، لأنها جاءت على أمثلة مصادر بنات الياء[٣] فى أكثر الأمر ، نحو : صار صَيْرُورَةً ، وسار سَيْرُورةً وطار طَيْرُورَةً ، وبان بَيْنُونةً » ، ونحو ذلك . فأجْرِيَت[٤] « كَيْنُونة ، وقَيْدودة » ، مُجْرَى « سيرورة » فقيلت بالياء حَمْلاً على بنات الياء . قال[٥] : كما قالوا : « شكَوْته شِكاية » ، فقلبوا الواوَ ياءً[٦] لأنّه جاء[٦] على مثال[٧] مصادر بنات الياء ، نحو : « الرِّماية ، والسِّعاية » . قال : وأصلُ « فَعلولة[٨] » هنا : « فُعلولة » بضمّ الفاء . قال[٩] : ولكنّهم كَرِهوا أنْ[١٠] تنقلب الياءُ[١٠] فى « صيرورة ، وطيرورة » ونحوهما واوًا ، لانضمام ما قَبْلها ، ففتحوا الفاءَ وأجروا بنات الواو هنا[١١] مُجْرَى بنات الياء . [١٢] لأنها داخلةٌ عليها .

وهذا عند أصحابنا مذهبٌ واهٍ جدًّا[١٢] ، لأنّه لاضرورة تدعو إلى فتح الفاء لتصحّ العينُ .

ألاترَى إلى قول الشاعر :

مُظاهِرَةً نِيَّا عَتِيقا وعُوطَطاً فقد أحْكَما خَلْقا لَهَا مُتَبايِنا

فقال : « عُوطَطا » ، فقلب[١٣] الياء واوًا[١٣] لانضمام ما قَبْلَها[١٤] وكانت فى الأصل : « عُيْطَطاً » ، فقلبت الياء واوًا ، لانضمام ماقبلها[١٤] وسُكُونها ، ولم نَرَهُم قالوا : « عَيْطَطاً » ، [١٥] ففتحوا العين لتصحّ الياء[١٥] .

---

١ — ص : ريدانة .

٢ ، ٢ — ظ ، ك : فى هذه المصادر أنها . ش ، ع : فى هذه المصادر إلى أنها .

٣ — ك : الأربعة .

٤ — ك ، ع : وأجريت .

٥ — قال : ساقط من ك .

٦ ، ٦ — ظ ، ك : لأنها جاء . ش : لأنها جاءت .

٧ — مثال : ساقط من ك ، ع .

٨ — ك : فيعولة .

٩ — قال : ساقط من ك ، ع .

١٠ ، ١٠ — ص ، ك وهامش ظ : تنقلب الياء . وظ ، ش ، ع : يقلبوا الياء .

١١ — ظ ، ش ، ك ، : فى هذا ، وع : فى هذا الموضع .

١٢ ، ١٢ — ساقط من ظ ، ش .

١٣ ، ١٣ — ظ : الواو أوا .

١٤ ، ١٤ — ساقط من ظ ، ش . أما ع فقد سقط منها : «فقلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها وسكونها» .

١٥ ، ١٥ — ع : بفتح الفاء لتسلم الياء .

وأيضًا : فلو كان أصلُ : « طَيرورة : فُعلولة » [١٠٩ ب] بضم الفاء . ثم إنهم كرِهوا انقلابَ الياء واوًا لوجبَ أنْ يكسروا الفاء ، كما أنّهم لما كرِهوا[١] أنْ تنْقلِب الياء واوًا[١] فى جمع أبْيض [٢]لانضمام ما قبلها[٢] كسروا الفاء[٣] لتصحَّ العينُ ، فقالوا : « بِيْضٌ »[٣] ، [٤]ولم نَرَهُمْ فتحوها[٤] فقالوا : « بَيْض »[٤] .

وكذلك[٦] جميعُ ما كان مثلَ هذا . ألا تراهم قالوا[٦] : « مَبِيعٌ ، وَمَكِيلٌ ، وعِصِيٌّ ، ودِلِيٌّ ، وَمَرْمِيٌّ ، وَمَقْضِيٌّ »، فأبْدَلوا[٧] الضمّة فى جميع هذا كسرةً ، لتسلم الياءُ بعدها . فكذلك كان يجب أنْ يكسر[٨] أوّل بينونة ، ونحوها على مذهب الفرّاء ، كما رأيناهم فعلوه[٩] فى غير هذا مما[١٠] ذكرته ومالم أذكره مما جرى[١١] مجراه[١٠] . فأن[١٢] لم يكسروا وفتحوا[١٢] دلالةٌ على فساد قوله .

فانْ قال قائلٌ : لو كسروا لوجبَ أن يقولوا : صِيرورة ، فيخرجوا من الكسر إلى الضمّ ، وليس بينهما إلا حاجزٌ ضعيفٌ . وهو الساكن فرفضوا الكسرَ لذلك ، وعدلوا إلى الفتح .

قيل : هذا خَطأٌ غيرُ لازم . . ألا تَرَى أنهم قالوا : « شيوخ وبِيوت » ، فاستقبلوا[١٣] الضمّ بكسر من غير حاجز ، لمّا كانت الكسرة عارضة فإنْ هُنا [١٤]لايمتنع[١٤] أن يقولوا : « صِيرورة » ونحوها[١٥] بالكسر ، لأنّ الأصل[١٦] الضمُّ ، كماأن أصلَ « بِيوت » الضمّ .

وأيضًا : فانّه ادّعى أن فى المصادر بناء[١٧] فُعلولة ، وهذا مثال لاأعْلَمُه جاء فى المصادر وإنْ كان قد جاء منه شيءٌ ، فما[١٨] لايُعبأ به ولا يُلتفتُ إليه لقلّته

١ ، ١ — ع : انقلاب الياء .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .
٦ ، ٦ — فى ع : ما جرى هذا المجرى ألا ترى أن قولهم .
٧ — ع : فأبدلوا من .
٩ — ك : فعلوا ذلك . وع : فعلوا .
١١ — ظ ، ش ، ك : يجرى .
١٣ — ظ ، ش : فاستثقلوا ، وهو تحريف .
١٥ — ظ : ونحوها .
١٧ — ع : مثال .
٢ ، ٢ — ٣ ، ٣ ساقط من ع .
٥ — ك : فتحوا .
٨ — ك ، ع : يكسروا .
١٠ ، ١٠ — ساقط من ع .
١٢ ، ١٢ — ك : فاذا لم يفتحوا وكسروا .
١٤ ، ١٤ — ظ ، ش : كان لايمتنع .
١٦ — ظ : أصل .
١٨ — ظ ، ش ، ك ، ع : مما .

ونَزَارَتِه . فهذا أيضًا مما يَدفَعُ قولَه ويُوهِنُه ، فمِنْ هنا كان مذهبُهُ فى هذا مُتَعَسِّفًا غيرَ موافقٍ للصواب .

فانْ قال قائل : فانَّ أصحابك أيضا قد ذهبوا إلى أنَّ أصلَه « فَيْعَلُولة » ، وفَيْعَلُولة غيرُ معروفة فى المصادرِ . ولو كانت فَيْعَلُولة ، لوَجَبَ أنْ يوجد بعضُ ذلك فى نثر أو نظم أو سجع ، ولم نَرَهُمْ نطقوا بذلك .

قيلَ : لايُنكَر أن يكون فى المُعْتَلِّ أبنيةٌ مخصوصة به . ألا ترَاهُم قالوا فى جمع « قاضٍ وغازٍ : قُضاةٌ وغُزَاةٌ » ، فجمعوه على « فُعَلَة » ولم نرَهم فعلوا ذلك فى الصحيح ، إنما يجمعونه على « فَعَلَة » بفتح الفاء نحو : « كاتبٍ وكَتَبَة ، وكافرٍ وكَفَرَة » . ولهذا نظائر .

فإن قال : فعَلى هذا لايُنكر [١١١٠] أنْ يكونَ فى [1] المصادر المعتلَّة [1] « فُعلُولة » كما ذهب إليه الفرَّاء ، وإن كان هذا [2] غيرَ موجود فى الصحيح ؟ .

قيل : قد تقدَّم القولُ فى فَساد هذا ، وأنَّه لو كان « فُعْلُولَةً » ، لقالوا : « بُونُونة ، وصُورُورة » ، كما قالوا : « عُوطَطٌ » . أو كانوا[3] إذا أرادوا سلامةَ الياءِ أنْ يكسروا ما قَبْلَها ، فيقولوا : « صِيرورة » ، فلا دلالةَ له[4] تدلُّ على أنَّه فى الأصْل « فُعْلُولَة » .

فان قيلَ : ولا لكَ دلالةٌ تدلُّ على [5] أنَّ أصلَ قَيْدُودة [5] : فَيْعَلُولة ؟

قيل : بَلى . وهو[6] أنهم قد حذفوا من نظير « فَيْعَلُولة » ، وهو قولهم : « مَيِّتٌ وهَيِّنٌ » . وأصلُ هذا « فَيْعِلٌ » ، وفَيْعِلٌ[7] قريبٌ من « فَيْعَلول[8] » . وأيضًا ، فقد قالوا : « رَيِّحانٌ وريح رَيدانةٌ » . وهذا « فَيْعَلان » ، وهو أقرب [9] إلى « فَيْعَلُول » .

---

١ ، ١ — ظ ، ش : المعتل .
٢ — هذا ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
٣ — ك ، ع : وكانوا .
٤ — له : ساقط من ك ، ع .
٥ ، ٥ — ش : أن قيدودة أصله ، وظ : أنه قيدودة أصله .
٦ — ك : وهم ، ع : وهى .
٧ — ساقط من ك ، وع : وأصل فيعل .
٨ — ك : فيعول .
٩ — ك : من .

[1] على أنَّ أبا العبّاس قد أنشَد :

قد فارقَتْ قَرِينَها[2] القرينـــهْ وشَحَطَتْ عن دارِها الظَّعينهْ

يا لَيْتَ أنَّا ضمَّنا سفينهْ حتى يعود[3] الوصلُ كيِّنونهْ

فهذه دلالةٌ قاطعةٌ على أنها[4] « فَيْعلولة »[1] .

وشيءٌ آخرُ يدلُّ على أنَّه ليس أصْل « بينونة : فُعلولة » . وأنَّه[5] لو كان كذلك لقالوا : « بُونُونة » : أنَّ مَنْ يقولُ فى « فُعْل » من الياء[6] بِيعٌ ، فيكسِرُ الأولَ ، وهو الخليلُ إذا تباعدت العينُ من الطَّرَفِ قَلَبَها[7] واوًا لانضمام ما قَبْلَها وقُوَّتِها بتباعدها عن الطَّرَف ، فيقولون فى « فُعْلَلٍ من كِلْتُ : كُوْلَلٌ » ، كما قالوا : « عُوطَطٌ » . والياء فى بينونة ، لو كانت عَيْنًا ، وكان المرادُ بالكلمة بناء[8] « فُعْلُولة » لقالوا : « بُوْنُونَةٌ » ، فقلبوا الياءَ واوًا لانضمام ما قبلها وتباعُدها عن الطَّرَف .

وهذا كُلُّه يَدْفَعُ أَنْ تكونَ : فُعلُولَةً .

[اختلاف العلماء فى هين ، ولين ، وميت]

قال أبو عثمان :

[9] فأمَّا قولهم : « هَيْنٌ ، ولَيْنٌ ، ومَيْتٌ » ، فإنما[10] حذَفوه[11] وهُم يريدون : « هَيِّنٌ ، ولَيِّنٌ ، ومَيِّتٌ » ، ولكنهم حذفوه[12] استخفافا كما حذفوا من نحو : « كَيْنُونة ، وقَيْدُودة » .

قال أبو الفتح : اختلَف الناسُ أيضا[13] فى « مَيِّت » وما كان نحوَه :

فذهب أصحابُنا إلى[14] أنَّه « فَيْعِلٌ » مكسورُ العينِ ، كأنَّه كان « مَيْوِتٌ » ،

---

١ ، ١ — هذه السطور الأربعة تأخر ذكرها إلى ما بعد السطور الثمانية الآتية فى ظ ، ش ، ك ، ع .

٢ — ك : قرنها .

٣ — ظ ، ش : يكون .

٤ — ك ، ع : كونها .

٥ — ك : أنه .

٦ — ك ، ع : البيع .

٧ — ك : قبلها .

٨ — بناء : ساقط من ك .

٩ — ك ، ع : وأما .

١٠ — ك : فانهم .

١١ ، ١٢ — ظ ، ش : حذفوا فى الموضعين .

١٣ — أيضا : ساقط من ك .

١٤ — إلى : ساقط من ك .

ثم قُلِبَتِ الواوُ ياءً لسكون الياءِ قَبْلَها ، وجَرَتِ الياءُ فى فَيْعَلٍ مَجْرَى أَلِفِ فاعل ، فأعلُّوا العينَ[١] بعدَها ، كما هَمَزُوها[٢] بعد أَلِفِ فاعل [١١٠ ب] ، نحو : « قائمٍ وبائعٍ » ، لأنَّ الياءَ ثانيةٌ ساكنةٌ ، وقبلَها فتحة . كما أنَّ الألِفَ كذلك. ثم إنهم لمَّا[٣] أعلُّوا العينَ بالقلبِ أعلُّوها أيضا بالحَذْفِ لضرْبٍ من الاستخفاف.

وأمَّا[٤] البغداديون فذهبوا إلى أنَّه « فَيْعَل » بفتح العين نُقِلَ إلى « فَيْعِل » بكسرها . قالوا : لأنَّا لم نَرَ فى الصحيح بناءَ « فَيْعِلٍ » إنما هو بفتْح العين ، نحو : « ضَيْغَمٍ ، وخَيْفَقٍ ، وصَيْرَفٍ » ؛ وقد تقدَّم القولُ فى أنَّ المعتلَّ قد يأتى فيه[٥] من الأبْنِيَةِ ما لا يأتى فى الصحيح ؛ لأنه نوعٌ على حِياله . ففَيْعِلٌ فى المعتلِّ عاقبَ[٦] « فَيْعَلاً » فى الصحيح ، كما عاقبتْ[٧] « فُعَلَةٌ » فى المعتلِّ فى جمع فاعل « فَعَلَةً » فى الصحيح فى جَمْعِه ، نحو : « قاضٍ وقُضَاةٍ ، وكاتبٍ وكَتَبَة » .

ويدلُّ على أنهم لو أرادُوا بمَيِّتٍ بناءَ « فَيْعَلٍ » لقالوا : « مَيَّتٌ » بالفتح . ولما كسروا[٨] قولهُمْ فى بناء « فيعَلان[٨] : هَيَّبان وتَيَّحان » بالفتح ؛ ولم نرَهُم قالوا : « هِيَّبان » بالكسر[٩] ، قال ابن أحمر[٩] :

مُسْتَبْشِرُ الوَجهِ بالأضْيافِ مُقْتَبِلٌ ... لا هِيَّبانٌ ولا فى رأيِهِ زَلَلُ

وأنشد سيبويه :

ما بالُ عَيْنِى كالشَّعِيبِ العَيَّنِ

فَجِيءُ هذا على « فَيْعَل وفَيْعَلان »[١٠] بفتح العين[١٠] يدلُّ على أنهم لو أرادوا

---

١ — ظ ، ش : العين ، وهو الصواب . وص : الياء ، وهو خطأ .
٢ — ك ، ع : همزوا .
٣ — ظ ، ش : كما .
٤ — ك ، ع : فأما .
٥ — فيه : ساقط من ظ .
٦ — ك ، ع : عاقبت .
٧ — ظ ، ش : عاقب .
٨ ، ٨ — ظ ، ش كما لم يكسروا العين فى بناء فيعلان فى قولهم .
٩ ، ٩ — ك : قال الشاعر وهو ابن آخر ، ع : قال الشاعر ابن .
١٠ ، ١٠ — ظ ، ش بالفتح ، وبفتح العين : ساقط من ع .

بميِّت ولَيِّن ونحوهما بناءَ « فَيْعَل » لقالوا : « مَيَّتٌ ، ولَيَّنٌ » . فالقياس ما عرَّفْتُك ، وعليه العمل .

ويدُلّ على أنّ مَن يقول[٢] : « مَيْتٌ » هو الذى يقول [٣] : « مَيِّتٌ »[٤] قول الشاعر :[٤]

ليسَ مَن ماتَ فاستراحَ بمَيْتٍ إنّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ

فأمّا[٥] قولُ الله تعالى : « أوَمَنْ كان مَيْتا فأحيَيْناه »[٦] ، ثم قال فى موضع آخر : « إنّكَ مَيِّتٌ وإنّهُم مَيِّتُون »[٧] . فلا يدُلّ على أنّ الذى يقول : « مَيْتٌ » هو الذى يقول : « مَيِّتٌ » . لأنّ القُرآنَ قد[٨] جاء بلغاتٍ مُختلِفةٍ وإنْ كانت كلُّها[٩] فصيحة .

وقالوا فى جمع « مَيِّتٍ : أمْوَاتٌ » : فجمعوا « فَيْعِلا » على « أفْعالٍ » كما قالو : « شاهِدٌ وأشْهادٌ ، وصاحِبٌ وأصحابٌ » .

[مما قلبوا فيه الواو ياء « ديار وقيام »]

قال أبو عثمان : ومما قلبوا فيه الواوَ ياءً : « دَيّارٌ ، وقَيّامٌ » . وإنما الأصل[١٠] « دَيْوَارٌ ، وقَيْوَامٌ » ، ولكنّهم قلبوا الواوَ للياءِ الساكنة قبلَها ، كما قالوا [١١١ ا] « مَيِّتٌ ، وسَيِّدٌ » .

قال أبو الفتح : يُريدُ أنّ أصلَ « مَيِّتٍ وسَيِّدٍ : مَيْوِتٌ وسَيْوِدٌ » ، كما أن أصلَ « دَيّارٍ ، وقيامٍ : دَيْوَارٌ وقَيْوَامٌ » . وأصل « دَيّار » من الواو ، لأن قولهم : « ما بها دَيّارٌ » أى ما بها أحدٌ يدورُ بها[١١] ، كما قيل : ما بها

---

١ — ع : وهين .
٢ ، ٣ — ك : قال .
٤ — ع : قوله .
٥ — ك : وأما .
٦ — صدر الآية ٢٢ من سورة الأنعام ٦ .
٧ — الآية ٣٠ من سورة الزمر ٣٩ .
٨ — قد : ساقط ، من ك ، ع .
٩ — كلها : ساقط من ظ ، ش . وفى ع : كلها صحيحة .
١٠ — ك : الأصل فيه .
١١ — بها : ساقط من ك .

« [1]طُوَىً ، إنما هو من طاء يطوء » [1] إذا ذهب وجاء ودار [2] .

وقرأ [3] عُمَرُ بنُ الخطّاب [4] ، [5] رَحْمَةُ اللهِ عليه ورِضْوانُهُ [5] : « اللهُ لاإلهَ إلاّ هُوَ الحَيُّ القَيّامُ [6] » . وأهلُ الحجاز يقولون للصوّاغِ : الصيّاغُ ، فيبنُونه على « فَيْعال » ، وأصله : « صَيْواغ » .

[وبعض العرب قلب الواو ياء فى قيوم وديور]

قال أبو عثمان : [7] وقال بعضُ العَرَب [7] : « قَيُّومٌ ودَيُّورٌ » فقلبوا [8] أيضا وأصلُها [9] : قَيْوُوْمٌ ودَيْوُوْرٌ » فقلبوه [10] لذلك وبَنَوْهُ على : « فَيْعول وفَيْعال » .

قال أبو الفتح : قولُه : [11] فقَلَبوه لذلك [11] ، يقول [12] : لاجتماع الياءِ والواوِ ، وسَبْقِ الأولى بالسكون .

ونظيرُ هذا قولُهم للنَّجْم : « العَيُّوقُ » [13] ، وأصلُه : « العَيْوُوْقُ » [13] ؛ قال سيبويه : وليس كل شيءٍ عاقَ شيئا [14] عن شيء يقال لَه : « العَيُّوق » . فهذا يدلُّك على أنّه من عاق يعُوق . وأنّه من الواو .

فأمّا [15] أيُّوب ، فقياسُه [16] — لو كان عَرَبيًّا — أن يكون كعيُّوق « فَيْعولا » من : « أَبَ يَؤُوب » ، فكأنّه كان [17] « أيْوُوْب » ثم قُلب كعَيُّوق ، والهمزة فيه فاءٌ بمنزلة عينِ « عَيُّوقٍ » ؛ هذا هو الأشْبَهُ به [18] فى بابه [19] ليكون من هَمْزَةٍ وواوٍ وباءٍ .

---

١ ، ١ — ظ ، ش (طورى إنما هو من طار يطور) و ع : (طوى أى ما بها أحد من طاء يطوء) .
٢ — ودار : ساقط من ظ ، ش . وفى ك : ودار كذهب . وع : ودار كذهب وجاء .
٣ — ظ ، ش : وذلك كما قرأ . ٤ — ابن الخطاب : ساقط من ك ، ع .
٥ ، ٥ — ظ ، ش : رضى الله عنه . وك ، ع : رحمه الله .
٦ — أول الآية ٢٥٥ من سورة البقرة ٢ ، والآية الثانية من سورة آل عمران ٣ ، .
٧ ، ٧ — ك ، ع : وبعض العرب يقول . ٨ — ك : فقلبت .
٩ — ك : وأصله . ١٠ — ش : فقلبوا .
١١ ، ١١ — ساقط من ظ ، ش . ١٢ — ك ، ع : يريد .
١٣ ، ١٣ — وأصله العيووق : ساقط من ع . ١٤ — شيئا : ساقط من ع .
١٥ — ك ، ع : وأما . ١٦ — ش : وقياسه .
١٧ — كان : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع . ١٨ — به : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
١٩ — ع : بيابه .

ويجوز أيضا أن يكونَ من همزةٍ وياءٍ وباءٍ ، فيكون « فَيْعُولا وفَعُّولا » جميعا ، وإنْ كان هذا[1] اللفظُ غيرَ موجود فى كلام العَرَب، لأنَّه لايُنْكَرُ أنْ[2] يأتى فى الأعجمية [2] ما لايكونُ مثلُه من الألفاظ العربية[3] ؛ ولاسيما [4] الأسْماء الأعلام نحو : « إسماعيل ، وإبراهيم » ، لأنها أبْعَد من كلام العرب

[زيلت فعلت]

قال أبو عثمان : وأمَّا [5] « زَيَّلْتُ » فهى « فَعَّلْتُ » من « زَايَلْتُ »[6] ؛ لأن « زايلتُ : بارَحْتُ »[7] . وقولك[8] : « ما زِلْتُ[9] : ما بَرِحْتُ » ، ويدلُّك[10] على أنها « فعَّلْت » قولُهم فى المصدر[11] : « تَزْيِيلا » ولو كانت « فَيْعَلْتُ » كانت[12] « زَيَّلَةً » كما تقول[13] : « بَيْطَرْتُ بَيْطَرَةً » .

قال أبو الفتح : يقولُ : لفظ[14] « زيَّلتُ » يصلحُ أن[15] يكون « فَيْعَلْتُ » ، وفَعَّلْتُ[16] » . فقولهم[17] فى المصدر : « تَزْيِيلا » دلالةٌ على أنه « فعَّلت» ؛ لأنه يجرى مجرى[18] : قطَّعته[19] تقطيعا . وكسَّرته تكسيرًا » [١١١ ب] فإذا[20] كانت « زَيَّلْتُ : فَعَّلْتُ » فهى من الياء لامحالة ؛ لأنها لو كانت من الواو ، لكانت « زَوَّلْتُ »[20] . مثل : « حَوَّلْت »[21] .

و « زال » فى كلام العرب على ثلاثة أضرُب :

---

١ — ظ ، ش : بهذا .
٢ — ظ ، ش ، ك ، ع : فى العربية .
٣ — ع : فأما .
٤ — بارحت : ساقط من ع .
٥ — ك : ما زلت أى .
٦ — فى المصدر : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٧ — ك : لكانت .
٨ — لفظ : زيادة من ظ ، ش ، ك ، ع .
٩ — وفعلت : ساقط من ظ ، ش .
١٠ — يجرى مجرى : ساقط من ع .
١١ — ظ ، ش ، ك ، ع : هذا .
١٢ — ٢ ، ٢ — ظ ، ش ، ع : تأتى الأعجمية .
١٣ — ع : ولا سيما فى .
١٤ — ع : زايلته .
١٥ — ظ ، ش ، ك : لأن .
١٦ — ظ ، ش : وقولهم .
١٧ — ظ ، ش ، ع : يدلك .
١٨ — ع : قالوا .
١٩ — ع : كطعته .
٢٠ — ظ ، ش ، ك : لأن .
٢١ — مثل حولت : ساقط من ع .

يكون فعَل من « الواو »[1] لقولهم : « زال يزول » .

ويكون[2] فعَل من الياء ، بمنزلة « باع » لقولهم : « زِلْتُ الشَّيءَ أزِيلُهُ » .

فإن قلتَ : أَحْمِلُه على « فَعِلَ يَفْعِل » ، إمَّا من الياء ، وإمَّا من الواو ، فليس وَجْها ، لقلة « فَعِل يفعِل » فيما اعتلت عينه ، وإنما جاء منه : « طاحَ يطيح ، وتاه يتيهُ » فيما ذهب إليه الخليلُ ، وقد خُولِف فيه .

وأيضا : فإنَّ الذى حمَل الخليل على أن قال : إنَّ[3] هذا « فعِل يفعِل » أنَّه سَمِعَ[4] : « هو[5] أتْوَهُ منكَ[6] ، وأطْوَحُ منك[7] » فقال : إنَّه من الواو ، ثم سَمِع المضارعَ بالياء : « يَتِيهُ ويطيحُ » فحمَلَه على « فعِل يفعِل » ضرورةً .

وليس فى « زِلْتُ الشَّيْءَ أزِيلُهُ »[8] ما يدُلُّ على أنَّه من الواو ، فيَحْتاج فيه إلى أن يَحْمِلَه[9] على « فعِل يفعِل » .

فإن قلت[10] : إنَّ قولَهم : « زَالَ يزُولُ » يدلُّ على أنَّه من الواو ، فهلاَّ حَمَلْتَهُ على « فَعِل يفعِل » ؟

قيل : « زَالَ يزولُ » غير متعدٍّ و « زِلْته » متعدٍّ[11] ، وإنما[12] يتعدَّى « زال يزول » بهمزة النَّقْل فى قولهم : « أزَلْتُه » ، « فأزَلْتُهُ : أفْعَلْتُه » من زال « يزول » . وقولُهم : « زيَّلته تزييلا » يدلُّ على أن[13] « زِلْتُهُ أزيله[14] » من الياء ، وأنَّه ليس « فعِل يفعِل » من الواو ؛[15] لأنَّه كان يكون زوَّلتُه تَزْويلا مثل « طوَّلتُه تطويلا »[15] ، ويقال[16] : « زِلْ هذا مِنْ هذا ،

---

١ — ص ، ظ ، ش ، ع : الزوال .
٢ — ك : ويكون على .
٣ — إن : زيادة من ظ ، ش ، ك ، ع .
٤ — ظ ، ش : قد سمع .
٥ — ك ، ع : هذا .
٦ ، ٧ — ش ، ك ، ع : منه فى الموضعين .
٨ ، ٨ — ك : ضرورة .
٩ — ص ، ظ ، ش ، ع : يحمل .
١٠ — ع : قيل فان قلت .
١١ — وزلته متعد : ساقط من ظ ، ش .
١٢ — ع : فإنما .
١٣ — ك : إنه من .
١٤ — أزيله : ساقط من ظ ، ش .
١٥ ، ١٥ — ساقط من ص ، ك ، ع .
١٦ — ك : مثل . ع : يقال .

وهذا من هذا [١] » و « زَال هذا من هذا » ويقال : « زِلْتُهُ فانْزَالَ ، ومِزْتُه فامَازَ » فزِلْتُهُ مثل « مِزْتُه » و « زيَّلْتُه » مثل « مَيَّزْتُه » و « التَّزْيِيلُ كالتمييز » « فزِلْتُه » رَسِيلُ [٢] « مزْتُه » وهو من الياء مثله .

قال أبو النَّجم :

يمَاز عنهُ دُخَلٌ عن دُخَلِ

والوجْهُ الثَّالثُ قولُهم : « ما زَالَ يفعَلُ » فهذه « فعِل يفعَل » ، بمنزلة « هابَ يَهابُ » وهي من الياء ؛ لأنَّ معنى « مازِلْتُ : ما بَرِحْتُ ، وما زَايَلْتُهُ : ما بارَحْتُهُ [٣] » فهذا [٤] من الياء ، كما أنَّ زايلت كذلك .

فأمَّا [٥] قولُ الأعْشَى :

هذا النَّهار بَدا لَهَا مِنْ هَمِّها ... ما بالُهَا باللَّيْلِ زَالَ زوالَها

فقد اختلف العلماء في نَصْبِ « زوالَها » .

فأمَّا أبو عمرو فإنَّه كان يَرْوِيه زَال زَوالُها [٦] بالرَّفع ، ويقول : أقْوَى الأعْشَى .

وأمَّا أبو علىّ فأخْبَرني عن أبي بكر ، عن أبي العبَّاس قال : معناه : زَالَ الله زوالَها [١١٢ ا] ، كما تقولُ : أزَالَ اللهُ زوالَهَا ؛ [٧] فهذا قولُ البصريِّين والكوفيين [٧] .

وقال [٨] أبو عثمان : [٩] ارْتحلَتْ بالنَّهار وأتاهُ طيفُها فقال : ما بالُها باللَّيلِ زَالَ خيالُها زوالَها [٩] .

وقال الأصمعيّ ما [١٠] أدري ما هذا .

---

١ ، ١ — ظ ، ش : ومن هذا . وهو خطأ . وهذا من هذا : ساقط من ك أما ع : ففيها : ومن هذا من هذا .

٢ — ك : مثل .

٣ ، ٣ — ظ ، ش : أي مابارحته .

٤ — ص ، ظ ، ش : فهي .

٥ — ش : وأما .

٦ — زال زوالها : ساقط من ك ، ع .

٧ ، ٧ — ساقط من ك ، ومكانه في ع : هذا قول أبي العباس .

٨ — ك : قال . ع : وقال أبو العباس معناه .

٩ ، ٩ — في كعب ظ تعليقا على هذا القول : هذا ليس من كتاب التصريف للمازني .

١٠ — ظ ، ش ، ك ، ع : لا .

قال ثعلب : وقال غيرُه — يعنى غيرَ الأصمعىّ — : زَال ذلك [١] الهم زوالًا . دعا عليها أن يزُول الهمُّ معها حيثُ زالتْ [٢] .

قال أبو علىّ : و « زالَ » [٣] هذه [٤] فَعَل : من الياء من « زِلْتُ الشَّىْءَ أزِيلُهُ » . والزوالُ : التصرُّفُ والحركةُ ؛ فكأنَّه قال : أذْهَبَ اللهُ حركَتَها كما قالوا : أسْكَتَ اللهُ نَأْمَتَهُ . والصَّوْتُ : ضَرْبٌ من الحَركة .

[تحيزت على تفيعلت]

قال أبوعثمان : وأمَّا [٥] « تحيَّزْتُ » فهى تَفَيْعَلْتُ ؛ لأنها من « حازَ يحوزُ » . ولو كانت تفَعَّل . لكانت « تحوَّزَ » والمصدر « التَّحَيُّز » وهو تَفَيْعُلٌ مُلْحَقٌ بتدحرُجٍ .

قال أبوالفتح : أصلُ « تَحَيَّزتُ : تحَيْوَزْتُ » فانقلبت الواوُ ياءً [٦] لوقوع الياءِ الساكنة قَبْلَها [٦] . ولو كانت تَفَعَّلَ . لكانت [٧] « تَحَوَّزَ [٨] . كما قال الله [٩] تعالى : « ولو تَقَوَّل علينا بعضَ الأقاويل »

[١٠] وكذلك أصل « التَّحيز : التَّحَيْوُز . [١١] والعلة فى قلب الواو واحدة [١١] فتحيَّزَ كتفيهَقَ [١٢] . [١٣] مُلحَق بتدحرجَ . والتَّحيز مثل التَّفيهق [١٣] مُلْحق بتدحرُجٍ [١٤] » [١٠] .

[١٥] فأما [١٦] قول الله [١٦] تعالى : « ولَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الأقاويلِ » [١٥] . فإن [١٧] سأل سائل فقال : [١٨] ما نُنْكر أن يكون [١٨] « تَفَعْوَل » مثل :

---

١ — ذلك : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ك ، ع : زالت فهذا قول البصريين ، والكوفيين .
٣ — ك : زال .
٤ — ع : هذا .
٥ — ظ : وإنما . ع : فأما .
٦ ، ٦ — ع : وأدغم .
٧ — ظ ، ش : لكان .
٨ — ع : تحوزت .
٩ — لفظ الجلالة « الله » ساقط من ع ، وهى الآية ٤٤ من سورة الحاقة رقم ٦٩ .
١٠ ، ١٠ — ساقط من ظ ، ش — ١٨ كلمة .
١١ ، ١١ — ساقط من ع ٥ كلمات .
١٢ — ك ، ع : مثل تفيهق .
١٣ ، ١٣ — ساقط من ع ٥ كلمات .
١٤ — ك : بالتدحرج .
١٥ ، ١٥ — ساقط من ش ، وآخره وهو : بعض الأقاويل ، لم يرد فى ص ، ع ، وأثبتناه عن ظ .
١٦ ، ١٦ — ع : قوله .
١٧ — ع : فلو .
١٨ ، ١٨ — ع : أهو .

« ترهوك » ١ ، أو « تفوعل » مثل « تصومع » . ٢ «لأن لفظ : « تفعّل » : وتفوعل ، وتفعول ٢ — ٣ من الواو التى هى عين — واحد ٤ ؟

قيل : حَمْلُه على « تفعّل » أولى ٥ من « تفوعل ، وتفعول » ٥ ٣ من وجهين :

أحدهما : أنّه أكثرُ ٦ من « تفوعل ، وتفعول » ٦ .ألا ترى إلى كثرة تقطع وتكسّر ، وقلة تصومع وترهوك ٧ .

٨ والوجهُ الآخرُ ٨ : أنّ « تقوّل » بمنزلة ٩ « تكذّب . وتأفّك ١٠ » فكما أن هذه : « تفعّل » فكذلك : « تقوّل » ، لأنها ١١ قريبةٌ من معناه .

[فيعل من القول والبيع : بيع وقيل]

قال أبوعثمان : وتقولُ فى « فيعل » من القول : والبَيْعِ : « بيّع . وقيّل » إن كان فعلا أو اسما . وقد بيّنا علّة هذا فيما مضى من الكتاب .

قال أبوالفتح : يقول ١٢ : لافصلَ بين الاسمِ والفعلِ فى قلبِ الواوِ ١٣ لأجلِ سكون ١٣ الياءِ قبلها [١١٢ ب] . وأصلُ « قيّلَ : قَيْوَلَ » : وقد مضى شرح هذا . والياءُ الأُولى ١٤ من « بيّع » ١٤ بمنزلة الياء فى ١٥ « قَيْوَلَ » . وليست عَيْنا .

---

١ — ص ، ك : ترهول ، باللام . ولم نجده .
٢ ، ٢ — ع : أو تفعل مثل تكرم ، لأن اللفظ بهذه الأمثلة كلها واحد إذا كانت .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش ١٤ كلمة . ٤ — واحد : ساقط من ع .
٥ ، ٥ — ٦ ، ٦ — ساقط من ع فى الموضعين ٣٠ كلمة .
٧ — ص : وترهول . والحرف الأخير وهو اللام أو الكاف غير ظاهر فى ع .
٨ ، ٨ — ع : والآخر . ٩ — ظ ، ش : هو بمنزلة .
١٠ — وتأفك : ساقط من ظ ، ش ، وفى ك : وتأبل .
١١ — ك : لأنه . ١٢ — يقول : ساقط من ظ ، ش .
١٣ ، ١٣ — ك : لسكون .
١٤ ، ١٤ — من بيع : ساقط من ظ . وهو فى ك : بيع .
١٥ — ع : من .

[فعول من البيع : بيع]

قال أبو عثمان : وإذا [١] بنَيْتَ « فَعْوَل » من البَيْع . قلت : « بَيَّعَ » أيضا ، والأصل « بَيْوَعَ »[٢] . فقلبْتَ لواوَ ياء[٣] للياءِ الساكنة التي[٤] قبلَها[٢] ، [٥]وهي من[٥] « قُلْتُ : قَوَّل » يستوي لفظُها ولفظُ « فَوْعَل »[٦] من البَيْع والقَوْل .

قال أبو الفتح : قد تقدّم قولُنا في اتّفاق الألفاظ . واختلاف الأمثلة المحاوَلة[٧] . وسيأتيك أشباهُ هذا في باقي الكتاب . فإذا وَرَد[٨] فلا تستَنْكِرْهُ[٩] . فإنّه من كلام العرب .

[مثل بيطر من البيع : بيع]

قال أبو عثمان : وقال الخليلُ : لو[١٠] قلْتَ من البَيْع مثل : « بَيْطَرَ » لقُلْتَ : « بَيَّعَ » . [١١] ومن « قُلْتُ : قَيَّلَ » . فإن قلت من هذا : « فُعِلَ[١٢] » [١١] مثل « بوطِرَ » فبنَيْتَه بناءَ ما لم يُسمّ فاعلُه قُلتَ « بُوِيعَ . وقُوِول » ولا تدغم ؛ لأنك جعلت الحرف الأوّل مدّا . فصار بمنزلة فُوعِلَ من فاعَل .

قال أبو الفتح : يقولُ : جعلْتَ[١٣] الياء في « فَيْعَل » بمنزلة الألف في « فاعَل » ؛ لأن الياء قريبةٌ من الألف . وهي ثانيةٌ زائدة ساكنة ، كما أن الألفَ في « فاعَل » كذلك .

وقد انقلبت في « بُوطِر » واوا ؛ لسكُونها . وانْضمام ماقبْلَها ، كما تنقلب إذا نُقلتْ « فاعَل[١٤] » إلى « فَوْعَل » . فجرت الياءُ مجْرَى الألف .

---

١ — ظ ، ش : فإذا .
٢ ، ٢ — ع : والعلة في القلب واحدة .
٣ — ياء : ساقط من ظ ، ش .
٤ — التي : ساقط من ظ ، ش .
٥ ، ٥ — ك : ومن
٦ — ع : فيعل ، وهو غير مراد .
٧ — ك : المجاورة .
٨ — فإذا ورد : ساقط من ك ، ع .
٩ — ك ، غ : تستكرهه .
١٠ — ك : ولو .
١١ ، ١١ — ك : ولو قلت من هذا فوعل .
١٢ — ش : فوعل .
١٣ — ش : لو جعلت .
١٤ — ظ : في فاعل .

فكما [١] تقول فى « بايَعَ : بُويِع » . ولا تُدْغِمُ ؛ لأن الواوَ ليست لازمةً لقولك فى الأصل « بايَعَ » ، فكذلك تقول فى « فُعِلَ » من « فَيْعَلَ » من « بِعْتُ : بُوِيعَ » ، فتُجْرِى [٢] ياء « فَيْعَل » مُجْرَى ألف « فاعَلَ » ، ولا [٣] تقولُ : « بُيِّعَ » فى شىء من ذلك ؛ لأنّ الواو ليست فى « بُوِيعَ » أصلا ، إنما هى منقلبةٌ من ياء أو ألف ، ولئلا يُشْبِهَ « بُيِّعَ » فُعِّلَ من « البيع » .

وكذلك لو بنَيْتَ « فُعِلَ » [٤] من « فَوْعَل » من « بِعْتُ » لقلت أيضا [٥] : « بُوِيعَ » ولم تُدْغِمْ ، وإن كان [٦] أصلُ هذه [٦] المدّة واوًا فى فُوْعِلَ ؛ لأنها لما صارت فى [٧] « فُوْعِل » مدةً لسكونها وانضمام ما قبلها أشبهت الواو فى « فُوْعِل » المنقلبة عن الألف فى « فاعَل » . ولئلا [٨] يلتبس أيضا « فُوعِل بفُعِّل » .

وكذلك لو بنيتَ « فَوْعَلا » من « البيع » لقلْتَ : « بَيَّعَ » وأصلُها : « بَيْوَعَ » . فإن قُلت فيها « فُعِل » [٩] قلت : « بُووِع » ولم تُدْغِم ؛ لأن الواو الأُولى إنما انقلبت عن الياء التى هى عينُ [١١٣ أ] الفعل ؛ فجرَت [١٠] مجرى واو « بُوطِرَ » المنقلبة عن ياء « بَيْطَرَ » فجرَت [١١] مَجْرى المدة فى « قُوِول » من « قاوَلَ » فلم تدغم . فتفهَّمْ [١٢] هذه المواضع [١٢] .

[تفوعل من البيع والقول على تبويع وتقوول]

قال أبو عثمان : وكذلك « تُفُوعِلَ » تقولُ فيه : « نُبُوِيعَ وتُقُوِول » فلا [١٣] تُدْغِمُ ؛ لأن الواو مدّةٌ فى « نُبُوِيع » . وكذلك هى فى « تُقُوِولَ »

---

١ — ظ ، ش : وكا .
٢ — ظ ، ش : تجرى .
٣ — ظ ، ش : لا .
٤ — ك : فوعل .
٥ — أيضا : ساقط من ك ، ع .
٦ ، ٦ — ظ : هذه أصل هذه .
٧ — فى : ساقط من ش .
٨ — ك : لئلا .
٩ — ك ، ع : فوعل .
١٠ — ظ ، ش : جرت .
١١ — ظ ، ش : فجرى .
١٢ ، ١٢ — ك : هذا الموضع .
١٣ — ك ، ع : ولا .

وليست [1] باللازمة . ألا ترى أنك تقولُ : « تَبايَعُوا ، وتَقاوَلوا » فتكون الألِفُ [2] فى مكانِ الواوِ ، ولا تكونُ الواوُ لازمةً كلزوم واو مَفْعول .

قال أبو الفتح : لافَصْلَ بينَ « فَوْعَل ، وتَفَوْعَل » ؛ لأن التاء إنما دخلت على « فَوْعَل » بعد أن لزِمَه ما لَزِمَه .

وقولُه : كلزوم واو مَفْعول : يريد قولَك : « مَرْمِيّ ، ومَقْضِيّ » [3] وأصلُهُ : « مَرْمُوىٌ ، ومَقْضُوىٌ » فقُلبت الواوُ ياءً [4] لسكونِها ووقوعِ الياء بعدَها وأدغمت [5] فى الياء التى هى لامٌ [3] . وإنما [6] قلبوها وأدغمُوها ولم يقولوا [6] « مَقْضُوىٌ » مثل : « بُوِيعَ » لأن الواو فى « بُوِيعَ » عارضةٌ غير لازمة . ألا ترى أن [7] الأصل « بايَعَ » . والواو [8] فى مفعول لم تنقلب عن شىء ، بل هى مزيدة على هذا [9] السَّبيل . فلزِمت وانقلبت [10] ثم أُدْغِمَتْ .

وفى التنزيل : « نَظَرَ المَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ » [11] ، وأصله [12] « المَغْشُوى » [13] ثم انقلبت الواوُ [ياء [14]] وأُدغمت فى الياء [13] . والمنفصِل حُكْمٌ ليس للمتَّصِل فى كثير من أنحاء العربيَّة . وسيمرُّ بك منها ما أذكُرُهُ إن شاء الله .

[تخفيف همزة : رؤيا ورؤية ونؤى]

قال أبو عثمان : وكذلك : « رُؤْيا ، ورُؤْيَةٌ ، ونُؤْىٌ [15] « إذا خَفَّفْتَ

---

١ — ص : فليست .
٢ — فى : زيادة من ك .
٣ ، ٣ — ساقط من ع ١٦ كلمه .
٤ — ياء : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ظ ، ش : « فأدغمت » وهى ساقطة من ع ، كما سقط منها قبلها ٣ كلمات وبعدها ٥ كلمات .
٦ ، ٦ — ع : « قلبوا فى هذا ولم يقولوا : مرموى ومقضوى . . . » الخ .
٧ ، ٧ — ظ ، ش ، ك ، ع : لأن .
٨ — ص ، ع : فالواو .
٩ — ظ : هذه .
١٠ — ك ، ع : فانقلبت .
١١ — من الآية ٢٠ من سورة محمد ٤٧ — « من الموت » ساقط من ك .
١٢ — ع : والأصل .
١٣ ، ١٣ — ساقط من ع ٦ كلمات .
١٤ — زيادة من ك .
١٥ — نؤى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

الهمزةَ ؛ لأنها إنما تكون واوًا ، إذا خُفِّفت[1] ، وإلا فهى همزة ثابتةٌ فهم[3] فى سُوِيرَ أجْدَرُ أن يدعُوها على حالها ، ولا يُدْغموها ، لأن الواو تفارقُها إذا تُرِكَتْ فُوعِلَ .

قال أبو الفتح : يقول : إذا خَفَّفْتَ نحو : « رُؤْيَا ورُؤْيَةٍ[4] » قلتَ : « رُوْيا ورُوْيَةٌ » بواو قبل الياء . لأن الهمزة السَّاكنة التى قبلها ضمةٌ إذا خُفِّفَتْ جُعِلَتْ وَاوًا[5] نحو قولك[5] فى تخفيف « جُؤْنَةٍ وبُؤْسٍ : جُوْنَةٌ وبُوْسٌ » ، ولم تُدغَم الواوُ فى « رَوْيا ورَوْيَةٍ » فى الياء ؛ لأن أصلَ هذه الواو همزةٌ ؛ فكما[6] لاتُدْغَمُ الهمزةُ فى الياءِ . كذلك لايُدْغَمُ فى الياءِ ما هو جارٍ مَجْرَى الهمزةِ ؛ لأن نيَّة الهمزةِ[7] وتقديرَها[8] يمنع من الإدْغام كما تمنع الهمزة لو كانت حاضرة وفى « بُوِيعَ » [١١٣ ب] معنى آخرُ يَمنَعُ من الإدغام ليس فى « رُوْيا » . وذلك أنه لما كان الأصلُ فيه[9] : « بايَعَ » ، وكانت فى « بايَعَ » مدّةٌ . أرادوا أن تكون فى « بُوِيعَ » أيضا مدّةٌ محافظة على الأصل . وليس فى « رُوْيا » مدّة مُراعاة ، فإذا صحّت « رُوْيا » لأجل أن الواو ليست بلازمةٍ[10] حَسْبُ ، فأن تصحّ « بُوِيعَ » لأن الواو ليست بلازمةٍ[10] ؛ ولأنهم[11] أرادوا المدة فى « بايَعَ » ولئلا[12] يلتبس بفُعِّل : أحْرَى ، فلهذا كان « سُوِيرَ » أجْدَرَ بالصّحّةِ عندَه من « رُوْيا » فافْهم .

ومما احتَمل فيه لأجْل الهمزة ما لولا الهمزة[13] لم يُحْتَمَل : قولهم

---

١ ، ١ — ساقط من ش . وورد بهامش ظ بزيادة كلمة « لفظ » بعد « إذا خففت » وقبل « الهمزة » .
٢ — إنما : ساقط من ك .
٣ — ك : فهى .
٤ — ورؤية : ساقط من ك .
٥ ، ٥ — ع : كقولك .
٦ — ظ : فلما .
٧ — ك : الهمز .
٨ — ظ ، ش ، ك ، ع : وتقديره .
٩ — فيه : ساقط من ك ، ع .
١٠ ، ١٠ — ساقط من ك : ٨ كلمات .
١١ — ظ ، ش : ولا يهمز ،
١٢ — ك : لئلا .
١٣ — لولا الهمزة : ساقط من ظ ، ش .

فى تخفيف : « ضَوْءٍ ونَوْءٍ : ضَوٌ ونَوٌ » فاحْتَمَلوا تحريك الواو وإن كانت طَرَفا وقَبْلَها فَتْحةٌ ، لأنّ تقديرَ الهمزة يمنع من قلب الواوِ وإن كانت طرَفا [١] . فلما كانت الواوُ تصحُّ فى « نَوْءٍ وضَوْءٍ » لسكونها كذلك صحّت فى « ضَوٌ ونَوٌ » . لأن الهمزةَ فى تقدير الثّبات بعدها .

[قولهم فى رويا ورؤية مخففين : ريا ورية]

قال أبو عثمان : وقد قال بعضهم : « رُيًا ورُيَةٌ » جعلها [٢] كالواو التى فى « لَيَةٍ » مصدر « لَوَيْتُ » .

قال أبو الفتح : يقولُ : لمّا خفّفُوا الهمزةَ فصارتْ واوًا فى : « رُوْيا ورُوْية » جَرَتْ مجرى [٣] ما أصلُه الواوُ نحو : « لَوَيْتُ وطَوَيْتُ » فكما [٤] قالوا : « لَيَةٌ وطَيَّةٌ » وأصلُهما [٥] : « لَوْيَةٌ وطَوْيَةٌ » فأدغموا الواوَ فى الياء بعدَ القلب . كذلك أجْرَوا الواوَ فى [٦] « رُوْيا ورُوْيةٍ » [٦] مُجْراها فى : « لَوْيَةٍ وطَوْيَةٍ [٧] ، فأدغَموها مثلَها .

وقد أجرت العربُ ما ليس بلازمٍ مُجرى اللازمِ فى مواضع من كلامها . منها قوله تعالى : « لكِنَّا هُوَ اللهُ رَبّى [٨] » . والأصلُ : « لكنْ أنا » فخُفِّفَتِ الهمزة [٩] بأن [١٠] حُذِفَتْ وأُلْقِيَتْ حركتُها على النُّون الساكنة قَبلَها ، فصارتْ فى التّقدير : « لكِنَنا » فكرِهُوا اجتماعَ حرفين مِثْلَين متحركَين ، فأسكَنوا الأولى منهما وأدغموها فى الثّانية فقالوا : « لكِنَّا » .

---

١ — وإن كانت طرفا : زيادة من ك .
٢ — ك ، ع : جعلوها .
٣ — ظ ، ش : على . و« مجرى » ساقط من ك .
٤ — ك ، ع : كما .
٥ — ظ ، ش : وأصلها .
٦ ، ٦ — ك : ريا ، وربة .
٧ — وطوية : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
٨ — صدر الآية ٣٨ من سورة الكهف ١٨ .
٩ — هنا خلاف وسقط فى عدة مواضع من ع من قوله : بأن حذفت . . إلى آخر كلام أبى الفتح ، وقد أهملنا الإشارة إليه لعدم فائدتها .
١٠ — ظ : فإن .

أوَلا [١] تراهُم قد أجْرَوْا حَرَكةَ النُّون الأولى مُجْرى اللازِم حتى [٢] أسْكَنوها وأدغموها [٢] فى التى بَعْدها ، وليست فى الحقيقة لازمةً للنُّون [٣] ، إنما [٤] هى فتحةُ الهمزة المحذوفة . فأجْرَوْا [٥] ذلك مُجْرَى « شَدَّ ومَدَّ » ، ممَّا حركتُهُ لازمةٌ . وقد كان القياسُ أن يقولوا : لكِنَنا « لما ذكرتُ . وقد قُرِئَ به [٦] : لكِنَنا » [١١٤ ا] ووجهُهُ [٧] ما عرّفتُك . من أن الحركة ليست بلازمةٍ ، ولهذا [٨] نظائرُ » ٥

[لايقال فى سوير وبويع : سير وبيع]

قال أبوعثمان : ولا يكونُ ذلك فى : سُوَيرَ وبُوَيعَ » لأنّ الواوَ بدلٌ من الأليفِ ، أو من ياءٍ بمنزلة الأليف [٩] ، فأرادوا أن يمُدُّوا كما مدُّوا بالأليف . ومع هذا [١٠] أيضا أنهم أرادوا أنْ يكون بينَها وبينَ « فُعَّلَ . وتُفُعِّل » فرقٌ فلم يُدْغِمُوا . فيصير بمنزلة الحرفين يلتقيان من موضع واحد ، الأول منهما ساكنٌ ١٠ لأن الأليفَ والياءَ قد يقعانِ فى فاعَلَ وتفاعَلَ وفَيْعَلَ وتَفَيْعَلَ ، وليس بعدهما [١١] واوٌ ولا ياءٌ نحو : « ضارَبَ . وتَضارَبَ . وحَوْقَلَ ، وبَيْطَرَ » .

قال أبوالفتح : يقول : إنّ حروف المدّ المزيدةَ فى هذه الأمثلةِ ليس يلزمُ أن يكونَ بعدها واوٌ ولا ياءٌ فى كلّ موضع ، فجرَت فى ذلك مَجْرَى تاء « افتعلوا : إذا بيَّنتَها [١٢] فى نحوِ : « اقْتَتَلُوا » لأنه [١٣] لايلزم أن يكون بعدَها تاءٌ على كل ١٥

---

١ — ظ ، ش ، ك ، ع : أفلا .
٢ ، ٢ — ظ : أسكنوها فأدغموها — وهو خطأ — وفى ش : أسكنوها فأدغموها .
٣ — ك : النون .
٤ — ك : وإنما .
٥ — ك : وأجروا .
٦ — به : ساقط من ظ ، ش .
٧ — ك : ووجه .
٨ — ك : ولها .
٩ — ظ ، ش : ألف .
١٠ — ك : ذلك .
١١ — ك : بعدها .
١٢ — ك : بنيتها .
١٣ — ظ ، ش : لأنها .

حال. ألا ترى أنّ « اقتسموا واعتزموا » ليس بعد تائهما [١] تاءٌ فلذلك أظهرتَ : فقلتَ : « اقْتَتَلُوا » ؛ لأن التاءَ الثانيةَ غيرُ لازمة .

وكذلك ياءُ « فَيْعَلَ » وواو « فَوْعَلَ » لا يلزم أن يكون بعدهما [٢] واوٌ ولا ياءٌ : فلذلك لم تدغم [وأُظهرت] [٣] : فجرى الإظهار هنا مجرى الإظهار فى « اقتتلوا » .

وقولُه فى أوّل الفصل : ولا يكونُ ذلك فى « سُوَيِرَ وبُوَيِعَ » . يقول : ليس لك أن تقول فى « سُوَيِرَ وبُوَيِعَ : سُيِّرَ وبُيِّعَ » ، كما قُلتَ [٤] : « رُيَّا » لمراعاتك المدّ فى « سايَرَ » فهو فى الإظهار أقعَدُ [٥] ؛ والأشهرُ فى تخفيف « رُؤْيا » أن تقول : « رُوْيا » بلا همز [ولا إدغام] [٦] وهو أكثرُ ، ومَن أدغم فإنه أجرَى غيرَ اللازمِ مُجرَى اللازمِ ، وهو على التخفيف القياسىّ : هذا هو المشهور [٧] عن أصحابنا ، إلا أبا الحسن فانه كان يقول : إنّ مَنْ قال : « رُيَّا » فأدغم لم [٨] يجئ به على التخفيف القياسىّ ، بل قَلَبَ الهمزةَ قَلْباً على حدّ « أخطَيْتُ وقَرَيْتُ وتَوَضَّيْتُ » .

واستدلّ على [٩] أنه قلب [٩] الهمزة قَلْبا على غير التخفيف القياسىّ بقول بعضهم : « رِيًّا وريَّةٌ » . قال : فكَسَر الأوّل [١٠] كما يكسِرُه فى [١١] قولهم : « قَرْنٌ ألْوَى . وقُرُونٌ لِىّ » . ولو أراد [١٢] التخفيفَ القياسىّ لترك [١٣] الرّاء مضمومةً ، ولكنّه قلبه [١٤] قَلْبا على غير حدّ التخفيف القياسىّ .

---

١ — ص ، ظ ، ش ، ك : تائه .
٢ — ص ، ظ ، ش ، ك : بعدها .
٣ — وأظهرت : زيادة من ع .
٤ — ظ ، ش : تقول . وك : قلت ذلك فى .
٥ — ك : أبعد .
٦ — زيادة من ع .
٧ — ظ ، ش : الأشهر .
٨ — ظ ، ش ، ع : فلم .
٩ ، ٩ — ظ ، ش : أنها قليت .
١٠ — ظ ، ش ، ك : فكسروا .
١١ — ظ ، ش : كسروه من . وك : كسره . وع : يكسر .
١٢ — ظ ، ش : أرادوا .
١٣ — ش : لتركوا .
١٤ — ك : قلب .

قال أبو علىّ : وقد يُمكِنُ أن يكون [١١٤ ب] مَن كسر الرّاء فقال : « رِيًّا وَرِيَّةٌ » على مذهب التّخفيف القياسيّ ، ولكنّه لمّا قلب الواو ياءً لإجرائه إيّاها مُجْرَى اللازمة ، شبّهَهُ بما لا أصلَ له فى الهمز ، فكسر الراءَ كما كسَر اللامَ من : « لِىَ » جمْع ألْوَى .

قال : وقولُ أبى الحسنِ : أقربُ إلى « رِيًّا » ، يقولُ : ليس يحتاجُ مَنْ قال : إنّه قلب الهمزةَ قَلْبًا إلى هذا التّمحُّل البعيدِ .

فى « رُؤْيا ورُؤْيةٍ » على هذه الصّفةِ أربعُ لغاتٍ : « رُؤْيا ، ورُؤْيَةٌ » بالتّحقيق ، ويتبعُها : « رُوْيا ، ورُوْيَةٌ » بالتّخفيف ، ويتبعُها « رُيًّا ، ورُيَّة » بالإدغام وضمّ الراء ، ويتبعُها « رِيًّا ، ورِيَّةٌ » بالإدغام وكسرِ الرّاء .

[واو « سوير » مثل ياء « ديوان »]

قال أبوعثمان : وزَعَم الخليل أنّ مِثْلَ واو « سُوِيرَ » : الياءُ من [١] « ديوان » لأنها بدَلٌ من واوٍ ، فلم يُدغموها ، فصارت [٢] كواو « سُوِيرَ » ، حين [٣] كانت بدَلا من ألف « سايَر » . والدليلُ على أنها بدَلٌ من واوٍ قولُهم : « دَوَاوِين وَيْوِين » .

قال أبوالفتح : يقول : إنما صحّت الواو فى : « ديوان » ولم تُقْلَب [٤] وإن كانت قبلها ياءٌ ساكنةٌ ، لأن الياءَ غيرُ لازمةٍ إنما هى بَدَلٌ من واو « دِوَّان » ، وهكذا أصْلُه ، فجرَتِ [٥] الياءُ [٦] فى « ديوان [٦] فى أنها غيرُ لازمةٍ مَجْرَى الواوِ فى « سُوِيرَ » لأنها غيرُ لازمةٍ فلَم تُقْلَبْ [٧] هذه كما لم تُقْلَبْ [٨] هذه .

---

١ — ك : فى .
٢ — ك : ، ع : فصار .
٣ — ص : حيث .
٤ — ك ، ع : تنقلب .
٥ — ظ ، ش : فجرى .
٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش .
٧ — ك : تنقلب .
٨ — ك : تنقلب .

ونظيرُ « ديوان » فى أن الياء منقلبةٌ فيه من الحرف المُدْغَم قولُهم : « دينارٌ . وقيراطٌ . وديباجٌ » ؛ ألا ترى أن الكسرة إذا[1] زالت رَجَع الحرفُ المبدلُ [منه][2]. وذلك قولهم فى الجمع : « دَنانيرُ . وقَرَاريطُ . ودَبابيجُ » فجرى ذلك مَجْرى « ديوان . ودواوين » . وقد قالوا : « دَياوين » . وليس بالكثير . قال الشاعر :

عَدانِيَ أنْ ازُورَكِ أمَّ عَمْرٍو دَياوينٌ تُشَقَّقُ بالمِدادِ

فهذا[3] أيضًا ممَّا أُجرِىَ فيه[4] غيرُ اللازمِ[4] مُجرَى اللازمِ ؛ فهذا[5] إنما فعله فى الجمع لافى الواحد ؛ لأنَّه لما هَمَّ بالجَمْع تخيَّل الياء كأنها لازمةٌ بخلافِ ما كان يعتقِدُ فيها قبل إرادتِه الجمعَ .

ويجوز[6] أن يكون تخيَّل الياء فى « ديوان » لازمةً ثمَّ[7] لم تُقْلَب فجرى مَجْرى « ضَيْوَنٍ » على[8] شذوذه . والقولُ الأوّلُ . وإن كان أغْمَضَ [١١٥ ا] فليسَ فيه حَمْلٌ على الشُّذوذ ؛ لأنه لو كان هذا[9] مذهبَه فى الواحد للزِمَه أن يقول : « دِيَّان » فيقلب الواو ياء[10] للياء الساكنة قَبلَها . لأنه كان يُجريها مُجْرى اللازم .

فان قلت[11] : كيف يكونُ هذا . ونحنُ نعلم أنّ الجمع لايكونُ إلا عن[12] الواحد ؟

قيل : لايُنكَر أن يكونَ فى الجمع ما ليس فى الواحد ؛ لأنه قد تَباعد عنه ؛ ألا ترَى إلى قولهم : « مَقامٌ ومَقاوِمُ » وتصحيحُ الجمع مع إعلالِ الواحِد

---

١ — ع : لما .
٢ — منه : زيادة من ك .
٣ — ظ : فهذه .
٤ ، ٤ — ظ ، ش ، ك : ع : ما ليس باللازم .
٥ — ك ، ع : وهذا .
٦ — ظ ، ش : ويجوز فى ديوان .
٧ — ثم : ساقط من ك .
٨ — ك : فى .
٩ — هذا : ساقط من ك .
١٠ — ياء : ساقط من ظ ، ش .
١١ — ك ، ع : قيل .
١٢ — ك : على .

[1] وإنّما أردتُ بهذا أنْ أُرِيَكَ أنّه قد يكونُ للجمع نحوٌ ليس للواحد [1] .

وقد قال بعضُهم : « دِيابِيجُ » فأجْرَى البَدل مُجْرَى اللازم .

وقالوا : « شِيراز وشَراريز » ، [2] وقال بعضهم : « شِياريز » ، فهذا كلُّه بمنزلة : « دَيَاوِين »[2] . وقال بعضُهم : « شَواريز » فجعله من الواوِ ، أو قلب[3] الياء [4] فى قول من قال : « شِياريز » واوًا [5] .

ولا يجوز أن يكونَ [6] قلبُ الراءِ فى قول من قال [6] : « شَراريز » واوًا ؛ لأنَّ الراء لم نَرَها قُلِبَتْ واوًا فى غير هذا الموضع .

وقالوا : « دِيماسٌ ودَيَاميسُ » فالياء [7] فى « دِيماس » — وإن لم يقولوا إلاّ « دَياميس » دون : « دَاميس » — لابُدّ من [8] أن تكون بدلا من الميم بمنزلة ياءِ « دِينار » ؛ لأنك إن [9] لم تقُل بذلك لزمكَ أن تجعله « فِيعالا » غيرَ مُبْدَلٍ ؛ وهذا إنما جاءَ على قِلّتِه فى المصادر [10] نحو : « قاتَلْتُه قِيتالا [10] » و « دِيماسٌ » ليس بمصدر فتَحْمِلَهُ على باب « قِيتال » فمِنْ هنا لزِم أن يكون كـ« دِينارٍ ودِيوَانٍ » .

[مثال اغدودن من البيع : ابييع]

قال أبو عثمان : وتقولُ فى مثل « اغْدَوْدَنَ » من البَيْع : « ابْيَيَّعَ » والأصل « ابْيَوْيَعَ » ولكنها قُلِبَت للياءِ التى بعدَها كما قُلبت واو « لَيَّةٍ » ، وأصلُها « لَوْيَةٌ » [11] ، ومِنْ « قُلْتُ : اقْوَوَّلَ » تُكَرَّرُ عينَ الفعل ، وبينهما واوٌ زائدةٌ ، فتُدْغِمُ الزّائدةَ فى [12] التى بعدَها .

---

١ ، ١ — ساقط من ع .
٢ — ظ ، ش : وقلب . وفى ك : وقلبت .
٥ — ك : ياء .
٧ — ص ، ك : والياء .
٩ — إن : ساقط من ك .
١١ — ك : لوية ، لأنها من لويت يده .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٤ — ك : الواو .
٦ ، ٦ — ظ ، ش : الراء من قولهم .
٨ — من : ساقط من ك .
١٠ ، ١٠ — غير ظاهر فى ك .
١٢ — ك : فى الواو .

فإذا بَنَيْتَ هذا الفعلَ بناءَ ما لم يُسَمَّ فاعلُه قلتَ : « ابْيُوِيعَ ، واقْوُوِل » ولا تُدغم ؛ لأنها مدّةٌ [١] كما تقول[١] : « اغْدُودِنَ » فتوافقُ هذه الواوُ [٢] الواوَ التى تكونُ بدلا من الألف فى « سُوِيرَ » لأنها صارت مدّة للضمّة قَبْلَها .

وهذا [٣] قولُ الخليلِ وسيبويهِ وأبى الحسن الأخفش [٤] وكلِّ مَنْ يُوثَقُ بعلْمه .

قال أبو الفتح : يقولُ : لما جَرَتِ [٥] الواوُ فى « اغْدُودِن » لسكونها وانْضِمام ماقبلها مَجْرى [١١٥ب] واو « قُوتِلَ » كذلك جَرَت فى : « اقوُوِلَ ، وَابْيُوِيعَ » مَجْراها فى « قُوِلَ ، وبُوِيعَ » فلم تُدْغَمْ . والواو فى « افْعَوْعَلَ » زائدة ، كما أن ألف « فاعَلَ » زائدة أيضا ، وإنما الواوُ فى « ابْيُوِيعَ » بدلٌ من الياء التى هى بدلٌ من الواو الزائدة بين العَيْنَين فى « افْعَوْعَلَ » .

[٦] وبين الخليل وأبى الحسن خِلافٌ فى : « افْعَوْعَلَ » [٦] : من القول إذا ذُكِر الفاعلُ ، يقولُ الخليلُ : « اقوَوَّل » ، ويقول أبو الحسن : « اقوَيَّل » ، [٧] وسأذكرُه فى مَوْضعه بحولِ الله وقُوَّتِه [٨] .

فأمّا [٧] إذا [٩] لم يُسَمَّ الفاعلُ [١٠] فكلُّهم يقول [١١] : « اقوُوِل : » وأذكُر [١٢] وَجْهَ [١٣] الوِفاق فى هذا فى موضعه إن شاء الله [١٤] .

[يوم من : يمت]

قال أبو عثمان : وقال فى « يَوْمٍ » كأنه من « يُمْتُ » — وإن لم يُستعمل — .

---

١ ، ١ — ك : واو .
٢ — ك : وهو . وع : هذا .
٥ — ك : جرت هذه .
٧ ، ٧ — ساقط من ك .
٩ — ك : فإذا .
١١ — يقول : ساقط من ك .
١٣ — ص : أوجه .
٢ — الواو : ساقط من ظ ، ش ، ك .
٤ — الأخفش : زيادة من ك .
٦ ، ٦ — ساقط من ك .
٨ — وقوته : ساقط من ظ ، ش .
١٠ — ظ ، ش : فاعله .
١٢ — ك : وسأذكر .
١٤ — ك : الله تعالى .

قال أبو الفتح : الفاعِلُ المُضْمَر فى « قال » هُوَ الخليلُ .ويُزيد بقوله : كأنَّه من يُمْتُ ؛ أى[1] أنَّه لو[2] بُنِىَ منه فِعْلٌ لقالوا فيه : « يُمْتُ أيُومُ » ؛ ولكنهم رَفَضُوه ، لاعتلالِ الفاءِ والعين ، كما رفضوا استعمالَ الفعلِ فى « وَيْلٍ[3] ووَيْحٍ » ؛ لاعتلال الفاء والعين ؛ [4] ولأنّ « اليوم » قد أشبهَ المصدرَ . ألا تَرَى إلى قول الله سبحانه : « وذكِّرهم بأيَّام الله »[5] أى بنِعَمِهِ ؟ فهذا الذى حَسَّنَ للخليل جَذْبَهُ إلى الفِعْلِ[4] .

[أفعلت من : اليوم]

قال أبو عثمان : وسألتُ الخليلَ : كيف ينبغى أن يكون فى القياسِ « أفْعَلْتُ » من « اليَوْم » فيمن قال : « أجْوَدْتُ ، وأطْوَلْتُ » ؟

فقال[6] : « أيَّمْتُ » تَقْلِبُ الواوَ هنا[7] ياء[8] ، كما تَقْلِبُها[9] فى « الأيَّام »[10]

فلو قلتَ فى هذا : « أفْعَلْتُ أو أفْعِلُ أو مُفْعَلٌ » لَقُلْتَ[11] : « أُوْوِمْتُ وأُووِمُ ومُووِمٌ » كما تقولُ : « أُوقِنْتُ وأُوقِنُ ومُوقِنٌ[12] » فتقلبُ ياءَ « اليَوْم » واوًا كما انقلَبت[13] ياءُ « أيْقَنْتُ »[13] فيما ذكرتُ لك .

---

[14] قال أبو الفتح[14] : اعلم أنّ الخليلَ يذهبُ إلى[15] أنّ الفاءَ[16] إذا انقلبتْ فصارتْ مدّةً جُعلت بمنزلةِ المدّة الزائدةِ لايُفْصَلُ بين الأصْلِ والزائد فى هذا المعنى .

---

١ — أى : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ش : لو كان .
٣ — ويل : ساقط من ظ ، ش .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
٥ — من الآية ٥ من سورة إبراهيم ١٤ .
٦ — ظ : قال فقال .
٧ — ك : هاهنا .
٨ — ياء : ساقط من ك ، ع .
٩ — ظ ، ش ، ع : تقلب . وك : قلبتها .
١٠ — ك : أيام .
١١ — ظ ، ش ، ك ، ع : قلت .
١٢ — وموقن : ساقط من ظ ، ش .
١٣ ، ١٣ — ساقط من ك .
١٤ ، ١٤ — ظ : قال الشيخ أبو الفتح .
١٥ — إلى : ساقط من ظ .
١٦ — ع : الياء .

ووَجْهُ قوله فى « أُفعِلَ : أُووِم » أحدُ أمرين :

إمَّا أن يكونَ قَلَبَ الفاءَ من « أُيِّمَ » واوًا ، لسكونها وانضمامِ ما قبلها ، فرجعتِ العين التى هى واو .

وإمَّا أن يكونَ قَلَبَ الفاءَ قبلَ قَلْبِ العين ، فبقيت العين بحالها .

والوجه الأوّلُ أشبهُ ؛ لأنّه إنما يُقال فى الفعلِ : « فُعِلَ » بَعْدَ أن يُنْطَقَ فيه [1] بفَعَل ، أو يُقدَّرُ [١١٦] فيه « فَعَلَ » .

فأمَّا [2] إجْراءُ الخليلِ الأصل [3] إذا صارَ مدًّا مُجْرَى الزّائدِ فيشهدُ له قولهم فى [4] « آدَمُ وآخَرُ : [5] أوآدم ، وأواخر [5] » . ألا ترى أنّ الألف المنقلبةَ عن الفاءِ التى هى همزةٌ لما صارت [6] مدًّا جَرَتْ مَجْرَى الألف [6] الزّائدة فى : « خالدٍ وحاتمٍ » فلذلك قالوا : « أوادِمُ » كما قالوا : « خَوَالِدُ » [7] .

وأمَّا قَلْبُهُ الياءَ الأولى من : « أُيِّم » واوًا ، لسكونها وانضمام ما قبلها ، مع أنها مدغمة ، فيشهدُ [8] له : كسرُهُم اللامَ من [9] : « لِىٍّ » ، لتصحّ الياءُ بعدها — وإنْ كانت مُدْغمةً — كما كُسِرَتِ الباءُ من « بِيْضٍ » لتسلَم الياءُ ؛ فلولا [10] أنّ الحرفَ المُدْغَمَ ممَّا يتسلَّطُ عليه القلبُ لَمَا كَسَرُوا اللامَ من : « لِىٍّ » .

ويُقوّى مذهبُه أيضا فى قَلْبِ المُدْغم : أنهم قد [11] قالوا : « دِيوان » ، وأصْلُه : « دِوَّان » ؛ أفلا تراهُ قلَبَ الواوَ المدغمة ياءً لانكسار ما قَبْلَها ؟ .

---

١ — ش ، ك : به .
٢ — ك ، ع : وأما .
٣ — ظ ، ش : فيه الأصل .
٤ — فى : زيادة من ع .
٥ ، ٥ — أوادم ، وأواخر : زيادة من ع .
٦ ، ٦ — ظ ، ش : مدة أجريت مجرى ألف ، ع كالصلب ولكن بلفظ : مدة بل مد .
٧ — ظ ، ش : خواتم ، وخوالد .
٨ — ك : ليشهد .
٩ — ك ، ع : فى .
١٠ — ك ، ع : ولولا .
١١ — قد : ساقط من ك .

وكذلك[١] أيضا يجوزُ أن تُقْلَبَ الياءُ[٢] الأولى من « أَيِم » واوًا ، لانضمام ماقبلَها ، بل إذا جاز القلبُ فى « ديوان » مع أن العَيْنين — أبدًا — بلفظ واحد ، فأَنْ يجوزَ القلبُ فى الفاءِ التى هى أبدًا مخالفةٌ للفظِ العينِ فى أكثرِ الأمْرِ : أجْدَرُ .

فإن قلت : فهلاّ قال إذا[٣] أبدلَ « أُوِّم » فأدغمَ[٤] الفاءَ فى العين ؟

قيل: لأن الأصلَ عنده فى هذا يجرى مجرى الزّائدِ لقولهم[٥] : « آدم ، وأوادم ، وآخَر وأواخر ، كخالدٍ وخَوَالِدَ » .

فلما صارت الواوُ الأولى فى « أُووِمَ » مشابهةً لها فى « قُوولَ » بالانقلاب وأنها[٦] مدّةٌ لم يُدْغِمْها ، كما لم يُدْغِمها فى « قُوول »[٧] ، فلذلك لم يقُلْ : « أُوِّم »[٨] فيجعلَها بمنزلة العَيْنين ؛ لأن العينين لايكونان إلا بلفظٍ واحدٍ ، والفاءُ أبدًا مخالفةٌ للعينِ إلا فى أحْرُفٍ يسيرةٍ ؛ فهذا مذهبُ الخليلِ ومَنْ قال بقوله .

وأمّا سائر النّحويّين فانهم لايُجرون الأصلَ إذا صارَ مَدًّا مُجْرَى الزائدِ للمدّ . ألا تَرَى أنّ ألِف « فاعلٍ » لاتُزادُ إلا للمدّ ولا تُحرّكُ أبَدًا ؟ ولَيْسَ كذلك الفاءُ[٩] فى[١٠] : « أيْقَنَ ، وأيْسَرَ » . ألا ترى أنها تصِحُّ وتُحرّك فى كثير من المواضع ؛ فلذلك لم يُجْروها مُجْرى الزائدِ للمدّ .

ولهم أن يقولوا : إنهم قد قالوا : « لُيٌّ » بالضمّ كما قالوا : « لِيٌّ » بالكسر ، ولو كان الكسرُ مثلَه فى « بِيضٍ » لكانَ لازما أبدًا ، كما أنّهُ فى « بِيضٍ » لازمٌ لامحالَة .

---

١ — ص : فكذلك .
٢ — الياء : ساقط من ك .
٣ — ص ، ع : إذ .
٤ — ش : وأدغم .
٥ — ص ، ظ ، ش : لقولهم : آخر ، وأواخر .
٦ — وأنها : ساقط من ظ ، ش .
٧ — ظ ، ش : قوله . وهو خطأ .
٨ — ظ ، ش : أيم . و ع : لم يقل : أيم ، ولا أوم .
٩ — ك : الياء .
١٠ — ع : من .

وإذا كانت العربُ قد قالت : « لُىٌّ » بالضمّ ، ولم يقلبوا الياء الأُولى مع أنها عينٌ ، فالياءُ فى « أُيِّم » [١١٦ ب] أجدرُ ألا تقلبَ ؛ لأنها فاءٌ ، فهى أجدر بالصحة من العين ؛ فلهذا قال النَّحويُّون غيرُه : « أُيِّم » ، ولم يقْلِبوا .

[مفعل من يئست على مذهب الخليل ومخالفته للنحويين]

قال أبو عثمان : ومما[1] ينبغى أن يكونَ على مذهب الخليل والنَّحويُّونَ أجمعون على خلافه « مُفْعِلٌ » من « يَئِسْتُ مُوئِسٌ » إذا خُفِّفَت ، فكلُّ النَّحويين يقولون : « مُيِسٌ » يُلْقونَ حَرَكَةَ الهمْزة عليها فيرْجِعُونَها ياءً حين تحرّكت ؛ ومثلُ ذلك : « مِفعَلٌ » من « وَأَلْتُ مِيْئَلٌ » ، فاذا خفَّفوا[2] قالوا : « مِوَل » فيردُّونها إلى أصلها ، [3] ويقيسون هذا[3] أجمع .

وينبغى[4] أن يكون على مذهب الخليل لا تُلْقَى عليها الحركةُ وتكونُ الهمزةُ بعدها بَيْنَ بَيْنَ . [5] ألا تراه قال فى « فُوعِلَ » من « فَوْعَلَ » ، كما قال[5] فيها من « فاعَلَ » ، وأجْرَى[6] « يُوْوِم » من « اليَوْم » مُجْرَى المدّة ، وجَعَلَ ياء « يُوقِنُ » إذا أُبْدِلت بمنزلة ما أُبدِل من الألف ، وجعَل الأصلَ فى هذا ، والملحقَ ، والزائدَ يَجْرِين[7] مَجْرًى واحدًا . وهو خلافُ مذهبِ النَّاسِ .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ الخليل يجرى فى هذا على مذهبه فى ألا يفصلَ بين الزائد ، والأصل[8] إذا جُعِلَ مَدًّا . وذلك أنّ أصلَ الواو فى « مُوئِس » الياءُ ، وأصلَ الياءِ فى « مِيْئَلٍ » الواوُ ؛ لأنهما من : « يَئِستُ ، ووأَلْتُ » ؛ فلما انقلبتا جرتا مجرى الواو فى « فُوعِل » المنقلبة عن ألِف[9] « فاعَلَ » ، فجرت الهمزة

---

١ — ظ ، ش : وما .
٢ — ص ، ظ ، ش ، ع : خففت .
٣ ، ٣ — ظ ، ش : ويقيسونها .
٤ — ك : ويجب .
٥ ، ٥ — عن ص وهامش ظ ، وفى ظ وش : « ألا ترى إلى قوله فى فوعل من فوعل كما قالوا » ، غير أن ش فيها بدل : قالوا : قال .
٦ — ك : فأجرى .
٧ — ك : يجرى .
٨ — ك : والأصل .
٩ — ك ، ع : الألف فى .

فى « مُوْئِسٍ ، ومِيئَلٍ » مَجْراها بعد الألف فى « هَبَاءَةٍ » ، [١] فكما تقول : « هَبَاءَةٌ » [١] ، [٢] فتجعلها بعدَ الألف [٢] بَيْنَ بَيْنَ . فكذلك جَعَلْتَها [٣] فى « مُوْئِسٍ ، ومِيئَلٍ » بينَ بينَ ، فقلت [٤] : « مُوْئِسٌ ، ومِيئَلٌ » .

فإن قال قائل : فهلاّ قالوا : « مُؤَسٌ ومِيَلٌ » فأدغموا [٥] كما قالوا : « مَقْرُوَّةٌ ، وخَطِيَّةٌ » ؟ ٥

فقد قال أبوعلىّ : لأن الياء فى « مِيئَلٍ » والواو فى « مُوْئِسٍ » قد جرتا مجرى واو « فُوعِلَ » ، وواو « فُوعِلَ » لا تُدْغَمُ أبَدًا [٦] ، كما لاتُدغَمُ ألِفُ « فاعَلَ » ، فلم يبق إلا أن تكون بينَ بينَ . فهذا [٧] قول الخليل .

وأمّا النَّحويُّون غيرُه فيجرون على أُصولهم فى ألا يُجروا [٨] الأصلىّ [٩] مُجْرَى الزائد . بل تحتمل عندهم الحركة . فإذا حرّكوا [١٠] الواوَ فى « مُوْئِسٍ » والياءَ ١٠ فى « مِيئَلٍ » بحركة الهمزة بعدهما [١١] قويتا بالحركة . فرجعتا إلى أصولهما ، ولم تقو الحركة قَبْلَهما على قَلْبهما ؛ لأنهما قد قويتا بالحركة التى انتقلت [١٢] من الهمزة إليهما .

[١١٧ ا] فإن قال قائل : أَلَسْتَ لو خفّفتَ مثل : « ماءٍ ، وشاءٍ » لقلت : « ماؤٌ ، وشاؤٌ » فجعلت [١٣] الهمزة بينَ بينَ ؟ ونحن نعلم أن الألف فيهما منقلبة عن ١٥ واو : فهلاّ قال النَّحويُّون بذلك . فجعلوا الهمزة فى « مِيئَلٍ ومُوْئِسٍ » بينَ بينَ ؛ لأنّ الحرفين منقلبان ؟

---

١ ، ١ — ساقط من ك .

٢ ، ٢ — ظ ، ش : فتجعل بين الألف والهمزة . و ك : فجعلها بعد الألف . وع : فتجعلها بعد ألف .

٣ — ك ، ع : جعلها .

٤ — ع : فقال .

٥ — ك : فأدغم .

٦ — أبدا : ساقط من ظ ، ش .

٧ — ك ، ع : وهذا .

٨ — ظ ، ش : يجرون .

٩ — ك ، ع : الأصل .

١٠ — ظ : حولوا .

١١ — ص ، ظ : بعدها .

١٢ — ش ، ك ، ع : انقلبت .

١٣ — ش : تجعل .

قيل [١] : لم يَجِبْ أن تُجعل الهمزةُ [٢] فى « ماءٍ ، وشاءٍ » عند التخفيف بينَ بينَ ، من قِبَل أنّ قبلها [٣] حرفا منقلبا ، وإنما وجب ذلك ؛ لأنّ قبلها ألِفا لاغير ، والألفُ لايجوز تحريكُها ، فلذلك جُعِلَتْ بين بين . ألا ترى أنهم يقولون فى تخفيف [٤] نحو « سلاءٍ : سلاؤٌ » فيجعلونها [٥] بينَ بينَ ؛ وإن لم تكن الألِفُ [٦] قبلها منقلبة ، وليس كذلك الواوُ فى « مُؤْنِسٍ » والياءُ فى « مِيثَلٍ » لأنهما مما يجوز تحريكُه [٧] . ولو كان موضع كُلّ واحد [٨] منهما ألِفٌ لَمَا أمكن تحريكُها .

ويدلُّك [٩] على أنّ انقلاب الحرف لايمنع [١٠] من تحميله [١١] الحركة : أنهم يقولون فى تخفيف « هذا غازِى أبِيْكَ : هذا غازىَ بِيْكَ » فيُحرّكون الياءَ . ونحن نعلم أنها منقلبة [١٢] عن الواو فى « غزوت » . وإذا جاز أن تُحمَّل اللامَ الحركةَ مع أنها منقلبةٌ [١٢] ضعيفةٌ [١٣] فالفاءُ أجدرُ بتحميلها [١٤] الحركة [١٥] لقوتها . فهذا يشهد بصحة قول النحويِّين .

[ظلموا أباك ، وما أشبهه]

قال أبو عثمان : والمسائلُ تكثرُ فى هذا ، ولا يَلْزَمُه هذا فى « ظلموا أباكَ » وما أشبهه ، لأنها لم تنقلب من شىء .

قال أبو الفتح : يقولُ : لايلزمُه أن يقول فى تخفيف « ظَلَمُوا أباكَ :

---

١ – ك ، ع : قيل له .
٢ – الهمزة : ساقط من ظ ، ش .
٣ – ظ ، ش ، ك ، ع : قبلهما .
٤ – تخفيف : ساقط من ع . وفى ك : حذف ، بدل : تخفيف .
٥ – ظ : فيجعلوها .
٦ – ظ ، ش : الألف فيها .
٧ – ك : تحريكهما .
٨ – ظ ، ش ، ك ، ع : واحدة .
٩ – ك : ويدل .
١٠ – ك : يمنعه .
١١ – ك ، ع : تحمله .
١٢ ، ١٢ – ساقط من ش .
١٣ – ظ ، ش ، ك ، ع : وضعيفة .
١٤ – ك ، ع : يتحملها .
١٥ – الحركة : ساقط من : ظ ، ش .

ظَلَمُوَباك[1] » فيجعلَ الهمزة بعد الواو بينَ بينَ ؛ لأن هذه الواو لم تنقلب [2] من شيء [2] كما انقلبت فى « مُوقِنٍ » من الياء حتى جرت مجرى واوِ « قُوتِلَ » [3] الجاريةِ مجرَى ألفِ « قاتَلَ » [4] ؛ فمن هنا [5] جاز تحريكُها بطَرْح همزة « أباك » عليها فى قولهم : « ظَلَمُوَ بَاكَ » لأنها لم تنقلب من شيء .

٦ فإن قال قائل : فهلاَّ أبدلتَ الهمزةَ بعد الواوِ واوًا ، كما تقولُ فى تخفيف « مَقْرُوءَةٍ : مَقْرُوَّةٌ » . فهلاَّ قالوا [6] على هذا : « ظلموَّ باكَ » ؟

فالجوابُ : أنّ هذا غيرُ جائز ، ألا ترى أنهم لم يدغموها فى الواو فى [7] نحو : « ظلموا واقدًا » مع أنّ اللفظ واحدٌ ، فهم إذا اختلفَ اللَّفظان [8] ، فكان [9] أحدُهما واوًا ، والآخرُ همزةً أحْرَى ألا يُجيزوا الإدْغام .

١٠ وأيضًا : فإنّ واو [11] « فعلوا » بواو « يغزو » [١١٧ ب] أشبه [12] ، ألا تراها قد حُرِّكت [10] فى نحو قوله تعالى : « لَتُبْلَوُنَّ فى أموالكم [13] » و « اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ » [14] وواو مفعول لم تحرّك على وجهٍ . فقالوا : « ظلمُوَ باك » كما قالوا : « يَغْزُوَ باكَ » وهذا [15] تفسير أبى علىّ [رحمه الله] [16] ومعنى قولِه :

فأمَّا ما حُكِىَ عنهُم أنهُم قالوا فى تخفيف « أبُو أيُّوب : أبُوَّ يُّوب » ، وقَلْبُهُمُ الهمزة واوًا ، وإدغامُهم الواوَ من « أبُو » فيها ، فشاذٌّ لايُؤْخَذُ به ،

---

١ — اختلفت النسخ فى رسم : ظلموباك : والصواب ما أثبتناه .
٢ ، ٢ — ظ : بشيء .
٣ — ك : فوعل .
٤ — ك : فاعل .
٥ — ك : هاهنا .
٦ ، ٦ — ظ ، ش : فإن قيل .
٧ — فى : ساقط من ك ، ع .
٨ — ص ، ظ ، ش : اللفظ .
٩ — ظ ، ش : وكان .
١٠ ، ١٠ — ساقط من ظ ، ش .
١١ — ك ، ع : لواو .
١٢ — ك ، ع : شبها .
١٣ — ظ ، ش ، ع : « فى أموالكم وأنفسكم » صدر الآية ١٨٦ من سورة آل عمران ٣ .
١٤ — من الآية ١٦ من سورة البقرة ٢ — وأمام هذا الموضع فى ع ، كلام طويل بالهامش لاقيمة له فأهملنا ذكره .
١٥ — ظ ، ش : فهذا .
١٦ — زيادة من ك .

والقياسُ وما[1] عليه الأكثرُ[2] تحريكُ الواو فى « أبُوَيَّوب » .

[تبدل الياء واوا فى « فعلل » ، ونظيره « فعلا »]

قال أبو عثمان : وتُبْدَلُ الياءُ واوًا فى « فُعْلُل ، وفُعْلَل ، وفُعْلِل : فِعْلاً » حين صار على مثال الأربعة ، وتباعدَ من الطَّرَفِ ، فبعُدَ شبهُهُ من « فُعْلٍ » من الياء نحو : « بِيضٍ » وما[3] أشبه ذلك[3] . وذلك قولُهم : « كُوْلُل ، وكُوْلَل ، وكُوْلِل » إذا كان فِعْلاً يُجْرَى مُجْرَى « بُوطِرَ ، ويُوقِنُ ، وأُوقِنُ » .

وقال[4] : سمعنا من العرب مَنْ يقول : « تَعَيَّطَتِ النَّاقةُ » .

ثم قال[5] :

[6]مُظاهِرةً نَيَّا عَتيقا وعُوطَطا فقد أحْكما خَلْقا لها متباينا

قال أبو الفتح : اعلم أنّ ما قدّمناه[7] — من ذكر الخلاف بين الخليل والأخفش من أنّ الخليل كان يقولُ فى « فُعْلٍ » من « البيع : بِيعٌ » فيُجريه[8] مُجرى « فِعْل » ، وأنّ الأخفش كان يقول : « بُوعٌ » — يزول فى « فُعْلُل » ونحوه ، لبُعْد العين من الطَّرَف . وحَجَزَ اللام[9] الأولى[10] بينها[11] ، وبين اللام الأخيرة[12] فتنقلبُ الياءُ واوًا هنا ؛ لسكونها وانضمام ماقبلها ، كما انقلبت فى « مُوقِنٍ ، ومُؤسِرٍ » .

---

١ — ك : ما .
٢ — الأكثر : ساقط من ك .
٣ ، ٣ — ك : وما أشبهه .
٤ — ك : قال وقد .
٥ — ك : قال الشاعر .
٦ — زادت ك فى هذا الموضع بعد الشعر : وإنما عوطط فعلل .
٧ — ك ، ع : قدمنا .
٨ — ك : يجريه . وع : ويجريه .
٩ — اللام : ساقط من ش .
١٠ — الأولى : ساقط من ك .
١١ — ك : بينهما .
١٢ — ظ ، ش ، ك ، ع : الآخرة .

ألا ترى أنّه إنما سُمِعَ[1] إبدالُ الضمة كسرةً لتصحّ الياء فى « بِيْضٍ » جمع « أَبْيَض » وما كان على وزنه من الجمع ؛ فإذا زال ذلك البناءُ وجبَ إثباتُ الضَّمَّة ، وقلبُ الياء واوًا . هذا[2] من طريقِ القياسِ ؛ وقد ورد السَّماعُ أيضا بتقْويته فى قولهم : « عُوْطَطٌ » وهو من « تَعَيَّطت النَّاقةُ » : وأصلُه : « عُيطَطٌ » فانقلبت الياء واوًا .

فإن قيل : ما تُنْكِرُ أن يكون « تعيَّطَت » من الواو . ويكونَ مِثْلَ « تَحَيَّزتُ » ، وأصله : « تَحَيْوزَتُ » ؛ فلا يكونُ لك[3] فى : « تَعَيَّطَتْ » حجّةٌ فى قلب الياء واوًا ؟

قيل : لأنّ « تَفَعَّلَ » فى الكلام أكثرُ من « تَفَيْعَلَ » : فحَمْلُ : « تَعَيَّطَتْ » على « تَفَعَّلَتْ » أَوْلى من حمله على « تَفَيْعَلَتْ » . فهذا من[4] طريق القياس ، وقد قالوا : « عاطَتْ تَعِيطُ » ، وهو من هذا المعنى ، لأنّ معنى « عاطَتْ وتَعَيَّطَتْ »[5] واحدٌ ، وهو[6] الحيال ، فهذه دلالةٌ قاطعةٌ ، فاعلم ذلك[7] .

[١١٨ ا] قال أبو عثمان :

هذا باب مايكسر عليه الواحد مما ذكرنا[8]

اعلم أنّك إذا جمعتَ « فَوْعَلاً » من « قُلْتُ » هَمَزْتَ فقلت : « قَوَائِلُ »

---

١ — ك ، ع : سوغ .
٢ — ظ ، ش : فهذا . وفى ك : وهذا .
٣ — ك : ساقط من ك ، ع .
٤ — من : ساقط من ك ، ع .
٥ ، ٥ — ظ ، ش : لأن عاطت وتعيطت بمعنى .
٦ — ك : من .
٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش ، ك (كلمتان) . وفى ع : سقط معهما قبلهما ثلاث كلمات ، وهى : « فهذه دلالة قاطعة » .
٨ — هذا : ساقط من ظ ، ش .

وتُهْمَزُ «فواعلُ» من : «عَوِرتُ وصَيِدتُ» وكذلك إذا جمعتَ «سيِّدًا، وعَيِّلاً» على هذا المثال قلت[1] : «عَيائِل ، وسَيائِد ، ومَيائِت جمع ميِّت» على التكسير ، شبَّهوا هذا بـ«أوائِلَ» .

و «فُعَّل» من هذا يُهْمَزُ جمعُه؟ أيضًا من الياءِ ، والواوِ . وسألتُ الأصمعيَّ عن «عَيِّل» كيف تُكسِّرُه العرب ؟ فقال : «عَيائِل» يهمزون كما يهمزون في الواوين .

قال أبو الفتح : اعلم أنَّه إذا ورد جَمْعٌ على مثال مَفاعل ، وقد اكتنفَ ألفَه : واوان ، أو ياءان ، أو ياءٌ وواوٌ[3] ؛ وليس بين ألفِ الجمع ، والطَّرفِ إلا حرفٌ واحد ، وهو : ياءٌ ، أو واوٌ — كما ذكرنا — فإن الخليل وسيبويه يريان قلب الحرف الذي بعد الألف همزة . فيقولان في جمع «فَوْعَلٍ» من «قلتُ ، وبعتُ» . و «فَيْعَل» منهما : «قَوَائِلُ ، وبَوَائِعُ[4] ، وقَيائِلُ ، وبَيائِعُ» .

وأصلُ هذا كلِّه : «قَوَاوِلُ ، وبَوَايِعُ ، وقَياوِلُ ، وبَيَايِعُ» فلمَّا وقعت الألفُ بين حرفيْ علَّة ، وهي شبيهة بهما ، والثاني من حرفَيِ العلَّة يلي الطَّرفَ ، وذلك مما يُضعِّفه . هَرَبا[5] من ذلك إلى الهمزة[6] ؛ ولا يفصلان بين الواوين ، والياءين . [7] وبين الياء[7] والواو .

وأصلُ هذا التَّغيير إنما هو لِمَا اجتمعت فيه واوان نحو : «أوَائِل» وأصلُها «أوَاوِلُ» . فلمَّا اجتمعَت الواوان وليس بينهما إلاّ الألِف[8] ، وهو حرف

---

١ — ك : وذلك قولك .
٢ — جمعه : ساقط من ك .
٣ — ظ ، ك ، ع : أو واو . وهو خطأ .
٤ — ك : وبيائع .
٥ — ك : هربوا .
٦ — ظ ، ش : الهمز .
٧ ، ٧ — ظ ، ش : والياء .
٨ — ك : ألف .

كالنَّفَس ليس بحاجز حصين ، ووليت الآخرة من الواوين [1] آخرَ الكلمة همَزوها كما يَهْمِزُون الأُولى من الواوين[1] إذا وقعتا[2] فى أوّل الكلمة نحو جمع « واصل[3] : أوَاصِل » ثم شبَّهوا الياءين ، والياءَ والواوَ : بالواوَيْن ؛ لأن فيهما ما فيهما من الاستثقال ، فهمزوا لذلك .

وأمَّا أبو الحسن فكانَ لا يرى الهمزَ إلا أنْ يكتنف الألفَ واوان نحو : « أوائِل » ، وأصلُها : « أوَاوِلُ » . وكان[4] يقول فى جمع[5] « فَيْعَلٍ » من « قُلْتُ : قَيَاوِلُ » هكذا يَفْعَل ما لم يجتمع واوان .

ويدُلُّ على صحّة مذهب الخليل ، وأنّ الهمزَ هو القياس : ماذكره أبو عثمان فى هذا الفصل عن الأصمعىّ ، مِنْ أنهم يقولون فى جمع « عيِّل : عيائل » بالهمز . ولم يجتمع فيه واوان .

[6] فإن قال قائلٌ منتصرًا[6] لأبى الحسن [١١٨ ب] : إنّ همزَهم « عَيَائِلَ » من الشّاذّ ، فلا ينبغى أن يُقاس عليه ؟

قيل : إنما كان[7] يكون هذا شاذًّا لو كنتَ سمعتَهم لم يهمزوا نظيرَه فى كثير من المواضع ، ثم رأيتهم قد[8] همَزُوا « عَيَائِلَ » فبهذا[9] كان يمكنُ أن يُقال : إنّ[10] همزَهُ شاذٌّ ؛ فأمَّا ولم نرهم [11]صحّحوا نظيرَه[11] — وفى الياء ما فى الواو من الاستثقال فى كثير من المواضع — فليس لك أن تحكم بشذُوذه ، [12]بَلْ إذا[12] جاء

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش : وقعت .
٣ — فى كعب الصفحة اليمنى من اللوح ٦٠ من « ع » فى هذا الموضع كلام ليس من الصلب ، فأهملنا ذكره لعدم فائدته .
٤ — ظ ، ش : فكان .
٥ — جمع : ساقط من ك .
٦ ، ٦ — ظ ، ش : فإن قيل معاونة .
٧ — كان : ساقط من ظ ، ش ، ك .
٨ — ظ ، ش ، ك : وقد .
٩ — ظ ، ش ، ك ، ع : فهذا .
١٠ — ك : بأن .
١١ ، ١١ — ساقط من ظ ، ش . وهو فى ك : صححوا نظيره تصحيحا .
١٢ ، ١٢ — ظ ، ش : وإذا . وفى ك : فإذا .

السّماعُ بشيء ، وعَضَدَهُ القياسُ ، فذلك ما لانهايةَ وراءهُ . وسبيلُ من طعَن فيه ، سبيلُ من طعَن فى رفعِ الفاعِل ، وهذا ما لايقولُ به أحدٌ . [1]نعم وقد حكى أبو زيد عنهم : « سَيِّقَةٌ ، وَسَيائِقُ ، وَسَيِّدَةٌ وَسَيائِدُ » بالهمز أيضًا[1] .

[تصحيح ضيون ، وضياون]

قال أبو عثمان : وأمّا [2] قولهم : « ضَيْوَنٌ وضياونُ » فلم يهمزُوا ؛ لأنها صحّت فى الواحِد فجاءت على الأصل ، فكذلك [3] صحّت فى الجمع [4] .

قال أبوالفتح : اعلم أنّه قد كان القياس [5] همزَ « ضَيَاوِنَ » كما هُمِزَ « عَيائِلُ » ولكنّ الذى حَسَّنَ التّصحيح فيه ما أذْكُرُهُ . وذلك أنّه قد احتُمِلَ فى واحد « ضَيَاوِن » أغلظُ مما احتُمِلَ فى جَمْعِهِ ؛ لأنّ ثباتَ [6] الواوِ فى « ضَيْوَن » مع أنّ قبلها ياءً ساكنةً أغلظُ من احتمال صحّة الواوِ فى « ضَيَاوِن » .

يدلُّك [7] على أنّ ذلك أغلظُ [8] من صحّة الواو فى « ضَيَاوِن » [8] : أنّك لو مَدَدْتَ « ضَيَاوِن » لصحّتِ الواوُ بلا خلافٍ ؛ لبُعدها عن الطّرَف ، فكنتَ تقول : « ضَيَاوِين » ولو مَدَدْت « ضَيْوَناً » لكان القياسُ أيضًا [9]قَلْبَ الواو [9] وأن تقول : « ضَيَّانٌ » ، وأصلُها : « ضَيْوَان » ولو [10] كان اجتماعُ الياء والواو فى « ضياوِن » — فى الاستكراهِ — على حَدّ اجتماعِ الياء والواو فى « ضَيْوَنٍ » لوجب مع المدّ أيضًا أن تقول [11] : « ضَيَائِين » ، [12]أو أن [12] تَسْتَشِذّ «ضَيَاوِين» وكلُّهم لا [13] يستنكِرُ « ضَيَاوِين » إذا مُدّ . فهذا يدلُّك [14] على أنّ تصحيحَ

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
٢ — ظ : وكذلك . وفى ش : كذلك .
٣ — ك : فأما .
٤ — ظ ، ش : الجميع . وفى ع : من الجمع ، بدل : فى الجمع .
٥ — ظ ، ش : فى القياس .
٦ — ش : بقاء .
٧ — ك : يدل — وفى (ع) ويدلك .
٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
٩ ، ٩ — ظ ، ش : قلبه .
١٠ — ك : فلو .
١١ — ك : يقال .
١٢ ، ١٢ — ك ، ع : وأن .
١٣ — لا : ساقط من ظ ، ش .
١٤ — ك : يدل .

« ضَيْوَنٍ » أشدُّ من تصحيح « ضَيَاوِن » فلمَّا كان الأمرُ كذلك احتملوا تصحيحَ الجمع لتصحيح الواحد .

[1]وقد اطَّرَدَ[1] فى كلامهم إجراءُ حكمِ الواحدِ على الجمعِ ، ألا ترَاهُم قالوا : « حُبلَيِى وحَبَالَى » فأمالُوا فى الجمع حِرْصًا على الإمالة فى الواحدِ ؟

ونظيرُ تصحيح[2] « ضَيَاوِن » لتصحيح[3] « ضَيْوَنٍ » قولُهم فى جمع « دِيمَةٍ ، وقِيمَةٍ : دِيَمٌ وقِيَمٌ » فأعلُّوا الجمعَ لعلَّة الواحد ، وإن لم يكن فى الجمع ما[4] فى الواحد ، من سُكون [١١٩ ا] الواو الذى إذا انضمّ إليه الكسرُ قبله [5] أوْجَبَا[6] القلبَ ؛ ولولا قَلبُ الواحد لوجب تصحيح الجمع ، كما صحّ « عِوَضٌ » ، وطِوَلٌ ، وحِوَلٌ » لمَّا لم يكن واحدٌ منهما جَمْعا لواحد مُعْتَلٌّ ، فاعْلالُ « دِيَمٍ » لعلَّة « دِيمَةٍ » بمنزلة تصحيح « ضَيَاوِن » لصحَّة « ضَيْوَنٍ » أو قريبٌ منه ، ولولا صحّةُ « ضَيْوَنٍ » لَمَا صحّت « ضَيَاوِنُ » .

وشىءٌ آخرُ يدلُّ على أنّ صحّة « ضَيْوَنٍ » أشدُّ من صحة « ضَيَاوِنَ » وهو[7] أنّ أبا الحسن لا يرى همزَ مِثْلِ « ضَيَاوِنَ » لأنَّه لم[8] تجتمع فيه واوان ، وكلُّهم يقولُ : إنّ القياس فى « ضَيْوَنٍ » أن يُعَلّ ؛ فليس ما اجتمعوا على شذوذه بمنزلة ما اختلفوا فيه .

[عدم همز نحو : طواويس ، ونواويس]

قال أبو عثمان : وإذا كان فى[9] هذا الجمع بينَ الياء ، والواو التى بعد الألف ياء

---

١ ، ١ — ك : وهذا مطرد .
٢ — تصحيح : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ك : لصحة .
٤ — ما : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ك : قلبه .
٦ — ك : أو أوجبا .
٧ — وهو : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
٨ — ك ، ع : لا .
٩ — فى : ساقط من ظ ، ش ، ك .

تحُولُ بينها [١] ، وبين آخرِ الكلمة [٢] لم تهمز . وذلك [٢] نحو : « طَوَاوِيس ونَوَاويس [٣] » ، والياء نحو : « سايور ، وسَوَايِير » .

قال أبو الفتح : هذا الفصل يدلُّك [٤] على صحّة ما قدّمته ، من أنّ القُرْبَ مِنَ الطَّرف يُوهِن ، ويُضْعِفُ . ألا ترى أنها لمّا تباعدتْ صحّت .

[« فيعول » من بعت على « بيوع »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فَيْعُول » من « بِعْتُ : بَيْوعٌ » ، وإذا [٥] جمعتَ قلتَ : « بَيَايِيعُ » فلا تَهْمِزُ ، لأنها لمّا بعُدت من الطَّرَف قَوِيَتْ فلم يهمزوها ، وشبَّهُوا هذا « بصُوَّام » حين [٦] أثبتها مَن يقول : « صُيَّم » .

قال أبو الفتح : بينَ هذا البابِ ، وباب [٧] « صُيَّم » فَرْقٌ ، وذلك أنّ لك أن تقول : « صُوَّمٌ وصُيَّمٌ » جميعا [٨] ، فاذا جاءت الألف لم يَجز إلاّ « صُوَّامٌ » بالتّصحيح ، وليس كذلك « عَيَائِلُ » وبابه ؛ لأنّه ليس لك الاختيارُ فى تصحيح « عَيَائِل » وهمزه ، كما لك الاختيارُ فى تصحيح « صُوَّم » وقَلْبِه .

ولكنّ غرَض أبى عثمان فى هذا الموضع : أنّك إذا مَدَدْتَ نحو « طَوَاوِيس » صَحّ للبُعْد عن الطَّرَف ، كما أنّك إذا مَدَدْتَ نحو « صُوَّام » وجب تصحيحُه ، للبُعد . أو يكونُ يريدُ أنّ الخلاف الذى بين الخليل ، وأبى الحسن يزول مع المدّ ، ويجتمع الناسُ على التّصحيح . كما يزول [٩] التّخييرُ [١٠] فى التّصحيح ، والفك [١١]

---

١ — ك : بينهما .
٢ ، ٢ — ظ ، ش : لم يهمزوا ذلك . وفى ك : لم يهمز ذلك . وفى ع : لم يهمزوا وذلك .
٣ — ك : ونواويس هذا فى الواو .
٤ — ك : يدل .
٥ — ظ ، ش ، ك : فإذا .
٦ — ك : حيث .
٧ — ظ ، ش ، ع : وبين .
٨ — ظ ، ش : جميعا . وجميعا ساقط من ع .
٩ — ش : يزيل .
١٠ — ع : التحقير .
١١ — ظ ، ش ، ك ، ع : والقلب .

مع[1] مجيء[2] الألف فى « صُوَّام » ؛ والقولُ الأوّلُ أشبهُ[3] عندى ؛

وعلى أن ابن الأعرابى قد أنشد لذى الرُّمَّة :

[١١٩ ب] ألا طَرَقَتْنا مَيَّةُ ابنةُ مُنذر فما أرّقَ النُّيَّامَ إلاّ سَلامُها

قال : أنشدنيه أبو الغَمْر بالياء[4] .

[ترك همز العواوير]

قال أبو عثمان : وأما قولُ الشّاعر :

وكَحَلَ العَيْنَيْنِ بالعَواوِرِ

فإنما تركَ الهمزَ، لأنه أراد « العواويرَ » ، ولكنّه احتاج فحذف الياءَ . وتركَ الواوَ على حالها .

قال أبو الفتح : اعلم أنّه قد كان القياسُ أن يهمز « العَواوِر » فى كلّ قولٍ ؛ لأنّ الألف قد اكتنفها واوان ، ولكنّه لمّا أراد « العواوير » . واضطُرّ إلى قصر الممدود ، تركَ الواو بحالها لتكونَ صحتُها دلالةً على إرادةِ ذلك المعنى وأمارةً للمدّ[5] ، وصارت نيّةُ الياءِ تمنعُ القلبَ ؛ لأنها فى تقدير الملفوظ به ، كما[6] كانت نيّةُ[7] الهمزة كأنها[7] فى تقدير الملفوظ به فى « رُوْيا ، ونُوْيٍ » تَمْنَع القلبَ .

وكما تقول فى تخفيف « جَيْئَلٍ ، ومَوْءَلَةٍ : [8]جَيَلٌ ، ومَوَلَةٌ » فلا تَقْلِبُ الياءُ ، والواوُ — وإن تحركتا ، وانفتح ماقبلهما — لأنّ الهمزة فى تقدير الملفوظ به فكما تصحّان فى « جَيْئَلٍ ، ومَوْءَلَةٍ » [8]كذلك تصحّان فى « جَيَلٍ ومَوَلَةٍ » .

ولو اضطُرّ شاعرٌ إلى مدّ مثل [9]« أوائل » لقال[9] : « أواثيل » فتركَ الهمزةَ

---

١ — مع : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ك : غير .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع ، إلا الكلمة الأولى ، وهى «عندى» : نثابتة فى ك ، ع .
٤ — ك : فتركه .
٥ — ك : المد .
٦ — ك : لما .
٧ ، ٧ — ظ ، ش : الهمز فكأنها .
٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .
٩ ، ٩ — ظ ، ش : أواول فقال .

بحالها ، وإن كانت الياءُ المزيدةُ قد حجزت بين العين ، واللام ، لأنه إنما أرادَ « أوائلَ » ومدّ مضطرًّا فترك الهمزة بحالها ؛ لأن الأصلَ القصرُ ، كما ترك الواو صحيحة فى عواوِر ؛ لأنّه أرادَ « عواويرَ » هذا هنا كذاك [1] ثمة .

و « العواويرُ » جَمْعُ « عُوَّارٍ » : وهو الرَّمَدُ .

[تكسير فيعول وفيعال]

قال أبو عثمان : وإذا كسَّرْتَ « فَيْعُولاً ، وفَيْعالاً » نحو : « قَيُّومٍ ، وقَيَّامٍ » لم تهمز . وذلك نحو : « قَياوِيمَ » ، وفى « ديَّار : دياوير » فيصحُّ هذا ، كما يصحُّ « طَوَاويسُ ، ونَوَاويسُ » ، وسأُبين اعتلالَ هذا الجمع فيما تَعْرِضُ الهمزةُ فيه ، ولم تكن فى الواحد ممَّا لامُه معتلَّةٌ فى موضعِه إن شاء الله .

قال أبو الفتح : قد تقدّم القولُ فى صحة ما بعدت واوُه ، وياوُه من الطَّرَف ؛ وإنما ظهرت الواو فى « قَياوِيمَ ، ودَياوِيرَ » لمَّا زالت الياءُ السَّاكنةُ التى كانت قبلها فى « قَيَّام ، وديَّار » .

---

١ — ظ ، ش : كذلك .

قال أبو عثمان : [١٢٠ ا]

هذا[1] باب ما اللام منه[2] همزة من بنات الياء والواو ، اللتين هما عينان ،

وذلك نحو : « ساءَ يسوءُ ، وناءَ ينوءُ ، وجاءَ يجيءُ ، وشاءَ يشاءُ » [3]فهذه كلها تجرِي[3] مَجْرَى : « قالَ يقول ، وباع يبيع . وخاف يخاف » في جميع ما تصرّفتْ منه ، إلا أنك تُحوِّل[4] اللامَ ياءً إذا همزتَ عينَ فاعل التي همزتَها في « قائلٍ ، وبائعٍ » فتقول : « جاءٍ ، وساءٍ[5] ، وشاءٍ » لأنك حين همزتَ موضعَ العينِ ، وكان موضعُ اللام همزةً اجتمعت همزتان في كلمةٍ ، فأبْدلْتَ الثانية ياء ، وأجْرَيْتَها مُجْرَى « قاضٍ ، وغازٍ » في جميع ما تصرّفتْ فيه :

قال أبو الفتح : معنى قولِه : أنها تَجْرِي مَجْرَى « قال يقول ، وباع يبيع ، وخاف يخاف » يريد أن انقلاب أعينها[6] كانقلاب أعيُنِها ، وأنّ الهمزة منها[7] تجرى مجرى اللامِ في « يقول »، والعينِ في « يبيع » والفاءِ في « يخاف » . وأصلُ « ساءَ : سَوَأَ ، وجاءَ : جَيَأَ ، وشاءَ : شَيِئَ » بكسر الياء[8] على « فَعِلَ » لقولهم في المضارع : « يَشاءُ » ، و « يَشاءُ : يَفْعَل » فهو بمنزلة « خافَ يخافُ[9] » : وهذه الهمزةُ متى لم تجتمع معها في الكلمة همزةٌ أُخرى كانت صحيحة يجرى عليها الإعرابُ .

---

١ — هذا : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ص ، ظ : منه . وفي هامش ظ ، ش ، ع : فيه .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ . وهو في ش : فإنها تجرى .
٤ — بدل « تحول » في ظ بما يأتي : تقول جاء وساء فتحول .
٥ — وساء : ساقط من ظ ، ش .
٦ — ص : عينها .
٧ — منها : ساقط من ظ ، ش .
٨ — بكسر الياء : زيادة من ظ ، ش ، ع .
٩ — يخاف : زيادة من ظ ، ش ، ع .

فإن جئتَ باسمِ الفاعلِ وجبَ همزُ موضع عينه ، كما همز فى « قائمٍ ، وخائفٍ » فتلتقى حينئذٍ همزتانِ ، فيجب إبدالُ الثّانية لاجتماعهما فى كلمة ، فتقول : « جاءٍ ، وشاءٍ » ، وأصلُه : « جائئٌ ، وشائئٌ » بوزن : « جاعِـع ، وشاعِـع » فلا[1] بدّ من قلب الثّانية . وإخراجِها من بابِ الهمز أصلاً . ولذلك[2] مثّلها أبو عثمان بـ « قاضٍ ، وغازٍ » .

ومن العرب مَن يجمع بين الهمزتين فيقول : « جائئٌ » . وهذا قليل ، لا يُؤْخَذُ به .

[إذا التقت همزتان فى كلمة فلا بد من إبدال الثانية]

قال أبو عثمان : وكذلك إذا التقت الهمزتانِ فى كلمةٍ واحدةٍ فلا بُدّ من إبدال الثّانيةِ على كلّ حالٍ . وكان الأصلُ : « جائئٌ » [3]على وزن[3] : « جاعِـعٍ » ؛ ففعلوا[4] به ماقُلْتُ لك لاستثقالِهم الهمزتين فى كلمة واحدة [5] .

قال أبو الفتح : قد تقدّم من القول ما فيه[6] شرحٌ لهذا الفصل .

[اطراد القلب عند الخليل فيما اجتمع فيه همزتان]

قال أبو عثمان : [١٢٠ ب] وكان الخليلُ يقول : هو مقلوبٌ ، كما قالوا : شاكٍ ، و :

لاثٍ به الأشاءُ والعُبرِىُّ

[7]يريدُ : « شائكا ، ولائثا »[7] .

واطّرد القلبُ عندَ الخليل فى هذا لئلا تلتقى همزتان . ولا يطّردُ القلبُ[8] فى قولِ الخليل ، فى مثل « شاكٍ ، ولاثٍ » .

---

١ — ظ ، ش : ولا .
٢ — ظ ، ش : فلذلك .
٣ ، ٣ — ص ، ظ ، ش ، ك : كقولهم .
٤ — ظ ، ش : فعلوا .
٥ — واحدة : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — ظ ، ش ، ع : هو .
٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش .
٨ — القلب : ساقط من ظ ، ش . وفى هامش ظ : القلب عند الخليل . نسخة .

وقال غيرُه : ليس هذا مَقْلُوبا ، ولكنّ اللامَ أُلْزِمَت البدل لئلا تلتقى همزتان ؛ وكلا القولين حسن جميل .

وقال الشاعر فيما جاء مقلوبا :

فتَعَرَّفُونِي أنَّنِي أنا ذاكمو شاكٍ سلاحى فى الحوادث مُعْلِمُ

وقال الآخر : ٥

لاثٍ به الأشاءُ والعُبْرِىُّ

قال أبو الفتح : رأيت[1] أبا علىّ يذهبُ إلى قُوَّة قولِ الخليل فى هذا الباب . قال[2] : لأنه لايجمعُ على الكلمة إعلالَيْن ، إنما هو إعلالٌ واحدٌ ، وهو تقديمُ اللام ، وتأخيرُ العين .

قال : ومَن قال : إنَّه ليس بمقلوبٍ ، فقد جمعَ على الكلمة إعلالَين : [3] قلب العَيْنِ هَمْزَةً وقلب اللامِ ياءً . ١٠

قال : وإذا كانوا قد قلبوا فى : « شاكٍ ، ولاثٍ » مع أنَّه ليس فيه اجتماع همزتين ، ومع أنهم لو لم يقلبوا لما جمَعوا على الكلمة إعلالَين[3] ، فهم بأنْ يقلبوا فيما لو لم يقلبوه للزمهم إعلالان — وهو بابُ « ساءٍ ، وشاءٍ ، وجاءٍ[4] » — أولى .

وإنما « شاكٍ » فاعلٌ من [5]الشَّوْكَة مِن الواو[5] ، يُرادُ به السِّلاحُ ، و « لاثٍ » من « لاث يلُوثُ » إذا جمع ولَفَّ ، وأصلُهما : « لائثٌ ، وشائك » فقلبوا العين إلى موضع اللام ، فزالت الهمزةُ التى إنما وَجَبَتْ لمصاحبة العين ألِفَ فاعل . ١٥

ويقال لأبى علىّ : إنّ الذى قال : « شاءٍ » قد قدّم اللام ، وقلبَ العينَ ياءً ، وأصلُه : « شائِوٌ »[6] ، فهذان أيضا إعلالان . والقولان متقاربان إلا أنّ هذا لايلزم

---

١ — ظ ، ش : ورأيت .
٢ — قال : ساقط من ص .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ — جاء : ساقط من ص ، ع .
٥ ، ٥ — ظ ، ش : الشوك .
٦ — ع : شاوىٌ .

أبا علىّ فى « جِئْتُ » ونحوه من ذواتِ الياءِ . وفى[1] قول النَّحويِّين غير الخليل على كلّ حال قد حَصَل فى الكلمة إعلالانِ ، فافهمه[2] .

وقولُ أبى عثمانَ : ولا يطَّرِدُ القلبُ فى قول الخليل فى مثل « شاكٍ ، ولاثٍ » . يقول : لأنَّه إذا لم يقلِب فليس[3] يلزمه اجتماع إعلالين[4] ، ولا بد منه فى « جاءٍ » ونحوه ، لئلا[5] يجتمع إعلالان[5] .

ووزن « جاءٍ » عند الخليل : « فالع » ، وعند غيره : « فاعل » .

وحُكى أنهم يقولون : « شاكٌ ، ولاثٌ » بحذف العين أصلاً . وأنشد :

لاثٌ به الأشاءُ والعُبْرِىُّ

ووَجْهُ هذا أنهم لمَّا قالوا فى الماضى : « شاكَ ، ولاثَ » وسكنَتِ العينُ [١٢١ ا] بانقلابِها ألِفا ، وجاءت ألِفُ فاعل التقَتْ[6] ألِفان ، فحَذَفَ الثَّانيةَ حَذْفا ، ولم يحرِّكها حتى تنقلب همزةً ، كما فعَلَ مَن يقولُ : « قائِمٌ ، وبائعٌ » .

[جمع خطيئة ورزيئة على فعائل]

قال أبو عثمان : وهذه مسائل تعرضُ فى هذا البابِ تُوضِّحُ أمره : اعلم أنك إذا جمعتَ « خَطِيئَةً ، ورَزِيئَةً » على فعائل ، قلت : « خَطَايا ، ورَزَايا » وما أشبهَه هذا مِمَّا لامُهُ همزةٌ فى الأصل . لأنَّك همزتَ ياء « خطيئة ، [ورزيئة][7] » فى الجمع كما همزتَ ياءَ « قبيلةٍ ، وسفينةٍ » حين قُلْتَ : « قَبائل ، وسفائن » وموضع اللامِ من « خَطِيئَةٍ » مهموزٌ ، فاجتَمَع همزتانِ ، فقَلَبْتَ الثَّانية ياء لاجتماع

---

١ — ظ ، ش : فى .
٢ — ظ ، ش : فافهم . وفى ع : فافهم ذلك.
٣ — فليس : ساقط من ظ ، ش .
٤ — إعلالين : ساقط من ظ ، ش .
٥ ، ٥ — ص ، ك : يجمع إعلالين .
٦ — ظ ، ش : فالتقت .
٧ — الزيادة من ع .

الهمزتين فصارت [1] « خطائُ » ، ثم أبدلتَ مكان الياء ألفا ، كما فعلتَ ذلك فى : « مَدَارَا [2] ، ومَعايا » وما أشبَه ذلك ، فصارت « خَطَاءَا » ، وتقديرُها : « خَطاعَا » ، والهمزة قريبة المخرج من الألِف ، فكأنَّك جَمعْتَ بين ثلاث ألفات فلمَّا كان كذلك أبدلوا من الهمزة ياءً فصارت « خَطايا » ؛ فلا تستَنكِرْ هذا التَّفسيرَ ، وتطويلَه ، فإنّ هذا البابَ يدورَ على هذا . فاعلَم ذَاك [3] .

قال أبو الفتح : قد شرحَ أبو عثمانَ هذا الفصلَ كما ترى ، ويحتاجُ إلى تَتَبُّع .

فإن [4] قال قائلٌ : لِمَ لمَّا صار التقدير : خطائى بعد قلب الهمزة الآخرة ياء فُتِحَتِ الهمزةُ حتى انقلبت الياء ألِفا ؟

قيل : لأنهم قد قالوا فى « مدارٍ : مدارَا » وفى « معايٍ : مَعايا » ، فأبدلوا من الكسرة فتحةً مع أنَّه ليس فى الكلمة همزةٌ [5] عارضةٌ فى الجمع .

فلمَّا عَرَضَتْ فى « خَطائى » همزة كان ذلك تغييرًا لحَقَ الكلمةَ : فأجْرَيْ عليها بعد ذلك ، فأُلْزِمَت الفتحَ تخفيفا ؛ ولأنّ الفتح تغييرٌ أيضا . كما أنَّهم [6] لمَّا لزمهم حذفُ الهاءِ من « حنيفةَ » فى النَّسب ، اجْتَرَءُوا على حَذْفِ الياءِ أيضًا [7] ، فقالوا : « حنَفِىّ » ، وقد مضى هذا .

ومثل ذلك أيضًا : « مَهارَا ، وبَخاتا » جَمْعُ « مَهْرِىّ [8] ، وبُخْتِىّ » هَرَبُوا [9] من الكسرِ إلى الفتح ، قال الشَّاعر :

---

١ — ظ ، ش ، ع : فصار .

٢ — أمام « مدارى » فى هامش « ع » ما يأتى :

« قال أبو عمر فيما يتعلق بهذا الفصل ما لايسع إغفاله ، وهذا لفظه : « ليس شىء عدته أربعة أحرف ، أو خمسة أحرف يكسر بنّامه يخرج عن مثال : مفاعل ، ومفاعيل ؛ فلذلك جعلها مثل (حبالى) وما أشبهه . أصله : (حبالى) ولكنهم قلبوا الياء ألفا ، كما قالوا فى جمع (مدرى : مدار) وقال بعضهم : (مدارى) » اهـ من هامش ع . [بفتح اللام فى « حبالى » الأولى وكسرها فى الثانية] .

٣ — ذاك : ساقط من ظ ، ش . وفى ع : ذلك ، بدل : ذاك .

٤ — ظ ، ش ، ع : إن .

٥ — همزة : ساقط ، من ظ ، ش .

٦ — ص : أنه .

٧ — أيضا : ساقط من ظ ، ش .

٨ — ظ ، ش ، ع : مهرية . وفى ع : أيضا بعدها : بختية .

٩ — ظ ، ش : فر .

إذا ما المَهارَى بلَّغتنا بِلادَنا فبُعْدَ المهارَى مِن حَسيرٍ ومُتْعَبِ

وأيضًا : فإنهم أرادوا أن يكونَ بين الهمزةِ العارضةِ فى الجمع ، والهمزة التى كانت فى الواحد فَصْلٌ ؛ فغَيَّروا الهمزةَ فى « خَطايا » وأثبتوها فى : « جواءٍ » [١٢١ ب] جمع « جائِيَةٍ » .

فإن قيل : فقد قالوا : « قَبائِلُ وَسَفائِنُ » فأقرُّوا الهمزة وإنْ كانت عارضةً فى الجمع ؟

قيل : إنما صحّت الهمزة فى « سَفائِن » لأنّ اللام صحيحةٌ فلم يُمكن تغييرُ الهمزةِ . فهذا مذهبُ عامّةِ النَّحويِّين فى هذا الباب [١] .

فأمّا الخليلُ : فإنه يرى أنّ « خَطايا ، ورَزَايا » وما كان نحوَهما قد قُلِبَت لامُه التى هى همزةٌ إلى موضع ياءِ « فَعِيلة » فكأنها[٢] فى التقدير : « خَطائِئُ » ، ثم قَلَبَ[٣] الهمزة فصارت موضع الياء فصارت[٤] « خَطائِى » ، فأُبدلت الكسرةُ فتحةً وعُمِلَ بها[٥] كما عُمِلَ بها فى قول عامة النَّحويِّين .

فسألتُ أبا علىّ عن هذا ، فقلت : هلا أقرّ الهمزة[٦] بحالها فقال : « خَطاءٍ »[٦] لأنها لامٌ . وهى من الأصل ، وليست عارضةً فى جمع ، كما يقولُ فى جمع « جائِيةٍ : جواءٍ[٧] » لأنها ليست عارضة فى جمع ؟

فقال : إنّ اللام لمّا قُدِّمت فجُعِلَتْ[٨] فى موضع الهمزةِ العارضةِ فى الجمع أشْبَهَتْها فجَرى عليها حكمُها ، فغُيِّرت كما تُغَيَّرُ العارضةُ فى الجمع كما تقولُ فى جمع « قَوْسٍ : قِسِيٌّ » وأصله : « قُؤُوْسٌ » ثم تُقدّمُ السِّينُ ، وتُؤخَّرُ الواوُ ، فكان يجب أن تُصَحَّح ، لأنها عين الفعل ، فيقال : « قُسُوٌّ » ولكنهم

---

١ — الباب : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ظ ، ش : فكأنهما . وفى ع : وكأنها .
٣ — ظ ، ش ، ع : قلبت .
٤ — ظ ، ش ، ع : فصار .
٥ — ظ ، ش : فيها .
٦ ، ٦ — ظ ، ش : يقول فى جمع جائية جواء .
٧ — ع : جواءى .
٨ — ظ ، ش : فجعل .

لمّا أخّروا العين إلى موضع اللام أُعِلّت كما تُعَلّ اللامُ ، فجرت « قِسِيٌّ » مَجْرَى « عِصِيٍّ » ، فهذا هنا [١] كذاك ثَمَّةَ . انتهى [٢] قولُ أبي عليّ .

وكأنّ الخليلَ إنما ذهبَ إلى القلب فى هذا ؛ لأنّه قد رآهم قلبوا نظيرَه ممّا لامُهُ صحيحة نحو قول الشّاعر ، أنشده سيبويه :

تكادُ أواليها تَفَرّى جلودُها ويكتَحِلُ التّالى بِمُورٍ وحاصِبِ

يُريد : أوَائِلَها .

[٣] وقَوْلِ الآخَر :

وكأنّ أولاها كِعابُ مُقامِرٍ ضُرِبَتْ على شُزُنٍ فهنّ شَوَاعى

قالوا [٤] : يُرِيدُ : شَوَائِعُ .

وقَوْلِ [٥] الآخر :

لقد زوّدَتْنى يوم قَوٌّ حزازة مكان الشّجا تَجُول حول التّرائق

قالوا : أرَاد : التّرَاقِىَ . فلهُ أن يقول : إنهم إذا قلبوا فيما اللامُ فيه [٦] صحيحةٌ ، فهم بأنْ يقلبوا فيما اللامُ فيه معتلّةٌ : أجْدَرُ ؛ لأنّ القلب ضربٌ من الإعلال ؛ والإعلال إلى المعتلّ أسبقُ منه إلى الصّحيح .

ومذهبُ من لم يقُل بالقلب فى « خَطايا » عندى أقوى من قَوْلِ الخليل . وذلك أنه قد حُكِىَ عنهم : « غَفَرَ اللهُ له [٧] خطائِئَهُ » [١٢٢ ا] بوزن خَطاعِعَه . وحَكى أبو زيد : « دَرِيئَةٌ ، ودَرائِئُ - بوزن دراعِع - ، وخَطِيئَةٌ ، وخَطائِئُ » ، وذلك فى كتاب الهمز المقيس ، قرأتُه على أبى علىّ عنه .

أفلا تراهم قد نطقوا بالهمزتين كما ذَهَبَ إليه غيرُ الخليل ، ثم قلبوا الثّانية ياءً

---

١ - ظ : هناك .
٢ - ظ ، ش : انتهى إلى .
٣ - ظ ، ش : وقال .
٤ - قالوا : ساقط من ع . وفى ظ ، ش : فقال .
٥ - ظ ، ش : وقال .
٦ - ظ : فيها .
٧ - له : ساقط من ظ ، ش ، ع .

لانكسار ماقبلها ، فصارت « خَطائى » ، ثم اتفق الخليلُ وسائرُ النَّحويِّين فى التَّغيير من هنا إلى آخرِ ما جَرَى على الكلمة .

قال أبو علىّ : ولا يلزم النَّحويِّين — غير الخليل — إذا أبدلوا الهمزةَ العارضةَ فى الجمع ياءً فى : « خَطايا » أن يردُّوا الهمزة التى هى لامٌ لزوال همزة « فَعائِلَ » وقَلْبِها ياءً ؛ لأنّ الهمزة التى هى لامٌ قد لزمها الإبدالُ والقلبُ فَتُرِكَتِ الهمزةُ مبدلةً بحالها .

فإن قال قائلٌ — مُنْكِرًا على أبى علىّ هذا القولَ — : إنّ هذا فاسدٌ ؛ لأنّ اللامَ إذا أُبدلت لم يلزمها البدلُ . ألا ترى أنّ سيبويه يقول فى تحقير « مِنْساةٍ » فيمن أبدلَ من الهمزة ألفا : « مُنَيْسِئَةٌ » بالهمز . ويقول فى تحقير : « تَوْلَجٍ : تُوَيْلِجٌ » ، فيَرُدُّ الهمزة فى « مُنَيْسِئَةٍ » لأنّ اللام ضعيفةٌ تحتمل[1] التَّغيير . ولا تُغَيِّر التّاء فى « تَوْلَجٍ » لأنها فاء ، والفاءُ قويّةٌ لاتحتمل كثرة[2] التَّغيير ، فكذلك كان يلزم النَّحويِّين غير الخليل إذا أبدلوا همزة « فَعائِلَ » فى « خَطايا » ياءً[3] . أن يردُّوا الهمزةَ التى هى لام ، فيقولوا : « خَطايأ » ؟

قيل له : هذا إلزامٌ فاسدٌ من وجهين :

أحدهما : أن هذا[4] الجمع قد اجتُمع على ترك هَمْزِهِ : إمّا بالقلب كما يقول الخليلُ . وإمّا بغيره كما يقول النَّحويُّون واطَّرد[5] تركُ الهمز فيه على كُلّ حالٍ حتّى أنّ الذى[6] يجىءُ منه بالهمز على غاية الشُّذوذ والقِلَّةِ ، وليس كذلك بابُ « مِنْساة » . ألا ترى أنّه ليس كل العربِ يُبدِلُ الهمزة فى[7] « مِنْساةٍ » وأنّه قد جاء فيها التَّحقيقُ كما جاء [فيها][8] البدلُ ، نحو قول الشّاعر :

---

١ — ظ ، ش : فتحمل .
٢ — كثرة : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ ، ٤ — مكرر فى ظ .
٥ — ظ ، ش : فاطرد .
٦ — ظ ، ش ، ع : ما .
٧ — ظ ، ش : من .
٨ — الزيادة : من ع .

أمن أجل حَبْل لا أباك ضربته بمِنْسأةٍ قد جاء حَبْلٌ بأحْبُل

ويروى : قد جرَّ حبلك أحْبُلا

فهذا البيت قد جاء كما جاء قولُ الآخَرِ :

إذا دببت على المِنْساة من كِبَر فقد[1] تباعد عنك اللَّهو والغزل

[١٢٢ ب] وأيضًا فإنَّه ليس كلّ ما كان مِثلَ « مِنْسأةٍ » يلزمُ البدل . ألا ترى أنَّك[2] لو بنيتَ مِثل « مَفْعَلَةٍ » من هَنَأْتُ أو حَظَأْتُ[3] لقلْتَ : « مَهْنَأَةٌ ومَحْظَأَةٌ » ، ولم تكُن تُجيزُ البَدَلَ ، إلا أنْ تسمعه ؟ فلمَّا كان القياسُ فى « مِنْسأةٍ » أنْ تُهمَز ، وكانت[5] أيضًا ليس مما اجتُمع على[6] همزه وهَمْزِ نظيرِه فارقت « خَطايا » التى القياسُ تركُ همزها ، وبذلك ورد السماع إلا فى حرف أو حرفين ، فرُدّت الهمزةُ فى التَّحقير ، ولم تُرَدّ فى « خطايا » لمَّا قلبت همزة « فَعائِلَ » ياءً .

والوجه الآخرُ — أنَّ « خَطايا » جمعٌ ، والذى عَرَضَ فيه إنما عَرَض وهو على ما هو عليه من الجمعيَّة ، وليس كذلك « مِنْسأَةٌ » لأنّ البدل إنما عرض فيها وهى مُكَسَّرَةٌ ، ورَدُّ الهمزة إنما جاءها وهى مُصَغَّرةٌ فى قولك : « مُنَيْسِئَةٌ » ، وقد يحدث فى التَّحقيرِ من الردّ إلى الأصلِ ما لا يوجد فى التَّكبير فى مواضع[4] . ألا ترى أنَّك لو حقَّرت « يدًا ودَما » لرددْتَ لامَ الفعل ، فقلت : « يُدَيَّةٌ ، ودُمَيٌّ » ، لأن بناءَ التَّحقير ضَرْبٌ على حياله ، وإن كان فيه كثيرٌ مما فى الواحد ، فلمَّا زال التَّكبيرُ[7] رجعت الكلمة فى[8] التَّحقير إلى أصلها الذى هو القياس وهو الهمز ؛ وليس كذلك « خَطايا » لأن[8] الكلمة مُبْقاةٌ على ماهى عليه من الجمعية لم تنتقل

---

١ — ظ : قد .
٢ — أنك : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : وخطأت .
٤ — ظ ، ش : لم .
٥ — ظ ، ش : وكان .
٦ — ظ ، ش ، ع : على ترك .
٧ — ظ : التكثير .
٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .

إلى غير الجمع . كما انتقلت « مِنْسأَةٌ » من التكبير إلى التحقير ، فزالَ القلب الذى ليس بقياسٍ . ورجع التحقيقُ ! الذى هُو الأصلُ ، أو التخفيف القياسىُّ . فهذا فرقُ ما ٢بينهُما . والاحتجاجُ فيه تكثيرٌ ٣وإسهابٌ ، وإن لم نختصره طال به الكتاب .

[فعيلة من جئت ، وسؤت يكسر على جيايا وسوايا]

قال أبو عثمان : ولو بَنَيْتَ مِثْل « فَعِيلَةٍ » من « جِئْتُ . وَسُؤْتُ » كنتَ قائلاً فى تكسيرِه : « جَيَايا ، وَسَوَايا » وما أشبهَ ذلك .

قال أبو الفتح : فى هذا القولِ منهُ شَيْءٌ . وهو أنَّه أجاز أن تبنى « فَعِيلةً » من « جِئْتُ » و « جِئْتُ » عينُه ياءٌ . ولامُه همزةٌ ، والهمزةُ صحيحةٌ : و « فَعِيلٌ » لم يأتِ فى كلام العرب مما عينُه ياءٌ ولامُهُ صحيحةٌ . ليس فى كلامهم مثل : « بَيِيعٍ ، وكَيِيلٍ » إنما يكون ذلك فيما عينُه ولامُه ياءان . نحو : « حَيِيْتُ فأنا حَيِيٌّ ، وعَيِيْتُ فأنا عَيِيٌّ » .

[١٢٣ ا] ووَجْه هذا القولِ من أبى عثمان : أنَّه جاءَ به على طريق الرِّياضة فى المسائلِ وينْبغى أن يكون جوازُه على مذْهَبِ أبى الحسن ، على أنه لو جاء لكانت هذه٤ سبيلَه كما قدّمنا ذكره وكان ينْبغى أن يقال فى « فَعِيلة » من « جِئْتُ . وَسُؤْتُ : جَيِيْئَةٌ ، وَسَوِيْئَةٌ » ، فيجريان مَجْرى « خَطِيْئَةٍ ، وَرَزِيْئَةٍ » وقد تقدّم القولُ فيهما فى الفصلِ الذى قبل هذا .

[فعائل وما كان على مثاله من الجمع يستوين فى اللفظ]

قال أبو عثمان : واعْلَم أنَّ فَعائِلَ وما كان على هذا المثالِ من الجمع يستَوِينَ فى اللفظ ، وإن كان يُحاوَل بِهِنَّ أبْنِيَةٌ مختلفةٌ ، ولكنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ فى الإعلال

---

١ — ص ، ك : التحقير .
٢ — ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ — ص ، ظ ، ش : كثرة .
٤ — ش : لكان هذا . وفى ع : كان هذا .

لأنّه يعْرِضُ فيه ما يعرِضُ فى « فَعائِلَ » ، وذلك نحو « فَعاعِل » من « جِئْتُ ، وسؤْتُ » تقول[1] : « جَيايا ، وسَوَايا » .

قال أبو الفتح : قولُه : لأنّه يعرِضُ فيه ما يعْرِضُ فى « فَعائِلَ » . يُريد أنك تَهْمِز « فَعاعِلَ » من « جِئْتُ ، وأصلها : « جَيايِئُ » لاكْتِنافِ الألف ياءان . وكذلك أصلُ « فَعاعِل » من « سُؤْت : سَواوِئُ[2] » فهمز أيضًا لاكتنافِ الألفِ واوانِ ، فيصيران : « جَيايِئَ . وَسَوَايِئَ » . فيصيران إلى ماصار إليه « خَطايا » من التّغيير ؛ لأن الهمزةَ عارضةٌ فى الجمع .

[فيعل من جئت ، وسؤت يكسر على جيايا وسيايا]

قال أبو عثمان : وكذلك الواوُ والياءُ[3] نحو « فَيْعِلٍ » من « جِئْتُ ، وَسُؤْتُ » إذا قلتَ : « جَيِّئٌ ، وَسَيِّئٌ » إذا جمعته كما تجمع « سَيِّدًا » إذا قلتَ : « سيائِدُ » تقول فيه : « جَيايا ، وسَيايا » .

قال أبو الفتح : يقولُ : اكتنافُ الألِفِ واوٌ وياءٌ كاكْتِنافِها واوانِ أوْ ياءانِ ، وأصْلُ «سَيايا : سَيَاوِئُ » ، ثم هُمِزَت الواوُ فصارت : « سيائِئَ » مثل « سَيَاعِع » فلزمها ما لَزِم خَطايا ، وكان الصّوابُ أن يقول فى[4] نحو : « فَوْعَلٍ » من « جِئْتُ : فَيْعَل » من « سُؤْتُ » حتى تكتنفَ الألِفَ واوٌ وياءٌ كما ذكر ؛ لأنّ أصْلَ جمع « فَوْعَلٍ » من « جِئْتُ : جَوَائِئُ » ، ثم تُهْمَزُ الياء فيصير « جوائِئُ » مثلَ « جَوَاعِع » ، وإذا كان « فَيْعَلٌ » من « جِئْتُ » فأصلُ جمعه[5] « جَيَائِئُ » مثل « جَيَايِع » ، وهذا لم يكتنف ألِفَه واوٌ وياءٌ ، ولا ياءٌ[6] وواوٌ [١٢٣ ب] إنما اكتنفها[7] ياءان ، وليس هذا قَصَدَ .

---

١ — تقول : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش : سواقى .
٣ — ظ ، ش : والفاء .
٤ — فى : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ظ : جميعه . وفى ع : جمعها .
٦ — ظ ، ش : ولا واو .
٧ — ظ ، ش : اكتنفتها . وفى ع : وإنما .

[إذا اكتنف الألف واوان أو ياءان ، أو واو وياء همزت الأخيرة]

قال أبو عثمان : وكُلّ [1] شيءٍ همزْتَه من باب « سيِّد ، وعيِّل » إذا قلت : « سيائِدُ وعَيائِلُ » فهو من باب ما عينُه ياءٌ أو واوٌ ولامُهُ همْزَةٌ مُغَيَّرَةٌ على تغيير « جَيايا » وأخواتِه [2] . هذا أصلُ هذا إذا كانت تعْرِض فى الجمع ، وكان موضع اللام مهموزًا ، أو كانَ من بَنات الياءِ والواوِ اللَّواتى هُنَّ لاماتٌ وذلك نحو : « خَطايا ، ورَزَايا ، ومَطايا ، وَرَوَايا » ، لأنّ « مَطايا » فَعائِلُ وهمزةُ « فَعائِل » عارضةٌ فى الجمع كما عَرَضَت همزةُ « قَبائِل » فى الجمع ولم تكن فى الواحد [3] ؛ فاذا كان موضعُ اللامِ ما ذكرتُ لك فالهمزة العارضةُ فى الجمع مُغَيَّرة مُبْدَلَةٌ كما ذكرتُ لك .

قال أبو الفتح : يقولُ : يلزمُك إذا اكتنف الألِفَ واوانِ ، أو ياءانِ ، أو واوٌ وياءٌ : أن تهمز الآخرة ، سواءٌ كانت اللامُ صحيحةً أو [4] معتلَّةً ، فان كانت صحيحةً ثَبَتَت الهمزةُ نحو : « أوَائل ، وَسَيائِد ، وعَيائل » . وإنْ كانت اللامُ همزةً أوْ واوًا ، أو ياءً : لزِم الهمزةَ التَّغييرُ لِمَا ذكرْتُ لك فى أوَّلِ هذه الفصول من العلَّةِ الموجِبَةِ لتغيير الهمزة العارضة فى الجمع إذا كانت اللامُ معتلَّةً .

فأمَّا « مَطايا » فأصلُها : « مطاءٍ » ، والهمزةُ عارضة فى الجمع ، واللام من بنات الواو ؛ لأنها من « مطوت » فجرت مجرى « خطاءٍ » بعد بدل الهمزة الثانية فغُيِّرت كما غُيِّرت « خَطايا » .

فأمَّا [5] « رَوَايا » فأصلُها : « رَوَاوٍ » [6] فلما اكتنفتِ الألِفَ واوانِ همزت الآخرة فصارت « رَوَاءٍ » [6] ؛ فلمَّا عرضت الهمزةُ فى الجمع واللامُ معتلَّةٌ

---

١ — ص : فكل .

٢ — زادت ظ ؛ ش بعد « وأخواته » : قال أبو الفتح : ولا محل لهذه الزيادة .

٣ — زادت ظ ، ش بعد « الواحد » : قال أبوعثمان ؛ ولا حاجة إلى هذه الزيادة .

٤ — ظ ، ش ؛ أم .

٥ — ظ ، ش ، ع : وأما .

٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش .

مِن بنات الياءِ ؛ لأنها من « رويت » عُمِلَ فيها كما[1] عُمِلَ فى « مَطَايا » :

[إذا جمعت « جائية » على فواعل قلت « جواء »]

قال أبو عثمان : وإذا كانت الهمزةُ ثابتةً فى الواحدِ ، ثم كسَّرْتَ ذلك الواحدَ على هذا المثالِ لم تُغَيِّرِ الهمزةَ ؛ لأنها لم تعرِضْ فى جمع . وذلك أنَّك إذا[2] جمعتَ « جائيةً » على « فَوَاعِلَ » قلت : « جَوَاءٍ » مثل « جَوَاعٍ » ، لأن الهمزة لم[3] تعرِض فى جمعٍ فيفْعَل بها ما فُعِل [١٢٤ ا] بـ « خَطايا ، ومَطايا ، وجَيايا ، وسَوَايا » .

---

[4] قال آبو الفتح[4] : قال لى أبو علىّ : هذا هوَ القياسُ ؛ لأنّ الهمزة قد تُجْتَلَبُ[5] فى جمعِ ما ليس واحده مهموزًا نحو « قَبيلةٍ وقَبائِلَ ، وسَفينةٍ وسَفائِنَ » فهُمْ بأن يجيئوا فى الجمع بالهمزة التى كانت فى الواحد أجْدَرُ .

[جمع إداوة ، وغباوة ، وشقاوة]

قال أبو عثمان : واعلم أنّ اللامَ إذا كانت واوًا وكانت ظاهرةً فى الواحدِ ، فانّ الهمزةَ تُبْدَلُ مكانَها الواو إذا كُسِّر الواحدُ على هذا الجمع نحو : « إداوةٍ وأداوَى ، وغَباوَةٍ وغَباوَى ، وشَقاوَةٍ وشَقاوَى » وإنما « إداوةٌ » فِعالَة[6] كـ « رسالةٍ » فاذا قلتَ : « رَسائِل » هَمَزْتَ ، فكأنّ جمع « إدَاوَةٍ » فى الأصلِ : « أداءٍ » ثم غُيِّرَتْ على ماذكرتُ لك ، فأُبدلت من هَمْزَتِها[7] الواو ؛ لأنّ الواوَ كانت ظاهرةً فى الواحدِ ، فأرادوا أن تظهر فى التكسيرِ فلم يُمكنهم أن يُظهروا الواوَ التى كانت فى الواحدِ ظاهرةً ، فأبدلوا [من][8] الهمزةَ التى عَرَضَت فى الجمع واوًا ؛ لأنّ ذلك مَوْضِعٌ تثْبُتُ فى مثله الواوُ .

---

١ — ظ ، ش ، ع : ما .
٢ — ظ ، ش ، ع : لو .
٣ — ظ ، ش : لا .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ .
٥ — ش : تجلب .
٦ — ظ ، ش : كفعالة .
٧ — ظ : همزها .
٨ — زيادة من ع .

قال أبو الفتح : قولُهُ : فلم يُمكنهم أن يُظهروا الواوَ التى كانت فى الواحد[1] ظاهرةً — يريد : أنّ أصلها أن تقع بعد الهمزة المكسورة على هذه الصّورة : « أدائِو » بمنزلة « أداعِو » فانقلبت[2] الواو ياءً ؛ لانكسار ماقبلها ، فصارت[3] [أدائى] بمنزلة « أداعى » فجرَى عليها ماجرَى على « خطاءٍ » من تغيير الحركة والقلب .

وقوله : فأرادوا أن تظهر الواوُ فى التّكسير : هذا من ذلك الذى عَرَّفْتُكَ أنهم يراعون [فى الجمع][4] فى كثير من المواضع[5] حُكْمَ[6] الواحد . وليست الواوُ فى « أدَاوَى » هى الواوُ فى « إداوَةٍ » ، وإنما[7] الواوُ فى « أدَاوَى » بدلٌ من الهمزة التى هى بَدَلٌ من أَلِفِ[8] « إداوَةٍ » وإنما[9] يفعلون ذلك إذا كانت الواوُ لاما لاعَيْنا .

وإنما فعلوا ذلك . لأن اللامَ إذا كانت واوًا رابعةً فصاعدًا فقد كثر قَلْبُهُم إيّاها إلى الياء نحو : « أغْزَيْتُ واسْتَغْزَيْتُ ، ومَغْزَيانِ ومَلْهَيانِ ، وغازِيَة ومَحْنِيَة » ، فأظهروا الواوَ هنا فى « أدَاوَى » ونحوها ؛ ليعلموا أنّ اللام فى « إداوة » وإنْ كانت رابعةً فانها[10] صحيحةٌ غيرَ مُنْقَلِبة . فإذا[11] كانوا قد رَاعَوا الزّائد [١٢٤ ب] فى الجمع نحو : ياء « خَطِيئَةٍ » حتى قالوا : « خَطَايا » فهُمْ بمراعاة الأصْلىّ أجْدَرُ .

[قالوا : شهية وشهاوى]

قال أبو عثمان : وقد قالوا : « شَهِيَّةٌ وَشَهَاوَى » فجعلوها بمنزلة ماظهرت[12] فى واحده الواو ؛ وهذا شاذٌّ .

---

١ — ظ ، ش ، ع : الواحدة .
٢ — ظ : فتنقلب — وفى (ش) فتقلب .
٣ — ظ ، ش : فصارت أداء بمنزلة أداع — و « أدائى » زيادة من ع .
٤ — فى الجمع : زيادة من ع .
٥ — ص ، ظ ، ش : الجمع .
٦ — ظ ، ش : من حكم .
٧ — ظ ، ش : إنما .
٨ — ألف : ساقط من ظ ، ش .
٩ — ظ ، ش : فإنما .
١٠ — ظ ، ش ، ع : فإنها كانت .
١١ — ظ ، ش : وإذا .
١٢ — ظ ، ش ، ع : ظهر .

قال أبو الفتح : يقول : شبّهوا « شَهِيَّة بإداوَةٍ » ؛ فأظهروا الواو فى جمعها كما ظهرت فى جمع « إداوَةٍ » وليست كذلك ، وكأنّ [1] الذى حسّنَ هذا — على شُذُوذِه — أنّ اللام من « شَهِيَّةٍ » واوٌ [2] فى الأصل [2] ، وكانت : « شَهِيوَة » ثم انقلبت الواو .

فكأنّ هذه الياءَ الأخيرةَ لمّا كان أصلُها الواوَ صارت بمنزلة ما نطقُوا فيه بواوٍ ظاهرة ، فراعَوا الأصلَ المتروكَ واعتدُّوا به ؛ كما أنهم قالوا : « قُلْتُ [3] فضمُّوا الفاء [3] ، لأنهم راعوا أصلَ حركة [4] العين قبل الحذف والإسكان وهى الضمّةَ المُجْتَلَبَةُ لها بدَلَ الفتحة . وقد مضى ذكرُ هذا .

وأيضًا : فإنّ من قال : « شَهاوَى » ولم [5] يقُل : « شَهايا » مثل « مَطايا » ، فإنه [6] كرِهَ الياءَ بين ألِفَيْن لقُرْبِ مَخرجِ الياء من الألف [7] فجعل مكان الياء واوًا ؛ لأنها بعيدةٌ من الألِف [7] ، وقد قالوا : « هَدِيَّةٌ وهَدَاوَى ، ومَطِيَّةٌ ومَطَاوَى » ، والسبب فى ذلك ماذكرت لك ، وليس بعلّةٍ قاطعةٍ .

والأجْوَدُ فى جَمْع « شَهِيَّةٍ : شَهايا » ، وكذلك : « مَطايا ، وهَدَايا » .

[يجوز أن يكون شهاوى جمع : شهوى]

قال أبو عثمان : فإن قال قائل : « شَهاوَى » جمع « شَهْوَى » . فقد قال قولاً يَجُوزُ .

قال أبو الفتح : « شَهاوَى » فى هذا القول ، فى أنّه جَمْع « شَهْوَى » بمنزلة « حُبْلَى وحَبَالَى » ، وليست الألِفُ فى « شَهاوَى » هى الألِفُ فى « شَهْوَى » ، وإنما هى بَدَلٌ من الياءِ المُنْقَلبة فى الجمع عن ألِفِ « شَهْوَى » ، فكأنه كان

---

١ — ظ ، ش : فكأن .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ ، ٣ — ظ ، ش : فضموا القاف التى هى الفاء .
٤ — ظ ، ش : الحركة من .
٥ — ش : فلم .
٦ — ظ ، ش : فإنه قد .
٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش .

« شَهاوٍ » بمنزلة « دَعاوٍ » ثم قُلبت الياء ألفا ؛ لأنهم فتحوا ما قبلها ، وأمالُوا فى الجمع محافظةً على إمالةِ الواحدِ الذى هو « شَهْوَى » [1] كما قالوا : « حُبْلَى وحَبَالَى » ؛ وقد تقدّم شرحُ هذا .

وحَمْلُ « شَهاوَى » على أنّه جَمْع « شَهْوَى »[1] قويّ حَسَنٌ ؛ لأنه ليس فيه حَمْلٌ على الشُّذُوذِ ؛ قال العَجّاجُ :

فهى شَهاوَى وَهْوَ شَهْوانِئٌ

يُريد[2] : « شَهْوَان » ، وهو مذكر « شَهْوَى » :

[جمع سماء على فعائل فى الشعر بلا إعلال الياء]

قال أبو عثمان : وقد جاء [3]الشّاعر بجمع[3] « سَماءٍ » على فَعائِلَ [١٢٥ ا] ولم يُعِلّ الياءَ ؛ لأنّه احتاجَ إلى حركَتِها فقال :

سَماءُ الإلهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمائيا

وذلك أنّه لمّا أجْرَى على ياء « سَماءٍ » ما أجرَى على غير المعتلّ لم يُعلّ الهمزةَ التى عَرَضت [4] فى الجمع كما لم يُعلّ هَمْزَة « قَبائِل ورسائِل » [5] ألا تراه فتحَ ياء « سَمائيا » فى موضع الجرّ فأجْراها مُجْرَى لام « قَبائِلَ ورسائِلَ [5] وما كان آخرهُ ياءً [6]ما قبلها مكسور[6] وهى ساكنة[7] فى موضع الجرّ والرّفعِ ؛ فالتّنوينُ بدل منها كذلك [8]مجراها فى أمثاله[8] من غير الياء ينصرف أوْ لاينصرف ، فإذا جاء النّصبُ ظهرت الياءُ ، فإن كان مثالُها من[9] غير المعتلّ ينصرفُ صُرِفَت ، وإنْ كان مثالها

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .

٢ — ظ ، ش ، ع : فمعناه وهو — غير أن ع : ومعناه .

٣ ، ٣ — ظ ، ش ، ع : فى الشعر جمع . ٤ — ش : كانت .

٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش .

٦ ، ٦ — كذا فى : ص ، ظ . وفى هامش ظ ، وصلب : ش ، ع : مكسورا ما قبلها .

٧ — ساكنة : ساقطة من ظ ، ش .

٨ ، ٨ — ص : والتنوين بالواو مجراها فيما مثاله .

٩ — ظ ، ش : على .

لاينصرف لم تُصرف[1] فى حال النَّصب . وذلك قولُك : « هذا قاضٍ ، ومررت بقاضٍ ، ورأيت[2] قاضيا » ، لأن « فاعِلاً » من غير المعتلّ ينصرفُ نحو : « خالدٍ ، وحاتِمٍ » وما أشْبَهَه .

وكذلك « جوارٍ » تقول : « هؤلاءِ جوارٍ ، ومررت بجوارٍ » فتصرفه فى الجرّ والرفع ؛ لأنّ ياءه فى الجرّ والرّفع لاتظهر فهو أنقص من « ضوارِبَ » ، فإذا قلت : « رأيتُ جوارِيَ يا فَتَى » ظهرت ياوهُ فى النَّصب فمّ بناؤُه على مثال ما لاينصرفُ فلم ينصرفْ . فإذا اضْطُرَّ شاعرٌ رفعَ الياءَ فى موضع الرّفع وجَرّها فى موضع الجرّ ، إذا كان ذلك المثالُ ينصرف من غير الياء ، فإذا جاءَ مثل « جوارٍ » رفَعَه إذا اضْطُرَّ فقال : « هؤلاءِ جوارىُ » فاعْلَم .

فإذا رَفَعَه فى موضع الرّفع فهو عندَه يجرِى آخره مَجْرى آخرِ « ضوارِبَ » فإذا جاء موضعُ الجرّ فتَحَهُ كما يفتح آخِرَ « ضوارِبَ » فى[3] موضع الجرّ ؛ لأنه لاينصرف .

فإن اضطَرّ الشّاعر[4] إلى أن يصرف ما لاينصرف صنعَ به ما يصنعُ بغيره من غير[5] المعتلّ ، قال الشّاعرُ :

لا بارك الله فى الغَوَانِي هَلْ يُصْبِحْنَ إلاّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ

فجرّ ياء « الغَوَانِي » حين احتاج إلى ذلك . وشبَّهه بباءِ « الضَّوارب » .

وأنشدنا الأصمعىّ :

أبِيتُ على مَعارِىَ فاخِراتٍ بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ العِباط

فهذا إنشادُ بعضِ العرب ، وهو غلط ؛ لأنّه لو أنشده[6] : « مَعارٍ فاخراتٍ »

---

١ — ظ ، ش : تنصرف .
٢ — ورأيت : عن ص وهامش ظ . وفى ظ ، ش : ضربت .
٣ — فى : ساقط من ش .
٤ — ص وهامش ظ : الشاعر . وفى ظ ، ش : شاعر .
٥ — غير : ساقط من ش .
٦ — ظ ، ش ، ع : أنشد .

لم ينكسر الشّعر [١٢٥ ب] ، ولكنّ الذين أنشدوه مفتوحا استنكروا قُبحَ الزّحافِ ، ونفرت عنه طبائعهم مُسكنا مخافةَ كسر الوزن . وأمّا الجُفاةُ الفُصَحاء فلا يبالون كَسْرَ البيت لاستنكارِهم زَيْغَ الإعراب .

وقال الشّاعر — [1]فأجراه على الأصل[1] :

قد عَجِبَتْ منى ومن يُعَيْلِيا لمّا رأتنى خَلَقا مُقَلْوَلِيا

وقال [الآخر][2] :

خَرِيعُ دَوَادِيَ فى مَلْعَبٍ تأزَّرُ طوْرًا وتُرْخى الإزارا

ودعانا إلى هذا كله :

سَماءُ الإله فَوْقَ سَبْعِ سَمائِيا

لئلا يحتجّ به محتجّ على القياس المُنْقاد . فإنّ من يغلط فى هذا كثيرٌ ممّن يدّعى العلم .

قال أبو الفتح : فى هذا الفصل أشياءُ أنا أُبيِّنُها بحول الله .

أمّا قولُ الشّاعر :

سماءُ الإله فَوْقَ سَبْعِ سَمائِيا

فقد خَرَجَ فيه عمّا عليه الاستعمالُ ، من ثلاثة أوجُهٍ :

أحدها — أنّه جمع « سَماءٌ » على « فَعائلَ » ، فشبّهها بـ « شَمالٍ وشَمائِل » ، والجمعُ المعروفُ فيها إنما هو « سُمِيّ »[3] على « فُعُول » .

قال الراجز :

كَنَهْوَرٍ كانت منَ أعقاب السُّمِى

وأصلها التّشديد : « سُمِيٌّ » فخُفِّفَت للقافية نحو قول الآخر :

حَيْدَةُ خالى ولقيط وعلى[4]

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .
٢ — زيادة من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش ، ع : فعول سمى .
٤ — ظ : على .

يريد : علىّ ؛ وهذا كثير ، ونظير « سماءٍ وسُمِيّ : عَناقٌ وعُنُوقٌ » ألا ترى أنّ « سَماءً » مؤنّثةٌ كما أنّ « عَناقا » كذلك ، فهذا وجهٌ .

والثّانى — أنه أقرّ الهمزة العارضةَ فى الجمع مع أنّ اللام معتلّةٌ ، وهذا غيرُ معروف . ألا ترى أنّ ما تعرِضُ الهمزة فى جَمْعِه ولامُهُ ياءٌ أو واوٌ أو همزةٌ ؛ فالهمزةُ العارضةُ فيه مُغَيَّرَةٌ مُبْدَلَةٌ نحو : « خَطِيئَةٍ وخَطايا ، ومَطِيَّةٍ ٥ ومَطايا » ولم يقولوا : « خطاءٍ ولا مَطاءٍ » كما قالوا : « سَماءٌ » فهذا وجهٌ ثانٍ .

والثّالث — أنه أجرَى الياء فى « سماءٍ » مُجْرَى الباءِ فى « ضواربَ » ففتَحها فى موضع الجرّ كما تقول : « مررت بضواربَ » والمعروف عندهم أن تقولَ : « هؤلاءِ جَوارٍ . ومررتُ بجوارٍ » فتحذف الياءَ ، وتُدْخِلُ التّنْوِينَ ؛ وسأذكر العلّة فى ذلك [إن شاء الله][1] ومِنْ أيْنَ جاءَ هذا الضَّرْبَ من الجمع الصّرفُ ؟ ١٠

وللنّحويين فى هذه اللّفظة احتجاجٌ وتقويةٌ لما يذهبون إليه من أنّ أصل [١٢٦ ا] « مَطايا : مطاوى[2] »، ألا ترى أنّ الشّاعر لما اضطرّ جاء به على أصله[3] فقال : « سَمائِيا » كما أنّه لمّا اضطُرّ إلى إظهارِ أصل « ضَنّ » قال :

مَهْلاً أعاذِلُ قد جَرَّبت من خُلُقى أنى أجود لأقوامٍ وإن ضَنِنُوا

[4]يريد : ضَنّوا[4] . ١٥

وكما قال الآخر :

صددتِ فأطْوَلْتِ الصُّدود وقلَّما وصال على طول الصُّدود يدُوم

يريد : أطَلْتِ .

فهذه الأشياءُ الشّاذّةُ فيها حُجَجٌ للنّحويّينَ فى أن يقولوا : إنّ أصل هذا كذا ، وإنّ[5] أصلَ هذا كذا . ٢٠

---

١ — الزيادة من ع .
٢ — ص ، ظ ، ش : مطاء .
٣ — ظ ، ش : الأصل .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .
٥ — إن : ساقط من ظ ، ش .

وكذلك ما حُكِيَ عنهم [1]من أنهم يقولون[1] : « غَفَرَ الله[2] خَطائِئَه » بوزن « خطاععه » ، فيه دلالة على أنّ أصلَ « رَزَايا : رزائئ » بوزْن « رزاعع » . ألا ترى أنّ « رَزِيئَةً كخطيئة » فلا بُدّ لهم[3] فى جميع مايدّعونه من قياسٍ يرجعون إليه ، أو مسموعٍ يَحْمِلُون ما غُيِّر عليه .

[التنوين فى « جوار ، وغواش » ونحوهما ليس بدلا من الحركة]

فأما « جوارٍ وغواشٍ » ونحوهما . فللسّائل أن يقول : لِمَ صُرِفَ هذا الوزنُ وبَعْدَ ألِفِهِ حرفانِ : الرّاءُ والياءُ والشّينُ والياءُ ؟

وقد قال أبو إسحاق فى هذا ما أذكره لك : وهو أنّه ذهبَ إلى أنّ التّنوين إنما دخلَ فى هذا الوزن ؛ لأنّه عوَضٌ من ذهاب حَرَكةِ الياءِ ، فلمّا جاء التّنوينُ وهو ساكنٌ والياءُ قبله ساكنةٌ التقَى ساكنان فحُذفت الياءُ فقيل : « هولاءِ جوارٍ » كما قِيل : « هذا قاضٍ . ومررتُ بقاضٍ » يريد أنّ أصلَه : « هولاءِ جواريُ » ثم أُسْكِنَتِ الياءُ استثقالاً للضّمّة فبقيت[5] « جواري » ثم عُوّض من الحركة التّنوين ، فالتقَى ساكنان فوجَبَ حذفُ الياء كما ذكرنا[6] قَبْلُ .

ألا ترى أنّ الحركةَ لما ثَبَتَتْ فى موضع النّصب فى قولك : « رأيتُ جواريَ » لم يُجَأ[7] بالتّنوين ؛ لأنّه إنما كان يجىءُ عِوَضًا من الحركة ، فإذا كانت الحركة ثابتةً لم يلزم أن يُعوّض منها شىءٌ .

وأنكَرَ[8] أبو علىّ هذا القولَ على أبى إسحاق ، وقال[9] : ليس التّنوينُ عِوَضًا من حركة الياءِ ، وقال[10] : لأنّه لو كان كذلك لوجَب أن يُعوّض التّنوين

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ : الله له .
٣ — لهم : ساقط من ظ ، ش .
٤ — هذا : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ظ ، ش : فبقى .
٦ — ظ : ذكرنا ما . وفى ش : ذكرناها .
٧ ، ٧ — ظ : ثم يجاء .
٨ — ظ ، ش : فأنكر .
٩ — ظ ، ش : فقال .
١٠ — ظ ، ش : وقيل .

من [1]حركة الياء فى « يرمى » ألا ترى أنّ أصله : « يَرْمِيُ » بوزن يضربُ ؛ فلما لم نرهم عوّضوا من[1] حركة هذه[2] الياءِ ، كذلك لايجوز أن يكون التّنوين فى « جوارٍ » عِوَضًا من ذهابِ حركة الياءِ .

فإن انتصر منتصرٌ لأبى إسحاق فقال : إلزام أبى علىّ إيّاه لايازمه ، لأنّ له أن يقول [١٢٦ ب] : إنّ « جوارٍ » ونحوه اسمٌ والتّنوينُ بابُه الأسماءُ ، و« يَرْمِى ويَغْزُو » فِعْلٌ ، والتّنوينُ لا مدخل له فى الفِعل ؛ فلذلك لم يلزم أن يُعوّض من [3]حَرَكة ياء « يرمى » ونحوها [3].

قيل له : ومثالُ « مفاعلَ » أيضًا لايدخُله التّنوين ؛ فجرى مجرى الفعل :

فإن قال : مفاعل على كل حال اسمٌ ، والاسم ممّا يصحُّ تنوينُه ، فلذلك عُوّضَ من حركته تنوينا ؟

قيل له : لو كان الأمرُ كذلك لوَجَبَ أن يعوّضَ من حركة الألف فى « حُبْلَى » ونحوِها تنوينا ، ولم نرهم فعلوا ذلك ، وإن كانت اسما .

فإن قال : لوعُوّض من حركة « حُبْلَى » ونحوِها لدخلَ التّنوين ما لاينصرف على وجهٍ من الوجوهِ ؟

قيل : وكذلك [4] مثال « مفاعل » قد[5] لاينصرف معرفةً ولا نكرةً .

فإن قال : مثالُ « مفاعلَ » قد ينصرفُ فى بعض المواضع ، وذلك عند ضرورة الشّعر[6] ، و« حُبْلَى » وبابُها لم يُصرف قط لضرورة الشعر ، فهذا الفصلُ بينهما ؟

قيل : إنما لم يصرفوا نحو « حُبْلَى » للضّرورة ، لأنّ التّنوين كانَ يُذهب الألفَ من اللفظ ، فيحصلُ على ساكن هو التّنوين ، وقد كانت الألفُ قبله

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش : هذا .
٣ ، ٣ — ص ، ظ ، ش : حركته .
٤ — ظ ، ش : وكذلك أيضا .
٥ — قد : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — ظ ، ش : الشاعر .

ساكنة ، فلا يزدادون أكثر ممّا كان قبل الصّرف [1]فتركوا الصّرف[1] فى نحو : « حُبْلَى » لذلك .

ألا ترى أنهم يصرفون نحو « حَمْرَاءَ » فيقولون : « مررت بحمراءٍ » للضّرورة ؛ لأنهم قد ازْدَادُوا حرفا يقوم به وزن البيت ، وهمزة « حمراء » كألف « سَكْرَى وحُبْلَى » فمِن هنا سقط انتصارُ المنتصر لأبى إسحاق ؛ فتفهّم هذا فإنّه لطيف جدّا.

والقولُ فى هذا ماذهَب إليه الخليلُ . وسيبويه من أنّ الياء حُذِفَتْ حذفا ، لا[2] لالتقاء السّاكنين ؛ فلما حذفت الياء صار[3] فى التّقدير « جَوَار » بوزن « جَنَاح » فلما نقص عن وزن « فواعل » دخله التّنوين . كما يدخلُ « جناحا » فقيل: « جوارٍ » .

يدُلُّ على أنّ التّنوين إنما دخله لما نقص عن وزن « ضواربَ » : أنّه إذا تمّ الوزنُ فى النّصب ، وظهرت الياءُ . امتنع التّنوين أن يدخل ؛ لأنّه قد تمّ فى وزن « ضوارب » ، وذلك قولهم : « رأيت جواريَ » فالتّنوين [4] على هذا مُعاقِبٌ للياء . لا للحركة ، إذ لو كان معاقبا للحركة لوجبَ أن يدخل فى « يَرْمِى » لأنّ الحركةَ قد حذفت من الياء فى موضع الرّفع .

وشىءٌ آخرُ يدُلُّ عندى على أنّ التّنوين فى « جوارٍ » ونحوِه ليس بَدَلاً [١٢٧ ا] من الحركة ، وذلك أنّ الياء فى « جوارٍ » قد عاقبت[5] الحركة فى الرّفع ، والجرّ فى الغالب من الأمر ، وإذا كان [6] الأمر كذلك فقد[7] صارت الياءُ لمعاقبتها

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .
٢ — لا : ساقط من ظ ، ش ؛ والصواب إثباتها
٣ — ش : صارت .
٤ — ظ ، ش : فالنون .
٥ — ظ ، ش : عاقب .
٦ — ظ : كانت .
٧ — فقد : ساقط من ظ ، ش .

الحركةَ تجرى مجراها ؛ فكما لايجوز أن يُعوّض من الحركة وهى ثابتة ، كذلك لايجوز أن يُعوّضَ منها ، وفى الكلمة ما هو معاقب لها ، وجارٍ مجراها ، وقد دللتُ فى هذا الكتاب على أنّ الحركة قد تُعاقِب الحرف ، وتقوم مقامه فى كثير من كلام العرب .

فإن قال قائل : فلِمَ ذهبَ الخليل ، وسيبويه إلى أن الياء حذفت حذفا حتى أنّه لمّا نقص وزنُ الكلمة عن بناء فواعل دخلها التّنوين ؟

قيل : لأنّ الياء قد حُذفت فى مواضع لاتبلغ أن تكون فى الثّقل مثل هذا نحو قوله تعالى : « الكبير المُتَعال[1] » يريد : المتعالى .

وقال [2]تبارك اسمه[2] : « يَوْمَ يَدْعُ الدّاعِ[3] » يريد : الداعى .

وقال : « يَوْمَ التّنَاد »[4] يريد : التّنادى .

وقال الشاعر :

وأخو الغوانِ متى يَشَأْ يَصْرِمْنه ويكُنّ أعداءً بُعَيدَ وِداد

[5]يريد : الغوانى[5] .

وقال الآخر :

وطرت بمنصُلى فى يَعْمَلاتٍ دوامى الأيد يَخْبِطْن السَّرِيحا

[6]يريد : الأيدى[6] .

وقال الآخر :

لا صلح بينى فاعلَموه ولا بينكمُ ما حَمَلَتْ عاتِق

سيفى وما كُنّا بنَجْدٍ وما قَرْقَرَ قُمْرُ الواد بالشّاهق

يريد : الوادى .

---

١ — من الآية ٩ من سورة الرعد ١٣ .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ — من الآية ٦ سورة القمر ٥٤ .
٤ — من الآية ٣٢ سورة غافر ٤٠ .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ ، ٦ — يريد الأيدى : ساقط من ع .

فاكتفى فى جميع هذا بالكسرة[1] من الياء ، وهو كثيرٌ جدّا ؛ فلمّا كان هذا الاكتفاءُ بالكسرة من الياء جائزًا مُستَحْسنا فى هذه الأسماء الآحاد ، والآحادُ أخفُّ[2] من الجموع كان باب « جوارٍ » جديرا بأن يُلْزَم الحذف لثِقَلِه .

ألا ترى أنه جمعٌ ، وهو مع ذلك الجمعُ الأكبرُ الذى[3] تنتهى إليه الجموعُ ؛ فلمّا اجتمع فيه ذلك — وكانوا قد حذفوا الياء ممّا هو أخفُّ منه — ألزموه الحذف البتةَ حتى لم يَجُزْ غيرُه ؛ وقد حُذفت الياء أيضًا من الفعل فى موضع الرّفع حذفا كالمطّرد ، نحو قوله تعالى : « ذلكَ ما كُنّا نَبْغِ[4] » يريد : نبغى .

« واللَّيْلِ إذا يَسْرِ[5] » يريد : يسرى .

وقال زهير :

ولأنْتَ تَفْرِى ما خلقت وبعضُ القَوْمِ يخلُق ثم لا يفرِ

يُنْشَد هكذا ، يراد به [١٢٧ ب] يفرى .

وقال الآخر :

كفَّاكَ كفٌّ ما[6] تُلِيقُ درهما جُودًا وأُخرى تُعْطِ بالسَّيف الدَّما

يريدُ : تُعْطى[7] — وهو كثير .

فهذا يدلُّك على اطّراد حَذْف الياء ؛ فكذلك[8] حُذفت أيضًا فى « جوارٍ » استخفافا ، فلمّا نقص البناء عن زنة « فواعل » عاد التّنوين .

ومَنْ ذَهَبَ إلى أنّ الياء حُذفت لسكونها وسكون التّنوين بعدها فخطئٌ ، تاركٌ للصّواب ، وما عليه الخليلُ وسيبويه .

فإن قال قائل : نحنُ نعلم أنّ الفعل أثقلُ من الاسم ، فكيف جاز أن يُلْزِموا

---

١ — ظ ، ش : بالكسر .
٢ — ظ ، ش : أخص .
٣ — ظ ، ش : التى .
٤ — من الآية ٦٤ من سورة الكهف ١٨ .
٥ — من الآية ٤ من سورة الفجر ٨٩ .
٦ — ظ ، ش ، ع : لا .
٧ — يريد تعطى : ساقط من ع .
٨ — ظ ، ش : وكذلك .

بابَ « جوارٍ » الحذفَ إلزاما — وهو اسمٌ — ولم نَرَهُم ألزموا نحو « يَرْمِى ، ويَسْرِى » الحذفَ البتةَ ، وهو فعل ؟

قيل : لم يلزم باب « يَرْمِى ، ويَسْرِي » الحذف ؛ لأنّ هذه الياء قد تُحذف فى الجزم حذفا مطّردًا لايجوز غيرُه ، فلو ألزموها الحذف فى موضع الرّفع أيضًا لالتبس الرّفع بالجزم ، ولم ينفصلا فأقرُّوها فى الرّفع للفصل ، وأجازوا[1] الحذفَ فيه فى بعض المواضع استخفافا .

[توافق الجر والرفع فى « جوار ، وغواش » ونحوهما]

فإن قيل : هَلاّ فصلت بين [2] الرّفع والجرّ [3] فى نحو[3] : « جوارٍ » كما فصلت بين الرّفع والجزم فى نحو : « نَبْغِ ، وَيَسْرِ » ؟

قيل : الضّمّة ، والكسرةُ ، وإن اختلفتا[4] فى الصّوت فقد اتّفقتا فى أنّ كُلّ واحدة منهما حركة ، وأنهما[5] كلتيهما مستثقلتان فى الياء ، فلذلك[6] لم يفصلوا بينهما فى باب « جوارٍ ، وغواشٍ [7] » ، واعتمدوا على مايصحب الكلام من أوّله ، أو[8] آخره ، وليس كذلك الرفعُ والجزم[9] ؛ لأنهما لم يتّفقا فى حالٍ ؛ كما اتّفقت الضّمّة ، والكسرة ، فافهم ! .

وأمّا[10] قول أبى عثمان فى قول الشاعر :

أبيتُ على معارىَ فاخِرَاتٍ بهنّ مُلَوّبٌ كدم العباط

فهذا إنشادُ بعض العرب ، وهو غَلَطٌ ؛ لأنه لو أنشد : « معارٍ فاخراتٍ » لم ينكسر الشّعر ، ولكنّ الذين أنشدوه مفتوحا استنكروا[11] قُبْحَ الزّحاف ؛

---

١ — ظ ، ش : فى إجازة .
٢ — ظ : بأن .
٣ ، ٣ — ظ ، ش : أيضا فى .
٤ — ظ : اختلفا .
٥ — ش : وأن .
٦ — ظ ، ش : ولذلك .
٧ — وغواش : ساقط من ظ ، ش .
٨ — ظ ، ش ، ع : إلى .
٩ — ظ : الكسر ، وهو خطأ .
١٠ — ظ ، ش : فإن قيل فأما .
١١ — ص : استكرهوا .

ونفرت عنه طبائعهم مُسكنّا ، مخافةَ كسر الوزن ، وأمّا الجُفاةُ الفُصحاءُ فلا يبالون كسرَ البيت لاستنكارهم[1] زَيْغَ الإعراب . فليس[2] يريدُ بالكسر هنا ما يألفُه النّاس ؛ لأن الكسر لايجوز فى الشّعر .

ألا تَرَاهُ قال : لأنّه لو أنشد : « معارٍ فاخراتٍ » لم ينكسر الشّعر ؛ فقد صرّح بأنّه لو قيل: « معارٍ [بالتنوين][3] » لم ينكسر [١٢٨ ا] . و[قد][4] قال فيما بعد : مخافةَ كسر الوزن ، فإنما[5] يعنى بكسر الوزن فى هذا الموضع : الزّحاف .

[6]ويدل على أنّه يُريد بالكسر هُنا الزّحافَ[6] قولُه قبلُ : ولكنّ الذين أنشدوه مفتوحا استنكروا قُبْحَ الزّحاف ، ولم يقلْ : استنكروا كسر الشعر ؛ وإذا تأمّلت وزن هذا البحرمن الشّعر أيضًا علمت أن إنْشاد « معارٍ » زحافٌ لَحِقَ البيت لاكَسْرٌ ؛ ألا ترى أنّه من الوافر . وتقطيعه :

أَبِيْ تُعَلَا ، مَعَارِنْفَا ، خِرَاتِنْ بِهِنْ نَمُلَوْ ، وَبُنْ كَدَمِلْ . عِباطِى

مُفاعَلَتُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعَولُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ

وإنما[7] جُعِلَت « مَفاعِيْلُنْ » موضع « مُفاعَلَتُنْ » وهذا جائز ، واسمه العَصْبُ . ولو قال : « مَعارِىَ فَا » لكان « مُفاعَلَتُنْ » ، [8]وفى الإجماع أنّ « مَفاعِيْلُنْ » فى هذا الموضع جائزة فى « مُفاعَلَتُنْ »[8] ، وإنما يمتنع « مُفاعَلَتُن » من أن يجوز فيها « مَفاعِيْلُنْ » فى الضّرب الثانى ، لئلا يلتبس بالضّرب الثّالث لا[9] فى هذا الموضع ، وهذا مُبَيَّنٌ فى العَروض .

[أصل يرجع إليه فى باب وزن الشعر]

وقولُه : وأمّا الجُفاةُ الفصحاء فلا يبالون كسرَ البيت ، لاستنكارهم زَيْغ

---

١ — ص : لاستكراههم .
٢ — ظ ، ش : وليس.
٣ — زيادة من ظ ، ش ، ع .
٤ — زيادة من ظ ، ش ، ع .
٥ — ع : وإنما .
٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٧ — ظ ، ش : فإنما .
٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .
٩ — ص : إلا .

الإعراب : قد تحصّل لنا منه أصلٌ نرجع إليه فى باب وزن الشّعر ؛ وذلك أنه إذا ورد بيت يحتمل أن يكون فيه زِحافٌ ، وألا يكون ، إلا أنه لايُوْصَل إلى ألايكون فيه زحاف إلا باحتمال ما لايجوز مثلُه إلاّ فى ضرورة الشّعر ؛ فالصّوابُ أن يُنشَد مُزَاحَفاً ، ويُترَك ألا يكون فيه زحافٌ مخافةَ زَيْغ الإعراب ، وألا يتجوّز[1] فيه مالا[2] يجوز مثله[3] إلا فى ضرورة شعر . مثال ذلك[3] قول الشّاعر : أنشدناه أبو علىّ لقَطَرِىٍّ بن فُجاءة :

وضارِبةٍ خَدًّا كريماً على فَتًى أغرَّ نجيبِ الأُمَّهات كريم

هكذا أنْشَدَناه « أغرَّ » غيرَ مصروف ، ولو صرفه فقال : « أغرٌّ نجيبِ الأُمَّهات » لكان أصحّ فى الوزن ؛ لأنه كان يكون[4] وزنه فى العروض : « فَعُولُنْ » [على التمام][5] ، وهو إذا قال : « أغر »[6] فلم يصرفه[6] دخله القَبْضُ فصار[7] « فَعُوْلُ » . والوجهُ على[8] ما ذكر أبو عثمان ألا يُصْرف ؛ لأن حمله على الزّحاف أقيس من صرف مالاينصرف ، وهو مذهب [١٢٨ ب] الجُفاة الفُصحاء[9] من العرب[9] كما قال أبو عثمان .

وقد يجوز أن يُحتَمل ما لايجوز مثلُه إلا فى ضرورة شعر محافظةً على صحة الوزن ، وكراهيةً لقُبْح الزّحاف . قال الشّاعر :

لم تتلفَّع بفَضْل مِئْزرها دَعْدٌ ولم تُغْذَ دَعْدُ فى العُلَب

فصرف « دَعْدًا » الأُولى ، فصار وزن الجزء[10] الذى هى فيه[10] « مُستَفعِلُنْ »[11] ولو لم يصرف فقال « دَعْدُ ولَمْ » لصار[12] وزنه : « مُفْتَعِلُنْ »[11] .

---

١ — ظ ، ش : يجوز .
٢ — لا : ساقط من ع .
٣ ، ٣ — ظ ، ش : ألاترى إلى .
٤ — يكون : ساقط من ظ ، ش .
٥ — الزيادة من ع .
٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش .
٧ — ظ ، ش : فقال .
٨ — على : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٩ ، ٩ — من العرب : ساقط من ظ ، ش ، ع .
١٠ ، ١٠ — الذى هى فيه : ساقط من ع .
١١ ، ١١ — ساقط من ع .
١٢ — ظ : ولم صار . وفى ش : وعد صار .

و « مُفْتَعِلُنْ » ههنا جائز ؛ ولكنّه استنكره ؛ لأنّ فيه زحافا ، فصرف ، وجعل إرادته « مُسْتَفْعِلُنْ » ضرورة يجب لها احتمالُ صرف مالاينصرف [١] وعلى أنّ منهم من يصرف نحو : « دَعْد » وإن لم يكن قويًّا [١] .

وكذلك قول الآخر أنشدناه أبوعليّ عن أبي زيد :

إذا العجوزُ غضِبَت فطلّقِ ولا تَرَضّاها ولا تَمَلّقِ

فأثبت الألف فى « ترضّاها » فى موضع الجزم ، ولو قال : « ولا ترضّها ؛ ولا تملّق » لم ينكسر الشّعر ؛ لأنّه كان يصير موضع « مُسْتَفْعِلُنْ : مَفاعِلُنْ » ، وهو جائز ؛ ولكنّه كره الزّحاف .

وقد روى أيضا : « ولا ترضّها » مزاحفا ، وهذا خلاف [٢] مَذْهَب الجُفاة من العرب ، ومذهبُهم أقْوَى عندى من هذا ؛ لأن [٣] زحاف البيت أسْهَلُ من احتمال ما لايجوز مثلُه إلا فى شعر !

والدليل على ذلك : أنّك لاتكاد تجد فى القصيدة — وإن طالت — من الأبيات السّالمة من الزّحاف إلا البيت الشّاذّ ، وقد تجد كثيرًا من الشّعر يَسْلَمُ من أن يكون قد احتُمِل شيءٌ مكروهٌ من أجْله ، أو أن [٤] يكون قد تُجُوّز لضرورة [٥] ما لايجوز إلا فى شعر ، وهذا أشهر من أنْ أحتاج إلى أن أُوردَ منه شيئا لكثْرته [٦] ، وفُشُوّه ، واشتهاره فى أشعارهم .

فأما لو ورد بيتٌ وفيه من الضّرورة ما إذا لم يُحتَمل انكسَر البيت انكسارًا لم يُجزْ إلا التزام تلك الضرورة نحو قول النّابغة [٧] :

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — خلاف : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : ولأن .
٤ — ظ ، ش : وأن .
٥ — ظ ، ش : لضرورته .
٦ — ظ ، ش : لكثره .
٧ — ظ ، ش : الشاعر ، وهو النابغة .

فلتأتينّك قصائدٌ ولَيركباً جيشٌ إليكَ قوادمَ الأكوارِ

فهذا لابدّ فيه من صرف « قصائد » وإلا انكسر[1] البيت ؛ لأنك لو لم تصرفه لصار : « مُتَفاعِلُنْ » إلى « مُتَفاعِل » ، وهذا لايجوز فيه على وجهٍ ؛ فإذا كانت الضَّرورة[2] على هذا النَّحو لم يكن بدٌّ من التزامها ، وإلا انكسر الشِّعر ، [١٢٩ ا] والكسرُ لايجوز ، والزِّحافُ جائز فى الشِّعر واسع جدًّا . ٥

وأما قول الآخر :

قد عَجِبَتْ منى ومِن يُعَيْلِيَا

فهو[3] تصغير : « يَعْلَى » وقياسُهُ : « يُعَيْلٍ » ، كما تقول فى تصغير « يَشْقَى » اسم رجل : « يُشَيْقٍ » ، تصرِفه وتحمله على باب « جوارٍ » لأنَّه لايبلغ أن يكون فى الثِّقل مثل « جوارٍ » فإذا[4] صرفت « جوارٍ » كان « يُعَيْلٍ » ، أحْرَى بالصَّرف ؛ لأنّ « يفعل » ينصرف نكرة ، ومَفاعلُ ، لاينصرف معرفةً ولا نَكِرَةً ، إلا أنه أجراه مُجرى الصَّحيح فقال : « يُعَيْلِيا » كما تقولُ فى[5] تصغير « ثعلب : ثُعَيْلِبٌ »[5] . ١٠

وليست الألفُ فى آخر « يُعَيْلِيا » مثل التى فى قولك : رأيت زيدًا ، إنما[6] هى أليفُ الوصلِ مثل التى فى قول الشَّاعر : ١٥

أقلِّى اللَّوْمَ عاذلَ والعتابا

لأنّ : « يُعَيْلِيَ » لمَّا تمَّ فصار[7] فى وزن « يُفَيْعِل » لم ينصرف .

فان قلت : فهلاَّ صرفت « يُعَيْلِيَ » لضرورة الشِّعر ، وجعلت الألِف

---

١ — ظ ، ش : لا نكسر .
٢ — ظ ، ش ، ع : الضرورة فيه .
٣ — ظ ، ش : فهى .
٤ — ظ ، ش : وإذا .
٥، ٥ — ض : « فى تصغير ثعلب : رأيت ثعليب » . وفى ع : « كما تقول فى رأيت ثعلب : رأيت ثعيلب » .
٦ — ظ ، ش : وإنما .
٧ — ش : صار .

فى « يُعَيْلِيا » عوَضًا من التَّنوين الذى هو علامة الصَّرف على حدّ قولك : رأيت زيدًا ؟

قيل : لو صرفه لعاد إلى الجرّ ، فقال : « ومن يُعَيْلٍ » وإن أجراه مُجْرى الصَّحيح فصَرَفه [١] قال : « ومن يُعَيْلِى » كما تقول : « مررت بعثمانٍ » عند الضَّرورة ، ولا يقول أحدٌ : « مررت [٢] بعثمانًا » ؛ فكذلك لايجوزُ أن تكون الألفُ فى « يُعَيْلِيا » بدلا من التَّنوين .

وأمَّا [٣] قوله :

خريعٌ دَوَادِىَ فى مَلْعَبِ

فليس بمنزلة « معارِىَ » فى أنه يجوز أن تقول : « دوادٍ [٤] فى مَلْعَبٍ [٤] » كما يجوز أن تقول فى ذلك البيت : « معارٍ » لأنَّك لو قلت :

خريعٌ دوادٍ فى مَلْعَب

لانكْسَرَ البيتُ [٥] ؛ لأنَّك كنتَ تجعل موضع « فَعُولُنْ » فى المتقارب فى حشو البيت « فَعلن » ، وهذا لايجوز ؛ فهذا نظير قوله :

فلتأْتِيَنْكَ قصائدٌ

فى أنَّه لابدّ من الصَّرف .

ونظيرُ ما أنشدَه أبوعثمان من هذه الأبيات قول جرير :

فيَوْما يُوَافين الهوى غيرَ ماضِيٍ ويوما ترى [٦] منهنّ غُولاً [٦] تَغَوَّلُ

وحكى أبو [٧] علىّ عن أبى [٧] العبَّاس أنّ أبا عثمان كان ينشده :

فيوما يُوافين الهوَى ليس ماضيا

---

١ — ظ ، ش ، ع : وصرفه .
٢ — مررت : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : فأما .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ — ظ ، ش ، ع : الوزن .
٦ ، ٦ — ظ ، ش : فهن غول .
٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش .

فهذا لاضرورة فيه . وأمّا [1] قول الآخر : [١٢٩ ب]

أَلَمْ يأتيك والأنباءُ تَنْمِي بما لاقَتْ لَبُونُ بنى زِيادِ

فهذا إنما جاء على لغة من يقول : « هُوَ يأْتِيكَ ، وغيرُ ماضٍ » فيُجريه مُجْرى الصّحيح ؛ فكأنّه حذف الضّمّة للجزم ، كما يحذفها له من الصحيح فى قوله : « أَلَمْ يَبْلُغْك » .

وأنشد بعضهم عن أبى عثمان :

تراه وقد فات الرُّماةَ كأنّه أمامَ الكلابِ مُصغِيُ الخدِّ أصلم

فحرّكَ الياءَ من « مُصْغِي » بالضّمّ .

وحكى أبو علىّ أيضا عن أبى العبّاس ، عن أبى عثمان فى هذا البيت :

ألا هَل أتاكَ والأنباءُ تَنْمِي

فهذا أيضا [2] لاضرورةَ فيه [3] .

وقال أبو إسحاق : كان الأصمعىّ ينشد :

لابارَكَ اللهُ فى [4] الغوانِ فَهَلْ [4]

والقول يتّسِعُ ، وفيما مضَى كفاية .

[بناء فعائل كحطائط من « جئت ، وسؤت »]

قال أبو عثمان : ولو بَنَيْتَ « فُعائِلاً » مثل « حُطائط » [5] من « جِئْتَ ، وسؤْتُ » لقُلْتَ [6] : « جُيَاءٍ ، وسُوَاءٍ » فَعَلْتَ به ما فَعَلْتَ بِـ « جاءٍ ، وساءٍ » ولم تُغَيِّر الهمزةَ ؛ لأنها لم تَعرِض فى جمع [7] .

---

١ — ظ ، ش : فأما .

٢ — أيضا : ساقط من ظ ، ش .

٣ — فيه : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٤ — ظ ، ش : الغوانى وهل .

٥ — فى كعب ع ، أمام « حطائط » ما يأتى : أنشد قطرب : إن حرى حطائط بطائط كأثر الظبى بجنب الغائط

٦ — ظ ، ش : قلت .

٧ — زادت ع هنا ما يأتى على أنه كلام أبى عثمان : « كما لم تغير همزة فاعل من « جئت » وأخواته لأنها لم تعرض فى جمع » .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا[1] : « جُيَائِئُ ، وسُوَائِئُ » بوزن « جُياعِع ، وسُواعِع » ؛ فالهمزةُ الأولى هى الزّائدةُ بمنزلة همزة « حُطائط » لأنّه من الانحطاط ، والثّانيةُ[2] لام الفعل ، بمنزلة الطّاء الثّانية ؛ فلما اجتمعت الهمزتان فى كلمة قُلبت الثّانية ياءً ، لانكسار ما قبلها ، كما فَعَلْتَ ذلك فى « جاءٍ ، وساءٍ » ، فهذا معنى قوله : فعلتَ به ما فعلت بـ « جاءٍ ، وساءٍ » .

وقولُه : ولم تُغَيِّر الهمزة ؛ لأنها لم تعرض فى جمع — يقول : لم تقل « جُيايا وسُوَايا » كما قُلْتَ : « خَطايا » فقابت الهمزةَ الزّائدة ياءً ؛ لأنَّ « جُياءٍ ، وسُوَاءٍ » — وإن كان فيهما همزة زائدة ، فليسا[3] جمعا ؛ إنما هما واحدٌ[4] ، والهمزة الزّائدةُ إنما تُغَيَّرُ إذا عَرَضتْ فى جمعٍ ، لا واحدٍ .

[تكسير « جياء ، وسواء »]

قال أبو عثمان : ولو كسَّرْتَ « جُياءٍ ، وسُوَاءٍ » لقلتَ : « جَيَاءٍ ، وسَوَاءٍ » فلم تُغَيِّر الهمزةَ ؛ لأنها التى كانت فى الواحد ، كما لم تُغَيِّر جَمْع « فاعِلَةٍ » من « جِئْت » حين قُلتَ : « جَوَائِى » إذ كانت همزتُها الهمزةَ التى كانت فى الواحد[5]

قال أبو الفتح : إنما وجب أن تقول فى تكسير « جُياءٍ ، وسُوَاءٍ : جَيَاءٍ وسَوَاءٍ » ، لأن « جُياءٍ ، وسُوَاءٍ » على خمسة أحرف ، [١١٣٠] وإذا أُريدَ تكسير ما هو[6] على خمسة أحرف ، ولم يكن رابعُهُ ياءً ولا واوًا ولا ألِفاً ، فلا بُدَّ من حذف حرف ، وفى « جُياء ، وسُواءٍ » حرفان زائدان : الألفُ والهمزةُ ؛ فيجبُ حذف إحداهما[7] ، فحذفت الألفُ ؛ لأنها ضعيفةٌ ساكنةٌ ، وبُقِّيَت

---

١ — ظ ، ش : هذه .
٢ — ظ ، ش : والثانى .
٣ — ظ ، ش : فليستا .
٤ — ش : واحدة .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش .
٦ ، ٦ — ظ ، ش ، ع : تكسيرها .
٧ — ظ : واحدهما . وفى ش : أحدهما .

الهمزةُ ؛ لأنها قويّةٌ حيّةٌ متحرّكةٌ ؛ فمن [1] حيث حذفتَ [2]الألف فى تكسير « حُطائط » إذا قُلتَ : « حَطائط » [وجب أن تحذفها أيضا فى « جَيائِ ، وسَوائِ » فأمّا الألف فيهما ، فهى ألف « فَعائل » ؛ ومن حيث وجب تبقية الهمزة فى « حَطائط »] وجب أن تبقى الهمزة أيضا فى جمع [2] « جُيائِ ، وسُوائِ » فتقول : « جَيَائِ ، وسَوَائِ » ولم تُغَيِّر الهمزة فى الجمع ، لأنها قد كانت ثابتة فى الواحد : أعنى « جُيائِ ، وسُوائِ » فأقررتها فى الجمع وجرت فى ذلك مجرى « جائية ، وجواء » .

[تصغير « حطائط : حطيط »]

قال أبو عثمان : وكان يونس يقول فى تصغير « حُطائط : حُطَيِّطٌ » فيحذف الهمزة ، ويُثبت الألفَ ، فهو يلزَمه فى تكسير هذا أن يقول : « جَيايا ، وسَوَايا » لأنّه إذا حذف الهمزةَ التى كانت [3]بعد الألف[3] فى الواحد بقيتْ الألفُ ثالثة كألف « رسالة » وواو « عجوز » وياء « خَطِيئَةٍ » .

فإذا كان الجمع هَمَزْتَ [4] الألفَ ، فصارت [5] الهمزةُ تَعرِض فى الجمع ، فلزمها البدل ، كما يلزمُ جمعَ « مَطِيَّةٍ » إذا قلت : « مَطايا » وإثباتُ الهمزة وحذفُ الألف أقْيَسُ ؛ لأنّ الهمزة حرفٌ حىٌّ متحرّكٌ ، والألفُ ساكِنَةٌ ؛ فهى أوْلى بالحذف .

قال أبو الفتح : إذا كان يونس [6] يقول فى تحقير « حُطائط : حُطَيِّطٌ » فيحذف الهمزة ويقر الألف ، فقياسه أن يحذف الهمزة من « جُيائِ وسُوائِ » فاذا حذفها رَجَعَتْ الهمزةُ التى هى لامُ [7] الفعلِ التى كانت [8] أُبْدِلَت لوقوع همزة « فَعائل »

---

١ — ظ ، ش : ومن .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش . وما بين المعقوفين زيادة من ع .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ — ع : حذفت .
٥ — ظ : فصار .
٦ — يونس : ساقط من ظ ، ش .
٧ — ع : فاء .
٨ — كانت : ساقط من ظ ، ش .

قَبْلَها فتصير فى التَّقدير « جُيَاءٍ ، وسُوَاءٍ » بوزن : « فُعَالٍ » .

فإذا جُمع « فُعَالٌ » على « فَعَائِلَ » لزم أن تنقلب الألف همزةً ، كما تنقلب فى جمع « رسالة » إذا قلت : « رَسَائل » فيصير التَّقدير : « جيائُ ، وسَوائُ » . فتلتقى همزتان ، فتُبْدِلُ الثَّانيةَ ياءً [1] ، كما فعلْتَ فى « خَطَائِ » لمَّا أصَرْتَها إلى « خَطَاءٍ [2] » فيصير فى التَّقدير : [3] « جَيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ » [3] [١٣٠ ب] فيلزمُ [4] تغيير هذه الهمزة ، لأنها عرضت فى جمع ، وإنما هى بدلٌ من ألِف « جُيَاءٍ ، وَسُوَاءٍ » [5] بعد أن قدَّرْتَهما على « فُعَالٍ » . فتنقلهما إلى « جَيَاءَا ، وسَوَاءَا » [5] ، ثم تُبْدِلُ [6] الهمزة ياءً كما فعلت فى « خَطَايا » [7] فتقول : « جَيَايا ، وَسَوَايا » .

فإن قال قائل : فهلاَّ كُرِه وقوعُ الألف بين ياءين فى « جَيَايا » وبين وَاوٍ وياءٍ فى « سَوَايا » كما تقدَّم من القول فى غير موضع ؟

قيل : إنما هذه الياءُ بعد الألف فى « جَيَايا . وَسَوَايا » بدلٌ من الهمزة المقدَّرة فى « جَيَاءَا ، وَسَوَاءَا » ، فلو ذهَبْتَ تَقْلِبُها لوجب قلبُها همزةً ؛ فكُنْتَ [8] ترجع إلى مامنه هربتَ . فتقول : « جَيَاءَا . وَسَوَاءَا » فتُرك تغييرُ ذلك لذلك [9] .

وإنما ذهب يونس إلى حذف همزة « خُطائط » فى التَّحقير ؛ لأنها أقْرَبُ إلى الطَّرَفِ فضَعُفَت فحذفها ، والألفُ ، وإن كانت ساكنة فهى أسْبَقُ منها فقويَت عنده بالتَّقدُّم فأقرَّها . والقولُ ما رآه [10] أبو عثمان من حذف الألف لضعفها بالسُّكون . وهو قول الخليل وسيبويه .

---

١ — ياء : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ع : خطائ [بفتح الياء] .
٣ ، ٣ — هامش ع : جيائ ، وسوائ [بفتح الياء فيهما] .
٤ — ع : فلزم .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش .
٦ — ظ ، ش ، ع : تبدل من .
٧ — ع : خطاءا .
٨ — ظ ، ش : وكنت .
٩ — لذلك : ساقط من ظ ، ش .
١٠ — ظ ، ش : رواه .

[لو سمى رجل « قبائل » لصغر على « قبيل »]

قال أبو عثمان : وكانَ يُونُس يقول فى تحقير « قَبائل » اسم شىء[١] : « قُبَيِّلٌ » فلا يَهْمِزُ ، [٢]والخليلُ يَهْمِزُ . والقياسُ[٢] على مافسَّرْتُ لك .

قال أبو الفتح : قَوْلُ يُونُس[٣] فى « قَبائلَ » وقوله[٣] فى « حُطائط »[٤] واحدٌ ؛ لأنّ من مذهبه حذفَ الآخِر[٥] من الزّائدين ، ولا ينظر إلى قوّته ، وضعف الأوّل ؛ فكأنّه لمّا حذف الهمزة من « قبائل » صار الحرفُ إلى « قَبال » بوزن « غَزال » ؛ فلمّا حقّر قلب ألِف « فَعال » ياءً لوقوع ياءِ التّحقير قبلَها ، فقال : « قُبَيِّلٌ » كما تقول : « غُزَيِّلٌ » . والخليل وسيبويه يقولان : « قُبَيْئِلٌ » فيحذفان الألِفَ كما قدّمنا . ويُقرّان الهمزة .

وإنما يجوز تحقير « قَبائل » إذا جُعِلَتْ اسمًا لشىء ، فأمّا وهى على ماهى عليه[٦] من الجمعيّة فلا يجوز[٧] تحقيرُها ؛ لأنّ « فَعائِلَ » مثالٌ يُراد به الجمع الأكبر ، وتحقير الجموع إنما يُراد به تقليلُ أعدادِها ، ومُحالٌ أن يجتمع فى الكلمة الواحدة معنيان [١٣١ ا] يتنافيان . لأنه من حيث كان هذا المثال على « فَعائِلَ » كان دالاً على الكثرة ؛ ومن[٨] حيثُ كانت[٩] فيه ياءُ التّحقير يجب أن يكون دالاً على القِلّة . ويمتنع[١٠] أن يكون الشّىْءُ الواحدُ قليلا كثيرًا فى حالة[١١] واحدة ، فإذا صار اسمًا لشىء وخرج عن الجمعيّة لم يُستَنْكَر تحقيرُه ؛ لأنّه لايجتمع مع التحقير معنى ينافيه من دلالةِ الكلمة على الكثرة .

ولو أردت تحقير « قَبائِل » لقُلْتَ : « قُبَيِّلاتٌ » فصغّرت « قَبيلة »

---

١ — ص ، ظ : شىء . وهامش ظ ، وصلب ش : رجل .
٢ ، ٢ — ظ ، ش : وهذا .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ — ش : حطائط وقبائل .
٥ — ع : الآخرين ، وهو خطأ .
٦ — عليه : ساقط من ظ ، ش .
٧ — ظ ، ش : يكون .
٨ — ظ ، ش : من .
٩ — ظ ، ش : كان .
١٠ — ظ ، ش ، ع : وممتنع .
١١ — ظ ، ش ، ع : حال .

وجمعها بالألف والتاء ، ولم يُمكِنْ غيرُ هذا ؛ لأنّه ليس « لقبيلة » جمع التّقليل فتردّها إليه [١] ، [٢] ثم تحقّره . كما تقول فى تحقير كلاب : « أُكيلب » فتردّها إلى جمع القلّة[٢] ثم تحقرُها ،

وكذلك تقولُ فى تحقير « دراهمَ » : دُرَيْهِماتٌ » لأنه لاجمعَ قِلّة «للدرهم» — ولو سَمَّيْت رَجُلا : « دَرَاهم » ثم حقّرته لحذفت الألفَ فقُلْت : « دُرَيْهِمٌ » وصرفت الكلمة ؛ لأنّه قد زال مثال « مَفاعِل » المانع من الصرف .

[لو سمى رجل « خطايا » لصغر على « خطيئ »]

قال أبوعثمان : ولو سَمَّيتَ رَجُلاً : « خَطايا » ثم صغّرته ، قلْتَ فى تصغيره : « خُطَيِّئٌ » . فهمزت موضع اللام . لأنها مهموزة فى الأصْل ؛ وإنما تَغَيَّرَتْ فى الجمع لِعلّة قد ذكرناها . فإذا ذهبتْ تلك العِلّة رُدّت إلى الأصلِ ؛ وهذا قول جميع من يوثق بعِلْمه .

قال أبوالفتح : اعلم أنّ هذه المسألةَ يتّفق فيها قول[٣] الخليلِ ، ويونس ، من أصلين مختلفين . وذلك أنّ قياسَ قول الخليل أن يحذف الألف من « خَطايا » فى التّحقير . فيصير — بعدَ رَدّ الهمزة التى[٤] هى لامٌ — كأنّه حقّر[٥] : « خَطَيّاً » فيقول : « خُطَيِّئٌ » . فيُدْغم ياءَ التّحقير فى ياءِ « خطيأ »[٦] .

وأمّا يُونُسُ ، فيقدّرُ حذف الياءِ من « خَطايا » لأنها نظيرَةُ الهمزة من « قَبائِل » ، ويردُّ الهمزة التى هى لام . فيصير كأنّه حقّر : « خَطاءً » بوزن « خَطاعٍ » ؛ فكما تقول فى « خَطاعٍ : خُطَيِّع » ، فكذلك تقول فى تحقير

---

١ — ظ ، ش : إلى جمع القلة .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ — ص ، ظ ، ش : لفظ .
٤ — التى : ساقط من ظ ، ش .
٥ — حقر : ساقط من ظ ، ش .
٦ — زادت ع فى هذا الموضع فى هامشها : « بوزن خطيع » .

« خَطاءٍ : خُطَـيِّيٌ » ، فيتّفق اللّفظان على هذا من أصلين مختلفين ، وتقديرين متضادّين .

[١٣١ ب] ونظيرُ هذا — مما اتّفق لفظُه ، واختلف تقديرُه — : أنهم يقولون : « دِرْعٌ دِلاصٌ ، وأدْرُعٌ[١] دِلاصٌ » ، فيجمعون « فِعالٍ » على « فِعالٍ » ، كما جمعوا « فَعِيلاً » على « فِعالٍ » لمشاركة « فَعِيلٍ - فِعالاً » في العدّة ، وزيادة حرف اللّين ثالثاً ؛ فالألِفُ في « دِرْعٍ - دِلاصٍ » مثل الألِف في « ضِناكٍ ، وكِنازٍ » ، والألِف في « أدْرُعٍ دِلاصٍ » بمنزلة الألِف في : « ظِراف ، وكِرام » ، فهذا أيضًا مما اتّفق لفظُه ، واختلف[٢] تقديرُه .

فإن قُلْتَ : فلِمَ رُدّت الهمزةُ في « خُطَـيِّيٌ » ، وقد كانت ثبتت ألفا في « خَطايا » ؟

قيل : لأنها إنما صارت في « خَطايا » ألفا ، وزالت[٣] عن الهمزة[٤] لوقوع همزة « فَعائِل » قَبْلَها ، وكراهية اجتماع همزتين . فلمّا حقّرتَ تركتَ[٥] الجمع ، فزالت[٦] الهمزة الأُولى التي كانت في « خَطائِي » في الجمع ، ورجعت الهمزة الثانية إلى أصلها في التّحقير فقلت : « خُطَـيِّيٌ »[٧] كما أنّك لو حقّرت « كِساءً » لتركت همزه ؛ لأنك[٨] إنما كنتَ تهمزُ الواو فيه ؛ لوقوع ألف فِعال قبلها ، وكونها حرفَ إعراب ، فإذا زالت الألِفُ من قبلها تركت همزها[٩] فقلت : « كُسَيٌّ » وأصله : « كُسَـيِّيٌ » فحذَفْتَ الياء الأخيرة ؛ لاجتماع الياءات .

فإن قيل : فهلاّ رَدَدْتَ الهمزة في قولك : « خَطايا » فقلت : « خَطايِئٌ » ،

---

١ — ظ ، ش ، ع : « ويقولون : أدرع » . ٢ — ظ ، ش : واتفق .
٣ — ظ ، ش : وتابت . ٤ — ص : الهمز .
٥ — ظ ، ش ، ع : وتركت .
٦ — « في الأصل : فزالت الهمزة عنها في « خطى » رجعت إلى أصلها » كذا من هامش الأصل ؛ وهذا الهامش في صلب ع أيضا.
٧ ، ٧ — ظ ، ش ، ع : عنها في « خطيٌ » رجعت إلى أصلها .
٨ — ظ ، ش : لأنه . ٩ — ظ ، ش : همزتها .

لأن الهمزة قبلها[1] قد صارت ياءً ؛ فلأنّ لفظ الجمع باقٍ بحاله، فتركتَ الهمزةَ مُبْدَلَةً بحالها — وأنتَ إذا صغّرت «خَطايا» فقد أخرجتها عن الجمعيّة البتّة فرددت الهمز الذى إنما كان زال فى الجمعيّة دون غيرها . وقد مضى نظير هذا فيما[2] تقدم .

[التصغير يجرى مجرى جمع التكسير] .

قال أبوعثمان : وإنما كتبتُ لك[3] شيئا من التّصغير ههنا ؛ لأنّ هذا التّصغير يجرى مجرى[4] الجمع .

قال أبوالفتح : إنما صار هذا التحقير يجرى مجرى هذا الجمع ؛ لأنّ ثالثه ياءٌ كما أنّ ثالث الجمع ألفٌ ، وهى ساكنة ، كما أنّ الألفَ كذلك . وقبلَها حرفٌ مفتوحٌ كالألف . وبعدها حرفٌ مكسورٌ ، كما أنّ ما[5] بعدَ الألف كذلك[6] ؛ فلذلك جرى « دُرَيْهِيم » مجرى « دراهِم » .

[فعلل من « جئت وسؤت : جيئى وسوءى »]

قال أبوعثمان : وتقولُ فى « فَعْلَلٍ » من « جِئْتُ ، وَسُؤْتُ : جَيْئِى ، وسَوْءَى » فتُبْدِلُ الهمزةَ الثّانية[7] ياءً ، ثم تقلبُها ألفا ؛ لانفتاح ماقبلها .

[١٣٢ ا] قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « [8]جَيْئِأٌ ، وَسَوْءَأٌ[8] » لأنّك كرّرْتَ اللام فى « فَعْلَلٍ » ، فوجبَ[9] تكريرُ الهمزة فى المَبْنِىّ ، فلمّا اجتمعت الهمزتان ، قُلبت الآخرة ياءً ؛ لاجتماع همزتين ، فصارت : « [10]جَيْئِىٌ ، وَسَوْءَىٌ »[10] ثم قُلبت الياء ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ماقبلها ؛ فصارت « [11]جَيْئَى ، وسَوْءَى »[11] .

---

١ — قبلها : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش : مما .
٣ — لك : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ — ظ ، ش ، ع : مجرى هذا .
٥ — أن ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — كذلك : ساقط من ظ ، ش .
٧ — الثانية : ساقط من ظ ، ش .
٨ ، ٨ — فى النسخ الثلاث : جيئأ وسوأ .
٩ — ظ ، ش : فلك .
١٠ ، ١٠ — ساقط من ص .
١١ ، ١١ — فى النسخ الثلاث : جيأ ، وسوأ .

فإن قيل : وهلاّ [1] قُلبت الهمزة الآخرة ألِفاً ؛ لانفتاح ماقبلها فى أوّل الأمر ؛ دونَ أن تَقْلِبَها ياءً ، ثم تَقْلبها ألِفا ؟ أولا ترى أنّكَ قلبت الهمزة فى « آدم » ألِفاً فى أوّل الأمر ؟

قيل : إنّ الهمزة فى « آدم » الثّانية ساكنةٌ ، والهمزة السّاكنةُ إذا أُبْدِلَتْ أو خُفِّفَتْ وقبلها فتحة ، فإلى الألف تُقْلَب ، وليس كذلك الهمزةُ الثّانية فى : [2] « جَيْئَلٍ ، وَسَوْءَلٍ »[2] لأنها حرفُ الإعراب ، والهمزة المتحرّكة إذا قُلبت فإلى حرف أصْلىٍّ ينبغى أن تُقلَب . إمّا ياءٍ ، وإمّا واوٍ ؛ لأنّ الواو ، والياءَ يكونان من الأصل ، والألف لاتكون إلاّ زائدة ، أو مبدلةً فى الأسماء ، والأفعال .

فإن قيل : فهلا قُلبَتْ فى [3] « جَيْئَاءٍ ، وَسَوْءَاءٍ »[3] واوًا ، ثم قُلبتْ ألِفاً ؟

قيل : لأنها رابعةٌ ، وهذا موضعٌ تغلب عليه الياءُ ، دون الواو . ألا ترى أنّ الواو إذا وقعت رابعة قُلبتْ ياء ! فليس للواو فى هذا الموضع مدخل ؛ فلذلك عُدِل إلى الياء دونها .

[فعلل من « جئت : جوء »]

قال أبوعثمان : « و « فُعْلُلٌ » : « جُوءٍ » [مثل « جُوعٍ »] [4] ، تُقْلَب الياءُ واوًا ؛ لأنها ساكنةٌ قبلها ضمّة .

قال أبوالفتح : أصلُ هذا : « جُيْوُؤٌ » بوزنِ « جُيْعُعٍ » ؛ فانقلبت الياءَ واوًا ، لسكونها وانضمام ما قبلها ؛ فصار التّقدير : « جُوْوُؤٌ » ، ثم قُلِبت الهمزة الآخرة ياء ؛ لاجتماع همزتين ، فصارت فى التّقدير : « جُوْوُئٌ »

---

١ — ظ ، ش : هلا .

٢ ، ٢ و ٣ ، ٣ — كتبت الكلمات الأربعة فى الموضعين فى النسخ الثلاثة بألفين مهموزتين .

٤ — هذه الزيادة عن ع .

ثم أُبدلت الضَّمَّة التى فى الهمزة الأُولى كسرةً لتسلَمَ الياءُ بعدها ؛ فصار[٢] « جُوْءٍ »[١] مثل « قاض ، وغاز » تقولُ : « هذا جُوْءٍ ، ومررت بجُوْءٍ ، ورأيت جُوئِياً » مثل : « رأيْتُ قاضياً » .

[فعلل من جئت جيء]

قال أبوعثمان : و « فِعْلِلٌ » : جِيْءٌ » [مثل « جِيعٍ »][٣] والتفسير[٤] واحدٌ .

قال أبوالفتح : أصل هذا : « جِيْئِئٌ » مثل « جِيْعِعٍ » ، فقُلبت الهمزة الثانية ياء فصار « جِيْءٍ » مثل « جِيعٍ » ، وجرى مجرى « قاض ، وغاز » [١٣٢ ب] ، لأنّ فى آخره ياءً قبلها كسرة .

[« جوء ، وسوء » يكسران على « جياء ، وسواء »]

قال أبوعثمان : فلو[٥] كسّرت هذا لقلت : « جِيَاءٍ ، وَسِوَاءٍ » فهمزتَ[٦] ؛ لأنها الهمزة التى كانت فى الواحد .

قال أبوالفتح : قد تقدّم القول فى نظير هذا فى باب « جائية ، وجواءٍ » وإنّما جمعتَ « جُوْءٍ [على][٧] جِيَاءٍ » ، وأزلت الواو ، لزوال الضَّمَّة التى كانت قبلها ، وتحرّكها ، كما تقول فى جمع « مُوْقِن ، ومُوْسِر : مَيَاقِن ، ومَيَاسِر » فتردّ الياء لما[٨] تحركت ، وزالت الضّمة .

[تقول فى مثل « احمررت » من « جئت.وسؤت : اجيأيت واسوأيت »]

قال أبوعثمان : وتقول فى مثل « اِحْمَرَرْتُ » من « جِئْتُ : اجْيَأَيْتُ » ومن « سُؤْتُ : اسْوَأَيْتُ » ، ومثل « مُحَمَرٌّ : مُجْيَأٌّ » ، ومن « سُؤْتُ : مُسْوَأٌّ »

---

١ ، ١ — ذكر فى ظ ، ش مرة سابقة قبل إحدى عشرة كلمة ، غير أن آخر لفظ فيها : جوءٍ .
٢ — ع : فصارت .
٣ — الزيادة من ع .
٤ — ظ ، ش : والأصل .
٥ — ظ ، ش ، ع : ولو .
٦ — ظ ، ش ، ع : وهمزت .
٧ — الزيادة من ش .
٨ — ظ : كما .

لأنّ الهمزة الثّانية التى هى نظير الرّاء الثانية تُبدلُ ياءً ، لئلا تجتمع همزتان ، فلا يكون ادّغام .

قال أبو الفتح : أصل هذا أن يقال[١] : « اجْيِيَأَأْتُ ، واسْوِيَأَأْتُ ، ومُجْيِيٌ ، ومُسْوِئٌ » بوزن : « اجْيَعَعْتُ ، واسْوَعَعْتُ ، ومُجَيْعِعٍ ، ومُسْوَعِعٍ » ، فوجب قلبُ الثانية ياء ، كما تقدّم ذكره .

وقولُه : فلا يكون ادّغام . يقول : إنما يجب[٢] أنْ يُدغم الشيء فى مثله ، حتى ينبو اللّسانُ عنهما معا[٣] نبوةً واحدةً . فاذا اختلف الحرفان لم يجز الإدغام .

وتقول إذا أظهرت الفاعل : [٤]« اجْيِيَأَى زَيْدٌ ، واسْوِيَأَى »[٤] تقلب الياء ألفا .

فإن قيل : فهلاّ قالوا : « اجْيَأَ واسْوَأَ ، وهو مُجْيَأٌ ومُسْوَأٌ » فادّغموا الهمزة فى الهمزة ، كما قالوا : « سَأّلٌ ورَأّس » ؟

قيل : الهمزتان فى : « سَأّل ، ورَأّس » عينان ، فجاز إدغامهما ، وهما فى : « مُجْيَأٌ ، ومُسْوَأٌ » لامان . والهمزتان إذا كانتا لامين لم يكن فيهما إدغام . وسنذكر العلّة فى ذلك فى موضعها من هذا[٥] الكتاب[٦] بحول الله وقوّته[٦] .

[قال الخليل « سؤته : سوائية » مثل « كراهية » وبعض العرب « سواية » مثل « كراهة »]

قال أبو عثمان : وقال الخليل فى « سؤته : سَوَائِية » مثل : « كَرَاهِيَة » . وقال بعض العرب : « سَوَايَة » فحذف الهمزة ، كما قال بعضهم : « شاكُ السّلاح ولاثٌ » فحذف الهمزة ، والأصلُ[٧] : « لائثٌ وشائكٌ » .

---

١ — ظ ، ش : يقال فيه .
٢ — ظ ، ش : وجب .
٣ — معا : ساقط من ظ ، ش .
٤ ، ٤ — كتبت الألف فيهما فى النسخ الثلاث ألفا طويلة .
٥ — هذا : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ ، ٦ — ظ ، ش : إن شاء الله .
٧ — ظ ، ش : من .

قال أبو الفتح [١٣٣ ا] : وجْهُ هذا : أنهم لمّا حذفوا الهمزة من : « شاكٍ ، لاثٍ » وهم يريدون : « شائكٌ ، ولائثٌ » لضرْبٍ من الاستخفاف ، إذ الهمزةُ حرف ثقيلٌ ، مع أن الهمزة فى : « لائثٍ ، وشائكٍ » عين — فهم بأن يحذفوها فى « سواية » استخفافا — لأن اللامَ أضعف من العين — أجْدَرُ .

فإن قيل : إن الهمزة فى « شائكٍ ، ولائثٍ » مبدلةٌ من الواو ، وهم على حذف المعتلّ أجرأُ منهم على حذف السّالم ؟

قيل : الهمزة فى « شائكٍ ، ولائثٍ » وإن كانت مبدلة فهى[1] بدلٌ من حرف أصلى ، وهو العين ، والعين أقوى من اللام ، وإذا أُبدلت العين همزة جرت مجرى الهمزة الأصلية . ألا ترى أنّ سيبويه يقول فى تحقير « قائم ، ونائم : قُوَيْئِمٌ ، ونُوَيْئِمٌ » كما تقول فى تحقير « سائلٍ : سُوَيْئِلٌ » يُجْرَى المبدل فى هذا الموضع مُجرَى الأصل . وخالفه أبو عمر فى ذلك فقال : أقول[2] : « قُوَيِّم ، ونُوَيِّم » فأُزِيلُ[3] الهمزةَ لزوال ألِف « فاعل » من قبلها .

ويدلُّ على صحة مذهب سيبويه فى إقرار الهمزة مع زوال ألف «فاعل»[4]، وأنها تجرى مجرى الهمزة الأصلية : قولُ العرب فى « أدْؤُرٍ : آدُرٌ » على تقديم الهمزة ، وكان قياس قول أبى عمر أن يقولوا[5] : « أوْدُر »[6] فيردُّوا[7] الواو ، لزوال الضَّمَّة عنها ؛ كما قال : إنّه يزيل الهمزة من « قائم » إذا قال : « قُوَيِّم » لزوال ألف «فاعل» من قبلها، ولم نرهم قالوا : « أوْدُرٌ » ولكن أجْرَوْها مُجْرى الهمزة

---

١ — ظ ، ش : فهو .
٢ — أقول : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ش : فأزيلت .
٤ — ظ ، ش : الفاعل .
٥ — ظ ، ش : يقول .
٦ — ظ ، ش : أدور . وهو خطأ .
٧ — ظ ، ش : فترد .

الأصليّة ، فقالوا : « آدُرٌ » ، كما قالوا فى تقديم[1] همزة « أرْؤُس[2] : آرُس » فافهم ذلك !

فقد ثبت[3] من هذا أنّ الهمزة المُبْدَلَة إذا كان بدلها عن[4] العين جرت مجْرى الهمزة الأصليّة ، فكذلك « شاكٌ » يجرى مجرى « سَوَايَةٍ » .

[قولهم : « ما أبغض إلى مساءيتك »] ٥

قال أبو عثمان : وقال الخليل فى قول العرب : « ما أبغض إلىّ مساءيتك » : هو مقلوب . والأصل : « مساوئتك » .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ هذه الكلمة إنّما هى جمع « مَسَاءَةٍ » و « مَسَاءَةٌ : مَفْعَلَةٌ » . وأصلُها : « مَسْوَأةٌ » ثم جمعت « مفعلة » على « مفاعِلة » ، وأصلها : [١٣٣ ب] « مفاعل » ، ولكن الهاء دخلت لتأنيث الجمع ، كما دخلت فى « صياقلة » ١٠ وحدُّها : « صياقل » فالهاء قد تدخل فى الجمع لتأنيثه .

ونظيره : « حَجَرٌ وحِجارَةٌ . وذَكَرٌ وذِكارَةٌ ، وفَحْلٌ وفُحُولَةٌ » إنما أصلُ هذا : « فِعال وفُعُول » ثم دخلت الهاءُ لتأنيث الجمع .

وكان[5] قياسُه « مساوئة » تردُّ الواو ، كما تردّها فى « مقاوم . ومقاول » جمع «مقام ، ومقال » ، ثم إنّ اللام قُلبت ، فجُعلت قبل العين ، فتأخّرت الواو ، ١٥ وقبلها كسرة الهمزة . فانقلبت ياء ، لانكسار ما قبلَها ، ومثالها بعد القلب : « مفالعة » ، كما أن مثال « سَوَاية : فَعايَة » واللام محذوفة .

وهذا القلب كثيرٌ فى كلام العرب . وسيمُرُّ بك ، وأُتْبِعُهُ كثيرًا مما ليس فى هذا الكتاب ؛ لتَتَأنَّس به إن شاء الله .

---

١ — ظ ، ش : « تقديم » صريحة ، وهى كذلك فى ص ، غير أن « أرؤس » لم تظهر فأشبهت الراء .
٢ — ص : رأس .
٣ — ظ ، ش : يجب .
٤ — ظ ، ش : غير .
٥ — ظ ، ش : فكان .

[اختلاف العلماء فى ميزان « أشياء »]

قال أبو عثمان : وقال : « أشياء » فعلاء مقلوبة ، وكان أصلها : « شَيْئاء » مثل : « حَمْرَاء » ، [1]فقلب ، فجعل[1] الهمزة التى هى لام أوّلاً فقال : « أشياء » كأنها « لَفْعاء » ، ثم جمع فقال[2] : « أشاوَى » مثل : « صَحَارَى » فأبدل الياء واوًا ، كما قالوا : « جبيت الخراج جباوة » وهذا شاذٌّ . وإنما احتلنا[3] لـ « أشاوَى » حيثُ جاءت هكذا ليُعلم أنها مقلوبة عن وجهها .

وأخبرنى الأصمعىّ . قال : سمعت رجلا من أفصح العرب يقول لخلف الأحمر : « إنّ عندك لأَشاوَى » .

ولو جاءت الهمزة فى « أشياء » فى موضعها لجاءت مؤخرة بعد الياء ، فكنت تقول : « شيئاء »[4] فاعرف هذا[5] .

وكان أبو الحسن يقول : « أشياء : أفْعِلاء » . وجُمِعَ « شىءٌ » عليه ، كما جُمِعَ « شاعر » على : « شُعراء » ولكنّهم حذفوا الهمزة التى هى لام الفعل استخفافا وكان الأصل : « أشيِئاء » فثقل هذا[6] فحذفوا .

قال أبو الفتح : اعلم أنّه إنما ذهب الخليل ، وأبو الحسن فى « أشْياء » إلى ماذهبا[7] إليه ، وتركا أن يحملاها على ظاهر لفظها ، فيقولا : إنها « أفعال » لأنهما رأياها نكرة غير مصروفة نحو قوله تعالى : « لاتَسألُوا[8] عن أشْياءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ[9] » .

---

١ ، ١ — ظ ، ش : فقلبت . وزادت ظ فى الهامش : نسخة : فجعل .
٢ — ص ، هامش ظ : فقال . وفى صلب ظ ، ش : فقيل .
٣ — ظ ، ش : احتملت . وبين السطور فى ظ : احتملنا .
٤ — « فى نسخة : وكنت تقول فى « أشاوى : شيأأا » رأيته هكذا فى نسخة من « التصريف » للمازنى ، مقروءة مصححة » . كذا من هامش الأصل .
٥ — ص ، وهامش ظ : هذا . وفى صلب ظ ، ش : ذلك .
٦ — ظ ، ش ، ع : ذلك .
٧ — ظ : ذهبنا .
٨ — انفردت ع بذكر : « لا تسألوا » .
٩ — من الآية ١٠١ من سورة المائدة ٥ .

فلمّا رأياها نكرة[١] غير مصروفة فى حال التّنكير ذهبا إلى أنّ الهمزة فيها للتأنيث ، فقال الخليل : هى « فَعْلاءُ » منقولة إلى « لَفْعاء » . وقال أبو الحسن : هى « أفْعِلا » وقول الخليل فيها[٢] [١٣٤ ا] أقوى ، لما يأتى[٣] إن شاء الله .

وذلك أنّ حملها على هذا[٤] الظّاهر ، وأنها مقلوبة [أولى][٥] وأقوى[٦] من حَمْلها على أنها محذوفة اللام . ألا ترى أنّ القلب قد كثر فى كلامهم حتى أنّ ابن السِّكّيت قد صنّف فيه كتابا ؛ ولم نر الهمزة حذفت وهى لام إلا فى « سَوَاية »[٧] وما لعلّه[٧] إن جاء فقليل نزر ، فحملُه على الأكثر هو القياس .

وأما قول أبى الحسن : إنها « أفْعِلاء » فلأنّه هرب من القلب ، فلم يجعلها « لَفْعاء » ؛ ورآها غير مصروفة ، فلم يجعلها « أفْعالاً » ، فذهب إلى أنها « أفْعلاء » محذوفة اللام .

فأمّا تشبيهه لها « بشاعر وشعراء » فمِن قِبَل أن « شَيْئاً : فَعْلٌ » وليس حكم « فَعْل » أن يجمع على « أفْعلاء » ؛ كما أنّه ليس حكم « فاعل » أن يجمع على « فُعَلاء » ؛ وكما قالوا : « سَمْح وسَمحاء » فجمعوا « فَعْلا » على « فُعَلاء » . وعلى أنّه[٨] قد حكى[٨] « سَمْحٌ وسَمِيحٌ » فيكون على هذا « سُمَحاء » جمع « سَمِيح » . والمشهور عنهم[٩] : « سَمْحٌ » .

وذهب الكسائىّ إلى أنّ « أشْياء[١٠] : أفْعالٌ » بمنزلة : « أبْيات ، وأشْياخ »

---

١ — نكرة : ساقط من ص ، ع .
٢ — ظ : منها . وفى ش : منهما .
٣ — ظ ، ش : سيأتى .
٤ — هذا : ساقط من ظ ، ش .
٥ — الزيادة من ع .
٦ — وأقوى : ساقط من ظ . وبدلها فى ش : أولى .
٧ ، ٧ — ظ : فالعلة . وش : والعلة .
٨ ، ٨ — ظ ، ش : قد جاء وقد حكى .
٩ — ظ ، ش : عندهم .
١٠ — أمامه فى هامش ع ما يأتى :
« يقال للكسائى : جمعهم إياها على ذلك هو الدليل على أنه « فعلاء » دون ما ذكرته ؛ وإنما قدمت اللام كما قيل فى غيرها » كذا من هامش ع .

إلا أنها لمّا جمعت على : « أشياوات »[1] أشبهت ما واحده على « فَعْلاء » ؛ فلم تصرف لأنّها جرت مجرى « صحراء وصحراوات[2] » . وهذا إنما حمله عليه ، وسوّغه [له][3] ارتكابه اللّفظ ، لأن « أشْياء » أشْبهت « أحياء » جمع « حيٍّ » .

فكما أن « أحياء : أفعال » لامحالة ، فكذلك « أشياء » عنده « أفعال » .

ثم احتال لامتناعها من الصّرف فشبّهها[4] « بفعلاء » . وهذا الاعتلال[5] في امتناعها من الصّرف على ضعفه إنّما كان[6] يكون فيه بعض العذر لترك الصّرف لو صحّ أنها « أفْعال » .

وإذا جاز أن تكون « فَعْلاء » اُستغنى عن هذا الاحتجاج ، وجرت مجرى « طَرَفَة وطَرْفاء ، وقَصَبَة وقَصْباء » في أنّه اسم للجمع لم يُكسّر عليه الواحدُ ، إلا أنّه من لفظ الواحد نحو : « جَمَل وجامِل ، وبَقَرة وباقِر » . وقرأ[7] بعضهم : « إنّ الباقر تَشابَهَ عَلَيْنا »[8] .

وأمّا الفرّاء : فذهب إلى أنّ « أشْياء : أفْعلاء » محذوفة اللام — كما رأى أبو الحسن — إلا أنّه ادّعى أنّ « شَيئا » محذوفٌ من : « شَيِّئٍ » كما قالوا في « هَيِّن : هَيْن » فكما[9] جمعوا « هَيِّناً » على « أفعلاء » ، فقالوا : « أهوناء » [١٣٤ ب] كذلك جمعوا « شَيْئا » على « أفعِلاء » لأنّ أصله : « شَيِّئٌ » عنده .

والذى ادّعاه من أن « شَيْئاً » محذوف من « شَيِّئٍ » لاأعلم له دلالة تدلّ

---

١ — ظ ، ش : أشاوى — وأمامه في هامش ع ما يأتى :
« وقال الفراء : تقول العرب : هذا من أبناوات سعد ؛ وأعيذه بأسماوات الله — وواحد هذه : أبناء ، وأسماء ؛ فلو جاز ألا يجرى : أشياء ؛ لأنها واحدة : اشياوات ؛ لجاز ذلك في « أبناء وأسماء » كذا من هامش ع .

٢ — وصحراوات : ساقط من ظ ، ش .
٣ — زيادة من ع .
٤ — ص : شبهها . و ع : بأن شبهها . وما أثبتناه في الصلب عن ظ ، ش ، وهو حسن .
٥ — ظ ، ش : الإعلال .
٦ — كان : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٧ — ظ ، ش : قرأ .
٨ — من الآية ٧٠ من سورة البقرة ٢ .
٩ — ظ ، ش : وكما .

عليه ؛ لأنّا لم نسمعهم قالوا : « شَـيِّيٌ » كما قالوا : « هَـيِّنٌ » ؛ ولو كان أصله : « شَيْئاً » لنطقوا به ، كما قالوا : « هَـيْن ؛ وهَـيِّن » .

وكأن أبا الحسن رغب عن قول الفرّاء : إنّ أصله : « فَيْعِل » لأنّه معلوم أنّ « فَيْعِلا » ليس حكمه أن يجمع على «أفْعِلاء » — وإن كانت قد جاءت عليه أحرفٌ يسيرةٌ نَزْرَةٌ — كما أنّ « فَعْلاً » ليس حكمه أن يجمع على « أفْعِلاء » . ٥

[1] فإن قال[1] : إنّ « فَيْعِلاً » إنما أصلُه : « فَعِيلٌ »[2] ، وإلى هذا ذهب ، كأنّه كان[3] : « شَيِيئا » ؛ ثم عدل إلى : « شَيِّئٍ » ، ثم حذف : فصار : « شيء » وكذلك قوله في جميع ما هو على « فَيْعِل » نحو : « ميِّت ، وسيِّد » . فإذا كان أصله « فَعِيلاً »[4] جاز أن يجمع على « أفْعِلاء » ، نحو : « صديق وأصدقاء » ؟

فإنّ هذا أيضا باطل ؛ لأنه قد ادّعى ما لا دلالة[5] عليه . ١٠

وأيضا فإنّ ماعينه ياء لايجيء منه[6] « فعيل » نحو : « بييع » ، إلا أن تكون لامه ياء نحو : « حيي ، وشَـيِّيٌ » — و « لَـيِّن » مما [عينه ياء و][7] لامه صحيحة ، ولم تدلّ دلالة على أنّ « أشياء : أفعلاء » فيضطرّ إلى هذا كله .

فلما كان « فَعْل ، وفيعِل » جميعا مما ليس بابه أن يُجمع على « أفْعِلاء » ، ولم يُسمع « شَـيِّيٌ » حَمَل « شَيْئاً » على أنّه « فَعْلٌ » ، فارتكب الظاهر وعدل عن ادّعائه ما لادلالة عليه ، من أنّ أصله « فَيْعِل »[8] إذ كان « فَيْعِل »[8] أيضا مما ليس حكمه أن يُجمع على « أفعلاء » . ١٥

[9] فقوله : إنّ أصله « فَيْعِل » بعيد من الصواب ؛ لما ذكرتُ لك[9] .

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .

٢ — ظ ، ش « فيعل » ، وهو خطأ . والصواب ما أثبتناه عن ص بدليل التمثيل الآتي في نفس الصفحة سطر ٩ « بصديق وأصدقاء » .

٣ — كان : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ — فعيلا : ساقط من ظ ، ومستدرك في هامش ش .

٥ — ظ ، ش : دلالة له .

٦ — ظ ، ش : منه على .

٧ — الزيادة من ع .

٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .

٩ ، ٩ — ساقط من ظ ، ش . وأمامه في كعب ع ما يأتي :

« قال أبوحاتم فيما حكاه عنه أبوالحسن علي بن محمد الهروي : إنما تركوا صرف : أشياء ، على غير قياس ؛ لأنه جمع شيء ، مثل : حي وأحياء ؛ وقد بلغني أن من العرب من يصرفها » كذا من كعب ع

وأنكر الفرّاء قول الخليل وقال : إنّ فيه[1] حملا على الكلمة إذا جعلها « لفعاء » لِمَا دخلها من القَلب ؛ ولأنهم جمعوه جمع ما واحده محرّك العين ، مونّث بالهاء نحو : « طَرَفَة وطَرْفاء[2] ، وقَصَبَة وقَصْباء » .

وهذا غير لازم له ؛ لأنّه ليس عنده أنّ « أشياء » جمع كسّر عليه « شَيْءٌ » بمنزلة : « كَلْبٍ وكِلابٍ . وكَعْبٍ وكِعابٍ[3] » ؛ وإنما « أشياء » عنده اسم للجمع فيه لفظ الواحد بمنزلة « الجامل والباقر » فهذان لم يكسّر عليهما « جمل[4] ولا بقر[4] » ، وإنما هما [5] اسمان للجمع بمنزلة « نفر : ورهط : وقوم ، ونسوة . [١٣٥ ا] وإبل : وجماعة » ؛ فمن هنا لم[6] يلزم الخليل ما ألزمه الفرّاء إيّاه .

وهذا الذى أنكره الفرّاء على الخليل ؛ لا[7] يلزمه ؛ لما ذكرتُ : قد أتى هو بمثله أو أشنع منه فى هذه المسألة ؛ لأنّه ذهب إلى أنّ أصل « شيء : فَيْعِل » ، وأنّه جمع على « أفعلاء » ، وحُذفت لامه ؛ فليس تقديم اللام بأشنع من حذفها .

ولو صحّ أيضا أن أصل « شيء : فيعِل » [8] لما كان له فيه حجّة ؛ لأنّه ليس حكم « فيعِل » أن يجمع على « أفعلاء » ؛ فهو مدّع أن أصل « شيء : فيعِل » [8] ولا دلالة له[9] عليه ، وقد ذهب إلى أنه كُسِّر على « أفعلاء » وليس بابه ، [10] وادّعى أنه[10] فى الأصل « فعيل » ؛ وهو محال .

والخليل لم يقل : إن « شَيْئاً » كُسِّر على « فعلاء » . فالّذى[11] ذهب إليه

---

١ — ظ ، ش : عليه .

٢ — أمامه فى كعب ع ما يأتى :

« يقال : حلفاء — واحد وجمع — وقال الأصمعى : الواحدة حلفة — بكسر اللام — وقال غيره : حلفة — بفتح اللام — وكذلك طرفاء — واحد وجمع ، وقال غير سيبويه : الواحدة طرفة — بفتح الراء — » . كذا من كعب ع .

٣ — ص ، ع : وكعوب .

٤ ، ٤ — ص ، ع : وبقرة .

٥ — فى نسخة : ولكنهما ، كذا من هامش الأصل

٦ — لم : ساقط من ظ ، ش .

٧ — ظ ، ع : ولا

٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .

٩ — له : ساقط من ظ ، ش .

١٠ ، ١٠ — ظ ، ش : وأنه .

١١ — ظ ، ش : والذى .

الفرّاء فى هذا بعيدٌ ممّا عليه الجمهور والأكثر ، وقولُ الخليل لادَخَل فيه .

فأما قولهم فى جمعها : « أشاوى » فقياسه : « أشايا » ، لأنّ الياء ظاهرة فى « أشياء » ، ولكن الياء قُلبت واوًا ، كما قالوا : « جبيت الخراج جباوة [١] » ، وكما قالوا : « رجاء بن حيوة » يريدون : « حيَّة » . وحكى أبو زيد : « باد الشَّىء يبيد بَوَادًا » بالواو ؛ وكأنهم إنّما فعلوا ذلك كراهية للياء بين الألفين فى « أشايا » لوقالوها لِيقرب الألِف من الياء ؛ وليكون قَلبُ الياء واوًا[٢] هنا عوضًا للواو من [كثرة][٣] دخول الياء عليها ؛ وكأنّ من قال فى « مطيَّة ، وهديَّة : مطاوى ، وهداوى » إلى هذا ذهب ؛ على أنّه ليس بعلَّة قاطعة ، ولكنّ فيه ضربا من التَّعلل[٤] .

وأخبرنى أبو علىّ[٥] أنّ بعضهم ذهب إلى أنّ « أشاوى » ليس بجمع[٦] « أشياء » من لفظها ، وأنّه من لفظ قول الشّاعر :

يا حبَّـذا حين تمسى الرِّيحُ باردةً وادِى أُشَىٌّ وفتيانٌ[٧] به هُضُمُ[٧]

فـ « أشاوى » على هذا « فَعالَى » بمنزلة « عذارى » ؛ لأن الهمزة فى « أشىٌّ » : فاء ، فينبغى أن تكون فى « أشاوى » : فاء ؛ كأنّ واحدتها : « إشاوة »[٨] ، وتكون « إشاوة » كإداوة ، [٩]وتكون « أشاوى » : فَعائل — فى الأصل — كأداوى[٩] .

ووزن « أشاوى » على قول الخليل « لَفاعَى » ؛ لأن الهمزة عنده لام مقدّمة .

---

١ — أمامه فى هامش ع ما يأتى :
« حكى أبوعبيد فى الغريب : « جبيت الخراج جباية ، وجبوته جباوة فلا حجة فيه على هذا » .
٢ — ظ ، ش : والواو .
٣ — زيادة من ص ، ظ ، ش .
٤ — ظ ، ش : التعليل .
٥ — ظ ، ش : أبوعلى رحمه الله .
٦ — ظ ، ش ، ع : جمع .
٧ ، ٧ — ظ : بهم أضم . وفى هامش ظ : بهم ، صح .
٨ — ظ ، ش ، ع : أشواء .
٩ ، ٩ ساقط من . ع .

فقلت لأبي عليّ : فهلاّ كانت [١٣٥ ب] « أشياء » على هذا « فَعْلاء » من غير لفظ « شيء » ، وتكون الهمزة فيها : فاء ، دون أن تكون « لَفْعاء » ؟

فقال : إنّه[١] إنما ذهب في « أشاوى » إلى أنها من غير لفظ « أشياء » لأن[٢] في « أشياء » ياءً ، وفي « أشاوى » واوًا ؛ فأمّا « أشياء »[٣] فلا إبدال فيها يُسوِّغ أن يقال فيها : إنها[٤] من غير لفظ « شيء » .

فأمّا التقديم : فجائز كثير في كلام العرب . وحكى الفرّاء عنهم : « بُرَاءُ » غير مصروف . وقال[٥] : يريدون به : « بُرَعَاء » وحذفوا اللام . فهذا يؤنّس بقول الأخفش في حذف الهمزة من « أشيئاء »[٦] .

[تصغير « أشياء »]

قال أبوعثمان : فسألته — يعني أبا الحسن — عن تصغيرها : فقال : العرب تقول « أُشَيَّاء » فاعلم ؛ فيدعوها على لفظها . فقلت : فلِمَ لا رُدَّت إلى واحدها ، كما رُدَّ[٧] شُعَرَاء إلى واحده[٨] ؟ — فلم يأت بمقنع !

قال أبوالفتح : يقول : يلزم أبا الحسن إذا كانت « أشياء » عنده « أفعلاء » ؛ فأراد تحقيرها ، وهي من أبنية الكثرة ، أن يردّها إلى واحدها ، [٩]فيحقّرها ويجمعها[٩] بالألف والتاء فيقول : « شُيَيْئات » ، كما أنه إذا[١٠] أراد تحقير « شعراء » قال : « شُوَيعرون » ، فصغّر الواحد وجمعه بالواو والنون ؛ [١١]لأنّ الواو والنون للقلّة ؛ وكذلك الألف والتاء .

وإنما لزم تحقير الواحد من هذا ، وجمعه بالواو والنون[١١] ؛ لأنه لا جمعَ قِلّةٍ له . وقد تقدّم القول في هذا .

---

١ — إنه : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش ، ع : لأجل أن .
٣ — أشياء : ساقط من ظ ، ش .
٤ — إنها : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ظ ، ش : قال . وقال : ساقط من ع .
٦ — ع : أشياء .
٧ — ظ ، ش : ردت .
٨ — ظ ، ش : واحدها .
٩ ، ٩ — ظ ، ش ، ع : فيحقره ويجمعه .
١٠ — ظ ، ش : إن .
١١ ، ١١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

يقول[١] : فقولهم : « أُشَيَّاء » وتركهم لها على بنائها يدلّ على أنها لو كانت « أفعلاء » لمّا جاز تحقيرها على بنائها؛ لأنّه[٢] دالٌّ على الكثرة ، وللزم أن يقال: « شُيَيئات » كما يقال : « شُوَيعرون » .

فلهذا كان قول الخليل هو الصواب دون قول أبي الحسن . ألا ترى أنّه لايلزمه أن يقول : « شييئات » لأنها ليست بجمع كُسِّر عليه « شيء » ، وإنما هي اسمٌ للجمع . بمنزلة : « نفر ، ورهط » فكما[٣] تقول : « نُفَير ، ورُهَيط » كذلك جاز أن تقول : « أُشَيَّاء » ، فمن هنا قوى قولُ الخليل ، وضعف قول أبي الحسن !

وهذا الذى يلزم أبا الحسن لازم للفرّاء ؛ لأنهما جميعا يقولان : إنها « أفعلاء » . ولا يلزم ذلك الكسائى ؛ لأنها عنده «أفعال»[١٣٦ ا] ؛ و«أفعال» تحقّر على لفظها[٤] .

وكذلك[٥] جميع ما كان اسمًا للجمع تحقّره على لفظه .

أخبرنا أبوعلىّ أنّ أباعثمان أنشد :

بنيته بعُصبة من مالیا أحشى رُكَيبًا أو رُجَيلًا عاديا

فهذان تحقير : « ركْب ، ورجْل » ، وهما اسمان للجمع بمنزلة : « رُكّاب ، ورَجّالة » . وكان أبو الحسن يقول فى تحقير « ركْب : رُويكبون » ، لأنه عنده جمع كُسِّر عليه « راكب » ، وقوله[٦] : « ركيب » يدلّ على خلاف مذهبه ، وهو قول سيبويه ، وهو الصّواب .

[قال الخليل : « أشياء » مقلوبة]

قال أبوعثمان : وقال الخليل : « أشياء » مقلوبة ، كما قلبوا « قِسىّ » ، وكان أصلها «قِئْوُس» لأن ثانى « قوس » واو ، فقدّم السّين فى الجمع ، وهم ممّا

---

١ — يقول : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ : فلما .
٣ — ظ ، ش : لأنها .
٤ — ظ ، ش ، ع : لفظه .
٥ — ظ ، ش : فكذلك .
٦ — ظ ، ش، ع : وقولهم .

يغيّرون الأكثر فى كلامهم ، وقال[1] الشّاعر :

مَرْوَان مروان أخو اليوم اليَمِي

يريد : « اليومِ » فأخّر الواو ، وقدّم الميم ، ثم قلب الواو حيث صارت طرفاً ، كما قلب حين قال : « أدلٍ » فى جمع « دلو » .

قال أبوالفتح : اعلم أنّ أصل « قسىّ : قووس » كما ذكر ، وكان ينبغى لما قدّم السّين أن يقول : « قُسوّ » فيصحّح الواو ؛ لأنها ليست لاما فيعلّها كما يعل « عصىّ » ولكنّه لمّا أخّر العين فجعلها فى موضع اللام أشبهت اللام فقُلبت كما تُقلب اللام .

فإذا كانت العين قد قُلبتْ لشبهها باللام وهى فى موضعها غير موخّرة نحو : « صُيَّم ونُسَّم » فهى بالقلب — إذا صارت فى موضع اللام — أحرى .

وأما تشبيهه « اليَمى بأدْلٍ » فمن قِبَل أنّ أصل « اليمى : اليَمِوُ » فانقلبت الواو ياء ، لانكسار ما قبلها ؛ وكذلك أصل « أدلٍ : أدلُو » لأنها « أفعُل » ، فقُلبت الواو ياء لوقوعها طرفا مضموما ماقبلها ، فصارت فى التّقدير : « أدْلُىٌ » ثم أبدلت من الضّمّة فى اللام كسرة لتصحّ اللام ، فصارت : « أدْلِىٌ » ، ثم عمل بها ماعمل بـ « غازٍ » ونحوه ؛ فإنما جمع بين « اليمى ، وأدل » بانقلاب لاميهما .

[أصل « ملك : ملأك » وألزم حذف الهمزة لكثرة استعماله]

قال أبوعثمان : وممّا أُلزم حذف الهمزة لكثرة استعماله : « مَلَكٌ » ، وإنما هو : « مَلْأك » ، فلمّا جمعوه ردّوه إلى أصله ، فقالوا : « ملائكة وملائك » [١٣٦ ب] وقال[2] الشّاعر ، فردّ الواحد إلى أصله حين احتاج إليه فى الشّعر :

فلَسْتَ لإنسِيٍّ ولكنْ لِمَلْأَكٍ تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يُصَوَّبُ

---

١ — ظ ، ش : قال .

٢ — ظ ، ش : قال .

فردّ « مَلَكاً » إلى الهمز . [1]وقال الآخر :

أبا خالد صلّت عليك الملائك[1]

قال أبو الفتح : اعلم أنّه يريد بالحذف هنا : التّخفيف . ألا ترى أنهم يحركون اللام من « ملَك » بفتحة الهمزة من « مَلْأَك » كما تقول[2] فى « مسألة : مَسْلَة » ، وفى « حوأبة : حَوْبَة » ؛ وهذا هو التّخفيف ؛ إلا أنهم قد ألزموه التّخفيف فى الأمر الشّائع فى الواحد : وصارت ميم « مَفعَل » كأنها بدل من إلزامهم إيّاه [3]التّخفيف ، كما أنّ حرف المضارعة فى : « ترى ، ونرى ، ويرى ، وأرى » كأنّه بدل من إلزامهم إيّاه[3] التّخفيف فى الأمر الشّائع ، حتى إنّ التّحقيق — وإن كان هو الأصل — قد صار مستقبحاً ، لقلّة استعماله .

وينبغى أن يُعلم أنّ أصل تركيب « مَلَك » على أنّ : الفاء لام ، والعين همزة ، واللام كاف ؛ لأن هذا هو الأكثر ، وعليه تصرُّف الفعل ، قال الشّاعر :

أَلِكْنِى إلى قَوْمى السَّلام رسالةً ... بآية ما كانوا ضِعافا ولا عُزْلا

ولا سَيِّئٌ زِىٌّ إذا ما تلبَّسوا ... إلى حاجة يوماً مُخيَّسةً بُزْلا

فأصل « أَلِكْنِى : أَلْئِكْنِى » فخفّف الهمزة بأن طرَح كسرتها على اللام .

وقال الآخر :

أَلِكْنِى إليها وخَيْرُ الرَّسُو ... لِ أعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِى الخَبَرْ

وقال النابغة :

أَلِكْنِى يا عيينُ إليك قولاً ... ستحمله الرُّواة إليك عنّى

وعلى هذه اللُّغة جاء « مَلَكٌ » : وأصله[4] : « ملأك » ، وعلى هذا جمعوه فقالوا :

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش . وفى ع — بدل : وقال الآخر : وقال الشاعر .

٢ — ظ ، ش : يقولون .

٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ — ظ ، ش : والأصل .

« ملائك وملائكة » ، لأنّ جمع « مفعَل : مفاعل » ، ودخلت الهاء فى « ملائكة » لتأنيث الجمع .

وقد قدّموا الهمزة على اللام فقالوا : « مألَكة ومألُكة » للرّسالة ، قال عدى ابن زيد :

أبلغ النعمان عنّى مألُكا أنه قد طالَ حبسى وانتظارْ

وقال لبيد :

وغُلامٍ أرْسَلَتْهُ أُمُّــهُ بألُوكٍ فبَذَلْنا ما سألْ

ولم نرهم استعملوا الفعل بتقديم الهمزة ؛ فهذا يدلُّ على أن الفاء لام ، والعين همزة

[طأمن واطمأن]

قال أبو عثمان : ومن[1] القلب « طَأْمَنَ واطْمَأنّ » .

قال أبو الفتح : [١٣٧ ا] اعلم أنّ أبا عُمَر الجَرْمِيّ خالف سيبويه فى هذه اللّفظة ، فذهب إلى أنّ « اطمأنّ » غير مقلوب ، وأن « طَأْمَنَ » هو المقلوب . كأنّ أصل هذا الفعل عنده أن يكون الميم قبل الهمزة ، وهو بخلاف مذهب سيبويه ؛ لأنّ[2] عند سيبويه[2] أنّ « طَأْمَنَ » هو الأصل ، و « اطمأنّ » مقلوب منه . والصحيحُ ما ذهب إليه سيبويه ؛ لأن الفعل إذا لم تكن فيه زوائد فهو أجدَرُ أن يكون على أصله .

وإذا[3] دخلته الزّوائد تعرّض للتّغيير ؛ لأنّ دخول الزّوائد فيه ضرب من التّغيير لحقه ، والتّغيير إلى التّغيير أسبق . ألا ترى أنّ أحداً لايقول فى « طأْمَنَ » الذى هو الأصل : « طمْأَنَ » ؟ فهذا هو الصحيح ، وينبغى أن يُحْتَجّ به لسيبويه — وعن أبى علىّ أخذتُه .

---

١ — ظ ، ش : ومثل هذا .
٢ ، ٢ — ظ ، ش : سيبويه عنده .
٣ — ظ ، ش : فإذا .

[جبذ وجذب]

قال أبو عثمان : وأمّا « جبذ وجذَب » فليس واحد منهما مقلوبا عن صاحبه ؛ لأنهما جميعا يتصرّفان ، ولا يختصّ واحد منهما بشيء دون الآخر .

ألا ترى أنك تقول : «جذب يجذب ،وجبذ يجبذ ، وهو جاذب وجابذ ، ومجبوذ ومجذوب » ؟ فليس[1] واحد منهما أولى بأن يكون مقلوبا إلى صاحبه من الآخر .

وأمّا « طَأْمَنَ » فليس أحد يقول فيه : « طَمْأَنَ » .

قال أبو الفتح : الأمرُ كما ذكر ؛ لأنّه إذا كان كل واحد منهما يتصرّف فى وجوه التّصرُّف ، ويُستعمل[2] مصدرُ هذا الذى هو أصله ، كما يُستعمل مصدرُ هذا ؛ لم يكن أحدهما أولى بأن يكون أصلا لصاحبه من أن يكون الآخر أصلا له .

ألا ترى أنّ « أيس » لمّا كان لامصدر له ، حكم عليه بأنّه مقلوب عن « يَئِس » ؟ وذلك أنّه يقال : « يَئِس ييأس يَأْساً ، وأيِس يَأْيَسُ يَأْساً » ، فـ « اليأس »[3] مستعمل فى الفعلين جميعا ، ولا يقول أحد : « أيْساً » .

فأمّا تسميتهم الرّجل « إياساً » ، فلا يدلُّ على أنهم قد استعملوا مصدرَ « أيِسْتُ » وليس « إياسٌ » مصدرَ « أيِسْتُ » إنما هو مصدر « أُسْتُ » : أى أعطَيْتُ ؛ فسمّوا[4] « إياساً » من « أُسْتُ » ، كما سمّوه « عطاء » من « أعْطَيْتُ » والياء من « إياس » إنما هى بدل من الواو انقلبت كما انقلبت فى « قيام » مصدر « قمت » .

وأخبرنى [١٣٧ب] أبو سهل أحمد بن محمد عن أبى سعيد الحسن بن الحسين

---

١ — ص ، وهامش ظ : فليس . وظ ، ش : وليس .
٢ — ظ ، ش : يستعمل .
٣ — ص : فاليأس هو .
٤ — ظ ، ش ، ع : فسموه .

السُّكّرِيّ أنه يُقال : « يَئِسْتُ أيْأَسُ يَأْساً ، وأيِسْتُ[1] آيَسُ إياساً » فجعل « إياساً » مصدرَ « أيِسْتُ »[1] ، وأحْسَبُ أنّ هذا وهم من أبي سعيد ؛ لأنّه لوكان « لأَيِسْتُ » مصدرٌ لما قال النّحويُّون : إنّه مقلوبٌ عن « يَئِسْتُ » وما أعلم بينهم خلافاً فى ذلك .

ويقوّى أن يكون مقلوباً من « يَئِسْتُ » عندى صحّةُ الياء فيه ، ولو لم يكن مقلوباً من « يَئِسْت » لوجب أن يُقال ؛ « إسْت أوَاسُ[2] » كما قالوا[3] : « هِبتُ أهابُ » .

وليس لك أن تحمله على باب « عَوِر ، وحَوِل ، وصَيِدَ » لأن ذلك منقوص من « افْعَلَّ » كما تقدم ، وليس « أيِسَ »[4] محذوفاً من « افْعَلّ » ، ولكن لمّا كانت العين فى « يَئِسْتُ » مكسورةً تركوها ظاهرةً مكسورةً فى « أيِسْتُ » ليكونَ ذلك دلالةً على القلب الواقع فى الكلمة .

فإن قلتَ : أحملهُ[5] — فى تصحيح عينه — على الشُّذوذ ؟

قيل : إنما يُحمل على الشُّذوذ إذا لم يوجد له وَجهٌ[6] غيره ؛ فأمّا إذا كانت علّتُه فى الصِّحّة قائمة فحملُه على الشُّذوذ خطأٌ .

فأمّا ما حُكى عن أبى سعيد فلم أسمعه[7] إلاّ من هذه الجهة ، والذى ذهبتُ[8] إليه من أنّه لامصدر « لِأَيِسْتُ » هو رأى أبى علىّ . قال : ونظيرُ هذا فى أنّه مقلوب قولهم : « آن يئين »[9] إنما هو مقلوب عن « أَنَى يَأْنِي »[10] لأنّه لامصدر « لِآن يئين »[9] إنما المصدر لـ « أَنَى » يُقال : « أَنَى يَأْنِي[10] إنًى وإنْياً » .

---

١ ، ١ — ظ : أيسا .
٢ — ظ ، ش ، ع : أآس .
٣ — ظ ، ش : يقال .
٤ — ظ : صيد كأيس . وش : أيس كصيد .
٥ — ظ ، ش : فأحله .
٦ — ص : اسم .
٧ ظ ، ش : نسمة .
٨ — ظ ، ش : ذهب .
٩ ، ٩ — ساقط من ع .
١٠ ، ١٠ — ساقط من ظ ، ش .

[إنى ، ومعى ، وحسى]

وأخبرنى عن أبى العبّاس أحمد بن يحيى ، عن ابن الأعرابى أنه قال[1] : يُقال : « إنّىٌ وإنّى ، ومِعْىٌ ومِعَىّ ، وحِسْىٌ وحِسَىّ » .

وحُكِىَ عن أبى الحسن أنّه قال[2] : يُقال : « إنْوٌ » فى معنى « إنْىٍ » ، قال : وهو شاذٌّ نحو : « جَبَيْتُ الخراج جِباوَةً » ، قال الشّاعر :

حُلْوٌ ومُرٌّ كعَطْفِ القِدْحِ مِرَّتُهُ بكُلِّ إنْىٍ قضاهُ اللّيلِ يَنْتَعِلُ

[3]ويُروى : حذاه[4] اللّيلُ[3] . وقولهم : « مِعْىٌ » يدلُّ على أنّ الأليف فى « مِعًى » منقلبة عن ياء ، لا عن واو .

[كل وكلا]

قال أبو عثمان : وأمّا « كُلٌّ وكِلَا » فليس واحد منهما مبدلا ولا مقاوبا ، لأن كلّ واحد منهما له أصل سوى أصل صاحبه .

قال أبو الفتح [١٣٨ ا] : يريد : أن [5] « كُلًّا » ممّا[5] عينه ولامه من موضع واحد ـ بمنزلة : « جُلٌّ وقُلٌّ . وكِلَى » معتلّ اللام من باب « رِضًى وعِدًى » .

وإنما جمع بين « كُلٌّ وكِلَى » فى هذا الموضع ، ثم فصل بينهما ، لأن « كُلًّا » لتأكيد الجمع ، و « كِلَا » لتأكيد الاثنين ، ولما كانت التّثنية ضرباً من الجمع ومقاربة له ، وتقارب لفظ « كلٌّ وكِلَا » أوقع الفصل بينهما ، لئلا يُظنّ أن هذا من أصل هذا .

وينبغى أن يُعلم أنّ الأليف فى « كِلَا » بدل من الواو ، لا من الياء ، لقولهم فى المؤنّث : « كِلتا » ، فـ « كلتا[6] » من الفعل « فِعْلى » ، والتّاء فيها بدل من لام الفعل ، والتّاء إنما تبدل من الواو فى الأمر الشّائع نحو : « تُجاهٍ ، وتُراثٍ ،

---

١ ، ٢ — قال : ساقط من ظ ، ش فى الموضعين .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش . ٤ — فى كعب ع : حذاه بالذال معجمة كقوله ينتعل .
٥ ، ٥ — ظ : كل ما . ٦ — ظ : وكلتى . وش : وكلتا .

وتَوْرَاةٍ » ، وكأنها كانت « كِلْوَى » ثم أُبدلت الواو تاءً فصارت « كِلْتا » .

قال أبوعلىّ : ولذلك[١] مثّلها سيبويه بـ « شَرْوَى » ، يريد أنّ أصل « شَرْوَى : شَرْيَا »[٢] كما أنّ أصل « كِلْتا : كِلْوَى » فأُبدلت اللّامان .

ويدلُّ على أنّ « شَرْوَى » فى الأصل[٢] من الياء : أنها[٣] من « شَرَيت » ، و « شَرْوَى الشّىءِ : مقداره ومثله » ، وهذا المعنى موجود فى « شَرَيْتُ » ، لأن العُرف والعادة أن الشّىءَ ، إنما يُشْتَرى بقيمته وبمقداره[٤] ؛ ولكنّ الياءَ قُلبت واوًا لما أذكُره فى موضعه إن شاء الله .

[المطرد وغير المطرد فى المقلوب والمغير]

وقد مرّ فى هذا الباب من المقلوب والمغَيَّر ما أذكره[٥] لك أصلا تقيس[٦] تمثيله من الفعل عليه[٧] إن شاء[٧] الله .

اعلم أن هذه الأشياء المغَيَّرة والمقلوبة على ضربين : أحدهما : ما يطّرِدُ تغييرُه ، والآخرُ : ما هو غير مطّرد فى بابه .

فالمطّرد فى بابه نحو قولك إذا أمرتَ من « قام ، وخاف ، وباع : قُمْ ، وخَفْ ، وبِعْ » ، فهذا لاينكسرُ فى بابه ، وأصله : « اُقْوُمْ ، اُخْوَفْ ، اُبْيِعْ » ، فنُقلت الحركة من العين إلى الفاء وحُذفت[٨] همزة الوصل لتحرُّك ما بعدها ، وسقطت العين ، لسكونها وسكون اللام .

فاذا قيل لك : مثّل هذه الأشياء من الفعل ، مثّلتَ أصولَها ؛ لأنّ هذا التّغيير الذى فيها مطّرد لاينكسر ، فتقول فى « قُمْ : اُفْعُلْ » ، وفى « خَفْ : اِفْعَلْ » ، وفى « بِعْ : اِفْعِلْ » ، ويجوز أن تمثّل اللّفظ فتقول فى[٩] « قُمْ : فُلْ » ، وفى[١٠] « خَفْ : فَلْ » ، وفى[١١] « بِعْ : فِلْ » .

---

١ – ولذلك : ساقط من ظ ، ش . وفى ع : فلذلك .
٢ ، ٢ – ساقط من ظ ، ش .
٣ – ظ ، ش : لأنها .
٤ – ص ، ظ ، ش : ومقداره .
٥ – ظ ، ش ، ع : أذكر .
٦ – ظ ، ش : تفسير .
٧ ، ٧ – ظ ، ش ، ع : بحول .
٨ – ظ ، ش ، ع : فحذفت .
٩ ، ١٠ ، ١١ – فى : ساقط من ظ ، ش فى المواضع الثلاث .

وغير المطّرد فى بابه : نحو « قِسِيّ وأشْياء » [١٣٨ ب] تمثّله[1] من الفعل على لفظه ؛ لأنّه ليس بمُطّرِدٍ فى بابه .

ألا ترى أنّك لو جمعت « ثَوْبا » على « فُعُول » لم تقل : « ثُيِبٌ » ، ولا كنت تقول فى جمع « زوج » على « فُعُولٍ » : زُجِيٌّ » . وكذلك لاتقول فى « طَرْفاءَ وقَصْباءَ : فَطْراء وبَقْصاء » ، كما قلت فى « شَيْئاء : أشْياء » .

فهذا لو مثّلته لوَجَب تمثيله على اللّفظ دون الأصل ؛ فتقول فى « أشْياء : لَفْعاء » ، وفى « قِسِيّ : فِلِيع » و فى « اليَمِي : فَلِع » ، وفى « مَأْلَكَة : مَفْعَلَة » ، وفى « يدٍ ودمٍ : فَعٌ » ، وفى « سَهٍ : فَلٌ » ، لأن هذا كلّه غير مطّرد فى بابه .

وإن أردت تمثيل ما[2] كان عليه قلتَ فى « أشياء : فَعْلاءَ » ، وفى « قِسِيّ : فُعُولٌ » ، وفى « اليَمِي : فَعِلٌ » ، وفى « مَأْلَكَةٍ : مَفْعَلَةٌ » ، وفى « يدٍ : فَعَلٌ » باجماع ، وفى « دمٍ » على[3] قول سيبويه : « فَعْلٌ » ساكن العين ، وفى قول غيره « فَعَلٌ » ، وفى « سَهٍ : فَعَلٌ » .

فأمّا « أيْنُقٌ » فأصلها : « أنْوُقٌ » ، لأنها جمع ناقة ، وهى من الواو لقولهم فيها : « نُوقٌ » ، وفيها قولان :

أحدهما : أن العين قُدِّمت على الفاء ، وقلبت ياء .

والآخرُ : أنّ العين حُذفت ، وعوِّضت الياء منها .

والتّغييران كلاهما غيرُ[4] مطّرد .

ألا ترى أنك لاتقول فى « أدْؤُرٍ : أيْدُرٌ » كما لاتقول فى « ظَبْيٍ : ظَبٌ »؟

فمثال[5] « أيْنُقٍ » فيمن جعلها عيناً مُقدَّمةً : « أعْفُلٌ » ، ومن جعل الياء

---

١ — ظ ، ش ، ع : فهذا تمثيله .
٢ — ظ ، ش ، ع : أصل ما .
٣ — ظ ، ش : فى .
٤ — غير : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ظ ، ش : ومثال .

عوضًا من العين قال : « أيْفُلٌ » . ومن حكى الأصل قال : « أفْعَلٌ » ، وهو أقلُّ الثَّلاثة .

والوجهُ : أن تكون الياءُ فى « أيْنُقٍ » عيناً مُقدّمةً مُبْدَلَةً ؛ لأنّه[1] كما أُعِلَّت الكلمة بالقلب كذلك أُعِلَّت بالإبدال .

فهذا قياس ما قدّمت ذكره ؛ [2]فافْهَمْ ، واعمَلْ[2] عليه تُصِبْ[3] إن شاء الله .

---

١ — ص ، ظ ، ش : لأنها .
٢ ، ٢ — ظ ، ش ، ع : فاعمل .
٣ — ظ ، ش : تصب الحق .

قال أبو عثمان :

هذا باب الواو والياء اللتين هما لامان

وذلك نحو : « رَمَيْتُ . وغَزَوْتُ » .

اعلم أنّ « يفعل » من « رَمَيْتُ وغَزَوْتُ » : تكون حركة عينه منه ؛ فيكون « يَفْعِلُ » من « رَمَيْتُ » ، و « يَفْعُلُ » من « غَزَوْتُ » . ولم يلزمهما « يفْعِل ويَفْعُل » كما كان ذلك فى غير المعتلّ نحو[1] : « يضْرِب ويَعْبُد » لاعتلالهما ، وذلك نحو قولك : « يَرْمِى ويَغْزُو » .

قال أبو الفتح : يقول : « إنّ رميتُ وغزوتُ : فَعَلْتُ » ، وقد تقدّم القولُ فى أنّ « فَعَلْتُ » يجىء [١٣٩ ا] مضارعها بكسر العين وضمّها . فلو قالوا فى « رميت : أفْعُل » بضمّ العين لقالوا : « أرْمُوُ » ، فخرجوا[2] من الأخفّ إلى الأثقل ، ولو قالوا فى « غَزَوْتُ : أفْعِلُ » لقالُوا : « أغْزِىُ » ، فالتبس ذوات الواو بذوات الياء ؛ ووقع هناك تخليطٌ شديدٌ ، فعدلوا عن هذا كلّه ، وألْزموا[3] عينَ « يفعُل » من « غَزَوت » الضَّمة ؛ لأنها من الواو ، وألْزموا[3] عينَ « يَفْعِلُ » من « رَمَيْتُ » الكسرةَ ؛ لأنها من الياء ، لتمتاز ذوات الياء من ذوات الواو ، فأُعِلَّتْ العين ، بأن رُفِض ما كان فيها جائزًا من الضَّمّ والكسر[4] ، واقتصر[5] فيها على الضَّمة مع الواو ، وعلى الكسرة مع الياء ، وقَبِلَتْ الاعتلالَ لمجاورتها اللّامَ التى هى معتلّةٌ كما اعتلّت الفاء[6] فى « قُلْتُ وبِعْتُ » بتغيير

---

١ — نحو : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش : فيخرجوا .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ — ظ ، ش : والكسرة .
٥ — ظ ، ش : فاقتصر .
٦ — الفاء : ساقط من ظ ، ش .

حركتها، لاعتلال العين، فـ « قُلْتُ وبِعْتُ » مَشَبَّهان[1] بباب « غَزَوْتُ ورَمَيْتُ » وليس « غَزَوْتُ ورَمَيْتُ » محمولا[2] على باب[2] « قُلْتُ وبِعْتُ » لأن أصل الاعتلال إنما هو للاّم[3] ؛ ثم وَلِيَتْها العينُ[4] فاعتلّت لقُرْبها منها ، ثم وَلِيَت الفاءُ العينَ فاعتلّت[5] لاعتلالها ؛ فالآخِرُ أبدًا أدْخَلُ فى الاعتلال من الأوّل ، والأوّلُ أقْرَبُ إلى الصّحّة ؛ فإنْ دخله ضربٌ من الاعتلال لقربه من الطّرَف ، أو لقُرْبه ممّا يقرُب من الطّرَف فغيرُ مُسْتَنكَر .

[دخول « فعلت » بكسر العين على الناقص بالياء والواو]

قال أبوعثمان : واعلم أنّ « فَعِلْتُ » تدخل عليهما[6] وهما لامان[6] . كما تدخل[7] عليهما وهما عينان ، وذلك نحو : « شَقِيتُ وغَنِيتُ » لأنّ « شَقِيتُ من الشّقْوة ، وغَنِيت من الغُنْيَة » .

قال أبوالفتح : يقول : إنّ « فَعِلت » تدخُل على ما لامُه واوٌ أو ياءٌ ، كما تدخل[8] على ما عينُه واوٌ أو ياءٌ لقُرْب ما بين العين واللام ، فـ « شَقِيتُ » نظيره : « خِفْتُ » . و « غَنِيتُ » نظيرُه : « هِبْتُ » .

[« فعلت » بضم العين تكون فى الناقص بالواو ولا تكون فى الناقص بالياء إلا فى فعل التعجب]

قال أبوعثمان : وأمّا « فعُلت » فتكون فى الواو نحو : « سَرُوَ يسْرُو » ، ولا تكون فى الياء ؛ لأنهم يفرّون من الواو إلى الياء ، ولا يفرّون من الياء إلى الواو .

قال أبوالفتح : يقول : لم يقولوا فى نحو : « رَمَيْتُ وسَعَيْتُ : فعُل » ، فيلزمهم : « رَمُوَ يرمُوُ ويسعُوُ[9] » فتنقلب الياء واوًا .

---

١ – ظ ، ش : مشبه .
٢ ، ٢ – ظ ، ش ، ع : بباب .
٣ – ظ ، ش : اللام .
٤ – جعل أبوالفتح قصر هذه العين على أحد الجائزين إعلالا ، وهو حسن ، وعن أبى على أخذه . كذا من كعب ع .
٥ – ظ ، ش : فأعلت .
٦ ، ٦ – ساقط من ظ ، ش ، ع .
٧ – ص ، ظ ، ش : دخلت .
٨ – ظ ، ش ، ع : تدخل فعلت .
٩ – ويسعو : ساقط من ظ ، ش ، ع .

فإن قلت : فقد قالوا : « لَقَضُوَ الرجلُ » فأبْدَلوا الياء واوًا ، وقد قلت[1] : إنّ هذا غير موجود ؟

قيل : هذا غيرُ لازم لنا ، لأنّ هذا [١٣٩ ب] فعلُ التّعجُّب وهو ملحقٌ بالأسماء ؛ لأنّه لايتصرّفُ ؛ كما أنّ الأسماءَ كذلك ؛ وكما قالوا : « ما أطْوَلَه » فصحّحوا الفعل لما كان قريبا فى المعنى من قولك : « هو أطْوَلُ منك » ؛ فجرى ذلك مجرى « فَعُلَة » من « رميت » إذا بنيتها على التّأنيث فقلت : « رَمُوَةٌ » ، فقلبتَ الياءَ واوًا ، فهذا غيرُ مستنكر ؛ لأنّه لايتصرّف . وكذلك : « لَقَضُوَ الرجلُ » لمّا لم يُقَلْ فيه : « يَفْعُلُ » فيلزمك أن تقول : « يقضُو »[2] جاز أن يبنى على « فَعُلَ » لأنّه لمّا لزم موضعا واحدًا أشبهَ الأسماء .

فإن قلت : فقد قالوا فى الواو : « سَرُوَ وسَخُوَ : يسرُو ويسخُو » ؛ فجمعوا بين الضمّة والواو فى الماضى والمضارع ؛ فهلاّ قالوا على هذا : « رمُوَ ، يرمُو » ؟

قيل : إنّ « سَرُوَ وسَخُوَ » إنما احتُملَ ؛ لأنّه لم تقلب فيه واو عن ياء ، إنما[3] هو من الواو فى الأصل ، فلم تأْت بثقيل بعد خفيف ، وأنْتَ لو قلتَ : « رَمُوَ يَرْمُوُ » لكنت[4] قد جمعت بين الضمة والواو بعد أن أبْدلْتَ الثّقيل من الخفيف ، فرُفض ذلك لذلك ، وكان اطّراحُ هذا البناء أصلاً أخفّ عليهم من أن يخرُجوا من الخفّة إلى الثّقل .

[سكون الياء والواو إذا كانتا فى موضع الرفع]

قال أبو عثمان : وتكونُ الواوُ والياءُ فى موضع الرفع ساكنتين كقولك : « هو يَرْمِى ويَغْزُو » .

---

١ — ظ ، ش : قالوا .

٢ — ظ ، ش : يرمو . وفى هامش الأصل : (فى نسخة : يرمو) بضم الميم والواو فى الموضعين .

٣ — ظ ، ش ، ع : وإنما .

٤ — ظ ، ش : كنت .

قال أبو الفتح : إنما وجب تسكين هذه الواو والياء فى موضع الرّفع استثقالا للضّمة عليهما لو قالوا : « هو يَرْمِيُ ويَغْزُوُ » على أنّ هذا هو الأصل .

ألا ترى أنّ الشّاعر إذا اضطُرّ أخرجهما على الأصل ؟ قال الشاعر :

أَلَمْ يَأْتيك والأنْباءُ تَنْمِي بما لاقَت لَبُون بنى زِيادِ

فهذا مِن لغته أن يقول[1] : « يأْتيُك » كما تقول : « هو يضربُك » ، فسكون الياء فى « يأْتيك » علامة للجزم ، كما أنّ سكون الباء فى : « ألم نضربْك » علامة للجزم . وعلى هذا قول جرير :

فيوما يُجارين الهوى غير ماضِيٍ ويوما تُرى منهنّ غُولٌ تَغَوَّلُ

فهذا على لغة من يقول : « هذا ماضِيٌ ، وهو يَمْضِيُ » .

ويدلُّ على أنّ الضّمة [١٤٠ ا] والكسرة مستثقلة فى الواو والياء ، وأنهم إنما أسكنوهما[2] فى الضّمّ والكسر لذلك[3] : تحريكُهم إيّاهُما بالفتح لخفّته ، نحو قولك : « لن يَرْمِيَ ، ولن يغزُوَ » .

ومن العرب مَن يشبّه[4] الياء بالألف[4] لقُربها منها فيقول : « لن يَرْمِيْ » بإسكان الياء ، ويقول على هذا : « رأيت قاضٍ » فيجعل الاسمَ فى الأحوال الثلاث على صورة واحدة . كما تقول : « هذه عصًا ، ورأيت عصًا ، ومررت بعصًا » . بلفظ واحد . قال الشّاعر أنشدناه أبو علىّ :

أُكاشِرُ أقْوَاما حَياءً وقد أرَى صدورَهمُ بادٍ علىَّ مِرَاضُها

[5]يريد : بادياً[5] . [6]وقال رؤْبة ، أنشدناه أبو على[6] :

سَوَّى مَساحِيهنَّ تقطيطَ الحُقَقْ تَفْلِيلُ ما قارَعْنَ من [7]سُمْرِ الطُّرَقْ[7]

---

١ — ظ ، ش : يقول هو .
٢ — ظ : أسكنوها .
٣ — ظ : كذلك .
٤ ، ٤ — ظ ، ش : الألف بالياء .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ ، ٦ — ظ ، ش : وأنشدناه أبوعلى لرؤبة ؛ مع سقوط الهاء من (أنشدناه) من ش .
٧ ، ٧ — ضائع فى التصوير من ص .

يريد : مساحيهنّ . وأنشدنا أيضًا :

كَفَى بالنَّأْيِ مِن أسْماءَ كافِي ولَيْسَ لِحُبِّها ما عِشْتُ شافِي

يريد : كافيا ، وقد شُبِّهت الواو بالياء فى هذا المعنى فسُكِّنت فى موضع النَّصب ، قال الشَّاعر :

وأن يَعْرَيْنَ إنْ كُسِيَ الجَوَارِى فتَنْبُو العينُ عن كَرَمٍ عِجافِ ٥

وقال الأخطل :

إذا شئْتَ أنْ تَلْهُو بِبَعْضِ حديثِها رَفَعْنَ وأنزَلْنَ القَطِينَ المُوَلَّدا

إلا أن الموضع للياء ، لقُربها من الألف ؛ والواو داخلة على الياء فى هذا . ولهذا كان[1] السُّكون فى موضع النَّصب فى الياء أكثر منه فى الواو ؛ كما[2] شُبِّهت الياء بالألف حتى سُكِّنت فى موضع النَّصب . مع أن الفتحة فيها غير ممتنعة فى الجواز ١٠ والاستعمال جميعا . كذلك شُبِّهت الألف بالياء فى أن ثبتت فى موضع الجزم ، أنشدنا[3] أبو علىّ عن أبى زيد :

إذا العجوز غضبت فطلِّقِ ولا ترضّاها ولا تملَّقِ

فكأنَّه قدّر الحركة فيها فى موضع الرَّفع والنَّصب ، فحذفها للجزم ؛ وهذا بعيد ؛ لأن الألف لا يمكن حركتها أبدًا ؛ ولكنَّه شبَّهها بالياء فى قولهم : ١٥

ألمْ يأْتيك والأنباء تَنْمِى

وقد جاء هذا فى الواو أيضًا ؛ قال الشاعر :

هجوْتَ زَبَّان ثم جِئْتَ مُعْتَذِرًا من هَجْوِ زَبَّانَ لم تَهْجُو ولم تَدَعِ

قدره أن [١٤٠ ب] يكون فى الرَّفع : « هو يَهْجُو » ، فأسكن الواو[4] فى : « لم تهجو[5] » كما أسكن الياء فى : « ألم يأْتيك » للجزم ؛ وهذا فى الياء أسهل منه ٢٠

---

١ — ظ ، ش : كان هذا .
٢ — ظ ، ش ، ع : وكما .
٣ — ظ ، ش : أنشدناه .
٤ : ٤ — ع : للجزم .
٥ — ظ ، ش : ولم .

فى الواو ؛ لأنّ الواو ، وفيها الضَّمَّة ، أثقلُ من الياء ، وفيها الضَّمة ؛ فتفهَّم هذه الأصول [١] ؛ فإنها غريبة !

[يبدل كل من الياء والواو ألفا إذا تحرك وانفتح ما قبله]

قال أبو عثمان : وإذا كانت الياء والواو قبلهما فتحة وأصلهما الحركة أُبدلتا ألفين ، ولم يجعلوهما وقبلهما الفتحة على الأصل ؛ إذْ لم يكونا على الأصل وقبلهما الكسرة والضَّمة ، وذلك قولك : « رمى وغزا ، ويُرْمَى ويُغزَى » .

قال أبو الفتح : قد بيَّنت فى أوّلِ هذا الكتاب العِلَّةَ التى وجب لها تغيير الواو والياء إذا تحرّكتا وانفتح ماقبلهما ، وأنهم استثقلوا من ذلك اجتماعَ الأشباه ؛ لأنّ هذه الحروفَ مضارعة للحركات .

واعلم أن الحركة فى الواو والياء المفتوح ماقبلهما ، لايفصل فيها بين حركة الإعراب وغيرها . ألا ترى أنّك تقول : « عَصًا » فتقلب الواو ، وإن كانت الحركة فيها [٢] حركةَ إعراب ، وتقول : « غَزَا » فتقلب الواو ، وإن كانت الحركة فيها حركة بناء ؟

وقوله : « ولم يجعلوهما وقبلهما الفتحة على الأصل ؛ إذْ لم يكونا على الأصل وقبلهما الكسرة والضَّمة » . كلامٌ مجملٌ ، غير مفصّل ، وتلخيصه : لم تصحّ الواو والياء المتحرّكتان [٣] وقبلهما فتحة ، كما لم تصحّ الياء السَّاكنة وقبلها الضَّمة فى نحو : « موقن ، وموسر » . وكما لم تصحّ الواو السَّاكنة وقبلها الكسرة فى [٤] نحو : « ميقات وميزان » فاختَصَر وأوجز .

ألا ترى أنه لايريد : أنّ الياء لاتصحّ وقبلها الكسرة ؛ ولا أن الواو لاتصحّ وقبلها الضَّمة ؟ هذا [٥] محالٌ لوضوحه وانكشافه ، وإنما معناه ماذكرت لك .

---

١ — ص ، ظ ، ش : الفصول .
٢ — فيها : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ — ظ ، ش : المتحركان .
٤ — فى : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ظ ، ش : وهذا .

ومثل هذا — من المجمل الذى يُفَصّله العلم به — قولُ الله تعالى : « ومن رحمته جعل لكم اللّيل والنّهار لتسكنوا فيه ، ولتبتغوا من فضله[1] » ؛ [2]وإنما تقديره — والله أعلم — : [3]ومن رحمته [3] جعل لكم اللّيل لتسكنوا فيه ، والنّهار لتبتغوا من فضله[2] . فترك التّفصيل لعلم المخاطبين بوقت الابتغاء من وقت السُّكون . ومثله قول امرئ القيس : [١٤١ ا] : ٥

كأنّ قُلوبَ الطّير رَطبا ويابسا لدى وكرها[4] : العنّاب والحشف البالى

وإنما تقديره : كأن قلوب الطّير رطبا : العنّابُ ، ويابسا : الحشفُ ؛ إلا أنه جمع بين الرّطْبِ واليابس ؛ لأنّ المعنى مفهوم . وهذا فى القرآن والشّعر كثير ؛ إذا تفطنت له وجدته .

[مجيء « رميت ، وغزوت ، ورمين ، وغزون » على الأصل] ١٠

قال أبو عثمان : وأمّا قولهُم : « رَمَيْتُ وغَزَوْتُ ، ورَمَيْنَ وغَزَوْنَ » ، فإنما جِئْنَ على الأصل ، لأنه موضع لاتتحرّك فيه اللام ، وإنما أصلهما فى هذا الباب السُّكون ، وإنما يُقلبان ألفا إذا كان أصلهما الحركة .

قال أبو الفتح : يقول : إنما قُلبت الياء والواو ألفا[5] فى « رَمَى وغَزَا » لتحركهما[6] وانفتاح ماقبلهما ، كأنهما كانا : « رَمَيَ وغَزَوَ » ، فلمّا سُكِّنَتْ ١٥ فى : « غَزَوْتُ وغَزَوْنَ ، ورَمَيْتُ ورَمَيْنَ » لم يجتمع فى الكلمة ما تُقْلَبُ له اللام ؛ فصحّت .

[إبدال الواو ياء إذا كانت آخرا فى اسم وقبلها ضمة]

قال أبو عثمان : واعلم أنّ الواو إذا كانت فى اسم ، وكانت حرفَ الإعراب ،

---

١ — الآية ٧٣ من سورة القصص ٢٨ .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ ، ٣ — ومن رحمته : ساقط من ع .
٤ — ظ : وكره .
٥ — الفا : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — ظ : لتحركها .

وقبلها ضمةٌ أُبْدِلت ياءً ، وجُعِلَ[١] مكانَ الضَّمة كسرةٌ ، وذلك مثل : « أحْقٍ وأدْلٍ » وقلبوا لتكونَ أواخرُ الأسماء مخالفةً لأواخر الأفعال ؛ نحو : « يَغْزُو ويَسْرُو » .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ أصل[٢] « أحْقٍ وأدْلٍ : أحْقُوٌ وأدْلُوٌ » فكُرهت الواو — لما أذْكُرُهُ لك — فأُبْدِلت ياءً ، وأُبْدِل من الضَّمة التى كانت قبلها كسرةٌ لتصحّ الياءُ فصارت : « أحْقِيٌ وأدْلِيٌ » . ثم جرى عليها ما جَرَى[٣] على « غازٍ » ونحوه .

فإن قيل : وهلاّ[٤] تُرِكَت الواو بحالها فلم تُغَيَّرْ[٥] ؟ وما الحاجة إلى تغييرها ؟

قيل : لأن الأسماءَ يلحقها الجر وياءُ النسب . فلو قالوا : « مررت بأدْلُوِ » لاجتمع فى آخر الكلمة : ضمةٌ وواو وكسرةٌ ، وبعضُ هذا مكروهٌ . وكان يلزم أن يقال فى النَّسب : « هذا أدلُوِىّ » . فتجتمع أيضا : ضمةٌ وواوٌ وكسرةٌ وياءان . وكذلك إنْ قلت : « هذه[٦] أدْلُوِىَ » فى الإضافة إليك ؛ فاستُثْقِلَ اجتماعُ هذا كلّه ؛ فلمّا كان إقرارُ الواو يدعو إلى هذا كلّه قُلِبَت ياء ؛ لأنّ الواو على كلّ حال أثقل من الياء .

وأمّا الفعلُ فقد أُمِنَ[٧] أن يلحقه الجرّ ، أو أن تقع بعده ياء إضافة[٨] ، أو ياء نسب[٩] ؛ فصحّت الواو فى آخره نحو : [١٤١ ب] « يَغْزُوُ » .

[لو سميت رجلا بـ « يغزو » ولا ضمير فيه]

ولكن لو سمّيت رجلا بـ « يغزو » ولا ضمير فيه لقلبت واوه ياءً كما فعلت

---

١ — ص وهامش ظ : وجعل . وظ ، ش : وجعلت .
٢ — ظ ، ش : الأصل فى .
٣ — ص ، ظ ، ش : يجرى .
٤ — ظ ، ش ، ع : فهلا .
٥ — ظ ، ش : يغيروا .
٦ — ظ ، ش ، ع : هذا .
٧ — ظ ، ش : أمن من .
٨ — ظ ، ش ، ع : الإضافة .
٩ — ظ ، ش ، ع : النسب .

بـ « أدْلٍ » فكنت [١] تقول : « هذا يَغْزٍ ، ومررت بيَغْزٍ ، ورأيتُ يَغْزِيَ » فتصرفه [٢] في الرّفع والجرّ ، ولا تصرفه في النّصب كما فعلت بـ « جَوَارٍ » .

ولو [٣] سمّيت به [٣] وفيه ضمير الفاعل [٤] لقلت : « جاءني يغزو ، ورأيت يغزو ، ومررت بيغزو » فلا [٥] تُغَيِّره على وجهٍ ؛ لأنه إذا كان فيه ضميرٌ . فهو والضّمير جملة .

[التسمية بالجملة]

والجملة إذا سُمِّيَ بها بقيت على ما كانت [٦] عليه قبل التّسمية .

[٧] ألا تراهم [٧] قالوا في اسم رجل : « تَأبَّطَ شرًّا . وبَرَقَ نحرُه . وذَرَّى حَبًّا . وأنا ابن جَلا . وبَنِي شابَ قَرْناها » ونحو ذلك مما أُقِرّت الجمل فيه بعد التسمية على ما كانت عليه قَبْلَها .

وقولُه : « وقلَبُوا ليكونَ أواخرُ الأسماءِ مخالفا لأواخرِ الأفعالِ » فيه تسامحٌ ؛ لأنّه لايجب [٨] أن يكون آخرُ الاسم أبدًا مخالفا لآخر الفعل .

ألا ترى أنّ آخر « ضاربٍ » كآخر « يضربْ » ؟

فإن قيل : إنّه [٩] إنما عَنَى هنا المعتلّ دون الصّحيح ؟

قيل : فقد رأينا آخرَ « يرْمِي » كآخر « رامٍ [١٠] » ؛ ألا ترى أن في آخر كلّ واحد منهما ياءً قبلها كسرةٌ ؟ والعلّةُ في ذلك ما بدأْتُ به ، وهو أنّ الاسم يلحقه الجرُّ وياءُ الإضافة والنَّسَبُ ، فكُرِهَت الواوُ في آخره لذلك . والفعل لايلحقُه شيءٌ من ذلك ، فجرَى على أصله .

وإنما يريد أنهم أرادوا أن يخالفوا بين أواخرِ الأسماءِ وأواخر الأفعالِ في هذا ؛

---

١ — ظ ، ش ، ع : وكنت .
٢ ، ٣ — ظ ، ش : سميته .
٤ — ظ ، ش : للفاعل .
٥ — ظ ، ش : ولا .
٦ — ظ : كان .
٧ ، ٧ — ظ ، ش : ألا ترى أنهم .
٨ — ظ ، ش : لو وجب .
٩ — إنه : ساقط من ش ، ع .
١٠ — ظ ، ش ، ع : رام .

لما يلحق الأسماء من التغيير . لا[1] لأن الفعل يجب أن يكون آخره مخالفا لآخر الاسم . ألا ترى أن « ينطلقُ » فى وزن « مُنْطَلِقٍ » لافصلَ بينهما فى التركيب إلا اختلاف[2] الميم والياء .

[تصح الواو إذا كانت « حشواً » فى نحو « عنفوان »]

قال أبوعثمان : فإن كانت قبل الواوِ ضمةٌ . ولم تكن حرفَ الإعراب[3] ثبتت ، وذلك نحوُ : « عُنْفُوان . وأُفْعُوان . وقَمَحْدُوة . وتَرقُوة » . لأن الإعراب وقع على ما بعد الواو .

قال أبوالفتح : هذا الفصل يُؤكِّدُ ماذكرتُ لك — من أنهم إنما[4] غيّروا الواو فى « أدْلٍ » لما يلزم حرفَ الإعراب — ألا تراها لمّا صارت حشوًا فى « عُنْفُوانٍ ، وقَمَحْدُوَةٍ » ، وصار الإعرابُ جاريا على غيرها صحّت ؛ لأنه قد أُمِن فيها [١٤٢] أنْ تنكسر . أو تأتى بعدها الهاء[5] ؟

[قولهم فى جمع « قلنسوة وعرقوة : قلنس وعرق »]

قال أبوعثمان : وقالوا : « قَلَنْسُوةٌ وقَلَنْسٍ » .

وأنشدنى الأصمعىّ . قال : أنشدنى عيسى بن عمر :

لا مَهْلَ حتى تَلْحَقَ بعَنْسِ أهْلِ الرِّياطِ البِيضِ والقَلَنْسِي

فقلب الواو ياءً حيث صارت حرفَ الإعراب . وقال الآخر[6] :

حتى تَفُضَّى عَرْقَ الدُّلِىِّ

قال أبو الفتح : أصل « قلنسٍ[7] : قَلَنْسُوٌ » لأنه لما حُذفت الهاء وقعت الواو حرفَ الإعراب[8] . فجرى عليها ماجرى على واو « أدْلٍ » وكذلك « عَرْقِى

١ — لا : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش ، ع : باختلاف .
٣ — ص ، ظ : الإعراب . وش وهامش ظ : إعراب .
٤ — إنما : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ظ ، ش : الياء .
٦ — ظ ، ش : آخر .
٧ — ظ ، ش : قلنسى .
٨ — ظ ، ش : إعراب .

الدُّلِيّ » أصلُه — بعد حذف الهاء — : « عرقُوٌ » فغُيِّرَت الواو كما تقدّم .

وقولُهم فى جمع « قَلَنْسُوَةٍ وعَرْقُوَةٍ : قَلَنْسٍ وعَرْقٍ » قليلُ النَّظير ، لأن هذا الجمع الذى يَجِيءُ بحذف الهاء من الواحد إنّما بابُه لما كان معه من صنعة البارى تعالى ، لا لِمَا تَوَلَّى صنعتَه المخلوقون نحو : « نَخْلَةٍ ونَخْلٍ ، وشَعِيرَةٍ وشعيرٍ ، وقَصَبَةٍ وقَصَبٍ » ، وقد قالوا : « سَفِينٌ » فى جمع « سفينةٍ » وهى من صنعة المخلوقين ، قال طَرَفَة : ٥

عَدَوْلِيَّةٌ أو من سفين ابن يامنٍ يجور بها الملّاح طورًا ويهتدى

وقد قالوا فى جمع « قلنسوة : قَلَوْنَسٌ » فقدّموا الواو ؛ قرأْتُ على أبى علىّ فى كتاب القلب عن يعقوب :

يَمْضِينَ[٢] تحتَ البَيْضِ والقَلَوْنَسَ ١٠

بفتح النُّون .

فإن[٣] قال قائل[٣] : فهلاّ ضمُّوا النون لأنها واقعة موقع السِّين فى « فَلَنْسُوَةٍ » أو كسروها ؛ لأنها واقعة موقع السِّين أيضًا فى « قَلَنْسٍ » ؟

قيل : لأنها لمّا قُدِّمت الواو أشبهت واوَ « فَدَوْكَسٍ وسَرَوْمَطٍ » ففتحت النون لوقوعها موقع الكاف من « فَدَوْكَسٍ » والميم من « سَرَوْمَطٍ » ، وقد ١٥ فعلوا نظير هذا . . ألا ترى أنهم لمّا قلبوا الواو من وَجْهٍ فجعلوها بعد الجيم فى « جاهٍ[٤] » لم يقروها على سكونها ، بل حرّكوها حتى انقلبت ألفًا ؟ فهذا هناك كذاك تَمَّةَ ؛ وهذا نظيرُ ما قلتُ لك فى « أَيْنُقٍ » إنّ الياء هى عين الفعل قُدِّمت ، فلمّا قُدِّمت اجْتُرِئَ عليها فقُلِبَتْ ياءً .

---

١ — لا : ساقط من ظ . وفى ش : لا ما .
٢ — ص : يميض .
٣ ، ٣ — ظ ، ش : قيل .
٤ — ظ ، ش : تجاه .

[إذا سكن ما قبل الواو والياء جرتا مجرى الصحيح]

قال أبو عثمان : وإذا [١٤٢ ب] كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرى[1] عليهما من الإعراب — إذا كانا حرفى إعراب[2] — ما يجرى على سائر الحروف ، وذلك نحو : « ظَبْيٍ ورَمْيٍ وغَزْوٍ » ، ومِن ثَمّ قالوا : « مغزوٌّ ومعدوٌّ وعُتُوٌّ » .

قال أبو الفتح : إنّما جَرَتِ[3] الواو والياء لمّا سكن ما قبلهما مَجْرَى[4] الصّحيح ؛ لأنّ أصل الاعتلال فيهما إنما هو لشبههما بالألف ، وإنّما يكونان كذلك إذا سكنتا وكان قبل الياءِ كسرةٌ وقبل الواو ضمّةٌ ، فإذا سكنَ ما قبلهما خرجتا عن[5] شبه الألف ؛ لأنّ الألف لايكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً .

وقولُه : ومِن ثَمّ قالوا : « مغزوٌّ » يقول : لأنّ فى « مغزوٌّ » حَرْفا مشدّدًا ، والحرفُ المشدّد أبدًا حرفان من جنس واحد ، الأوّلُ منهما ساكن ، فالواو الأولى من « مَغْزُوٌّ ومَعْدُوٌّ وعُتُوٌّ » ساكنةٌ بمنزلة الزاى من[6] « غَزْوٍ » كما أنّ[7] الياء فى[7] « كُرْسِيٌّ وصَبِيٌّ » ساكنةٌ بمنزلة الباء من « ظَبْيٍ » .

[إذا كان مثال « عتو » واحدا ، فالوجه فيه إثبات الواو والقلب جائز]

قال أبو عثمان : وإذا كان مثال[8] « عُتُوّ » واحدًا ، فالوجه فيه إثبات الواو ، والقلبُ جائزٌ نحو : « مَعْدِيٌّ وعُتِيٌّ » إذا أردت مصدر « عتا يعتو عُتُوًّا » .

وبعضُ العرب يُنشد هذا البيت :

وقد علمتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أنّنِى أنا اللّيث مَعْدِيًّا عليه وعاديا

---

١ — ص وهامش ظ : جرى . وظ ، ش ، ع : يجرى .
٢ — ظ ، ش ، ع : الإعراب .
٣ — ظ ، ش : صحت .
٤ — ش : وجريا مجرى .
٥ — ظ ، ش ، ع : من .
٦ — ظ ، ش ، ع : فى .
٧ ، ٧ — ظ ، ش ، ع : الياء الأولى من .
٨ — ظ ، ش : مثل .

قال أبو الفتح : اعلم أنه إنما جاز القلب فى « عُتِىّ » ونحوه على قلّته ؛ لأنّه اجتمع فى الطَّرَفِ واوان ، والأُولى [1] مُدغَمةٌ فخفيت ؛ فكأنه ليس بين الدّال فى « مَعْدُوٌّ » وبين الواو الآخرة حاجز لضعف الواو بالإدغام ؛ فغُيِّرت تشبيها بـ « أدْلٍ » ؛ وليس مثله ، وإنما هذا تطلُّب وجه بعد السَّماع ؛ ويُقوّى قلبه أيضًا أنّ الفعل قد قلب فيه [2] نحو : « غُزِىَ ، وعُدِىَ عليه » .

[إذا كانت الواو ثقيلة كواو « عتو » وكانت فى جمع كواو « عصى » قلبت ولم يجز ثباتها]

قال أبو عثمان : فإذا جاءت الواو [3] ثقيلة مثل هذه الواو ، وكان الذى هى فيه جمعاً قُلبَت الواو ولم [4] يجز ثباتها ، وذلك نحو : « عَصًا وعِصِيّ ، وعاتٍ وعُتِيٌّ » ، وإن شئْتَ كسرت أوّل الكلمة ، وإن شئت ضممته . ولا يجوز بالواو إلاّ أن يَشِذّ الحرف فيُحكى ولا يُجْعَلُ أصلا .

وقال بعض العرب : « إنّكم لتنظرون فى نُحُوٌّ كثيرة » يريد : جمع « نَحْوٍ » ، وهذا شاذٌّ مشبَّه بما ليس مثله [١٤٣ ا] نحو : « صُوَّم » كما شبَّه الّذين قالوا : « صُيَّمٌ » بباب « عِصِيٌّ » إلا أنّ « صُيَّماً » وما كان مثله مُطَّرِدٌ . و « نُحُوٌّ » لا يَطَّرِدُ .

قال أبو الفتح : إنما كسروا فاء [5] « عِصِيٌّ » إتباعا لكسرة العين ليكون العمل من وجه واحد ، وكأنهم إنما أخرجوا [6] « نُحُوًّا » على [7] أصْله ليُعْلَم بذلك [8] أنّ أصل « عِصِيٌّ : عُصُوٌّ » فجاء « نُحُوٌّ » كالتّنبيه على أصل هذا الباب كلّه ؛ وقد ذكرت نظير هذا فيما تقدّم .

---

١ — ظ ، ش : الأولى .
٢ — ظ ، ش ، ع : منه .
٣ — ع : الواو معتلة .
٤ — ظ : لم .
٥ — فاء : ساقط من ظ ، ش .
٦ — ظ : أخرجوه .
٧ — ش : عن .
٨ — ظ ، ش ، ع : بذلك .

[لزم باب « عصى » القلب ؛ لأن الجمع أثقل من الواحد]

قال أبو عثمان : وإنما لزم باب « عَصِيٌّ » القلبُ ، لأنّ الجمع أثقلُ من الواحد ، فإذا كان الواحد يقلب فى نحو : « مَرْضِيٌّ ومَسْنِيٌّ » ، وإنما هو من « سنوت » ، ومن « الرّضوان » ألزموا الجمع الإبدالَ ، وشبّهوا « عِصِيًّا ودُلِيًّا » حين ألزمت الواو فيه البدل بـ « أدْلٍ وأحْقٍ » حيث لم يكن بين الضمّة والواو إلاّ حرفٌ ساكنٌ . وكسروا موضع العين كما كسروا عين « أدْلٍ » .

قال أبو الفتح : يقول : إذا كان الواحد — على خفّتِه وتمكّنه — قد جاز فيه القلبُ نحو : « مَعْدِيّ ومَسْنِيّ ومَرْضِيٌّ » لم يكن من الإعلال فى الجمع لِثِقَلِه بُدٌّ . وقد تقدّم نظير هذا فى موضعه .

ويعنى بقوله « إلاّ حرفٌ ساكنٌ » الواوَ الأُولى المدغمةَ التى انقلبت ياءً فى « عِصِيٌّ » . وهى فى الأصل واوُ « فُعُول » .

[إذا أسكنت عين « غزى وشقى » بقيا معلين]

قال أبو عثمان [1] : فإذا قلت : « غُزِيَ وشَقِيَ » ثمّ أسكنتَ موضع العين على قول من قال :

لو عُصْر منها [2] البان يوما لانعْصَرْ

لم تقل : إلا « غُزْيَ وشَقْيَ » ولم تَرُدّهما [3] إلى الأصل ؛ لأنّك [4] لم تبنهما على السُّكون . ولو رددت هذا إلى الأصل لقلت فى « قَضُوَ الرّجل » إذا أسكنت — فيمن قال « ظَرُفَ » فى « ظَرُفَ » — بالياء ؛ وذا لا يقوله أحد لما ذكرتُ لك .

---

١ — ظ ، ش : أبو عثمان المازنى .

٢ — ص وهامش ظ : منها . وفى ظ ، ش : وبين السطور فى ع : منه .

٣ — ظ ، ش : تردها .

٤ ، ٤ — زادت ظ فى هامشها قبلهما : لو بنيتهما ، نسخة : فيكون الكلام فيها : « لو بنيتهما لم تبنهما » .

قال أبو الفتح : يقول : إنّك إنما قلبت الواو فى « غُزِيَ وشَقِيَ » ياءً لانكسار ماقبلها[١] ، كما أنك إنما قلبتَ الياء فى « قَضُوَ » لانضمام ما قبلها ، فإذا أسكنتَ العين استخفافا ، فإنّك تنوى الكسرَ والضمَّ كما تقول فى : « فَخِذٍ وعَضُدٍ : فَخْذٌ وعَضْدٌ » فكما يجب القلب فى « شَقِيَ وقَضُوَ » للكسرة والضمّة [١٤٣ب] فكذلك[٢] إذا حذفتهما استخفافا وأنت تريدهما . تُبْقِى القلبَ بحاله ؛ لأنّك تريد الحركة الموجِبَةَ له . ولو لم تردّها لكان الكلام محالاً ؛ لأنه ليس فى الكلام فعل ماض أصل بنائه : « فَعْلَ » بإسكان العين .

يقول : فلو قلت فى « شَقِيَ وغُزِيَ » إذا أسكنْت : « شَقْوَ وغُزْوَ » لزوال الكسرة لوجب أن تقول فى « قَضُوَ : قَضْيَ » لزوال الضمّة ، وهذا لايقوله عربىٌّ ، بل الذى جاء عنهم خلافه . قال الرّاجز :

نَهْزَأُ مِنّى أُخْتُ آلِ طَيْسَلَهْ قالت : أراه دالفاً قد دُنِّيَ لَهْ

يريد : « دُنِيَ لَهُ » وهو من « دَنَوْتُ » فأسكن النُّونَ ، وأقرّ الياءَ بحالها .

ونظير هذا قولهم فى تخفيف « نُؤْىٍ : نُوىٌ » فاقرارُهم الواوَ — وإن كانت ساكنة قبل ياء — إنما هو لما فيها من نيّة الهمزة[٣] ؛ فكذلك[٤] تُقَرُّ الياء فى « شَقْىَ » لما فى القاف من نيّة الحركة .

[بعض العرب يقول : « رضيوا » فيسكن الضاد ويثبت الياء ولا يردها واواً]

قال أبو عثمان : وبعض العرب يقول : « رَضْيُوا » فيسكن الضاد ، ويثبت الياء ؛ لأنه لم يلتق ساكنان .

قال أبو الفتح : يقول : إنما كان يجب أن يُقال : « رَضُوا » كما[٥] قال تعالى[٥] :

---

١ — ظ ، ش : قبلهما .
٢ — ظ ، ش : كذلك .
٣ — ظ ، ش ، ع : الهمز .
٤ — ظ ، ش ، ع : وكذلك .
٥ ، ٥ — ظ ، ش : قال الله تعالى . وفى ع : عز وجل .

« عَمُوا وصَمُّوا[١] » ؛ وأصلهما[٢] : « رَضِيُوا وعَمِيُوا » فحُذفت الضَّمة من الياء ، ونُقلت إلى ماقبلها ، فالتقت الياء والواو وكلاهما ساكن فحُذفت الياءُ ، لالتقاء السَّاكنين ؛ وكانت أَحَقّ بالحذف لأنها[٣] كما أُعلَّت بالإسكان كذا[٤] أُعلَّت بالحَذف .

وأيضًا فإنّ الواوَ علامةُ الجمع ، والضَّمير ، والياءُ ليست علامة فكانت[٥] أحقّ بالحذف ؛ فلمَّا سكنت الضّاد فى « رَضْيُوا » للاستخفاف جرَت الياء لسكون ماقبلها مجرى الصَّحيح فأُقرّت ، ولم تردّ إلى الواو — وإن كانت الكسرة قد زالت من قبلها — لما تقدّم ذكره .

[فعل من « جئت : جيء » فإذا ضعف قيل : « جى »]

قال أبو عثمان : وقال أقول فى « فُعْل » من « جِئْتُ : جِئٌ » فإذا خفّفْتُ الهمزة قلتُ : « جُيٌ »[٦] فرددت الجيم إلى الضَّم .

قال أبو الفتح : الفاعل المضمر[٧] فى « قال » هو الخليل ؛ وإنما كَسَرَ الجيم فى « جِيءٍ » [١٤٤ ا] — وإن كان يريد « فُعْلا » — لما تقدّم ذكره من مذهبه ؛ وأنه يقول فى « فُعْل »[٨] من « البيع : بيعٌ »[٨] ، كما قالوا : « بِيْضٌ » فى جمع « أَبْيَضَ » ولا[٩] يَفْصِلُ بين الواحد والجمع فى هذا الموضع .

وقياسُ قول أبى الحسن أن يَقلبَ الياءَ فيقول فى « فُعْل : جُوءٌ » ، فإذا خَفَّفْتَ قُلْتَ : « جُيٌ »[١٠] على المذهبين جميعا[١١] .

---

١ — من الآية ٧١ من سورة المائدة . ونص الآية كلها : «وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ، ثم تاب الله عليهم ، ثم عموا وصموا كثير منهم ، والله بصير بما تعملون » .

٢ — ظ ، ش : وأصلها .

٣ — ظ : لأنهما .

٤ — ظ ، ش : كذلك .

٥ — ظ ، ش : وكانت .

٦ — ظ ، ش : جيء .

٧ — المضمر : ساقط من ظ ، ش .

٨ ، ٨ — فى ظ بين السطور فوقها : « بالضم فى العين » ولم نفهمه .

٩ — ظ ، ش : فلا .

١٠ — ظ ، ش : جيء .

١١ — جميعا : ساقط من ش .

أمَّا الخليلُ فإنَّه ردَّ ضمَّة الجيم لمَّا تحرَّكت الياء بحركة الهمزة المنقولة عليها للتَّخفيف فأُمِنَ انقلاب الياء لتحرُّكها ، وأنها عين .

وأمَّا أبو الحسن فإنَّه ردَّ الياء إلى أصلها وترك الواو ؛ لأنَّه إنما كان يقلبها واوًا لسكونها وانضمام ما قبلها . فلمَّا تحرَّكت بحركة الهمزة المُلقاة عليها رجعت ياءً لقوَّتها بالحركة ، كما تقول في تحقير « مُوْسِرٍ : مُيَيْسِرٌ » فتردَّ الياء لتحركها وبقيت الجيم مضمومة كما كانت . فتأمَّل هذا !

[لولا التاء في نحو : « الشقاوة والنكاية » لانقلبت الواو والياء فيهما همزتين]

قال أبو عثمان : وممَّا يخرج من هذا الباب على الأصل إذا لم يكن حرف الإعراب « الشَّقاوة ، والإداوة[1] ، والنَّقاوة ، والنِّهاية ، والنِّكاية » ، قويت هذه الحروف حيث لم تكن حُروف الإعراب كما قويت الواو في « قَمَحْدُوَةٍ » .

قال أبو الفتح : يقول : كما أنَّه لولا الهاء في « قَمَحْدُوةٍ » وأنَّ الإعراب صار جاريا عليها لوجَبَ قلبُ الواو ياءً ، وأن يقول : « قَمَحْدٍ » كما قالوا[2] في جمع « قَلَنْسُوَةٍ : قَلَنْسٍ » فكذلك لولا الهاءُ في « النِّكايَةِ والإداوَةِ » لوجب قلبُ الياء والواو همزتين كما انقابتا[3] في « رِداءٍ وكِساءٍ » ، وسنذكر هذا الوجه في موضعه إن شاء الله .

[من يقول : « مسنى وعنى » لا يقلب « أبوة ، وأخوة »]

قال أبو عثمان : ومن ذلك : « أُبُوَّةٌ وأُخُوَّةٌ » لا يقلبهما[4] من يقول « مسنيّ وعُنيّ » ، لأنه لَزِمَ الإعرابُ غيرَهما .

قال أبو الفتح : إنما لم يَقْلِبْ هذا مَن يقول : « مَسْنِيٌّ » ، لأنَّه لما كان

---

١ ، ١ — ظ ، ش : الشقاوة والنباوة والإداوة . وهامش ظ : الشقاوة والإداوة قويت ، نسخة .
٢ — ظ ، ش ، ع : تقول .
٣ — ش : انقلبت .
٤ — ظ : يقلبها .

حكم « مَسْنِى » ألاّ يقلب مع أنّه لاهاء فيه[1] لأنّه واحد ؛ [2]فهو إذا[2] جاءت فيه الهاء لايجوز فيه غير التصحيح ؛ لأن الإعراب يجرى عليها .

فإن قلت : فقد قالوا : «أرض مَسْنِيَّةٌ ، وعيشةٌ مرضيَّةٌ» : فقلبوا الواو ياءً مع أن بعدها هاء [١٤٦ب] ، فهلا قيل[3] على هذا فى : « أُبُوّةٌ وأُخُوّةٌ : أُبِيَّةٌ وأُخِيَّةٌ » كما قالوا فى « مَسْنُوَّةٍ ومَرْضُوَّةٍ : مَسْنِيَّةٌ ومَرْضِيَّةٌ » ؟

قيل : إن الهاء فى « مَسْنِيةٍ ومَرْضِيَّةٍ » إنما دخلت على « مَسِنٍّ ومَرْضِيٍّ » للتأنيث بعد أن لزم المذكّرَ القلبُ ، فبقى بعد مجىء الهاء بحاله . و « أُبُوَّةٌ وأُخُوَّةٌ » لم تلحقهما الهاء بعد أن كان يقال فى المذكّر : « أُبِيٌّ وأُخِيٌّ » فيلزم أن يُقال : « أُبِيَّةٌ وأُخِيَّةٌ » بل «أُبُوَّةٌ وأُخُوَّةٌ» مصدران أصلان جاءا على « فَعُولَةٍ » بمنزلة « الحُكُومَةِ والخُصُومَةِ » ، [4]فالهاء لازمةٌ لهما فى أوّل أحوال بنائهما على هذه الصيغة[4] . والهاء فى « مفعولة » داخلةٌ على « مَفْعُولٍ » فهى مُفارِقَةٌ ، فهذا الفصلُ بينهما !

[همز « عظاءة ، وصلاءة ، وعباءة »]

قال أبوعثمان : قال — يعنى سيبويه — : وسألت الخليل عن « عَظاءَةٍ وصَلاءَةٍ وعَباءةٍ » فقال : جاءُوا بهنّ على « العَظاءِ والصَّلاءِ والعَباءِ[5] » كما قالوا : « مَسْنِيَّةٌ ومَرْضِيَّةٌ » فجاءوا بهما على « مَسْنِىٌّ ومَرْضِىٌّ » ؛ وإنما لَحِقت الهاء حرفا يَعْرى منها ؛ فلم يقو قُوّة ما الهاء فيه على ألا تفارقه .

قال أبوالفتح : يقول : إنما هُمِزَت « العباءة ، والصَّلاءة ، والعظاءة » — وإن كانت الهاء حرف الإعراب ، ولم يجرين مجرى « النَّهاية والإداوة » — لأنّ الهاء

---

١ — ظ ، ش : فيها .
٢ — ظ ، ش : قالوا .
٥ — والعباء : ساقط من ظ ، ش .
٢ ، ٢ — ظ ، ش : فإذا .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .

لحقت « العَبَاءَ والصَّلاءَ والعَظاءَ » بعد أن وجب فيهنّ الهمز ، لأنّ الإعراب جرى على الياء التى الهمزة بدلٌ منها ، فجرت الهاء فى ذلك مجرى الهاء فى « مسنيَّة ومرضيَّة » التى لحقت ما جاز قلبه قبل دخول الهاء ؛ فلمّا دخلت بقى بحاله من القلب .

وقوله : « ولم تجرا مجرى ما الهاء فيه على ألاّ تفارقه » يريد بابَ : « عَرْقُوَةٍ وتَرْقُوَةٍ » ، ألا ترى أنّ الهاء لازمة فيهما ، ولم يُؤت بها فيهما بعد أن قُدّرا منفصلين منها لأنّه لو قدّر دخولها بعد انفصالهما منها لوجب أن تقلب الواو فيقال : « تَرْقِيَةٌ وعَرْقِيَةٌ » ، لأنك كنت تقدّرهما أوّلا : « تَرْقٍ وعَرْقٍ » . ثم تُدْخل الهاء على ذلك .

وقد لاذ الفرّاء بقول الخليل هذا ، وذلك أنه قال فى بناء الفعل [١٤٥ ا] الماضى على الفتح : إنّه كان حكمه أن يكون وقفا ، إذ كان لا رافع له ولا ناصب ؛ ولكن لمّا كانت ألف التثنية تفتحه ، وواو الجمع تضمّه اختاروا له الفتحة ؛ لأنها أخفّ الحركات ففتحوه ؛ أفلا ترى أنّه بنى الواحد على التثنية كما بنى الخليل الواحد على الجمع فى قوله : « إنّ العَظاءَةَ » جاءت على « العظاء » ، فكما ذهب الخليل إلى هذا كذلك قفاه الفرّاء .

ويدلّك على أنّ « العَظاءَ » جمع « عَظايَةٍ » قولُ الشّاعر :

سِوَى عَضْرَفُوطٍ حَطّ بى فأقَمْتُهُ يُبادِرُ سِرْباً من عَظاءٍ قَوَارِبِ

إلا أن لقول الخليل مَزِيَّةً على قول الفرّاء ؛ لأنّه وإن بنى الواحد على الجمع فإن هذا الواحد فيه هاء التأنيث ، وهذا الجمع — أعنى « عَظاء » — لا هاءَ فيه ، وإنما بنى المؤنث على المذكّر ، وهذا هو القياس ، أعنى أن يُبنى المؤنّث على المذكّر . وقولُ الفرّاء ليس فيه ما يُقوّيه كالّذى يُقَوّى قول الخليل ؛ لأنّه

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .
٢ — بها : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : منهما .
٤ — ع : دخولهما .
٥ ، ٥ — ظ ، ش : تراه .
٦ — ظ ، ش : عظاء .
٧ — ظ ، ش ، ع : فإنما .

لم يَضُمَّ إلى أنَّه بنى الواحد على التَّثنية شيئا آخر كما ضمّ إليه الخليل : أنه بنى مؤنَّثا على مذكَّر .

وشيء آخر يقوِّى قول الخليل ، وهو أنّ بين الواحد والجمع تناسبا فى كثير من المواضع شديدًا . ألا ترى أنّ جموع التكسير إعرابها جارٍ على آخرها كإعراب الواحد نحو قولك : « رجلٌ ورجالٌ ، وقصرٌ وقُصورٌ » ؛ والتَّثنية لايكون إعرابها كإعراب الواحد ، إنَّما هى بألف[1] فى الرَّفع ، وياء فى الجرّ والنَّصب أبدًا .

وشيء آخر ، وهو أنّ فى الجموع ما لم[2] يكسَّر عليه الواحد ، فجرت فى ذلك مجرى الواحد الذى لم يُكسَّر على وجهٍ ، وذلك نحو : « أشياء » فى قول الخليل « والجامِل والباقِر » .

ومنها أيضا ما يأتى من غير لفظ الواحد[3] نحو : « إبل ، وبقر ، وقوم ، ورهط » فكأنها آحاد ، ليست بجموع ؛ لأنها من غير لفظ الواحد[3] .

والتثنية لايكون فيها شيء من ذلك ؛ إنما هى فرع على الواحد من لفظه لابدّ من ذلك ، وبناء الأصل على الفرع مع وجود المندوحة عن ذلك قبيح ؛ فإذا[4] [١٤٥ ب] كان بين الجمع والواحد هذه المقاربة لم[5] يمتنع أن يحمل الواحد عليه مع ما[6] ذكرناه[7] من قوّة بناء المؤنَّث على المذكَّر . فأما التَّثنية فبعيدة من الواحد وهى لضرب واحدٍ من العدد ، والجمع قد يختلف ماتحته من الأعداد ، كما يختلف ما تحت الواحد من المعانى ، فهو به أشبه .

وأقوى من ذلك كلّه أنّ «العَظاء والعباء» ونحوهما ليست جموعا - على الحقيقة - نكرة ، بل هى آحاد بمنزلة « تمرٍ » من « تمرة » . وهذا هو المعتمد فى الجواب ، وإنما هى جموع فى المعنى لافى اللَّفظ ، فافهم ذلك[8] .

---

١ — ظ ، ش : بالألف .
٢ — ظ ، ش : لا .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ — ظ ، ش : وإذا .
٥ — ظ ، ش : ولم .
٦ ، ٦ — ظ ، ش : كما .
٧ — ظ ، ش : ذكرنا .
٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

[تصحيح « الصلاية والعباية »]

قال أبو عثمان : فأمّا[1] « الصلايةُ والعَباية » فلم يجيئوا بهما على « الصَّلاء والعباء » كما أنهم حين قالوا : « خُصيان » لم يجئ على الواحد ، ولو جاء على الواحد لقالوا[2] : « خُصْيَتان » .

قال أبو الفتح : يقول : « العَباية والصَّلاية » بنيت في أوّل أحوالها على التأنيث ، ولم تجئ على المذكّر ، ولو جاءت عليه لقالوا : « عَباءة وصَلاءة » كما تقدّم . كما أنّ « خُصيان » لو جاء على « خُصية » لقيل : « خُصيتان » ، [3]ولكنّه بُنى على التّثنية في أوّل أحواله ، وإن كانت فرعا ، [4]كما بُنيت « العباية » على التأنيث في أوّل أحوالها وإن كانت فرعا [4] .

وقال أبو العباس : يقال : « خُصية وخُصْيٌ » فمن قال : « خُصْية » قال : « خُصيتان »[3] ، ومن قال : « خُصْيٌ » قال : « خُصيان » .

ومثله : « أَلْية وأَلًى » فمن قال : « أَلْية » قال : « أَلْيتان » ، ومن قال : « أَلًى » قال : « أَلْيان » . قال الراجز :

يرتجّ أَلْياهُ ارتجاجَ الوَطْبِ

وقال الآخر :

كأنّ خُصييه مِنَ التَّدَلْدُلِ ظرف عجوزٍ فيه ثِنْتا حنظل

فهذا على قول الآخر :

أخُصْيَيْ حِمارِ باتَ يَكْدُمُ نَجْمَةً أتوخذ جاراتي وجارُك سالم

فأمّا[6] قول الراجز[7] :

---

١ — ظ ، ش ، ع : وأما .
٢ — ظ ، ش : لقيل .
٣ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .
٤ ، ٤ — ساقط من ع .
٥ — ظ ، ش : جواب .
٦ — ظ ، ش : وأما .
٧ — ظ ، ش : الآخر .

لستُ أُبالى أن أكون مُحْمقَهْ إذا رأيتُ خُصْيَـــة مُعَلَّقَهْ

[1]فهو فى التَّثنية : « خُصيتان »[1] .

وقال الآخر[2] :

يا بأبى خصياك من خُصْيٍ وزُبّ

فثَنَّى « الخُصْىَ [على][3] خُصْيَـيْن » .

[« عقلته بثنايين »]

قال أبو عثمان : ومثل هذا قول العرب : « عقلته[4] بثنايَيْن » [5] لايهمز [5] ، وهو بمنزلة « النِّهاية » ، لأنَّه بُنى على التَّثنية كما بُنيت « النِّهاية » على الهاء[6] .

قال أبوالفتح : يقول : لولا أن « ثنايَيْن » [١٤٦ ا] بُنِى على التَّثنية لوجب أن يهمز فيقال : « عقلته بثناءين » كما تقول : « التحفت بكساءَين » ، لأنك[7] كنت تقدّره أوّلا : « ثِناءٌ » كما تقول : « كساء » ، ولكنَّه بُنِى فى أوّل أحواله على التَّثنية ، كما بُنيت « النِّهاية » فى أوّل أحوالها على التَّأنيث ، فجرت الياء التى هى حرف الإعراب فى « ثنايَيْن » مجرى هاء التَّأنيث فى منع الهمز ؛ لأنّ الياء قد وقعت حشوًا لاطَرَفا ، فصحَّت ، كما صحّت الواو فى « قَمَحْدُوَةٍ » لوقوعها حشوًا لاطرفاً .

[مذروان]

قال أبوعثمان : ومثل ذلك : « مِذْرَوَان » ، لأنَّه[8] لايُفرد له واحدٌ .

قال أبو الفتح : يقول : لو أُفرد « المذروين » واحدٌ لوجب أن يقال « مِذْرَيان »

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش ، ع : آخر .
٣ — الزيادة من ع .
٤ — ظ ، ش : علقته .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — ظ ، ش : الهاء .
٧ — ظ : لأنه .
٨ — لأنه : ساقط من ظ ، ش ، ع .

لأنّك كنت تقدّره قبل التّثنية : « مِذْرًى » مثل « مِعْزًى »[١] ، ثمّ تُثنّى فتقول : « مِذْريان » كما تقول : « مِعْزيان »[٢] ، ولكن لمّا لم يفرَد له واحد ، جرت الألف فيه للزومها[٣] مجرى الألف فى « عُنْفُوان » فى منعها انقلابَ الواو .

ونظير هذا من الجمع الذى على حدّ التّثنية[٤] مما لم يُنْطَق له بواحد : قولُ عمرو بن كلثوم : ٥

تَهَدَّدْنا وأوعِدْنا رُوَيْدًا متى كُنّا لأُمِّك مَقْتَوِينا

فـ « مَقتوين » مثاله : « مَفْعَلِين » ، ولولا أنّه بناه على الجمع فى أوّل أحواله لوجب أن يقول : « مَقْتَيْنَ » ، كما تجمع «مغزًى» اسمَ رجل فى الجرّ والنّصب : « مَغْزَيْنَ » لأنه بمنزلة « مُصْطَفَيْنَ » وواحد « مَقْتَوِينَ » فى القياس : « مَقْتًى : مَفْعَلٌ » من « القَتْو » وهو الخدمة ؛ فكما لايجوز أن تقول فى جمع « مَغْزًى : مَغْزَوِينَ » فتُصَحِّح الواو لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها ، [وإنّما يقال : مَغْزَيْن][٥] فكذلك كان يجب أن تقول : « مَقْتَيْنَ » فتحذف اللام لسكونها وسكونِ حرف الإعراب بعدها ؛ ولكنّه لمّا بناه على الجمع صحّت الواو كما صحّت فى « مِذْرَوان » . ١٠

وفيه وجه آخر ، قال سيبويه : وإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل كما قالوا : « مَقاتِوَة » حدثنا بذلك أبو الخطّاب ، يريد : إن شئت قلت : صحّت[٦] فى جمع السّلامة كما صحّت[٧] فى جمع التّكسير . ١٥

قال أبو علىّ : ويحتمل عندى وجهاً ثالثاً ، وهو أن يكون صحّح الواو ليكون ذلك أمارة لإرادة النّسب كما صحّت[٨] [١٤٦ ب] الواو فى « عَوِرَ » ليكون ذلك أمارة لإرادة : « اعورّ » .

قال : وقال[٩] أبوعثمان : لم يَجِىءْ فى كلامهم مِثْلُ « مَقاتِوَة » إلاّ قولُهم : ٢٠

---

١ ، ٢ — ع ، ص : مِعْزى ، مِعْزيان [بفتح الميم فيهما] .
٣ — ظ ، ش : الزوم هذا .
٤ — التثنية : ساقط من ظ ، ش .
٥ — الزيادة من ع .
٦ ، ٧ ، ٨ — ظ ، ش « صح » فى المواضع الثلاث
٩ — وقال : ساقط من ظ ، ش ، ع .

« قومٌ سَوَاسِوَة » سمعته من أبي عُبَيْدَةَ ، وهذا[1] من الشّاذّ لصحّة الواو طرفاً مكسوراً ما قبلها .

[حكم الياء والواو إذا كان ما قبلهما مفتوحا والهاء لازمة لهما]

[2]قال أبو عثمان[2] : وإذا كانت الياء والواو ماقبلهما مفتوح ، وكانت الهاء لازمة لهما لم يكونا إلاّ بمنزلتهما لو لم تكن فيهما الهاء ، وذلك نحو : « العَلاةُ والمَناةُ[3] » .

وليس[4] هذا مثل « قَمَحْدُوَةٍ » لأنها حين فُتحت وقبلها الضّمّة بمنزلتها إذا انتصبت فى الفعل نحو : « يريد أن يغزو » فاعلم .

وإذا كانت قبلهما[5] فتحة قُلبتا[6] [ألفا][7] إذا كان أصلهما[8] التّحريك ولم يدخلهما[9] تغيير البتّة .

قال أبو الفتح : يقول : الهاء إذا كانت على هذا السّبيل لم تمنع انقلاب الياء والواو قبلها إذا كان ماقبلهما مفتوحا ، ولم يراعَ لها حكمٌ « فَعَلاةٌ ومَناةٌ » بمنزلة « العصا والرّحَى » ، وإنما كانت الهاء هنا كذلك ؛ لأنها ليست تكون فى الاتّصال بما قبلها[10] إلاّ على دون اتّصال اللام بالعين .

وإذا كانوا قد قلبوا العين فى « باب وناب » لتحرّكها وانفتاح ماقبلها — وإن كانت أقوى من اللام ، واللام بعدها — فأن تُقْلَبَ لامُ « عَلاةٍ ومَناةٍ » لأنها أضعف من العين ، وأنه[11] ليس بعدها شىء من الأصل : أوْلَى وأحْرَى ؛ فكأنها

---

١ — فى هامش ظ : وهو نسخة .

٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .

٣ — هنا ، أمام : « والمناة » بهامش ص ما يأتى :

« كذا قرأت على أبى على : « المناة » بالألف واللام ، ورأيتها بخط الرمّانى « مناة » بغير ألف ولام ، مصححة ، وهو الوجه ؛ لأنها علم » .

وهذه الهامشة مطابقة لما ورد فى صلب ع ، وأبقينا « الـ » فى « والمناة » فى الصلب ؛ وإن كنا نرى حذفها ؛ لاعتقادنا أنها نصر عبارة المؤلف .

٤ — ش : ليس .

٥ — ظ ، ش : قبلها .

٦ — ص ؛ ظ ، ش : قلبت .

٧ — الزيادة من ع .

٨ — ظ ، ش : أصلها .

٩ — ظ ، ش : يدخلها .

١٠ — ظ ، ش : قبلها .

١١ — ظ ، ش : فإنه .

فى الأصل : « عَلَوَةٌ ومَنَيَةٌ » ؛ لأن « العَلاةَ هى السِّنْدَانُ ، والمِطْرَقَةُ تعلوه أبَدًا » .

و « مَنَاةَ » : اسمُ صنمٍ كانوا يعبدونه » فهى[1] من منيتُ الشَّىء : أى قدَرْته ؛ لأنهم كانوا يعتقدون أنّ تلك الأصنام ترزُقهم . وتقدّرُ الأشياء لهم ؛ أو هىَ سببٌ لرزقهم[2] ، وتقدير الأشياء لهم !

وقوله : « وليس هذا مثل قَمَحْدُوَةٍ » يقول : ليس مثله فى ألاّ تُقْلَبَ واوُه ؛ لأنّ قبل الواو فى « قَمَحْدُوَةٍ » ضمّة ، والواوُ إذا كانت قبلها ضمّةٌ لم تمتنع أن تُفتح — وإن وقعت طرفا — .

ألا تراها مفتوحة فى : « لن يغزُوَ » . فإذا فُتحت فى « لن يغزوَ » ولا هاء[3] بعدها — وصحّت — فأنْ يجوز تصحيحها فى « قَمَحْدُوَةٍ » لوقوع الهاء بعدها — أجْدَرُ .

وقوله : « ولم يدخلهما تغيير البتّةَ » يقول : لايتغيَّر هذا الحكم فيهما ، [١٤٧ ا] أى لابدّ من قلبهما متى وقعتا على هذه الصِّفة ، وهذا يعنى .

[4]ألا ترى[4] أن التّغيير قد لحقهما بقلبهما ألفين ؟ فمعناه ماعرّفتك !

[تصحيح الياء والواو فى « النفيان والنزوان » وما كان نحوهما]

قال أبو عثمان : فأما[5] قولهم : « النَّفَيان والغَثَيان[6] والنَّزَوَان والكَرَوَان » ، فإنما دعاهم إلى التّحريك أنّ ما بعدها ساكنٌ فحرّكوا كما قالوا : « رَمَيَا وغَزَوَا » وكرهوا الحذفَ مخافةَ الالتباس ، فيصير كأنّه « فَعَالٌ » من غير الياء والواو ؛ وكرهوا فى « رَمَيَا وغَزَوَا » الحذف مخافةَ أن يلتبس بالواحد .

---

١ — ظ ، ش : فهو .
٢ — ظ ، ش : أرزاقهم .
٣ — ص : فاء .
٤ ، ٤ — ع : إلا .
٥ — ظ ، ش ، ع : وأما .
٦ — ش : الغشيان .

قال أبو الفتح : يقول : فإن قال قائل : فهلاّ قُلِبَتِ الواوُ والياءُ فى « النَّفَيان والكَرَوَان » وهما متحرّكتان[١] وقبل كل واحدة[٢] منهما فتحة ؟ .

قيل : لأنهما[٣] لو قُلِبَتا ألفين وبعدهما ألفُ « فَعَلان » لوَجَبَ حذف إحدى الألفين فيقال : « نَفانٌ وكَرَانٌ » فيصير كأنّه « فَعال » ممّا لامه نون ؛ فتركوا ذلك مخافة الالتباس .

كما أنهم لو قلبوا الياء والواو فى « رَمَيَا وغَزَوا » ألفين وبعدهما أَلِفُ التَّثْنية ؛ لوجب حذفُ إحداهما لالتقاء السّاكنين ، وأن يُقال : « رَمَى وغَزَا »[٤] بلفظ الواحد[٤] فكرهوا التباسَ الواحد بالتّثنية ، فتحمّلوا ما فى ذلك لذلك !

[قلب الواو وهى لام ياء لانكسار ما قبلها أولى من قلبها وهى عين]

قال أبو عثمان : وإذا كان قبل هذه الواو كسرةٌ ، ولم تكن حرفَ الإعراب[٥] ، وكان مَا بعدها لازما فهى مُبْدَلَةٌ مكانَها الياء ؛ لأنهم قد قلبوا الواو للكسرة فى المعتلّ الأقوى نحو : « ثِيَرَة ، والقِيام والسِّياط والحِياض » فألزموا الواوَ فى هذا البدل نحو : « مَحْنِيَة »[٦] ، لأنها من « حَنَوْتُ » و « عادية »[٧] .

قال أبو الفتح : قوله : « المعتل الأقوى » يريد : أنّ الواو قد انقلبت وهى عين فى « ثِيَرَة » و « القِيام » و « الحِياض » لانكسار ما قبلها ، مع أنّ العين أقوى من اللام ، فالواو التى [كانت][٨] فى « محنِيَة » أولى بالقَلْب ، لانكسار ما قبلها ؛ لأن الهاء بعدها لاتبلُغُ أن تكون فى قوّة الرّاء فى « ثِيَرَة » ، والضّاد

---

١ — ظ ، ش : متحركان .
٢ — ص ، ظ ، ع : لأنه .
٣ — ظ ، ش : واحد .
٤ ، ٤ — ظ : بلفظ واحد الواحد .
٥ — ص وبين سطور ظ : الإعراب . وفى ظ ، ش : إعراب .
٦ — فى نسخة : « فألزموا موضع اللام بدل الياء نحو : محنية » كذا فى هامش الأصل .
٧ — وعادية : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٨ — زيادة من ظ ، ش ، ع .

فى « حياض »[1] وقد قُلبت فى الأقوى وهو العين ، فوجب قلبُها فى الأضعف . وهو[2] اللام لامحالة .

[قلب الواو والياء همزة بعد الألف الزائدة]

قال أبوعثمان : واعلم أنّ الياء والواو إذا وقعت قبلَهما أليف زائدة ثالثة فصاعدا وكانتا حرَّكتين فى الإعراب أُبدلتا همزة ، وجرى على الهمزة الإعرابُ ، كما جرى على سائر الحروف [١٤٧ب] ، وذلك نحو : « كِساءٍ وعَطاءٍ وسِقاءٍ وسَقّاءٍ وغزّاءٍ وعَدّاءٍ » لأنهما ينقلبان أليفا إذا كانت قبلهما الفتحة .

والفتحةُ من الألف ؛ فإذا جاءت الألف لم يكن من قَلْبهما بد فقُلبتا ألفين وقبلهما ألف ؛ فهمزوا الثّانية ؛ لئلا يجتمع ساكنان ، ولم يحذفوا فيكون الممدود مقصورًا ، وتذهب الياءُ ويلتبس .

قال أبو الفتح : اعلم أنّه إنما شَرط أن تكون الألف التى تُهمَزُ بعدها الياء والواو ثالثةً فصاعدًا ؛ لئلا يدخل عليه هَمْزُ مثل : « غايَةٍ وطايَةٍ » ، وسنذكرهما ونذكر[3] ما فيهما بحو ل الله [وقوّته][4] .

فأمّا « كِساءٌ ورِداءٌ » ، فأصلهما : « كساوٌ ورداىٌ » ، لأن « كِساءً من كسوت » و « رداءً من الرِّدْيَة ؛ يُراد بها التَّردّى » وليس فى قولهم : « تَرَدَّيْتُ » دلالةٌ على أنّ « الرِّداءَ » من ذوات الياء دون الواو ؛ لأنّ « تردّيت » فِعْلٌ قد جاوز الثّلاثة ؛ وإذا جاوزَ الفعلُ الثّلاثةَ كان بالياء ، وإن كان أصلُه من الواو .

[5]ألا تراهم يقولون[5] : « تقصّيتُ وتعدّيتُ » وهما من « قصا يقصو ، وعدا يعدو »؟ ولكنّ « الرِّدْيَة » دلالة على أنّه من الياء ؛ لأنّه لو كان من الواو لقيل فيها : « الرِّدْوَة »

---

١ — ظ ، ش : الحياض .
٢ — ظ ، ش : وهى .
٣ — ص ، ظ ، ش : وأذكر .
٤ — زيادة من ع .
٥ ، ٥ — ظ ، ش : ألا ترى أنهم قالوا .

كما قالوا : « الحِلْوَة والقِدْوَة » . ولا يجوز أن تُحمل على باب « قِنية وصِبية وعِدْيّ » ؛ لأن ذلك شاذٌّ لايُقاس عليه[١] ، وقد تقدّم ذكره .

فيقول أبو عثمان : لمّا كُنتَ تقلب الياء والواو فى « عَلاة ومَناة » لتحرّكهما[٢] وانفتاح ماقبلهما[٣] — مع أنّ الفتحة بعض الألف — فأنت إذا وقعتا[٤] بعد الألف التى هى أكثرُ من الفتحة وأشْبَعُ : أحْرَى بقلبها[٥] ؛ لأنّ الكلّ أشدّ تأثيرًا من البَعْض فصارا فى التّقدير كما ترى : « كِسااا ، وِردااا » فالتقت ألفان[٦] فحُرّكَتِ الآخرةُ[٧] فانْقَلَبَتْ همزةً ؛ لأنّ ذلك من شأن الألف ؛ فكأنّ قائلاً قال له : فهلاّ حذفتَ إحداهما ؟ فقال مُجيبا له[٨] : لأنهم كرهوا اللَّبْسَ ؛ لئلاّ يصير الممدودُ مقصورًا .

وسألتُ أبا علىّ فقلت له : فإذا كان الأمر كذلك فهلاّ قلبوا الياء والواو فى : « النِّهاية والإداوة » ألِفا لوقوع الألِف قبلهما ؛ كما قلبوهما ألِفَيْن فى : « العَلاة ومَناة » إذ الألفُ عندك أشدّ [١٤٨ ا] إيجابا للقَلْب من الفتحة ؛ لأنها أكثر منها ؟

فقال : إنما المعنى أنّ الألف مثل الفتحة إذا وقع حرف اللين بعد الألف طَرَفاً حرفَ إعراب .

وهذا القول منه ليس بمرضىٍّ عندى[٩] ؛ لأنهم قد قلبوا الياء والواو فى : « حَصَاة وقَناةٍ » لأجْل الفتحة . وإن لم يكونا حَرْفَىْ إعرابٍ ، وكانت الهاءُ بعدهما ؛ فكان قلبُ الياء والواو فى « نِهايةٍ ، وإداوةٍ » لوقوع الألف التى هى أكثرُ من الفتحة همزة أولى — على ما تقدّم — .

---

١ — ظ ، ش : مثله . وفى ع : على مثله .
٢ — ظ : لتحركها .
٣ — ظ : قبلها .
٤ — ظ ، ع : وقعت .
٥ — ص ، ش : بقلبها .
٦ — ظ ، ع : الألفان .
٧ — ظ ، ش : الأخرى .
٨ — له : ساقط من ظ ، ش .
٩ — ظ ، ش : عندهم .

ووجدت فى بعض تعليقات أصحابنا عن أبى[١] علىّ أنه إنما قُلبت الواو والياء فى « قَناة وحَصَاة » لوقوع الفتحة قبلهما[٢] ، وتحرُّكهما ؛ وأنّ الكلمة التى[٣] هى فيهما[٣] على مثال الفِعْل[٤] نحو : « غَزَا ورَمَى » . فأمّا « النِّهايةُ . والإداوةُ » فليستا[٥] على مثال الفِعْل[٤] فهذا الفرقُ بينهما . وهذا عندى أشْبَهُ من الأوّل .

فإن[٦] قال قائل[٦] : فكان يجب من هذا ألاّ تقلب الياء والواو فى « رِداءٍ وكِساءٍ » همزةً ؛ لأنّ الكلمة ليست على مِثال الفِعْل أيضًا . وقد رأيْناهم همزوهما[٧] ؟

قيل : هذا لايلزم ؛ لأنّ الإعرابَ كان على ذلك يجرى عليهما . و« النِّهايةُ والإداوةُ » اجتمع فيهما : أنّ الإعراب جارٍ على الهاء . وأنهما ليستا على مثال الفِعْل ؛ فهذا فَرْقُ ما[٨] بينهما . وهذا أقربُ قليلا ممّا حكيته أنا عنه . على أنّ فيه شيئا . وذلك أنّك لو بنيت مثل « سَفَرْجَلَةٍ من قَوْقَيْتُ » لقلتَ : « قَوَقْياةٌ » . فقَلَبْتَ الآخرة — وإن لم تكن الكلمة على مثال الفِعْل !

ولكنّ القولَ عندى فى هذا أنّ الألف لمّا كانت[٩] حرفاً — فى الحقيقة من وجهٍ ، ومشابهةً للحركة من وجهٍ آخر[١٠] — أُجْرِيتْ مع الهاء فى « النِّهاية . والإداوة » مُجْرَى الباء من « ظَبْيٍ » ، والدال من « عَدْوٍ » وأُجْرِيَت فى نحو : « الرِّداءِ ، والكِساءِ » مجرى الفتحة ليتعاقب عليها الأمْران ، ولا تجرى مَجْرَى الحركة البتّةَ ؛ [١١]فتفهّم هذا[١١] فإنّه أشبهُ بمقاييس كلام[١٢] العرب !

---

١ — أبى : ساقط من ظ .
٢ — (فى الأم : « قبلهما ؛ لأنهما على مثال الفعل نحو : غزى ورمى ») كذا من هامش الأصل .
٣ ، ٣ — هى : ساقط من ظ ، ش . وفى ع : هما فيها ، بدل : هى فيهما .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .
٥ — ص : فليسا .
٦ ، ٦ — ظ ، ش ؛ قيل .
٧ — ظ ، ع : همزوها .
٨ — ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٩ — ظ : كان .
١٠ — آخر : ساقط من ظ ، ش .
١١ ، ١١ — ظ ، ش : فافهم ذلك .
١٢ — كلام : ساقط من ظ ، ش .

[إذا كانت الألف ثانية وبعدها ياء لاتهمز الياء]

قال أبوعثمان : وإذا كانت الألف ثانية وبعدها الياء لم تهمز الياء ، وذلك نحو : « ثَايةٍ ، وطَايةٍ ، ورَايةٍ » لأنهم لو همزوها[1] جمعوا على الحرف إعلالَ العين وإعلالَ اللامِ ؛ ففرُّوا [١٤٨ ب] من ذلك ؛ لأنهم رأوْهُ إجْحافا مُفْرِطا .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ هذه الأسماء خارجةٌ عن القياس ، وذلك أنّه كان سبيلُها أنْ تُعَلَّ اللام وتصحّ العين فيقولوا : « ثَوَاةٌ وطَوَاةٌ ورَوَاةٌ » ، كما قالوا : « نَوَاةٌ ، وشَوَاةٌ » وإن كان من الياء أنْ تظهر الياء ؛ لأنّ اللام أحقّ بالإعلال من العين ،[2] إلا أنها[2] خرجت عن القياس ، فلا تُجعل باباً يُقاس عليه .

يقول : فلو همزوا الياء فقالوا : « ثاءة وراءة » لجمعوا على الكلمة إعلالَ العين واللام ؛ وهذا قليل فى بابه ؛ وقد جاء منه[3] : « شاءٌ وماءٌ » وحروف المعجم فيمن مدّ فقال : « باءٌ وتاءٌ وحاءٌ وخاءٌ[4] » .

وسأذكُر هذا كلّه فى موضعه مُستقصًى بمشيئة الله عزّ وجلّ[5] .

وإنّما قلت[6] : إنّه كان حُكم هذه الحروف أن يقال فيها : « ثَوَاةٌ ، وطَوَاةٌ ، ورَوَاةٌ » من جهات :

إحداها : أنّ الألف إذا وقعت عينا فينبغى أن يحكم بأنها من الواو حتى تقوم دلالة على كونها من الياء ، وذلك مما وصّى به سيبويه ؛ وقد مضى ذكره .

والأُخرى : ظهور اللام ياء ، وسبيل اللام إذا كانت ياء ، وكانت العين معتلّة أن تكون واوًا . هذا هو[7] الأمر العامُّ الشائع عنهم . ألا ترى إلى كثرة باب

---

١ — ص : همزوها .
٢ ، ٢ — ظ ، ش : لأنها .
٣ — منه : ساقط من ظ ، ش .
٤ — وخاء : ساقط من ظ ، ش .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — ظ ، ش : قلنا .
٧ — هو : ساقط من ظ ، ش .

« طَوَيْتُ ، وشَوَيْتُ ، ورَوَيْتُ ، وحَوَيْتُ ، وزَوَيْتُ » وقلّة باب « حَيِيتُ ، وعَيِيتُ[١] » ؟

فعلى هذا ينبغى أن تكون الألفُ فى « ثاية ، وطاية » منقلبةً عن الواو ؛ لأنّ اللام قد ثبتت ياء . فهذا طريق القياس بلا اشتقاق .

وأمّا[٢] الاشتقاق فشاهدٌ لما قدّمته ، وسأذكره لك : حدثنى أبو علىّ ، قال : حكى أبو زيد أنّ « الثّاية » حجارةٌ تكون للراعى حولَ الغنم تَأْوِى إليها ؛ قال أبو علىّ : فالألفُ فى « الثاية » على هذا من الواو ؛ لأنها من « ثويتُ » .

وحكى أبو زيد أيضًا : أنّ هذه الحجارة يقال لها : « الثَّوِيَّة » فهذه دلالة قاطعة على كون العين واوا ؛ لظهورها فى « الثويّة » .

وأما « الطّاية » وهى سَقْفُ البيت فينبغى عندى أن تكون من « طَوَيْتُ » ، لأنّ السقفَ يُطْوَى على البيت ويُثْنَى[٣] بِناؤُه عليه ؛ فهذه حجّةٌ أيضًا .

وأمّا قولُ عنترة :

رَبِذٍ يداه بالقِداح إذا شَتَا هَتّاكِ غاياتِ التِّجارِ مُلَوَّمِ

[١٤٩ أ] فجمع « غاية » ، وينبغى عندى أن يكون اشتقاقها من « غَوَى ، يَغْوِى » وذلك لأن[٤] « الغاية » إنما جُعِلَت لِتُرشِدَ الضّالّ[٥] وتَهديَه ، وتُزيلَ عنه الغىّ ؛ كما أنّ « أعجمتُ الكتاب » أزَلْتُ عنه الإعجام[٦] ، و « أشْكَيْتُ الرَّجُل » : أزَلْتُ عنه[٧] ما يشكوه[٧] ؛ فهذه أيضًا دلالةٌ على أن العين منها واو .

وأمّا « رايةٌ » فاشتقاقها عندى من « رَوَيْتُ » الحديث ، أى أشَعْتُه وأظهرته ؛ ومنه قيل : رَجُل راوية للشّعر والحديث : أى مظهرٌ لهما ومُشِيدٌ بهما .

---

١ — وعييت : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش : فأما .
٣ — ظ ، ش : ويبنى .
٤ — ظ ، ش : أن .
٥ — ص ، ظ ، ش : الطالب .
٦ — ص ، ظ ، ش : الاستعجام .
٧ ، ٧ — ص ، هامش ظ : مايشكوه . وفى ظ ، ش : الشكوى .

وكذلك « الرّاية » فى الجيش إنّما يراد بها أظهارُ السُّلْطانِ والعِزّة والإشادَةُ به ؛ وقالوا : « راية » كما قالوا : « عَلَمٌ » لأنّ إظهار الشيْءِ وإشاعَتَه سببٌ لعلمه . والعَلَمُ[1] من العِلْمِ : أى يُعْلِمُ من رآهُ قُوّة أمْرِ صاحِبِه ، وعلوّ يدِه ، ونَفاذَ أمرِه . فتأمّل هذا ، فإنه واقعٌ صحيحٌ لمتأمِّلِه !

ويجوز أيضًا أن تكون « الرّاية من الرِّواءِ » وهو الحَبْلُ الذى يُشَدُّ به الحِمْلُ ؛ لأنّ الجيش يجتمع إلى الرّاية ، وينضمّ إليها كاجتماع المتاع بالحَبْلِ وانضمامِه[2] ؛ [3]فهذه أيضًا دلالةٌ على أن العين فيها واوٌ[3] .

وأمّا[4] « آيةٌ » فعينها ياءٌ ، وهى[5] من مضاعف الياء نحو : « حَيِيتُ . وعَيِيتُ » ويدُلُّ على ذلك[6] : أنّ « الآيةَ هى العلامة »[7] وقد قال[7] الشّاعر :

قِفْ بالدّيارِ وقوفَ زائرْ وتَأَىّ إنّك غيرُ صاغِرْ

فمعنى قوله : تَأَىّ : تَثَبَّتْ وتنظّرْ وتأمّلْ آياتِها وعلاماتِها ؛ ولو كانت من الواو لقال : « تَأَوَّ » كما تقول فى « تَلَوَّى وتَسَوَّى[8] : تَلَوَّ[9] وتَسَوَّ » .

وقولهم : « إيّا الشّمس » لضوئها يدل على أنّ « الآية » أيضًا من الياء ؛ وذلك أنّ « إيا الشّمس : ضوءُها ، وضوءُها : علامةُ[10] طلوع القرص[10] » .

[11]ألا ترى أنك إذا كنت بحيث لاترى القُرْصَ نَفْسَه ، ورأيْتَ الضّوءَ : دلّك ذلك على طلوع القرص ؛ فالضّوءُ على هذا علامةُ طلوعه[11] ؛ ولو كان من الواو لصحّتِ الواوُ . ولقالوا : « إوًى » كما يصحُّ[12] نحو : « عِوَضٍ وحِوَلٍ » .

---

١ — ظ ، ش : فالعلم .
٢ — ظ : وانضمامه إليها . وفى ش ، ع : وانضمامه إليه .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ — ظ ، ش : فأما .
٥ — وهى : ساقط من ظ ، ش .
٦ — ذلك : ساقط من ظ ، ش .
٧ ، ٧ — ظ ، ش : قول .
٨ — تسوى : ساقط من ظ .
٩ — ظ : تتلو .
١٠ ، ١٠ — ش : طلوعها . وفى ظ : طلوعه .
١١ ، ١١ — ساقط من ظ ، ش .
١٢ — ع : يصح فى .

ويمنع[1] أن يكون « إيآ » من نحو : « ثَيِرَةَ » فى الشّذوذ قولُهم : « إيَاءُ الشّمس » بمعنى إيّاها ؛ ولو كان من الواو لقالوا : « إوَاءٌ » كما قالوا : « الطّوَاء ، والرّوَاء » . قال ذو الرُّمّة ، أنشده أبو علىّ :

تنازَعها لونان : وردٌ وجُؤْوَةٌ ترى لإيَاءِ الشّمس فيها تحدُّرا[2]

وقد يقال : « إيَاةٌ » بالهاء[3] قال طَرَفة : [١٤٩ ب]

سَقَتْهُ إيَاةُ الشّمس إلاّ لِثاتِهِ أُسِفَّ — ولم تَكْدِمْ عليه — بإثْمِدِ

وقال الراجز :

لم يُبْقِ هذا الدّهرُ من آياتِهِ غيرَ أثافيهِ وأرْمِدَائِه

« فالآياء[4] » وزنها : « أفعال[5] » وهى جمع آىٍ ، وآىٌ جمع آيَةٍ ؛ وظهورُ العين ياءً[6] فى « الآياء » يدُلُّ على أنّ « الآيَةَ » من الياء .

وقد يجوز أنْ تكون « رَايَةٌ ، وطايَةٌ ، وغايَةٌ » من الياء بمنزلة أُخْتِهن : « آيَةٍ » .

وقال الخليل : كأنهم قد تكلّموا فى « الغاية : بغَيَّيْتُ[7] » ، ويقوّى قولَه أنّ أبا عمرو الشيبانى حكى فى نوادره فيما سمعته عنه : أنهم يقولون : « غايَيْتُ إليه بالشىْءِ[8] » : أى أشرت إليه[9] ؛ فهذا يقوّى أن تكون « غاية » من الياء ؛ لأنه إنما يُشارُ بها[10] [لِيُترشد الطّالب وتهديه][11] .

والقولُ الأوّل فيه من الاحتجاج ماذكرتُ لك .

وحكى أبو عبيدة[12] أيضًا : « أغْيَيْتُ الغايَةَ وغَيَّيْتُها[13] » إذا نصَبْتَها ؛ فهذه دلالةٌ — على كون العين ياءً[14] — قاطعةٌ . ولولا السّماعُ لكانت من الواو .

---

١ — ع : ويمنع من .
٢ — ظ ، ش : تحديا .
٣ — بالهاء : ساقط من ظ ، ش .
٤ — ظ ، ش : والإياء .
٥ — ظ ، ش : فعال .
٦ — ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٧ — ص ، ظ : بغيت .
٨ — ص ، ظ ، ش : بالسيف .
٩ — إليه : ساقط من ظ ، ش .
١٠ — ظ : ش : بهذا .
١١ — الزيادة من ع .
١٢ — ظ ، ش ، ع : عبيد .
١٣ — وغيّيتها : ساقط من ظ ، ش .
١٤ — ش : ياء نحو « آية قاطعة » . وفى ظ : ياء نحو « قاطعة » .

[إذا حذفت الهاء من : « ثاية ، وطاية ، وراية » لا تهمز كوجودها]

قال أبو عثمان : وكذلك إن[1] حذفتَ الهاء فقلتَ : « ثايٌ ، ورَايٌ ، وطايٌ » .

وقال الراجز :

رَايٌ إذا أوْرَدَه الطَّعْنُ صَدَرْ

قال أبو الفتح : يقول : لافَصْل بين كون الهاء فى هذا وألّا تكونَ ؛ لأنّك متى همزتَ الياءَ أعْلَلْتَ العين واللام — وهذا قبيح — كانت الهاء أو لم تكن !

[« شاء » معلة شذوذاً]

قال أبو عثمان : فإنْ قلت : فقد قالوا : « شاءٌ » فأعَلّوا العين واللام ؟ فهذا من [2]الشّاذّ الذى يُحْفَظُ[2] حِفْظاً ، ولا يُجعل أصلاً .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ « شاءً » فى ظاهر الأمر ينبغى أن يكون شاذّاً لايُقاس عليه ؛ وذلك أنّه جمْعُ «شاة» كما أنّ « بَقَرًا » جمع بَقَرَة » ، فالهاء فى « شاة » للتأنيث والألِف قبلها منقلبة عن الواو التى هى عين الفعل ، واللام محذوفة ، وهى هاء — وسأدُلّ على ذلك — فلمّا أردْتَ جمع « شاة » على حدّ قولك : « بقرةٌ وبقرٌ » وَجَب حذفُ هاء التأنيث ؛ فلزم أن يبقَى الاسم على شينٍ وألِفٍ ، وهما الفاء والعين فلم يجُز تركه على ذلك كراهية[3] أن يُذهِب التّنوين — لسكونِه — الألفَ[3] كما يُذهِبُها من قولك : « هذه عصًا » فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد ؛ وهذا محال ؛ فوجب أن يُضَمّ إلى الكلمة [١٥٠ ا] ما يؤمَنُ معه حذف الألف فكان[4] ردُّ الهاء الأصلية التى هى لام الفعل أولى ؛ لأنها أحقُّ من الأجنبىّ الغريبِ ، فرُدّت ؛ فصار التقدير « شاةٌ » فى وزن « جاهٍ » فكان[5] سبيله أن يُتَمّ على ذلك !

---

١ — ش : إذا .

٢ ، ٢ — ظ ، ش : الشواذ التى تحفظ .

٣ ، ٣ — ص : « كراهية أن يذهب التنوين لسكونه وسكون الألف » وبعد « يذهب » علامة قدرنا أنها تشير إلى كلمة « الألف » كانت مستدركة على الهامش الأيمن وضاعت فى التصوير . وفى ع : « أن تذهب الألف التنوين لسكونها وسكون الألف » .

٤ — ظ ، ش : وكان .

٥ — ش : وكان .

إلا أنّ العرب أبدلت الهاء همزة ، كما أبدلت الهمزة هاءً فى قراءة من قرأ : « هِيَّاكَ نَعْبُدُ [١] » .

وكما قال الشاعر :

فهِيَّاك والأمرَ الذى إن توسَّعَتْ ... موارِدُهُ ضاقت عليك مصادره [٢]

وبعضهم يقول : « هِنْ تَفْعَلْ أفْعَلْ » يريدون : « إنْ » .

وكما قالوا : « هَرَقْتُ الماءَ » فى « أرَقْتُ » و « هَنَرْتُ الثَّوْبَ » فى « أنَرْتُ » و « هَرَحْت » الدّابة فى « أرَحْتُ » و « هَرَدْتُ [٣] أفْعَلُ ذا [٣] » فى « أرَدْتُ » .

فكما أُبْدِلت الهمزة فى هذه المواضع كلِّها هاءً ؛ لأنهما من مخرج واحد . كذلك أُبْدِلت الهاءُ فى « شاة » همزةً ، فصارت « شاءً » كما ترى ؛ فجمعوا على الكلمة : قلْبَ العين ألفا ، وقلْبَ اللام همزةً ؛ وهذا مكروهٌ . وعليه أكثرُ الأقاويل ؟ .

وفيه غيرُ هذا ، قال لى أبو علىّ — وقت القراءة — : « شاءٌ جمع شاة من غير لفظها » لئلا يجتمع فيها قلبُ الواو ألفا وقلْبُ الهاء همزةً ، وتكون الهمزةُ على هذا أصلا ؟

يريد بهذا : أنّ « شاءٌ جمع شاةٍ من غير لفظها » ؛ ولكنّ فيها بعضَ حروف « شاةٍ » كما أنّ « سواسيةً جمع سَواءٍ من غير لفظه » ، وإن كان فيه بعضُ حروفه لأنّ تركيب « سواءٍ » من سين وواوٍ وياءٍ ؛ و « سواسية » من مضاعف الواو ؛ وأصلُه : « س ، و ، س » .

ويدلُّ [٤] على ذلك ، وأنّه ليس من باب « كوكب » ولا باب « سلس » قول بعضهم فى « سواسيةٍ : سَواسوَةٌ » وإخراج الواوِ على أصلها ، وقد تقدم ذكرها .

---

١ — الآية ٦ من سورة الفاتحة ١ .

٢ — ص ، هامش ظ : مصادره . وفى ظ ، ش : المصادر .

٣ ، ٣ — ظ ، ش : أن أفعل .

٤ — ظ ، ش : ويدلك .

فقلتُ لأبي عليّ مُعترضًا عليه [١] : ماتصنع بقولهم : « شَوِيّ » ألا تراه بغير همز [٢] ، ولو كانت الهمزة فى « شاءٍ » أصليّة لوجب أن يقول : « شَوِيءٌ » ؟ .

فقال : قد يمكن أن يكون « شاء » من غير لفظ « شوىّ »؟ أيضاً !

ويجوز أيضًا [٣] أن يكون التّخفيف فيه مجتمعا عليه — يقول : أجعله مثل : « النّبيّ ، والبريّة » .

وقال سيبويه : إجماعهم على « شاويّ » فى النّسب إلى « الشاء » دلالة على أن اللام ليست بهمزة [٤] — كأنّ سيبويه لما رآهم يقولون : « شاوىّ وشوىّ » حمل الكلمة [١٥٠ ب] على أن لامها ياء ؛ ولم يحملها على أنها واو ؛ لأنّ باب « طويت ، وشويت » أكثر من باب « جوّ وقوّ » قال الراجز :

لا ينفع الشاويّ فيها شاتُهُ ولا حمارُه [٥] ولا عَـلاتُهُ

وقد يجوز أن يكون « شاويّ » اجتُمع فيه على إبدال همزته واوًا . حكى [٦] الكوفيُّون على جهة الشّذوذ « شَرِبْتُ مًا يا فتى » بلفظ « مَنْ » فى الإدراج ، ويحذفون الألف ؛ أخبرنى بذلك ابن مِقْسم عن ثعلب عن أشياخه .

وليس أحدٌ من الفريقين يَقيس ذلك [٧] ولا يراه ؛ فلذلك لم يَجُزْ أن يقولوا فى « جمع شاةٍ : شآ ، يا فتى » .

فأمّا « شاةٌ » فوزنها « فَعْلَةٌ » ساكنة العين ؛ هذا هو الصواب !

وكلّمت بعض الشّيوخ من أصحابنا بمدينة السّلام فى العين منها ، هل هى ساكنة أو متحرّكة ؟ فادّعى أنها متحرّكة .

---

١ — عليه : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش : همزة .
٣ — أيضا : ساقط من ظ ، ش .
٤ — ظ ، ش : همزة .
٥ — ص : حماره .
٦ — ظ ، ش : وحكى .
٧ — ظ ، ش : هذا .

فسألته عن الدلالة على ذلك ؟

فقال : انقلابُها ألفا يدلُّ على أنها متحرّكة ؛ لأنها لو كانت ساكنة ، لوجب إثباتُها ، لما تثبت[1] فى « ثَوْبٍ وحَوْضٍ » .

فقلت له : أنا وأنت مُجمعان على أنّ سكون العين هو الأصلُ ، وأنّ الحركة زيادة ، وحكم الزّيادة ألاّ تثبت إلا بدليل .

فأمّا قولك : انقلابُها دليلٌ على الحركة فغير لازم ؛ لأنّ الحركة التى فيها إنما دخلتها لمجاورتها تاءَ التّأنيث [2]وقد أجمعنا : أنّ تاء التأنيث يُفتح ماقبلها نحو : زاى « حَمْزَة » وحاء « طَلْحَة » ، وأن سكون العين هو الأصل حتى تقوم دلالةٌ على الحركة — فأمّا انقلابُ العين فإنما هو لما حدث فيها من الفتح عند مجاورتها تاء التأنيث[2] التى قد أجمعنا على أنّه لا يكون ماقبلها إلاّ مفتوحا ، فلا دليل لك على تحرّك العين ؟ فوقف الكلام هناك .

وكأنها كانت : « شَوْهَة » فلمّا حُذفت الهاء بقيت « شَوْةً » [ففتحت الواو

فإن قيل : ما تُنكر أن تكون « فَعَلَةً » لأن اللام لما رُدّت وأُبْدِلَتْ فى « شاةٍ » همزةً بقيت الألف بحالها ؛ ولو كانت إنما انفتحت العين لمجاورتها التاء ؛ لوجب إذا رجعت اللامُ وزالت التّاءُ أن تعود إلى سكونها ، فيقال : « شَوْةٌ » أو « شَوْءٌ »[4] إذا أُبدلت الهمزة ؟ .

قيل : هذا لايلزم ؛ لأن العين لما تحرّكت لمجاورتها التاء ثم [١٥١ ا] رُدّت اللام بعد ذلك تركت الفتحة فى العين بحالها قبل الرّدّ ، وهذا مذهب سيبويه .

ألا ترى أنه لم يكن عنده فى قول الشاعر :

---

١ — ظ ، ش : ثبتت .
٢ — ، ساقط من ظ ، ش .
٣ — الزيادة من ع .
٤ — ص : شوءة .

فلوْ أنَّا على حَجَرٍ ذُبِحْنا جَرَى الدَّمَيانِ بالخَبَرِ اليَقِينِ

دليل[1] على تحرُّك العين من « دم » لأنها لما جرى عليها الإعراب فى قولهم : « دمٌ ، ودماً ، ودمٍ » ثم ردّ اللام فى التَّثنية بَقَّى الحركة فى العين على ما كانت عليه قبل الرّدّ ، كما قال الآخر :

يَدَيانِ بَيْضاوانِ عنـد مُحَلِّم قد تمنعانِكَ أن تُضام وتُضْهَدا

وقد أجمعوا على سكون العين من « يد » وقد تراه قال : « يديان » فحرّكها عند الرّدّ ؛ لأنها قد جرت متحرّكة قبل الرّدّ . والقولُ فيه مثلُه فى « الدَّمَيانِ » .

وغيرُه من أصحابنا — وهو أبوالعبّاس — يذهب إلى تحرُّك العين من « دمٍ » لأنه مصدر « دَمِيتُ دَمًى » مثل : « هَوِيتُ هَوًى » .

قال أبو بكر : وليس ذلك بشيء ، لأن « دَمًا » جوهر ، والمصدر حدث ، فهذا غير ذاك ؛ قال : فقولهم[2] : « دَمِيَ دَمًى » إنما هو فِعْل ومصدر ، اشْتُقَّا من « الدّمِ » كما اشْتُقّ « تَرِبَ من التُّرابِ » ، فأمّا قول الشّاعر :

كأطُومٍ فقَدَتْ بُرْغُزَها أعقَبَتْها الغُبْسُ منه عَدَما

غَفَلَتْ ثم أتَتْ تَرْقُبُهُ فإذا هى بعِظامٍ ودمَى

فإنّه[3] أوقع المصدرَ موقعَ الجوهرِ ، وتأويله عندى على حذف المضاف ، كأنّه قال : فإذا هى بعظام وذى « دمًى »[4] .

وعلى هذا قول الآخر — أنشدنيه أبوعلىّ — :

فلَسْنا على الأعْقابِ تَدْمَى كُلُومُنا ولكنْ على أقْدامِنا يَقْطُرُ الدَّما

فـ « الدّمَى »[5] فى موضع رفع ، وهو اسم مقصور على « فَعَل » ، وتقديره — أيضاً — على حذف المضاف .

---

١ — ظ ، ش ، ع : دلالة .
٢ — ش : بعضهم .
٣ — ظ ، ش : وإنه .
٤ — ص ، ع : دما .
٥ — ظ ، ش : والدما .

ويحتمل عندى أيضا وجها ثانيا ، وهو أن يكون ردّ المحذوف فى الجوهر لا الحدث ؛ فلما ردّه بقّى الحركة فى العين على حدّ قوله : يديانِ بيضاوانِ . . .

فإن قلت : فقد قالوا : « غُدٌ يا فتى » ثم ردّوا اللام فقالوا :

لا تَقْلُوَاها وادْلُوَاها دَلْوَا إنّ مع اليوم أخاه غَدْوَا

وقال الآخر : [١٥١ ب] .

وما النّاسُ إلاّ كالدِّيار وأهلُها بها يوم حَلّوها وغَدْوًا بلاقِعُ

فقد كان يجب من هذا إذا رُدّت اللام من « دَمٍ » أن يقال : « دَمْىٌ » فيمن قال : « دَمَيانِ » و « دَمْوٌ » فيمن قال : « دَمَوَانِ » وما تُنْكِرُ أن يكون هذا كاسرًا لقول سيبويه فى تبقية الحركة عند ردّ المحذوف ؟

قيل : قد قال أبو علىّ فى هذا : إنّ الذى يقول : « غَدٌ » غيرُ الذى يقول : « غَدْوٌ » ، وإنّ الذى يقول : « غَدْوٌ » لم يحذف اللام قَطُّ ؛ فعلى هذا قُلبت الواو من « شاء » ألفا لتبقية الحركة فيها عند ردّ المحذوف وهو اللام المبدلة همزة ؛ فتأمّلْ هذا ، فإنّه موضع لطيف ! .

فأمّا الدلالة [1] على كون اللام من « شاةٍ » هاءً ، فقولهم فى تحقيرها : « شُوَيْهةٌ » وفى تكسيرها : « شياهٌ » . وحكى أبو زيد أنهم قالوا : « هذا شاء كثير ، وهذه شَوِىٌّ كثيرة » و « الشِّيْهُ [2] » بإسكان العين . وقالوا : « هذه شَوَاهٍ كثيرةٌ ، وهذه أشاوهك [3] » ، وقالوا : « تَشَوَّهْتُ شاةً » قيل : إذا اصطدتها ؛ فظهور [4] اللام هاءً فى هذا التصريف يدلُّ على ما قدّمتُه .

ومثل « شاءٍ » فى إعلال عَيْنِه ولامِه قولهم : « ماءٌ » وأصله : « مَوَهٌ » فانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ؛ فصار التّقدير : « ماهٌ » ثم قُلبت

---

١ — ظ : الدلال .
٢ — ظ ، ش : والنسبة .
٣ ، ٣ — ظ ، وهذا شاوهك .
٤ — ظ ، ش : وظهور .

الهاء همزة كما قُلبت فى « شاء » ، ويدل على أن العين واوٌ ، وأنّ اللام هاء : ظهورهما فى تصريف الكلمة ، وذلك قولهم فى تحقيره : « مُوَيْهٌ » وفى جمعه : « أمواه » ، وأنشد[1] سيبويه :

سَقَى الله أمْوَاهاً عَرَفْتُ مكانَها جُراباً ومَلْكُوماً وبَذّرَ والغَمْرَا

وقالوا : « ماهت الرَّكِيَّة ، تَمُوه ، وتَمَاه ، وأماهَها اللهُ » .

فأمّا ما حكاه أبوزيد من قولهم : « ماهَتِ الرَّكِيَّةُ تَميهُ » بالياء ، فلا يدُلّ على أنّه من الياء ؛ لأنّه سبيله أن يُحمل على « فَعِل يفعَل » كمذهب الخليل فى « طاح يطيح ، وتاه يتيه » .

وقد حكى غيره : « طِعتُ له أطيع ، ورَحتُ الدّابة[2] أريحها ، وحاج الرّجل يحيج — من الحاجة — » : وهذا كلُّه من الواو . وقد قيل : جميعُه بالواو[3] : « يَحُوج ويطوع[4] » إلا « يروح » فلم[5] أسمعه هنا بالواو . وأمّا قول امرئ القيس :

راشَه مِن رِيش ناهِضَةٍ ثمّ أمْهاهُ على حَجَرِهْ [١٥٢]

فإنّما[6] هو مقلوب من « أماهه » أى كسَبَه ماء ، لِسَنّه إيّاه على الحَجَر[7] ؛ فقدّم اللامَ وأخّر العين .

ومثال لفظ « أمْهاه » على هذا القول : « أفْلَعَهُ » وقولهم : « مَوَّهتُ عليه » أى جعلت للحديث ماءً ونقاءً[8] حتى قَبِلَه ؛ وهو فعّلت من الماء .

وكذلك قولهم للبلّورة : « مَهاةٌ » إنما هى مقلوبة وأصلها : « ماهة » وسُمّيت بذلك للماء الذى عليها ، والبريق الذى فيها .

وقد قالوا : « ماهٌ » وهو قريب المعنى من : « ماءٍ »[9] أنشدنا أبوعلىّ :

---

١ — ظ ، ش ، ع : أنشد . وأمامه فى هامش ع : « إنما أنشده أبوالحسن فى كتاب سيبويه »
٢ — ظ ، ش : الرائحة .
٣ — ظ ، ش : أيضا .
٤ — ظ ، ش : ويطوح .
٥ — ظ ، ش : فإنه لم .
٦ — ظ : وإنما . وش : إنما .
٧ — ظ ، ش : الحجرين .
٨ — ظ ، ش ، ع : ونضارة .
٩ — ش : ماه .

إنك[1] يا جَهْضَمُ ماهُ القَلْبِ ضَخْمٌ عريضٌ مُجْرَئِشُ الجَنْبِ

فمعنى قوله : « ماهُ القَلْب » : أى رقيق القلب كرِقّة الماء ؛ يهجوه بضعف القلب وخَوَرِه .

وقد قالوا فى جمع « ماءٍ » : أمْواءٌ » فأقرّوا الهمزة فى الجمع . أنشدنا أبوعلىّ :

وبلْدةٍ قالصةٍ أمْواؤُها[2] ماصِحةٍ رأْدَ الضُّحى أفْياؤُها

فهذه الهمزة فى الجمع إمّا أن تكون الهمزةَ التى كانت فى الواحد ؛ وإمّا أن تكون بدلاً من الهاء . التى تظهر فى « أمواه[3] » ؛ فكأنه لفظ بالهاء[4] فى الجمع ؛ ثم أبدل منها الهمزة كما فعل فى الواحد . وهمز اللام فى « أمواهٍ »[5] ليس يجتمع فيه إعلال[6] العين واللام . ألا ترى إلى صحة العين فى « أمواه » ؟

ويدلّ على تحرّك[7] العين من « ماءٍ » [وشاءٍ[8]] انقلابُها[9] : [10]وليس كـ « شاه » فى سكون عينه ؛ لأن اللام من « ماه »[10] لم تحذف . فتلزم العينَ الحركةُ فتُسَكَّن عند ردّ اللام كما قدّمنا ! .

فإن قلت : فقد قالوا : «شَرِبت مًا[11] » مقصورًا ، فحذفوا اللام ؛ فهلاّ جرى مَجْرى « شاةٍ » ؟

فقد تقدّم القول فى أنّ هذا شاذّ عند الفريقين ، فينبغى ألا يُلتفت إليه .

فإن قلتَ : فهلاّ استدللت بجمع « ماءٍ » على أفعالٍ فى قولهم : « أمواه » على تحرُّك عينه ، وأجريته مجرى « جمَل وأجمال ، وقَتَب وأقْتاب » ؟

قيل : هذا غير مستقيم ؛ لأنّ عين « ماءٍ » : واو ؛ والعين إذا كانت واوًا ،

---

١ — أمام الشعر : إنك يا جهضم الخ فى هامش ع كلام لاقيمة له فأهملناه . وكذلك فى كتبا فى هذا الموضع أيضا .

٢ — ظ ، ش : أمواهها .

٣ — (فى نسخة : فى « الجمع ») كذا من هامش الأصل .

٤ — ظ ، ش : بلا هاء .

٥ — ص ، ظ ، ش : أمواء .

٦ — ع : إعلالان .

٧ — ظ ، ش : تحريك .

٨ — زيادة من ع .

٩ — انقلابها : ساقط من ظ ، وبدله فى ش : أنها .

١٠ ، ١٠ — ساقط من ظ ، ش .

١١ — ظ : ماء .

وكانت ساكنة فى هذا المثال كان بابه أن يُكسَّر فى القلّة على أفعال نحو : « زوْجٍ وأزْواجٍ ، وثوْبٍ وأثْوَابٍ » ، فمن هُنا لم أقضِ بتحرُّك العين من « ماء » لجمعه[1] على أفْعال ؛ [١٥٢ ب] بل حكمتُ بذلك لانقلابِ عينِه ، فجرى ذلك مجرى « باب وأبْواب ، ومال وأمْوال » و « شاءٌ ، وماءٌ » من الشّاذّ ؛ فلذلك قال أبوعثمان : إنّه لا[2] يجوز حَمْل « رَايٍ ، وغايٍ » عليه .

فأما قولهم : « الباءَةُ والباهَةُ » فى النكاح فقد يمكن أن يكونا أصلين ، وقد يجوز أن تكون الهاءُ بدلاً من الهمزة ؛ لأنّه من المباءة والبَوَاء ، وهو الرُّجوع والتّكافؤ ؛ لأنّ الإنسان كأنه يرجع إلى أبيه ، ويقوم مَقامه ؛ فيكون على هذا معتلّ العين واللام ؛ وإن كانت الهاء فيه أصلاً فهو من لفظ « بُوهة » والألف فيه مُنقلبة عن الواو ؛ و « البُوْهة » الأحمق العاجز ؛ فيكون من[3] هذا ؛ لأنّ النّكاح مؤَدّ إلى العجز والهَرَم والخَرَف ؛ ولأن[4] « البُوهة » لم يكمل ولم يتوفّر عقله ؛ فكأنه شيءٌ لم ينضج ؛ فهو كالموات على حاله الأُولى [وقت حصوله فى الرّحم][5] .

[الألف فى : « باء ، وتاء ، وثاء » ونحوها من حروف الهجاء لا أصل لها]

قال أبوعثمان : وأما قولهم : « باءٌ وتاءٌ » فإنما أصل هذا التّهجّى ، أن[6] يكون : « بَاء تَاء ثَاء » فيكون على حرفين ، ليس له أصل فى الثلاثة ، مثل : « لا » ، ثم سَمّوْا به الحرف فزادوا ألِفا أُخرى . ثم همزوا[7] ، وليس أنّ الألف « ياء ، أو واو » ثم أُعلّت ؛ فافهم ذا[8] ، [9]إن شاء الله[9] !

---

١ — ظ ، ش : بجمعه .
٢ — لا : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : على .
٤ — ظ ، ش : أو لأن .
٥ — الزيادة من ع .
٦ — ص ، ع : وأن .
٧ — ظ ، ش ، ع : همز .
٨ — ظ ، ش : ذلك .
٩ ، ٩ — ساقط من ظ ، ش .

وإنما كتبت لك هذا ، لئلا يطعن طاعن[1] بالحروف الشّاذّة[1] فترى أن ذلك كسرٌ للباب .

قال أبو الفتح : يقول : لاتتوهّم أنّ : « ياءً وتاءً » مثلُ « شاءٍ » ، لأنّا نعلم أنّ الألف فى « شاءٍ » [من][2] واوٍ لاعحالة والألفَ فى « ياءٍ ، وتاءٍ » لاأصل لها فى « ياء » ولا « واوٍ » ، وإنما هى بمنزلة ألف « لا ، ومَا » ، ولو كان لها أصلٌ فى « ياءٍ ، أو واوٍ » لظهرتا ؛ لأنّه كان ينبغى أن تكونا ساكنتين كدال « قدْ » ولام « هلْ » ، وكان يجب أن يقال : « بَيْ ، تَيْ » أو : « بَوْ ، تَوْ » كما قلنا فى أوّل الكتاب : إنه لو كان[3] ألف « مَا ، ولاَ » من واو ، أو ياء ، لوجب أن يُقال : « مَوْ ، لَوْ » كما قالوا « لَوْ ، أوْ » أو : « مَيْ ، لَيْ » كما قالوا : « كَيْ ، أيْ » ، فلما أخرجوا « بَا ، تَا ، ثَا » من التّهجّى ، وعطفوها[4] ؛ أشبهت الأسماء بالعطف ؛ لأنّ العطف نظيرُ التّثنية فدخلها الإعرابُ فلم يمكن أن تكون على حرفين — الآخرُ منهما حرفُ لين — لئلا يُذهبه التّنوين فوجب[5] أن يُزاد على الحرف مثله ؛ كما قال[6] .

[7]لَيْتَ شعرى[7] وأينَ مِنّى ليْتُ إنّ لَيْتاً وإنّ لَوًّا عناءُ

وكما قال الآخر [١٥٣ ا] — أنشدنيه أبو علىّ — :

أفَلا سَبيل لأنْ يُصَادِفَ رَوْغُنا لَوًّا ولَوٌّ كاسمها لاتوجَدُ

فكما زادوا على « لَوْ » واوا أُخرى حين جعل اسمًا ؛ لأنّه لاأصل له فى الثّلاثة ، فَتُرَدُّ اللام بعينها ، كذلك زادوا على « با ، تا ، ثا » ألفاً أُخرى ، فالتقى ساكنان فلم يجز حذف أحدهما[8] ؛ لئلا يعودوا إلى ما منه هربوا وهو القصر ، فحرّكوا[9] الثّانية فانقلبت همزة !

---

١ ، ١ — ظ ، ش ، ع : بالحرف
٢ — زيادة من ظ ، ش ، ع .
٣ — ظ ، ش : كانت .
٤ — ظ : وعطفوها .
٥ — ش : وجب .
٦ — ص ، ظ ، ش : قالوا .
٧ ، ٧ — ظ ، ش : إن ليتا .
٨ — ص ، ظ ، ش : إحداهما .
٩ — ظ ، ش : فحولوا .

قال أبو علىّ : إلا أنّك الآن بعد الهمز والمدّ تُدخلُ هذه الحروفَ فى أحكام الأسماء ، وتقضى لها بحكم ما انقلبت عينه — وإن كنّا نعلم أنها[1] غير منقلبة — ولكنه قد صار إلى لفظ المنقلبة عينُه .

[اشتقاقهم أفعالا من أسماء الحروف]

ويدل على صحّة ماذهب إليه : أن الألف فى : « قاف ، [2]كاف ، دال »[2] ونحوها لايعلم لها أصل فى الياء ولا فى الواو ، لأنها غير متصرّفة ؛ إلا أنهم لمّا أعربوها وعطفوها فقالوا [3] : « قاف ، وكاف ، ودال [4] » اشتقّوا منها أفعالاً كما يشتقّ من الأسماء الصّريحة فقالوا [5] : « قَوَّفْتُ قافاً ، وكَوَّفْتُ كافاً ، ودوّلت دالاً » ؛ وقالوا : « لوّيت لاءً حسنةً » فجعلوها من الواو ؛ لأنّ الإمالة لم تسمع فيها .

وقال بعضهم : « يَيَّيتُ ياء » فجعلها من الياء ؛ لأنهم قد سمعوا الإمالة فى « ياء » .

أفلا[6] ترى [7]أنهم أجروا[7] ذلك مُجْرَى : « بوّبت الحساب باباً بابا ، وموّلتُه مالاً » .

قال أبو علىّ [8] : ونظير ذلك قولهم فى رجل اسمه « ضَرَبٌ » مُعَرَّى من الضّمير « هذا ضَرَبٌ » كما [9] أعْرَبَ الماضى وأدخله[10] الجرّ والتّنوين ؛ لأنّه قد خرج إلى حُكم الأسماء بالتّسمية ؛ كذلك قضَى بأنّ الألف فى : « قافٍ ، وكافٍ » إذا جُعلا[11] اسمًا[12] منقلبةً ، أو فى حُكم المنقلبة ؛ لخروجهما[13] إلى مذهب الأسماء ؛ فكذلك نقضى بأنّ ألفَ « باءٍ ، وتاءٍ » فى حُكم المنقلبة [14] ممّا اجتمع فيه إعلالان .

---

١ — ظ ، ش : أنه .
٢ ، ٢ — ظ ، ش : « وكاف ودال » .
٣ — ظ ، ش : قالوا .
٤ — ودال : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ظ ، ش : وقالوا .
٦ — ظ : فلا . وع : ألا ترى .
٧ ، ٧ — ظ ، ش : أنهم قالوا أجروا . وفى هامش ش : « قد » ، بدل : « قالوا » .
٨ — أبوعلى : ساقط من ظ ، ش .
٩ — ظ ، ش ، ع : فكما .
١٠ — ظ ، ش : فأدخله .
١١ — ش : جعلتا .
١٢ — اسما : ساقط من ظ ، ش .
١٣ — ظ ، ش : لخروجها .
١٤ — ظ : المنقلب .

قال : والصواب أن تُقدّر الألف منقلبة عن واو ، ليكون من باب « طويت وشويتُ » .

[مثال « جحمرش » من الياء]

وقال أبو الحسن : لو بنيت من « الياء » مثل « جَحْمَرِش » لقلت : « يَيِيٍ » فجعل العين ياءً ؛ لأنّه سمع الإمالة فيها ، وهو وجهٌ ! ٥

وحجّةُ أبي عليّ ما ذكرتُ لك . وإنما جاء أبو عثمان بهذا[١] ؛ لأنّه قد علِم أنّه لا أصل له في « ياءٍ » ولا « واوٍ » وإن كان بعد ذلك في حكم المنقلب ؛ ولأنّه لا يجرى مجرى « شاءٍ » الذى أصل ألفه الواو لا محالة !

وقوله : « لئلا يطعن طاعن بالحرف الشّاذّ » يريد به [١٥٣ ب] « شاءً » ونحوه ، مما اعتلّت[٢] عينه ولامه ؛ لأنّ « ياء ، وتاء » ليس بشاذّ . ١٠

[تشبيه الألف في « العظايا » بهاء التأنيث في « عظاية »]

قال أبو عثمان : وأمّا قول الشّاعر :

ولا عَبَ بالعشيّ بَنِي بَنِيه[٣] كفعل الهرّ يلتمس العَظايَا

فأبعَده الإلَه ولا يُوَقّى ولا يُشْفَى من المرَض الشّفَايَا

[٤]ويُروى : ولا يُشْتَى[٤] . فإنّ الشّاعر شبّه ألف النّصب بهاء التأنيث حين قال : ١٥ « عَظايَةٌ ، وصَلايَةٌ » وما أشبهه . وهذا ممّا يحفظ أيضًا ؛ ولولا أنّه أخبرنا به من ثقة بروايته وضبطه لما أجزناه ، ولجعلناه همزًا !

قال أبو الفتح : وجه الشّبه بينهما أن الهاء ينفتح ما قبلها ، كما أنّ الألف كذلك[٥] ؛ [٦]وأنّ الهاء تجيء لمعنى كما أنّ الألف كذلك[٦] ؛ وأن الألف زائدة كالهاء . فمِن حيث قالوا : « النّهاية والعَظاية » كذلك قالوا : « العَظايا ، والشّفايا » . ٢٠ وهذا تشبيه بعيد ؛ وهو كالخطأ منهم !

---

١ — بهذا : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش : أعلت .
٣ — ع : أبيه .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .
٥ — كذلك : ساقط من ظ .
٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش .

قال أبو علىّ : والفرق بين الهاء والألف : لزوم الهاء ، وزوال الألف .

فإن قلت : ما تنكر أن يكون الشّاعر أراد « العَظاية » فأبدلَ الهاء ألفا للضرورة والتّقارب الذى بينهما : كما أبدل الآخر الهاء من الألف فى قوله :

قد وردت من أمْكِنَهْ مِن هَاهُنا ومِنْ هُنَهْ
إنْ لم أُرَوِّها فَمَهْ

يريد : من هنا ، و : فَا [١] ؛ فتكون[٢] الفتحة فى « العَظايا » فتحةَ الهاء مثلَها فى « طلحَة » . ولا يكون مثلها فى « رأيت زيدًا » ؟ ؟

قيل : هذا محال : وذلك أنّ أوّل هذا الشّعر[٣] :

إذا ما الشَّيْخ صَمَّ فلم يُكَلَّم وأوْدَى[٤] سمعُـه إلاّ نِدَايَا

وفيه : « الشّفايا » ، ولم نسمعهم قالوا : « نداية ، وشفاية » فنُجوّزَ أن تكون الألف بدلاً من هاء التأنيث ؛ فالألف إذًا للنّصب لامحالة .

وشىءٌ آخر يدلُّ على بُطلان قوله ، وهو : أنّ جميع ماجاء من هذا الضّرب إنما جاء فى موضع النّصب نحو قول الآخر :

أهْنِي التُّرابَ فَوْقَهُ إهْبَايا

ونحو قول الآخر :

عشِيَّةَ أقْبَلَتْ من كلّ أوْبٍ كنانةُ عاقِدِينَ لهُـم لِوَايا

وكذلك جميع ما جاء منه ؛ فهذا يقوّى أنّ الألف للنّصب بمنزلتها فى قولهم : « رأيت زيدًا » ؛ وهذا واضح جلىّ .

[٥]وقد يمكن أن يكون « العظايا » جمع « عظاية » مُكَسَّراً كـ « دجاجة ودجائج »[٥] ويؤكده ذكره لـ « بنيه » ؛ فهذا دليل الجمع ، فاعرفه إن شاء الله [١٥٤ ا] .

---

١ — وفا : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش ، ع : وتكون .
٣ — ظ ، ش ، ع : الشعر قوله .
٤ — ع : ولم يك .
٥ . ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

قال أبو عثمان :

هذا باب تقلب فيه الياء واوا[1]

ليُفْرَقَ بين الاسم والصفة

وذلك « فَعْلَى » إذا كانت اسما أبدلوا من الياء واوا[2] ، وذلك نحو : « الشَّرْوَى والتَّقْوَى والفَتْوَى والرَّعْوَى والعَدْوَى[3] » . والصفةُ تُتْرك على حالها نحو : « خَزْيَا ، وصَدْيَا ، وريَّا » .

قال أبو الفتح[4] : يريد أنهم يبدلون الواو من الياء إذا كانت لاماً ، ولم يذكر ذلك ؛ لأنَّه قد مثَّل بعدُ فعلم ما الغرض .

وقد استطرف أبو عثمان هذا الباب ، واعتمد فيه على أنَّه محكيٌّ عن العرب ، وليست[5] فيه حجَّةٌ قاطعةٌ . وأنا أذكر مافيه[6] من العلَّة[6] .

وذلك أن الياء أخفُّ من الواو ، وقد غلبت الواوَ فى أكثر المواضع حتى أبرّت عليها ؛ فأرادوا أن يعوِّضوا الواو من كثرة دخول[7] الياء عليها[8] فقلبوا[9] الياء واوا[9] ؛ وإنما خصُّوا به اللام دون الفاء والعين ؛ لأنها أقبَل للتغيير لتأخُّرها وضعفها .

فإن قيل : فهلاَّ كان هذا[10] القلب فى الصِّفة دون الاسم ؟

---

١ — ظ ، ش : والواو .

٢ — ظ ، ش : « الواو » ، وفى هامش ظ : « والواو . . نسخة » .

٣ — والعدوى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ — أمام قوله : أبى الفتح فى كعب ع ورأتها كلام لكاتب ينتقد فيه أبا الفتح منه وهو خلاصته : وقد ذكرت أن من عيوب هذا الشرح شيئين : أحدهما الإخلال بعقود الأبواب التى يجب أن يقدر عقد يحصرها بأقسامه وحدوده . والآخر : إخلاله بذكر أغراض صاحب الكتاب فى ترتيبه .

٥ — ظ ، ش ، ع : ليست .

٦ ، ٦ — ظ ، ش : « ومن الحجة والعلة » الواو فى العلة ساقطة من ظ .

٧ — ظ ، ش : دخولها .

٨ — عليها : ساقط من ظ ، ش .

٩ ، ٩ — ظ ، ش : الواو .

١٠ — هذا : ساقط من ظ ، ش .

قيل : لأنّ الواو أثقل من الياء ؛ فلمّا اعتزموا على قلب الأخفّ — إلى الأثقل لضربٍ من التّوسّع فى اللّغة — جعلوا ذلك فى الأخفّ ؛ لأنه أعدل من أن يجعلوا الأثقلَ فى الأثقل ، والأخفُّ هو الاسم ، والأثقل هو الصّفة لمقاربتها الفعل ، فتأمّل هذا فهو أقرب ما يُقال فى هذا !

وقيل : إنما جاءت الصّفة على الأصل نحو : « خَزْيا » كما قالوا فى جمع « صعبة : صعبات » ولم يحرّكوا كما حرّكوا « جَفَنات » ؛ لأنّ الصفة تُشبه الفعل ، والفعل لا يُكَسَّر ، فلم تحرك العين من « صَعْبات » ، فلذلك جرت « خَزْيا » على الأصل لأنها صفة ؛ كذا قال لى أبو علىّ ، وهو صوابٌ إن شاء الله ؛ .

و « الشَّرْوَى » من « شَرَيْتُ » ، و « التَّقْوَى » من « وَقَيْتُ » ؛

و « الفَتْوَى » من الياء تقول فيها : « الفُتْيا » بالياء . و « الرَّعْوَى من رَعَيْتُ » ، ولا تحمل « الفُتْيا » على « القُصْيا » لأنّا لا نعلم لها أصلا فى الواو . ومع هذا فإنّ فى « الفُتْيا » تَقْوِيَةً لنفس المُسْتَفْتِى . فهو من معنى الفتاء والفَتَى .

[لو كانت « ريا » اسما ، لكانت « روى »]

قال أبو عثمان : ولو كانت « رَيًّا » اسما ، لكانت : « رَوًى » لأنك كنتَ تُبدل اللام واوًا ، كما قلبتها فى « شَرْوَى » وتبقّى الواو التى هى عين « فَعْلَى » . فأما « فَعْلَى » من الواو فعلى الأصل لأنها إن كانت صفة تُركت على الأصل كما تُركت الياء ، وإن كانت اسما [١٥٤ ب] لم تُغيَّر ؛ لأنّ الواو تغلب على الياء فى هذا الباب ؛ وهى فيما هى فيه أثبت ، وذلك : « شَهْوَى . ودَعْوَى » ، فـ « شَهْوَى صفة . ودَعْوَى اسم ؛ وعَدْوَى كدَعْوَى » .

---

١ — هو : ساقط من ظ . وفى ش : فى .
٢ — ظ ، ش : فلم .
٣ — ش : فكذلك .
٤ ، ٤ — ظ ، ش : « وهو صواب إن شاء الله تعالى » ، كذا قال أبو على . وفى ع كالصلب بزيادة واو قبل « كذا » وسقوط « لى » .
٥ — ص : تقيت .
٦ — ظ ، ش : له .
٧ ، ٧ — ظ ، ش ، ع : على .

قال أبو الفتح : إنما ذكر « شَهْوَى وعَدْوَى[1] » ليُريك أنّ لام « فَعْلَى » إذا كانت واوًا لم تُغَيَّر ؛ بل تترك فى الصّفة بحالها كما تركت [الياء][2] فى « خزيا » وإذا كانوا قد قلبوا الياء واوًا فى « شَرْوَى » لأنها اسم ؛ فهم بأن يقروا الواو فيما هى فيه أصليّة — أعنى « دعوى » — أجْدَر ؛ فكأنّ « روّى » كان أصلها : « رَوْيا » . ثم قلبت اللام واوًا ، وأُدغمت فيها العين ، فصارت « رَوَّى » . ٥

ومثل ذلك من كلامهم : « العَوَّى » لهذا النجم ، قال لى أبو علىّ وقت القراءة : إنها[3] فى الأصل : « عَوَيا » لأنها كواكب مُلْتَوِية ؛ قال : واشتقاقها من : « عَوَيْتُ يده » : أى لويتها ؛ فقلبوا الياء واوًا ، وأدغموا فيها الواو الأُولى ، فصارت « عَوَّى » مثل « رَوَّى » والعلّة واحدة .

وقد مدّ بعضهم[4] « العَوَّى » فقال : « العَوّاء[4] » وذلك قليل . ١٠

فإن كانت « فعلاء » فقياسها عندى : « عَيَّاء » ، وكان أصلها : « عَوْياء » ، فاجتمعت الياء والواو ، وسبقت الأُولى بالسّكون ، فقُلبت الواو ياء ، وأُدغمت فى الياء بعدها ، كما قالوا : « شويت شيًّا ، وطويت طيًّا » ، وقد تقدّم القول فى هذا ؛[5] ونظيره قولهم : « امرأة لَيَّاءُ العنق » ، وأصله : « لَوْياءُ »[5] .

فإن قيل : فهلّا قلتَ : إنهم قلَبوا اللام واوًا ، وأدغموا فيها العين ، كما قالوا : « عَوّى » مقصورة ؟ ١٥

قيل : هذا إنما فعلوه فى « فَعْلَى » المقصورة لاغير[6] فنحن نتّبعه ، ولا نقيسه فى الممدودة . ولكن القول عندى فيه إن كان « فَعْلاء » : أن يكون مدّهُ من « فَعْلَى » المقصورة بعد أن وجب قلب لامها واوًا ؛ وكأنّه أقرّ اللام واوًا ليدلّ أنها ممدودة من[7] المقصورة ، فجعل ذلك أمارة لهذا المعنى . ٢٠

---

١ — ظ ، ش ، ع : ودعوى .
٢ — زيادة من ع .
٣ — ظ ، ش : وإنها .
٤ ، ٤ — كذا ظ ، ش . وفى ص : العواء . والجميع ساقط من ع .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — ع : غيره .
٧ — ظ ، ش : من فعل .

على أنه قد أخبرنى ابن مِقْسَم عن ثعلب أنّ بعضهم قال : « عَوَى الكلب عَوَّةً » ، وأصلها : « عَوْيَةً » ، وكان قياسه : « عَيَّة » مثل : « طَوَيْتُ طَيَّةً » ولكنه شاذٌّ فى بابه ؛ فيكون « العوّاء » — فيمن مدّ وجعله[1] « فَعَلاء » — مثالَه فى الشُّذوذ .

ومثلُه فى الشُّذوذ قولُهم [2]فى العَلَم[2] : « رجاء بن حَيْوَة » . وأصله : « حَيَّة » ، وإن اختلفت العينان .

وقالوا أيضا : « عَوَى الكلب عَوْيَةً » ، وهو شاذٌّ وإن كان[3] « العوّاء » فيمن مدّه[4] [١٥٥ ا] « فَعَّالاً » كأنه ذهب بالتذكير فيه إلى المنزل ، فلا نَظَرَ فيه ؛ لأنّ الواو المُشَدّدة تكون عينا مدّغمة ، وتكون الهمزة مُنقلبة عن الياء التى هى لام الفعل ، بمنزلة همزة « شوّاء » .

وأقول : إنّ الهمزة فى [5]« العَوّاء » فيمن جَعَلَه[5] « فَعْلاء » منقلبة[6] عن ألف التأنيث التى فى « عَوَى » المقصورة ؛ لأنها وقعت بعد ألف المدّ فانقلبت بعدها همزة كما تقول فى « حمراء وصفراء » : إن الهمزة فيها[6] مُنقلبة عن ألف التأنيث ؛ وهو مذهب سيبويه ، ولا أعرف لأحد من أصحابنا فيه خلافا[7] إلا أبا الحسن ؛ فإنّه كان يرى أنّ الهمزة هنا زائدة غير منقلبة[7] .

فإن قلت : فهلاّ جعلت الألف التى قبل الهمزة [8]فى « عوّاء » فيمن جعلها « فَعْلاء » هى الألف التى كانت فى « فَعْلَى » المقصورة ، وجعلت الهمزة التى[8] بعدها منقلبة عن ألف مزيدة بعد ألف التأنيث ؟

قيل : هذا محال ؛ لأنّ علامة التأنيث لاتكون حَشْوًا ، إنما تكون آخرًا . فافهم[9] ذلك إن شاء الله[9] !

---

١ — ظ ، ش : وجعلها .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : كانت .
٤ — ظ ، ش : مدّ .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش .
٦ — ش : فيهما .
٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .
٩ ، ٩ — ساقط من ش ؛ و « ذلك » ساقط من ظ .

[إذا كانت « فعلى » اسما من الواو ، أبدلت الياء مكان الواو]

قال أبو عثمان : وأمّا « فُعْلَى » فإذا كانت اسما أُبدلت الياء مكان الواو . وذلك : « العُليا والدُّنيا والقُصيا » ، وقالوا : « القُصْوى » ، فجاءوا بها على الأصل ، كما قالوا[1] : « حَيْوَة ، وضَيْوَن ، وبَناتُ أَلْبِبه ، ولَحَحْتْ عينُه » .

قال أبو الفتح : إنما ذكر «العُلْيا والدُّنْيا والقُصْيا» فى موضع الأسماء ؛ لأنها وإن كان[2] أصلها الصّفة ، فإنها الآن قد أُخرجت إلى مذاهب الأسماء . بتركهم إجراءها وصفا فى أكثر الأمر[3] ، واستعمالهم إيّاها استعمال الأسماء ؛ كما تقول فى « الأجْرع ، والأبْطح ، والأبْرق » : إنها الآن أسماء ؛ لأنهم قد استعملوها استعمال الأسماء . وإن كانت فى الأصل صفات ؛ ألا تراهم قالوا : « أبْرَقٌ وأبارِقُ ، وأجْرَعٌ وأجارِعُ » فصرفوا « أبْرَقاً وأجْرَعاً » وجمعوهما[3] على مثال : « أحمد وأحامد » وأبدلوا اللام فى « فُعْلَى » كما أبدلوها فى « فَعْلَى » لضرب من التّعادل وكانت الأسماء أحمل لهذا[4] من الصّفات لخفّة الأسماء .

ألا ترى أنهم قالوا : « شَرْبَةٌ وشَرَبات » فحرّكوا العين ؛ وقالوا : « صَعْبَةٌ وصَعْبات » فأسكنوها ، لأنّ الفعل لايحتمل التّغيير من هذا الوجه ؟

فأمّا « القُصْوى » فشاذّة[5] .

[إجراء « فعلى » من الياء اسما وصفة على الأصل]

[١٥٥ ب] قال أبو عثمان : وتجرى « فُعْلَى » من هذا[6] الباب من الياء على الأصل[7] اسما وصفة ، كما جرت « فَعْلَى » من الواو على الأصل اسما وصفة .

---

١ — ص ، هامش ظ : قالوا . وفى ظ ، ش : جاء .
٢ — ظ ، ش : كانت .
٣ — ظ : جمعوها .
٤ — ظ ، ش : لها .
٥ — أمام آخر قولة أبى الفتح ، فى كمب ع ورأسه كلام لاقيمة له فأهملناه .
٦ — ظ ، ش : ذا .
٧ — على الأصل : ساقط من ظ ، ش ، ع .

قال أبو الفتح : قوله : « من ذا الباب » يريد به [١] من باب ما لامه معتلّة يقول : فكما قلت فى الاسم : « عَدْوى » ، وفى الصّفة : « شَهْوَى » فأجريتهما [٢] على الأصل فى الاسم ، والصّفة من باب « فَعْلَى » [٣] كذلك تجرى « فُعْلَى » من الياء على الأصل اسما وصفة ؛ لأنّ « فُعْلَى » [٣] فى هذه الجهة نظيرة « فَعْلَى » فى تلك الجهة [٤] .

فإذا كانوا قد [٥] قلبوا الواو إلى الياء فى « الدُّنْيا ، والعُلْيا » ، فهم بأن يقرّوها فيما هى فيه أصل ، أجدر .

هذا مع أن القياس ألاّ يُقلَب الأخفّ إلى الأثقل ؛ فإذا جاء الشّىء على ماينبغى فلا مسألة فيه ، ولا اعتراض عليه !

[مجىء « فعلى » صفة على الأصل]

قال أبو عثمان : فإذا قلت : « فُعْلَى » من هذا صفة [٦] جرت على الأصل ، وإن جاء « القُصْوى » .

قال أبو الفتح : قوله : « وإن جاء القُصْوى » يقول : لاتُنكر أن تأتى « فُعْلَى » اسما أيضًا [٧] على الأصل ، [٨] فإنها شاذّة ، وأصلها أيضًا : الوصف [٩] ؛ فيجوز أن تكون خرجت على الأصل [٨] ، لأنها فى الأصل صفة ؛ فجعل ذلك تنبيها على أنها فى الأصل صفة .

---

١ — به : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ظ ، ش ، ع : وأجريتهما .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ — زادت ظ ، ش فى هذا الموضع بين « الجهة » و « فإذا كانوا » ما يأتى : « لأن فعلى من هذه الجهة : شهوى ، فأجريتها على الأصل اسما وصفة ؛ لأن فعلى فى هذه الجهة نظيرة فعلى فى تلك الجهة » غير أن ش رجعته ؛ لأن بعضه مكرر ، وهو مضطرب ولا معنى له ولا محل هنا .
٥ — قد : ساقط من ظ ، ش .
٦ — صفة : ساقط من ع .
٧ — أيضا : ساقط من ظ ، ش .
٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .
٩ — الوصف : ساقط من ع .

وجرت « فُعْلَى » من هذا على الأصل إذ [١] كانت صفة كما جرت « خَزْيا ، وصَدْيا » على الأصل .

فأما قولهم فى الاسم العَلَم : « حُزْوَى » فنظير : « مَكْوَزَةٍ ، ومَحْبَبٍ » لأنّ الأعلام كثيرًا ما تخرج على الأصل . وقاله ! : « خُذِ الحُلْوَى وأعْطِهِ المُرَّى » ، فيجوز أن يكون صفة أُقيمت مقام الموصوف ؛ لأنهم يريدون : الحَلاوة [٢] والمَرَارة ؛ فمعنى الفعل فيهما [٣] .

[« فعلى » من هذا على الأصل]

قال أبو عثمان : « وأمّا « فعِلَى » من هذا فهى على الأصل ما لم نعلم أنهم غيّروه ، وهذا الباب حكاية عن العرب وهو طريف فافهمه !

قال أبو الفتح : اعلم أنّ ما جاء من هذا على أصله فلا كلام فيه ؛ وإنما سبيلُ ما خرج عن أصله أن يُنظر إلى علّته : ماهى ؟ وقوله : « إنّ هذا الباب حكاية عن العرب [٤] ، وهو طريف » يدلّك على أنّه ليس [٥] له [٦] عنده علّة قويّة توجب التّغيير أكثر ممّا ذكرته لك !

---

١ — ظ ، ش : إذا .
٢ — ظ : الحرارة .
٣ — ص ، ظ : فيها .
٤ — عن العرب : ساقط من ظ .
٥ — ظ ، ش : ليست .
٦ — له : ساقط من ظ ، ش .

[١١٥٦] قال أبو عثمان :

هذا باب[1] تقلب الواو فيه إلى الياء [1]

إذا كانت « فَعَلْتُ »[2] على أربعة أحرف فصاعدا

[إعلال الماضى لإعلال المضارع]

وذلك قولك : « أغزيتُ ، وغازيت ، واستغزيتُ » قال سيبويه : سألت الخليل عن ذلك فقال : إنّما قُلبت ياء من قبل أنّك إذا قلت : « يُفْعِلُ » لم تثبت الواو للكسرة قبلها ، وذلك : « يُغْزِى ويُغازِى » . فلم يكن لتكون « فَعَلْتُ » على الأصل وقد خرجت « يَفْعَل » وجميع المضارعة إلى الياء .

[3]قال أبو الفتح[3] : كرهوا أن يقولوا : « أغزوت » فلا يقلبوا الواو إلى الياء ، وهم يقولون : « يُغزِى » فيقلبونها ياءً للكسرة[4] قبلها . فأرادوا المماثلة ، وأن يكون اللفظ واحدًا ، فأعلّوا الماضى لإعلال المضارع ، كما أعلّوا المضارع نحو : « يقولُ ، ويبيعُ » لإعلال الماضى ، وقد مضى ذكر هذا .

ومن هنا وجبت تثنية ما وقعت واوه رابعة فصاعدًا بالياء نحو : « مَغْزَيانِ ، ومَلْهَيانِ » لأنك لو بنيت فِعْلا فى أوّله الميم على وزن « مَفْعَل » لقلت : « مَغْزَيْتُ ، ومَلْهَيْتُ » فقلبت الواو كما قلت : « أغزيت » . فحمل الاسم فى هذا الموضع على الفعل ، كما حمل[5] المصدر على الفعل حتى أُعلّ فى نحو قولك : « قُمت قِياما ، وصُمت صِياما » .

---

١ ، ١ — هامش ص ، وصلب ظ : تلزم الواو فيه بدل الياء . وفى صلب ص : تقلب الواو فيه إلى الياء . وفى صلب ش : تلزم الياء فيه بدل الواو . وفى ع : ما يلزم الواو فيه بدل الياء .

٢ — فى هامش ص : يعنى بفعلت الماضى .

٣ ، ٣ — ظ ، ش ، ع : أبو الفتح يقول .

٤ — ظ ، ش ، ع : لكسرة ما .

٥ — ظ ، ش : يحملْ .

[إعلال « تغازينا وترجينا » فى الماضى لإعلالهما فى المضارع]

قال أبو عثمان: فقلت : مابالُ « تَغازَيْنا ، وتَرَجَّيْنا » وأنت إذا قلت « يفْعَلُ » منهما كان بمنزلة « يَفْعَلُ » من غزوتُ ؟ فقال : الألف هنا بدلٌ من الياء التى أبدلت من الواو [فى « نُرَجِّى »][1] وإنما أدخلت التاء على « غازَيْنا ورَجَّيْنا » .

قال أبو الفتح : يقول : قال سيبويه للخليل : فإذا كان الماضى إنما قُلب لأنّ الكسرة تقع قبل اللام فى المضارع[2] فتقلبها ياءً . فهلا قالوا : « تَغازَوْنا . وتَرَجَّوْنا » فصحّحوا الواو ؛ لأنّ اللام لاينكسر ما قبلها فى المضارع [3]إذا قلت : « نتغازَى . ونَتَرَجَّى » ؟ فهلاّ جرت[4] « تغازينا » مجرى « غزونا»[5] فى[6]صحة لامه[6] ؛ لأنه لاكسرة قبل اللام فى المضارع[3] ؟

فقوله : « الألف هنا بدل من الياء » يقول : الألف فى « نتغازى ، ونَتَرَجَّى » بدل من الياء التى فى « نُرَجِّى ونُغازِى . ورجَّيْنا وغازَيْنا » . وإنما التاء فى « تَغازَيْنا وترجَّينا » داخلة بعد أن لم تكن ؛ فلما كانت الكلمة قبل دخول التاء واجباً القلب فيها ، ثم دخلت التاء بعد ذلك بَقِىَ القلب بحاله ؛ لأنه [١٥٦ ب] فى المرتبة[7] قبل دخول التاء .

[إعلال المضارع لإعلال الماضى]

قال أبو عثمان : ومثل هذا[8] : « رَضِيتَ ترضَى . وشَقِيتَ تَشْقَى » ، ثم تقول : « هما يَرْضَيان ويَشْقَيان » لما كانت فى « فَعَلْتُ » علّة تقلب الواو كرهوا أن يجرى « يَفْعَل » على غير « فَعَل » فيختلفَ الباب .

---

١ — [فى نرجى] : ساقط من ظ ، ش ، ع . و : [فى « نرجى »] غير واضح فى ص ؛ لرداءة التصوير ، وقدرناه لأن المقام يقتضيه .
٢ — ظ ، ش : المضارعة .
٣ ، ٣ — بدله فى ع : وإنما هو يغزو .
٤ — ظ ، ش : جرى .
٥ — ظ ، ش : غزوت .
٦ ، ٦ — ظ ، ش : صحته .
٧ — ظ ، ش : الرتبة .
٨ — هذا : ساقط من ظ ، ش .

قال أبو الفتح : يقول : فهلا[1] قيل فى « يشقَيان : يشْقَوَان » لأنه لا كسرة قبل الواو ؟ فلأنه لما وجب قلب اللام فى « شَقِيتُ » لانكسار ما قبلها قلبوها أيضا فى المضارع — وإن كان لا كسرة قبلها — لئلا يختلف الباب ؛ فهذا نظير : « أغزيتَ تُغزِى » إلا أنّ « أغزيتَ تُغزِى » قُلِب ماضيه لمضارعه[2] ، و « شَقِىَ يَشْقَى » قُلِبَ مضارعُه[3] لماضيه .

فهذا[4] يدلُّك على تقارُب هذه الأمثلة وتناسبها . فإذا[5] كانوا قد أعلُّوا اسم الفاعل لاعتلال الفعل ؛ فإعلال الماضى للمضارع ، والمضارع للماضى ، أجدر .

[« شأوتما تشأيان » : شاذ]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : « شأوْتَ تَشْأَى » وهذا أشدُّ ؛ لأنّ « شَأَوْتُ » على أصله ، ولكنهم فتحوا « يفْعَلُ » للهمزة ؛ فإذا قلت : « يَشْأيانِ » جعلتها[6] ياء .

قال أبو الفتح : إنما صار هذا عنده[7] شاذًّا ؛ لأنه كان ينبغى أن يقال : « يَشْأوَانِ » فتصحّ[8] الواو ؛ لأنه لا كَسْرة قبلها فى المضارع ، ولم ينقلب فى الماضى ؛ فيجرى فى المضارع على ذلك كما فُعل فى « شَقِىَ يَشْقَى » ، فلذلك كان عنده[9] شاذًّا .

[« شأوتما تشأيان : كرضيتما ترضيان »]

قال أبو عثمان : فسألت أبا الحسن الأخفش عن ذلك فقال : جاءوا بـ « تَشْأَى » وكأن[10] الماضى منه على « فَعِلَ » فلمّا[11] ألحقوه علامةَ التثنية ، جعلوه ياءً .

---

١ — ظ ، ش : هلا .
٢ — ظ : لمضارعته .
٣ — ظ : مضارعته .
٤ — ظ ، ش : وهذا .
٥ — ظ ، ش : وإذا .
٦ — ظ : جعلتهما .
٧ ، ٩ — ظ ، ش : عندنا : فى الموضعين .
٨ — ظ : فصح . وفى ش : بتصحيح .
١٠ — ظ ، ش : فكأن .
١١ — ظ ، ش : فلذلك حين . وفى ع : ولذلك حين .

قال أبو الفتح : يقول أبو الحسن : لمّا قالوا : « تَشْأَى » فجاءُوا به على « يَفْعَلُ » أشْبَه ما ماضيه « فَعِل » نحو : « شَقِيَ يَشْقَى ، ورَضِيَ يَرْضَى » ، لأنّ حكم «يفعَل» أن يأتيَ من « فَعِل » فكما قالوا : « يَشْقَيان » كذلك[1] قالوا : « يَشْأَيان » .

وأخذ أبو الحسن هذا القول من سيبويه فى قوله[2] : إنهم كسروا أوّل « تِئْبى » فى المضارع ؛ [3]لأنه لما جاء على « يَفْعَل » أشبه ما ماضيه « فَعِل » فكُسِر أوّل المضارع[3] ؛ لأنه جرى مجرى « عَلِمْتَ تَعْلَم » ؛ ووقع أبو الحسن دون سيبويه ، وعدل عن الصواب ، وسنرى ذلك . وهكذا قال قُطْرُبٌ إنهم كسروا أوّل « تِذْهَب » [١٥٧ ا] ؛ لأنه لما جاء على « يَفْعَل » أشبه ما ماضيه « فَعِلَ » .

[أصل « تشأى : تشؤو »]

قال أبو عثمان : وهذا ليس [4]على القياس[4] ؛ لأنّ الألف بدلٌ من الواو ؛ وهو عندى غلط منهم . ألا تراهم حين قالوا : « يَطَأُ ويَسَعُ »[5][فتحوا للهمزة والعين وتركوا][5] الفاء محذوفة ؟ لأن الأصل عندهم كسْرُ الطّاء والسّين . والفتحُ عارضٌ فلم يجعلوه بمنزلة ما أصله الفتح نحو : « يَوْجَل ، ويَوْحَل » . وهذا أجدر حين قالوا « وَطِئَ ، ووسِع » ثم فتحوا « يفعَل » .

وأصل « فَعِل » أن يجىء « يَفْعَل » منه مفتوحَ العين ؛ ولكنهم بنوا هذا على « فَعِل يفعِل » ثم عرض الفتح فتركوه محذوفا ؛ فكذلك ينبغى أن يكونَ « تَشْأَى »

---

١ — ظ ، ش : فكذلك .
٢ — ظ : قولهم .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ ، ٤ — ص ، وهامش ظ : على القياس . وفى صلب ظ ، ش : بالقياس .
٥ ، ٥ — صلب ص : « ففتحوا للهمزة العين تركوا » ، وهامشها : « فتحوا الهمزة والعين وتركوا » . وظ ، ش : « فتحوا للهمزة العين وتركوا » ، وليس شىء منها بمستقيم ؛ والمستقيم ما أثبتناه عن ظ ، ش بزيادة واو من عندنا .

أصله « تَشْؤُوُ » ، ثم [١] عرض عارضٌ انفتحت الهمزة له [١] ؛ فأبْدِلَتِ الألفُ من الواو ؛ لأنه لم يعرض لها[٢] ما يُخْرِجُها عن أصلها ؛ وكلامُ العربِ على ما ذكرتُ لك فيما رواه لنا[٣] أبو زيد وأبو الحسن الأخفش .

قال أبو الفتح : قولُه : « لأنّ الألف بدلٌ من الواو » يقول[٤] : الألف فى « تَشْأَى » بدلٌ من الواو ؛ كأنه كان فى القياس[٥] « تَشْؤُوُ » بمنزلة « تَغْزُوُ » ثم انفتحت العين للهمزة فانقلبت الواو ألفا ؛ فصارت « تَشْأَى » . فليس ينبغى أن تجرى مجرى « يَشْقَى » لأنّ الألف فى « يَشْقَى » بدل من الياء التى انقلبت عن الواو فى « شَقِيت » .

يقول : فالقياسُ « يَشْأَوَانِ » . لأنهم قد قالوا : « يَسَعُ . ويَطَأُ » فحذفوا الفاء وتوهموها[٦] على « يَفْعِل » — وإن كان الماضى على « فَعِلَ » . وباب « فَعِلَ » أن يأتى على « يفْعَل » — فإذا كانوا قد توهموا ماليس بمطّرد فى بابه[٧] حتى حذفوا الفاء من « يَسَعُ ، ويَطَأُ » فأنْ يقولوا : « يَشْأَوَانِ » بالواو — لأن فى الماضى همزةً ؛ والهمزةُ إذا كانت فى الماضى عينا أو لاما — فكثيرًا ما يأتى المضارعُ مفتوحَ العين ، نحو : « سَأَلَ يَسْأَلُ ، وسَعَى يَسْعَى ، ومَحَا يَمْحَى » فلم يكن القياسُ أن يتوهموا الماضى على « فَعِلَ » ؛ إذ الفتحُ فى عين[٨] المضارع إذا كانت اللام أو العين حرفا حَلْقيا مُطّردٌ غير ضيّق . فمن هنا كان عنده غلطا منهم كما غلطوا فى همز[٩] « مصائب » ونحوه .

وليس كذلك قول سيبويه فى كسر أوّل « تِئْبى » لأنّ : « أبَى » ليست الهمزة فيه عينا ولا لاما ؛ وإنما هى فاءٌ . والفاء إذا كانت [١٥٧ ب] همزة لاتوجب

---

١ ، ١ — ش : عرضت الفتحة له للهمزة .
٢ — لها : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ — لنا : ساقط من ش ، ع .
٤ — ظ ، ش : يقول لأن .
٥ — كان فى القياس : ساقط من ع .
٦ — ظ ، ش ، ع : وتوهموا .
٧ — أمام « ما ليس بمطرد فى بابه » فى ع ما يأتى : « يعنى بما ليس مطرد فى بابه : فعل يفعل » .
٨ — ظ : غير .
٩ — ظ ، ش : همزة .

فتح عين المُضارع . فتوهّمهم لماضى « تَأْتَى » على « فَعِلَ » توهّمٌ صحيح .

وكذلك قول قُطْرب فى كسر أوّل « تِذْهَبُ » لتوهّمهم أنّ ما ضيَه على « فَعِلَ » ليس بمرضىّ ؛ لأنّه لاينكر أيضًا أن يأتى ما عينه هاء مفتوح العين فى المضارع والماضى[1] نحو : « ذَهَلَ يَذْهَلُ . وصَهَلَ يَصْهَلُ » .

فأبو الحسن . وقُطْرُب — جميعا — سَرَقا قوليهما من سيبويه ووقعا — دونه — لما ذكرت لك !

والقول فى كَسْرِ أوّل « تِذْهَبُ » عندى كالقول فى قلبهم : « يَشْأَيان » . وهو غلَطٌ منهم ؛ والعلّةُ فى قُبح « تِذْهَبُ » هى[2] العلّةُ فى قُبْح « يَشْأيان » !

[ضوضيت ونحوه : فعلت]

قال أبو عثمان : وأمّا : « ضَوْضَيْتُ ، وقَوْقَيْتُ » فهو من الأربعة . [3] وهذا فى الأربعة[3] نظيرُ « رددتُ » فى الثّلاثة ؛ جعلوا[4] اللامين فى الأربعة على لفظ الفاء والعين كما جعلوا لام « رددت » على لفظ عينها ؛ فهذا فى الأربعة نظير « رددت » فى الثلاثة . وهذا قول الخليل وجميع من يُوثَقُ بعلْمه وقياسه .

قال أبو الفتح : قد تقدّم القولُ فى أنّ « ضَوْضَيْتُ » ونحوه : « فَعْلَلْتُ » دون : « فَوْعَلْتُ . وفَعْلَيْتُ » وإنما انقلبت لامه ياء كما انقلبت لامُ « أغْزَيْتُ » .

[الألف فى « حاحيت » وأخواتها من الياء]

قال أبو عثمان : وكذلك « حاحَيْتُ ، وعاعَيْتُ ، وهاهَيْتُ » ، ولكنهم أبدلوا الألف ؛ لشبهها بالياء . وكان الخليل يقول[5] : الألف بدل من الياء ؛ لأنها لو كانت من الواو جاءت على أصلها . كما جاءت[6] : « ضَوْضَيْتُ . وقَوْقَيْتُ » ألا ترَى أنّ أحدًا لايقول : « قاقَيْتُ » ولا « ضاضَيْتُ » . فلما[7] جاءت

---

١ — والماضى : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ظ ، ش : هو .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ — ظ ، ش ، ع : جعلوا مكان .
٥ — ظ ، ش : يقول إن — أمام «وكان الخليل يقول» فى هامش ع كلام طويل لا هو من كلام ابن جنى ، ولا من كلام أبى عثمان ، وإنما هو نقد لأبى الفتح أهملناه لطوله وعدم الحاجة إليه .
٦ — ظ ، ش : جاء .
٧ — ظ ، ش : فإذا .

« حاحَيْتُ » وأخواتها على غير أصلها جعلها بدلا من الياء ؛ لأنّه لم يسمع شيء من الياء [1]في هذا الباب[1] جاء على أصله .

والقول عندى على خلاف ذلك؛ لأنّ « ضَوْضَيْتُ ، وَقَوْقَيْتُ » على أصلهما ، وعلى ماينبغى أن يكونا عليه ، وهذا ليس على أصله — أعنى « حاحَيْتُ » وأخواتها — ألا ترى أنّ الذى يجىء على أصله يُقاس عليه ما لم يجىء على أصله ؟

وقول الخليل مذهبٌ [2] ، لأنّ الشيء ، ربما جاء مخالفا ، للفرق .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ « حاحَيْتُ ، وعاعَيْتُ ، وَهاهَيْتُ » أصلها : « حَيْحَيْتُ ، وعَيْعَيْتُ ، وهَيْهَيْتُ » [١٥٨ ا] ، وهى من مُضاعف الياء . ونظيره[3] : « قَوْقَيْتُ ، وضَوْضَيْتُ » من مُضاعَف الواو ؛ وإنما قلبوا الياء ألفاً لشبهها بها كما قال أبو عثمان ؛ ولأنهم أيضا كرهوا تكرُّر الياءين [4] وليس بينهما إلا حرف واحد ، فقلبوا الياء ألفا ، ولم يقولوا فى « قَوْقَيْتُ : قاقَيْتُ » ، لأنّ الواو التى هى لامٌ قد انقلبت ياء ، كما انقلبت فى « أغْزَيْتُ » فلم تتكرّر الواوان كما تكرّرت الياءان .

ولم يجىء من هذا القبيل فيما ذكروا إلا هذه الثلاثة الأحرف . ووزنها : « فَعْلَلْتُ » بمنزلة « قَلْقَلْت وصَلْصَلْت » ، ولا يجوز أن يكون : « فاعَلْت » لما سيذكره أبو عثمان .

وكأنّ أبا عثمان لمّا رآهم قد قالوا : « قَوْقَيْتُ وضَوْضَيْتُ » على أصلهما ، ولم يَجِئ « حاحَيْتُ » وبابه على أصله حمل مالم يجىء على أصله على ما جاء على أصله ؛

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — مذهب : ساقط من ظ .
٣ — ظ ، ش ، ع : نظيرة .
٤ — ص ، ظ ، ش : الياء .

فكأنه يقول : الألف فى « حاحَيْتُ » ونحوه بدل من الواو استدلالا « بقَوْقَيْتُ » وبابه .

وقولُ الخليل فى هذا أقْيَسُ ؛ لأنّ الياء أقرب إلى الألف من الواو . وقد أُبدلت منها فى نحو : « طائىٌّ[1] . وحارِىٌّ » . يريدون : « طَيْئِىٌّ . وحَيْرِىٌّ » .

وقالوا[2] : « آية » . فأبدلوا الألف من الياء الساكنة فى غير[3] قول الخليل . ٥ وليس هنا ما يوجبُ القلب لولا القربُ ؛ ولأنه لم نسمع شيئا من ذوات الياء جاء على أصله ؛ ولأنهم كرهوا تكرُّر الياءين ؛ فجعلَها[4] من ذوات الياء لذلك .

وأيضًا فإنّا لم نر مثالا من أمثلة الفعل استُعْمِلَت فيه الواو دون الياء فنَحْمِلَ هذا عليه ؛ إلاّ باب « فَعُلَ » نحو : « سَرُوَ » وليس منه[5] .

وقولُه « وقولُ الخليل مذهبٌ ؛ لأنّ الشىء رُبَما جاء مخالفا للفرق » . ١٠ رجوعٌ[6] إلى تقوية قول الخليل . يقول : فجاءت ذوات الواو مخالفة لذوات الياء فى هذا الموضع ؛ فلم ينطق بذوات الياء على الأصل للفرق بين الياء والواو .

وقوله « رُبَما » لأنه ليس بلازم . فافهم[7] ذلك !

[حاحيت وأخواتها : فعلت]

قال أبو عثمان : فإنْ قال قائل : لعلّ « حاحَيْتُ » وأخواتها : « فاعَلْتُ » ١٥ مثل « غازَيْتُ » ؟

فإنّ الدليل على خلاف ذلك : المصدرُ ؛ ألا تراهم يقولون : « الحِيْحاءُ . والعِيْعاءُ » فيجىءُ بمنزلة : « الزِّلْزال والقِلْقال[8] » .

---

١ — ظ : طاوى .
٢ — ظ : قالوا . وفى غ : وقد قالوا .
٣ — غير : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ — ظ ، ش : فجعلوها .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — ظ ، ش : رجع .
٧ — ظ ، ش : فاضمر .
٨ — ص ، ع : والسرهاف . وفى ظ : « والسربطاق » مع تشكك الناسخ .

قال أبو الفتح : يقولُ : فمجيئُهم بالمصدر [١٥٨ ب] على « فِعْلالٍ » يدل على أنّ الفعلَ : « فَعْلَل » كما أنّ « القِلْقالَ والزِّلْزالَ » كذلك . والياءُ في «حِيحاءٍ ، وعِيعاءٍ » عينُ الفعل . وهي الألفُ التي كانت في «حاحَيْتُ ، وعاعَيْتُ» والهمزة فيهما[1] انقلبت عن الياء التي هي اللام الأخيرةُ .

[فيعال ليس مصدرا ، قياسيا لفاعلت]

قال أبو عثمان : فانْ قال قائل : فإنّ[2] مصدر « فاعلتُ » أصله : « الفِيْعال » وقد جاء : « قاتَلته قِيتالا » ؟

فإنّ هذا ليس بالقياس !

قال أبو الفتح : [3] معنى هذه الزّيادة أن يقال : ما تنكر أن يكون « حاحَيْتُ وعاعَيْتُ : فاعَلْتُ » وتكون « الحِيحاء والعِيعاء : فِيعالا » بمنزلة « قاتلته قِيتالا »؟

فجوابه : أنّ « فِيعالا » ليس بكثيرٍ مصدرا « لفاعلتُ » — وإن كان الأصل — لأنّ هنا أُصولا كثيرة مختزلة غير مستعملة إلا عند الشُّذوذ . وهذا المصدر مثلها في الشُّذوذ : فينبغي ألا يُحمل « الحِيحاءُ والعِيعاءُ » عليه لقلّته !

وقولُ أبي عثمان جوابا عن هذه الزّيادة : « فإنّ هذا ليس بالقياس »[3] ، إنما[4] أشار بهذا إلى ما سامه[5] المُلزِم : من جعل « الحِيحاء والعِيعاء : فِيعالا » فيقول : هذا المذهب منك ليس بالقياس . وإنما لم يكن عنده بقياس لقلّة « فِيعال » في مصادر « فاعَلْت » !

---

١ — ظ ، ش : فيهما هي المنقلبة عن الواو .
٢ — فإن : ساقط من ظ ، ش .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ — ظ ، ش : وإنما .
٥ — ظ ، ش : شابه .

وليس يريد بقوله : « فإنّ هذا ليس بالقياس » [1]أنّ مَصدر « فاعَلْت » ليس في القياس [1] أنْ يجيء على « فِيعال » ؛ [2]لأنّ هذا هو الأصل والقياس — وإن كان أصلا مرفوضًا — وإنما كان هو القياس[2] ؛ لأنّ « فاعَلْتُ » في العِدّة والحركة والسُّكون ، مثل «أفعلتُ»[3] . فمن حيث قلت : « أكْرَمْت إكراما » كان القياس أن تقول : « قاتلت قِيتالا » ، ليكون على وزن « أكرمت إكراما » ، ولكنهم استخفُّوا طرح[4] الياء . واكتفوا [5] بالكسرة منها ، فيقول أبو عثمان : سَوْمُك إيّاىَ أنْ أحمل « الحِيحاء والعِيعاء » على ما هو غير مُطَّرد في بابه[6] ليس بقياس منك ؛ فافهمه[7] إن شاء الله !

[الدليل على أن « حاحيت » وأخواته من الرباعي]

قال أبو عثمان : فإن[8] قال : فإنّ[8] هذا ألزمَ[9] الياء[10] كراهيةَ[11] اجتماع الحرفين من جنس واحد ؟

فإنّ الدليل على أنه ليس كما قال ، وأنّه من بنات الأربعة قولُهم في المصدر[12] : « الحاحاةُ ، والعاعاةُ [١٥٩ ا] والهَاهاةُ » بمنزلة : « الدَّحْرَجَة ، والقَلْقَلَة ، والزَّلْزَلَة » ، وهذا لا ينكسر في مصادر بنات الأربعة .

ومع هذا أنّه لو كان كما قال قد جعل الفاء والعين من موضع واحد ، وهذا ليس مما يكْثُرُ . ولا يُتَّخذُ أصلا إنما جاء في أحْرُف ثلاثة أو أربعة ، والكلام كله على خلافه ، فلا تجعلْ ذلك أصلا .

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ش .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ : فعلت .
٤ — ظ ، ش : بطرح .
٥ — ظ ، ش : فاكتفوا .
٦ — في بابه : ساقط من ظ ، ش .
٧ — ظ ، ش ، ع : فافهم .
٨ ، ٨ — ظ ، ش ، ع : قيل إن .
٩ — ظ ، ش : لزم . وهامش ظ : يلزم .
١٠ — ص ، ش : البناء ، وهو تحريف .
١١ — ص ، وما بين سطور ظ : كراهية . وظ ، ش : كراهة .
١٢ — ص ، وما بين سطور ظ : المصدر . وظ ، ش : المصادر .

قال أبو الفتح : يقول : فان قال قائل : ما تنكر أن يكون « الحيحاء والعيعاء : فيعالا » . ولكنهم كرهوا أن يحذفوا الياء على حدّ [١] حذفهم إياها فى : « القتال والسَّباب » لأنّه كان يلزمهم أن يقولوا : « ححاء وععاء » فيلزمهم اجتماع حرفين من جنس واحد فى أوّل الكلمة ؟ إلا أنه ترك الانفصال من هذه الزّيادة ، وعدل إلى الاستدلال على أنّ « حاحيت » وأخواتها « فَعْلَلْت » بقولهم فى المصدر : « الحاحاة والعاعاة ، والهاهاة » . وعلّق الزّيادة فلم يُجب عنها ، وهذا يسمّيه أهل النّظر انقطاعا لأنّه خروج عن دلالة إلى أُخرى ..

ولو ابتدأ فى الدّلالة على أنّ « حاحَيْت » وأخواتها : « فَعْلَلت » دون « فاعَلْت » بقولهم فى المصدر [٢] : « الحاحاة [والعاعاة] [٣] والهاهاة » ، وأنّ « الفَعْلَلَة » لاتكونُ مصدر غير « فعلت » لَمَا احتاج إلى هذا التّطويل !

وكذلك لو قدّم ما أخّره من الاستدلال على أنّ « حاحَيت [٤] : فَعْلَلت » بقوله : إنك لو جعلته « فاعلت » لزمك أن تكون الفاء والعين من موضع واحد ؛ وهذا قليل لايُقاس عليه ، لكان أيضا كافيا !

وكان سبيله — لما أورد على نفسه الزيادة التى هى قوله : « إنّ هذا أُلزم الياء كراهية [٥] اجتماع الحرفين من جنس واحد » — أن ينفصل فيقول لمُورد الزّيادة : يلزمك من هذا أن تجعل الفاء والعين فى « الححاء [والععاء] [٦] » الذى كرهته حتى ألزمته الياء من جنس واحد .

على أنه قد أورد فى آخر كلامه هذا المعنى ، ولكنه [٧] جاء به بعد أن عدل عن

---

١ — حد : ساقط من ظ ، ش .
٢ — فى المصدر : ساقط من ظ ، ش .
٣ — الزيادة من ع .
٤ — ظ ، ش : حاحيت وأخواتها .
٥ — ظ ، ش : كراهة .
٦ — زيادة من ظ ، ش ، ع .
٧ — ص وهامش ظ : ولكنه . وظ ، ش : ولكن .

دلالة — ابتدأها — إلى أُخرى . وكما أنّ [1]العلم طريقا[1] ينبغى أن يُسْلَكَ كذلك للجدل أدَبٌ يجب أن يُسْتَعمَل .

وأقولُ أنا : إنّ العين فى « الحاحاة والعاعاة والهاهاة » إنما انقلبت بعد أن كانت فى التّقدير : « حَيْحاة وهَيْهاة وعَيْعاة » ؛ لأنها قد انقلبت [١٥٩ ب] فى « حاحَيْت وعاعَيْت وهاهَيْت » ، كما اعتلّ « القيامُ » لاعتلال « قام » ، فالمصدر فى هذا محمولٌ على الفعل .

ألا ترى أنهم لو قالوا : « حَيْحاةٌ وعَيْعاةٌ [2] وهَيْهاةٌ » لَمَا لزم اجتماع ياءين كما يلزمهم فى الفعل لو قالوا : « حَيْحَيْت وعَيْعَيْت وهَيْهَيْت » ؟

وكذلك أيضا لو قالوا : « حَيْحَى زيد وعَيْعَى » لَمَا اجتمع ياءان ؛ ولكنهم أجْرَوا الباب كلَّه على « عاعَيْت وحاحَيْت » فأصلُ التّغيير فى هذا إنما جاء من قِبَل الفعل ؛ فتأمَّلْه !

[« دهديت ، ودهدهت »]

قال أبو عثمان : وقالوا : « دَهْدَيْتُ » ، فزعم الخليل أنّ أصلها : « دَهْدَهْت » . ولكنهم أبدلوا منها الياء كما أبدلوها من الياء فى قولهم : « هذه » . والدليل على ذلك قولُهم : « دُهْدُوهَة الجُعَل » كما قالوا : « دُحْرُوجَة الجُعَل » وقال بعضهم : « دَهْدَهْتُ » ؛ فجاء بها على الأصل .

قال أبو الفتح : قولُ بعضهم : « دَهْدَهْتُ » يدُلُّ على صحة ماذهب إليه الخليلُ ؛ وأصلُ « هذه : هذى » فأبدلوا الهاء من الياء ؛ وكذلك أبدلوا الياء من الهاء فى : « دَهْدَيْتُ » .

واستدلاله[3] بـ « دُهْدُوهة الجُعَل » وجْهُهُ : أنّ « الدُّهْدُوهة » هى

---

١ ، ١ — ظ ، ش : العلم طريق .

٢ — وعيعاة : ساقط من ظ ، ش .

٣ — ظ ، ش : فاستدلاله .

« الدُحْرُوجَة » و « دَهْدَيْتُ » بمعنى « دَحْرَجْتُ » فينبغى أن يكون أصله : « دَهْدَهْتُ » :

على أنه قد جاء « دَهْدَهْتُ » كما جاء « دَهْدَيْتُ » قال أبو النَّجم[1] :

كأنّ صَوْتَ جَرْعِها المُسْتَعْجَل جَنْدَلَةٌ دَهْدَيْتُها فِى[2] جَنْدَلِ

يريد : صَوْتَ جَنْدَلَة ؛ فحذف المضاف .

وأيضًا فإنّك إذا جعلت « دهْدَيْتُ : فَعْلَيْتُ » جعلته من باب : « سَلِسَ ، قَلِقَ » ؛ وإذا جعلت أصله « دَهْدَهْتُ » كان من باب « قَلْقَلْتُ » . وهو أوسع من باب « [سلِس][3] وقَلِقَ » .

[اختلاف العرب فى « غوغاء »]

قال أبو عثمان : وأما « غَوْغاءُ » فقد اختلف فيها العرب . فذكّر بعضُهم وصَرَف . وجعله مكرّراً كـ « القَمْقام » ونحوه[4] . وأنّث بعضهم ولم يصرف ، وجعلها كـ « عَوْراء » .

قال أبو الفتح : الوجه أن يكون مذكّرًا كـ « القَمْقام . [5] والخَضْخاض ، والجَرْجار[5] » ، ويدلُّ على ذلك قول بعضهم : « غوغاءة »[6] . فلو كانت الهمزة للتأنيث بمنزلة همزة « عوراء » لمّا جاز أن تدخل عليها هاء التأنيث . فهذا وجه .

وشىء آخر يدلّ على ذلك : وهو أنّك إذا جعلتها « فعلالاً[7] » حملتها[8] على باب

---

١ — ظ ، ش : الشاعر .

٢ — ص ، وما بين سطور ظ : فى . وظ : ش : من .

٣ — زيادة من ع .

٤ — ونحوه : ساقط من ظ ، ش .

٥ ، ٥ — سقط « الخضخاض » من هامش ظ ، وهو مذكور فى صلبها . وذكر « الجرجار » فى هامشها وهو مذكور فى صلبها ؛ فهو مكرر .

٦ — ظ : غوغاة .

٧ — ظ ، ش : فعلاء .

٨ — حملتها : ساقط من ظ ، ش .

« قَلْقَلْتُ وَزَلْزَلْتُ »[١] . [٢]من المكرّر الرباعى . [١٦٠ ا] . وإذا جعلها « فَعْلاء » حملها على باب « سَلِسَ وقَلِقَ[٢] » مما فاؤه ولامه من موضع واحد . وهذا أقلُّ من باب « قَلْقَلْتُ وَزَلْزَلْتُ » فحملها على الأكثر أَوْلى :

ومع هذا . إن حروف الحَلق قد قلّ فيها التَّضعيف حيث يكثر[٣] التَّضعيف :

ألا ترى إلى قلّة باب « ضَغِيغَةٍ وبَعاعٍ وبُحَّةٍ ومَهَهٍ » ؟

فإذا قلّ التَّضعيف فى باب « رددت » وهو أكثر من باب « سَلِس » وَجب أن يكون فى باب « سَلِس » أقلّ وأعزّ ، فيجب من[٥] هذا ألا[٦] يجعل الغينين فى « غوغاء » بمنزلة سِيَنْ « سَلِسَ » وقافْ « قَلِقَ » ، بل[٧] الوجه أن يُجعَلا بمنزلة زَايَىْ « زَلْزَلْتُ » وقافْ « قَلْقَلْتُ » فإذا حملت « غَوغاء » على « فَعْلالٍ » كان أحسن ، وتجعله من باب « غَبْغَبٍ وَغَرْغَرَةٍ وغَزْغَزَةٍ وغَضْغَضَةٍ ، وغَطْغَطَةٍ وتَغَلْغَلَ وغَمْغَمَةٍ » .

وهذا كله الغينان فيه بمنزلة زَايَىْ « زَلْزَلْتُ » وجاز هذا فى المضعّف ؛ لأنّه يجوز فيه ما لايجوز فى غيره[٨] من التَّأليف .

ألا ترى أنّ فيه نحو : « حأْحأْتُ بالتَّيْس وهأْهأْتُه » ؟ فلولا أن التضعيف من هذا القبيل يجوز فيه ما لايجوز فى غيره[٨] لما تسمَّحوا بجمع[٩] حروف الحلق هكذا ، فتبين هذا ، فإنه لطيف !

ومن ذهب إلى أنّ « غَوْغاء : فَعْلاء » على ضعفه جَعَلَها بمنزلة : « الدَّهْماء » وهما حشو النَّاس وخُشارُهم .

---

١ ، ١ — ظ ، ش : سلس وقلق .
٢ : ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : يذكر .
٤ — ص ، ظ ، ش : نبغى .
٥ — فيجب من : ساقط من ظ ، ش .
٦ — ظ ، ش : إلا أن .
٧ — بل : ساقط من ظ ، ش .
٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .
٩ — ظ ، ش : بجميع .

[« الصيصية والوداة ، والشوشاة » من مضاعف الرباعى] [1]

قال أبو عثمان : وكذلك : « الصيصية والدَّوْدَاةُ والشَّوْشاةُ » ، ضاعفوا هذا كما ضاعفوا : « الحيا [1] وجييتُ ، والغَصَص وقد غَصِصْتُ » كما تُجعَل القُوَّة [2] بمنزلة « الغُصَّة » . فهؤلاء فى الأربعة مثلُ هؤلاء فى الثَّلاثة .

قال أبو الفتح : إنْ قال قائل : لِمَ ذهب إلى أنّ « الصَّيصِيَة » من الياء ؟ بل ما تنكر أن تكون فى الأصل : « صُوصِوة » ، فانقلبت [3] الواو ياء [3] ؛ لانكسار ما قبلها [4] ؟

قيل : الذى [5] يدلّ على صحّة ماذهب إليه من أنّ « صِيصِيَة » من الياء قولُ الله تعالى : « وأنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أهْلِ الكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ » [6] ، ولو كانت من الواو لقال [7] : « صَوَاصِيهم » ، لزوال كسرة الصّاد ، كما ترجع الواو فى جمع ميزان إذا قلت : « موازين » ، وقال [8] سحيم :

فأصْبَحَتِ الثيرانُ غَرْقَى وأصْبَحَتْ نِساءُ تَمِيمٍ يَلْتَقِطْنَ الصَّياصِيا

فأما قول [١٦٠ ب] الرَّاجز [9] :

خالى عُوَيف وأبو عَلِجّ المُطعِمان اللَّحمَ بالعَشَجّ
وبالغَداة فِلَقَ البَرْنِجّ يُقْلَعُ بالوَدّ وبالصَّيصَجّ

فمعناه : بالصَّيصِيَة ، والذى عندى فيه : أنّه لما اضْطُرّ [قَلَبَ] [10] إلى جيمٍ مشدّدة عُدل به [11] إلى لفظ النَّسب وإن لم يكن منسوبا فى المعنى ، كما تقول : « أحْمَرُ وأحْمَرِىّ ، وأشْقَرُ وأشقرِىّ ، وحَدّاءُ قُراقِرٌ وقُراقِرِىّ » وأنشدنا أبو علىّ :

---

١ — ظ ، ش : الحية .
٢ — (فى نسخة : « كما جعلوا : لغوة ») كذا من هامش الأصل .
٣ ، ٣ — ظ ، ش : الواوان . ع : الوان ياء .
٤ — ظ ، ش ، ع : قبلهما .
٥ — الذى : ساقط من ظ ، ش .
٦ — من الآية ٢٦ من سورة الأحزاب ٣٣ .
٧ — ظ ، ش : لقالوا .
٨ — ظ ، ش : قال .
٩ — ظ ، ش : الآخر .
١٠ — زيادة من ظ ، ش .
١١ — عدل به : ساقط من ظ ، ش .

كأنّ حَدَّاءَ قُرَاقِرِيًّا

فلم تُحْدِثْ ياء الإضافة هنا معنًى زائدًا لم يكن فى « قُرَاقِرٍ » .

وكذلك قولُ العجّاج أنشدناه أيضًا :

والدَّهْرُ بالإنسانِ دَوَّارِيّ

وإنما[1] معناه : « دوّارٌ » فألحقَه ياءى الإضافة .

وأنشدنا [أبو علىّ][2] أيضًا :

فظَلَّ لِيَسْوَةِ النُّعْمانِ مِنَّا[3] على سَفَوان يَوْمٌ أَرْوَنانِي

يريد : أَرْوَنانِيّ ؛ ومعناه : أَرَوْنانٌ يا فتى ؛ وهو الشديد .

قال أبو على : وهذا كثير فى كلامهم !

فاذا كان الأمرُ كذلك . جاز أن يُراد بـ « الصَّيصجّ » لفظ النَّسب كما تقدّم . فلمّا اعتزمتَ على ذلك حذفتَ تاء التأنيث ؛ لأنها لاتجتمع مع ياءى الإضافة ، فلمّا حُذفت الهاءُ بقيت الكلمة فى التّقدير : « صيصِيٍ[4] » بمنزلة « قاضٍ » ، فلما ألحقتَها ياءى الإضافة ، حذفتَ الياء لياءى الإضافة ؛ كما تقول فى الإضافة إلى « قاضٍ : قاضىٌّ » فصارت فى التّقدير : « صيصِيّ »[5] ، ثم إنها أُبدلت من الياء المشددة الجيمُ كما فعلتَ فى القوافى التى قبلها ؛ فصارت « صيصِجّ » كما ترى !

فهذا الذى عندى فى هذا ، وما علمتُ أحدًا من أصحابنا عرَض لتفسيره إلا أن يكون أبا علىّ فيما أظن !

[ألف « فيفاء » زائدة]

قال أبو عثمان : وأمّا « الفَيْفاء »[6] فالألف زائدةٌ ؛ لأنهم يقولون : « الفَيْفُ » فيحذفون الألف .

---

١ — ظ ، ش : فإنما . وع : فإن .
٢ — أبو على زيادة من ع .
٣ — ظ ، ش : يوما . وع : فينا .
٤ — ظ ، ش : صيص .
٥ — ش : صيصيا . وع : صيص .
٦ — فى هامش ص : (فى نسخة : وأما « القيفاة » بالهاء) .

قال أبو الفتح[١] : هذه دلالةٌ قاطعةٌ ؛ قال كُثَيِّر :

أُناديكِ ما حَجَّ الحجيجُ وكبَّرت بفَيْفا غزالٍ رُفْقَةٌ وأهَلَّتِ

وقال ذو الرُّمَّة — فحذف الألف — :

والرَّكبُ تعلو بهم صُهْبٌ يمانيةٌ فَيْفاً عليه[٢] لذَيْلِ الرِّيح نِمْنِيمُ[٣]

[والفَيْفُ . والفَيْفاء : الأرض القفر][٤] .

[« القيقاء والزيزاء : فعلاء » بمنزلة « العلباء »]

قال أبو عثمان : وأمَّا « القِيقاء[٥] والزِّيزاء » فبمنزلة[٦] « العِلْباء » ؛ لأنه ليس في الكلام « فِعْلالٌ » [٧]ممَّا لامُه من موضع عينه[٧] إلا مصدرًا .

قال أبو الفتح : اعلم أن « القِيقاء[٨] والزِّيزاء » لايخلوان[٩] من أن يكونا « فِعلاءً » مثلَ « عِلْباءٍ » [١٦١ ا] ، أو « فِيعالاً » مثلَ « قِيتالٍ » ، أو « فِعْلالاً » مثل « قِرْطاسٍ »[١٠] . فلا يجوز أن يكون « فِيعالاً » لئلا يجعل الفاء والعين من موضع واحد ؛ ولأنه ليس مصدرًا أيضًا فتحملَه على « قِيتال » .

فإن قلتَ : فأجْعَلُهُ مِثْلَ « ديباجٍ وديوانٍ » ؟

قيل : هذا خطأ ، لأن أصْلَ « ديباجٍ وديوانٍ : دِبَّاجٌ ودِوَّانٌ » وقد تقدمت الدلالةُ على ذلك .

ولو قدّرت أن أصل هذا : « فِفَّاء ، وزِزَّاء » لَلَزِمَك أيضًا أن تجعل الفاء والعين من موضع واحد ، مع أنَّه لادلالة تدُلُّ عليه .

ويمتنع أيضًا أن يكون «فِعْلالاً» ؛ لأنَّك[١١] لاتجد « فِعْلالاً »[١٢] مضاعف

---

١ — « قال أبو الفتح » : ساقط من صلب ص ومستدرك في كعبها ولم يظهر في التصوير .

٢ — ع : عليها .

٣ — في هامش ع على « نمنيم » : (هو مثل الوشي) .

٤ — الزيادة من ع ، ومن هامش ص ، غير أن « الفيفاء » في هامش ص بالتاء بدل الهمزة .

٥ ، ٨ — « القيقاء » بقافين في جميع النسخ ، في الموضعين .

٦ — صلب ظ : بمنزلة .

٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

٩ — ظ ، ش : يخلوا .

١٠ — ظ ، ش ، ع : القرطاس .

١١ — لأنك : ساقط من ظ ، ش .

١٢ — فعلالا : ساقط من ظ ، ش .

إلا مصدرًا نحو: «الزِّلْزال والقِلْقال» . وإنما يكونُ في الأسماء غير مضاعف نحو: «قِرْطاس وجِرهاس وفِسْطاط» .

فإذا بَطَلَ أن يكون «فيعالاً» أو «فِعْلالاً» وَجَب أن يكون «فِعْلاءً» بمنزلة «عِلباء . وحِرْباء» .

وقولُ أبي عثمان: «لأنّه ليس في الكلام «فِعْلالٌ» إلا مصدرا» يريد: «فِعلالاً» المضعّف؛ ولو لم يُردّ المضعّفَ لكان خطأً منه، لوجودك أسماءً كثيرةً على «فِعلال» .

وحكى أبو بكرٍ محمّد بن الحسن أنّ العرب تقول:

«صاصت النَّخلةُ . تُصَاصِي صِيصَاءً» ؛ وأنشد:

يَسْتَمْسِكُونَ مِنْ حِذارِ الإلْقاءِ[1] بتَلَعاتٍ كجُذُوعِ الصِّيصَاءِ[2]

وأنشدناه[3] أبوعلي: . . . كرءُوس الصيصاء[4] .

قال أبو بكر: «والصِّيصَاءُ» الذي تسمّيه العامّة: الشِّيصَ .

فقوله[5]: [6]صاصَتِ النَّخلة، لايخلو من[6] أن تكون «فاعَلَتْ» بمنزلة[7] دَاوَمْتُ وعاوَدْتُ[7] أو تكون «فَعْلَلَتْ» من مضاعَف الياء بمنزلة[8] «[9] حاحَيْتُ وعاعَيْتُ»[9]؛ [10]وتكون الألف منقلبةً عن الياءِ بمنزلتها في «حاحَيْتُ وعاعَيْتُ»[10].

وحملُه على كلا الوجهين عندي[11] شاذّ؛ لإنّك إن جعلتَه فاعلتُ كانت الفاء والعين من موضع واحد .

---

١ — ظ، ش: «الإلقا» بدون همزة . .

٢، ٤ — ش: «الصيصا» بدون همزة في الموضعين .

٣ — ظ، ش: «وأنشدنا» بدون هاء . ٥ — ظ: ش: وقوله .

٦، ٦ — صاصت النخلة: ساقط من ظ . و «النخلة» ساقط من ش . و «النخلة لايخلومن» ساقط من ع

٧، ٧ — ظ، ش: رامت وغازت . وفي ع: رادت وغازت .

٨ — ظ: ش: بمنزلتها لي . ٩، ٩ — ص: حاحث وعاعث .

١٠، ١٠ — ساقط من ظ، ش . ١١ — عندي: ساقط من ظ، ش .

وان جعلته « فَعْلَلْتُ » بمنزلة [حاحَيْت][1] ، فقد[2] ذكروا أنّه لم يأت من هذا الباب إلا تلك الثّلاثةُ الأحرفِ ، وهي : «حاحَيْتُ، وعاعَيْتُ، وهاهَيْتُ» وإنما جاء هذا فى الأصوات ، و « صاصت النّخلة » ليس من الصّوت فى شيء !

وحملُه على « فَعْلَلْتُ » كأنّه أشْبَهُ ؛ لئلا تجعل الفاء والعين من موضع واحد .

فإن قلت : فقد جاء مما فاؤه وعينه من مكان واحد أحرفٌ صالحة . وهي : « أوّلُ وكَوْكَبٌ » و « واوٌ » عند بعضهم و « دَوْدَرَّى » [١٦١ ب] ، وأنشدنا أبو علىّ :

لَمّا رأت شَيْخا لها[3] دَوْدَرَّى ظَلَّتْ على فِراشِها تَكَرَّى

قال تكرّى : تَفَعَّلُ ، من الكرّة ؛ وكأنها تتقبّض وتجتمع منه كتقبُّض الكرة واجتماعها .

وحكى سيبويه « أبَنْبَمُ » فى اسم بلد[4] . وحَمْلُه على هذا الباب ، وجعلَه « أفَنْعَل »[5] بمنزلة « ألَنْدَدٍ » .

وقالوا : « الدَّدَنُ » .

وقالوا : « بَبَّةُ » : اسمٌ عَلَمٌ ؛ أنشدنى أبو علىّ :

لَأُنْكِحَنَّ[6] بَبَّهْ جارِيَةً خِدَبَّهْ
مُكْرَمَةً مُحَبَّهْ تَجْبُ أهلَ الكَعْبَهْ

على أنّ « بَبَّةَ » أصلُه حكايةُ الصّوت ، ثم سمّى به .

وقالوا : « دَدِدٌ » . وهذا و « بَبَّةُ » أغربُ ؛ لأنّ الفاء ، والعين ، واللام من موضع واحد .

---

١ — كل النسخ : حاحت .
٢ — ظ ، ش : وقد .
٣ — ظ ، ش : له .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .
٥ — أفنعل : ساقط من ظ ، ش .
٦ — ظ : لأفلحن .

وحُكِيَ عن عمرَ رحمه الله [١]أنه قال[١] : لأجعلَنَّ الناس بيّانا واحدًا ؛ وهو [٢] من باب « دَدَنٍ » .

وحُكِيَ « يَيْن » فى اسم موضع أو بَلَدٍ .

[٣]فإن حملته [٣] على هذا فليس[٤] بقياسٍ قويٍّ ؛ لأنى لا[٥] أعلمهم استعملوا من هذا « فِعْلاً » ، فإن[٦] كان « صَاصَتْ : فاعَلَتْ » فـ« الصَّيصاء[٧] : فَيعال » .

وإن كان « صاصت : فَعْلَلْتُ » فـ« الصَّيصاء : فِعْلال » بمنزلة « الحِيحاء والعِيعاء » ، إلا أنه فى الوجهين مصدر جُعِل عبارة عن الجوهر ؛ كما تقول : « خَلْقُ الله الخَلْقَ » تريد : المخلوق . و« هذا ضَرْبُ الأمير » تريد : مضروبه . و « هذا نَسْجُ اليَمَن » تريد : مَنْسوجه .

وعلى هذا قولُ النبيِّ [٨]صلى الله عليه وسلم : الراجعُ[٨] فى هِبَتِه[٦] . . . يريد عليه السلام بالهِبَة : الموهوب ؛ لأن [١٠] الفعل نفسَه[١٠] لا يمكن الرُّجوعُ فيه !

وقرأتُ على ابن مِقسَمٍ بإسناده عن أبى عمرو الشَّيْبانى فى نوادره : ويقال : إذا صار [التمر] [١١] شِيصًا : قد أصاص النَّخلُ وصَيَّصَ ؛ وهو الصَّيصاء ، ونخلة مُصَيِّص ومِصْياص .

[١٢]فقوله : « أصاصَ ، وصَيَّصَ » قد علمنا [١٢] منه [١٢] أنَّه ثلاثىٌّ فى[١٤] باب « قَلِقَ ، وَسَلِسَ » وأنَّه من الياء ، لقولهم : « مِصْياصٌ » . ١٥

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش ، ع : فيه .
٣ ، ٣ — ظ ، ش ، ع : وأنا أحمله . وع : فأنا أحمله .
٤ — فليس : ساقط من ع . وفى ظ ، ش : وليس .
٥ — ظ ، ش ، ع : لم .
٦ — ظ ، ش ، ع : وإن .
٧ — ظ ، ش : والصيصاء .
٨ ، ٨ — ظ ، ش : عليه السلام .
٩ — ش : هبه .
١٠ ، ١٠ — ظ ، ش : نفس الفعل .
١١ — زيادة من ع .
١٢ ، ١٢ — ظ ، ش : وقوله أصاصت وصيصت فعلمنا .
١٣ — ظ : فيه .
١٤ — ظ : ش : من . وفى ع : « بمنزلة » بدل : « فى باب » .

فيحتمل أن يكون قول ابن دريد : « صاصَى النَّخل : فَعْلَى » بمنزلة : « سَلْقَيْتُ . وجَعْبَيْتُ » وأصله : « صَيْصَيْتِ يا نخلةُ » ، ثم قلبت الياء ألفا تشبيها بباب «حاحَيْتُ» وتكون « الصَّيصَاءُ » على هذا بمنزلة «العِلْباء، والحِرْباء» اسما صريحا . لامصدرًا . وهذا أشبه بالتَّصريف من حكاية ابن دريد !

[أثفية : فعلية أو أفعولة]

قال أبو عثمان : وأما « أُثْفِيَّةٌ » : فإنّ بعض العرب يجعلها « فُعْلِيَّةً » فيقول : « أثَفْتُ القِدْرَ » فيجعلها « فَعَلْتُ » ويجعل الهمزةَ موضع [١٦٢ ا] الفاء ؛ قال[١] الشّاعر :

وصالياتٍ كَكَما يُؤْثَفَيْن

فقوله : « يُؤَثْفَيْن »[٢] بمنزلة « يُسَلْقَيْن » .

وقال بعضهم : ثَفَيْتُ القِدْرَ ؛ فجعل[٣] الهمزة زائدة ؛ فهي عندَ هؤلا « أفْعُولَةٌ » مثل « أُكْرُومَةٍ » وسمعت الأصمعي ينشد :

وذاكَ صنيعٌ لم يُثَفَّ له قِدْرِي

قال أبوالفتح : قد تقدّم القولُ في أن « يُؤَثْفَيْن » قد قيل فيه : إنَّهُ يُؤَفْعَلْنَ بمنزلة قوله :

وإنّه[٤] أهْلٌ لأن يُؤَكْرَما

وإنه « يُفَعْلَيْنَ » بمنزلة « يُسَلْقَيْنَ » و« يُفَعْلَيْنَ » أولى من « يُؤَفْعَلْنَ » لأنه لاضرورة فيه .

---

١ — ظ : وقال ، وفوق الواو : نسخة .
٢ — فقوله يؤثفين : ساقط من ش . ويؤثفين : ساقط من ظ .
٣ — ظ ، ش : فيجعل .
٤ — ظ ، ش ، ع : فإنه .

وأمّا قول النابغة :

لا تَقْذِفَنّى بِرُكْنٍ لا كِفاءَ له وإن تَأَثَّفَكَ الأعْداءُ بالرِّفَدِ

فقوله : « تَأَثَّفَكَ » أى [١] صار أعدائى [١] حولك كالأثافِىّ تضافُرًا علىّ وتمالُؤًا .

و « أُثْفِيَّة » على [٢] هذه اللغة أيضًا : « فُعْلِيَّة » لأن الهمزة فاء فى « تأثَّفَك » .

وأمّا من جعلها « أُفْعولَة » فلامُها عندَه واوٌ . وكان قياسُها « أُثْفُوَّة » . إلا [٣] أنّه قلب [٣] الواو إلى الياء تخفيفا . كما قالوا : « أُدْحِىٌّ » ، وقياسه : « أُدْحُوٌّ » . لأنه من « دَحَوْتُ » كأنّ النعامة تدْحُوه بصدْرها ، أى تدفَعُه وتعتمد [٤] عليه .

ويدُلُّ على أنها من الواو : أنّ أبا علىّ [٥] أخبرنى عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابىّ أنّه يُقال [٦] : « جاء يَثْفُوه . ويَثْفِيه ، ويَثِفُه . ويذنُبُه ويدبُرُه ويَكْسَؤُه [٧] — إذا جاء بعده — » . وهذا المعنى موجود فى « الأُثْفِيَّةِ » ، لأنها تتخلّف بعد أهْلها فى الدار ؛ ولهذا ما يَصِفُها الشُّعراء كثيرًا بالإقامة والثّواءِ والتّخلُّف بعد أهل الدّيار ؛ نحو قوله :

يا دارَ هِنْدٍ عَفَتْ إلا أثافِيَها

وأنشدنا أبو علىّ :

أتَنْسَى لا هَداكَ اللهُ سَلْمَى وعَهْدَ شَبابِها الحَسَنُ الجَميلُ

كأنّ وقد أتى حَوْلٌ جَديدٌ أثافِيها حمامَاتٌ [٨] مُثُولُ

وهذا واسعٌ جدًّا . قال أبو علىّ : فقولُهم : « يَثِفُه » لايكون إلا من الواو . يريد : أنه بمنزلة « يَعِدُه » ؛ إلا أن اللام قُدِّمت إلى موضع الفاء ؛ كأنّه كان :

---

١ ، ١ — ظ ، ش : صاروا .
٢ — ص ، ظ ، ش : فى .
٣ — ٣ — ظ ، ش : أنهم قلبوا .
٤ — وتعتمد : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ظ ، ش : عثمان .
٦ — ص : قال .
٧ — ص : يبسأه .
٨ — ظ : حول . وش : لها جون .

« ثَفَوْتُ » ثم صار « وَثَفْتُ » . ويجوز أن يكونا أصلين ؛ فلهذا ما كانَ الوجه أن تكون « أُثْفِيَّة » فى قول مَنْ جعلها[1] « أُفْعُولَةً » من الواو .

وحدثنا أبو علىّ أن أبا الحسن ذكر أنّه لم يسمع جَمْع « أُثْفِيَّة » [١٦٢ ب] إلا مخفّفا : « أثافٍ يا فتى » فهذا ألزم حذفَ الياء من « أفاعيل » أو الياء الأُولى من « فَعالِىّ » .

ونظير « أُثْفِيَّةٍ » فى أنها تحتمل أن تكون « أُفعولة ، وفُعْلِيّة » جميعا : قولهُم لأصل الفخذ : « أُرْبِيَّةٌ » ، فمَن أخذها من « ربا يربو » — لارتفاع ذلك الموضع — فهى عنده « أُفْعُولَةٌ » . ومَن أخذها من « الإرْب » — وهو التَّوفُّر ؛ ومنه : « رَجُلٌ أَرِيبٌ » ؛ كأنه ليس بناقص ؛ ومنه سُمّى العضو « إرْبا » ، لأن به يتوفّر البدنُ — فهى « فُعْلِيَّةٌ » عنده .

فأمّا « أُثْبِيَّةٌ »[2] للجماعة : فإنها « أُفْعُولَةٌ » لاغير ؛ لأنها بمعنى « ثُبَةٍ ، وثُبَةٌ » محذوفة اللام ؛ وينبغى أن تكون واوًا ؛ هذا الأكثر .

---

١ — ظ ، ش : يجعلها .
٢ — ظ ، ش : أثفية .

قال أبو عثمان :

[1] هذا باب التضعيف فى بنات الياء
نحو : « حَيِيتُ وعَيِيتُ ، وأحْيَيْتُ وأعْيَيْتُ »

اعلم أنّ المضاعَف من هذا تجرى لامُه مَجْرَى لام « رَمَيْتُ » وتكون عينه تَصِحُّ ولا تَعْتَلُّ ، ولا تجرى مجرى عين « بِعْتُ وسِرْتُ » ؛ لأن اللام من هذا مُعتلّةٌ ؛ فلو أعلُّوا العين جمعوا عليه علّتَين ؛ فأخرجوا العين على الأصل لذلك. فإذا جاء موضع تلزم ياء[2] « رَميتُ » فيه الحركةُ لزِمَ لامَ « حَيِيْتُ » وكذلك « أحيَيْتُ » إذا جاءت لامُ « أعْطَيْتُ » فى موضع [3]لزِمَها الحركةُ[3] لزمت لامَ « أحيَيْتُ » الحركةُ ، وإن كانت ياء « رَمَيْتُ ، وأعْطَيْتُ » يُقْلَبانِ ويُسَكَّنانِ لزم ذلك « حَيِيتُ ، وأحْيَيْتُ » .

قال أبو الفتح : إنما شبّه « حَيِيتُ ، وأحْيَيْتُ » — وإن كانت العينُ مُعتلّةً — بـ « رَمَيْتُ ، وأعْطَيْتُ » والعين صحيحة ؛ لأن عين « حَيِيتُ ، وأحْيَيْتُ » لمّا صحّت كراهية إعلالها ، وإعلال اللام ؛ جرَتْ مَجْرَى عين « رَمَيْتُ ، وأعْطَيْتُ » فى الصحّة ؛ إلا أنها تفارقُها فى مواضع ستَرِد عليك إن شاء الله .

---

١ — هذا : ساقط من ش . وفى هامش ظ : « واعلم » نسخة ؛ وأمامه فى هامش ع :
« هذا الباب فى الإدغام والإظهار على ثلاثة أضرب :
(١) منه : مالايجوز فيه إلا الإدغام ، وذلك ما كانت حركة اللام لازمة فيه غير مفارقة للكلمة ، وليس للكلمة حال تفارق فيه الحركة وذلك : (تحية) .
(٢) ومنه : ما لايجوز فيه إلا الإظهار ، وهو ما كانت هذه الحركة فيه غير لازمة ، مثل حركة النصب فى : (لن يحيى ورأيت محيا) لأن النصب غير لازم للكلمة .
(٣) ومنه : ما يجوز فيه الإظهار والإدغام ، وذلك ما كانت الحركة لازمة فيه ، والكلمة حال تفارق فيها . وذلك مثل : (حيى وأحى وأحية ـ جمع حياء ـ وحيوا وعيوا) ومن الثانى : (محية وحيان) » .

٢ — « فى الأصل : لام » كذا من هامش الأصل .

٣ : ٣ — ظ ، ش ، ع : تلزمها الحركة كما . وفى ع : فكما .

[الإدغام والإظهار في « حيي وأحيي » مبنيين للمجهول]

قال أبو عثمان : فأمّا ما تَلْزَمُه فيه[١] الحركةُ فنحو : « رُمِيَ زَيدٌ » ، وأُعْطِيَ خالدٌ » . فإذا قلت[٢] : « قد حُيِيَ في هذا المكان ، وأُحْيِيَ زيدٌ » ، فالإدغام[٣] في هذا جائز نحو قولك : « حُيَّ في هذا المكان . وقد أُحِيَّ زيدٌ » تُلقى حركة الياء المدغمة على الحاء . وتُجريه[٤] مُجْرَى[٥] غير المعتلّ[٥] . وإن شئت أظْهرتَ . وقد قَرأَ بعضُ الناس[٦] : « ويَحْيَى من حَيِيَ [١٦٣ ا] عن بيِّنَةٍ . وحَيَّ عن بيِّنَةٍ »[٧] .

قال أبو الفتح[٨] : إنما حَسُن الإظهار في « حُيِيَ وأُحْيِيَ » ولم يجر مَجْرى « شُدَّ وأُجِنَّ » لأن اللام من « حُيِيَ وأُحْيِيَ » لا تلزمها[٩] الحركةُ .

ألا تراها تسكن في موضع الرّفع نحو قولك : « هو[١٠] يَحْيَا » ويحذف في الجزم نحو قولك : « لم يُحْيَ » . فلما لم تلزمها الحركة . ولم تلزم هي أيضا الكلمة انفصلت من دال[١١] « شُدَّ » ونون « أُجِنَّ » ، لأنهما متحركان[١٢] في الرّفع ، ولا يحذفان على وجه[١٣] . فلم يستثقل الإظهار لمّا لم تلزم الحركة . ولم يلزم الحرف[١٤] .

ومن أدغم فقال : « حُيَّ وأُحِيَّ » أجراه مُجرى الصّحيح حين[١٥] تحرّك بالفتح كما تقول : « رأيت قاضيا » ، فجرى[١٦] مجرى : « رأيت راكباً » .

---

١ — فيه : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش ، ع : قلت مثل هذا قلت .
٣ — ظ ، ش ، ع : والإدغام .
٤ — ظ ، ش : وتجري .
٥ ، ٥ — ظ ، ش : عين الفعل . وفي هامش ظ : المعتل قبل عين الفعل .
٦ — ظ ، ش : القراء . وهامش ظ : بعضهم .
٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش ، ع . وبدله في ظ ، ش : حي فعل . وهي من آية ٤٢ من سورة الأنفال ٨ .
٨ — ظ ، ش : أبو الفتح اعلم أنه .
٩ — ظ : تلزمه .
١٠ — هو : ساقط من ش .
١١ — ظ : ذلك .
١٢ — ظ ، ش : متحركتان .
١٣ — ظ ، ش : حال .
١٤ — ظ ، ش : الحذف .
١٥ — ظ ، ش : حيث .
١٦ — ظ ، ش ، ع : فيجري .

[ما يجوز فى حاء « حيى » المضمومة إذا أدغم ما بعدها]

قال أبو عثمان : « إلا » أنّ حاء « حُيِيَ » إذا كانت مضمومة ثم أَدْغَمْتَ ، فإنْ شئْتَ كسرتَها . وإن شئْت ضممتها . والكسر أكثر فى اللّغة ؛ لأنّه أخفّ . ومن كلام العرب : « قَرْنٌ ألْوَى ؛ وقرون لُىٍّ ولِىٍّ » بالضّم والكسر .

قال أبو الفتح : يريد بقوله : « ثم أَدْغَمْتَ » : أى أَدْغَمْتَ العينَ فى[1] اللام . وإنما كان كسر « لِىٍّ » أخفّ عليهم ؛ لأنّ الحرف المشدّدَ قد يتنزّل[2] فى بعض[3] المواضع[4] منزلة[5] الحرف نحو : « دابّة وشابّة » . لأنّ اللّسان ينبو عنه نبوةً واحدةً ؛ فكما[6] امتنع أن تقعَ ياءٌ فى الطّرف وقبلها ضمّة كذلك قلّ الضّم فى « لُىٍّ » . وليس[7] بممتنع[8] ؛ وإنما هو قليل ؛ لأنّ قلّة « لُىٍّ » بالضّمّ كامتناع تصحيح « أظْبٍ » .

[لم جاز الإظهار فى « حيى » ؟]

قال أبو عثمان : وإنما جازَ الإظهارُ فى هذا ؛ لأنّ لامه قد تعتلّ فتسكن فى موضع الرّفع ، فلا يكون إدغام .

قال أبو الفتح : يريد : إظهار[9] باب « حَيِيَ » وقد تقدّم ذكره .

[تسكين لام يحيى ويخشى]

قال أبو عثمان : وإذا كانت لامُ « رَمَيْتُ وأعْطَيْتُ » يسكنان سكنت هاتان الياءان وما أشبههما ، تقول : « هو يَحْيَا » كما تقول : « هُوَ يَخْشَى » ، [10] وتقول : « هو [10] يُحيِي » كما تقول : « هو يُعْطِي » .

---

١ — ظ ، ش : فى موضع .
٢ — ظ ، ش : تنزل .
٣ — بعض : ساقط من ظ ، ش .
٤ — ظ ، ش : الموضع .
٥ — ظ ، ش : بمنزلة .
٦ — ظ ، ش : فلما .
٧ — ظ ، ش : فليس .
٨ — ظ ، ش : بممتنع .
٩ — إظهار : ساقط من ظ ، ش .
١٠ ، ١٠ — ظ ، ش ، ع : وهو .

قال أبو الفتح : يقول : لافَصْلَ بينهما ، ومن قال : قد « حُيَّ وأُحِيَ » فأدغم لم يقل هنا : « يُحيّ » ، لأن هذه الأفعال لايدخلها الضمُّ على حالٍ ؛ لأنّ اللامات فيها [١] تعاقب الضمة فلا تجتمع معها .

[إظهار «أحيية» وإدغامها سواء]

[١٦٣ ب] قال أبو عثمان : ومن [٢] هذا « خياء وأحْيِيَةٌ » إن شئتَ أدْغَمْتَ . وإن شئتَ أظْهرْتَ .

قال أبو الفتح : إنما جاز إظهارُ « أحْيِيَةٍ » ؛ لأن الجمع فرعٌ على الواحد ، واللام فى الواحد غير ثابتة ، بل هى مبدلة ، فحُمِل الجمعُ على الواحد ، فلم يلتفت إلى إظهاره ؛ لأنّ الواحد لاتظهر فيه اللام .

ومَنْ أدْغَمَ فأمْرُهُ وَاضِحٌ ، لتحرُّك المثلين .

[« حيى » كمعى للواحد « وحيوا » كعموا للجماعة]

قال أبو عثمان : فإذا قلتَ : « قد حَيِيَ فُلانٌ » قلتَ : « قد حَيُوا » ، كما تقول : « قد عَمِيَ » ثم تقول : « عَمُوا » ، وقال الشّاعر :

وكُنَّا حَسِبْناهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ حَيُوا بعدما ماتوا من الدّهر أعْصُرَا

---

[٣] قال أبو الفتح [٣] : قال لى [٤] أبو على : [أى] [٥] حسنت حالهم بعد سوء .

[قال أبو عثمان] [٦] : ومن قال : «حيَّ فلانٌ» فأدغم ثم جمع ، قال : « حيُّوا » ، لأن الياء إذا سكن ماقبلها فى مثل هذا جرت على الأصل ، أنشدنى الأصمعىّ :

---

١ — ع : قبلهما .
٢ — ظ ، ش : ومن قال .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ — لى : فى ص ، هامش ظ ؛ وساقط من صلب ظ ، ش .
٥ — زيادة من ظ ، ش ، ع .
٦ — قال أبوعثمان : ساقط من ص . وسياق الكلام يدل على أن مابعده من كلامه بدليل قوله : أنشدنى الأصمعى ؛ لأنه أدركه ولم يدركه أبو الفتح .

عَيُّوا بأمْرِهُو كَمَا عَيَّتْ ببَيْضَتِها النَّعَامَهْ[1]

فأدغم « عيُّوا ، وعيَّت » .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ العين من «حَيِيَ» لمّا جرت مجرى الميم من « عَمِيَ » احتملت الضمّةَ في « حيُوا » كما تُضمُّ الميم في « عمُوا » . ومن أدْغم فقال : « عيُّوا وعيَّت » أجراه مُجْرى : « ضنُّوا ، وضنَّت » .

[الإظهار والإدغام والإخفاء في « أعياء ، وأعيية »]

قال أبو عثمان : قال[2] سمعنا مِنَ العرب مَنْ يقول : « أعيِياء ، وأعييَةٌ » فيُبيِّن ويُدْغم[3] ، وأكثرُ العرب يُخفي ولا يُدْغمُ . وهذا[4] لا يضبط إلا بالمشافهة . ولكنّك تعلم أنه ليس الإخفاءُ كالإعلان[5] ، وهو كالاختلاس يقرب من الإدغام ، وهو بزِنَتِه مُعْلَنا .

قال أبو الفتح : إنما كثُر الإخفاءُ ؛ لأنّه وسيطة بين الإظهار والإدغام فاز تكبوه لاعتداله ، وهو عندى أبْيَنُ من الإشْمام[6] وأظْهَرُ إلى الحسّ .

ألا ترى أنّ سيبويه قد حكى الإشمام[6] في قول الرّاجز :

مَتَى أنامُ لا يؤَرِّقُنِي الكِرَى لَيْلاً ولا أسْمَع أجْراس المَطِي

يريد : الإشْمام في القاف من « يُؤَرِّقُنِي » ، ولو كان الإشمامُ كالإخفاء لكانت القاف في زنة مُتَحرِّكٍ ، كما قال أبو عثمان ، ولو كانت كذلك لانْكَسَرَ الشَّعرُ ؛ لأنّك كنت تجعل الجزء الذى هي فيه : « مُتفاعِلُن » ، فتخرج من الرّجز إلى الكامل ، وهذا مُحال .

[١٦٤ ا] فلولا[7] أنّ الإشمام في تقدير السُّكون لما جاز الإشمام في القاف ؛

---

١ — ص ، ع : الحمامة .
٢ — ظ ، ش : وقال .
٣ — ويدغم : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ — ظ ، ش ، ع : فهذا .
٥ — ع : كالإدغام .
٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش .
٧ — لا : ساقط من ظ ، ش . واستدركها في هامش ش قارئ عالم كريم .

ولكنّ الإخفاء بمنزلة[1] تخفيف الهمزة ؛ لأنّه مُتَحرّك . والهمزة إذا جُعلت بَيْنَ بَيْنَ كانت فى وزن المُتَحرّك . ألا ترى إلى قول الشاعر :

أأنْ زُمّ[2] أجْمالٌ وفارق جيرَةٌ وصاح غُرابُ البَيْنِ أنْتَ حَزِينُ ؟!

أفلا تراه قد قابل بالهمزة المخفّفة من « أأن » عين « فعولن » وهى متحرّكة كما ترى ؛ لأنها ثانية الوتد المجموع ، فهذا ثبت[3] .

وأقول[4] : إنّ الإدغام فى « أعْيِياءٍ وأعْيِيَةٍ » أقوى منه فى « أحْيِيَةٍ » ؛ لأنه إنما حسن الإظهار فى « أحْيِيَةٍ » . لأنك إذ رددتَها إلى الواحد أبْدَلْتَ اللامَ ، ولم تقرّها فى قولك : « حياءٌ » ؛ فلم يلزم اللام نفسها التّحريك ؛ وإنما لزم الهمزة التى هى بدلٌ منها .

وأنت إذا رَدَدْتَ « أعْيِياءً وأعيِيَةً » إلى الواحد كانت اللامُ فيه ثانية متحركة فى قولك « عَيِيٌّ » فلما تحركت اللام فى الواحد والجمع جميعا قويت فيها الحركة فقوى الإدغام ؛ فتأمّل هذا !

[لايدغم « لن يحيى ، ورأيت محيا » فى النصب]

قال أبو عثمان : فإذا[5] قُلْتَ : « يُحْيِي ومُحْيٍ » ثم أدركه النصبُ قلتَ : « لن يُحْيِيَ ، ورأيتُ مُحْيِياً » ولم[6] يجز الإدغامُ ؛ لأنّ الحركة ليست بلازمة ؛ وإنما هى حركة النّصب ، فإذا[7] فارقت لزم الياء السُّكون .

وأمّا « حَيِيَ وأحْيِيَ »[8] فليس لهذا اللفظ مُغَيِّر عن الفتح فالحركةُ لازمةٌ له[9] ، فلذلك لم يجز الإدغام فى الأوّل وجاز فى هذا .

قال أبو الفتح : إنما لم يجُز الإدغام فى نحو : « لن يُحيِيَ . ورأيتُ مُحْيِيا » لأنك

١ — ظ ، ش ، ع : بزنة .
٢ — ع : بين .
٣ — ظ ، ش : وإذا .
٤ — ظ ، ش : وإذا .
٥ — ظ ، ش : أقول .
٦ — ظ ، ش : ٠ .
٧ — ظ ، ش : وإذا .
٨ — (فى نسخة : « وأما يحى وأحى ») كذا من هامش الأصل .
٩ — له : ساقط من ظ ، ش .

قد كنتَ تُظهِر نحو : « حَيِيَ وأُحْيِيَ » وهذا الفعل مفتوحٌ أبدًا ، والحركةُ فيه لازمةٌ له [١] . فإذا جئتَ إلى ما لاتلزمه الحركةُ وهو على مثال واحد ، لم يجز إدغامه ؛ ألا ترى أن « يُحْيِي ويُحْيِ » [٢] قد يُدْرِكُهما السُّكونُ وهما على ما هما عليه من مثالهما : و « حَيِيَ » إنما يسكن إذا تركت مثاله وعدت إلى المضارع وغيره ، فافهم [٣] إن شاء الله ،

[لا يدغم « مَحْيَيَة ومَحْيَيان » وحيا الغيث . وحييان »]

قال أبو عثمان : ومثل ترك الإدغام [٤] « مَعْيِيَة ومُحْيِيَة [٤] [١٦٤ ب] وحيا الغيثِ » و « حَيَيان » كذلك ؛ لأنّ الواحد هو الذى يُثَنَّى ، ولا تكون التَّثنية [٥] لازمةً ؛ لأنّك تُفْرِدُ فيسكن موضعُ اللام ويَنْقَلِبُ . فعلى هذا يَحْسُنُ الإدغام ويقبُح [٦] .

قال أبو الفتح : إنما لم يجُز فى هذا إلا [٧] الإظهار ؛ لأنك قد كنت تُظهِر « أَحْيَيَةً [٨] ، وأَعْيِياءَ » لمراعاتِك أمرَ الواحدِ ، مع أنّا نعلم أنّ الجمع يَجِيءُ على غير الواحد كثيرًا ، نحو : « حاجةٍ وحوائج ، وليلةٍ وليالٍ ، وشِبْهٍ ومشابِهَ » فإذا كنت [٩] تراعى أمرَ [١٠] الواحد فى جمع التكسير الّذى يَبْعُدُ ما بينه وبين التَّثنية الجارى عليها الواحد كالمثنى [١١] ؛ لأنّه لايكون إلا جاريا على الواحد ، ولا يكونُ إلا من لفظه لايجوز فيه لما ذكرت إلا الإظهار ؛ لأنه على صَدَدِ الإفراد والانفصال فكذلك أيضًا أظْهَرْتَ [١٢] « مُعْيِيَة » ، لأن الأصل التَّذكير ، والتأنيث فَرْعٌ عليه ،

---

١ — له : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ش : ومحيا . ع : مني .
٣ — ظ ، ش : فافهمه تعلم .
٤ ، ٤ — ظ ، ش : محية ومحييان . وع : معية ومحييان .
٥ — ظ ، ش ، ع : التثنية له .
٦ — ظ : فيه ويقبح . وش : وفيه يقبح .
٧ — إلا : ساقط من ع ، وسقوطه يفسد المعنى .
٨ — ع : أعية .
٩ — ظ ، ش : كنت قد .
١٠ — ظ ، ش : حكم .
١١ — ظ ، ش : فالمثنى . وع : والمثنى .
١٢ — ظ ، ش ، ع : ظهرت .

وأنت إذا قلت : « مُعْيٍ » لم يجز الإدغام ؛ فلذلك ظهرت [١] « مُعْيِيَة » ، ولم يجز [٢] الإدغام فيها [٢] .

[الإظهار فى « حييان ومحييان » بفتح الياء فيما أحسن منه فى مكسورها]

قال أبو عثمان : والبيان فى « حَيَيان ومُحْيَيان » أحْسَنُ منه مما [٣] فى يائه كسرةٌ لأنّ الكسرة كالياء ، وذلك نحو : « مُحْيِيان » البيان فيه أثْقَلُ ؛ والإخفاء فيه أخفُّ ، والمُخْفَى بوزنه محقّقا .

قال أبو الفتح : يقول : إنما كان إظهار « مُحْيَيان » أحسن من إظهار « مُحْيِيان » لأنك إذا قلت : « مُحْيِيان » فكسرت [٤] الياء وبعدها أُخْرى ؛ فكأنك قد جمَعْتَ بين ثلاث ياءات ، فلذلك [٥] لم يكن فى خِفَّة « مُحْيَيان » فلهذا [٦] اختير فيه الإخفاء .

[لزوم الإدغام فى « تحية »]

قال أبو عثمان : وأما قولُهم : « حيَّيْته [٧] تحيَّةً » فإن مصدر « فعَّلتُ » فى غير المعتلّ يجىءُ على « تفعيل » نحو : « كسَّرْتُه تكْسيرًا ، وعطَّلْتُه تَعْطيلاً » فالهاءُ [٨] فى المعتلّ لازمةٌ ؛ لأنها صارت عِوَضًا من الياء التى تَلْحَقُ قبل آخر « تفعيل » ، فلذلك لزِمَها الإدْغامُ .

قال أبو الفتح : إنما أراد بهذا القول أن يُرِيَك وجهَ قوّة الإدغام ، يقول : فلما كانت الهاءُ فى « تَفْعِلَة » عِوَضًا من ياء « تفعيل » وياءُ « تفعيلٍ » فى حشو الكلمة وليست فى تقدير [٩] الانْفِصال كهاءِ « مُعْيِيَةٍ » التى دخلت على « مُعْيٍ » ، فلذلك كانت الهاء فى « تحيّة » أثْبَتَ منها فى « مُعْيِيَةٍ » لأنها بدلٌ مما لا يُقدَّر [١٦٥ ا] فيه [٩] الانفصال والانفكاك وهى ياء « تفعيل » فلذلك لم يجز غيرُ الإدغام .

---

١ — ظ ، ش ، ع : أظهرت .
٢ ، ٢ — ظ ، ش ، ع : إدغامها .
٣ — ظ ، ش ، ع : فيما .
٤ — ظ ، ش : وكسرت .
٥ — ظ ، ش ، ع : فلهذا .
٦ — ظ ، ش ، ع : فلذلك .
٧ — حييته : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٨ — ظ ، ش : فإنها .
٩ ، ٩ — ساقط من ظ ، ش .

وكان أصلُ هذا المصدر أن يقال فيه : « حيَّيْته تَحْيِيًا[1] » ولكنَّه كُرِه فيه الياءاتُ [2]والكسرةُ فعُدِل إلى « تَفْعِلَةٍ » ، وإذا كانت « تَفْعِلَةٌ » قد جاءت فيما لو جاء على « تَفْعِيلٍ » لم تجتمع فيه الياءات[2] ؛ فأن يلزم — ما لو جاء مصدرُه على أصله لاجتمعَتْ — فيه الياءاتُ أجْدَرُ . وذلك قولهم : « قدَّمته تَقْدِمَةً ، وجرَّبْتُه تَجْرِبَةً » .

قال سيبويه : وقد[3] أجروا المهموزَ مُجْرَى بنات الياءِ والواوِ : وذلك قولهم : « جَزَأْتُهُ تجزِئةً ، وعبَأْتُه تعْبِئَةً » . وقد جاء تفعيلٌ فيما اعتلَّت لامُهُ على الأصل[4] وهو قليل : وجاء[4] على أصله ليريك كيف كان سبيل غيره من المعتلّ أن يكون لو جاء على أصله . قال الرّاجز :

فهى تُنَزِّى دَلْوَها تَنْزِيًا كما تُنَزِّى شَهْلَةٌ[5] صَبِيًّا

وقياسُه : « تَنْزِيَةً » .

[الإظهار فى « تحية » جائز على ضعف ، والإدغام كثير]

قال أبو عثمان[6] والإظهارُ عندى جائزٌ ، والإدغامُ أكثرُ . وجازَ الإظهارُ كما جازَ فى جمع « حَيَاءٍ » حينَ قُلتَ : « أحْيِيَةٌ » ؛ لأن الهاءَ لـ« أفْعِلَةٍ » — إذا كانت جمعا — لازمةٌ ، لاتُفارِقُ ؛ فلذلك[7] كانت كـ « تحيَّةٍ » حيث كانت[8] الهاءُ[9] فيها[10] لاتُفارِقُ .

قال أبو الفتح[6] : يقول[11] : فإذا جاز أن تُظْهِرَ « أحْيِيَةً » مع أنّ الهاء

---

١ — ظ ، ش : تحيية .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : قد .
٤ — ظ ، ش : جاء .
٥ — ع : كهلة .
٦ ، ٦ — ساقط من ع ، وهو قولة أبى عثمان كلها ، و « قال أبوالفتح » .
٧ — ش : فكذلك .
٨ — كانت : ساقط من ش .
٩ — الهاء : ساقط من ظ .
١٠ — ظ ، ش : فيما .
١١ — يقول : ساقط من ظ ، ش .

فى « أفْعِلَةٍ » لازمةٌ ، وليست كهاء « مُعْيِيَةٍ » ؛ لأنَّه لم يكن [١] فى الأصل « أحْيِىٌ »[٢] ثم دخلت الهاءُ ؛ بل الهاءُ لازمةٌ لـ « أفْعِلَةٍ » — إذا كانت جَمْعا — كلزومها لـ« تَحِيَّةٍ » ورأيتُهم قد أظهروا « أحْيِيَةً » جاز أيضا أن أُظهر « تَحِيَّةً ».

وهذا الذى ذهب إليه ضعيفٌ ؛ وأنا أذكر الفصلَ بين « تَحِيَّةٍ وأحْيِيَةٍ » :

وذلك أنّ « أحْيِيَةً » جمعٌ ، والجمع فرع على الواحد ؛ فأنت[٣] إذا جئت بالواحد فقلت : « حَيَاءٌ » زَالَ ما كرِهته من اجتماع الياءَين ، [٤]وليس كذلك « تَحِيَّةٌ »[٤] لأنها مصدر . والمصدر [٥] أصلٌ لافرعٌ : وليس يُمكِنُك فيها[٦] ما يُمكِنُكَ فى الجمع الذى هو فرعٌ على الواحد .

ألا [٧] ترى أنّ « تَحِيَّةً » ليس ثانيا عن أوّل ؛ كما أنّ الجمع ثانٍ عن الواحد ؟ فالإدغام [٨] فيها [٩] لايجوز غيرُه ؛ فهذا فرقُ ما بينهما .

وحكى بعض أصحابنا ، عن أبى على[١٠] — ولم أسمعه منه — أنه قال [١٦٥ ب] إنّما لم يجُزْ إظهارُ « تَحِيَّةٍ » كما جاز إظهار « أحْيِيَةٍ » لأن « تَحِيَّةً » موضع قد هَرَبُوا فيه من كثرة الياءات والكسرة ؛ لأنّ أصلَه : « تَحْيِيًا » فلو أظهرتَ فقلت : « تَحْيِيَةً » لكنت قد رجعت إلى ماهربت منه من إظهار الياءات ، [١١]فكرهوا العودة إلى ماهربوا منه ، فأدغموا ليس غيرُ[١١] . وهذا قولٌ سديدٌ[١٢] — كما تراه — !

وأيضًا فليست الهاءُ فى « أحيِيَةٍ » بدلاً من شىءٍ فى حَشْوِ الكلمة ؛ وإنما هى زائدةٌ للتأنيث : والهاءُ فى « تحيَّة » بدلٌ من ياء « تَفْعِيلٍ » فهى ألزمُ ، فقوِيت الحركةُ فوجبَ الإدغامُ فى « تَحِيَّةٍ » .

---

١ — ص ، هامش ظ : يكن . وصلب ظ ، ش : يلزم .
٢ — ص ، ظ ، ع : أحى .
٣ — ظ : ش ، ع : وأنت .
٤ ، ٤ — ظ ، ش : وليست تحية كذلك . وفى ظ : « وليس » ، بدون تاء .
٥ — ظ ، ش : فالمصدر . وأمامه فى كعب ع كلام لم نر له فائدة فأهملنا ذكره .
٦ — ظ : فيهما . وش : فيه .
٧ — ظ ، ش : أولا .
٨ — ظ ، ش : بالإدغام .
٩ — ظ ، ش : فيما .
١٠ — ظ ، ش : على رحمه الله .
١١ ، ١١ — ساقط من ع .
١٢ — ظ ، ش : فاسد .

[1]على أن أبا زيد قد حكى فى مصادره : « تَعِيَّةً وتَعْيِيَةً » بالإظهار ؛ فهذا يُؤْنِس بتَرْك إدغام « تَحِيَّة »[1] .

[لم لم يشتقوا من « غاية » وأخواتها « أفعالا »]

قال أبو عثمان : وأما « غايَةٌ ، وطايَةٌ ، وثايَةٌ ، ورَايَةٌ » فإنهنّ جِئْنَ على ما لا يُستعْمَلُ فى الكلام « فِعْلاً » ؛ لأنهم قد أعلُّوا عَيْنَها ؛ فلو قالوا فيها : « فَعَلْتُ » لأعلُّوا لامَها وقد كانت عينُها مُعْتَلَّةً ؛ فكرهوا أن يشتقُّوا لها فِعْلاً ؛ لما يلزمهم من الإعلال بعد الإعلال ؛ فرفضوا ذلك .

قال أبو الفتح : يقول — لم يكن القياسُ إعلالَ العين وتصحيحَ اللام ، بل كان تصحيحُ العين وإعلالُ اللام هو القياس ، كما قالوا : « نَوَاةٌ ،وشَوَاةٌ » ولكنّ[2] الأسماء احتملت[3] العدول عن القياس لقوّتها وتمكُّنِها ، والأفعال ليست فى قوّة الأسماء ؛ فكرهوا استعمال الفعل[4] من « غايةٍ ، وطايَةٍ » ونحوهما ؛ لأنّه لم يكن بدّ من إعلال اللام كما تعتلّ فى « يقضى » والعين معتلّةٌ كما ترى ؛ فرفضوا الفعل فيها البتّةَ .

وكان ذلك أسهلَ عليهم من أن يُعِلُّوا العينَ واللام جميعا ؛ ولو استعملوا[5] إعلال العين لقالوا للواحد : « ثاىَ ، وطاىَ » وللواحدة : « ثايَتْ ، وطايَتْ » ، وللاثنين : « ثَايَا ، وطايَا » وللجمع « ثايُوا ، وطايُوا » .

وكان يلزم أن يقول[6] فى المستقبل : « يَثِيُ ، ويَطِيُ » فتَقلِبُ الواوَ التى هى عينٌ ياءً ، وتدغمها فى الياء ، وتُدخلُ اللامَ الضمَّ ؛ لأنها تجرى مجرى الصحيح ؛

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ولكن : ساقط من ش ، ومتآكل فى ظ .
٣ — ظ ، ش : فاحتملت ؛ وهو متآكل فى ظ .
٤ — ظ ، ش : الفاء .
٥ — ظ ، ش ، ع : استعملوه على .
٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش .

فكان يلزم هناك من التَّغيير والتَّبديل ما بعضُهُ مكروهٌ . فرُفِضَ ذلك لذلك[1]

[لم لم يشتقوا من « ويل » وأخواتها أفعالا ؟]

قال أبو عثمان : ومثلُ ذلك : « وَيْلٌ ، وَوَيْحٌ ، وَوَيْسٌ »[١٦٦ ا] هذه كلُّها مصادرُ ؛ لأنّ معناها الدعاءُ ، كـ « سَقْياً » من « سَقَيْتُ » . فلو صَاغُوا منها فِعْلاً لزِمهم ما يستثقلون .

قال أبو الفتح : إنما يعنى بما[2] يستثقلون : أنه كان يلزم حذفُ الفاء فى المضارع ؛ لأنها كواو « وَعَدَ ، ووَزَنَ » ؛ وكان يلزم الياء الإعلالُ[3] وحذفُها[4] ؛ وسكونُ[5] اللام كما كان ذلك فى « باع ، وقال » فكان[6] يجب من[7] هذا إعلال الفاء والعين جميعا ؛ وهذا إجحاف .

فأمَّا قولهم : « عِ كلاماً ، وشِ ثوباً ، ولِ أمْرًا ، وفِ بعهدِك » . فإنما جاز حذفُ الفاء واللام جميعا ؛ لأنهما[8] فى الطَّرفين ، ولم[9] يجتمع الإعلالان[10] فى جهة واحدة ؛ وقد تقدّم الكلام فى هذا .

وقد أنشدوا[11] بيتا فى[12] استعمال أفعال هذه المصادر وهو قولُ الشَّاعر :

فَمَا وَالَ وَلا وَاحَ ولا وَاسَ أبو هِنْد

وهذا من الشَّاذّ[13] ، وأظُنُّهُ مُوَلَّدا .

وأنشدوا بيْتا آخرَ ، وهو قولُه :

تُوَيِّلُ إذْ مَلأْتُ يَدِى وكَفِّى وكانَتْ لا تُعَلِّلُ بالقَلِيل

---

١ — لذلك : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش : ما .
٣ — ظ ، ش : الاعتلال .
٤ — ع : وحذف .
٥ — ظ ، ش ، ع : عند سكون .
٦ — ظ ، ش : وكان .
٧ — ظ ، ش : فى .
٨ — ظ ، ش : لأنهما جميعا .
٩ — ظ ، ش : فلم .
١٠ — ظ ، ش : إعلالان .
١١ — ظ ، ش : أنشدونا .
١٢ — ظ ، ش ، ع : فيه .
١٣ — ظ ، ش ، ع : الشواذ .

وهذا ليس كالأوّل ؛ لأنّه جاء بالفعل على « فعَّل » ، وإذا كان هكذا فقد أُمِنَ فيه الحذفُ والقلبُ اللذان كانا يُخافان فى « فَعِل » .

ألا ترى أنك تقول : « وكَّدَ يُوكِّدُ » فتصحّ الفاء ، وتقول : « سَيَّر وبيَّع » فتصحّ العين ؟ وعلى[1] هذا جاء : « تُوَيِّلُ » لأنّه مضارعُ : « وَيَّلَ » . ومعناه : دَعَتْ بالوَيْل .

فأمّا قول رُؤْبة :

عَوْلَةُ ثَكْلَى وَلْوَلَتْ بَعْدَ المأقْ

فمعناه أيضًا : دَعَتْ بالوَيل ؛ وليس من لفظ « الوَيْل » . لأنّ « ولْوَلَتْ : فَعْلَلَتْ » ولو بَنَيْتَ من « الوَيْل : فَعْلَلَتْ » لقُلْتَ : « وَيْلَلَتْ » ولكنّه مقاربٌ للفظ « الوَيْل » وهو من مضاعف الواو .

ونظيرُه : « وَحْوَحَ ، ووَزْوَزَ . ووَسْوَسَ » .

ونظيره — فى قُرْبِه من لفظ الوَيْل . وإن كان رباعيًا — قولُ العجّاج :

ولو أَنَخْنا جَمْعَهُمْ تَنَخْنَخُوا

وهو من معنى « أناخَ » ، وقريبٌ من لفظه .

وكذلك قول عنترة :

جادَتْ عليه[2] كُلُّ عينٍ ثَرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرارَةٍ كالدِّرْهَمِ

فالثَّرَّةُ قريبٌ من لفظ[3] قول النبيّ صلى الله عليه وسلم[3] : « إنَّ أبغَضَكُمْ إلىَّ الثَّرْثارون المُتفَيْهِقون » . والمعنى واحد ؛ إلا أن « الثَّرثارَ » رُباعىّ . و « الثَّرَّةُ » ثلاثىّ . وهذا واسع فى كلامهم [١٦٦ ب] جدًّا .

ونظيرُه قولهم : « حَثَثْتُ وحَثْحَثْتُ ، وتَمَلَّلَ وتَمَلْمَلَ . ووجفَ الثَّوبُ وتَجَفْجَفَ ، ورقَقْتُ ورقْرَقْتُ »[4] .

---

١ — ظ ، ش ، ع : فعل .
٢ — ش : عليها .
٣ ، ٣ — ظ ، ش : قوله عليه السلام . وع : قوله صلى الله عليه وسلم .
٤ — ع : ورقرقت .

وقد حَمَل قربُ اللَّفظِ قوما على أنْ قالوا: إن أصل « حَشْحَشْتُ ورَقْرَقْتُ: حَشَشْتُ ورَقَقْتُ » ، فأبدلوا من الحرف الأوسط حرفا من لفظ أوّل الكلمة . وهذا عند حُذّاق أهلِ التّصريف مُحالٌ . على أنّ أبا بَكْرٍ قد ذهب إليه ، واتّبَعَ فيه البغداديّين ؛ وإنما هى ألفاظ متقاربةٌ ، وأُصولٌ مختلفةٌ لمَعانٍ مُتّفِقَةٍ .

وسألْتُ أبا علىّ عن « حَشْحَشْتُ » هل يجوز أن يكون أصلُها « حَشَشْتُ » ؟ فقال : ذلك لايجوزُ ؛ لأنّ الحاءَ الثّانيةَ لاتخلو من أن تكونَ فاءً مُكَرَّرَةً ، أو بَدَلا من الشّاء ؛ فلا يجوز ١ أن تكون فاءً ؛ لأنّ الفاء لم تكرّر إلا شاذّة — . يريد : « مَرْمَرِيس » ولا يجوز ١ أن تكونَ بدلا ؛ لأنّ أصل البدل لتقارب الحروف ، و « حَشْحَشْت ٢» بمنزلة « رَدّ » . يريد أن الشاء لاتقرب من الحاء . وأنّ هذا مضاعف فى الأربعة ؛ كما أنّ « ردّ » مضاعف فى الثّلاثة .

[لم رفضوا أن يشتقوا فعلا من « آءة »]

قال أبوعثمان : وكذلك « آءة » لم يجعلوا منها فِعلاً ؛ لأنّ الفاء همزة ، ٣واللامَ همزة٣ ، والعينَ معتلّة ، إمّا من ياء ؛ ٤وإمّا من٤ واو ؛ والهمزة تستثقل ، والواو والياء يستثقلان ؛ والأسماء أخفّ من الأفعال ؛ فاحتملوا٥ هذا٦ فى الأسماء ، ورفضوه فى٧ الأفعال لما ذكرت لك !

قال أبوالفتح : قوله٨: « ٩والعين إمّا من ياء ؛ وإما من واو » .

يقول ٩ : إن حملتها على الياء أو على الواو فكلتاهما مستثقلة ؛ ليس أنه يشكُ

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش : حتحت .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ ، ٤ — ظ ، ش ، ع : أو .
٥ — ص ، ظ ، ش : فاحتملت .
٦ — ص ، هامش ظ : هذه .
٧ — ظ ، ش : عن . وبين سطور ظ : من . وفى ص غير ظاهر .
٨ — ظ ، ش : يقول .
٩ ، ٩ — ساقط من ظ ، ش .

أن العين إذا جُهِل أمرها فى الاشتقاق[1] ، وكانت ألفا ؛ فسبيلها أن تُحْمَل على الواو .

[2]ولذلك قال الخليل[2] : إنهم لو نطقوا بالفعل من « آءة » لقالوا : « أوَأْتُ » ؛ ولكنهم[3] كان يلزمهم حذف العين ، كما تحذفها من « قلت » ، ويجب بعد ذلك إبدال الهمزة الثانية من « أُوْتُ » واوًا ؛ لانضمام ماقبلها واجتماع همزتين فى كلمة واحدة ؛ فيقال : « أُوتُ » مثل « عُوتُ » ، وأن تقول فى الأمر : « أُوْ » مثل « عُوْ » ، وأصله : « أُؤْ » مثل « عُعْ » فتبدل الثانية واوًا ؛ وبعض هذا مستكره ؛ فرفضوا الفعل البتّة .

[لم رفضوا كذلك أن يشتقوا فعلا من « أول »]

قال أبو عثمان : وممّا رفضوا أيضًا[4] الفعلَ منه : « أوّل » وهو « أفْعَل » ، يدلُّك على ذلك : تركُ الصَّرف[5] ، ولزوم « مِنْ » له[6] ؛ وقصّته كقصّة [١١٦٧] « أقْصَر ، وأطوَل ، وأفضَل » فقف حيث وقفوا ؛ وقس حيث مضوا!

قال أبو الفتح : يقول : قولهم : « هو أوّلُ منك » بمنزلة قولهم « هو أطولُ منك » فكما أنّ « أطول : أفعل » فكذلك « أوّلُ » . ولزوم « مِنْ » لهذا كلزوم « مِنْ » لذاك . وإنما لم يستعملوا الفِعْل « من أوّل » لأنّ فاءه وعينه واوان ؛ فلو قالوا فيه : « فَعَل يفعَل » لحدث هناك شيئان يتدافعان ؛ وذلك أنّ « فَعَل » إذا كانت فاؤه واوًا ، فالمضارع منه إنما يجىءُ على « يفعِل » نحو : « وعَد يعِد » وعين الفعل

---

١ ، ١ — ص ، ظ ، ش : الاشتقاق فيها .
٢ ، ٢ — ظ ، ش . وقال الخليل . ولذلك : متأكل فى ظ .
٣ — ص ، ظ ، ش : ولكنه .
٤ — أيضا : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ — ظ ، ش ، ع : الانصراف .
٦ — له : ساقط من ش .

إذا كانت واوًا فالمضارع من « فَعَلَ » أبدًا مضمومُ العين نحو : « قال يقول » ، فكان يجب أن تكون العين [١] من « يفعَل » مضمومة مكسورة في حال ؛ وهذا متنافٍ ، معَ ما ينضاف إليه من ثقل الواوين .

وإذا كانت الواو لم تأْت فاءً ولاما [٢] حتى إنه ليس في الكلام مثل « وَعَوْتُ » مع أن باب « سليس ، وقلِق » أكثر من باب « دَدَن وكوْكَب » فألاّ يجوز اجتماع الواوين فاء وعينا أجدرُ ؛ لقلّة باب « دَدَن » .

وأيضًا فإذا كانوا قد رفضوا الفعل فيما فاؤه وعينه من موضع واحد في الصحيح ، فهم بأن يرفضوه في المعتلّ أولى .

فإن قيل : فهلاّ استعملوا الفعل من « أوّل » . وبنوا الماضي [٣] على « فعُل » [٣] حتى يجيء المضارع على « يفعُل » فلا [٤] يلزم كسر العين وضمّها جميعا فقالوا [٥] : « وال يوُوْل » ، كما قالوا : « طال يطوُوْل » ؟

فقد تقدّم من القول في ثقل ذلك ماهو جواب عن هذا ؛ فلما لم يَسُغْ [٦] فيه « فَعَل » ولا « فَعُل » رفضوه في « فَعِل » أيضًا .

وحكى ثعلب عن الفرّاء أنّ « أوّل » يجوز أن يكون من « وألْتُ » . ويجوز أن يكون من : « أُلْتُ » . فإذا كان من « وألْتُ » فهو في الأصل : « أوْأَلُ » ، وإذا كان من « أُلْتُ » فهو في الأصل : « أأْوَلُ » . والقياس يحظّر أن يجوز فيه شيء من هذين المذهبين [٧] ؛ [٨] لأنّه لو كان في الأصل « أوْأَل » لجاز أن يجيء على أصله [٨] ؛ ولم نسمعهم نطقوا به هكذا !

---

١ — ظ : الفعل .
٢ — ظ ، ش ، ع : ولا لاما .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ — ظ ، ش ، ع : ولا .
٥ — ظ : فقال .
٦ — ظ ، ش : يسمع .
٧ — ظ ، ش : الموضعين .
٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .

فإن قلت: ما تنكر أن يكون أُلزم التَّخفيف ، كما تقول فى : «النبيّ والبريّة»؟

قيل : لو خُفِّف لقيل : « أوَلٌ » ، كما تقول فى تخفيف « مَوْءَلَةٍ وحَوْءَبَةٍ : مَوَلَةٌ وحَوَبَةٌ » ولم تكن تقول : « مَوْلَةٌ ، ولا حَوْبَةٌ » .

فإن قلت : [١٦٧ ب] ما تنكر أن يكون مثل قولهم فى « سوءةٍ : سَوَةٌ ، وفى شيءٍ : شَيٌّ » ؟ فإنّ مثل هذا لايقاس ؛ وإنما القياس: « سَوَةٌ ، وشَىٌّ » كما قالوا: « ضَوْ ، ونَوٌّ » فى تخفيف « ضَوءٍ ، ونَوءٍ » .

وأيضا فإنّنا نحن إنما قلنا: إن «النبيّ والبريّة » مما أُلزم التَّخفيف البتّة ؛ لمّا قامت الدلالة على أنّه من « النَّبلِ » ومن « بَرَأَ الله الخلق » ، فلذلك قلنا : إنّه أُلزم التَّخفيف ، ولم تقم دلالة فى « أوَل » أنّه من « وأَلَ » فتزعم أنّه أُلزم البدل .

فإن قيل : ما تنكر أن تكون العين من « أوَل » همزةً فى الأصل ، لقراءة بعضهم : « وأنّه أهْلَكَ عادًا لُؤْلَى [١] » فيكون همزُ العين دلالةً على أنّ الأصل الهمز ، كما استدللت أنت بـ « النَّبلِ » و « برأ الله الخلق » ، على أنّ « النبيّ والبريّة » من الهمز؟

قيل : هذا غير لازم ؛ لأنّ هذه القراءة شاذّة ، فإذا ثبت[٢] بها رواية فقياسها عندى قياس [٣] قول الشّاعر :

أحبُّ المُؤْقدين إلىّ مؤْسى

لأنّ من العرب من يُبدل الواو الساكنة المضموم ما قبلها همزة ، [٤]فيقول : « مؤْقِن ومؤْقِد»، وليس هكذا « أنبأْت ، وبَرَأَ [الله الخلْق][٥] »؛ لأنّ الهمزة[٤] فيهما من

---

١ — الآية ٥٠ من سورة النجم ٥٣ وكتبت فى ص « عاداً لولى » بتنوين الدال المفتوحة وضم اللام المشددة بالضم بعدها .

٢ — ش : ثبتت .

٣ — قياس : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .

٥ — زيادة من ع .

الكثرة بحيث لاخفاء به ؛ فلذلك لم أقس « عادَ لَوْلى » على هذا ؛ لشذوذه .

وكذلك لو كان من « ألتُ »[1] لقيل « أَوْل »[2] .

فأمّا أن تبدل الهمزة ، أو الألف — المنقلبة عن الهمزة — واوًا[3] ، فهذا غير معروف ؛ والقول الأوّل كأنّ فيه بعضَ الشُّبهة ؛ وكلاهما ساقط . والقول مايقوله[4] أصحابنا : أنّ « أوّلَ » ليس بمشتقّ من « فعل » ، وفاؤه وعينه واوان .

فأمّا همز « أوائل » فقد ذكرنا العلّة فيه ، ولا حجّة له فيه .

[اختلافهم فى سبب حذف عين : « استحييت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « استَحَيْتُ »[5] حذفوا الياءَ التى هى عينُ الفعل ، وألقَوْا حركتَها على الحاء ، ولم تُحذَفْ لالتقاء السّاكنين ؛ لأنّه لو[6] كان حذفُها[7] له لَرَدَّها إذا قال : « هو يَفْعل » فيقول : « هو[8] يستحِيْ » فاعْلَم ؟

وقد قال قومٌ : حذفوا لالتقاءِ السّاكنين ، ولم يردُّوا فى « يَفْعَل » لأنهم لو ردُّوا لرفعوا ما لايُرفع[9] مثله فى كلامهم ؛ وذلك أنّ الأفعال المضارعةَ إذا كان آخرها معتلاًّ لم يدخلها الرّفع فى شىءٍ من الكلام .

ويُقَوّى أنه ليس لالتقاءِ السّاكنين : قولُهم فى الاثنين : « استَحْيا » ، لأنّ اللام لاضمّة [١١٦٨] فيها ؛ ولكنّ هذا حُذِف لكثرة الاستعمال كما قالوا فى أشياء كثيرةٍ بالحذف مثل : « أحَسْتُ ، وظَلْتُ ، ومَسْتُ » ، ولم يستعملوا الفعل من « استحييت » إلا بالزّيادة ؛ كراهية أن يلزمهم فيه مايلزمهم فى « آية » وأخواتها

---

٥ — ص : عاداً لول ؛ وانظر حاشية ١ من صفحة ٢٠٣ السابقة .

١ — ص : وألت ، والصواب ما أثبتناه . ٢ — ص : أول ، والصواب ما أثبتناه .

٣ — واواً : ساقط من ظ ، ش . ٤ — ظ ، ش : يقول .

٥ ، ٥ — ظ ، ش : ولو . وع : لو . ٦ — ظ ، ش : حذف . وع : حذفت .

٧ — له : ساقط من ش .

٨ — هو : ساقط من ظ ، ش . وفى هامش ظ : ويقول : هو يستحى .

٩ — ظ ، ش : يرتفع .

فقد بيّنتُ لك أصلَ هذا البناء[1] لِتَناوُلَ القياس من قُرب .

قال أبو الفتح : الذى يقول : إن عين « استحى » حذفت لالتقاء السّاكنين : الخليلُ ؛ وذلك أنهم لمّا جاءوا بالفعل على[2] اعتلال « آية » سكنت ، واللام بعدها ساكنة . فحُذفت العين لسكونها وسكون اللام .

قال أبو علىّ : وصار ما دخل الكلمة من الزّيادة عوضًا ممّا حُذف منها .

يقول أبو عثمان : فيلزم من قال إنها حُذفت لالتقاء السّاكنين أن يقول : « هو « يَسْتَحِيْ » ، فيردّها لمّا تحرّكت اللام بالضّمة وزال سكونها .

وذِكْرُه الحجّة للقائل أنها حُذفت لالتقاء السّاكنين معناه : أنّه كان يجب — إن لم تحذف — أن تدخل الضّمة اللام . وهذا محال .

قال أبو علىّ : لأنّ هذه الحروف تضارع الحركات ؛ لأنها تحذف للجزم ؛ كما تحذف لغير[3] ذلك مما قد ذكرناه ؛ فلا يجوز اجتماعهما .

قال : وأمّا حركة النّصب ، فغير معتدٍّ بها ؛ لأنها غير لازمة ، فمن هنا لم يجز أن يقال : « يستحيْ » .

ثم ترك أبو عثمان الاحتجاج من جهة المضارع ، وعدَلَ إلى الاحتجاج بالماضي كما اقتضى القول ، فقال[4] : لو كانت حُذفت لالتقاء السّاكنين لقالوا : « استحايا » لأن الثانية قبل الألف ، ولا بدّ من حركتها ، والفتحة لا تُستثقل فيها .

يقول : فأنّ قالوا : « استحيا » ، ولم يقولوا : « استحايا » دلالةٌ على أنّ العين إنما حُذفت لكثرة الاستعمال .

وقد يُمكن الانفصال من هذه الزّيادة بأن « استحى »[5] لما اطّرد حذفُ عينه

---

١ — البناء : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ظ ، ش : عن .
٣ — ظ : ولغير .
٤ — ظ : فقالوا .
٥ — ع : استحيا .

وشاع أشبه « افتعل »[1] فصُرّف عليه ؛ ولأنّ هذا الفعل قد طال بالزيادة فى أوّله فكُرِه التّضعيف فى آخره ؛ لا[2]سيما والمضعّف من الحروف المعتلّة ، والتّضعيف مكروهٌ فى الصّحيح فى مواضع .

وقوله : ولم يستعملوا الفعل إلا بالزّيادة كراهة[3] أن يدخله ما دخل « آية » يقول : كان يلزم أن يُقال : « حايَ يَحيِيُ » وهذا مكروه .

فأمّا قول الشاعر :

وكأنها بينَ النّساءِ سَبِيكةٌ تَمْشِي بسُدّةِ بَيْتِها فتُعِيثُ

فبيْتٌ شاذّ . [١٦٨ ب] وقد طُعن فى قائله . والقياس ينفيه ويُسقطه .

[ما كانت لامه واوا أو ياء وضوعفت صححت الأولى وأعلت الثانية]

قال أبوعثمان : واعلم أنّ ما كانت لامه معتلّة من بنات الياء والواو ، فضوعفت فيه اللام ؛ فإنّك تُصَحِّحُ اللام الأُولى ، فتجريها مجرى عين « حييتُ » و عين « قويتُ » ويقع الاعتلال على اللام الثّانية كما وقع الاعتلال على لام « حييتُ وقويتُ » وسلمت العين ؛ فكذلك[4] تسلم اللام الأُولى ؛ لأنها نظيرة العين فى هذا ، وكرهوا أن يعلّوا اللامين[5] جميعا فيحملوا على الحرف هذا الحَمْل[6] كلّه ؛ فيكون ذلك إخلالا مُفرطا ؛ وسأكتب لك مسائل تستدلّ بها إن شاء الله .

قال أبوالفتح : يقول[7] : لافصل بين العين واللام فى وجوب تصحيحها[8] إذا

---

١ — ص : الفعل . وع : أفعل .
٢ — ظ ، ش : ولا .
٣ — ظ ، ش ، ع : كراهية .
٤ — ظ ، ش ، ع : وكذلك . وفى هامش ظ : (« كا » : نسخة) : أى بدل : « وكذلك » .
٥ — ظ : اللامين فى هذا .
٦ — فى صلب ص : الحذف . وفى هامشها : (فى نسخة : « هذا الحمل ») .
٧ — يقول : ساقط من ظ ، ش .
٨ — ظ ، ش : تصحيحهما .

كان ما بعدها [1] معتلاً ؛ لأنّ إعلال اللامين جميعا مكروه ؛ كما أنّ إعلال العين واللام جميعا إخلال مُفرط ؛ وإجحاف بالكلمة .

[تقول فى الماضى فى مثل « احمر » من « قضيت : اقضيا »]

قال أبو عثمان : وتقول[2] فى مثل « احمرّ » من « قضيت : اقضيا » ؛ لأنّ « احمرّ » أصله : « احمرَرَ » . فاللام الأُولى أصلها التّحريك إلا أنها أُدغمت فى التى بعدها . واللام الثانية من هذا يلزمها الاعتلال إذا كان أصلها التّحريك ؛ كما يلزم لام « رميت » من الانقلاب والإسكان فى موضع الرفع .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة [3] : « اقْضَيَ » بوزن « احْمَرَرَ » ، فانقلبت الياء الآخرة ألفا لتحرُّكها وانفتاح ماقبلها ، فلما اختلف الحرفان لم يجز الإدغام . وصحّت الياء التى هى اللام الأُولى ؛ لاعتلال[4] الثانية .

ويدلُّ على أنّ أصل « افعلّ » : افعَلَلَ » ، وأنّه إنما [5] أدغم الأوّل لتحرُّك الثانى : أنّه متى سكن الثانى ، فزال المستكره ، من تحرُّك المثلين ؛ لم يكن بدٌّ من الإظهار . وذلك قولُك : « احمررت ، واصفررت » .

ونظير « اقضيا » من كلام العرب قولُهم : « ارْعَوَى » ، ووزنه فى الأصل : « افعلّ » . وكان تقديره قبل القلب : « ارْعَوَوَ » بمنزلة « اقْضَيَ » فانقلبت اللام الآخرة ياء ؛ لأنها وقعت خامسة ؛ ثم انقلبت ألفا ؛ لانفتاح ماقبلها ، ووقوعها متحرّكة ؛ فجميع ما يلزم « ارْعَوَى » فى كلامهم هو لازمٌ « لاقْضَيا » ، وجميع ما بُنِى بناءه .

وكأنّ النّحويّين على « ارْعوَى » قاسوا [١٦٩ ا] هذه المسائل وبنوها .

---

١ — ش : بعدها .
٢ — ظ ، ش ، ع : تقول .
٣ — ص وهامش ظ : المسألة . وصلب ظ ، ش : الكلمة .
٤ — ظ ، ش ، ع : لاعتلال اللام .
٥ — ظ ، ش : لما .

[المضارع فى مثل « يحمر » من « قضيت : يقضيى » . والماضى
فى مثل « احمار : اقضايا »]

قال أبو عثمان : فإذا[1] قلت : « هو يفعَل » من هذا ، قلت : « هو يَقْضَيِى ، ويرْمَيِى » .

وكذلك إن قلت [مثل][2] : « احمارّ » قلت : « اقْضَايَا ، وَارْمَايَا » ؛ لأنّ « احمارّ » أصله : « احمارَرَ » والراء الأُولى متحرّكة ، فيلزمك أن تحرّك الياء الأُولى ؛ ثم تجىء بالثّانية وقبلها الفتحة وأصلها الحركة — وهى طرف — فتنقلب ألفا ؛ كما تقول : « يُرْمَى ، ويُعْطَى » حين كانت الياء الأُولى يجرى عليها ما يجرى على الصّحيح ؛ لما ذكرت لك ؛ مِنْ ألّا يُعَلّ الحرفان جميعا[3] ؛

وسنزيد من المسائل فى غير هذا الموضع ، إذا فرغنا من تفسير الأُصول إن شاء الله .

قال أبو الفتح : قد تقدّم من القول فى باب « ارعوى ، واقضيا » ماهو مُغْنٍ عن تفسير هذا الفصل . على أنه مشروحٌ أيضًا .

---

١ — ظ ، ش ، ع : وإذا .
٢ — زيادة من ع .
٣ — جميعا : ساقط من ظ ، ش ، ع .

قال أبو عثمان :

باب التضعيف فى بنات الواو

[لم كسروا عين الماضى من « القوة » ونحوها]

اعلم أنك إذا قلت : « فَعَلْتُ » من هذا عدلته إلى « فَعِلت » لينقلب[٢] موضع اللام ياء استثقالا لبنات الواوين فى الفعل ؛ كما استثقلوا أن تجىء الهمزة مضاعفة ، وما قَرُب من الهمزة فى المخرج ؛ فلم يتكلّموا به إلا قليلا كراهة ما يستثقلون ، والواو مما تُستَثْقَل ، فكرهوا التضعيف فيها ؛ وذلك نحو : « قَوِيتُ ، وحَوِيتُ » .

قال أبو الفتح : قوله : اعلم أنّك إذا قلت : « فَعَلْتُ » من هذا عدلته إلى : « فَعِلْت » .

يريد : إذا لفظت بالماضى[٣] ؛ فإنما يريد بـ « فَعَلْتُ » : الماضى ؛ ولا يريد أن يَحُدّ فى « فَعَلْتُ » بعينها حركة العين .

وقوله : « وما قَرُبَ من الهمزة » :

يريد به حروف الحلق ؛ لأنها[٤] قسم برأسه ، متباعدة من الفم[٦] الذى أكثر الحروف منه ؛ ولهذا قلّ نحو : « ضَغِيغة ، ومَهَهٍ ، وبَعَاعٍ » حتى يضاعف نحو : « المَعْمَعة ، والغَمْغَمة[٧] ، والدَّعْدَعة[٨] ، والوَحْوَحة » ، وقد تقدّم القول فى استحسانهم مع التّضعيف ما لا يُستَحْسَن مع غيره .

---

١ — زادت ع هنا : هذا .
٢ — ظ ، ش ، ع : لأن ينقلب . وبين سطور ظ : لإثبات .
٣ — ظ : الماضى .
٤ — ظ ، ش : لأنه .
٥ — ص ، ظ ، ع : متباعدة .
٦ — ظ ، ش : القسم .
٧ — ظ : والغمغمة .
٨ — فى كتب ع أمام « والدعدعة » : (دعدع الإناء : ملأه . قال لبيد : المطعمون الجفنة المدعدعة. وقال : فدعدع سرة الركاء كما دعدع ساق الأعاجم القربا
(الركاة . ; الدمعروف) :

فأصل « قويتُ ، وحويتُ : قَوِوْتُ ، وحَوِوْتُ » فانقلبت اللام التى هى واو ياءً[1] ؛ لانكسار ما قبلها ، ولم يستعملوا فيه « فَعلتُ » ولا « فَعُلت » ، فيقولوا : « قَوَوْتَ تَقْوُوُ[2] [١٦٩ب] وقَوُوْتُ » ، لأنهم إذا استثقلوا الواو الواحدة[3][4] ؛ فبنوا الماضي على « فَعِلت » لتنقلب ياءً نحو : « شقيتُ ، ورضيتُ » ، فهم باستثقال الواوين والضمة أجدرُ ؛ وصحت العين فى « حَوِيتُ ، وقَوِيتُ » ، لاعتلال اللام كما تقدّم ذكره .

[جرت « قويت ، وحويت » مجرى ما لامه واو « لويت ، ورويت » مما لامه ياء]

قال أبو عثمان[3] : [5]فإذا قلت[5] فيها « فَعِلت » جرى[6] مجرى « لَوِيت ، ورَوِيت » ، كما أجرَيتَ « أغزيت » مجرى بنات الياء .

قال أبو الفتح : يقول : تجرى « قَوِيتُ ، وحَوِيتُ » — وإن كانا من الواو مجرى ما لامه ياء نحو : « لَوِيتُ ، ورَوِيتُ » لأن الكسرة قبل اللام أصارتها إلى هذه الحال .

[انقلاب اللام ياء فى « قوى ، وحوى »]

قال أبو عثمان : وكذلك « قَوِىَ ، وحَوِىَ » فهذا إذا كان أصل العين التحريك ، فُعِل بها هذا !

قال أبو الفتح : يقول : تنقلب اللام وإن كانت متحرّكة لانكسار ما قبلها كما انقلبت فى « غازية ، ومحنية » .

---

١ — ياء : ساقط من ش .
٢ — تقوو : ساقط من ع .
٢ ، ٣ — سبع وعشرون كلمة : مستدرك فى هامش ظ ، وقد وقع عن يمين الصفحة ؛ فضاع من المصور فى التصوير .
٤ — ش : الواحد .
٥ ، ٥ — ظ ، ش : وإذا قالوا .
٦ — ظ ، ش : يجرى .

وقوله : « فهذا إذا كان أصل العين التّحريك »

يريد : فى الفعل ؛ وأنّ اللام تنقلب ياء فى الماضى ، لامحالة .

فأما الاسم فقد تكون العين فيه مفتوحة ، فلا يلزم قلب اللام ياء نحو : « التّوى » وهو الهلاك ، وهومصدر « تَوِيَ يَتْوَى[1] ، كقَوِيَ يَقْوَى[2] » ، وهو من مضعّف الواو ؛ ويدلّ[3] على ذلك قولُهم[4] : « التَّوُّ » للفرد[5] ؛ فالمعنى[6] واحد ؛ لأنّ الهلاك أكثر ما يكون مع التّوحُّد والانفراد ؛ هكذا قال لى أبو علىّ — وقد قرأت عليه من المسائل الحلبيّة — بمدينة السّلام .

[صحة الواوين فى أمثال « قو ، وبو »]

قال أبو عثمان : وإن كان أصلها السُّكون ثَبَتَتْ فى نحو « القُوّة ، والحُوّة ، والصُّوّة » ، ومثل[7] : « بَوٌّ ، وقَوٌّ » . وجعلوا هذا حين سكّن ما قبله بمنزلة[8] « غَزْوٍ ، وعَدْوٍ » .

قال أبو الفتح : إنما صحّتِ الواوان فى هذه المواضع ؛ لأنها أسماء ، والأسماء يُؤْمَن معها ثِقَلُ التّصرُّف ؛ ولأنّ اللّسان أيضا ينبو عن المدغم نبوةً واحدةً .

وقوله : « إنهم جعلوه بمنزلة : « غَزْوٍ ، وعَدْوٍ » ؛

يريد به أنّه لمّا سكن ما قبل الواو الآخرة صحّت ؛ كما صحّت فى « غَزْوٍ ، وعَدْوٍ » .

[اعتلال الواو فى نحو « قوى : تقوى »]

قال أبو عثمان : فإن قُلْتَ[9] : هَلاّ قُلْتَ : « قَوَوْتَ تَقْوُو » ، مثل :

---

١ — ظ ، ش : وتوى .
٢ — يقوى : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش ، ع : يدل .
٤ — قولهم : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ظ ، ش : الفرد .
٦ — ظ ، ش : والمعنى .
٧ — ظ ، ش : مثل .
٨ — ظ ، ش ، ع : مثل .
٩ — ص : قالوا .

« غَزَوْتَ تَغْزُوُ » ، فإنما ذاك لأنّه مضاعف . وحروفُ الاعتلال تُكرهُ وحدَها [١٧٠ ا] فإذا ضوعِفَت كانوا لها أشدّ كراهة ؛ إذ كانوا يكرهون مضاعفة غير المعتلّ حتى يلزموه الإدغام ؛ ولكنها لمّا سكَنَ ما قبلها احتَمَلتْ ذلك ؛ كما احتملوا « سَتّال » مثل : « فَعّال ، ورَعّ آس » ، لأنّ اللّسان إنما ينبو عنه نبوةً واحدة .

قال أبو الفتح : يقول : لمّا كُنْتَ تُدْغِم نحو : « بردُ » وإن لم يكن فيه حرفٌ مستثقل كان قولُك : « قَوَوْتَ تَقْوُوُ » — لِمَا يجتمعُ فى « تَقْوُوُ » من الواوين والضّمّة والتّضعيف — أثقَلَ ، فرُفِض لذلك [١] .

يقول : وصحّت الواوان فى « حُوَّة » ، وقُوَّة » كما صحّت الهمزة فى « سَتّال ورَعّ آس » لارتفاع اللّسان عنهما ارتفاعةً واحدةً .

[استفعل من « قويت » مثله من « شويت »]

قال أبو عثمان : واعلم أنّ « استفعَل » من « قَوِيت » مثله من « شَوَيت » ، وذلك : « اسْتَقْوَى ، فهو مُسْتَقْوٍ » مثل : « اسْتَشْوَى ، فهو مُسْتَشْوٍ » فجميع ما تصرّفت فيه « شَوَيْتُ » تصرّفت فيه « قَوِيتُ » إلا فى الموضع الذى تسكُن فيه العين .

قال أبو الفتح : إنما استوى « استفعل » منهما ؛ لأنّ اللام من « القُوّة » وقعت سادسة فى « استفعل » فوجب قلبها ياء ؛ كما انقلبت فى « استقصَيت ، واستدْنيت » ولم [٢] يكن ذلك ، لئلا تجتمع واوان ؛ وإنما ذلك لأنّ الواو إذا وقعت رابعةً فصاعداً قُلبت ياءً .

ألا ترى أنّ « استدْعيت » ونحوَه قد قُلبت واوُه وإن لم يكن مضعّفًا ؟

---

١ — ظ ، ش : لذلك قال أبو الفتح . ٢ — ظ ، ش : فلم :

وقوله « إلا فى الموضع الذى تَسكُنُ فيه العينُ » .

يريد: باب « قُوَّةٍ ،وحُوَّةٍ » ونحوهما ممَّا لامُهُ ملاصقةٌ لعينه ؛فإن حجز بينهما حاجزٌ حتّى تصير اللام رابعة فصاعدًا ، وجب[1] قلبُها إلى الياء .

ألا ترى أنَّك لو بنيتَ مثل « فَعْوَلٍ » من « القُوَّةِ » لقُلْتَ : « قَوَّى » ، فقلبت اللام ياء ؛ لأنها رابعة ؛ ثم قلبْتَ الياء ألفا ! ٥

وكذلك لو بنَيتَ مثلَ « فَوْعَلٍ » من « القُوَّة » لقُلْتَ : « قَوَّى » لأنَّ اللام وإن كانت إلى جنب العين ؛ فإنها قد وقعت رابعة ، والعينُ قبلها مفتوحةٌ ؛ وليس كذلك « الحُوَّةُ ، والصُّوَّةُ ، والقُوَّةُ » ، لأن اللام ثالثةٌ ، والعين ساكنة . [2]وإلى هذا[2] قصد أبو عثمان !

١٠ [لاتكون فاء الفعل ولامه واوين]

قال أبو عثمان : واعلم أنَّ الفعل لايكون موْضعُ الفاء منه واوًا ، واللام واو ، ليس[3] فى الكلام مِثْلُ : « وَعَوْتُ » ولا نحوه . وذلك أنَّ مثل « القُوَّة » ونحوها يقِلُّ فى باب « رَدَدْتُ » ، وباب « رَدَدْتُ » أكثر [١٧٠ ب] من باب « سلس»[4] وما كان مثله ؛ فلما قلَّت فى الباب الأكثر رُفِضَتْ فى الباب الأقلّ .

---

١٥ قال أبو الفتح : يقول : إنّ « القوّة » من باب « رَدَدْتُ » لأن العين واللام من موضع واحد ؛ وباب « رَدَدْتُ » أكثر من باب « سَلِس » :

يريد : أنّ ماعينه ولامه من موضع واحدٍ أكثرُ ممَّا فاؤُه ولامُه من موضع واحد ؟

ألا ترى إلى كثرة « شَدَدْت ، ومَدَدْت ، وعَدَدْت[5] » وقلَّة [باب][6] « قَلِقَ ، وسَلِس » ؟ و « القُوَّةُ » ونحوها قليلٌ فى باب « رَدَدْتُ » . فلمَّا ٢٠

---

١ — ظ ، ش : أوجب .
٢ ، ٢ — ظ ، ش ، ع : وهذا .
٣ — ظ ، ش : وليس .
٤ — ظ ، ش : سلس وقلق .
٥ — ظ ، ش : حلوت .
٦ — زيادة من ظ ، ش .

قل[1] باب « رَدَدْتُ » — على كثرته — أن تكون العين واللام واوين ؛ لثقل الواو رُفض ذلك فى باب « قَلِقَ » البِتَّة ، لقِلَّتِه .

وقد جاء اسمٌ واحدٌ فاؤُه واو ، ولامه واو ، وهو قولهم فى حروف[2] التَّهجِّى : « واو » .

فأمَّا الألف فيها فلا تخلو من أن تكون ياءً ، أو واوًا ؛ وقد ذُهِبَ فيها هذان المذهبان ، فقال قوم : إنها من الواو . وقال آخرون : هى من الياء .

فأمَّا مَنْ ذَهَبَ إلى[3] أنها من الواو فلَه أن يقول : لمَّا لم تُمَلْ كما أُمِيلَتِ الياء والتاء دلَّ ذلك على أنها من الواو ؛ ولأنا[4] لو جعلناها من الياء لما أخرجنا ذلك من أن تكون الكلمة بلا نظير[5] ؛ لأنَّه ليس فى الكلام مثل : « وَعَوْتُ » ، فلمَّا كان الأمرُ كذلك حملناها على الواو ؛ لأنَّ الإمالة لم تُسْمَع فيها ؛ ولأنَّ العينَ أيضًا إذا كانت ألفا مجهولةً فحَمْلُها على الواو أولى ؛ كما تقدَّم من قولنا فى هذا .

ورأيتُ أبا علىٍّ يذهب إلى أنها من الياء ، ويعتمد فى ذلك على أنه لاينبغى أن يكون من الواو ؛ لئلا تُجعل[6] حروفُ الكلمةِ كلُّها من موضع واحد .

قال : وأما قولهم : « بَبَّةُ » فإنها[7] تجرى مجرى حكاية الأصوات ؛ ولم يذكر « دَدٌ » ، وكذلك قياس قوله فيه ؛ لأنَّه يستعمل فى ضرب من اللَّعِب ؛ فهو[8] حكاية صوت عندهم .

ولأبى علىٍّ أن يقول أيضا : إن الياء قد جاءت فاءً ، ولاماً فى قولهم « يَدَيْتُ »[9]

---

١ — ظ ، ش ، ع : قل فى .
٢ — حروف : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ — إلى : ساقط من ظ .
٤ — ظ ، ش : لأنا .
٥ — ظ : بنظير له . وش : نظير لها .
٦ — ص ، ع : تجتمع .
٧ — ظ ، ش : فهو فى — غير أن « فهو » فى هامش ظ ، وفى صلبها : « فهذه فى » .
٨ — ص : فإنما . وظ ، ش : فإنه .
٩ — بعض « يديت » غير ظاهر فى ص .

والياءُ أُخْتُ الواوِ ؛ فأنا أَحْمِلُ الواوَ على هذا أيضًا ، لمضارعة الياءِ الواوَ ، باللِّين والامتداد .

ولو بنيت من الواو على القول الأوّل مثل «ضحفة» لقلت : «أُوَّة» بهمز ؛ لاجتماع الواوين فى أوّل الكلمة . وعلى قول مَن جعل العينَ ياء : «وَيَّة» وأصلها : «وَيْوَة» فتقلب[1] اللامَ ياءً لوقوع الياء الساكنة قبلها .

[١٧١ ا] وهذا القول كلُّه إنما يكون فى الواو إذا جُعِلَت اسما ؛ فتقول : «هذه واوٌ حسنةٌ» ، أو نحو ذلك . فأمّا فى التهجّى فلا تُمثَّل ، ولا يقال فى ألفها : إنها منقلبة ؛ لأنّ الحروف لا يَسوغُ فيها شىءٌ من ذلك ؛ وقد سبق القولُ فيها فى هذا المعنى .

[جاءت الفاء واللام ياءين]

قال أبو عثمان : وقد جاءت الفاءُ واللامُ ياءين فى «يَدَيْتُ إليه يدًا» وهو قليل . و «حييت» أكثرُ منه ؛ لأنّ باب «رَدَدْتُ» أكثر من باب «قَلِقَ ، وسَلِس» ، فلذلك قلّ فى مثل : «يَدَيْتُ» .

قال أبو الفتح : قوله : فلذلك قلّ فى مثل «يَدَيْتُ» :

يريد به[2] : أنّ باب «رَدَدْتُ» أكثر من باب «سلس» ولم يكثر مع ذلك مجىء العين واللام ياءين ، بل هو أقلُّ من باب «طَوَيْتُ ، ورَوَيْتُ» فلما قلّت الياءُ فى الباب الأكثر ازدادت قلّةً فى الباب الأقلّ ، وهو «يَدَيْتُ» .

وإنما استجازوا مجىءَ الياءِ فى «يَدَيْتُ» فاءً ولاماً ؛ لأنّ الفاءَ إذا كانت ياءً جرَت مجرى الصحيح .

ألا ترى إلى ثباتها حيث تحذف الواو نحو : «يَيْسَر يَيْسِر ، ويَنَع يَيْنِع» ؟ فلخفّة الياءِ ما جاز[3] فيها هذا ، ولثِقَل الواو ما امتنع هذا[4] فيها .

---

١ — ظ ، ش : تقلب .
٢ — به : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : جاءت .
٤ — هذا : ساقط من ظ ، ش .

فأمّا[1] قولهم : « وقَيْتُ ، ووَعَيْتُ ، ووشَيْتُ » واتّساعُ ذلك مع اعتلال الفاءِ واللام ؛ فإنما ذلك لاختلاف الحرفين — أعْنِي الواوَ والياءَ — ولفُشُوِّ باب « طَوَيْتُ ، ولَوَيْتُ ، وشَوَيْتُ » ، فلما كَثُر ، وشاع ، واطَّرَد كان باب « وَقَيْتُ ، ووَعَيْتُ » وإن كان كثيرًا فهو دونَه ؛ كما كان باب « حَيِيت » لمّا قلّ ، وكان دون « شَوَيْتُ » لم يستعمل من باب « سَلِس » إلا « يَدَيْتُ » وحدها :

وكذلك لمّا كانت الواو لم تستعمل في باب « رَدَدْتُ » مُحَرَّكةَ العين[2] على الأصل البتّةَ إلا مقلوبةَ اللام نحو : « قَوِيتُ ، وحَوِيتُ » لم تستعمل في باب « سَلِس ، وقَلِق » البتّةَ في الفعل إلا ما جاء في اسمٍ واحدٍ وهو « وَاوٌ » .

فهذه الأبواب موازين العربيّة وقوانينُها ، يُقابلُ بعضُها ببعض ؛ وتُرتَّبُ مواضعُها . وتُوزَنُ وَزْنًا .

[تكرر الواو في « الوزوزة ، والوحوحة »]

قال أبو عثمان : ولكنّ الواوَ قد تكثُرُ في الأربعة نحو : « الوَزَوْزَةِ ، والوَحْوَحَةِ » ، لأنه قد يكثر مثل « القَلْقَلَةِ ، والصَّلْصَلَةِ » ، ولم يُغَيِّروا الواوَ في « الوَحْوَحَةِ ، والوَزْوَزَةِ » لأن بينهما [١٧١ ب] حاجزًا .

قال أبو الفتح : يقول : لما كَثُر باب « القَلْقَلَة ، والصَّلْصَلَة ، والزَّلْزَلة ، والحَلْحَلَة » واتّسع وفَشا جاءت فيه الواوُ مكرّرة ؛ ولأنّ[3] التكرير أيضًا يُحتَمَلُ فيه ما لا يُحتَمل لولاه[4] .

ولم[5] يجب تغييرُ الواو الأُولى ؛ لأنّ بينها[6] وبين الثانية حاجزًا . وإنما يجب التغيير إذا اجتمعتا[7] في أوّلِ الكلمة ، كما تقدّم .

ولم تغيَّر الثّانية ؛ لأنها لم تقع رابعةً ، كَلامِ « ضَوْضَيْتُ ، وقَوْقَيْتُ » .

---

١ — ظ ، ش : وأما .
٢ — ظ ، ش : السين .
٣ — ظ ، ش : لأن .
٤ — ظ ، ش ، ع : لولا هو .
٥ — ش : ولو لم .
٦ — ظ : بينهما .
٧ — ظ ، ش : اجتمعا

فإن قيل : فهلاّ غيّروا إحدى[1] الواوين فى « الوَحْوَحَة » كما غيّروا الياء[2] فى « حَيْحَيْتُ » ونحوه ؟

قيل : لأنك لو قلت فى « الوَحْوحَة » : أحْوَحَةٌ » لم يُعلم أنّه رباعىٌّ ؛ وكذلك[3] لو قالوا : « يَحْوَحَةٌ » .

وأنت إذا قلت : « حاحَيْتُ » ونحوه ؛ علم أنّه « فَعْلَلْتُ » لقولهم[5] : « الحاحاة ، والعاعاة » ولئلا تكون الفاء والعين من موضع واحد .

وكذلك لو غيّرت الثّانية فقُلتَ : « الوَحِيحةُ » لم يُعلم أنّهُ رباعىّ .

ولو قلبتها ألفا فقلتَ : « الوَحاحَةُ » لم يعلم أيضًا[6] أنّهُ رباعىّ ؛ ولتغيّر المثال لتحرّك الحاء !

وأيضًا : فإنّ الواوين فى « الوَحْوَحَة » ليستا فى[7] موضع الياءين من « حَيْحَيْتُ » لتقدّم الواوين وتأخّر الياءين ، والمتأخّرُ ضعيفٌ فقَبِل الاعتلالَ ؛ لأنّ الفاء أقوى من العين .

وأيضًا : فإنّ الياءَ فى « حَيْحَيْتُ » ونحوه[8] ساكنةٌ ، والياء السّاكنةُ قد تُقلب ألفا فى غير موضع ، والواوان فى « الوَحْوَحَة » متحركتان[9] ، والسّاكنُ أقبلُ للقَلْب من أجل ضَعْفه !

وأيضا : فإنّ « حاحَيْتُ » وبابه[10] شاذٌّ عن القياس ؛ فليس لنا أن نقول : هلاّ حملوا غيرَه عليه .

---

١ — إحدى : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ش : الياءين .
٣ — ظ : ولذلك .
٤ — ظ ، ش : ونحوها .
٥ — ظ ، ش : بقولهم .
٦ — أيضا : ساقط من ظ ، ش
٧ — ظ ، ش : من .
٨ — ونحوه : غير واضح فى ص .
٩ — ص : تتحركان .
١٠ — الواو من « وبابه » غير واضحة فى ص .

[تكون الهمزة ثانية ورابعة]

قال أبو عثمان : وتكون[1] الهمزةُ ثانيةً ورابعةً في نحو : « الرَّأْرَأَةُ ، والدَّأْدَأَةُ »

قال أبو الفتح : إنما ذكر الهمزةَ مع الواو ؛ لأنهما كلتيهما مُستثقلتان[2] ، ولم أعلمهم جعلوا الهمزة فاءً ولاماً[3] في هذا المكرّر ؛ حتى إنه ليس عندي في كلامهم نحو : « أَصْأَصَ » ولا « أَبْأَبَ » وإن جاء فقليل ؛ وذلك عندي لكراهة[4] الابتداء بالهمزة مع تكريرها ؛ والهمزةُ إذا ابتدئت لم يُمكن تخفيفها البتّة .

[« افعللت وافعالت » من « غزوت ، وحييت »]

قال أبو عثمان : وأمّا « افْعَلَلْتُ » من « غَزَوْتُ » فتقول فيه : « اغْزَوَيْتُ » و « افْعالَلْتُ » [فيه][5] : « اغْزاوَيْتُ » ، و « افْعَلَلْتُ » من « حَيِيتُ » ، و « افْعالَلْتُ » مثلهما[6] من « رَمَيْتُ » تقول : « احْيَيْتُ ، واحْيايَيْتُ ، وهو يَحْيَيِي ، ويَحْيايِي » مثل : « ارْمَيَيْتُ ، وهو يَرْمَيِي ، وارْمايَيْتُ ، وهو يَرْمايِي » فتصحُّ العينُ واللامُ الأُولى من « احْيَيْتُ ، وهم يَحْيَيُونَ[7] » مثل « يَرْمَيُونَ[8] » .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ جميع هذه الأمثلة إنما يعتلُّ منها الحرفُ الأخيرُ ، ويصحُّ جميعُ ما قبلَه عَيْناً كان أوْ لاماً ؛ لئلا يجتمع إعلالان ، وهذه جملةٌ مُغْنِيَةٌ !

وأصلُ « يَحْيَيُونَ : يَحْيَيِيُون » [١٧٢ ا] فأُسكنت اللامُ الأخيرةُ ونُقِلَتْ حركتُها إلى الأُولى ، وحُذفت ؛ لسكونها وسكون واو الجمع[9] كما فُعِل في « يَرْمَيُون » ، وأصله : « يَرْمَيِيُون » .

---

١ — ظ ، ش : وقد يكون .
٢ — ص : مشتقتان .
٣ — ظ ، ش : ولا لاما .
٤ — ظ ، ش : لكراهية
٥ — زيادة من ع .
٦ — ظ ، ش : مثلها .
٧ — ص ، ظ ، ش : يحييون .
٨ — ع : يرميون .
٩ — ص ، ظ : الجميع .

[بناء « افعالت ، وافعالت » من « حييت » المجهول]

قال أبو عثمان : وإذا بنيتَ الفعل بناءَ ما لم يُسَمَّ فاعلُه قلت : « قد احْيُيِيَ[1] في هذا المكان ، وقد أحْيُوِيَ فيه » كما تقول : « قد ارْمُيِيَ في هذا المكان ، وارْمُوِيَ فيه » والإدغامُ في هذا كلِّه عربيٌّ جيِّدٌ .

قال أبو الفتح : اعلم أنَّ الواو في « أُحْيُوِيَ فيه[2] » هي الألف في « احْيايَيْتُ » قُلِبَتْ ، لانضمام ما قبلها ، كما فُعِلَ في « سُوِيرَ » من « سايَرَ » . ولم تدغم واو « أُحْيُوِيَ » في الياء بعدها ، كما لم تدغم واو « سُوِيرَ » .

والقولُ في الإظهار والإدغام في « احْيُيِيَ[3] واحْيَوِيَ[4] » هو القول في إظهار « حَيِيَ » وادغامه ومن أدغم قال : « قد أُحْيِيَ واحْيُوِيَ فيه » كما تقول : « قد احْمُرَّ واُحْمُورَّ فيه » فتُشْبِعُ[5] مدة الواو ، لوقوع المدغم بعدها ، كما تقول : « قد تُمُودِّ الثَّوْبُ » في « فُعِلَ » من « تفاعَلَ » من « مدَدْتُ » .

[« افعلت وافعالت » من « قويت ، وحويت » وبناؤهما للمجهول]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « احْمَرَرْتُ من قَوِيتُ وحَوِيتُ : اقْوَوَيْتُ واحْوَوَيْتُ » ومثل « احْمارَرْتُ : اقْوَاوَيْتُ وهو يَقْوَاوِي » ومن بَنَى الفعلَ بناء ما لم يُسَمَّ فاعلُه قال : « قد اقْوُوْوِيَ في هذا المكان » إذا أرادوا « افْعُوعِلَ » ومن أدغم في باب « احْيايَيْتُ » لم يُدغم في هذا ، لأنَّ الحرفين ليسا من مَخْرَجٍ واحد .

قال أبو الفتح : اعلم أنَّ مَنْ قال في « افْعَوْعَلَ من قُلْتُ : اقْوَيَّلَ » كراهة اجتماع الواوات — وهو أبو الحسن — يقول هنا إذا بنى الفعلَ للمفعول : « اقْوُوْوِيَ » كما يقول غيره ، ولا يكرهُ اجتماع ثلاث واوات ، لأنَّ الوُسْطَى

---

١ — ظ ، ع : أحيى .
٢ — فيه : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ — ظ ، ش ، ع : أحيى .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .
٥ — ظ ، ش ، ع : تشبع .

مدّةٌ ؛ وإنما هى بدلٌ بمنزلة ألفِ « اقْوَاوَيْتُ » فكأنّ الألف هناك . وإذا كان الأمرُ هكذا ؛ فكأنّه قد فصَل بين الواوين بالألف .

وقوله : « لم[1] يُدْغَمْ فى[2] هذا ؛ لأنّ الحرفين ليسا من مَخْرَج واحد » :

يقول : من قال : « احيَّوىَّ » فأدغم ؛ فلأنّ بعد الواو حرفين من جنس واحد وهما الياءان ، وقولهم : « اقْوُوْوِىَ » إنما بعد الواو الرُّسْطَى منه واوٌ وياءٌ ، فلم يجب الإدغام [١٧٢ ب] لأنّ الحرفين مختلفان ، ولم يجز إبدال الواو ياءً وإدغامُها فى الياء بعدَها كما عُمِلَ فى « لَوَيْتُ لَيًّا . وشَوَيْتُ شَيًّا » لأن ذلك إنما يجوز[3] إذا كانت الأُولى ساكنة والواوُ التى قبل الياء فى « اقْوُوْوِىَ » متحرّكةٌ ؛ فمِنْ هنا لم يجُز القلبُ أيضًا .

[المصدر من « احوويت »]

قال أبو عثمان : وإذا أردت المصدرَ من « احْوَوَيْتُ » قلت : « احْوِوَاءٌ » كما تقول : « اقْتِتالا » ، ومن أدغم فقال : « قِتَّالا » قال : « حِوَّاء » ، ومن أخفى ولم يُدْغم ، أخفى هنا ولم يُدغم[4] فقال : « احْوِوَاءٌ »[4] .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ من أدغم فى « اقْتِتال » فقال : « قِتَّالا » فإنما كرِه إظهار حرفين متحركين من جنس واحد[5] وهما التاءان ، فنقَل حركة التّاء الأُولى إلى القاف . فتحرّكت بالكسر ؛ فلما تحركت استُغْنِى عن همزة الوصل ؛ لأنها إنما جاءت لسكون ما بعدها ؛ ثم أُدغمت التاء الأُولى فى الآخرة ، فقيل : « قِتَّالا » ، فكذلك عُمِل فى « احْوِوَاءٍ » لأنه كرِه اجتماعُ الواوين متحركتين ؛ فنُقلت حركة الأُولى إلى الحاء ، وحذفت همزة الوصل لتحرُّك مابعدها ، وأُدغمت الواو الأُولى

---

١ — ظ ، ش ، ع : لا .
٢ — فى : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ — ض ، ظ ، ش : يكون .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش . وفى ع : فانقلبت ياء .
٥ — واحد : ساقط من ظ ، ش ، ع .

فى الثّانية فقيل: « حِوَاءٌ » ، ومن أخفَى فقال: «اقْتِتالا» قال هنا: « احْوِوَاءٌ »، والمخفَى بزنته مُعْلَنا ؛ فمن هنا وجب تسكين الحاء فى « احْوِوَاءٍ » لأنّ الواو لم تسكن فتنقل[١، ٢] حركتها إلى الحاء مع الإخفاء ، والإخفاء أبيّنُ من الإشمام[٢] ؛ وقد تقدّمت حجّةُ ذلك !

[مصدر « افعالّلتُ » من « الحُوّة »]

قال أبو عثمان: ومَصْدرُ « افْعالَلْتُ » من « الحُوَّة : احْوِيَّاءٌ » تَقْلِبُ الواو التى هى بدلٌ من الألف ياءً ؛ لأنّ قبلها كسرة وهى ساكنةٌ ؛ ثمّ تَقلبُ لها[٣] اللام ياء [٤]من أجل الياء السّاكنة[٤] ؛ لأن الياء السّاكنة إذا كانت بعدَها واوٌ متحرّكةٌ حُوِّلَت الواوُ ياء ، ثم أُدغمت السّاكنةُ فيها . وذلك نحو : « سَيِّد ، ومَيِّت » وقد بيّنّا ذلك فيما مضى !

قال أبو الفتح : قوله : « تَقلبُ الواوَ التى هى بدل من الألف ياءً » ليس يتّجه ، إلا على أنّه يريد: أنّك تَقْلِبُ الواو الوُسْطَى فى «احْوُوِىَ» التى انقلبت عن الألف فى « احْوَاوَيْت » ياءً ؛ لانكسار العين قبلها فى « احْوِيَّاءٍ » فكأنه كان[٥] فى التقدير قبل القلب : « احْوِوْوَاءٌ[٦] » فقلبت الواو [١٧٣ ا] الوسطى ياء[٧] ؛ لانكسار الأُولى ؛ فصار فى التّقدير : « احْوِيْوَاءٌ » ثم قلبت الواو الآخرة ، لوقوع الياء المُبدلة من الوُسطى قبلها ، فصار : « احْوِيَّاءٌ » .

وقد قال بعضهم : « احْوِيْوَاءٌ » ، ولم يقلب الواو — وإن كان قبلها ياءٌ

---

١ — ع : « وتنقل » والملائم كما فى الصلب .

٢ ، ٢ — مشار إليه فى صلب ص على أنه مستدرك فى كمبا ؛ غير أنه لم يظهر لخطأ التصوير الشمسى ، وهو ثابت فى ش .

٣ — لها : ساقط من ش .

٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ — كان : ساقط من ظ ، ش .

٦ — ظ ، ش : احوواء .

٧ — ياء : ساقط من ظ ، ش .

ساكنة ـ لأنّ هذه الياء لاتلزم ، لأنها غيرُ موجودة فى الفعل ، فجرت عنده مجرى واو « سُوِير » ، لأن[1] المصدر قد يجرى مجرى الفعل فى مواضع .

ويُقَوّى هذا القولَ عندى قليلا ، وأنّ لمن صحّح : وجها يتعلّق به : أنّ من قال : « احْوِيَّاء » فأدغم ـ فقد أعلّ الكلمة من موضعين :

أحدُهما : قلبُ اللام [الأُولى][2] ياءً .

والآخر[3] : قلبُ اللام الآخرة همزةً .

ومن أبدل اللامَ الأُولى ياءً ـ وهو الأكثرُ ـ فإنما ذلك عنده : لأن المصدر اسم ، والاسم لايتصرّف كتصرُّف الفعل ؛ فلما حصلت الياءُ فيه قبل الواو كانت[4] لازمةً موجبةً للقلب ، لأن المصدرَ يجرى مجرى اسم المفعول فى هذا .

ألا تراهم[5] قالوا : « غُزِىَ ، فهو مَغْزُوٌّ » فصحّحوا اسم المفعول ـ وإن كان الفعل معتلاً ! ١٠

[من قال : « قتل القوم » فى « اقتتلوا » قال : « حوى القوم » فى « احووى »]

قال أبو عثمان : وتقول فيمن قال : « قَتَّلَ القوم » فى « اقْتَتَلوا » : « حوّى[6] القوم » فى « احْوَوَى » . ومن قال : « قَتَّل » قال : « حِيَّى القوم » فأجْرَى[7] فاء[8] « حَوَّى[9] » « مُجْرَى فاء[10] « قَتَّل[11] » فى كلّ ذا ! ١٥

قال أبوالفتح : اعلم أنّ من قال : « قَتَّل » فإنما كره ظهور التّاءين فى « اقتتل » فسكّن الأُولى ونقل حركتها إلى القاف . فحذفَ همزة الوصل لتحرُّك ما بعدها . ثم أدغم التّاء الأُولى فى الثّانية فقال : « قَتَّلَ » . وقياسُ هذا « حَوَّى » لأنه

---

١ ـ ص : ولأن .
٢ ـ الأولى : زيادة من ظ ، ش .
٣ ـ ظ : والآخرة .
٤ ـ ش : وكانت .
٥ ـ ظ ، ش : ترى أنهم .
٦ ـ ش : وحوى .
٧ ـ ص : فأجير ـ بصيغة الأمر ـ وفى ع : فأجرى : احووى ، مجرى : اقتتل .
٨ ، ١٠ ـ فاء : ساقط من ظ ، ش ، ع ، فى الموضعين .
٩ ـ ع : احووى .
١١ ـ ظ ، ش ، ع : اقتتل .

يكرهُ ظهورَ الواوين متحرّكتين فى « احْوَوَى » فينقلُ الحركةَ ويحذفُ همزة الوصل ويُدغمُ الأُولى فى الثانية .

ومن قال : « قِتَّلَ » فإنه كَسَرَ القافَ لالتقاء الساكنين ولم ينقل إليها [1] فتحةَ التّاء ؛ وقياسُه فى « احْوَوَى : حِوَّى القومُ [2] » .

والقياسُ إذا أدغمت التاء الأُولى : أن تُحَوِّل حركتها على الفاء فتقول « قَتَّل ، وحَوَّى » لأنّ عامّة كلامهم على [١٧٣ ب] هذا .

ألا ترى قولهم : « يَرُدُّ ، ويَضَنُّ ، ويَخِفُّ » كله على تحويل الحركة ؟

ومن قال : « قَتَّلَ » فى « اقْتَتَلَ » قال فى اسم [3] المفعول : « مُقَتَّلٌ » ؛ وقياسُه : « مُحَوَّى » .

ومن قال : « قَتَّلَ » قال : « مُقِتَّلٌ » ، وقياسُه : « مُحِوَّى [4] » .

ومنهم من يُتبعُ [5] الضَّمَّ الضَّمَّ [5] فيقول : « مُقُتَّل » ، وقياسُه فى « مُحْوَوَّى [6] : مُحُوَّى » :

وكذلك قوله تعالى : « وَجاءَ المُعَذِّرُونَ [7] » إنما هو : المُفْتَعِلون من العُذْر .

وأصْلُهُ : « المُعْتَذِرُون » ، فأرادوا أنْ يُقَرِّبوا التّاء من الذّال ؛ ليزولَ هَمْسُ [8] التّاءِ ويكونَ العملُ من وَجْهٍ واحدٍ — وهو الجهر بالذال ؛ ولأنّ المهموس إذا أُدغم فى المجهور [9] فهو وإن أُخْفِيَ بالإدغام فقد قُوِّيَ بأن [10] قُلِبَ إلى المجهور ؛ لأنّ الإدغام لايكون إلاّ بأن يُسَوّى بين لفظى الحرفين ، فقلبوا التاء ذالا وأدغموها فى الذال ، ونقلوا فتحة التاء إلى العين فقال [11] : « المُعَذَّرون » .

---

١ — ظ ، ش : عليها .
٢ — القوم : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ — ع : لام .
٤ — ع : محووى .
٥ ، ٥ — ظ ، ش ، ع : الضمة الضمة .
٦ — ظ ، ش : محوى .
٧ — أول الآية ٩٠ من سورة التوبة ٩ .
٨ — ظ : همز .
٩ — فى المجهور : ساقط من ع .
١٠ — ظ : فإن .
١١ — ظ ، ش : فقالوا .

[1]وقرأ بعضهم : « وجاء المُعُذِّرُون » أتبع الضَّمَّة الضَّمَّة ولم ينقُل حركة التاء[1] .

وقرأ بعضهم أيضاً [2] : « وجاءَ المِعذِّرون » فكسر العين لالتقاء السَّاكنين ؛ وهذا كلُّه قد تقدّم ذكرُ [3] نظيره فى : « مُحَوًّى ، ومُحِوًّى ، ومُحُوًّى » ؟

ومن العرب من يقول فى « اقْتَتَلُوا : قِتْلُوا » . فيَطْرَحُ فتحةَ التَّاء الثَّانية ويُتْبِعُ كسرة [4] القافِ كسرةَ التَّاء[4] .

وقالوا فى « افتتحوا : فِتْحُوا » فمَنْ قال هذا فقياسُهُ أن يقول فى « احْوَوَى : حِوًى زيدٌ » ، وفى الجمع [5] : « حِوُوا » ، وأصله : « حِوِيُوا » مثل : اقِتْلُوا ، وفِتْحُوا » فكره الضَّمَّة على الياء ، فأسْكَنَها ونَقَلها إلى الواو المشدّدة ؛ كما تقول فى « عَمِيَ : عَمُوا » ، وفى « شَقِيَ : شَقُوا » ، إلا أنّ هذا لا يُقاس .

ألا ترى أنّ من قال فى « مُنْتِنٍ : مِنْتَنٌ » لا يقول فى « مُكْرِمٍ : مِكْرَمٌ » . ومنهم من يقول : « مُنْتَنٌ » ، فيضمُّ التاءَ لضمّةِ الميم . ولا يجوزُ على هذا « مُكْرُمٌ » .

وكذلك « مِغْبِرة » إنّما هو [6] بمنزلة « مِنْتِنٍ » ولم تكسر ميمه على حدّ قولهم فى « شَعير : شِعير » ، وفى « رَغِيف : رِغِيف » ، وفى « بَعِير : بِعِير » لأنّ هذا مُطَّرِدٌ فى بابه لحرف الحلق ، ولا يقول على هذا [١٧٤ ا] فى « ظَرِيف : ظِرِيف [7] » ، ولا فى « قَتِيلٍ : قِتِيلٌ » لأنّه لا حرف حَلْق فيه .

وقالوا فى الإتباع : « أنا أُجُوْكُ وأُنْبُوْكُ » ، يريد : « [أنا][8] أُجِيئُكَ وأُنْبِئُكَ » فقلب الياءَ من « أُجْيِئُكَ » واوًا ؛ لأنّه ضمّ الجيمَ لضمّةِ

---

١ ، ١ — فى ص إشارة إليه على أنه استدراك فى كعبه ولم يظهر لخطأ التصوير الشمسى ، وهو ثابت فى ظ ، ش وعنهما نقل .

٢ — أيضا : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ — ذكر : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٤ — هامش ص ، وضلب ظ ، ش ، ع : ويتبع كسر الأولى كسر الثانية .

٥ — ظ ، ش : الجميع .

٦ — ظ ، ش : هى

٧ — ظ ، ش : ظريف ولا فى رغيف : رغيف .

٨ — زيادة من ع .

الهمزة ، والياءُ بعدَها ساكنةٌ ؛ فانقَلَبَتْ[١] واوًا ؛ لانضمام ما قَبْلَها .

وكذلك ضمّ الباء فى « أُنْبُؤُك » لضمّةِ الهمزة . ولا تقول على هذا فى « أُبِيعُك : أُبُوعُك » ، ولا فى « أُكْرِمُك : أُكْرُمُك[٢] » .

فإن قلت : فإنّ فيه حرفَ الحلق ؟ فإنه ليس على هذا الحدّ يَقَعُ الإتباعُ .

ألا ترى أنّه لا يجوز فى « شِعار : شَعار[٣] » بفتح[٤] الشين ، لفتحة[٥] العين ، ولا « مُعار : مَعار » .

إنما يُقال[٦] ذلك فى الأمثلة التى سُمِع بعضُها ، واطّردَ السَّماعُ فيها .

وإنما جاز هذا فى « فَعِيل وفَعِل » نحو : « شَعِير : وَحِك » : وشجّعهم على ذلك : أنّه ليس فى الكلام[٧] « فُعِيل » ولا « فِعِيل » بضمّ الفاءِ ولا كَسْرِها ، فهم إذا كسروها ، فعلوم أنّ أصلَها الفتحُ .

وقالوا : « بِحِكٌ » فكسروا ؛ لأنّه ليس فى الأسماء[٨] « فُعِل » بضمّ الفاء .

فإن قلت : فهلاّ خَشُوا أن يلتبسَ بباب « إبِلٍ : وإطِلٍ » ؟

قيل : هذا قليلٌ فى بابه ، فلا[٩] يُعرّج عليه .

وحُكِىَ عنهم : « السُّلُطان » بضمّ اللام فى « السُّلْطان » ، ولهذا نظائر .

ومِثْله قَولُ أبى النَّجم :

تَدافُعَ الشَّيْب ولم تَقِتَّل

فالقول[١٠] فيه عندى : أنه أراد : « ولم تَقْتَتِل » . فأسْكَنَ التّاءَ الأُولى كما تَقَدَّم ، وكَسَر القافَ لالْتِقاء السّاكِنَيْن ، فصار[١١] التّقدير : « تَقِتَّل »

١ — ظ ، ش : فانقلب .
٢ — أكرمك : ساقط من ظ .
٣ — شعار : ساقط من ظ ، ش .
٤ — ظ ، ش : فتح .
٥ — ش : لفتح .
٦ — ص ، ظ ، ش : يقاس .
٧ — ص ، ظ ، ش : الأصول .
٨ — ص ، ظ ، ش : الكلام .
٩ — ظ ، ش : فلم .
١٠ — ظ ، ش : والقول .
١١ — ظ ، ش ، ع : فصار فى .

[1]ثم إنّه كَسَر حرف المضارعة إتْباعا لكسرة التّاء بعدها ؛ أوْ لأنّ ما ضيّه : « افتعل » كما تقول : « تِقْتِطِع » ونحوه ؛ فصار « تِقِتِّل »[1] . وقياس هذا فى « تَحْوَوى : تِحِوّى » .

وقرأ بعضهم فيما حكاه سيبويه عن الخليل وهارون القارئ[2] : « مِنَ المَلائِكَةِ مُرُدِّفِين[3] » ، وأصله : : « مُرْتَدِفِين : مفتعلين » من « الرِّدف » ؛ ثم عُمِل فيه كما عمل فى : « المعُذِّرُون » فتفهّم هذه المواضع ؛ فإنّ فيها بعض الإشكال .

[« فعل » من : « شويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فُعْل » من « شَوَيْتُ : شُيٌّ » ، وإن شئت كَسَرت فقلتَ : « شِيٌّ » ، [4]وكان أصْلُها : « شِوْىٌ » فقلبتَ الواو ياء وأدغمتها فى الياء التى بعدها[4] . وكذلك هى من « حَيِيتُ » . إن شِئتَ كَسَرْت أوّلها ؛ وإن شئتَ ضَمَمْتَ ، والكسرُ أكثرُ . وقد مضى تفسير هذا .

[١٧٤ ب] قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة من « شَوَيْتُ : شُوْىٌ » فقلبت الواو ياءً ؛ لوقوعها ساكنةً قبل الياء [ثم أُدغمت الياء فى الياء][5] فصار : « شِيٌّ » ، وإنما كان الكسرُ أكثر ؛ لأجلِ الياء السّاكنة — وإن كانت قد قويت بالإدغام ؛ لأن[6] الحرف المشدّد قد يُجرَى فى بعض المواضع مُجْرَى الحرف الواحد ؛ وقد سبق القول فى نظير هذا .

ويجوز على هذا أن يكون قولهم : « القِىُّ — للفلاة — : فِعْلاً ، وفُعْلاً » جميعا — وعَيْنُه واوٌ ؛ لأنّه من « القَوَاءِ » ، ومنه قولُه تعالى : « وَمَتاعا لِلْمُقْوِين[7] » قيل فيه : إنهم السّالكون فى « القِىِّ » : وهو الفَلاةُ القَفْرُ .

---

١ ، ١ — ساقط من ش .
٢ — القارئ : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ — من الآية ٩ من سورة الأنفال ٨ ، والكلمة فيها : مردفين .
٤ ، ٤ — ساقط من ع .
٥ — زيادة من ع . وفى موضعها من ص ، ما يدل أنها مستدركة فى كعبها ، غير أنها ضائعة فى التصوير الشمسى .
٦ — ظ ، ش : ولأن .
٧ — آخر الآية ٧٣ من سورة الواقعة ٥٦ .

[الحذف فى « لم أبل ، ولا أدر ، ولم يك » لكثرة الاستعمال]

قال أبو عثمان : وأمَّا قولُهم : لم أُبَلْ ، ولا١ أدْرِ ، ولم يَكُ » فإنما حُذِفَ هذا لكثرة استعمالهم إيَّاه٢ فى كلامهم ، وهم ممَّا يحذفون ما يكثرُ فى كلامهم، ويُغَيِّرونه عن حال نظائرِه ؛ وقد كتبتُ بعضَ ذلك فيما مضى ، وهذه الأحرف من الشَّوَاذّ ، وممَّا لايُقاس عليه .

قال أبو الفتح : إنما كانت هذه الحروفُ عنده شاذَّةً ؛ لأنَّه كان القياسُ أن يقال : « لم أُبالِ » بمنزلة : « لم أُرَامِ ، ولم أُعاطِ » لأنَّه مضارع « بالَيْتُ ، ولا أدْرِى »، لأنَّهُ فى موضع رفع ، ونظير٣ : ٤« لا أرْمِى٤ ، ٥ولم يكُنْ » لأنَّه نظير : « لم يَصِرْ ٥ » ولكنَّه٦ لمَّا كَثُر استعمالُ هذه الحروف فصارت : « لم أُبَلْ »، تقال٧ عند كلّ شيء محتقر ، خُفِّفَت بتسكين اللام من « لم أُبالِ » ، ٨وشُبِّهت اللامُ بالفاء٩ من : « أخافُ » ، فكما تُسكَّنُ تلك للجَزْم٨ ؛ كذلك سكَّنوا هذه اللام من لَمْ أُبالِ١٠ تشبيها بالفاء١١ ، لكثرةِ الاستعمال ؛ فلمَّا سَكَنَت اللامُ حُذفت الألف لالْتقاء السَّاكنين كما تُحذفُ من : « لم أُخَفْ » ، وكذلك من١٢ : « لم يَكُ » ، لأن١٣ « كانَ »١٤ كَثُر استعمالُهم إيَّاها ، وصارت عبارةً ١٥عن الأفعال١٥ .

يقول القائل : « هَلْ قامَ زَيْدٌ » ؟

---

١ — ع : ولم .
٣ — ظ ، ش ، ع : نظير .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش . وفى ع : « ولم أكن لأنه نظير لم يكن » .
٦ — ظ ، ش : ولكن .
٨ ، ٨ — تكرر فى ظ ، ش فى موضع الرقم ١٠ بين « لم أبال » و « تشبيها » ، وهو ٩ كلمات .
٩ — ظ ، ش : بالخاء .
١٢ — من : ساقط من ظ ، ش ، ع .
١٤ — كان : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش : هذا ، وهو ساقط من ع .
٤ ، ٤ — ظ ، ش : لم يضن .
٧ — تقال : ساقط من ظ ، ش .
١١ — ظ ، ش : بالخاء .
١٣ — ظ ، ش : لأنه .
١٥ ، ١٥ — ساقط من ظ ، ش .

فيقولُ المجيبُ : « نَعَمْ قد كانَ ذاكَ ؛ وما كان ذاكَ » .

و« هَلْ يقوم زيدٌ » ؟

فيقولُ المجيبُ : « نَعَمْ قد يكونُ ذاكَ » .

ولا يمتنع في شيءٍ من ذلك[1] .

فلمَّا حذفوا الواوَ للجزم في : « لم يَكُنْ » ، ووقعت[2] النُّون آخرًا ساكنةً — وهي مضارعةٌ لحروف المدّ واللين بالغُنَّة[3] التي فيها ؛ وأنها[4] [١٧٥ ا] ساكنةٌ — حذفوا النُّون أيضًا[5] ؛ كما يحذفون حروفَ المدّ إذا وَقَعْنَ لاماتٍ للجزم نحو : « لم يَغْزُ ، ولم يرْمِ ، ولم يخْشَ » فكذلك[6] قالوا : « لم يَكُ » .

ويدُلُّك على أنّ النُّون أشْبَهَتْ حروفَ اللِّين — لسكونها — حتى حُذفت كما حُذِفْنَ : أنها إذا تحرّكت لم تُحْذَفْ ؛ لأن الحركةَ قد أخرجتها من شَبَه حروف اللِّين ، وذلك قولُهم : « لم يَكُنِ الرَّجلُ مُنْطلقا » ، ولا يجوزُ : « لم يَكُ الرَّجل » ، لتحرُّك النُّون .

وقد جاء شَيْءٌ من هذا في ضرورة الشِّعر .

قال الشاعر — أنشدنيه بعض أصحابنا عن قُطرب — :

لم يَكُ الحَقُّ على أنْ هاجَـهُ رَسْمُ دارٍ قَدْ تَعَفَّى بالسَّرَرْ
غَيَّرَ الجِدَّةَ مِنْ عِرْفانِهِ خُرُقُ[7] الرِّيحِ وطُوفانُ المَطَرْ

وأحسنُ ما يُقال فيه عندى : أنّه قَدّره : « لم يَكُ » على حدّ قولك : « لم يَكُ زَيْدٌ » ثم جاء بالألف واللام بعد أن حصل فيه الحذفُ ، فتركَهُ على حاله ؛ لأنّ من عادته أن يقول في غير هذا الموضع : « لم يَكُ زَيْدٌ » .

---

١ — ظ ، ش : ذاك .
٢ — ظ ، ش : وقعت .
٣ — ع : بالغلبة .
٤ — ظ ، ش : فإنها .
٥ — أيضا : ساقط من ش .
٦ — ظ ، ش ، ع : وكذلك .
٧ — ش : خروق .

ونظيرُ هذا قولهُم فى قول الشّاعر — أنشده سيبويه — :

كَنَوَاحِ رِيشِ حَمامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحْتُ بِاللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإثْمِدِ

لأنهم يحتجُّون فى حذف الياء بأنّه قدَّرَ الكلمة : « نَواحٍ » قبل الإضافة ؛ ثم أضاف بعد أن استقرّ الحذفُ[1] فى الكلمة ؛ وإذا جاز هذا التأوُّلُ فى المضاف — مع شدّة اتصاله — بالمضاف إليه[2] كان فى الفعل أحسنَ ؛ لأنّ اتّصالَه بالفاعل دون اتّصال المضاف بالمضاف إليه[2] .

ألا ترى أنه يجوز الفصلُ بين الفعل والفاعل بالمفعول والظّرف وغيرِهما — مما ليس أجْنَبِيًّا من الفعل ، جوازًا حسنا ؟ ولا يجوزُ شَىْءٌ من ذلك فى المضاف والمضاف إليه ، إلا فى ضرورةِ شعرٍ ، وعلى قُبْحٍ من الكلام .

ومع هذا فقولهُم[3] : « لم يَكُ الحقُّ » مُشَبَّهٌ بقولهم : « مِلْغُلام ، ومِلآنَ يُريدون ؛ مِنَ الغُلامِ ، ومِنَ الآن » قال أبو صخر :

كأنّهما مِلآنَ لم يَتَغَيَّرا وقد مرّ للدّارين من بعدنا عَصرُ

فكما[4] حُذِفَتِ النُّونُ من هذا لالتقاء السّاكنين ، كذلك حُذِفت مِن : « لم يَكُ [١٧٥ب] الحقُّ » إلا أنّ « مِلآن » أحسنُ وأكثرُ فى اللُّغة ؛ لأنّه لم يُحْذَفْ مِن « مِنْ » شىءٌ قبل حذف النُّون ، كما حذف مِنْ : « لم يكن » عين الفعل ، فحذف النُّون من : « لم يَكُ الحقُّ » إجْحافٌ ؛ لأنّك تَحْذِفُ العينَ واللامَ جميعا .

[حذف نون : « لكن »]

ولكن نظير « لم يَكُ الحقُّ » ما أنشده سيبويه من قول النَّجاشِيّ :

فَلَسْتُ بآتِيهِ ولا أسْتَطِيعُهُ ولاكِ اسْقِنِى إن كان ماؤُك ذا فَضلِ

يريد : « ولَكِن اسْقِنِى » ، فحذف النُّون لالْتقاء السّاكنين .

---

١ — ظ ، ش : الحرف .
٢ ، ٢ — ساقط من ع .
٣ — ظ ، ش : قولهم و ع : فقوله .
٤ — ظ : فلما .

وهذه « لَكِنْ » إنّما هى مُخفّفةٌ مِن : « لَكِنّ » ، فقد حذفت منها نونٌ واحدةٌ ، ثم حُذِفت الأُخرى ؛ فهذا إجحاف بالكلمة .

فإن قلت : إنّ بين « لَكِنْ » ، ولم يَكُنْ » فرقا ، وهو أنّ « لَكِنْ » لمّا كانت مُشدّدةً كانت ناصبةً للاسم ورافعةً الخبر[1] نحو : « لكنّ زيدًا مُنْطَلِقٌ » ، فلمّا خفّفتها خرجت عن ذلك الباب ، وصارت تُحْسَبُ فى[2] حروف العطف ، فحصلت — لمّا زال عملها — كأنها حرفٌ آخَرُ ، فأَشْبَهَت مِنْ فى أنّها لم يُحْذَفْ منها شىءٌ .

وقولُهم : « يكون ، ولم يكن » لا فرق بينهما — فى العمل والمعنى — فحذفُك من « يكن » هو حذفُك من « يكون » فما تُنْكِرُ أن يكونَ الحذفُ فى « [لم][3] يكن » أقبح منه فى « لَكِنْ » .

قيل : هذا وجهٌ من الكلام .

ولآخَرَ أيضًا أن يقول : إنّ « لَكِنّ » حرفٌ ؛ والحروف لايليق بها الحذفُ ، إنما أكثرُ ما يكونُ ذلك فى الأفعالِ ، ثم الأسماءِ .

فأمّا الحروفُ فالحذفُ فيها قليلٌ جدًا ، لاتكادُ تَراهُ إلا فى المضعّف نحو : « رُبَّ ، وإنّ » فإذا[4] خُفِّفَ المشدّدُ من الحروف ، فقليلٌ فى بابه .

فإنْ جئتَ تَحْذِفُ المخفّفَ فذلك إجحاف مُفْرِطٌ .

ومع هذا فإنّ فى الأفعال ما قدْ حُذِفَ[5] منه حرفان ، نحو : « عِ كلاما ، وشِ ثوبا » ، ولا نَرَى حرفا حذف منه حرفان .

فهذا أوْكَدُ ممّا أورده ، وأقْصَى أحوالِ : « لم يَكُ الحقُّ » أن يكون مثل :

ولاكِ اسْقِنِى . . . . .

---

١ — الخبر : ساقط من ظ ، ش وفى ع : للخبر .
٢ — ظ : عن . وش : من .
٣ — الزيادة من ع .
٤ — ظ ، ش : فإن .
٥ — ظ ، ش : حذفت .

فأمّا قراءةُ من قرأ : قُلْ هُوَ اللهُ أحَدُ اللهُ الصَّمَدُ » [1] فحذفَ التّنوينَ لالْتقاء السّاكنين .

فليست فى بُعْدِ هذه الأشْياء ؛ لأنّ التّنوينَ زائدٌ يأتى بعد الحركات ، التى تأتى بَعْدَ حروف الإعراب ؛ فهو ضعيف جدّا ؛ وليس [١٧٦ ا] من حقّه أن يُحرّك ، ولا يقومُ بنفسه ؛ وهو [2] محذوف فى الوقف .

ومشابهةُ الاسمِ للفعل — من وجهين — تمنع منه :

وهو مُبْدَلٌ فى الوَقْف على المنصوب ألفا .

ولم يكن [3] قطُّ مُضَعَّفا ، ثم خُفِّفَ مثل « لَكِنْ » .

ولا كانت الحركة تُدخله فى وقت مثل [4] « يكونُ ، ولنْ يكونَ » فضَعُفَ جدّا .

وقَوِىَ شَبَهُه بحروف المدّ واللّين ؛ فحُذِفَ لالْتقاء السّاكنين ؛ .

ومثله قول الشّاعر :

عَمرُو الذى هَشَمَ الثّريد لقَوْمِه ورجالُ مَكّةَ مُسْنِتُونَ عِجافُ

ومَنْ روى : « عَمْرُو العُلا . . . » فلا حُجّة ، فى إنشاده ؛ لأنّه مضافٌ .

وقال [5] الآخَرُ — وهو [6] أبو الأسود — :

فألْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ولا ذاكِرِ اللهَ إلاّ قَلِيلاَ

[7] يريد : « ذاكرِ اللهَ [7] » .

وقال ابنُ قيس الرُّقيّات :

كيْفَ نَوْمى على الفِراشِ ولمّا تشْمَلِ الشّامَ غارَةٌ شَعْوَاءُ

تُذْهِلُ الشّيْخَ عَن بَنِيهِ وتُلْوِى [8] بِخِدامِ العقيلةُ العَذْرَاءُ

---

١ — الآيتان الأولى والثانية من سورة الإخلاص ١١٢ .

٢ — ش : فهو .

٣ — ش ، ع : يك .

٤ — ظ ، ش ، ع : نحو .

٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش .

٦ — ظ : ابن ، وهو خطأ .

٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

٨ — ش : وتبدى .

يريد : «وتُلْوِى[1] بخدامِ العقيلةُ» .

وقال الآخر :

واللهِ لَوْ كُنْتَ لهـذا خالِصًا لَكُنْتَ عَبْدًا آكلَ الأبارِصَا

يريد : «آكلاً الأبارِصَا» .

فهذا ما اقتضاه القول فى : «لم يَكُ» ، ومن أينَ جاءه[2] الحذف .

فأمَّا «لأدْرِ» فإنَّه عبارةٌ عن كلِّ مَنْكورٍ ، وكَثُر فى كلامهم ؛ فحذفوا الياءَ على حدِّ قوله تعالى : «ذلكَ ما كُنَّا نَبْغِ[3]» — [وقوله][4] : «واللَّيْلِ إذَا يَسْرِ[5]» .

ونحو قول زهير :

ولأَنْتَ تَفْرِى ما خَلَقْتَ وبَعْـ ضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِى

والجَيِّدُ : «لم أُبالِ ، ولا أدْرِى» .

فأمَّا «لم يَكُنْ ، ولَمْ يَكُ» فقد كَثُرَا فى القرآن والشِّعر ، نحو قوله تعالى : «ولَمْ تَكُ شَيْئًا[6]» .

وقال الرَّاجز :

فكُنْتَ إذْ كُنْتَ إلهِى وَحْـدَكا لَمْ يَكُ شَيْءٌ يا إلهِى قَبْلَكا

وهو واسعٌ جدًا ؛ وإنما المكروهُ نحو قوله : «لَمْ يَكُ الحقُّ» فافْهَم .

[بعض العرب يقول : «لم أبله»]

قال أبو عثمان : وزعمَ الخليلُ أنَّ ناسا مِن العرب يقولون : «لم أُبَلِه» ، ولا[7] يَزيدون على حذف الألف ؛ كما حذفوا من[8] «عُلَبِطٍ» .

[١٧٦ ب] قال أبو الفتح : الظَّاهرُ من هذا القول أنهم يقولون : «لَمْ أُبالِ»

---

١ — ش : وتبلى .
٢ — ظ ، ش : جاء .
٣ — من أول الآية ٦٤ من سورة الكهف ١٨ .
٤ — الزيادة من ع .
٥ — الآية ٤ من سورة الفجر ٨٩ .
٦ — آخر الآية ٩ من سورة مريم ١٩ .
٧ — ظ ، ش ؛ ع : لا .
٨ — من : ساقط من ظ ، ش ، ع .

على ماينبغى ثم[1] أدخلوا الهاء لبيان الحركة فى الوقف، فصار فى التقدير: «لم أُبالِهْ»، ثم إنهم حذفوا الألف لضرب من التخفيف، كما حذفوها من «عُلَبِطٍ، وَهُدَبِدٍ».

والذى تحصّل لى عن أبى علىّ وَقْت القراءة، ما أذكُره لك. قال: أصلُه: «لَمْ أُبالِ» ثم حُذِفَت الحركةُ تخفيفا: فسقطت الألفُ لالتقاء الساكنين، فبقىَ «لَمْ أُبَلْ» ثم دخلت الهاء وهى ساكنةٌ، فانكسرت اللام لالتقاء الساكنين.

قال: ولم تُرَدّ الألفُ — وإن كانت اللامُ قد انكسرت — لأنّ حركة التقاء الساكنين غيرُ معتدّ بها؛ لأنها غيرُ لازمة.

يريد: نحو قوله تعالى[2]: «قُمِ اللَّيلَ[3]» و«قُلِ اللَّهُمَّ[4]».

فقلتُ له: إنّ هذه الهاءَ إنما تدخلُ لبيانِ الحركةِ، واللامُ كانت قبل دخول الهاءِ ساكنةً على قولك.

فقال: إنها وإن كانت ساكنة فأصلُها الحركةُ.

قال: وإذا كانت قد دخلت فى نحو: «ارْمِهْ»، «واغْزُهْ» ولم يُحذف من الكلمة إلا حرفٌ واحدٌ: فأنتَ بإدخالها — فيما قد حُذف منه حرفان — أجدرُ. فالكسرةُ[5] فى اللام — على هذا القول — إنما هى لالتقاء الساكنين؛ وهى فى قول الخليل الحركةُ الأصليّةُ فى: «هو يُبالى».

ألا ترى أنه قال: «إنّ الألفَ حُذفت من: «لَمْ أُبَلِه» كما حُذفت من «عُلَبِطٍ» — والألفُ[6] فى «عُلَبِطٍ» ونحوه إنما حُذفَتْ للتخفيف، لالالتقاء الساكنين.

ونظيرُ ما ذهب إليه أبو علىّ فى هذا، ما حكاه سيبويه عن أبى الخطّاب: أنهم يقولون: «اغْزِه»، فيكسرون الزّاىَ — والقولُ فى هذا عندى: أنّه أسكنَ

---

١ — ظ، ش، ع: ثم إنهم.
٢ — تعالى: ساقط من ظ، ش.
٣ — صدر الآية الثانية من سورة المزمل ٧٣.
٤ — صدر الآية ٢٦ من سورة آل عمران ٣.
٥ — ظ: فى الكسرة.
٦ — ظ، ش: فالألف.

الزّاى فبقى : « اغْزْ » ثم أدخلَ الهاءَ للوقفِ على الزّاى — وهى ساكنةٌ — فالْتقَى ساكنان ، فكسرَ الزّاى لالْتقائهما ؛ فكما لا يُشَكُّ فى أنّ الكسرة فى « اغْزِه » هى غير ضمّةِ الزاى الأصليّة فى « هو يَغْزُوْ » ، فكذلك ينبغى ، على تفسير أبى علىّ ، أن تكون الكسرةُ فى : « لَمْ أُبَلِهْ » غير الكسرة الأصليّة فى : « هو يُبالى » .

وإنما مثّلتُ بالمضموم[1] ؛ لأنّ الأشياءَ تُعرَف بأضدادها .

وحكى أبو زيد : « لَمْ يَأْلِ عن ذاك » بكسر اللام .

يريد : « لَمْ يَأْلُ » ، فكأنه أسْكَنَ اللام بعد الحذف ، ثم كسَرَها [١٧٧ ا] لسكونها وسكون الهمزة قبلها ؛ فكذلك[2] كسَر اللام من : « لَمْ أُبَلِهْ » ، والزّاىَ من : « اُغْزِهْ » لسكونهما[3] وسكون الهاء .

وحكى أبو زيد أيضًا عنهم : « اِغْزِهْ » ؛ وهذا القولُ يَحْتَملُ عندى وجْهَيْن :

إمّا أن يكون كسَر الهمزةَ لكسر[4] الزّاى إتباعا .

وإمّا[5] أن يكون كسَر الهمزة على ما كان يجب فيها ؛ [6]لأنّ حركتها لالْتقاء السّاكنين .

وحُكِى عنهم : « اِقتُل » بكسر الهمزة ، جاء بها على الأصلِ ، واعتدّ بالقاف حاجزًا — وإن كانت ساكنة .

ويجوز فى كسرةِ الزاى أيضًا أن تكون إتباعا لكسرة الهمزةِ ؛ كأنّهُ ، كسَر الهمزةَ على ما يجب فيها[6] فى الأصل ؛ ثمّ أبدلَ من ضمّة الزّاى كسرةً كراهيةَ الضّمّة بعد الكسرة .

فإن قال قائلٌ : فإنّ أبا علىّ ذكر أنه لم يرُدّ الألف من : « لَمْ أُبَلِهْ » ؛

---

١ — ظ ، ش : بالمضمومة .
٢ — ظ ، ش : وكذلك .
٣ — ظ ، ش ، ع : لسكونها .
٤ — ظ ، ش ، ع : لكسرة .
٥ — ع : وإنما .
٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش .

ـ وإن كانت اللام مكسورةً ـ لأنها حركةٌ غيرُ لازمة ، والحذف[1] فى تقدير السُّكون ، وقد قال مع ذلك أيضًا : إنَّه إنما أدخَلَ الهاء ـ وإن كانت اللام ساكنة ـ لأنّ أصلَها الحركةُ ؛ أى فهى فى تقدير الحركة ، فقد قضى بما ذكر أنّ الحرف فى تقدير السُّكون والحركةِ جميعا ، وهذه مناقضة[2] لتضادّ الحركة والسُّكون وتنافيهما[3] على الحرف الواحد ؟

قيل : لايمتنع أن يُقدّر الشّىءُ تقديرين مختلفين[4] من وجهين مختلفين[4] ؛ لأنّ اللامَ من حيث سَكَنَتْ حتى حُذِفت الألف عنده ، قال : إنها فى تقدير السُّكون ، ومن[5] حيث كان أصلُها الكسر فى : « هو يُبالى » قال : هى فى تقدير الحركة ؛ وليست اللام حرفَ الإعراب ، فتمتنع إذا سَكَنَتْ من دخول الهاء ، [6]كما يمتنع : لَمْ يَضْرِبْ » من دخول الهاء[6] فى الوقف ؛ بل القياسُ فيها أن يُقال قبل الحذف[7] : « لم أُبالِهْ » كما تقول فى الوَقْفِ : « لم أُرَامِهْ » ، فلمّا كان دخولُ الهاء قبل حذف الألف سائغا حسنا ، كذلك دخلت الهاءُ بعد حذف الألف وسكون اللام ؛ لأنّ من عادة هذه الهاء أن تدخل فى مثل هذا قبل حذف الألِف .

فإن قيل : فإنّ اللام من : « لم أُبَلِهْ » مكسورة فى اللّفظ كما ترى ، فهى[8] مكسورة أيضا فى الأصل ؛ فهلاّ[9] لم يجز حذف الألف لتحرُّك اللام فى اللّفظ [١٧٧ ب] والأصلِ جميعا ؟

قيل : هى وإن كانت مكسورة فليست الكسرةُ فيها هى الكسرة الأصليّة

---

١ ـ ظ ، ش ، ع : والحرف .
٢ ـ ظ ، ش : مناقضة أيضا .
٣ ـ ظ : وتنافيها .
٤ ، ٤ ـ ساقط من ظ ، ش .
٥ ـ ظ ، ش : من .
٦ ، ٦ ـ ساقط من ع .
٧ ـ قبل الحذف : ساقط من ع . وفى ظ : « الحرف » ، بدل : « الحذف » .
٨ ـ ظ ، ش ، ع : وهى .
٩ ـ ظ ، ش : فهذا .

فى البناء إنما هى كسرة التقاء الساكنين ، بمنزلة كسرة[1] : « قُمِ اللَّيلَ[2] . وقُلِ اللَّهُمَّ »[3] فلم تُردّ الألف هناك ، كما لم تردّ الواو هنا .

فهذا ممّا ينبغى أن تحتجّ به على أبى على[4] .

وقوله : « فلا يزيدون على حذف الألف » معناه : فيحذفون الألف . وقول الخليل فى هذا أشدّ[5] انكشافا من قولِ أبى على[6] .

[حذف لام « بالة » مصدر « باليت »]

قال أبو عثمان : وكذلك «بالَةٌ» مصدر «بالَيْتُ» كأنّها «بالِيَةٌ» بمنزلة «العافِية».

قال أبو الفتح : قولُه : « وكذلك « بالَةٌ »[7] مصدر : بالَيْتُ[7] » .

يقول : فحذفت اللام من المصدر كما حذفت الألف من الفعل . وإنما حملَها على الحذف[8] ؛ لأنّه لو لم تكن محذوفة لكانت « فَعَلَة » ممّا عينُه معتلّة ؛ وإنما هى من معنى « بالَيْتُ » ، ولام « بالَيْتُ » هى المعتلّة لاعينُها ؛ وحملَها على « فاعلة » ، لأنّ « باليتُ » بوزن « عافَيتُ » ، فحَمَلَه على نظيره فى الوزن ، واعتلال اللام .

[لما ثبتت الياء فى « أبالى » ثبتت الألف]

قال أبو عثمان : ولم يقولوا : « لا[9] أُبَلْ » ، [10]لأنّ هذا[10] موضع رَفْعٍ ؛ وليس بموضعِ حَذْفٍ ؛ كما لم يحذفوا حين قالوا : « لم يكُنِ الرّجُل » ، لأنّ هذا موضعٌ يُحرّكُ فيه النُّون .

---

١ — ظ ، ش ، ع : كسرة قوله تعالى .
٢ — من الآية ٢ من سورة المزمل ٧٣ .
٣ — من الآية ٢٦ من سورة آل عمران ٣ .
٤ — ظ ، ش ، ع : أبى على قال أبو على .
٥ — أشد : ساقط من ظ ، ش .
٦ — ظ ، ش : أبى على رحمه الله وإيانا .
٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش .
٨ — ظ ، ش : الحرف .
٩ — ع : أنا .
١٠ ، ١٠ — ظ ، ش : هذا فى . و ع : لأنها فى .

قال أبو الفتح : في هذا القول تَقْوِيَةٌ لمذهب أبي علي :

ألا ترى أنّ الياء لما ثبتت في « أبالي » لم يمكن تسكين اللام ؛ فلما لم يمكن ذلك ثبتت الألف ، لأنها [1] لم يلقها ساكن بعدها ؛ فهذا يدلُّك على أنّ الألف إنما حذفت لالتقاء السّاكنين :

ولو كانت الألفُ حذفت كما حذفت [2] من « عُلَبِطٍ » لحذفت في « أُبالي » لأنّ « أُبالي » في العِدّة والحركات والسُّكون بوزن [3] « عُلابِطٍ » قبل الحذف ؛ فيجب على قوله أن يُقال أيضا : « هو يُبَلِي » فيكون بوزن « عُلَبِط » :

وللمنتصر للخليل أن يقول : إنّ الرفع لا يليق به الحذف كما يليق بالجزم ؛ فإنما استُجيزَ حذف الألف في الجزم دون الرّفع ؛ وقد جاء عنهم من الأفعال المعتلّة اللامات ما حذفت لامُه للجزم أو الوقف [4] ؛ ثم حذفت الحركةُ معها نظير قولهم : « لم أُبَلْ » :

قرأت على أبي عليّ في النّوادر عن أبي زيد : [١٧٨ ا]

قالتْ سُلَيْمَى : اشْتَرْ لَنا سَوِيقا [5]

فحذف الياء والكسرة جميعا :

وأنشد أبو زيد أيضًا :

فاحْذَر ولا [6] تَكْتَرْ كَرِيًّا أعْوَجا

فحذف الياء والكسرة أيضًا .

وقال الآخر :

ومَنْ يَتَّقْ فإنّ اللهَ مَعْـــهُ ورِزْقُ اللهِ مُؤْتابٌ وغادِي

---

١ — ص ، ظ ، ش : لأنه .
٢ — ظ ، ش : تحذف .
٣ — ظ ، ش : بمنزلة .
٤ — ظ ، ش : للوقف .
٥ — « ص : دقيقا » وقد آثرنا رواية ظ ، ش « سويقا » لأنها رواية الزمخشري أيضا .
٦ — ظ ، ش : فلا .

يريد : ومن يتّقِ ! .

فهذا نظير « لم أُبَلْ » ، إلا أنه لم يلزم فى هذه المواضع حذف شىء[٢] لتسكين المتحرّك ، كما لزم فى : « لَمْ أُبَلْ » .

وقول أبى عثمان : كما لم يحذفوا [حين قالوا][٣] : « لم يكنِ الرّجل » قد تقدّم القول فيه .

[حكم ما فاؤه واو ولامه ياء من الأفعال]

قال أبو عثمان : واعلم أنّ ما كانت فاؤه واوًا ، ولامُهُ ياءٌ ، فإنّ أوّله يجرى على أوّل « وَعَدْتُ » ، وآخرُه [يجرى][٤] على آخر « رَمَيْتُ » ، وذلك نحو : « وأيْتُ ، ووَعَيْتُ » تحذف من « يَفْعِلُ » منه[٥] كما[٦] تحذف من « يَفْعِلُ » من « وَعَدْتُ » ، وتُجرِى على لامِهِ ما تُجْرِى على لام « رَمَيْتُ » . وذلك قولك : « يَئِى ويَعِى ، ولم يَئِ ، ولم يَعِ » فاعْلَمْ ؛ فإذا[٧] أمَرْتَ قُلْتَ : « إهْ » كما تقول : « عِهْ » وإذا[٨] وصلتَ قُلْتَ : « إ [يا فَتَى][٩] » كما تقول : « عِ يا فَتَى » ، وللمرأة : « إئِى » كما تقول : « عِى » ، وللجماعة : « أُوْا » كما تقول : « عُوْا » وللنِّساء : « إينَ » كما تقولُ : « عِينَ » .

قال أبو الفتح : قد تقدّم القولُ فى استجازتهم إعلالَ الفاء واللام جميعا ، وأنّ ذلك لتباعُد إحداهما[١٠] عن[١١] الأُخرى[١٢] ، وأنهم إنما امتنعوا من إعلال العين واللام جميعا[١٣] ؛ لتجاوُرِهما ؛ كما قال أبو علىّ . وهذا كما احتملَ الاسمُ الألفَ

---

١ – ظ ، ش : يتق فحذف .
٢ – ظ ، ش : شىء من شىء .
٣ – زيادة من ع .
٤ – زيادة من ظ ، ش .
٥ – ش : من وعيت . وهوساقط من ظ .
٦ – ص ، ظ ، ش : ما .
٧ – ظ ، ش ، ع : وإذا .
٨ – ظ ، ش ، ع : فإذا .
٩ – زيادة من ظ ، ش ، ع .
١٠ – ظ على ، وفى ع . من .
١١ – ظ ، ع أحدهما .
١٢ – ع الآخر .
١٣ – جميعا ساقط من ظ .

واللامَ فى أوّله ، والنُّونَ فى آخره ؛ لأنّه اعتدال[1] بينهما فى نحو قولك : « الزّيدان، والعُمَران » ولم يحتمل النُّونَ مع الإضافة ؛ لأنهما زائدان[2] من وجهٍ واحد ، فزال الاعتدالُ ؛ فمِنْ هنا حذفت النُّونُ مع الإضافة فى نحو : « غُلاما زيدٍ »[3] ولم يقولوا : « غُلامانِ زيدٍ[3] » وقالوا : « الغلامان » لتباعُد إحدى الزّيادتين من الأُخرى .

وأنا أُفَسِّرُ من هذه الألفاظ ما يقتضى التّفسير :

قولُك للمرأة : « إنْ » هذه الياء هى للضّمير والتأنيث، وأصلُه[4] : « إِيِىَ » بوزن : « عِدِى » ، فاستُثْقِلت[5] الكسرةُ على الأُولى التى هى لام الفعل، فأسكنوها وحذفوها ، لسكونها [١٧٨ ب] وسكون التى هى علامة التأنيث والضّمير بعدها .

وقولك للجماعة : « أُوا » أصله : « إِيُوا » مثل : « عِدُوا » فاستثقلت الضّمّة على الياء، فنُقلت إلى الهمزة ، وحُذفت الياء التى هى لامُ الفعل، لسكونها وسكون واو الجميع بعدها .

فأمّا الياءُ فى قولك لجماعة النِّساء : « إِيْنَ » فهى لام الفعل ، بمنزلة دال[6] : « عِدْنَ » ، والنُّونُ بعدها علامةُ الإضمار والجمع والتأنيث بمنزلة نون : « اضربْنَ » .

[أويت كشويت]

قال أبو عثمان : وأجْرِ أوّلَ « أويْتُ » كأوّل « شَوَيْتُ » ، وعينَه ولامَه كعَينه ولامه ، تقولُ إذا أمرتَ منه[7] : « إِيْوِ » كما تقول : « اِشْوِ » ، وللاثنين : « إِيْوِيا » كما تقول : « اشْوِيا » وللجمع[8] : « إِيْوُوْا » كما تقولُ : « اشْوُوْا » ، وللنِّساء : « إِيْوِينَ » كما تقول : « اشْوِينَ » .

---

١ — ص ، ظ ، ش : اعتدل .
٢ — ظ ، ش : زائدتان .
٣ ، ٣ — ساقط من ع .
٤ — ظ ، ش : وأصلها .
٥ — ظ ، ش ، ع : فاستثقلوا .
٦ — دال : ساقط من ظ .
٧ ، ٧ — ص ، ظ ، ش : أمرته .
٨ — ص ، ش ، ع : وللجميع .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ أصل : « إيْـوا : ايْوِيُوا » بوزن « اضْرِبُوا » ؛ لأنّ «أوَى يَأْوِى» فى المثال كـ « ضَرَب يضْرِبُ » فقلبت الهمزة الثانية ياءً ، لانكسار الأُولى قبلها ، واستثقلت الضمّة على الياء ، فنُقلت إلى الواو قبلها ، ثم سقطت الياء لالْتقاء السّاكنين :

وأمّا[1] الياءُ فى « إيوِينَ » التى قبل النُّون فلامُ الفعل ، بمنزلة باء « اضْرِبْنَ » وبمنزلة ياءِ « ارْمِينَ » . والنُّونُ علامةُ الجمع والضّميرِ المؤنّث[2] .

فإن قال قائلٌ : فلم صحّتِ الواو فى «إيوِ ، وإيوِيا» ونحو ذلك وقبلها ياءٌ ساكنة ؟ وهلاّ قلبت كما قلبت فى « سيِّد ، وميِّت » ؟

فالجواب : أنْ هذه الياء ليست لازمةً ، وإنما هى بَدَلٌ من همزة « أوَى» : أُبْدِلت لوقوع همزة الوصل قبلها ، فهى غير لازمة .

ألا ترى أنّه متى زالت همزة الوصل صحّت الهمزةُ ! وذلك نحو قولك : « قم فأْوِ[3] » ، وكذلك « اذهب وأْوِ[4] » .

فلمّا كانت الياءُ غيرَ لازمةٍ جرَت مجرى ياء «دِيوان» ، التى إنما[5] هى بدل من الواو التى كانت مدغمة . فإذا كانوا قد صحّحوا الواوَ فى « دِيْوَان » مع أنّه اسمٌ متقارٌ[6] على حالةٍ واحدةٍ ، فهم بتصحيح الواو فى « إيْوِ » — لأنّ الفعل لايستقرُّ على حالةٍ واحدةٍ — أجْدَرُ[7] .

ولو بَنَيْتَ من « أوَيْتُ » مثل « إجْرِدٍ » لقُلْتَ : « إِيٌّ[8] » وأصلُها[9] :

---

١ — ع : فأما .
٢ — ع : والمؤنث .
٣ — ص ، ظ ، ش : فائو .
٤ — ص ، ظ ، ش : وائو .
٥ — إنما : ساقط من ظ ، ش .
٦ — ظ ، ش : متقاد .
٧ — ظ ، ش : أولى .
٨ — فى الأصل : إيو ، كذا من هامش ص .
٩ — ع : وأصلها .

« إئْوِىٌ » [١١٧٩] فقلبتَ الهمزة الثّانية[١] ياء، ثم قلبتَ الواو التى بعدَها أيضا[٢] ياءً ، لوقوع الياء المُبْدَلَة من الهمزة قبلها ساكنةً ؛ لأنّ الاسمَ يلزمُ[٣] طريقا واحدًا[٣] ، فإذا حصل فيه مؤثرٌ مّا رُوعى حكمُه .

[كيف تبنى على مثال « فوعل » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فَوْعَلٍ » من « وَأَيْتُ » كما تقولُها[٤] من : « وَعَدْتُ : أوْأَأْ » كما تقول : « أوْعَدٌ » تُبْدِلُ الواوَ الأولى همزةً كما تقول ذلك فيما اجتَمَعت فى أوّله واوان .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألةِ : « وَوْأَىٌ » الواو الثّانية زائدة ؛ لأنها واو « فَوْعَلٍ » فهمزتَ الأولى[٥] ، لِمَا[٦] تقدّم ذكرُه ؛ فإن خفّفتَ الهمزة ألْقَيْتَ حركتَها على الواو وحذفتَها فقُلتَ : « أوًى » ولم تقْلِبْها ؛ لأنّ[٧] أقصى أحوالِ[٨] هذه الواو المتحرّكة أن تكون كواوِ « نَوًى ، وطُوًى » لأنّ الحركة فى الواو غيرُ لازمة .

[كيف تبنى على مثال « فوعل » من « أويت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فى « فَوْعَلٍ » من « أوَيْتُ : أوًى » كما تقول فيها من « عويتُ : عَوًى » ، فهذا مجرى[٩] « أويتُ ، ووَأيْتُ » ، وسأكتب منهما ومن غيرهما مسائل تؤكّد ما ذكرتُ إن شاء الله .

قال أبو الفتح : إنما جاء بهاتين المسألتين ليؤكد عندك أن « أوَى كعَوَى ، ووَأَى كوَعَى . » .

---

١ — الثانية : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — أيضا : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ ، ٣ — ظ ، ش : طريقة واحدة .
٤ — ظ ، ش ، ع : تقول .
٥ — ظ ، ش : الأول .
٦ — ظ ، ش ، ع : كما .
٧ — ظ ، ش : ولأن .
٨ — أحوال : ساقط من ظ ، ش .
٩ — ظ ، ش : فهذا جرى . وع : فهذا يجرى .

قال أبو عثمان :

هذا باب ما قيس من المعتل
ولم يجئ مثاله إلا من الصحيح

وإنما قِسْناه على الصحيح ؛ لأنّ المعتلّ للعرب فى إعلاله مذاهبُ ، قد أحاطتا بها . وبمَذْهَبِهم[1] فيها ؛ فإذا قيل لك : ابْنِ كذا[2] ؟ فانظُر ما يلزم الياء والواو فى مواضعهما[3] ، فلا يخرُج ذلك من أن يكون له نظيرٌ من الياء والواوِ قد[4] لزمه من كلام العرب .

إمّا سكونٌ ، وإمّا إتمامٌ . وإمّا قَلْبٌ وتغييرٌ ؛ فلم تَعْدُ أن صَنَعْتَ بالواوات والياءاتِ ما صَنعوا . وسأُفسِّر ذلك شيئا فشيئا[5] إن شاء الله .

قال أبو الفتح : يقولُ لك : إنما تقيس ما لم يأْت على ما أتى من كلام العرب ؛ والغَرَضُ فى صناعةِ الإعرابِ والتَّصريفِ : إنما هو أن يُقاس ما لم يجئ على ماجاء ؛ فقد[6] وجبَ من [١٧٩ ب] هذا أن يُتَّبع ما عملوه ، ولا يُعْدَل عنه ؛ لأنه هو المعنىُ[7] المقصود ، والسَّبب الذى له وُضع هذا العلم واخْتُرِع .

[مثال « اغدودن » من « رميت »]

قال أبو عثمان : إذا قيل لك : كيفَ تصوغُ مثل « اغْدَوْدَنَ » من « رَمَيْتُ » قلت : « ارْمَوْمَى » ، فكرَّرْتَ العَين ؛ ثم قلبت الياءَ ألفا ؛ لأنها لام الفعل ، وقبلها[8] فتحةٌ ؛ وأصلُها الحركةُ . فقَلَبْتَها كما قلَبْتَها فى « رَمَى »

---

١ — ش ، ع : وبمذاهبهم .
٢ — ظ ، ش ، ع : كذا وكذا .
٣ — ظ ، ش : موضعهما .
٤ — ظ ، ش ، ع : وقد .
٥ — ظ ، ش ، ع : شيئا .
٦ — ظ ، ش : وقد .
٧ — المعنى : ساقط من ظ ، ش .
٨ — ظ ، ش ، ع : قبلها .

وعلَّتُها كعِلَّتِها ؛ فإذا أضفْت الفعلَ إلى نفسك [أو إلى مخاطب] [1] قلت : « ارْمَوْمَيْتُ » فلم تقلب الياء ألفا — لأنّ أصلَها السُّكونُ — كما فعلتَ ذلك فى « رَمَيْتَ » حيثُ كان أصلُها السُّكون .

قال أبو الفتح : قد أفدْنا من قوله هذا : أنّه لم يأْت فى كلامهم شَىْءٌ على « افْعَوْعَل » من المعتلّ ؛ لأنّه قد [2] قال فى أوّل الباب [3] : « إنّه لم يجىءْ مثالُه إلا من الصّحيح » ، فهذه فائدةٌ . وباقى الفصل مفهوم . إلا أنهم قد [4] قالوا : « احْمَوْمَى ، وادْلَوْلَى ، واقْلَوْلَى ، واحْلَوْلَى ، وانْطَوْطَى [5] » ؛ وكله مُعتلُّ اللام وهو « افْعَوْعَل » .

[مثال « اغدودن » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « غَزَوْت : اغزَوْزَيْتُ » فتُبْدِلُ الواوَ التى هى لامٌ : ياءً ؛ كما فعلت ذلك فى « أغْزَيْتُ ، وغازَيْتُ » ، لأنها صارت رابعةً ، وقد كتبنا عِلَّة هذا ؛ فتركنا تفسيرَه لذلك .

قال أبو الفتح : العِلَّةُ فى ذلك انكِسارُ ماقبلَ اللامِ من المضارع ، نحو قولك : « يَغْزَوْزِى » ، فهذا هو الذى أشارَ إليه ؟

[مثال « اغدودن » من « بعت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « بِعتُ : ابْيَيَّعَ » فتقلبُ الواوَ ياءَ ؛ لأنها ساكنةٌ وبعدَها ياءٌ متحرّكةٌ .

ومن « قُلْتُ : اقْوَوَّلَ » ، تُكَرِّرُ العينَ وهى واوٌ ، وتُعِلُّ [6] واوَ « افْعَوْعَل » الزّائدة بينهما — وهى ساكنةٌ — فتدغمها فى الواو التى بعدها .

---

١ — الزيادة من ع .
٢ ، ٤ — قد : ساقط من ظ ، ش ، فى الموضعين .
٣ — ظ ، ش : الكلمة .
٥ — وانطوطى : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — ظ ، ش ، ع : وتجعل .

قال أبو الفتح : يقول : أصلها[1] : « ابْيَوْيَعَ » فالياءان هما[2] : العينان تكتنفان واوَ « افْعَوْعَلَ » فوجَب قَلْبُها[3] لما ذكر .

[اقوول ، واقويل]

قال أبوعثمان : وكان أبوالحسن يقول : « اقْوَيَّل »[4] فيَقْلبُ الواوَ الآخِرَةَ ياءً ، ثم[6] يقْلبُ الواوَ التي تَليها ؛ لأنها ساكنةٌ وبعدَها ياءٌ متحركة .

ويقول : أكْرَهُ الجمعَ بين ثلاث واوات ؟

قال أبوالفتح : الأصلُ : « اقْوَوَلَ » كما يقول [١٨٠ ا] سيبويه ؛ فاجتمعت ثلاثُ واوات ؛ فقَلَبَ[7] أبو الحسن الآخِرَةَ[8] لضعفها ؛ فصارت في التَّقدير : « اقْوَوْيَلَ » ثم قَلَب الواو ؛ لوقوعها ساكنةً قبلَ الياءِ ؛ فصار : « اقْوَيَّلَ » .

وأبو بكر يَذْهَبُ إلى صحةِ مذهب[9] أبي الحسن ؛ قال : لأنهم إذنْ كرهوا الواوين والضَّمَّةَ حتى يُغَيِّروه —

يريد : إنهم لايُتِمُّونَ مَفْعولا ممَّا عينُهُ واوٌ نحو : « مَصُوغٍ » .

قال : — فَهُمْ بألاَّ يجمعوا ثلاثَ واواتٍ أجدرُ .

قال أبو عليّ : ولسيبويه أن يقول : إنّ الواو الوُسْطَى زائدة ، وليست من الكلمة ؛ فلم يُعتدّ بها ، وهذا يجبُ معه أو يجوزُ ألاَّ يُهْمَزَ « فَوْعَلٌ » من « وَعَدَ » ونحوه ، وأن يقال : « وَوْعَدٌ » لأنّ الواوَ الثّانية زائدة ، ليست من الكلمة ؛ وهذا لايُجيزه أحَد .

والظّاهر من المذهبين قَوْلُ الأخْفَش .

---

١ — ظ ، ش : أصله .
٢ — ع : هنا .
٣ — ظ : قلبهما .
٤ — ظ : اقول .
٥ — ص ، ظ : الآخرة . وش ، هامش ظ : الأخيرة .
٦ — ظ ، ش : كما .
٧ — ظ ، ش : وقلب .
٨ — ش : الأخيرة .
٩ — ع : قول .

[مثال « اغدودن » مبنيا للمجهول من « بعت وقلت »]

قال أبو عثمان : وإذا قلتَ : « فُعِلَ » من هذا ، قلتَ : « ابْيُوْيِعَ » فلم تُدْغِم ؛ لأنّ الواو[1] مدّةٌ ، فهى بمنزلة الألف .

وفى قول أبى الحسن : « اقْوُوْوِلَ » فلا يَقْلِبُ ؛ ويقول : صارت الوُسْطَى مدّة بمنزلة الألف ؛ فلا يلْزَمُهُ تغييرٌ لذلك[2] ، ويُشَبِّهُهُ[3] بـ « فُوعِلَ » من « وَعَد » إذا قال فيها : « وُوْعِدَ » فلا يَلْزَمُهُ الهمزُ ، كما يلزمه إذا اجتمعَت واوان فى أوّل كَلِمة ؛ لأنّ الثّانية مدّةٌ . ومثله[4] قولُ الله عزّ وجلّ[5] : « ما وُوْرِيَ عنهُما مِن سَوْءَاتِهما » .

قال أبو الفتح : اعلم أنّه إنما شبّه واو « افْعُوعِلَ » بالألف ؛ كما شبّهوا واو « فَوْعَلَ » وياء « فَيْعَلَ » فى « حَوْقَلَ » ، وبَيْطَرَ » بألف « فاعَلَ » فلم يُدْغِمْ « ابْيُوْيِعَ » كما لم يُدْغِمْ « سُوِيرَ » لأن الواوَ صارت مدّةً ؛ لسكونها وانضمام ماقبلها ، فجرَتْ مجْرَى ألف « فاعَلَ » .

وكذلك قول أبى الحسن « اقْوُوْوِلَ » ، لأنّ الواو الوُسطى شابهتِ الألفَ ؛ لسكونها وانضمام ماقبلها .

وإنما كان يَكرهُ أن يقول : « اقْوَوَّلَ » لئلا تجتمع ثلاثُ واواتٍ صِحاحٍ ، وهو[6] إذا قال : « اقْوُوْوِلَ » ، فكأنّه لم يجمع إلا وَاوَيْن ، وصارت[7] الوُسطَى لمدّها غيرَ معتدّ بها ؛ كما أنّه[8] لم[9] يَعْتَدّ بها فى « سُوِيرَ » ، وشبّهَ « افْعُوعِلَ بفُوعِلَ » من « وَعَدَ » .

ألا ترى أنّه يقال : « وُوْعِدَ » ، ولا[10] يلزم همزُ الأُولى — وإن

---

١ — ع : الياء .
٢ — ع : ذلك .
٣ — ظ ، ش ، ع : وشبه ذلك .
٤ ، ٥ — ظ ، ش ، ع : قوله تعالى . وهامش ظ : قول الله تعالى .
٥ — من الآية ٢٠ من سورة الأعراف ٧ .
٦ — ظ ، ش : فهو .
٧ — ظ ، ش : صارت .
٨ — أنه : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٩ — ظ ، ش : لا .
١٠ — ، ش : فلا .

اجْتَمَعَتْ فى أوّل الكَلِمة واوان – لأنّ الثّانية مَدّةٌ بمنزلة ألِف « واعَدَ » . فمن هنا لم يجب أن يُقال : « أوْعَدَ » [١٨٠ ب] ، كما يقال فى « فَوْعَلَ » : أوْعَدَ[٢] [١] وتصديقه : « ما وُورِى عنهما[٣] » ، وإنما هى « فُعِلَ » من « وَارَيْتُ » وهمز[٤] الواو من « وُوْرِىَ » فى غير القرآن[٥] جائزٌ ، وليس ذلك لأجل اجتماع واوين ، لو كان لذلك[٦] لم يجز إلا الهمزُ ؛ وإنما جاز ذلك لأجْلِ انضمام الواوِ نحو قوله : « أُقِّتَتْ » .

وإنما ذكر « اُقْوُوْوِلَ » فى قول أبى الحسن ؛ لأنّه ليس[٧] من مذهبه أن[٨] يجمع ثلاث واوات ؛ فلما جمعها فى هذا الموضع ذَكَرَ العلّة فى ذلك .

فأمّا سيبويه فلا يُشَكُّ فى أنّه يقول : « اُقْوُوْوِلَ » أيضًا ؛ لأنّه إذا صحّح[٩] « اقْوَوَّلَ » فهو بتصحيح[١٠] « اقْوُوْوِل » أجدرُ .

وأجاز أبو الحسن أيضًا : « اقْوُوْيِل » كأنّه قَلَبَ الياء الأُولى من « اقْوَيَّلَ » وهى واو « افْعَوْعَلَ » فى الأصل ؛ لانضمام ماقبلها ، وتَرَكَ الياءَ التى بعدَها ، وهى العين الثانية بحالها ، وصحّت الواو قبلها ، كما صحّت فى « سُوْيِرَ » .

والقولُ الأوّلُ هو المشهور عنه ، وهو أقوَى قليلا ؛ لأنّه إنما يكره اجتماع ثلاث واوات ؛ فإذا قال : « اقْوُوْوِلَ » فكأنّه لم يجمع إلا واوين ؛ لأنّ الوُسطَى مدّةٌ ؛ وكلّما أمكَنَهُ تقليلُ القلب كان أقيَس .

[مثال « اغدودن » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فى مثل « اِغْدَوْدَنَ » من « وَأَيْتُ : « إِيْأَوْأَى »

---

١ ، ١ – ساقط من ع .
٢ – أوعد : ساقط من ظ ، ش .
٣ – عنهما : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ – ظ ، ش : وهمزة .
٥ – ظ ، ش : القراءة .
٦ – ظ ، ش : كذلك .
٧ – ليس : ساقط من ظ ، ش .
٨ – ش : ألا .
٩ – ظ : صح .
١٠ – ظ : مصحح .

كما تقول من « وَعَيْتُ : اِيْعَوْعَى[١] » فتُكَرِّرُ الهمزةَ ؛ لأنها عَيْنُ الفعل . كما كَرَّرتَ الدالَ فى « اغْدَوْدَنَ » .

فإن خفَّفتَ الهمزةَ الثانيةَ قلت : « ايْأَوَى » ألْقيتَ[٢] حركتَها[٣] على الواو[٣] فحرَّكْتَ[٤] الواوَ . وحذفْتَ الهمزة[٢] .

وإن خفَّفتَ الأُولى[٥] [وتركْتَ الثانية][٦] قلتَ : « أَوْأَى » . وكان الأصل : « وَوْأَى » ، لأنَّك ألْقَيتَ حركةَ الهمزةِ التى هى العينُ الأُولى[٧] على الفاء . وكانت واوًا فى الأصل . فانْقلَبتْ ياءً لكسرةِ[٨] همزة[٩] الوصل ؛ فحذفتَ ألفَ الوصل ؛ لتحرُّك مابعدها ؛ فرجعَتْ واوًا . وبعدها[١٠] الواو الزائدة فهمزتَ موضع الفاء ؛ لئلا تجتمع واوان فى[١١] أوّل الكلمة ؟

فإن خفَّفْتَهما جميعا قلت : « أوَى » والعلَّة واحدة ، وقد ذكرْتُها[١٢] لك فى صدر الكتاب .

قال أبوالفتح : أصلُ هذه المسألةِ : « اِوْأَوْأَى » بوزن : « عِوْعَوْعَى » ؛ فانقلبت الواو الأُولى ياءً ؛ لانكسار همزة الوصل قبْلَها ، وقلبت الياءُ ألفا ؛ لتحرُّكها فى الأصل وانفتاح ما قبلها الآن[١٣] ؛ فصارت[١٤] : « اِيْأَوْأَى » بوزن : « عِيْعَوْعَى » .

---

١ — إيعوعى : عن ش ، وهومستدرك فى هامش ظ ، وفى موضعه من صلب ص علامة تدل على أنه مستدرك فى الهامش غير أنه لم يظهر فى التصوير ، وهوساقط من ع .

٢ ، ٢ — ساقط من صلب ظ ، وورد فى هامشها ، ولكنه لم يظهر فى التصوير إلا قليل جدا منه .

٣ ، ٣ — ساقط من ش .

٤ — ش : فتحرك .

٥ — على لفظ « الأولى » فى ص علامة تدل على أنه مستدرك عليها ولكن لم يذكر فى الهوامش شيئا

٦ — الزيادة من ع .

٧ — الأولى : ساقط من ش ، وعليها فى ظ « نسخة » ، وفى ص علامة .

٨ — ش : لكسر .

٩ — ص : ألف .

١٠ — ظ ، ش ، ع : بعدها .

١١ — فى : غير واضح فى ص .

١٢ — ظ ، ش : ذكرته .

١٣ — الآن : ساقط من ظ ، ش .

١٤ — ظ ، ش : فصار .

فلمّا خفّفت الهمزة الآخرة [١٨١ ا] وقبلها واوٌ « افْعَوْعَلَ » ساكنةٌ حذفتَها ، وطرَحْتَ حرَكتَها على الواو ؛ كما تفعلُ فى تخفيف ما سكَنَ ماقبلَه ؛ فصار : « ايْأَوَى » بوزن : « عيْعَوَى » .

ولمّا خفّفتَ الأُولى ألْقيتَ حركتَها على الياءِ المُبدلةِ من الواو ؛ فرجعَتْ واوًا ؛ لقوّتها بالحركة ، فاستغنيْتَ عن همزة الوصل ؛ لتحرّك ما بعدَها ؛ فصارت فى التّقدير : « وَوْأَى » فهمَزْتَ الواوَ الأولى ؛ لاجتماع الواوين فى أوّل الكلمة ؛ فصارت : « أوْأَى » بوزن : « عَوْعَى » .

ثم لمّا خفّفتهما جميعا ألْقيت حركةَ الهمزة التى هى عين الفعل على الواو الزّائدة التى هى واوُ « افْعَوْعَلَ » فى الأصلِ قبلها ؛ فصارت فى التّقدير : « وَوَى » فهمزت الواو الأولى ، كما تقدّم .

وقد أجاز أبو علىّ أن يقال : « وَوَى » وأن يقال : « وَوْأَى » فلا يَقْلِبُ الواو همزة .

قال : لأنّ نيّةَ الهمزِ فاصلةٌ بين الواوين ؛ لأنّ الأصل : « اوْأَوْأَى » كما تقدّم ، فتَرْكُ الهمزِ هنا ، نظيرُ تصحيحِ الواوِ فى تخفيف « رُوْيا ونُوْيٍ » إذا قُلتَ : « رُوْيا ونُوْىٌ » ، فلم تَقْلِب الواو ، وإن كانت ساكنةً قبل الياء ؛ لأنّ نيّةَ الهمزِ تمْنعُ من القلب ؛ كما يمنع لو كان حاضرًا ملفوظا به .

فإن جئتَ بالمضارع قلتَ : « يَوْأَوْإِى » بوزن : « يَوْعَوْعِى » ، فإن خفّفت الأولى قلتَ : يَوَوْإِى » بوزن : « يَوَوْعِى » وإن خفّفت

---

١ — ش : الأخيرة .
٢ — ظ : عن .
٣ — ص ، ظ ، ش : واستغنيت .
٤ — ، ش : فصار .
٥ — ظ ، ش : فصار .
٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش .
٧ ، ١٠ — ع : الهمزة فى الموضعين .
٨ — ظ ، ش : هاهنا .
٩ ، ٩ — ظ : تصحيح . وش : كتصحيح .
١١ — ظ ، ش ، ع : الثانية .
١٢ — ظ ، ش ، ع : يوأوى .
١٣ — ظ ، ش : يوعوى .
١٤ — ظ ، ش ، ع : فإن .

الثانية [١] قلت : « يَوْأَوِى [٢] » بوزن « يَوْعَوِى [٣] » فإن خففتَهما جميعا قلتَ : « يَوَوِى » .

وكذلك القولُ فى اسم الفاعل فى التَّحقيق والتَّخفيف ، إلا أنَّك تجعلُ موضعَ حرفِ المضارعةِ ميما مضمومة .

[مثال « اغدودن » من « أويت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « أَوَيْتُ : اِيْوَوَّى » لأنَّ « أَوَيْتُ » عينُها واوٌ ، فتُكرِّرُ الواو ، وتكونُ الواو الزَّائدة بين الواوين اللَّتين هما عَيْنان ؛ فتُدْغِمُ الزَّائدة فى الواو التى بعدها ؛ فتصيرُ فيها ثلاثُ واواتٍ ، كما كان ذلك فى « اقْوَوَّلَ » ، ومن رأى التَّغيير فى « اقْوَوَّلَ » رآه [٤] فى هذا .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألةِ : « اِأْوَوَّى » بوزن : « عِعْوَوَّى » ، فقلبتَ الهمزة الثَّانيةَ ياءً ؛ لانكسارِ ما قبلها ، وقلبتَ الياء [٥] التى هى لام [٥] ألِفا لتحرُّك [٦] ما قبلها ، ووقوعِها فى موضعِ حركةٍ [٧] ؛ فصارت : [١٨١ ب] « ايْوَوَّى » ؛ ولم تقلب الواوَ الأولى وإن [٨] كانت قبلَها ياءٌ ساكنةٌ ؛ لأنَّ همزة [٩] الوصل إذا زالت رجعتِ الهمزةُ ، والفعلُ لايلزم طريقةً واحدةً كالاسم .

ألا ترى أنَّك تقول : « قام فَأْوَوَّى » فتردّ الهمزة ؛ لزوال همزة الوصل ؟ فصارت نِيَّةُ الهمزةِ مانعةً من القلب — وقد تقدّم القولُ فى نظير هذا .

وقولُه : « ومَن رأى التَّغيير فى « اقْوَوَّلَ رأى فى هذا » يعنى قولَ أبى الحسن « اقْوَيَّلَ » ، فيلزمه أن يقول هنا : « ايْوَيَّا » ويقول فى المضارع : « يأْوَوِّى [١٠] »

---

١ — ظ ، ش ، ع : الأولى .
٢ — ظ ، ش ، ع : يووِلى .
٣ — ظ ، ش : يووعى . وع : يعوعى .
٤ — ص ، ظ ، ش : رأى .
٥ ، ٥ — ساقط من ص ، ع .
٦ — ظ : لتحركها .
٧ — ظ : حريكة .
٨ — ع : ولو .
٩ — ظ : الهمزة .
١٠ — ظ ، ش : يأيوى .

وفى اسم الفاعل : « مُؤْوَوٌ » . فإن خفَّفت الهمزةَ قلبْتَها واوًا وأدْغمْتها فى الواو بعدها فقلت [١] : « مُوَوٌ » .

ويدُلُّ على صحّة الإدغام بعد القلب قراءةُ من قرأ : « أحْسَنُ أثاثا وريًّا [٢] » ، وكان فى الأصل : « رِئْيا » مثل « رِعْيا » فلمّا خفَّفْت [٣] الهمزة قلبْتها [٤] ياء ، وأدغمْتها [٥] فى الياء بعدها . فكذلك تقول : « مُوَوٌ » .

فإن قلتَ : فكيفَ تجمعُ أربعَ واواتٍ ؟

قيل : إنّ الواو الأولى إنما هى همزة مخفّفة ، فكأنّك لم تزِد على ثلاث واوات . وقد تقدّمَ نظير هذا .

وتقول فى المصدر : « إيِّيَّاءٌ . بوزن : عِيِّيَّاءٍ » . وأصله : « اِأْوِوَّاءٌ » فقلبتَ الهمزةَ الثّانية ياءً ، لانكسار همزة الوصل قبلها ، فصارت فى التقدير : « ايْوِوَّاءٌ » ثم قلبتَ الواو التى بعد الياء ، لسكون الياء قبلها ياءً ، فصارت فى التّقدير : « ايِّوَّاءٌ » .

ولم تَصِحّ الواوُ هنا [٦] ، كما صحّت فى الفعل فى قولك : « اِيوَوَّى » [٧] ، لأنّ المصدر اسمٌ على حياله والذى يعرض فيه لازمٌ ، والفعلُ لايستقرُّ على [٨] حال ، فقُلِبَتِ الواو هنا كقَلْبِها فى مصدر « احوَاوَيْتُ » إذا قلت : « احْوِيَّاءٌ » وأصلُها [١٠] : « احْوِيْوَاء » كما تقدّم .

فلمّا حصلت [١١] الكلمة : « اِيِّوَّاء » قلبت الواو الأولى ياءً ، لانكسار ماقبلها فصار التّقدير : « اِيِّيْواء » ، ثم قلبت الواو الآخرة [١٢] ، لوقوع الياء قبْلها ساكنة ، فقلت [١٣] : « اِيِّيَّاء » .

---

١ — ظ ، ش : وقلت .
٢ — آخر الآية ٧٤ من سورة مريم ١٩ ،
٣ — ظ ، ش : خفف .
٤ — ظ ، ش : قلبها .
٥ — ظ ، ش : ودأغمها .
٦ — ظ ، ش : هاهنا .
٧ — ظ : إووى .
٨ — ص ، ظ ، ش : به .
٩ — ظ ، ش : تقلب .
١٠ — ظ ، ش : وأصلها .
١١ — ش : جعلت .
١٢ — ش : الأخيرة .
١٣ — فقلت : ساقط من ظ .

ومن قال : « احْوِيوَاء » أجاز هنا[1] : « ايْوِيوَاء » ، فلا يُدْغِمُ الياءَ الأولى ، كما لم يُدْغِم [الياء][2] الثّانية . ولم يقُلْ : « ايَّوَّاء » ، فيُصحِّح الواو المدغمة ، كما صحّت [١٨٢ ا] فى « اجْلَوَّاذ » مصدر « اجْلَوَّذَ »[3] لأنّ الواوين[3] فى « اجْلَوَّذَ » زيدَتا — على أنّ إحداهما لاتفارقُ الأُخرى — فجرَيا مَجْرَى العَينين اللّتين كلُّ واحدةٍ منهما لازمةٌ للأخرى[4] وبلفظها ؛ فصحّتا ؛ كما يصحُّ « فِعَلٌّ » من القول إذا قلت : « قِوَلٌّ » .

وليس كذلك الواوُ المُشدّدةُ فى : « إيْووَّى »[5] إنما هى واو « افْعَوْعَلَ » فهى منفصلةٌ غريبة من الواوِ التى بعدها .

فأمّا من قال : « ايْوَيَّا » فقد كُفِينا أمرهُ ؛ لأنّ القلب قد حصَل فى نفس الفعل ؛ فجرى فى مصدره على حدّ ما كان فى الفعل ، وليست تبلغ هذه الياءاتُ الأربعُ فى : « ايَّيَّاء »[6] ثقلَ الياءات فى « عَيِيَّ » ، و« أُمَيِّيّ » لأن هذه الياءات فى « ايِّيَّا »[6] إنما هى فاءٌ وعينان[7] ، وواوُ « افْعَوْعَلَ » وليس[8] فيها لامٌ — فهى أقْوَى من « عَدِيّ »[9] .

قال أبو عثمان : واعلم أنّ الهمزة أُختُ[10] الحروفِ المعتلّات ؛ فإذا كانت لاما مكرّرةً أُبْدِلت الثّانيةُ ياءً ، وجرَى عليها ما كان[11] يجرى على ياءِ « رَمَيْتُ » .

ولو بَنَيْتَ مثل : « دَحْرَجْتُ » من « قَرَأْتُ » لقُلْتَ : « قَرْأَيْتُ » ، ومثلُهُ [من كلام العرب][12] : « جاء » وما أشبَهَهُ . وقد فُسِّرَ أمْرُهُ فيما

---

١ — ظ ، ش : هاهنا .
٢ — الزيادة من ع .
٣ ، ٣ — ش : إلا أن الواوين . وظ : إلا أن الواو .
٤ — ظ : لأخرى .
٥ — ع : ايوواء .
٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش .
٧ — ظ ، ش : وعين .
٨ — ظ ، ش : وليست . وع : ليس .
٩ — ظ ، ش : على .
١٠ — ظ ، ش ، وهامش ص : أخت . وفى صلب ص : أحد .
١١ — كان : ساقط من ص ، ع .
١٢ — الزيادة من ع .

مضى من الكتاب ؛ وهذا موضع مسائل ؛ فأمّا الأُصولُ فقد فُرِغَ منها ١ ومن تفسيرها ١ .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة : « قَرْأَأْتُ » بوزن : « قَرْعَعْتُ » لأنّك تكرّرُ اللامَ التى هى همزة ، كما تُكرّرُ الباءَ من « ضربتُ » فتقول : « ضَرْبَبْتُ » ، إلا أن الثّانية لزمها البدلُ ؛ لئلا تجتمع همزتان فى كلمة .

وكانت الثّانية أحقّ بالتّغْيير ؛ لأنها مُتأخّرةٌ وطَرَفٌ .

وإنما شبّه هذا بجاء ٢ » لأنّه كان أصلُه : « جائىٌ » بوزن : « جاعِلٍ » ، كما أنّ أصل « قَرْأَيْتُ : قَرْأَأْتُ » . ثم لزمها التّغييرُ .

وتقولُ : « هذا٣ مُقَرْءٍ ، ومررتُ بمُقَرْءٍ ، ورأيتُ مُقْرِئيا » .

فمن هنا جرت هذه الياء مَجْرَى ياء « رَمَيْتُ » فى قولك : « هذا رامٍ ، ومررت برامٍ . ورأيت رَاميا » .

[مثال « قمطر » من « قرأت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فى مثل « قِمَطْرٍ » من « قرأْتُ : قِرَأْىٌّ » كما ترَى . ومثل « مَعَدّ : قَرَأْىٌّ » فتُغيّر الهمزة .

فسألتُ أبا الحسن — وهو الذى بَدأ بهذه المقالة — فقُلْتُ : ما بالُ الهمزةِ [١٨٢ ب] الأولى إذا كان أصلُها السكون لاتكونُ مثل همزة « سأّال ورَءّاس » ؟

فقال : من قِبَل أنّ العين لاتجىءُ أبدًا إلا وبعدها مثلها . واللام قد يجىءُ بعدها لامٌ ليست من لفظها .

ألا ترى أنّ « قِمَطْرًا ، وهِدَمّلة ، وسِبَطْرًا » قد جاءت بلامين

---

١ ، ١ — ساقط من ش .

٢ — ش : بلماء .

٣ — ظ : هما .

مختلفين ؟ وكذلك جميع الأربعة والخمسة . والعينان لايكونان كذلك ؛ فلذلك فرّقت بينهما !

[1]والقولُ عندى كما قال .

قال أبو الفتح : كأنّ أبا الحسن[1] لمّا[2] اعتبرَ[3] الكلام ، فوجد[3] العين لاتكون إلا من لفظ العين نحو طاء « قطّع » ولام « سلّم[4] » ووجد اللامين قد يختلفان نحو : « هِدَمَلّة » وبابها[4] : وكان اجتماعُ الهمزتين فى كلمة واحدة[5] مكروها عنده[6] ، قال فى « قِمَطْرٍ » من « قَرَأْتُ : قِرَأْىٌ » ، وأصلُها : « قِرَأٌ » بوزن : « قِرَعٌ » يَقْلِبُ[7] الآخرةَ ياءً ويَقلِبُها[8] ياءً دون الواو ؛ لأنّ هذا[9] موضع تَغلِبُ الياء فيه الواوَ ؛ لأنها رابعة[10] :

ولولا أنّه لايوجد فى كلامهم عينان بلفظين مختلفين [11]القيل فى[11] « سَأّال » ونحوه : [سَأْيال][12] بقلب الثّانية ؛ ولكن هذا غير موجود فى كلامهم ، فأُقرّت العينان بلفظ واحد ، وقُلبت الثّانية من « قِرَأْىٍ » كما قلبت[13] فى « جاءٍ » ونحوه .

ولولا ثِقَلُ الهمزة لَمَا وَجَبَ تغييرُ « قِرَأْىٍ » .

[14]ألا ترى[14] أنّك تقولُ فى مثل « قِمَطْرٍ » من « غَزَوْتُ : غِزَوّ » ،

---

١ ، ١ — فى هامش ظ ، ش : « بينهما ، قال أبو الفتح : والقول عندى كما قال ، كأن أبا الحسن ؛ نسخة » .

٢ — لما : غير ظاهر فى ص .

٣ ، ٣ — ع : « اللام فوجدها قد تكون بغير لفظ اللام ووجد » .

٤ ، ٤ — ساقط من ع .

٥ — واحدة : ساقط من ع .

٦ — عنده : ساقط من ظ ، ش .

٧ — ص : فقلب .

٨ — ص ، ع : وقبلها .

٩ — ظ ، ش : هذه .

١٠ — أمام « لأنها رابعة » فى هامش ع ما يأتى :

« ليس لأنها رابعة فقط قلبها ؛ ولكن لذلك ؛ ولخفة الياء وقربها من الألف ؛ ألا تراه لو قال فى مثل سئال لو اتفق اختلاف العينين : سأيال ؛ فقلبها ياء ، وليست رابعة ؛ وإنما هى ثالثة ؛ ولكن ذلك لكون الياء أخف وأقرب من الواو » .

١١ ، ١١ — ع : لقالوا فى مثل .

١٢ — الزيادة من ع .

١٣ — ش : قلت .

١٤ ، ١٤ — ظ ، ش : إلا . وأمامه فى كعب ع ما يأتى :

إنما كان ذلك ؛ لأن الهمزة ليس من محالها الأواخر ، ولا الأوساط ؛ وإنما محلها الابتداء ؛ = = ولذلك كان موضع زيادتها لأنها حرف مجهور شديد — مع كونه من أقصى مخارج الحلق — ألا تراهم جمعوا بين الهمزتين فيه إذا كانت إحداهما زائدة ، فقالوا : آآن ترحت ؛ و — آن زم أجمال ؛ هذا هو الصحيح ولم يفعلوا ذلك مع الواوين ، بل فروا إلى الهمزة من إحداهما ، فقالوا : أواصل ، وأواهل ؛ ونحو ذلك .

ولا تُغَيَّرُ الواو ؛ لأنّ من كلامهم إدغامَ الواو فى الواوِ وهما غير عَيْنَيْن ، ولا يوجد ذلك فى الهمزة [1] فى الكلمة الواحدة [1] ؟

[مثال « قمطر » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : ولو قلت مثل « قِمَطْرٍ » من « غَزَوْتُ » ، وَرَمَيْتُ » قلت : « غِزَوٌّ ، ورِمَىٌّ » ولم تغيّرْهُ ؛ لأنّ الواوَ والياءَ إذا سكَنَ ماقبلهما جَرَيا مجرى الصّحيح غيرِ المعتلّ .

ألا ترى أنّ مثل « دلْوٍ ، وظَبْيٍ » يجرى مَجْرى « فَلْسٍ ، وكَلْبٍ » .

قال أبو الفتح : اعلم [2] أنّه إنما كان ذلك فى الياء والواو ؛ لأنهما إنما اعتلّتا لشَبههما بالألف ؛ وإنما يُشبِهانها إذا كانتا ساكنتين ، وقبلَ الياء كسرةٌ ، وقبل الواو ضمّةٌ ؛ كما أن الألفَ لاتكون إلا ساكنة وقبلها فتحةٌ ؛ فإذا سَكَنَ ماقبلهما بَعُدتا من الألف [١٨٣ ا] فجرَتا مجرى الصّحيح .

وأقولُ : إنّ الياء والواو إذا سكن ماقبلهما كان ذلك أشدّ إخراجا لهما من المدّ ، من كونهما ساكنتين ، وقبل كُلّ واحدة منهما حركةٌ من غير جنسهما [3] ؛ لأنهما إذا سكن ماقبلهما فلا بدّ من تحريكهما ؛ لئلا يجتمع ساكنان أو إدغامهما نحو : « هَبايّ ، وغزاوّ — جمعَ : هَبِيٌّ ، وغَزَوّ » فيجتمع عليهما [4] سكونُ ماقبلهما وتحريكُهما وإدغامُهما [5] .

وهذه أشياءُ لايجوزُ شيءٌ منها فى الألف ؛ وهما إذا سكنتا وكان ماقبلَ ما من غير جنسهما ؛ فإنما خَرَجا عن شَبَه الألف ، بأنّه ليس قبلهما حركةٌ من جنسهما ليس غير .

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ظ ، ش : واعلم .
٣ — ظ ، ش : جنسها .
٤ — عليها : ساقط من ش
٥ — ش : أو إدغامهما .
٦ — ظ ، ش : فإنهما .

ألا ترى إلى قول الرّاجز :

يُدْنِي مِن الخَدْوَلِ مِثْلُ الجَدْوَلِ

أنّ الواو يجوزُ فى موضعها غيرُها من سائر الحروف ؛ لأنها متحرّكةٌ وقبلها ساكنٌ ؛ فلو[1] كانت ساكنة وقبلَها فتحةٌ ما جاز معها من حروف المعجم غيرُ الياء السّاكنة المفتوحِ ما قبلها ؛ فلا يجوزُ مع « قَوْمٍ وصَوْمٍ : كَرْمٌ وجَرْمٌ » . فهذا يدلُّك على أنّ الواوَ والياءَ إذا انفتَح ماقبلهما — وكانتا ساكنتين[2] — فإنهما لم يخرجا من اللّين كُلّ الخروج ؛ بل فيهما بقيّةٌ منه . ويُؤكّد ذلك عندى[3] وقوعُ المدغم بعدهما فى نحو : « أُصَيْمٌّ ، ومُحَيْفَّة ، ودُوَيْبَّة » .

وقالوا : « هذا ثَوْبَكْرٍ ، وجَيْبَكْرٍ »[4] ، وهم يريدون : « هذا[5] ثَوْبُ بَكْرٍ ، وجَيْبُ بَكْرٍ » فجرَوا مَجْرَى ألفِ « دابّةٍ وشابّةٍ » .

[مثال « هدملة » من « وأيت » ، ومثال « قوصرة » من « بعت »]

قال أبو عثمان : ولو بَنَيْتَ مثل « هِدَمْلَةٍ » من « وأيْتُ » لقلتَ[6] : « وِأَيَّةٌ » ، ومن « أوَيْتُ : إوَيَّةٌ » ، ومن « بِعْتُ : بِيَعَّةٌ » ، ومن « قُلْتُ : قِوَلَّةٌ » .

ولو بَنَيْتَ مثل « قَوْصَرَّةٍ » من « بِعْتُ » لقلت : « بَيَّعَةٌ » ، وكان أصلها : « بَوْيَعَةٌ » فالواو ساكنة ، وبعدها ياءٌ متحرّكةٌ ؛ فلذلك قُلِبَت كما قُلْتَ[7] فى « لَوَيْتُ يَدَه[8] : لَيَّة » ، ومن « أوَيْتُ أوَيَّةٌ » لأنّ العين واو .

قال أبو الفتح : هذا كله جلىّ مفهوم .

---

١ — ظ ، ش ، ع : ولو .
٢ — ظ ، ش : ساكنين .
٣ — ظ ، ش : عندك .
٤ ، ٤ — ظ ، ش : ثوبكر كما قالوا جيبكر .
٥ — هذا : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — ص وبين بسطور ظ : لقلبت . وصلب ظ ، ش : قلت .
٧ — ظ ، ش : قلبت .
٨ — يده : ساقط من ظ ، ش .

قال أبوعثمان : ولو جمعتها كما تجمع « قَوَاصر » لقلت : « بوائع » فهمزْتَ كما همزت « أوائل » لاجتماع الواو والياء فى هذا الباب ليس[1] بينهما إلا الألفُ ، كما همزت « فَوَاعِلَ » من « سرت » .

وقد ذكرت[2] عِلَّة هذا الباب [١٨٣ ب] .

قال أبوالفتح : إنما جاء بالهمز على مذهب سيبويه . فأما[3] أبوالحسن فإنّه لايهمز نحو « بوايع » لأنه لم يجتمع فيه واوان . وقد مضى ذكر هذا .

[جمع مثال « قوصرة » من « أويت »]

قال أبوعثمان : ولو جمعتهما من « أوَيْتُ » لقلت : « أوَايا[4] » ، وكان[5] الأصلُ « أوَاوٍ[6] » فصارت كـ « أوائل » ، ثم غُيِّرت ؛ لأنها عَرَضَتْ فى جمع ؛ ولأنها مُعْتَلَّةٌ . وقد مضى تفسير هذا[7] !

ولو عوّضت لقلتَ[8] : « أوَاوِىّ » فلم تهمز ولم تُغَيِّر ؛ كما لم تهمز[9] « طواويس » وما أشْبَهها .

قال أبوالفتح : قوله « ولأنها مُعْتَلَّةٌ » يريد أنّ الكلمة مُعتلَّةُ اللامِ ؛ فلذلك غيَّرتَ الهمزة العارضة فى الجمع ، وكانت : « أواوٍ » ثم صارت « أوَاءٍ[10] » ثم صارت[11] : « أوَاءَا » ثم أبدلتَ الهمزة ياءً ، فصارت : « أوَايا » .

ولم تُبدل الهمزة واوا وإن كانت الواوُ ظاهرةً فى الواحد كما قلت : « أدَاوَى »، [12]لأنّ هذا[12] إنما يُفْعَل إذا كانت الواو لاما ، لاعينا

---

١ — ظ ، ش : ليست .
٢ — ظ ، ش : ذكر .
٣ — ظ ، ش : وأما .
٤ — ش : أوآى .
٥ — ظ : فى الأصل .
٦ — ص ، ظ : أواو . وش ، وهامش ظ : أواوى .
٧ — ظ ، ش : تفسيرها .
٨ — ص ، وهامش ظ : لقلت . وصلب ظ ، ش : قلت .
٩ — ظ ، ش : تهمز نحو .
١٠ — ظ ، ش : أوااا ، ع : أواءى .
١١ — ظ ، ش : أبدلت .
١٢ ، ١٢ — ظ : لأن . وش : لأنه .

[مثال « قوصرة من « رأيت » ، وجمعه]

قال أبو عثمان : ولو بنَيْتَها من « رَأَيْتُ » لقلت : « أَوْأَيَة » لأنه اجتمع فى أوله واوان ، فهمزتَ الأُولى . فإن جمعته قلت : « أَوَاءٍ [١] » ، لأن الهمزة لم تعرِض فى جمع ، وإن عوَّضْتَ قلتَ : « أَوَائِيُّ [٢] » كما ترى :

قال أبو الفتح : نظيرُ هذه المسألة — فى أنّ أُقِرَّت الهمزة فى الجمع ؛ لأنها ثابتة فى الواحد — : « جائِيَةٌ ، وجَوَاءٍ » ونحوها ، وقد تقدّم [٣] ذكر هذا . وكانت فى التّقدير : « وَوْأَيَة » فهمزت .

[مثال « عنكبوت » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فى مثل « عَنْكَبُوتٍ » من « رَمَيْتُ : رَمْيَوْتٌ » فتُكَرِّرُ اللامَ ، فتنقلب الثّانية ألفا [٤] لانفتاح ما قبلها ؛ ولأنّ أصلها الحركةُ وبعدَها واوٌ ساكنةٌ فتحذفها لالْتقاء السّاكنين ، وتَدَعُ الياءَ الباقية مفتوحةً ؛ فيصير بمنزلة « مُصْطَفَوْنَ » .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة أن يُقال فيها : « رَمْيَيُوتٌ [٥] » بوزن : « ضَرْبَبُوتٍ » ، ثم لَحِقَ الكلمة ما ذكر [٦] :

[مثال « عنكبوت » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « غَزَوْتُ : غَزْوَوْتٌ » ، فتقلبُ الثّانية ألفا ، كما فعلت ذلك فى « رَمَيْتُ » ، ثم تحذفها ؛ لالْتقاء السّاكنين :

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « غَزْوَوُوْتُ » فانقلبت الواو الوسْطَى [١٨٤ أ]

---

١ — ظ ، ش : أواو .
٢ — ظ : أوإى .
٣ ، ٣ — ظ ، ش : ذكرها .
٤ — ألفا : ساقط من ش .
٥ — ظ ، ش : رميوت .
٦ — ش : ذكره .

كما انقلبت الياءُ الثّانية من « رَمْيَيُوت[1] » وحذفت كما حذفت ، فجرَتا فى هذا مَجْرَى واحدًا ، ولم تحذف واو « فَعْلَلُوتٍ » لأنها زِيدتْ مع التّاء ؛ فلم يجز انفراد التّاء دونها :

ولأنها أيضًا زِيدت للمدّ . وهذا يُقَوّى قولَ أبى الحسن فى « مَقُول ومَبِيع » أنّ المحذوفَ العينُ ، والباقى واو مفعول .

ألا ترَى أنّ أبا عثمان حذف اللام هنا ، وبقّى واوَ « فَعْلَلُوت » .

[مثال « عنكبوت » من « أويت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « أوَيْتُ : أيَوْتٌ » ، وكان الأصلُ : « أوْيَوْتٌ[2] » ؛ أبْدَلْتَ الواوَ الأُولى للياء التى بعدها ياءً[3] ، وحذفت الياء التى أبدلتَها ألِفا ؛ لئلا يجتمع ساكنان[4] :

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « أوْيَيُوْت » ، فحذفتَ الياء الثّانيةَ بعد القَلْب : وقَلَبْتَ الواوَ ياءً ؛ لوقوع الياء بعدها .

[مثال عنكبوت من وأيت]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « وَأيْتُ : وَأْيَوْتٌ » ، والعلّة فى الحذف واحدةٌ .

قال أبو الفتح : أصل هذه[5] : « وَأْيَيُوتٌ » ، وجرَت الواو فى هذه المسائل مَجْرَى واو الجمع فى « مُصْطَفَوْنَ » .

[مثال « عنكبوت » من « بعت ، وقلت »]

قال أبو عثمان : ومن « بِعْتُ ، وَقُلْتُ : بَيْعَعُوْتٌ ، وقَوْلَلُوْتٌ » ، فإذا

---

١ — ش : رميوت .
٢ — ص ، ظ : أويوت . وش ، وكعب ظ : أوييوت . وع : أويووت .
٣ — ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ — ظ : ما كان .
٥ — ظ ، ش : هذا .

جمعتَ قلتَ : « بَياعِـعُ ، وقَوَالِلُ » ، وإن عوَّضْتَ قُلتَ : « بَيَاعِيع ، وقَوَالِيل » ، ولم تُدغِم قبل العِوَض ؛ لأنه مُلحقٌ ببنات الأربعة ، ولم يَعْرِض فيه ما يهمز من أجله[1] ، فذهب الإدغام لذلك .

قال أبو الفتح : يقول : « عَنْكَبُوتٌ » رُباعيّ ، وقد ألحقتَ به بناتِ الثلاثة ؛ فلما[2] قلتَ في الواحد : « بَيْعَعُوْتٌ ، وقَوْلَلُوْتٌ » فأظهرت الحرفين ، ليُلحقَ بمثال « عَنْكَبُوتٍ » ، فكذلك يجب أن تقول في الجمع : « بَياعِـعُ ، وقَوَالِلُ » ليكون على مثال « عَناكِبَ ، وبَياعِيعُ ، وقَوَالِيلُ — بوزن : عَناكِيبَ » .

وكذلك لو بَنيتَ من « ضَرَبَ » مثل[3] « جَعْفَرٍ » لقلت : « ضَرْبَبٌ » ، فإن جمعته قلت : « ضَرَابِب » ، ليكون بوزن « جَعْفَر ، وجَعَافِر » .

[جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : ولو جَمَعْتَهُ من « وَأَيْتُ » لقلت : « وَآَايٍ[4] ، كرَمَايٍ » لا تهمزُ ؛ لأنه مُلحق ، ولم يَعْرِض له ما يُهمزُ من أجله .

قال أبو الفتح : يقول : إنما يجبُ الهمز إذا اكتنف الألف حَرْفا لينٍ[5] كما تقدّم . وقولكَ : « وَآَايٍ » لم يكتنف الألف فيه حَرْفا لين[5] :

وقولُه : « لأنه مُلحق » ، إنما هو حُجةٌ [١٨٤ب] لإظهار الياءين كظُهور[6] الكاف والباء في « عَناكب[7] » ، ولم يقُل : « وَآَايٌ » بالإدغام ؛ لذلك :

[جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « أويت »]

قال أبو عثمان : ولو جمعته من « أوَيْتُ » لقلتَ : « أوَايا » فغيرتَ ؛ لأنك

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ : فكلما . وش : فكا .
٣ — ظ : مثال .
٤ — ظ ، ش ، ع : وأاى فصار .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع . غير أن ع فيها « كما تقدم » .
٦ — ظ ، ش : لظهور . .
٧ — ظ ، ش : عناكيب .

لو جئتَ به على أصله لقلت : « أوَاءٍ » فصار[1] كـ « جَدْوَل » من « أوَيْتُ » ، فهمزت فى الجمع ثم غيرتَ ؛ لأنها عَرَضَتْ فى الجمع .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة : « أوايٍ » فاكتنف الألفَ واوٌ وياءٌ ؛ فلزم همزُ الياء على قول سيبويه ؛ فصارت فى التقدير : « أوَاءٍ » ، ثم غُيِّرتَ الهمزة ؛ لأنها عَرَضتْ فى الجمع واللامُ معتلَّةٌ ؛ فصارت بعد أن فتحتَها : « أوَاءا ، بوزن : خَطَاءَا » ، فقلبتَ الهمزة ياءً ؛ فقلتَ : « أوَايا » .

وقوله : لأنّ أصلها : « أواءٍ » يريد أنّ أصلَ هذه الياء فى أوَايا[2] » هو الهمزة فى « أوَاءٍ » . ونحن نعلم أنّ تلك الهمزة إنما قُلبتْ عن الياء الأُولى من « أوايٍ[3] » ، والأمرُ كما ذكرَ ؛ لأنّ الياء فى « أوَايا » ليست الياء فى « أوَايٍ » ، إنما هى بدلٌ من الهمزة فى « أوَاءٍ » ، والهمزة بدل من[4] الياء فى « أوَايٍ »[4] ، فإنما الياء فى « أوَايا » بدل من الهمزة المُبدلة من الياء فى « أوَايٍ » .

وأمّا[5] تشبيهه ذلك[6] بـ « جَدْوَل » من « أوَيْتُ » ، فلأنك لو بنيتَ « جدوَلا » من « أوَيْتُ » لقلتَ : « أوًى »[7] ، ولو[8] جمعته لقلتَ : « أوَايا » ، وكان أصله[9] : « أوَاوٍ » ، فهمزت الواو[10] الثّانية لوقوع الألف بينها وبين الواو الأُولى ؛ فصارت « أوَاءٍ[11] » وعرَضت الهمزةَ[10] فى الجمع — واللام معتلّة — فأبدلتَ[12] من الكسرة فتحة ؛ فصارت : « أوَاءا[13] » ثم أبدلتَ الهمزة ياءً ؛ فصارت : « أوَايا » .

يقول : فلا[14] فصل بين الواوين ، والواو والياء .

---

١ — ظ ، ش ، ع : فصارت .
٢ — ظ ، ش : أولها .
٣ — ظ ، ش : أواء .
٤ ، ٤ — ظ ، ش ، ع : من ياء أواى .
٥ — ظ ، ش : فأما .
٦ — ظ ، ش : لذلك . وع : بذلك .
٧ — ص : أوا . ظ ، ش : أوا .
٨ — ظ ، ش ، ع : فلو .
٩ — ظ ، ش : أصلها .
١٠ ، ١٠ — ساقط من ظ ، ش .
١١ — ع : أواو .
١٢ — ظ ، ش ، ع : وأبدلت .
١٣ — ظ : أواا . وع : أواوا .
١٤ — ظ ، ش : بلا .

فأمّا أبو الحسن فلا يهمز جمعَ مثالٍ « عنكبُوت » من « أوَيْتُ » ، لأنّه يصير إلى : « أوَائَى[1] » ، وهو[2] لا يهمز ما بعد الألف حتّى يكتنف الألف واوان ، وهنا إنما اكتنفها واو وياء . وكلُّهم مجمعون على همز جمع مثل « جَدْوَلٍ » من « أوَيْتُ » لأن الألف يكتنفها واوان ؛ فالهمز فيها واجب بلا خلاف .

[جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « رأيت » مع التعويض]

قال أبو عثمان : ولو عَوَّضْتَ لقلتَ[3] : « أوَايِئُ » كما ترَى[4] كما تقول[5] : « طَوَاويس ، وعَوَاوير »[6] فلم تهمز[6] . فقد كتبتُ لك مسائل فيها دليل على ما بَرِدُ إن شاء الله .

قال أبو الفتح : اعلم أنّك تُجرِى « أوَايِئْ » فى هذا مجرَى « فَعَاليل » من « رَمَيْتُ » إذا قلتَ : « رَمَايِئ » .

[١٨٥ ا] ويجوز عندى على قول من قال : « رَمَائِئ » فهمز لاجتماع الياءات أن يقول هنا : « أوَائِئ » فيهمز ؛ وليس الهمز من أجل ما اكتنف الألفَ ؛ إنما هو لكثرة الياءات بعد الألف .

ألا ترى أنّ « رَمَائِئ » قد أجازوا[7] همزه ، وليس قبل الألف ما يُكْرَهُ فيهمز من أجله ؛ إنما هى ميم ؟

وقد أجازوا أن تُبدل الأُولى واوًا فيقولوا : « رَمَاوِئ » ، وقياسه فى هذا : « أوَاوِى » فاعلم !

وعلى هذا أجازوا فى النَّسب إلى مثل « رَاية ، وطاية : رَايِئ [وطَائِئ][8] ، ورَائِئ ، وَرَاوِئ » :

---

١ — ظ ، ش : أوائ . وع : أواى .
٢ — ظ ، ش : فهو .
٣ ، ٥ — ظ ، ش : قلت ؛ فى الموضعين .
٤ — كما ترى : ساقط من ع .
٦ ، ٦ — ص ، وهامش ظ : فلم تهمز . وصاب ظ ، ش : فافهم .
٧ — ظ : جازوا .
٨ — الزيادة من ع .

[مثال « اطمأننت » من « قرأت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل : « اطمأْنَنْتُ » من « قرأْتُ[1] : اقْرَأْيْأْتُ » ، فتبدلُ من الهمزة الوُسطى ياء ، لئلا تجتمع همزتان ، وتدع باقى الهمز على حاله :

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة : « اقْرَأْأَأَّ » ، بوزن : اقْرَعَعَّ » ، فإذا[2] كانوا يكرهون اجتماع الهمزتين[3] ، فهم لاجتماع ثلاث أشدّ كراهية ؛ فلو أبدلوا الأُولى منها لبقيت بعدها[4] همزتان ملتقيتان[5] ،[6] وكذلك لو أبدلوا الآخرة لبقيتْ قبلها همزتان ملتقيتان[7] ،[6] فكان يلزم تغييرٌ بعد تغيير ؛ فلما كان الأمر كذلك أبدلوا الوُسطى ففصل البدل بين الهمزتين الباقيتين[8] فلم يلتقيا .

وكلّما وجدت السَّبيل إلى قلّة الإعلال ، فلا تعدلنْ عنه إلى ما يُلزمك كثرة الإعلال :

وكذلك لو بنيتَ مثل « فَرَزْدَقٍ » من « قرأْت » لقلتَ : « قَرَأْيَأٌ » ، فأبدلتَ الوُسطى ليفصل البدل بين الهمزتين وأبدلت ياء ؛ لأنّ هذا موضع تغلب عليه الياء . وهذه الهمزة المبدلة هى التى كانت فى « قرأْت » ، والهمزتان قبلها وبعدها هما الزائدتان للإلحاق بـ « فَرَزْدَقٍ » :

وكذلك الهمزة المُبدلة فى « اقْرَأْيْأْت » هى همزة « قرأْت » ، والأُولى قبلها مُلحقة[9] ، والتى بعدها زائدة[10] لغير الإلحاق .

---

١ — ظ ، ش : قرأ .
٢ — ظ ، ش : وإذا .
٣ — ظ ، ش : همزتين .
٤ — ظ : بعدها همزة بعدها .
٥ — ص : منقليتان .
٦ ، ٦ — ساقط من ع .
٧ — ملتقيتان ساقط من ص ، ع .
٨ — الباقيتين : ساقط من ظ ، ش .
٩ — ع : محققة .
١٠ — ظ ، ش : زائد .

[مثال « اطمأننت » من « رميت ، وغزوت وبعت ، وقلت »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « رَمَيْتُ : ارْمَيَيْتُ ، وارْمِيًا » ، ومن « غَزَوْتُ : اغْزَوَيْت ، واغزُوًا[1] » فتُبدل الطَّرف ياءً . ومن « أوَيْتُ ، وَوَأيْتُ[2] » كذلك . وتقول فيها من « البَيْع ، والقَوْل[3] : ابْيَعَّ ، واقْوَلَّ » ؛

وإنما فعلت هذا بالياء والواو ؛ لأنّ هذا موضعٌ لايعتلان فيه ، ويَجْرِيان مجرَى غيرهما .

قال أبو الفتح : إنما لم[4] يعتلاّ فى هذا الموضع ؛ لسكون ما قبلهما ، فجَرَيا فى الصّحّة فى هذا الموضع مَجْراهما فى : « ابْيَضّ ، واسْوَدّ » وقد تقدّم ذكر هذا :

[مثال « اطمأننت » من « ضرب »]

[١٨٥ ب] قال أبو عثمان : وكان أبو الحسن الأخْفَش[5] يقول فيها من « ضَرَبَ — وأخواته — » : اضْرَبَبّ » فاعلم :

والنَّحويُون يقولون : « اضرَبَّبَ » بسكون اللام الأُولى ، ويقولون : « اطْمأنّ » أصلُهُ : « اطْمَأْنَنَ » ، وهو كما قالوا ؛ [6] إلا أنّك تعلم [6] أنّ الهمزة [7] فى « اطْمَأنّ » [7] أصلٌ ، وإحدى النُّونين أصلٌ ، ولا [8] يجتمعُ فى أواخر الأسماء والأفعال[9] لامان زائدتان . فإذا بنيتها من « ضَرَبَ » فجعلت اللام الأُولى

---

١ — واغزوا : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ش : أوأيت .
٣ — والقول : ساقط من ش .
٤ — لم : ساقط من ظ .
٥ — الأخفش : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ ، ٦ — ش : لأنك تعلم . وفى صلب ظ : « إلا أنك تقول » وهى مربحة ، وترميجها دليل الاستغناء عنها .
وفى هامش ظ أمام هذه العبارة ما يأتى :
« لأنك تعلم أن الهمزة فى اطمأن أصل وإحدى ، صح نسخة » وقد رمج : « أن الهمزة » من عبارة الهامش المذكورة . وهذا الذى ورد بالهامش لا يستقيم أوله وآخره مع ماقبله وما بعده فى الصلب .
٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش .
٨ — ظ ، ش : « فإنه » بدل : « و » فى : « ولا يجتمع » . وبين سطور ظ ، وفى صلب ع : وإنه .
٩ — ظ ، ش : ولا الأفعال .

أصلا جمعت فى آخرها لامين زائدتين [1]وإن جعلت الطَّرف أصلاً جمعت أيضا لامين زائدتين[1] ؛ فيكون جمعك بينَ ما لايجتمع مثله خطأ ؟

ولكنَّك[2] إذا جعلتَ اللام الأُولى مُلْحِقَةً وجعلتَ[3] الوُسطى أصلاً ، وجعلت الطَّرف زائدة لم تجمع بين[4] لامين زائدتين . فهذا أقيس وأحسن ؛ فتفهَّمه فإنه لايجوز فى القياس غيره .

فإذا جعلت الأُولى مُلْحِقة[5] لم يجزْ أن تُلقى عليها حركة الثانية ؛ لأنَّ الهمزة التى فى « اطْمَأَنَّ » ليست بنون ؛ والباء الوُسطى باء ليست مخالفة للتى قبلها ؛ فاذا أَلْقَيْتَ عليها حركة الباء الوُسطى لم يجز أن تجيء بثلاث باءات . فأقْرَرْتَهنَّ على أصولهنَّ لذلك .

قال أبوعثمان : والقولُ فى هذا خلاف قولِ أبى الحسن الأخفش ؛ فإذا جعلت الأُولى مُلْحقة[5] جرى عليها ما يجرى على ما هو من نفس الحرف ؛ فألقيت حركة اللام الثَّانية على اللام الأُولى ، كما فعلت ذلك بهمزة « اطْمأَنَّ » حين ألقيت عليها حركة النُّون ، وأجريتها ذلك المجرى .

وهذا قول الأخفش .

قال أبوالفتح : القول فى هذا : أنَّ أبا الحسن لمَّا هرب من جمع لامين زائدتين فجعل الباءَ الأُولى مُلحقة ، والوُسطى أصلا ، والآخرة زائدة[6] ليفصل بالأصل — الوُسطى — بين الزَّائدتين ، وهما : الأُولى المُلحقة ، والأُخرى التى هى غير ملُحقة[7] .

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .
٢ — فى صلب ص وهامش ظ : ولكنك . وفى صلب ظ ، ش : ولكن .
٣ — جعلت : ساقط من ش .
٤ — بين : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — ع : أصلا .
٧ — ظ ، ش : الملحقة .

وكانت العرب قد أجرت المُلحَق مجرَى المُلحق به[1] فى نحو : « مَهْدَدٍ ، وَقَرْدَدٍ ، وَاقْعَنْسَسَ ، وَاحْلَنْكَكَ » فأظهروا التَّضعيف فى هذا ونحوه ، وتحمَّلوا الكلفة بإظهاره ؛ ليكون ذلك بوزن « جَعْفَرٍ ، وَسَلْهَبٍ ، وَاحْرَنْجَمَ ، وَاخْرَنْطَمَ » أجْرَوا أيضًا الباء الأُولى من الثَّلاث مُجرى الهمزة فى « اطْمأنَّ » فكما أنّ الهمزة قد أُلْقِيَتْ عليها فتحةُ النُّون الأُولى[2] وأدغمت النُّون المسلوبة الحركة فى التى بعدها : كذلك أيضًا ألقى أبو الحسن فتحة الباء الثَّانية على الباء الأُولى ، فحرَّكها [١٨٦ ا] ، وأدغم الثَّانية فى الثَّالثة ، فقال : « اضْرَبَبَّ » .

[مثال « اطمأن » من « رمى »]

قال أبو عثمان : ولا يلزم هذا فى باب « رَمَيْتُ » لأنّ اللام[3] التى هى طرف مُتحرّكة فيلزمها القلب ، كما يلزم لام « رَمَى » والسُّكون فى موضع الرَّفع ؛ فلا يجوزُ لكَ أن تُلقى حركة اللام الوُسطى على [اللام][4] الأولى ، [فتسكن][5] ؛ فتجمع بين ساكنين ؛ فيلزمُك[6] الحذف ؛ فيذهب البناء ، ويخرج من بناء بنات[7] الأربعة ؛ فتركت الأشياء على أُصولها لذلك !

ولم يكن ذلك فى غير المعتلّ لأنّه لايلزمه[8] ما يلزم المعتلّ .

قال أبو الفتح : يقول : لايمكنك[9] أن تقول[9] إلا : « ارْمَيَّا ، بوزن : اطْمأنَنَ » على الأصل ؛ لأنَّك لوأسكنت الوُسطى والآخرةُ ساكنةٌ للزمك حذف إحداهما . ولو قلت : « ارْمَيِّ[10] » فأدغمت الوُسطى فى الآخرة[11] لوجب أن تقول فى المضارع : « يَرْمَيِيُّ » فترفع الفعل المعتلّ — وهذا لايكون — فقلبتَ الآخرة ؛

---

١ — به : ساقط من ظ ، ع .
٢ — الأولى : ساقط من ظ ، ش .
٣ — اللام : ساقط من ظ ، ش .
٤ ، ٥ — الزيادة من ع ، فى الموضعين .
٦ — (فى نسخة : فيلزمها) كذا من هامش ص
٧ — بنات : ساقط من ش .
٨ — ظ ، ش : يلزمك .
٩ ، ٩ — ساقط من ظ ، ش .
١٠ — ظ ، ش : ارمى .
١١ — ظ ، ش : الآخر .

لتحرُّكها وانفتاح ماقبلها قبل أن تصير إلى الإدغام فقلت[1] : « ارْمَيَّا يَرْمَيِّي » فأسكنته فى الرفع .

وقوله : « ولم يكن ذلك فى غير المعتلّ » [2]يقول : لأنّ غير المعتلّ[2] لاتنقلب لامه الآخرة ألفا وإن كان قبلها فتحة ،ولا يُمنع[3] من الرّفع ودخول الضَّمَّة فيه نحو : « اضْرَبَبَّ ، يضربِب » فهذا فرقٌ بينهما .

[خطأ أبي الحسن الأخفش فى قوله : « اضرب على مثال : اطمأن »]

قال أبو عثمان : وما أُرَى قول أبى الحسن ؛إلاغلطا لأنَّه إنما يفعل هذا إذا اختلفت اللامات .

ألا ترى أنّ « اطْمأنَّ » لامُهُ الأُولى همزة ، والأُخْرَيان من جِنْس واحد ؛ فلم يصل إلى الإدغام ، حتى ألقى حركة الأُولى على الهمزة ؟

ولَيْسَ[4] ذلك فى باب « ضَرَبَ » لأنّ اللامات من جنس واحد ؛ [5]فأنتَ إذا[5] غيَّرت لم يُخرجك ذلك من أن يكون الاستثقال على حاله كما قال سيبويه فى « فَعَّل » من « رَدَدْتُ : « لاأُغَيِّرُه ؛ لأنَّه لو فعلتُ ذلك لصِرْتُ من كثرة الدّالات إلى مثل ما فَرَرْتُ منه ؛ فأقررتُ البناء على أصله ؛ فكذلك[6] هذا إذا بنيته على مثل[7] « اطمأنّ » تركته على أصله ؛ فكان[8] ذلك أثبت وأقيَس[9] من التّغيير .

قال أبو الفتح : يقول : لمّا كان أصلُ « اطْمأنّ : اطْمأْنَنَ » كرِهوا تحرُّك حرفين من جنس واحد ؛ كما كرِهوا ذلك فى « احْمَرّ فأسكنوا الأوّل وطرحوا حركته على الهمزة ، ثم أدغموه ؛ فزال ما يستثقلون[10] .

---

١ – ظ ، ش : فتقول .
٢ – ٢ – ساقط من ظ ، ش .
٣ – ظ ، ش ، ع : تمتنع .
٤ – (فى نسخة : وليس كذلك) كذا من هامش ص ، ع .
٥ ، ٥ – ص ، هامش ظ : فأنت إذا . وصلب ظ ، ش : وإذا .
٦ – ظ ، ش : وكذلك . —
٧ – ش : مثال .
٨ – ظ ، ش ، ع : وكان .
٩ – ظ : وأقيس على حال .
١٠ – ظ ، ش : يستثقلونه .

وأبو الحسن [١٨٦ ا] إذا قال : « اضْرَبَبَّ » ، فهناك من الاستثقال مثل ما فى « اضْرَبَبَّ » لاجتماع اللامات .

ألا ترى أنّ العرب لم تقُلْ فى « رَدَّدَ : رَدَدَّ » ، ولا فى « قَلَّلَ : قَلَلَّ » ؟ لأنهم لو فعلوا ذلك لوقعوا فى مثل ما منه هربوا من اجتماع اللامات !

فان قال قائلٌ : فأنتَ إذا قلتَ : « اضْرَبَبَّ » فأدغمت الوسطى فى الآخرة لم نجمع بين حرفين من جنس واحد متحرّكين . وإذا قلت : « اضْرَبَبَّ فأسكنتَ الباء[1] الأُولى فقد جمعْت بين الأُخريين متحرّكتين ، ورأيت اجتماعهما أيْسر من التّغيير الذى يصيّرُك من كثرة الدّالات إلى مثل ما هربْتَ منه .

[2]فهذا على مذهب النّحويّين الذّى صوّبه أبو عثمان .

وأُرَى أبو عثمان فى هذا قد غَصَبَ أبا الحسن حقّه ؛ وذلك أنّ لأبى الحسن أن يقول : إن « رَدَّدَ » إنما لم يغيّر بناؤُه ؟ من قِبَل أنّ العينين لم تباشر إحداهما صاحبتَها — فى كلام العرب قاطبةً — إلا والأُولى مسكّنة مُدغَمة فى الثّانية ؛ وذلك نحو : « قطَّع ، وكسَّر ، وسُكَّرٍ ، وتُمَّرٍ ، وعُلَّف ، وقِنَّب ، وكِذّاب ، وقُرّاصٍ ، وكَلّاب » فلو غيروا « رَدَّدَ » لجمعوا بين العينين ، غيرَ مُدغمةٍ الأُولى منهما فى الأُخْرَى ! ولا تجدُ هذا إلا مع الفصل بينهما بالحرف نحو : « غَدَوْدَن ، وعَثَوْثَلٍ ، وهَجَنْجَلٍ »[2] .

---

١ — الباء : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش ، ع . ما عدا السطر الأول من قوله : « فهذا » إلى قوله : « أبوعثمان » فانه مذكور فى ع .

(٢ وأمَّا اللامان فيلتقيان غير مدغمة ٢ ، ٣ أُولاهما فى الأُخرى٣ وذلك نحو٤ « قَرْدَدٍ ، وجَلْبَبٍ ، وعُوطَطٍ » .

فقياسُ أبى عثمان اللامين٥ فى هذا على العينين٦ ظُلْمٌ منه لأبى الحسن ؟

والصوابُ عندى فى هذا : ما ذهب إليه أبو الحسن ، لِمَا ذكَرْتُ لك فاعْرِفْه٧)١

[المضارع من « قرأ » على مثال « اطمأن »]

قال أبو عثمان : وإذا قلتَ : « هو يفْعَلُ » من « اقْرَأْيْأْتُ » قلتَ : « هو يَقْرَأْئِى يا فتى » فلم تُغَيِّرْه ، ولم نُلْقِ حركةَ الياء على الهمزة ؛ لأن هذا ليس موضع تغْيير .

قال أبو الفتح : يقول : لم تستثقل الكسرةَ على الياء كما من عادتهم أن يفعلوه ؛ لأنَّ ماقبلها ساكن . وهذا لم يُغَيِّر٨ فى « اقْرَأْيْأْتُ » .

[المضارع من « رمى » على مثال « اطمأن »]

قال أبو عثمان : وتقولُ : « هُوَ يَرْمَيِّ ، ولم يَرْمَىَّ ،٩ ولن يَرْمَىَّ٩ » فاعلم .

قال أبو الفتح : إعرابُ [١٨٧ ا] هذا الفعلِ كاعراب « يَرْمِى » لا نكسار ما قبلَ الياء .

[مثال « اطمأن » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : وتقول من ١٠ « وأيْتُ » مثل « اطْمأنَّ : ايْأَيَّا » فإن خفَّفت الهمزة قلتَ : « وَيَّا » ، وهذا مثل ما قد مضى .

---

١ ، ١ — ساقط كله من ع .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ ، ٣ — ظ ، ش : أولى بما فى آخرها .
٤ — نحو : ساقط من ص .
٥ — اللامين : ساقط من ظ ، ش .
٦ — ظ ، ش : التغيير .
٧ — فاعرفه : ساقط من ص .
٨ — ظ ، ش : تغيره .
٩ ، ٩ — ساقط من ظ ، ش .
١٠ — ظ ، ش ، ع : فى .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة[١] : « اِوْآيَ[٢] » فانقلبت الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ؛ وانقلبت الياء ألفا ؛ لانفتاح ماقبلها .

وإنما قلت فى التَّخفيف : « وَيًا » لأنَّك طَرَحْتَ حركة الهمزة على الياء[٣] ؛ فانفتحتْ ؛ فرجعتْ واوًا لتحرُّكها ، وحذفت[٤] همزة[٥] الوصل قبلها لتحرُّك ما بعدها .

[المضارع على مثال « اطمأن » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : وإذا[٦] قلت : « هو يفعل » قلت : « يَوْآيِى » ، فان خفَّفت الهمزة قلت : « يَوَيِى » ، وقياس المصدر على هذا .

قال أبو الفتح : إنما رجعت الواو فى المضارع ؛ لزوال كسرة همزة الوصل من قبلها .

وتقول فى المصدر على التَّحقيق : « إيِآء ، بوزن : عِيعِيَّاءِ » ، فان خفَّفت الهمزة ألقيت كسرتها على الياء قبلها ؛ فرجعت واوًا لتحرُّكها ، وحذفتَ همزة[٧] الوصل من قَبْلها ؛ لاستغنائك عنها بحركة ما بعدها ، فقلت : « وِيَّاءٌ » .

[مثال « اغدودن » من « رددت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل « اغْدَوْدَنَ من رَدَدْتُ : ارْدَوَدَّ » ، فتدغم ؛ لأنّ « اغْدَوْدَنَ » ليس بمُلحق بالأربعة ؛ لأنه ليس فى الأربعة مثل « احْرَوْجَمَ » فيكون هذا مُلحقا به .

---

١ — المسألة : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ع : اوأيا .
٣ — على الياء : ساقط من ع .
٤ — زادت ع بعد « وحذفت » ما يأتى : « الهمزة على الياء فانفتحت ؛ فرجعت واوا ؛ لتحركها وحذفت » .
٥ — ص : ألف .
٦ — ظ ، ش ، ع : فإذا .
٧ — ظ : همز .

قال أبو الفتح : يقول : ليس فى الكلام مثل : « احْرَوْجَمَّ » فتلحق « ارْدَوَدَّ » به ؛ فتقول : « ارْدَوْدَدَ[1] » ، كما ألحقت « اقْعَنْسَسَ باحْرَنْجَمَّ » فجرى « ارْدَوَدَّ » فى الإدغام مَجْرَى « احْمَرَّ » لأنَّه ليس فى الكلام شىءٌ من ذوات الأربعة على [مثال][2] « افْعَلَّلَ » نحو : « احْرَجَّمَّ » فلزمه الإدغام لمَّا لم يكن مُلحقا ؛ [3] كما لزم « أصمّ » الإدغام لمَّا لم يكن مُلحقا[3] ؛ وكما ظهر : « قَرْدَدٌ ، ورِمْدِدٌ ، وشُرْبُبٌ » لمَّا كانت مُلحقة بـ « جَعْفَرٍ ، وعِظْلِمٍ ، وبُرْثُنٍ » ؟

وأصل « ارْدَوَدَّ : ارْدَوْدَدَ » ، كما أنّ أصل « احْمَرَّ : احْمَرَرَ » يدلُّ على ذلك : ظهور التَّضعيف عند سكون اللام :

[مثال « اغدودن » من « وددت »]

قال أبو عثمان : [١٨٧ ب] وتقول فيه من « وَدِدْتُ : ايدَوَدَ » فاعلم[4] ، مثلُه من « رَدَدْتُ » .

قال أبو الفتح : لافصل بين هذه والتى[5] قبلها إلا بانقلاب الفاء[6] من « ودِدت » ياءً ؛ لانكسار ماقبلها :

وتقول فى المضارع : « يَوْدَوِدُّ » فرَدَدْتَ[7] الواو ؛ لزوال الكسرة من قبلها .

[8]وتقول فى المصدر[9] : « ايدِيدَادًا » فتقلب الفاء ؛ لانكسار الهمزة قبلها[8] ، وتقلب واو « افْعَوعل » لانكسار الدّال الأُولى قبلها ، وتُظْهر الدّالين الآخِرتين لحجز[10] ألف « افْعِيلال »[11] بينهما .

---

١ — ظ ، ش : ارووودا .
٢ — مثال : زيادة من ع .
٣ ، ٣ — ساقط من ع .
٤ — هامش ظ : فلم يرد .
٥ — ظ : التى .
٦ — ص : للفاء .
٧ — ع : رددت .
٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .
٩ — ع : وفى المصدر ، بدل : وتقول فى المصدر .
١٠ — ظ ، ش : يحجز . ع : الحجز . وص : تقرأ بالوجهين أى يحجز ، والحجز .
١١ — ص ، ظ ، ش : افعيال .

[مثال « إوزة » من « وأيت ، وشويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل « إوَزّة من وَأيْتُ : إِيْآةٌ » ومثلها من « أوَيْتُ : إيَاةٌ » لأن « إوَزّة : إفْعَلَّةٌ » . والدّليل على ذلك قولهم : « وَزّةٌ [١] » ومثلها من « شويتُ : إشواةٌ » تَقلب الهمزة — التى هى فاءُ « أوَيْتُ » — ياء ؛ للهمزة التى قبلها ؛ لئلا تجمع بين همزتين فى كلمة واحدة ، وتقلب العين — التى هى واوٌ — ياءً ؛ لأنّ قبلها ياء ساكنة ؛ فصارت بمنزلة « مَيِّتٍ » وأخواته[٢] .

قال أبوالفتح : أصل[٣] هذه المسألة من « وَأيْتُ : اوْآيَةٌ — بوزن : عِوْعَيَةٍ » فانقلبت الواو ياءً ؛ لانكسار ما قبلها ، وانقلبت الياءُ ألفا ، لانفتاح ما قَبْلَها ؛ فصارت[٤] : « إيْآةٌ » كما ترى .

وأصلها من « أوَيْتُ : اِأْوَيَةٌ » فقلبت الهمزة ياءً ؛ لانكسار الهمزة قبلها ؛ فصارت فى التقدير : « اِيْوَيَة » ثم قلبتَ الواو ياءً ؛ لوقوع الياء المبدلة من الهمزة قبلها . ووجب القلب فيها ولم تصحّ الواو كما صحّت فى بنائك مثل « اطْمأنّ » من « أوَى » إذا قلت : « اِيوَيًّا » ، فأقررتَ الواو ، ولم تقلبها ؛ لأنّ الفعل لايستقرُّ على حالة واحدة ؛ لتصرُّفه ؛ و « إوَزّةٌ » اسم ، والاسم ثابت غير مُتصرّف ؛ فالبدل فيه قويّ ؛ فلذلك جرَت الياء فى « إيْوَيَةٌ » مَجْرَى الياء فى « مَيْوِتٍ » لأنّ القلب فيها قَوِىّ — وقد مضى نظيرُ هذا — فصارت فى التقدير : « اِيَّيَةٌ » ثم انقلبت الياءُ [الأخيرة][٥] ألفا ؛ لانفتاح ماقبلها ، ووقوعها موضع حركة ؛ فصارت « إيَّاةٌ » .

وأصلها من « شَوَيْتُ : اِشْوَيَةٌ » فانقلبت الياء ألفا .

وأصل « إوَزّة : إوْزَزَةٌ » فاسْتَثْقلوا اجتماع الزّايين[٦] مُتحرّكتين ؛ فنقلوا

---

١ — ص ، ظ ، ش : وز .
٢ — ظ ، ش ، ع : وأخواتها .
٣ — أصل : ساقط من ظ ، ش .
٤ — ظ : فصار .
٥ — زيادة من ع .
٦ — ظ : الزائدين . ش : الزاءين .

فتحة الأُولى إلى الواو ؛ فلما تحركت قويت ، فلم يكن للكسرة قبلها سبيلٌ على قلبها ؛ وإن شئت قلت[١] : كان أصلها : « إوْزَزَةٌ » فانقلبت الواوُ[٢] ياءً لسكونها [١٨٨ ا] وانكسار ما قبلها ؛ فصارت : « إيزَزَةٌ[٢] » ، فلما تحرّكت[٣] الياء بفتحة الزّاى رجعت واوًا .

[مثال « حصيصة » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل « حَصَيصة من رَمَيْتُ : رَمَوِيّة » ، وكانت قبل أن تغيرها : « رَمَيِيّة » ، فاجتمع فيها من الياءات ما كان يجتمع فى « رَحَبِيّة » إذا نَسبتَ إلى « رَحًى » فغيرتَ كما غيرتَ « رَحًى » فى النسب ؛ فقلبتَ اللام الأُولى ألِفا ، ثم أبدلتها واوًا ؛ لأنّ بعدها ياءً ثقيلة كياء[٤] النسب .

قال أبو الفتح : إنما قُلِبَت اللام الأُولى ألِفا ؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ؛ لأنها بازاء الصّاد الأُولى من : « حَصَيصَة » ، فصارت فى التقدير : « رَمايَة » ، وياء النَّسَب لابُدّ لها من أن يُكسر ماقبلها ، ولم يمكن تحريك الألف ؛ لئلا تنقلب همزة ، ولا إقرارها ؛ لأنّ من شرط ياء الإضافة كسر ماقبلها ؛ فأُبدلت واوًا ؛ فصارت : « رَمَوِيَّة » ولم تُبْدَل ياء ؛ لأنّك من الياء هربتَ .

[كراهتهم اجتماع ثلاث ياءات فى المتصل ، أشد منها فى المنفصل]

قال أبو عثمان : °فإن قلتَ: إنّ ياء النَّسب منفصلة °من الاسم°، فلِمَ شبَّهتَ هذا بها[٦] ؟ فانهم إذا كرِهوا اجتماع الياءات فى المنفصل ، فهم لغير المنفصل أكره .

---

١ — ش : قلت .
٢ ، ٢ — بدله فى ع : « لانكسار ماقبلها وسكونها ثم نقلت حركة الزاى إليها للإدغام » .
٣ — ظ ، ش : حركت . ٤ — ع : كياءى .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — ص وهامش ظ : بها . وصلب ظ ، ش : بهذا .

ألا ترى أنّ الهمزتين إذا التقتا منفصلتين لم يكن فيهما التّحقيق[1] ، ولم يكن بُدٌّ من تخفيف إحداهما ؟ [كما][2] يفعل هذا بها أهل التّحقيق الذين إذا كانت واحدة حقّقوها[3] ؛ فإذا جاءت إلى جانبها[4] أُخرى لم يكن عندهم من تخفيف إحداهما بُدٌّ ؛ فإذا اجتمعتا[5] فى كلمة واحدة فكلهم يبدل الثّانية ويخرجها من باب الهمز[6] ؛ لأنهما فى كلمة واحدة[7]

قال أبو الفتح : فَصْلُه بين المُتّصِل والمُنْفَصِل فى هذا صحيحٌ ؛ لأنّ لكلّ واحد منهما نحوًا[8] ليس لصاحبه :

ونظيرُ ما مثّل به قولهم : « مُسْتَعِد » ، وأصلُه : « مُسْتَعْدِدٌ » ، فنقلوا الكسرة إلى العين ؛ ولا يقولون فى « هذا كَرْمُ مُحمَّدٍ : هذا كَرُمُّحمَّدٍ » ، ولا[9] ينقلون حركة الميم الأُولى إلى الرّاء ؛ كما نقلوها فى « مُسْتَعِدّ »[10] إلى العين ؛ لانفصال « كَرْمٍ » من « مُحمَّدٍ » فلم يجريا مجرى « مُسْتَعِدّ »[10]

ومن ذلك قولهم : « عَدُوٌّ ، ووَلِىٌّ » فيدغمون واو « فعول » وياء « فعيل » ولا يقولون فى نحو[11] : « هو[12] يغزُو واقدًا ، ويقضِى ياسرًا » بالإدغام ؛ لانفصالهما فهذا يؤكد ما قال : [١٨٨ ب] .

[من أجاز اجتماع أربع ياءات فى النسب لم يجز ذلك فى « حصيصة » من « رميت »]

قال أبو عثمان : ومَن قال فى « حَيَّةَ ، وأُمَيَّةَ — فى النَّسَب — : حَيِّىٌّ ، وأُمَيِّىٌّ » فجمع بين أربع ياءاتٍ ، لم يقُلْ مثلَ ذلك فى « حَصِيصَةٍ » من

---

١ — ص ، وهامش ظ : التحقيق . وصلب ظ ، ش : التخفيف .
٢ — الزيادة من ع .
٣ — ظ ، ش : خففوها .
٤ — ظ ، ش ، ع : جنبها .
٥ — ظ : اجتمعا .
٦ — ص ، كعب ظ : الهمز . وصلب ظ ، ش : الهمزة .
٧،٧ — ساقط من ظ ، ش .
٨ — ع : حكا .
٩ — ع : لا .
١٠،١٠ — ساقط من ع .
١١ — نحو : ساقط من ظ ، ش .
١٢ — هو : ساقط من ع .

« رَمَيْتُ » ، ولم يكن فيها إلا التَّغيير ؛ وهذا أقيسُ . وكان الخليل وسيبويه والأخفشُ يروْنه ؛ ولا أراه — كما قالوا — لما ذكرتُ لك من العلّة .

قال أبو الفتح : قد تحصلَ من مذهب أبي عثمان — على هذا القول — أنّ الذى حسَّنَ لهم جَمْعَ أربعِ ياءاتٍ فى « حَيِيٍّ ، وأُمَيِيٍّ » إنما هو لأنّ ياءَيِ الإضافة منفصلتان ممّا قبلهما ، وليس كذلك الياءان الآخرتان فى « رَمَوِيَّةٍ » لأنهما ليستا منفصلتين ؛ لأنهما بإزاء الياء والصّاد الآخرة [١] من [٢] : « حَمَصِيْصَةٍ » فلما لَزِمتا كانتا أثقلَ من يَاءَيِ الإضافة ؛ فلهذا امتنع ممّا أجازَه الأوّلُون .

قال أبو علىّ : يقال لأبى عثمان : إنّ العلّة فى قلب الياء ألفا ثمّ واوًا : إنما هو اجتماع الياءات . لا فرقَ بين اللازم والمنفصل .

وأيضًا فإنّ فى آخر « حَمَصِيْصَةٍ » من « رَمَيْتُ » ياءين زائدتين يُشْبِهانِ ياءَى النسب .

[٣]يقول : لأنّ ياء « حَمَصِيصَةٍ » زائدة ، والصّاد مكرّرة ، فهى أيضًا زائدة فجرَتا مجرى ياءىِ النَّسب[٣] ؛ والعلّة واحدة .

[مثال : « حلكوك » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل « حَلَكُوك » من « غزوت : غَزَوِىٌّ [٤] » وكانت قبل التَّغيير فيها ثلاث واوات ؛ فلا بُدّ من قلب الطَّرف ؛ لئلا تجتمع الواوات ؛ ثمّ تقلب التى تليها لها ؛ ثم تبدل من الواو الأُولى ألفا ، ثمّ تبدل الألف واوًا ؛ لأنّ بعدها ياءً ثقيلة ؛ فهذا قياس ما قلت لك .

قال أبو الفتح : الأصل أنها كانت : « غَزَوُوْوًا [٥] » فقلبت الآخرة لما ذكرَ ؛

---

١ — ظ ، ش ، ع : الآخرتين .
٢ — من : ساقط من ظ . وهو فى ش : فى .
٣،٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ — ص ، ظ ، ع : غزوية . وهامش ظ ، ش : غزوى . وهو الموافق للمثال حلكوك .
٥ — ص ، ظ ، ع : غزووة . وهامش ظ : غزووو . وش : غزووا . وهو الصواب .

فصارت [١] : « غزوُوْيًا [٢] » ، ثم أبدلت [٣] الواو التى قبل الياء ؛ لأجل الياء بعدها ؛ فصارت فى التقدير : « غزَوُيًّا [٤] » ثم أبدل [٥] [٣] من الضمّة فى الواو كسرة ؛ لتصحّ الياء بعدها ؛ فصارت : « غزَوِيًّا [٦] » ثمّ أبدلت [من] [٧] الواو ألفا ؛ لتحرُّكها وانفتاح ماقبلها ؛ كما فُعِل [٨] فى الياء [٨] ؛ فصارت فى التّقدير : « غزَايًّا [٩] » ، وأرادوا كسر ما قبل الياء ؛ كما يكسر ما قبل ياء النّسب ؛ فأبدلوا الألف واوًا كما فُعِل فيما تقدّم ؛ فصارت : « غزَوِيًّا [١٠] » ، فالواو فى « غزَوِىٌّ [١١] » إنما هى بدل من الألف ، التى كانت فى التقدير بدلا من الواو .

[من جمع بين الياءات لم يجمع بين الواوات لثقلها]

قال أبو عثمان : ومن جمَعَ بين الياءات لم يجمعْ بين الواوات لِثقَلِ الواوات ؛ [١٨٩ ا] فعلى هذا فأجْرِ ما جاءك من هذا .

قال أبو الفتح : يريد الياءات فى « حَيِّىٌّ ، وأُمَيِّىٌّ » والتغيير فى : « غزَوِىٌّ [١٢] » بلا خلاف .

[مثال « فعلول » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فى « فُعْلول من رمَيْت : رُمْيِىٌّ » لاتُغيِّر ؛ لأنّ الحرفَ الذى قبلَ الياء الأُولى ساكنٌ ؛ فصارت بمنزلة النّسبة إلى « ظَبْيٍ » .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه « رُمْيُوىٌّ » فقلبت الواوُ ياءً ؛ لوقوع الياء بعدَها ، وأُبدلت من ضمّة الياء قبلها كَسرة ؛ لتصحّ الياءُ المنقلبةُ ، وصحّت الياءُ

---

١ — ظ ، ش : فصار .
٢ — ش : غزوويا . وص ، ظ ، ع : غزووية
٣ ، ٣ — ساقط من ع .
٤ — ص ، ع : غزوية . ظ : غزووية .
٥ — ظ ، ش : أبدلت .
٦ — ص ، ظ : غزوية .
٧ — الزيادة من ع .
٨ ، ٨ — ظ ، ش : فيما تقدم .
٩ — ص ، ظ ، ع : غزاية .
١٠ — ص ، ظ ، ع : غزوية .
١١ — ص ، ظ ، ع : غزوية .
١٢ — ص ، ظ ، ع : غزوية .

الأُولى ، ولم تُقْلَب ، كما قُلِبَتْ فى « رَحَوِىٌّ » لسكون الميم قَبْلَها [1] ، فصارت « رُمْيِيًّا » .

[مثال « فعلول » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « فُعْلُولٌ من غَزَوْتُ » إلا أنَّك تُبدلُ الواوَ الآخرة [2] ياءً ، ثم تُبدلُ لها الواوَ التى تَليها ، فيصيرُ : « غُزْوِىٌّ » فصار هـذا بمنزلة النَّسب إلى « غَزْوٍ ، وعَدْوٍ » وما أشبه ذلك .

قال أبو الفتح : يُريد بقوله « وكذلك فُعْلُولٌ من غَزَوْتُ » أنَّك تُصحِّح الواوَ الأُولى من « غُزْوِىٌّ » لسكون ما قبلها ؛ كما صحّت الياءُ الأُولى فى « رُمْيِىٌّ » لسكون ما قبلها . ولذلك شبَّهَه « بغُزْوِىٌّ » كما شبَّهَ « رُمْيِيًّا بظَبْيِىٌّ » .

وأصلُ « غُزْوِىٌّ : غُزْوُوٌّ » فقلبت الآخرة ياءً ؛ لاجتماع ثلاث واوات ؛ فصارت [3] : « غزوُوْيٌ » ، ثم أبْدَلْتَ لها الواوَ التى قبلها ، وأبدلت من الضمَّة قبلها كسرة ؛ فصارت : « غُزْوِيًّا » فالواو فى « غُزْوِىٌّ » هى الواو الأُولى التى كانت فى : « غُزْوُوٌّ » وليست كالواو فى « غَزَوِىٌّ [4] » إذا أردت بناء « حَلَكُوك » من « غزوت » لأن تلك بدل من الألف المبدلة من الواو التى هى اللام الأولى :

[مثال « فعليل » من « رميت ، وغزوت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « فِعْلِيلٌ [5] » بهذه المنزلة :

قال أبو الفتح : يريد صحّة اللام ، لسكون العين ؛ فتقول فيها من « رميتُ : رِمْيِىٌّ » ومن « غزوت : غِزْوِىٌّ » وأصلها : « غِزْوِيوٌ » فقلبتَ الواو ، لوقوع الياء قبلها .

---

١ — قبلها : ساقط من ص .
٢ — ص ، ظ : الآخرة . وش ، هامش ظ : الأخيرة .
٣ — ظ : فصار .
٤ — ص ، ظ ، ع : غزوية .
٥ — ظ ، ش : تفعليل .

[مثال « مفعول » من « قويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « مفعول [1]من قَوِيتُ[1] : مكانٌ مَقْوِىٌّ فيه » فتُغَيِّر ، لاجتماع الواوات .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « مَقْوُوٌّ » ثم صارت : « مَقْوُوْياً » ثم « مَقْوُى » ثم « مَقْوِىٌّ » على ما تقدّم .

ومن قال : « مَغْزُوٌّ » لم يقل هنا إلا بالقلب ، كراهة اجتماع ثلاث واوات : وإذا أجازوا[2] القلب فى « مَغْزِىٌّ[3] » فهم بالقلب فى [١٨٩ ب] « مَقْوِىٌّ » أجدر ؛ ولا[4] يجوز غيره .

[مثال « مفعول » من « الشقاوة »]

قال أبو عثمان : وتقول فيه من « الشَّقاوة[5] : مكانٌ مشقُوٌّ فيه » فلا تُغَيِّر كما لاتُغَيِّر « مغزوًّا » إلا أن تقول : « مشقِىٌّ » ، كما تقول : « مَسْنِيَّةٌ[6] ، ومَرْضِيَّةٌ » :

قال أبو الفتح : يقول : فتُجيز القلب على ضعف لأنه ليس فى قوّة الإثبات ، لأنّ القياس : « مَسْنُوَةٌ[7] ، ومَرْضُوَةٌ » .

[مثال « فعلول » من « شويت ، وطويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فُعْلُول من شوَيت ، وطوَيت : شُوَوِىٌّ ، وطُوَوِىٌّ » وكان الأصل : « شُوْيُوىٌّ ، وطُوْيُوىٌّ » فقلبتَ الأُولى ياءً ؛ لأن بعدها ياءً متحرّكة ، وقلبتَ الواو الأخرى ياءً للياء التى بعدها أيضًا ؛

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ : جازوا .
٣ — ظ ، ش : معدى .
٤ — ظ ، ش : فلا .
٥ — ظ ، ش : الشقاء .
٦ — ص ، ظ ، ش : مسنى .
٧ — ص ، ظ ، ش : مسنو .

فاجتمعت أربع ياءات ؛ فصار ١ بمنزلة « أُمَيِّيٌّ » فكأنها : « شُيِّيٌّ ، وطُيِّيٌّ » ففعلتَ بها ما فعلتَ بـ « أُمَيَّة » حين نسبتَ إليها .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « شُوَيْوِيٌّ ، وطُوَيْوِيٌّ » ، لأنّ واو « فُعلول » تقع بين الياءين وهما اللامان ، ثم صارت : « شُوَيْوِيٌّ » ثم « شُوَيِيٌّ » ثم « شُيِّيٌّ » وكذلك « طُيِّيٌّ » فصارت بمنزلة النَّسب إلى « حَيَّة » فحرّكتَ عين الفعل لتنقلبَ اللام ألفا ، كما فعلتَ ذلك حين قلتَ : « حَيَوِيٌّ » فلمّا تحرّكت العينُ رجعت واوًا ؛ لقوّتها بالحركة ؛ فصارت في التقدير : « شُوَيِيٌّ » ثم قلبتَ الياء ألفا لتحرّكها وانفتاح ماقبلها ؛ فصارت في التقدير : « شُوَايٌّ » ثم قلبتَ الألف واوًا ؛ كما فعلت في « رَحَوِيٌّ » :

فالواو الأُولى في « شُوَوِيٌّ » هي الواو الأصليّة ، لمّا تحرّكت رجعت . والواو الثّانية بعدها إنما هي بدلٌ من الألف . التي كانت بدلاً من الياء ، التي هي اللام الأُولى :

[مثال « فيعول » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَيْعُول من غزوتُ : غَيْزُوٌّ » فتصير بمنزلة « مَغْزُوٌّ » .

قال أبو الفتح : إنما صار بمنزلة « مَغْزُوٌّ » لأن قبل لامه واو « فَيْعول » فهي نظيرةُ واو « مفعول » وإذا كان قد صحّ « مَغْزُوٌّ » وهو على « غُزِيَ » فـ « فَيعولٌ » أولى بالصحّة لبُعده من الاعتلال ؛ إذْ ليس بجارٍ على « غُزِيَ » ولا يَعْمَلُ عملَ الفعل .

[مثال « فيعول » من « قويت »]

قال أبو عثمان : [١١٩٠] وتقولُ فيها من « قَوِيْتُ : قَيْوٌ » فتَقْلِبُ العينَ التي

---

١ — ظ ، ش : فصارت .

هى واو ياءً للياء الأُولى قبلها ، وتدَعُ واوَي الطَّرَف على حالهما ؛ لأنّ الواو الأُولى التى تلى الياء المُبدلة من الواو ساكنة ، والياء[1] التى قبلها متحرّكة ؛ فليس هذا موضع تغيير .

قال أبو الفتح : يقول : إنّه[2] إنما[3] تقلب الواو لأجْلِ الياء إذا سكنت الأُولى نحو : « مَيْوِتٍ » ، فأمّا[4] إذا تحرّكت الأُولى فلا سبيل إلى القلب . ٥

ألا ترى إلى صحّة « طَوَيْتُ ، وشَوَيْتُ » ونحوهما ؟

وأصل هذه المسألة : « قَيْوُوٌ » فقلبت الواوُ للياءِ قبلها .

[مثال « فيعول » من « حييت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « حَيِيْتُ : حَيَوِىٌّ » ؛ لأنك لو جئْت بها غير مُغَيَّرةٍ صارت بمنزلة النَّسب إلى « حَيَّةٍ » . ١٠

قال أبو الفتح : أصلُ هذه « حَيْوَىٌّ » فقُلبت الواو ، لوقوعها ساكنة قبل الياء ، وأُبْدل من ضمّة ماقبلها كسرة ؛ فصارت فى التّقدير : « حَيِيًّا » بمنزلة قول بعضهم فى النَّسب إلى « حَيَّةٍ : حَيِيٌّ » فاجْتَمَعَت أربعُ ياءات ؛ فحُرِّكت الأُولى منهنّ لتنقَلِبَ الثّانية ألفا ؛ فصارت فى التّقدير : « حَيَايًا » ثم أُبدِلت الألفُ واوًا ؛ فصارت : « حَيَوِيًّا » بمنزلة « رَحَوِىٍّ[5] » . ١٥

[مثال « فيعل » من « حويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فَيْعَلٍ من حَوِيت ، وقَوِيتُ : حَيًّا ، وقَيًّا » تقلبُ العينَ ياءً ؛ لأنّ قبلها ياءً ساكنة ، وتقلِبُ اللامَ ألفا ؛ لأنّ أصلها التّحريك وقبلها فتحةٌ .

---

١ — ظ ، ش : فالياء .
٢ — ص ، ظ ، ش : لأنه .
٣ — إنما : ساقط من ع .
٤ — ظ ، ش : وأما .
٥ — ظ ، ش : حوى .

قال أبو الفتح : أصل هذه[1] : « حَيْوَوٌ ، وقَيْوَوٌ » لأنهما من مضاعف الواو ؛ لقولك : « الحُوَّة ، والقُوَّة » ثم غُيِّرا لما ذكر .

والوجهُ أن تَبنى هذا على « فَيْعِل » مكسور العين ؛ لأنّ ما عينُه معتلّةٌ إنما يجيء فيه « فَيعَل » قليلا . وقد قالوا : « هَيَّبَانٌ ، وتَيَّحَانٌ » فبنوهما على « فَيْعَلانٍ » مفتوح العين .

والألفُ فى « حيًّا ، وقيًّا » إنما هى بَدَلٌ من الياء المنقلبة عن الواو الآخرة[2] .

[مثال « فيعل » من « حويت ، وقويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فَيْعِل » منهما : « حَيٌّ ، وَقِيٌّ » وكذلك من « شَوَيْتُ ، ولَوَيْتُ » تحذف من هاهنا ياءً ؛ كما حذفت من تصغير « أحْوَى » حين قلت : « أُحَيٌّ » كما ترى ؛ وكذلك ما[3] أشبه هذا[3] .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « حَيْوِوٌ ، وقَيْوِوٌ » فقلَبْتَ الواو الأُولى [١٩٠ ب] ياءً لوقوع الياء قبلها[4] ساكنة ، وقلبتَ الآخرة[4] لانكسار ماقبلها ؛ فصار[5] فى التَّقدير : « حَيِّيًا ، وقَيِّيًا » فكرهوا[6] اجتماع ثلاث ياءات — والوُسطى مكسورة — فحذفوا الآخرة ، لضعفها ؛ فصار : « حَيًّا ، وَقَيًّا » .

وأصله من « شَوَيتُ ، ولَوَيتُ : شَيْوٌ ، ولَيْوٌ[7] » فقُلبت الواو ، [8]وفُعل بها مافعل بما قبلها[9] .

وكذلك « أُحَيٌّ » إنما هو تصغير « أحْوَى » وأصلُه : « أُحَيْوٌ » فقلبت

---

١ — ظ ، ش : هذا .
٢ — ش : الأخيرة .
٣،٣ — ص ، وهامش ظ : أشبه هذا . وصلب ظ ، ش : أشبهه .
٤،٤ — بدله فى ع : فصار فى التقدير « حيو ، وقيو » فقلبوا الواو ياء .
٥ — ظ ، ش : فصارت .
٦ — ظ ، ش : وكرهوا .
٧ — ع : شيوى ، وليوى .
٨،٨ — بدله فى ع : الياء قبلها فصار أحى .
٩ — ص ، ظ ، ع : قبله .

الواو للياء قبلها ؛ فصار : « أُحَيِّيا[٨] » فاجتمعت ثلاث ياءات — والوُسطى مكسورة — فحذفوا[١] الآخرة لضعفها .

وهذا إنما هو على حدّ قولهم فى « أسود : أُسيِّد » فأمّا من قال : « أُسَيْوِد فلم يقلب وأجْرَى ياء التّحقير مُجْرَى ألف التّكسير فى « أساوِد » فإنّه يقول : « أُحَيْوٍ » ولا [٢] يحذف شيئا ؛ لأنه لم يجتمع ما يحذف من أجله . د

والقولُ الأوّل هو الوجهُ ؛ لوقوع الياء ساكنة قبل الواو .

ومنهم من لايحذف فى تحقير « أحْوَى » فيقول : « أُحَيٌّ » — وهو أبو عمرو[٣] — فقياس قوله ثَمّ أن يقول هنا : « حَيٌّ ، وَقٍ ، وشَيٌّ ، ولَيٌّ » .

والحذفُ قولُ الخليل وسيبويه وهو الوجهُ ؛ يدلُّ على صحّته قولُهم فى تصغير « عطاء : عُطَيٌّ » وأصله : « عُطَيِّيٌ » فحذفهم الياءَ إنما هو لاجتماع ثلاثِ[٥] ياءاتٍ ؛ وكسرةُ الوُسطى منها . ٦٠

وكذلك قالوا [٦] فى تحقير « سَماءٍ : سُمَيَّةٌ » وأصلُه : « سُمَيِّيَةٌ » فحذفوا الياء لذلك ؛ وإذا حذفوها — مع أنّ بعدها الهاء — فحذفهم إيّاها — إذا وقعت حرفَ إعراب — أصْوَبُ .

[مثال « فعلان » من « قويت »] ٦٥

قال أبو عثمان : وتقولُ فى « فَعْلانٍ من قَوِيتُ : قَوْوَان » وإن شئْتَ أدغَمْتَ وأسْكَنْتَ الواوَ الأُولى .

---

١ — ظ : فحذ منه . ش : فحذفت .
٢ — ع : لا .
٣ — ظ ، ش : عمر .
٤ — ظ ، ش ، ع : تحقير .
٥ — ثلاث : ساقط من ظ .
٦ — ظ ، ش : تقول .

قال أبو الفتح : هذا[1] الذى قاله[2] قد قالَه سيبويه من قَبْلُ ؛ أعنى إظْهار « قَوْوَانٍ » .

وقال أبو العباس : « قَوْوان » غَلَطٌ ينبغى لمن[3] لم يُدْغِمْ أن يقول : « قَوِيان » فيكسر الأُولى ويقلب الثّانية ياءً لأنّه لاتجتمع واوان فى إحداهما ضمّة والأُخرى متحرّكة ؛ قال : وهذا قول أبى عُمَر الجرمىّ[4] وجميع أهل العلم .

والوجهُ عندى إدغامه ليسلَم من ظهور الواوين ، إحداهما مضمومة . فإذا[5] قال : « قَوِيان » التبس « فَعُلان بفَعِلان » فمن هنا قوى الإدغام .

فإن قيل [١٩١ ا] : فانه إذا أُدغم لم يُعْلَم « أفعُلانٌ » هو أم « فَعِلانٌ » ؟

قيل : هـذا محالٌ ؛ لأنّك لو أردتَ بناء « فَعِلانٍ » من « قويت » لقلبت اللام ؛ لانكسار ما قبلها فقلت : « قَوِيان » ولم تدغم ؛ لاختلاف الحرفين . وإذا وصلت إلى إظهار ما فى نفسك من البناء المراد ، فلا وجه لعُدُولك عنه ؛ فلهذا تقول فى « فَعِلان : قَوِيان » فتجمع[6] فيه[7] قلب الأثقل إلى الأخفّ وبيانَ ماتريد من حركة العين فتأمّلْه .

[مثال « فعلان » من « قويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فَعَلان : قَوَوَان » فتصحّ اللامُ كما صحّت فى « النَّزَوَانِ » وتصحّ العينُ كما صحّت فى « جَوَلان » .

قال أبو الفتح : قد تقدّمت العلّة فى صحة نحو[8] « النَّزَوَانِ ، والغَلَيَانِ » حتى حُمِل عليه « الجَوَلانُ ، والسَّيَلانُ » ولم يُكْرَه اجتماعُ الواوَيْن هنا ؛ لانفتاح الأُولى منهما .

---

١ — هذا : ساقط من ظ ، ش .
٢ — قاله : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش ، ع : إن
٤ — الجرمى : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ — ظ ، ش : وإذا .
٦ — ظ ، ش : فيجتمع .
٧ — فيه : ساقط من ظ ، ش .
٨ — نحو : ساقط من ظ ، ش ، ع .

[مثال « فعلان » من « حييت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فَعْلان من حَيِيتُ : حَيَوَانٌ » فتقلب الياء التى هى لام واوًا ؛ لانضمام ماقبلها ، ومن أسكن قال : « حَيْوَانٌ » كما يقول إذا أسكن[1] « لَقَضْوَ الرَّجل » ولا[2] تُغَيِّر ؛ لأنّ الإسكان ليس بأصْلٍ .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « حَيَيان » فقُلِبت الضّمّة على قلب الياء — وإن كانت متحرّكة — لأنها لام . واللام ضعيفة ؛ ولو كانت عينا لما قلبت لقوّة العين . ألا ترى إلى نحو قولهم : « رجل عُيَبَةٌ » لم تقلب الياء لتحرّكها وكونها عينا .

وقولُه : ومن أسْكَن قال : « حَيْوان » .

يريد : من أسكن العين تخفيفا وهو يريد بناء « فعْلان » لأنّه يرتجل بناء « فَعْلان » لأنّه لو أراد ذلك لقال : « حَيَّان » لامحالة ؛ فاقرارُه للواو — وإن زالت الضَّمّةُ[3] التى أوجبت القلبَ — كاقراره الواوَ فى : « لَقَضْوَ الرَّجلُ[4] وإن زالت الضَّمّة[3] من الضاد التى عنها وجب القلبُ ، إلا أنّ لفظ « حَيْوان » أخفّ من لفظ « لَقَضْوَ[4] » لأن هذا فيه سكون الياء قبل الواو[5] وليس فى « لَقَضْوَ الرَّجل » شىء من شأنه إذا سكن ماقبل الواو[5] أن[6] تُقلبَ الواوُ له ، وإنما هو الضّاد ، والضّاد لايمتنع سكونُها قبل الواو . وهما وإن[7] اختلفا من هذا الوجه فإنهما مُتّفقان فى أنّ[8] الواو إنما[9] وجبت عن الضمة [١٩١ ب] المقدّرة فيهما[10] .

[مثال « فيعلان » من « حويت ، وقويت ، وشويت ، ولويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فَيْعلانٍ من حَوِيتُ ، وقَوِيتُ ، وشَوَيْتُ ،

---

١ — ش : أسكنت .
٢ — ظ ، ش : فلا يغير .
٣،٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤،٤ — ساقط من ع .
٥،٥ — ساقط من ظ ، ش .
٦ — ظ ، ش : وأن .
٧ — ظ ، ش : إذا .
٨ — أن : ساقط من ظ ، ش .
٩ — ظ ، ش : وإنما .
١٠ — ظ ، ش ، ع : فيها .

وَلَوَيْتُ [١] : حَيَّانٌ ، وقَيَّانٌ ، وشَيَّانٌ ، ولَيَّانٌ [٢] ، تحذفُ الياءَ التى هى آخر الياءات [٣] ، ولم تَعْدُ هذه الألف أن تكون كهاء التأنيث وألف النَّصب ؛ فهكذا فأجْرِ هذا .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « حَيْوَوَان ، وقَيْوَوَان ، وشَيْوَيان » فقلبت الواو الأولى ، لوقوع الياء قبلها ساكنة ، وقلبت [٤] الثَّانية ، لانكسار ما قبلها ، فصار [٥] فى التَّقدير : « حَيِّياناً ، وَقَيِّياناً ، وشَيِّياناً » ثم حذفت الياء الآخرة كما حُذِفت من آخرِ « فيعل » ولم يُعْتَدَّ بالألف والنون من آخره ؛ لأنهما يجريان مَجْرَى هاء التأنيث من قِبَل أنَّكَ لو رخَّمت مِثْل « عثمان » لقُلْتَ : « يا عُثْم » كما تقول فى « طَلْحَةَ : يا طَلْحُ » وشَبَهُ هذه الألفِ والنُّونِ بهاء التأنيث [٦] أقوَى من شبهها بألفِ النَّصب فى قولك : « رأيْتُ زَيْدًا » ، لأنّ هاء التأنيث [٦] لازمةٌ كلزوم الألف والنُّون [٧] ، وألفُ النَّصبِ يزيلُها الرفعُ والجرُّ ؛ ولكن أبا عثمان شبَّهها [٨] بها ، لاجتماعهما فى الزِّيادة فى [٩] آخر الكلمة . والوجهُ ماعرَّفتك .

يقول : فكما [١٠] كنتَ تقول لو بنيتَ مثل « فَيْعِلة من حييت [١١] : حَيَّة » وأصلها : « حَيِّية » كذلك تقول فى « فَيْعِلان : حَيَّان » وأصله : « حَيِّيان » .

[قولهم : « حيوان » بثلاث فتحات متوالية.]

قال أبو عثمان : وأمَّا قولهم : « حَيَوَانٌ » فإنَّه جاء على ما لا [١٢] يستعمل .

---

١ — لويت : ساقط من ظ ، ش .
٢ — وليان : ساقط من ظ ، ش .
٣ — الياءات : ساقط من ظ ، ش .
٤ — ظ ، ش : فقلبت .
٥ — ظ ، ش : فصارت .
٦،٦ — ساقط من ظ ، ش .
٧ — والنون : ساقط من ظ ، ش .
٨ — ص : شبهها .
٩ — ص ، ظ ، ش : من .
١٠ — ع : فلما .
١١ — من حييت : ساقط من ظ ، ش .
١٢ — لا : ساقط من ع .

ليس فى الكلام فعل مستعملٌ مَوْضِعُ عينه ياء ولامه واو ؛ فلذلك لم يشتقّوا منه فعلا ، وعلى ذلك جاء « حَيْوَة » [اسم رجل][1] فافهمه .

وكان الخليل يقول : « حَيَوَان [2] » قلبوا فيه الياء واوًا لئلا يجتمع ياءان استثقالا للحرفين من جنس واحد [يلتقيان][3] ، ولا أرى هذا شيئا ؛ ولكن هذا كقولهم[4] : « فاظَ — المَيِّت — يفيظ ، فيظا ؛ وفَوْظا » فلا[5] يشتقُّون من « فَوْظٍ » فعلا .

قال أبو الفتح : القول فى هذا ماقاله الخليلُ . وتشبيه أبى عثمان « الحيوان » — فى أنه لم يشتقّ منه فعل — « بفَوْظٍ » ليس بمستقيم ، و « فَيْظٌ ، وفَوْظ » لغتان كما ترى[6] .

قال أبو علىّ : لأنه لاينكر فى كلامهم [7]أن يكون فيه [7] ماعينه [١٩٢ ا] ياءٌ ، وواوٌ — يعتقبان عليه — نحو قولهم : « تاه يَتِيه ، وطاح يَطِيح » وقالوا : « هو أتْوَهُ منه ، وأطْوَحُ منه » .

فهذا ونظيره كثير فى كلامهم . وليس فى كلامهم مما[8] عينه ياء ولامه واو شىء نعلمه فنقيس « الحيوان » عليه .

فأما قولهم [9] فى العَلَم[9] : « حَيْوة » فالواو فيه بدل من الياء ، وأصله : « حَيَّة » وجاز ذلك فيه لِمَا كُنْتُ عَرَّفتك [10] ، من أنه قد يجىء فى الأعلام ما لايجىء فى غيرها ، وذلك نحو : « مَوْرَقٍ ، وتَهْلَلٍ ، ومَعْدِيكَرِب » .

وإنما حمل الخليلُ « الحيوان » على أنه من مضاعف الياء ، وأنّ الواو فيه بدل

---

١ — اسم رجل : زيادة من ع .
٢ — حيوان : ساقط من ظ ، ش .
٣ — يلتقيان : زيادة من ع .
٤ — ظ ، ش : كقوله .
٥ — ظ ، ش ، ع : ولا .
٤ — ظ ، ش : كقوله .
٦ — ترى : ساقط من ظ ، ش .
٧،٧ — ساقط من ع .
٨ — ظ ، ش : ما .
٩،٩ — ع : رجاء بن .
١٠ — ظ : عن قد . وش : عرفت .

من الياء[1] ؛ لأنّه من « الحياة » ، ومعنى « الحياة » موجود فى قولهم : « الحَيَا — للمطر » .

ألا ترى أنّه يُحْيِي الأرضَ والنّباتَ ؟ كما [2]قال تعالى[2] : « وأحْيَيْنا به بلدةً مَيْتا [3] » [4]و « فأحْيَيْنا به الأرْضَ بعدَ مَوْتِها[4] » ، وهذا كثيرٌ فى القرآن والشّعْر . وهم يقولون فى تثنيته : « حَيَيَانِ » بالياء لاغير .

فلهذا — عندى — ذهب [الخليل] [5] إلى أنّ « الحَيوان » من مضاعَف الياء لمّا وجَد معناه كمعنى « الحَيَا — للغَيْث » فلمّا لم يجد فى الكلام ما عينُه ياءٌ ، ولامُهُ واوٌ نحو : « حيوت » ورأى معنى « الحيوان » من معنى « الحَيَا — للمَطَر » حمَلَهُ عليه لهذين السّببين .

وبقى أبو عثمان بلا دَلالةٍ تدُلُّ على قوله . فمذهب الخليل فى هذا الوجهُ الذى لا مَحِيدَ عنه ، ولا مصرف إلى غيره .

[المصادر التى ليس لها أفعال]

قال أبو عثمان : وكذلك « وَيْلٌ ، ووَيْحٌ ، ووَيْسٌ » هنّ مصادرُ ليس لهُنّ فِعْلٌ ، كراهةَ أن يكثُر فى كلامهم مايستثقلون ، ولاستغنائهم بالشّىء عن الشّىء حتى يكون المستغنَى عنه مُسْقَطا .

قال أبو الفتح : قد تقدّمَ القولُ فى امتناعهم من استعمال أفعالِ هذه المصادر لما كان يلزمهم من إعلال الفاء والعين جميعا .

وأمّا[6] ما استَغْنَوْا به[7] عن غيره فقولُهم[8] : « تَرَكَ » استغنوا به عن

---

١ — ظ : الياء ، وأصله : « حية » ، وجاز ذلك .

٢،٢ — ظ ، ش : قال الله تعالى .

٣ — من الآية ١١ من سورة ق ٥٠ .

٤،٤ — من الآية ٩ من سورة فاطر ٣٥ ، وهى وواو العطف قبلها : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ — الخليل : زيادة من ع .

٦ — ظ ، ش : فأما .

٧ — به : ساقط من ظ ، ش .

٨ — ظ ، ش : فنحو قولهم .

« وَدَعَ ؛ ووَذَرَ » وبقولهم[1] : « تاركٌ » عن « وَادع ، ووَاذرٍ » ولهذا نظائر .

يقول : فكذلك استغْنَوا عن استعمال الفعل من لفظ « الحَيَوَان » باستعمال الفعل من[2] « حييتُ » ممَّا لامُهُ ياءٌ كعَيْنِه . والقول فى هذا قول الخليل .

[قول الخليل فى مثل « فعلان » بكسر العين من « حييت ، ومن قويت »]

قال أبو عثمان : وقال الخليل : أقول فى مثل « فَعِلانٍ من حَيِيْتُ : [١٩٢ ب] حَيِيَان » وتُسكّنُ وتُدغمُ إن شئْتَ . ومن « قويتُ : قَوِيانٌ » ولم[3] تُدْغِم ، لأنّ الحرفين مختلفان .

قال أبو الفتح : الإدغامُ فى « حَيِيان » هو الوجهُ ، لأنَّه قد اجتمع فى الكلمة حَرْفان من جِنْسٍ واحدٍ متحرّكان والأوّلُ مكسور فجرى مجرى إدغام « فَعِلان من رَدَدْتُ » إذا قلتَ : « رَدّان » .

فأمَّا الإظهارُ فإنما جاز لأنّ الألف والنُّونَ لمَّا زِيدَتا من آخر الكلمة خرج بهما من شَبَهِ الفعل كما يَخرجُ لو بنَيْتَهُ على « فُعَلٍ » أو « فِعَلٍ » وسترى ذلك. فظهور[4] « حيِيان » لمفارقته بناءَ الفِعْل[5] بالزِّيادة كظهور « حُضَضٍ ، ومِرَرٍ » لمفارقته بناء الفعل[5] ، ولأنّ هذه الياء أيضًا قد ظَهَرت فى نحو : « حَيِيَ ، يَحْيَا » ولو كان موضُعها صحيحا لادّغم نحو : « ضَنّ ، يَضَنّ » .

فقد علمت بهذا أنّ للمعتلّ فى الإظهار نحوًا ليس للصّحيح .

وقولُه فى « قَوِيان » : لاتُدْغم ، لأنّ الحرفين مختلفان :

يقول : قد انقلبت الواوُ الآخرة ، لانكسارِ ما قبلها ؛ فصارت ياء ، وفارقت لفظَ الواو ، والواوُ قبلَها متحرّكةٌ ، فلا سبيلَ إلى الإدغام .

---

١ — ظ ، ش : بقولهم .
٢ — ظ ، ش : فى .
٣ — ش : ولا .
٤ — ظ ، ش : فظهر . ع : وظهور .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش .

[« فعلان » بسكون العين من « حويت ، وقويت »]

قال أبوعثمان : ومن أسكَنَ قال : « حَوْيان ، وقَوْيان » [١] من « حَوِيتُ ، وقَوِيتُ [١] » ولم يغيِّر ؛ لأنّ أصلَه [٢] الحركة .

قال أبو الفتح : يقولُ : من أسْكَنَه وهو يريدُ بناءَ « فَعِلان » استثقالا للكسرةِ ؛ كما يقولُ فى [تخفيف] [٣] « فَخِذٍ : فَخْذٌ » قال فى « فَعِلان من حَوِيتُ ، وقَوِيتُ : حَوْيان ، وقَوْيان » كما يقولُ فى تخفيف « فَعُلان من حَيِيْتُ : حَيْوَان » لأنّه ينْوى هنا [٤] الضَّمة كما كان يَنْوى ثَمَّ الكسرة .

[مثال « مفعلة » بضم العين من « رميت »]

قال أبوعثمان : وتقولُ فى « مَفْعُلَةٍ من رَمَيْتُ : مَرْمُوَةٌ » إذا بَنَيْتَها على التأنيث ، و « مَرْمِيَةٌ » إذا بنيتها على التّذكير :

قال أبوالفتح : معنى قوله : إذا بنيتَها على التأنيث : أنْ تُقَدِّرَ [٥] الكلمةَ غيرَ منفكّة من الهاء [٦] ، ولكنّها بُنِيَتْ فى أوّل أحْوالها [٧] على الهاء [٧] ، [٦] كما بُنِيَتْ « غُرْفَةٌ ، وشُرْفَةٌ » فى أوّل أحْوالهما [٨] على الهاء ، ولم يُقَدِّرا [٩] : « غُرْفاً ، وشُرْفاً » ثم دَخَلَتِ الهاءُ عليهما [١٠] ؛ فكذلك تجعلُ الهاء فى « مَرْمُوَة » غيرَ مُقَدَّرٍ [١١] دخولُها على الكلمة بعْد أن لم تكن :

ومعنى قوله : على التّذكير : أن تُقَدِّرَ [١٢] الهاء داخلة على مُذَكَّرٍ قد نُطِقَ به بغير هاء ، كما تقولُ فى « قائمةٍ [١٩٣ ا] ، وقاعدةٍ » [١٣] أن الهاء داخلةٌ فيهما بعد أن كانتا : « قائما ، وقاعداً [١٣] » وأصلُها « مَرْمُيَة » فقلبت الياء واوًا ؛ لانضمام

١،١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ظ ، ش ، ع : الأصل .
٣ — تخفيف : زيادة من ع .
٤ — ظ ، ش : هاهنا .
٥ — ظ : تقرر .
٦،٦ — ساقط من ع .
٧،٧ — على الهاء : ساقط من ش .
٨ — ص ، ظ ، ع : أحوالها .
٩ — ظ ، ش : تقدر .
١٠ — ظ ، ش ، ع : عليها .
١١ — ظ : مقرر .
١٢ — ظ : تقرر .
١٣،١٣ — ساقط من ع .

ما قبلها ، وصحّت ؛ لأنّ الهاءَ غيرُ مفارقةٍ ؛ فصارت الواوُ بمنزلةِ الواوِ فى : « قَلَنْسُوَةٍ ، وقَمَحْدُوَةٍ » ، وجرَتِ الهاءُ فى هذا مَجْرَى الألف والنُّون اللَّتين لم يَدْخُلا بعد أن قُدّرَت الكلمةُ عاريةً منهما نحو : « عُثمانَ ، وعِمْرانَ » .

ألا ترى أنّه لم يكن أصلُهما [١] : « عُثْمٌ ، وعِمْرٌ » ثم دخلت الألفُ والنُّونُ عليهما ؛ فكذلك الهاءُ فى « مَرْمُوَةٍ ، وقَلَنْسُوَةٍ » وإن كان ما بعد الواو زائدًا إلا أنّه زائدٌ زِيد مع ابتداءِ بِناءِ ذلك المثال . وقلتَ فى المذكر [٢] : « مَرْمِيَةٌ » ، وأصلها : « مَرْمُيَةٌ » ، إلا أنّك قدّرْتَ الهاءَ غير مُلازمةٍ [٣] للكلمةِ فى أوّل البناء فصار كأنه « مَرْمُىٌ » فقَلَبْتَ الضَّمّةَ كسرةً لتصِحَّ الياءُ ، فصار [٤] : « مَرْمٍ » ثم أدخلتَ الهاءَ بعد [٦] أن قَلَبْتَ [٦] الضَّمة كسرةً فصحتِ الياءُ فقلتَ : « مَرْمِيَةٌ » كما قلت قبل الهاء : « مَرْمٍ » ، فتبين هذا .

[مثال « قمحدوة » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل « قَمَحْدُوَةٍ من رَمَيْتُ : رَمَيُوَةٌ » .

قال أبو الفتح : إنما صحّتِ اللامُ الآخِرَةُ لسكون الأولى قبلها ، والواوُ فى : « رَمَيُوَةٍ » هى نظيرةُ الواو فى « قَمَحْدُوَةٍ » وهذا على التأنيث ؛ فان بنَيْتَها على التذكير قلتَ : « رَمَيٌّ » ، وأصلُها : « رَمَيِيٌّ » لأنك [٧] قلبتَ الواو ياء ؛ لأنّك [٨] قدّرتها « رَمَيُوٌّ » فجرت مجرى « أدْلٍ ، وأجْرٍ » ، وعلى هذا قالوا فى ترخيم اسم رجل يقال له « عَرْقُوَةَ » ، على من قال : « يا حارُ » : « يا عَرْقِ » لأنّه قدّر الواو حرفَ إعرابٍ فقلبها [٩] .

---

١ — ظ : أصلها .
٢ — ع التذكير .
٣ — ظ ، ش : لازمة .
٤ — ظ ، ش : فصارت .
٥ — ش : مرميا .
٦،٦ — ع : قلب .
٧ — ظ ، ش : إلا أنك .
٨ — ظ ، ش : لأنك كأنك . وع : لأنها .
٩ — ظ : فقلبتها .

[مثال « قحلوة » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : فإن قلتها من « غَزَوْتُ » قلتَ : « غَزَوِيَّةٌ » تقلب الطَّرَفَ ياءً ، لئلا تجتمعَ الواوات .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه[1] : « غَزَوْوَةٌ » فاجتمعت ثلاثُ واواتٍ — الوُسطى مضمومةٌ — فصار ذلك كأرْبَع واواتٍ ؛ فقلبتَ الطَّرَف [ياءً][2] ، وأبدلت من الضمة قبلها كسرةً لتصحّ الياءُ . والتَّذكيرُ والتأنيثُ فى هذا سواءٌ ؛ لئلا يجتمع ما يستثقلون .

[مثال « ترقوة » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : ومن قوله فى مثل « تَرْقُوَةٍ من غزوت : غَزْوِيةٌ » ؛ وتذكيرها[3] وتأنيثُها سواءٌ ؛ لأنّك لو لم تقلب اجتمع فى الطَّرَف واوانِ فى إحداهما ضمةٌ ؛ فصار هذا كاجتماع [١٩٣ ب] ثلاث واواتٍ ؛ فلم تجد من التَّغيير بُدًّا .

قال أبو الفتح : الهاء فى « قوله » راجعة إلى الخليل .

وأصل المسألة : « غَزْوُوَةٌ » فغُيِّرت لما ذكرَ .

وكأنّ أبا الحسن من هذا الموضع ونحوه انتزع قوله ، أنّه يقول فى مثل : « افعوعل من القول : اقْوَيَّلَ » ولا يجمع ثلاث واوات ؛ كما لم يجمع الخليل فى « غَزْوُوَةٍ » بين واوين وضمّة . وقد احتجّ بهذا القول أبو بكر لأبى الحسن وحسّن مذهبه ، واعتمد عليه فى « اقْوَيَّلَ » .

ويجوز لمحتجٍّ فيما بعد أن ينتصر للخليل فيقولَ : إنّ الواو قد ثبتتْ فى الفعل فى الموضع الذى لاتثبت فى مثله فى الاسم .

ألا ترى إلى صحتها فى نحو : « يَغْزُوْ ، وَيَدْعُوْ » ، وليس فى الأسماء اسمٌ

---

١ — ظ ، ش : هذا .

٢ — ياء : زيادة من ع .

٣ — ظ ، ش : تذكيرها .

فى آخره واوٌ قبلَها ضمةٌ ؟ فقلَب الواوَ فى « غَزْوُوَةٍ » لأنها اسمٌ ، وأقرّها فى « اقْوَوَّلَ » لأنّه فِعْلٌ .

وإنّما وجب القلبُ فى التّذكير والتأنيث جميعا ؛ لأنّ اجتماع واوين[1] وضمةٍ مكروهٌ وسَطاً ؛ كما أنّ ذلك مكروهٌ طَرَفا .

ويُقَوّى قول الخليل أيضًا أنّ بعد الواوات فى « اقْوَوَّلَ » حَرْفا أصْليًّا ، وهو اللام ؛ ولو قلتَ : « غَزْوُوَةٌ » لم يقع بعدَ الواوين حرفٌ أصلىّ فضَعُفت الواوُ فقلبت ؟

[مثال « ترقوة » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « رَمَيْتُ : رَمْيُوَةٌ » وعلى التّذكير : « رَمْيِيَةٌ » لأنّك تقلبُ الطّرَفَ ياءً ؛ كما فعلتَ ذلك بـ « أدْلٍ ، وعَرْقٍ » لأنّك جئتَ بالهاء بعد ما لزِم الواوَ القلبُ ؛ فصار [هذا][2] كـ « عَظاءَةٍ ، وصَلاءَةٍ » وما أشبهه .

قال أبو الفتح : يقولُ : كأنّك قدّرْتَها : « رَمْيُوٌ » ثم وجبَ إبدالُ الضّمّة[3] فى الياء كسرةً ؛ لتَنْقَلِبَ الواو التى بعدها ياءً[4] ؛ لوقوعها طَرَفاً ؛ فصارَتْ : « رَمْيٍ » : كقاضٍ » ثم جئْتَ بالهاء بعد القلْب فقلتَ: « رَمْيِيَةٌ » كما تُقَدِّرُ « العَظاءَ » بلا هاءٍ[6] ، فيلزمُ همزُه ؛ ثمّ تجيءُ بالهاء بعدَما وَجَبَ الهمزُ فتقولُ : « عظاءَةٌ » وقد تقدّم شرحُ جميع هذا .

[صحت الواو فى « خطوات » ، كما صحت فى « عنفوان »]

قال أبو عثمان : والدليلُ على أنّ الذى يُبْنَى على التأنيث لاتُقْلَبُ فيه الواوُ

---

١ — ظ ، ش : الواوين .
٢ — الزيادة من ع .
٣ — ص : الضم .
٤ — ياء : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ش : رميا .
٦،٦ — ظ : العظاءة بلا هاء . ش : العظامة بلا همز .

قراءةُ النَّاسِ « خُطُوات[1] » ، لأنه إنما عرض التَّثقيل فى الجمع ولم تكن الواحدة مُثَقَّلةً .

قال أبو الفتح : يقولُ : إنما ضُمَّت الطَّاءُ[2] [فى الجميع][3] كما تقول فى جمع « غُرْفَةٍ » : « وهم فى الغُرُفاتِ آمِنُون »[4] ، والواحدة[5] : « خُطْوَةٌ [١٩٤ ا] كغُرْفَةٍ » ولو[6] قدّرْتَ الطَّاءَ مضمومةً فى الواحدِ للزمك[7] أن تقولَ فيها إذا بنَيْتَها على التَّذكير : « خُطَيَةٌ »[8] فتُبْدِلَ الضَّمَّةَ كسرةً : فتصير الواوُ ياءً ؛ لأنَّك كنت تُقدّره : « خُطُوًا » فيلزمُه ما يلزمُ « أدْلٍ »[9] ولكنَّك لمَّا[9] جئْتَ بعلامة التأنيث فى الجمع وهى الألفُ والتَّاءُ . وبنَيْتَ الكلمة عليها صارت الواوُ حشوًا لاطَّرَفًا ، فصحَّت كما صحّت فى « عُنْفُوانٍ . وأُرْجُوَانٍ » لأن الكلمة مبنيَّةٌ على الألفِ والنُّونِ . وكذلك « عَرْقُوَةٌ . ورَمْيُوَةٌ » لمَّا بُنِيَتا على الهاءِ صارت الواوُ حشوًا ، فصحَّت ، كما ذكرتُ لك ؛ ولذلك .

قال سيبويه : إنَّك لو سمَّيْت رجلاً بـ « ذَيْتَ »[10] ثم جمعته[10] لقلت « ذَيات » بتخفيف الياء ، فتحذف التَّاء ، كما تحذف علم التأنيث ؛ لأنها تجرى مجرى علامة التأنيث ، كما حذفتها[11] من بَنَاتٍ ، ولم يلزم من هذا أن يكون الاسمُ قد بقى على حرفين ، أحدهما حرفُ لين ؛ لأنَّك بنيتَه على علَمِ التأنيث فى الجمع ، كما بنيْتَ « عَرْقُوَةً » على علَم التأنيث فى الواحد ، فصارت الياءُ فى « ذَيَاتٍ » فى حشْوِ الكلمة ، وصارت التَّاءُ حرفَ الإعرابِ ، بمنزلة النون فى « عُنْفُوَانٍ » .

---

١ — ظ : « خطوات الشيطان » من الآية ١٦٨ ، والآية ٢٠٨ من البقرة ٢ ومن غيرها .
٢ — ص : الهاء . وهو سهو .
٣ — فى الجميع : زيادة من ظ ، ش ، ع .
٤ — من الآية ٣٧ من سبأ ٣٤ .
٥ — ظ ، ش : الواحدة .
٦ — ظ ، ش : وقد .
٧ — ش : لزمك .
٨ — خطية : ساقط من ع .
٩،٩ — ظ ، ش : ولكن .
١٠،١٠ — ساقط من ظ ، ش .
١١ — ظ ، ش : حذفها .

ونظير ذلك قولُهم : « شاةٌ » ، ولولا الهاءُ لَمَا جاز أن يكون اسمٌ مُتمكّنٌ على حرفين آخرُهما[1] حرفُ لين ، فافهم[2] .

[لم يضموا لام « كليات » كراهية انقلاب الياء واوا]

قال أبو عثمان : ومن ثقّل[3] « خُطُوَاتٍ » لزمه أن يقول فى « كُلْيَةٍ : كُلُوَاتٌ » لأنّ الياءَ انضمّ ماقبلها ؛ ولكنّ العربَ لاتقولُه ، لأنّ له نظيرًا من غير المعتلّ ، لايُحَرَّكُ[4] فى أكثر كلامِ العرب نحو : « ظُلْماتٌ . ورُسْلٌ » . فأُلْزِمَ هذا الإسكانَ ، إذْ كان غير المعتلّ يُسَكّن .

قال أبو الفتح : يقولُ : إذا كانوا قد قالوا فى « ظُلُماتٍ : ظُلْماتٌ » فأسكنوا الصّحيح ، ولو حرّكوه[5] لما وجب انقلابُ شىءٍ ؛ فأنْ يُلْزِمُوا نحو « كُلْيات » الإسكان — كراهيةَ[6] انقلابِ الياءِ واوًا — أجْدرُ .

ولكنّ من قال فى « حُجْرَة : حُجَرَاتٌ » وفى « رُكْبَة : رُكَبَاتٌ » ففتح عين الفعل هَرَبًا من الضَّمّة ، فقياسه عندى فى « كُلْيَة : كُلَيَاتٌ » ، لأنه لاقَلْبَ يجبُ هنا ؛ لزوال الضَّمّةِ من قبْل اللام .

[جمع « مدية » بكسر فسكون]

قال أبوعثمان : ولكنّ من قال : « مِدْيَةٌ » فلا بأْس أن يقول : « مِدِيَاتٌ » لأنّه لايلزُمه قَلْبُ شىءٍ إلى شىء « والإسكان أكثرُ فى الياءِ والواوِ ؛ لاستثقالهم الحركةَ فيهما[7] .

قال أبو الفتح : إنما كان الإسكانُ أكثر ؛ لأنهم قد قالوا فى جمع « سِدْرَةٍ : سِدْرَاتٌ » [١٩٤ ب] فأسكنُوا الدّالَ هَرَبًا من اجتماع كسرتين ؛ والقياسُ

---

١ — ص : أحدهما .
٢ — فافهم : ساقط من ع .
٣ — ظ ، ش ، ع : قال .
٤ — ع : يتحرك .
٥ — ظ ، ش : حركوا .
٦ — ش : كراهة .
٧ — ظ ، ع : فيها .

كسرُها ؛ ولو لم يُسكنوها لما وجبَ انقلابُ شيءٍ ، وإذا[1] كان الأمرُ كذلك فتسكينُ الدّالِ من « مِدْيات » أَوْلى ؛ لأنّ بعدَها ياءً ، وكِلْتاهما ثقيلةٌ . ومَن فتح الدّال[2] فى « سِدَرَات » كانَ فتحه فى « مِدَيات » أحسن ، لزول الكسرةُ :

قال أبو علىّ : وقولهُم[3] : « سِدِراتٌ ، وكِسِراتٌ » ، واطّرادُ الكسرتين مع قلّة ذلك فى الآحاد ، إنما جاز ؛ لأنّ للبناء على التأنيث نحوًا ليس لغيره[4] ، فهذا أيضًا مما يُؤكّدُ باب « رَمْيُوَةٍ ، وعَرْقُوَةٍ » ، وأنّ الواو إنما صحّت فيهما[5] لبنائهما على التأنيث .

وقوله : « والإسكانُ فى الياء والواو أكثرُ » يريد به هنا[6] الإسكان معهما ، وفى[7] الكلمة التى هما فيها[8] .

[جمع « رشوة » بالألف والتاء]

قال أبو عثمان : ومن قال : « رِشْوَةٌ » ثم جمع بالتاء فحرّك[9] ، فقياسه : « رِشِيَاتٌ » يَقْلِبُ الواوَ ياءً للكسرةِ ، كما كان قائلا فى « كُلْيَة : كُلْوَات » ولكن هذا مُتَنَكَّب ؛ كما كان تثقيل « كُلْيَة » مُتَنَكَّبًا لما ذكرت لك .

قال أبو الفتح : قوله كما « كان قائلا فى كُلْيَةٍ : كُلْوَاتٌ » لايريدُ به أنّ هذا قد قيل ؛ ولكنّه يريد أنّه لو قيل لكانت هذه[10] سبيلَه ، وتركهم لأن يقولوا فى « رِشْوَةٍ : رِشِيَاتٌ » مع أنّ فيه قلبَ الأثقل إلى الأخفّ يدلُّك على أنّ القلب عندهم مكروهٌ على كلّ حال ، وأنهم متى وجدوا سبيلا إلى ترك القلب[11] ، فالقياس يوجب ألا يقلبوا ، وأنّه متى وقع قلبٌ مع حُسن تركه ، فليس فى قوّة

---

١ — ظ ، ش : فإذا .
٢ — الدال : ساقط من ظ ، ش .
٣ — وقولهم : ساقط من ظ ، ش .
٤ — ظ ، ش : غيره .
٥ — فيهما : ساقط من ظ ، ش .
٦ — هنا : ساقط من ظ ، ش .
٧ — ظ ، ش : فى .
٨ — ص ، ظ ، ش : فيه .
٩ — ص ، هامش ظ : فحرك . وصلب ظ ، ش : فحركه .
١٠ — ظ ، ش : هذا .
١١ — ظ ، ش : القياس .

التصحيح . وعلى كلّ حال ؛ فلو قالوا : « رِشِيَاتٌ » فقلبوا لكان أسْهَلَ عليهم[1] من « كُلُوَاتٍ » لأنّك كنت تقْلِبُ الأثْقَلَ إلى الأخَفّ ، ولكنهم تجنّبوه[2] لِما ذكَر .

[مثال إصبع من « وأيت ، وأويت ، ووددت »]

قال أبوعثمان : وتقول في مثل « إصْبَعٍ مِن وَأَيْتُ : إِيْأَى ؛ ومِن أَوَيتُ : إِيَّى ، ومن وددْتُ : إِوَدٌّ » كما تقول : « أصَمُّ » ومثل ذلك « إِوَزَّةٌ » :

قال أبو الفتح : أصلُها من « وَأَيْتُ : إِوْأَىٌ » فانقلبت الوو ياءً ، لانكسارِ ما قبلها ، وانقلبت الياء الآخرة[3] ألفا ؛ لتحرّكها وانفتاحِ ماقبلها ؛ فصارت : [4]« إِيْأَى » .

وأصلُها من « أَوَيْتُ : إِوْوَىٌ » فانقلبت الهمزة الثّانيةُ ياءً لانكسار الأُولى قَبْلها ؛ فصارت[4] : « إِيْوَىٌ » ثم انقلبت[5] الواو ياء ؛ لوقوع الياء السّاكنة قبلها فصارت : « إِيَّيَا » ، ثم انقلبت الياء الآخرة ألفا ؛ فصارت : « إِيَّى » [١١٩٥] [6]وإن شئتَ قُلتَ : فانقلبت الياءُ الأخيرة — التى هى لامٌ — ألفا ؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ؛ فصارت : « إِوْوًا » وانقلبت الهمزة الثانية التى بعد الأولى ياءً ، لانكسارِ ماقبلها ؛ فصارت « إِيوًا » ، ثم انقلبت الواو ياء ، لوقوع الياء السّاكنة قبلها ؛ فصارت « إِيًّا »[6] .

وأصلُها من « وَدِدْتُ : إِوْدَدٌ » ثم عُمِل بها ما عُمِل بـ « إِوَزّة » وتشبيهه إيّاها بـ « أصَمّ » من قِبَل أنّ أصلَ « أصَمّ : أصْمَم » ثم نُقِلت الحركةُ وأُدغم .

---

١ — عليهم : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ظ ، ش : تجنوا .
٣ — الآخرة : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤،٤ — ساقط من ظ ، ش .
٥ — انقلبت : ساقط من ظ ، ش .
٦،٦ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

[مثال « أبلم » من « وأيت ، وأويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل « أَبْلُمٍ مِن وَأَيْتُ : أُوْءٍ ، ومِن أَوَيْتُ : أُوَ » كما ترى . تُبْدِلُ [1] همزةَ « أَوَيْتُ »[1] واوًا ؛ لأنها ساكنة وقبلها[2] ضمةٌ ؛ ثم تُدْغمها فى الواو التى بعدها وهى عَين « أوَيت » وتُجْرى على لام « أوَيتُ » هنا ما تُجْرى على لام « قاضٍ » لأنّ قبلها كسرةً بدلا من الضَّمة .

وقد فسَّرنا هذا فيما مضى [3] من الكتاب[3] .

قال أبو الفتح : أصلها مِن « وأيت : أُوْأَىٌ . بوزن : عُوْعُىٍ » فأبْدَلْتَ من الضمَّة قبل الياء كسرة ، لتصحّ فقلت : « أَوْءٍ »[4] .

وأصلها مِن « أوَيْتُ : أُوْوَىٌ » . فأبدلتَ من الهمزة واوًا ، وأدغمتها [5] فى الواو [6] كما ذكرنا [6] فصارت : « أُوَىٌ » ثم [7] أبدلتَ [7] من الضَّمَّة قبل الياء كسرةً ؛ لتصحّ الياء[8] فقلتَ : [9]« أُوِىٌ » ثم أجريتَ على الياء ما أجريتَ على ياء « قاضٍ » كما ذكر ؛ فصار [9] : « أُوٍّ » .

فإن قيل : فهلاّ [10] لم تُدغم الواو فى الواو ؛ لأنّ أصل [11] الأُولى الهمز ، كما قالوا : « رُوِيا » فلم يقلبوا .

قيل : إنما يجب تركُ الإدغام إذا اختلف الحرفان ، فأمّا إذا اتّفقا و الأوّلُ مُبْدَلٌ من الهمزة [12] فليس غير الإدغام .

ألا ترى إلى قوله تعالى : « أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِيًّا »[13] وأصله عندهم : « وَرِئْيًا [14]

١،١ — ص ، هامش ظ : همزة أويت . وصلب ظ ، ش : الهمزة من أويت .
٢ — ظ ، ش ، ع : قبلها .
٣،٣ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤،٤ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ — ظ ، ش ، ع : وأبدلت .
٦،٦ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٧ — ظ ، ش ، ع : وأبدلت .
٨ — الياء : ساقط من ظ ، ش .
٩،٩ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
١٠ — ظ ، ش : وهلا .
١١ — ظ ، ش : الأصل فى الواو .
١٢ — ص ، ظ ، ش : الهمز .
١٣ — من الآية ٧٤ من سورة مريم ١٩ .
١٤ — ظ ، ش : رئيا .

من رأيتُ » ثم خفّف الهمزةَ وأبدلها[1] ياءً وأدْغَمها فى الياء ؛ فكذلك[2] قال : « أُوٌّ » ، فأدغم بعد القَلب ، بل إذا كانوا قد فعلوا هذا فى التّخفيف — مع أنّ التّخفيف فى لفظ الهمز — فهم بأن يفعلوه مع البدل الذى ليس الهمزُ فيه فى تقدير الملفوظ به — بل قد أخرجه البدلُ عن الهمز ، وأصارَه[3] كأنّه من الواو — أجْدَرُ .

فأمّا « رويا » ونحوُها ، فلو كان فى موضع الياء واوٌ لوَجب الإدغامُ مع التّخفيف قياسا على قوله : « وَرِيًّا » .

[مثال « إجرد » من « وأيت ، وأويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل « إجْرِدٍ من وأيت : إيلٍ [١٩٥ ب] ، ومِن أوَيتُ : إىٌّ » ؛ وكان الأصل : « إئوِىٌ » فأبدلتَ الواو ياءً ، ثم أدغمت الياء التى قبلها فيها ؛ فصارت : « إيِىٌّ » فحذفت منها الياء التى هى طرف ؛ كما حذفتها من[4] تصغير « أحْوَى » وما أشبهه ، مما حُذِفَتْ ياؤه[5] فبقى : « إىٌّ » .

قال أبو الفتح : أصلها من « وأيتُ : إوْإِىٌ[6] » ؛ ثم أُبْدِلَتِ الواوُ ياءً[7] للكسرة التى[8] قبلها[9] ؛ [10]فصارت : « إيإِىٌ » ثمّ خفّفتَ الهمزة فأبدلْتَها ياءً ، وأدغمتَ الياء التى قبلها فيها ؛ فصارت « إيِىٌّ » فحذفت منها الياء التى هى طرف ، كما ذكر ، فبقى : « إىٌّ »[10] .

وأصلها من « أويتُ : إأْوِ »[11] ثم صارت : « إيوٍ »[11] ثم صارت : « إىٌّ »[12] ثم صارت « إىٌّ »[12] كما ذكر .

---

١ — ظ ، ش : فأبدلها .
٢ — ظ ، ش : فلذلك . وع : وكذلك .
٣ — ظ ، ش : فأصاره .
٤ — ظ ، ش : فى .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — ظ ، ش : إوء ، وكذا فى هامش ص ، وزاد قبلها : فى الأم .
٦ — ظ ، ش : إوء
٧ — ياء : ساقط من ظ ، ش .
٨ — التى : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٩ — قبلها : ساقط من ع .
١٠ ، ١٠ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
١١ ، ١١ — ساقط من ظ ، ش .
١٢ ، ١٢ — ساقط من ظ ، ش .

[1]وإن شئْتَ قلتَ : أصلُها : « إأْوِىٌ » ثم أبدَلْتَ من الهمزةِ الثّانية ياءً لانكسار ما قبلها ؛ فصارت « إيْوِىٌ » ، ثم قلَبتَ الواو ياءً ، لوقوع الياء السّاكنة قبلها ، وأدْغمْتَ السّاكنَةَ فيها ؛ فصارت : « إيِّىٌ » فحذفتَ منها الياءَ التى هى طرَفٌ كما ذكر ؛ فبقى : « إيٌّ » كما ترى[1] ، وأدغَمْتَ الياءَ المنقلبةَ عن الهمزة فى الياء التى أبدَلْتَها من الواوِ ، من قِبَلِ أنّ الكلمة اسمٌ ، وقد تقدّم هذا ، وتقدّم أيضًا[2] القولُ فى وجوب حذف الياء من آخر : « أُحَىٌّ » .

ومن قال : « أُحَىٌّ » فأثبَتَ الياءَ قال هنا : « إيٌّ » وهو أبو عمرو[3] .

[مثال « إجرد » من « وأيت » مخففا]

قال أبو عثمان : وتقول فى تخفيف مثل « إجْرِدٍ من وأيت : إوٍ » فتردّ الواو إلى الأصل ، وتُلْقى عليها حركة الهمزة[4] ، وتحذف الهمزة[5] ؛ كما تفعل ذلك إذا خفّفت الهمزة[6] وقبلَها ساكن مما تُلْقَى عليه الحركاتُ .

قال أبو الفتح : إنما وجب فيها : « إوٍ » لأنها كانت قَبلَ التّخفيف : « إئْءٍ » ثم نُقِلَتِ الكسرةُ إلى الياء فقويت بالحركة ، فرجعت إلى أصلها ؛ وهو الواو فقلتَ : « إوٍ » .

وقوله[7] : « وقبلَها ساكنٌ ممّا تُلْقَى عليه الحركاتُ » إنما ضبط هذا الموضع ؛ لأنّه ليس كل ساكنٍ يجوز أن تُلْقَى عليه الحركاتُ . وذلك نحو واو « مفعول »[8] وياء « فعيل »[9] نحو تخفيف[9] « مقروءةٌ »[10] ، وخَطيئَةٌ » ، وقد تقدّم هذا

١،١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — أيضا : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : عمر .
٤ — ظ ، ش : الهمز .
٥ — ص وهامش ظ : الهمزة . وصلب ظ ، ش : الهمز . وتحذف الهمزة : ساقط من ع .
٦ — الهمزة : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٧ — ظ ، ش : قوله .
٨ — ظ ، ش : فعول .
٩،٩ — ظ ، ش : وتخفيف .
١٠ — ش : مقروة ،وخطية .

يقولُ : فليستْ هذه الياءُ فى « إياءٍ » بمنزلة ياء[1] « خَطِيئَةٍ »[2] وواو « مَقْرُوءَةٍ »[3] ولا كألف « كساءٍ » ونحو ذلك ممَّا زِيد للمدّ ، بل هى محتملة للحركة ؛ [١١٩٦] لأنها فاءُ الفعل .

[العرب يحذفون الشيء أو يستثقلونه وفى كلامهم ماهو أثقل منه]

قال أبو عثمان[4] واعلم أنّ العربَ يحذفون الشَّيْءَ وفى كلامهم ما هو أثْقَلُ منه . ويستثقلون الشيءَ وفى كلامهم ما هو أثْقَلُ منه ممَّا يتكلَّمون به[4] : فَعَلُوا هذا لئلا يكثر فى كلامهم ما يستثقلون . وكُلٌّ ما فَعَلُوا[5] فلهُ مذهبٌ وحِكمةٌ ؛ فضعِ الأشياءَ حيثُ وضَعُوا ، واتَّقِ ما اتَّقَوْا ، وقِسْ على ما أجْرَوْا تُصِبِ الحقّ إن شاء اللهُ تعالى[6] .

قال أبو الفتح : هذه جملةٌ كما ترى ، وأنا أذكر البعضَ منها ، ليدُلّ على الكلّ[7] إن شاء الله[7] .

فممَّا حذفوه[8] من كلامهم وغيرُه أثقلُ منه قولهُم فى جمع « عَوَانٍ ، ونَوَارٍ ونحوهما : عُوْنٌ ، ونُوْرٌ » فألزموا[9] العينَ التَّسكين . وإنما فعلوا ذلك هربا من الضَّمَّة فى الواو .

وقالوا مع ذلك : « سُرْتُ سُوُوْرًا ، وغارت عَيْنُهُ غُوُوْرا » ، فجمعوا بين واوين وضمَّتين . وقد كان القياسُ إذْ هربوا من واوٍ واحدةٍ وضمَّةٍ أن

---

١ — ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ش ، ع : خطية .
٣ — ش : مقروة .
٤ ، ٤ — ظ ، ش « واعلم أن العرب يحذفون من كلامهم شيئا ، وفى كلامهم أثقل منه ، ويقل الشيء فى كلامهم وغيره أثقل منه مما يتكلمون به » ووردت هذه العبارة نفسها فى هامش ص . وقبلها فى نسخ هذا الباب : وفيها لفظ « وغيره » من بين سطور ظ ومن ش ، أما ص ، ظ ففيهما « غيره » بدون واو .
وفى ع : واعلم أن العرب يحذفون الشيء وفى كلامهم أثقل منه ، ويقل الشيء وفى كلامهم وغيره أثقل منه مما يتكلمون . وفى هامشها أمام يحذفون « يستثقلون » كذا فى كتاب أبى عثمان .
٥ — ع : فعلوه .
٦ — تعالى : زيادة من ع .
٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش . وفى ع : بحول الله .
٨ — ظ ، ش : حذفوا .
٩ — ظ ، ش ، ع : وألزموا .

يكونوا[1] من واوَيْن وضمَّتين أشدّ هَرَبا ، إلا أنهم ألْزَموا الواوَ فى « عُوْنٍ ، ونُوْرٍ » السَّكونَ بعد أن كانت الضَّمَّة أحقّ بها ؛ لئلا يكثر فى كلامهم ما يستثقلون .

هذا مع ما ذكرناه ، من أنّ له نظيرًا من الصَّحيح يُسَكَّنُ نحو : « رُسْلٍ ، وكُتْبٍ » .

ألا ترى أنهم لو قالوا : « نُوُرٌ ، وعُوُنٌ — وسُوُورًا ، وعُوُورًا » لكثُر ما يثْقُلُ عليهم ، فحذفوا بَعْضًا ، وأقرُّوا بَعْضًا ؛ لضَرْبٍ من التَّعادُل ، ولم[2] يجيئوا به كُلِّه على التَّمام ؛ لئلا يكثرَ ما يستثقلون ، ولم يحذفوه كُلَّه ؛ لكثْرة المُعْتلّ فى كلامهم[3] وقد كان أصلُه أن يجىءَ على مثال الصَّحيح ممَّا هو فى وزنه ، فأقرُّوا البعض ؛ لأنَّه نظيرُ الصَّحيح فى الأصل ، وحذفوا البعضَ لما فيه من الثِّقَل الذى هو غير موجود فى الصَّحيح ؛ فعدّلوا الأمر بذلك[4] .

فهذا وجهُ الحكمةِ التى عَناها أبوعثمان .

[ما يقع من المضاعف غير مدغم]

قال أبوعثمان : وتقولُ فيما كان من المضاعف على مثال « فَعَلٍ » بغير إدغام ، وذلك نحو : « قَصَصٍ من قَصَّ يقصُّ — ومَشَشٍ وعَسَسٍ — ومن رَدَدْت : رَدَدٌ » .

قال أبو الفتح : إنما أظهروا ما كانت عينُه مفتوحةً ، وقد كان سبيلُه أن يُدغم من حيث جاء على مثال الفِعْل نحو : « ضَرَبَ ، وقَتَلَ » لخفَّة الفتحة . وإذا كانوا قد قالوا فى المعتلّ : « القَوَدُ [١٩٦ ب] ، والحَوَكَةُ ، والحَوَنَةُ » فأخْرَجُوا بعضَه على الأصل ، لخفَّة الفتحة عليهم : فالمضاعَفُ الذى لاحرفَ علَّة فيه ، يطَّرِدُ فيه الإظهار .

---

١ — ظ : يكونا .
٢ — ظ ، ش : فلم .
٣ — فى نسخة : لكثرة الاستعمال فى كلامهم كذا من هامش الأصل .
٤ — ع : لذلك .

[مالا يقع من المضاعف إلا مدغما]

قال أبو عثمان : فإن كان المضاعَفُ على مثال « فَعِلٍ » أو « فَعُلٍ » لم يقع إلا مدغما ، وذلك نحو : « رجل ضَفُّ الحال » وهو « فَعِلٌ » ، والدليلُ على ذلك قولهم : « الضَّفَفُ » فى المصدر ، فهذا نظيرُه من غير المضاعَف : « الحَذَرُ ، والرَّجلُ حَذِرٌ [١ — ٢] والوَجَلُ : ورَجُلٌ وَجِلٌ [٢] » .

قال أبو الفتح : إنما وجب إدغامُ هذين المثالين لأنهما على مثال الفِعْلِ . نحو : « عَلِمَ ، وظَرُف » فثقلا لمجيئهما عليه لثِقَلِه فى نفسه .

وقد كان القياسُ فى « فَعَلٍ » أن يُدْغَمَ لمجيئه على وزن « ضَرَبَ » ، ولكنّ الفتحة مُستَخَفَّةٌ .

ألا ترى أنّ مَنْ قال فى « عَلِمَ : عَلْمَ ، وفى ظَرُفَ : ظَرْفَ » لم [٣] يقل فى « ضَرَبَ : ضَرْبَ » لخفّة الفتحة ؟

[قالوا : قوم ضففو الحال]

قال أبو عثمان : وقد جاء حرفٌ [٤] منهُ على أصله ، كما جاء : « الحَوَنَةُ ، والحَوَكَة » على أُصُولهما ومَجْراهما فى الكلامِ وأشباههما التّغييرُ والإعلالُ [٥] . قالوا [٦] : « قَوْمٌ ضَفِفُوا الحالِ [٦] » فشذّ هذا كما شذّ غيرُه .

و « فَعُلٌ » لم نسْمَعْ منه شيئا جاء على أصله .

قال أبو الفتح : لو شبّه « ضَفِفُو الحالِ » بـ « رَوِعٍ » لكان أوْقَعَ ؛ لأنّه على وزنه إلا أنه فى شذوذه ، كـ « الحُوكَةِ ، والحَوَنَةِ » فى شُذوذهما .

---

١ — ص ، وهامش ظ : حذر . وصلب ظ ، ش : الحذر .
٢،٢ — ساقط من ظ ، ش ، ع . ٣ — ظ : ولم .
٤ — ظ ، ش : أحرف . وع : حرف واحد . ٥ — والإعلال : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦،٦ — زادت ظ فى هامشها : قال قوم ضففوا الحال .

وأخبرنى أبو علىّ أنّ أبا زيدٍ حكى عنهم : « طَعامٌ قَضِضٌ — إذا كان فيه الحَصَا — » وقد[1] جاء عن العرب أحرفٌ فى الفعل على « فَعِلَ » من المضاعف مُظْهَرَةً .

قالوا : « لَحِحَتْ عينُه : أى[2] الْتصقت ، وصَكِكَت الدّابّةُ . وضَبِبَ البلدُ : إذا كثر ضِبابُهُ ، وألِلَ السِّقاءُ : إذا تغيرت ريحُهُ ، ومَشِشَت الدّابةُ . وقَطِط شعره » .

وإذا جاء هذا فى الفِعْل على ثِقَلِه فمجيئُه فى الاسم أسْوَغُ قليلا لخفّتِهِ ، وهو فى كلا الوجهين شاذٌّ ، لايُقاس عليه .

وأمّا[3] « فَعُلٌ » فلا يجىء إلا مُدغما ؛ لأنّه أثْقَلُ من « فَعِلٍ » للضّمّة فيه . فلو بَنَيْتَ مثل « عَضُدٍ » من « شددت » لقلتَ : « شَدّ » ، ولذلك لم يجىءْ فى الكلام [١٩٧ ا] « فَعُلت » من المضعّف نحو : « ردُدْت ، وشَدُدت » بل قد[4] حكى يونس : « لَبُبْتَ ، فأنتَ تَلُبُّ » .

وأخبرنى أبو علىّ عن أبى إسحاق أنّه سألَ ثَعْلَباً عنه فلم يعرفه . وحكى قُطْرُبٌ : « شَرُرْتَ » فى الشّرّ ، وهذان نادران . ومن أجْلِ هذا ما قالوا : « سَرِيرٌ وسُرَرٌ ، وجَدِيدٌ وجُدَدٌ ، وقليلٌ وقُلَلٌ ، ودَرُورٌ ودُرَرٌ ، وذَلُولٌ وذُلَلٌ ، وجَرُورٌ وجُرَرٌ » ففتحوا عين الفعل ، وحقُّها الضّمُّ ، طَلَباً للخفّة .

فأمّا[6] قولهم : « رجُلٌ صَبٌ ، ويَوْمٌ قَرٌ[7] » فأصلهما[8] : « فَعِلٌ » ، لأن الفعل « صَبِبْتَ يا رجُل ، وقَرِرْتَ يا يومُ » وهو[9] نظير « حَذِرْتَ ،

---

١ — ظ ، ش : فقد .
٢ — ع : إذا .
٣ — ظ ، ش ، ع : فأما .
٤،٤ — ع : وقد .
٥ — ظ ، ش ، ع : ذليل .
٦ — ع : وأما .
٧ — ظ : قرو .
٨ — ظ ، ش : أصلهما
٩ — ظ ، ش : وهذا .

ورجلٌ حَذِرٌ[1] ، وفَرِقْتَ ، ورجلٌ فَرِقٌ ، ولكنّهما أُدْغِما ، وكذلك ما كان مثلَهما . وقد جاء فى ضرورةِ الشّعرِ مثل « ضَبِبَ البلد » قال قَعْنَبٌ الغَطَفانى :

مَهْلاً أعاذِلُ قد جرّبت من خُلُقى أنّى أجودُ لأقْوامٍ وإنْ[2] ضَنِنُوا

[مالا يدغم وما يدغم من المضاعف]

قال أبو عثمان : فإن كان المضاعَفُ « فُعَّلاً ، أو فَعِلا، أو فُعُلاً » ممّا لايكون مثالُه « فِعْلا » فهو على الأصل نحو : « خُزَرٍ ، وبِزَزٍ ، وحُضَضٍ ، وحُضُضٍ[3] ، وسَرِيرٍ وسُرُرٍ ، وجرير ، وجُرُرٍ » فعلى هذا يجرى هذا الضّرب .

قال أبو الفتح : إنما ظهرت هذه الأمثلةُ لخفّتِها بمفارقة بناء الفعل فجرت فى الخفّة لذلك مَجْرَى « صَدَدٍ ، ومَدَدٍ ، وطَلَلٍ ، ومَلَلٍ » :

وجملةُ هذا الباب أنّه كلُّ ما اجتمع فيه حرفان مثلان مُتَحرّكان وَجَبَ إسكان الأوّل وإدغامه فى الثانى ، إلا ما اسْتَثْنيه لك من ذلك ، فإنه يَظْهَرُ ولا يُدغم . وذلك أن تكون الكلمة مُلْحقةً نحو : « مَهْدَدٍ ، وقَرْدَدٍ ، وجَلْبَبَ ، وشَمْلَلَ » فإنّ هذا ونحوَه لايلحقه إدغام ، لئلا يزول المثال المُحْتَذَى والغرضُ المطلوبُ .

ألا ترى أنّك[4] لو قلت فى « مَهْدَدٍ : مَهَدّ » لزال بناءُ « جَعْفَرٍ » الذى قصدتَه ، وصِرْتَ إلى مثال « جَعْفٌ[5] » وأنت لم ترد هذا ؟

أو يكونَ الاسم على « فَعَلٍ » مفتوح العين فيظهر لخفّة الفتحة نحو : « طَلَلٍ ، وفَتَنٍ » فإنْ كان هذا[6] المثال « فِعْلاً » لم يظهر إلا فى الشّذوذ ، وذلك نحو :

١، ١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ع : وقد .
٣ — وحضض : ساقط من ش .
٤ — أنك : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ص ، ظ ، ع : جعفر . وهو خطأ .
٦ — هذا : ساقط من ظ ، ش .

« شَدَّ ، ومَدَّ » وأصْلُهما « فَعَلَ » لقولك : « شَدَدْتُ ، ومَدَدْتُ » : [١٩٧ ب] ولم يقولوا : « شَدَدَ ، ومَدَدَ » كما قالوا : « طَلَلٌ ، وفَنَنٌ [١] » لأنّ الأسماء أخفُّ من الأفعال ؛ فالأسماء أحمل من الأفعال .

أو يكونَ الاسمُ مخالفا بناؤه لبناءِ الفِعْلِ نحو ما تقدّمَ من « حُضَضٍ ، وحُضُض ، وبِزَرٍ » .

أو تكون حركةُ الحرف الآخرِ غيرَ لازمةٍ ، نحو : « امْدُدِ الحَبْلَ ، واسْدُدِ البابَ » . فاحتمل ذلك ؛ لأنّ حركةَ الدّال الآخرة [٢] لالتقاء السّاكنين ، فإذا زال السّاكن الثّانى زالت معه . وذلك [٣] قولك : « اسْدُدْ بابك ، وامْدُدْ حَبْلَكَ » فلم يُعتدّ بها لذلك .

أو يلحقَ الكلمةَ من الزّيادة ما تخرُج به [٤] عن أمثلة [٤] الأفعال ، وذلك نحو قولك فى مثل « فَعِلان ، وفَعْلان [٥] من رَدَدْتُ : رَدِدان ، ورَدُدان » فتظهر التّضعيف ؛ لأنّ الألف والنُّونَ ليستا [٦] من زوائد الأفعال ؛ فصارت [٧] الكلمةُ فى مباينتها بناءَ الفعلِ بهما بمنزلة « حُضَضٍ ، وسُرَرٍ » فى مباينتهما بناءَ الأفعالِ . وهذا قولُ أبى الحسن ؛ وسيأتى فى موضعه إن شاء الله .

أو يكونَ الحرفُ الثانى غيرَ لازمٍ نحو : « اقتتلوا » لأنّه لايلزم أن يكون بعدَ تاءِ « افتعَلَ » تاءٌ على كلّ حال .

فكلُّ ما لم يكن فيه أحدُ هذه الأسباب التى استثنيتها لك فأدْغمه ؛ فقد ضبطت [٨] لك بهذا ما يُدغم مما [٩] يُظْهَر ؟

---

١ — فنن : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ظ ، ش : الآخر .
٣ — ظ ، ش : وذلك نحو .
٤ ، ٤ — ظ ، ش : من مثال . وع : عن مثال .
٥ — ظ ، ش ، ع : أو فعلان .
٦ — ظ ، ش ، ع : ليسا .
٧ — ظ ، ش ، ع : وصارت .
٨ — ظ ، ش : قسطت .
٩ — ظ ، ش : وما .

[« قصص ، وقص » كل واحد منهما أصل]

قال أبو عثمان : وأمَّا قولهم : « قَصَصٌ ، وقَصٌّ » وهم يعنون المصدر [١] ، فإنَّما هما اسمان أحدُهما مُحرَّكُ العين ، والآخر مسكَّنُ العين . [٢]فجاءوا بهما على أُصولهما[٢] .

قال أبو الفتح : يقولُ : لاتتوهَّم أنّ أصلَ « قَصٌّ : قَصَصٌ » ثم أسكنوا الأُولى ، وأدغموها فى الثَّانية ؛ لأنه لو كان كذلك لَمَا اطَّردَ عنهم[٣] إظهارُ « فَعَلٍ » وهو من السَّعة على ما لاخفاء به ؛ وإنما هما لُغتان بمنزلة غيرهما من غير المضاعف ، نحو قولهم : « نَشْزٌ ، ونَشَزٌ ؛ وشَبْحٌ ، وشَبَحٌ » فكما لايقال : « إنّ « نَشْزًا » مُسَكَّنٌ من « نَشَزٍ » ، فكذلك لاينبغى أن يقال : « إنَّ قَصًّا » مُسَكَّنٌ من « قَصَصٍ » [ولكن كلٌّ واحد منهما أصلٌ] [٤] .

[مثال « قصص ، وقص » من غير المضاعف]

قال أبو عثمان : ومثلُه من غير المضاعَف : « مَعْزٌ ، ومَعَزٌ ؛ وشَعْرٌ ؛ وشَعَرٌ ؛ وشَمْعٌ ، وشَمَع » وهذا كثير وليس أنّ « قصًّا » مُسَكَّنٌ من « قَصَصٍ » [١٩٨ ا] ولكنّ كل واحد منهما أصلٌ .

قال أبو الفتح : أمَّا قوله : « شَمْعٌ ، وشَمَعٌ » فلُغتان بلا خلافٍ .

وأمَّا « مَعَزٌ ، وشَعَرٌ » ونحوهما ممَّا ثانيه حرفٌ من حروف الحلْقِ ففيه اختلاف :

فأمَّا أصحابنا فلا فَصْلَ عندهم بينه وبين ما ثانيه حرفٌ غيرُ حلْقىٍّ ، فى أنه ينبغى أن يؤدَّى كلٌّ واحد على ما [٥] يُسْمَعُ ولا يُقاسُ شَيْءٌ منهما ؛ فلا فصْل

---

١ — ظ ، ش : الصدر .
٢،٢ — فى كتب ع أمامه : « فجاءا على أصولهما » فى أصل أبى عثمان .
٣ — ظ ، ش : عندهم .
٤ — الزيادة من ظ ، ش .
٥ — ظ : مالا ، وهو خطأ .

بين « نَشْزٍ ، ونَشَزٍ ، وشَعْرٍ وشَعَرٍ » فهذان لغتان ، كما أن هذين لغتان .

وأمّا الكوفيون فيفصّلون ، فيُسلّمون ماجاء وليس ثانيه حرفا حلقيًّا كما سمع ، ولا يقيسون فيه شيئا نحو : « نَشْزٍ ونَشَزٍ » . فأمّا[1] ما كان ثانيه حرفا من حروف الحلْق ، فإنهم يقيسونه ، ويقولون[2] : إن شئْت فحرّك ، وإن شئت فسكّن ، ويجعلون الأمر فى ذلك مردودا إلى المتكلّم . وأنشدوا فى ذلك :

له نَعَلٌ لا يطّبِى الكلْبَ ريحُها وإن وُضِعَتْ بين المجالس شُمَّتِ

فحرّك وهو يريد : « نَعْلا » . وقال[3] أبو النّجم :

إنّ لِبَكْرٍ عَدَدًا لا يُحْتَقَرْ وَجَبَلاً طالَ مَعَدًّا فاشْمَخَرّ

أشَمّ لا يسطيعُهُ النّاس الدّهَرْ

يريد : « الدّهْر » فحرّك الهاء .

وقالوا للرئة : « سَحْرٌ وسَحَرٌ ، ونَهْرٌ ونَهَرٌ ، وصَخْرٌ وصَخَرٌ ، وفَحْمٌ وفَحَمٌ ، وبَعْرٌ وبَعَرٌ » وهذه كلُّها لغاتٌ عند أصحابنا . كذلك قال أبو عمر ، والقياس يوجب ما قال ؛ لأنها قد سُمِعَت ساكنةً ومتحرّكةً كما سُمِعَ غيرُها ممّا لاحرفَ حلْقٍ فيه ساكنا ومتحرّكا ، ويحتاج مَنْ فَصَل بينهما إلى دليل .

فإن قال [قائل][4] : ما تُنْكِر أن يكون ذلك كقولهم : « ذهَب يَذهب ، وسأَلَ يَسأَلُ » ألا ترى أنه لولا حرفُ الحلْقِ ما جاز فتحُ عين المضارع مع فتح عين[5] الماضى ؟

قيل له[6] : إنّ هذا تمثيل فاسدٌ ؛ لأنّ الهاءَ فى « يذهَب » لم يكن أصلُها السُّكونَ ثم حُرّكت ؛ لأجلِ حرف الحَلْق ، بل الحركةُ لها فى الأصل ، فلو لم تُحَرّك

---

١ — ظ ، ش ، ع : وأما .
٢ — ع : فيقولون .
٣ — ظ ، ش : قال .
٤ — قائل : زيادة من ع .
٥ — عين : ساقط من ظ ، ش .
٦ — له : ساقط من ظ ، ش .

بالفتح ؛ لأجل حرف الحلق ، لم يكن لها بدٌّ من الحركة ، إما ضَمَّةٌ وإمَّا كَسْرَةٌ ، كما يَجِيءُ مضارعُ « فَعَلَ » وليس كذلك « ١ فَعْلٌ وفَعَلٌ ١ » ، لأنّ العينَ لم تكن متحرِّكة [١٩٨ ب] بغير الفتح ثم فتحت٢ من أجل العين ٢ وتركت حركتها الأصليَّة لها .

فحروفُ الحلق لا تُحَرَّك ساكنا ولا تُسَكَّنُ مُتحرّكا ؛ بل لعمرى إنَّه يُراد فيها الإتباعُ وتجانُسُ الصوت . فأمَّا تسكينُ مُتَحرّك ، أو تحريكُ ساكنٍ فلا يجب لها . ألا ترى أنّ من قال : « شِعِيرٌ ، وبِعِيرٌ ، ورِغِيفٌ » فإنما أبدل فتحة فاء « فَعِيلٍ » كسرة لكسرةِ حرف الحلْق ، ولم يُسكِّن مُتحرّكا ، ولا حرّك ساكنا . وكذلك من قال : « عِحِكٌ ، ونِغِرٌ فى عَحِكٍ ، ونَغِرٍ » . فلهذا ما كان قولهم عاريا من الدلالة عليه .

[تحريك الساكن فى الشعر]

قال أبو عثمان : وأمَّا قول الشاعر :

هاجَكَ من أرْوَى كُنُهاضِ الفَكَكْ

فإنما احتاج إلى تحريكه فبَنَاهُ على « فَعَلٍ » كما قال :

ولم يُضِعْها بين فِرْكٍ وعَشَقْ

وإنما هو « عِشْقٌ » فاحتاج فبناه على « فَعَلٍ » .

قال أبو الفتح : إنما كان أصْلُ « فَكَكٍ »٣ عنده : « الفَكُّ » لأنه لم يسمع فى غير هذا الموضع « الفَكَكُ » ولأنه فى شِعْرٍ ، والشِّعْرُ قد يُحرّكُ له السَّاكن فى كثير من المواضع .

ألا ترى إلى قول رُؤْبَة :

١،١ — ع : نعل ونعل .

٢،٢ — ظ : لأجل العين . وش : لأجل حرف الحلق .

٣ — ظ ، ش ، ع : الفكك .

وقاتم الأعماق خاوي المُخْتَرَقْ مُشْتَبِهِ الأعلام[1] لَمّاعِ الخَفَقْ

فحرّك « الخَفَق » — وهو [2]يريد : الخَفْق[2] — للضّرورة .

وقد يُمكن أن يكون قولُه :

له نَعَلٌ لا يطَّبِي الكلْبَ ريحُها

من هذا الباب أيضا ، حرّكه للضّرورة ؛ لا لأجْل حرْف الحلْق ، كما حرّك الفاء[3] في « الخَفَق » ، ويجوز أن تكونَ لغة كما ذهبَ أصحابنا[4] إليه ، وهو أشبهُ من [5]أن يُحمل[5] على الضّرورة .

ولأنّ[6] « الفكّ » أيضًا مصدرُ فعلٍ ماضٍ متعدٍّ ثلاثيٌّ ، وأصلُ مصادر الأفعال الثّلاثيّة المتعديّة : « فَعْلٌ » ساكن كما تقدّم ، هذا هو الأكثر ؛ فقد علمت أنّ السّماعَ والقياسَ جميعا يشهدان[7] بصحّة ما قال في « الفَكّ » من أنّه محرّكٌ للضرورة .

فأمّا « العَشَقُ » فقال لي أبو عليّ وقتَ القراءة : كان قياسُه إذا اضْطُرّ إلى حركة العين في « عِشْقٍ » أن يكسرها إتْباعا لحركة الفاء فيقول : « عِشِقٌ » .

قال : ولكنّه شبه بغيره من الأسماء نحو : « بِدْلٍ وبَدَلٍ ، ومِثْلٍ ومَثَلٍ ، وشِبْهٍ وشَبَهٍ » .

ونظير قول أبي عليّ — في[8] أنّه كان قياسه أن يُتْبع فيقول : « عِشِقٌ » — قولُ الشّاعر :

ضَرْباً أليماً بسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلِدَا

[١٩٩ ا] يريد : الجِلْد ؛ فكسر العين إتباعا[9] لحركة الفاء[9] ضرورةً .

---

١ — ع : الأعماق .
٢،٢ — ظ ، ش : يريده .
٣ — ظ : الحاء .
٤ — أصحابنا : ساقط من ظ ، ش .
٥،٥ — ص : الحمل .
٦ — ظ ، ش : لأن .
٧ — ظ ، ش : يشهدون . وواو « يشهدون » في ظ (٥) هكذا : « يشهدن » .
٨ — في : ساقط من ظ ، ش .
٩،٩ — ظ ، ش : الفاء .

فإن قلت : هلاّ قال أبو عثمان إن « العَشَقَ » فيما أنشده مصدر « عَشِقْتُ » ، لأنّ « فَعِلْتُ » فِي أكثر الأمر مصدره « فَعَلٌ » نحو : « حَذِرَ حَذَرًا ، وبَطِرَ بَطَرًا » ، ولم يحمله على الضَّرورة ؟ فلأنه لم يسمعه فى غير هذا الموضع جاء على « فَعَل » فحمله على الضرورة لذلك .

ونظير « عَشِقْتُ عِشْقاً ؛ عَلِمْتُ عِلْماً » ، فلو قال آخر : « عَلِمْتُ عَلَماً » لحُمِلَ على الضَّرورة ، كما حُمِلَ « العَشَقُ » عليه [١] ؛ لأنهما لم يُسْمَعا فى غير هذا الموضع ، وهو موضع ضرورة .

[« ركك » فى قول زهير]

قال أبو عثمان : وزعم الأصمعىّ قال : قلت لأعرابىٍّ — ونحن بالموضع الذى ذكرَه زهيرٌ فقال :

ثُمَّ استمرُّوا وقالوا : إنَّ مَوْعِدَكُمْ ماءٌ بِشَرْقَىّ سَلْمَى فَيْدُ أَوْرَكَكُ

— هل تعرفُ « رَكَكاً » ؟

فقال : قد كانَ هُنا ماءٌ يُسَمَّى « رَكًّا » . فهذا [٢] مثل « فَكَكٍ » حين احتاج إلى تحريكه بناه على « فَعَلٍ » .

قال أبو الفتح : يجوزُ أن تكون مسألةُ الأصمعىّ عن ذلك ليعلمَ أىّ موضع « رَكٌّ » .

ويجوز أن يكون أيضًا [٣] أرادَ أن يعلم هل « رَكَكٌ » لغة فى « رَكٌّ » إن كان قد سَمِع « رَكًّا » قبل ذلك [٤] ؛ أو أن يعلم هل [٥] هذه ضرورة من زهير أولا أو [٦] أىّ ذلك أرادَ ؛ فقد استبان أنّه إنما حرّكه ضرورةً .

---

١ — ع : عليهما .
٢ — فوق « فهذا » بين سطور ظ : جاء .
٣ — أيضا : ساقط من ظ ، ش .
٤ — قبل ذلك : ساقط من ظ ، ش .
٥ — هل : ساقط من ظ ، ش .
٦ — ظ ، ش ، ع : وأى .

فإن قيل : ما تُنْكِرُ أن تكون فيه لغتان : « فَعَلٌ وفَعَلٌ » جميعا دون أن يكون ذلك ضرورة ؟ .

قيل : لو كان « رَكَكٌ » لغةً فى « رَكٌّ » مثل « نَشَزٍ من[1] نَشْزٍ » لجاء فى غير هذا الموضع كما جاء « نَشْزٌ ،ونَشَزٌ » جميعا، ولو جاء لما خَفِيَ على[2] أبى عثمان . هذا هو الأظهرُ من أمره ، وإن كان قد يخفى على بعض النَّاس كثيرٌ ممَّا جاء ، فإنَّ أبا عثمان قدوةٌ وحُجَّةٌ ، وقد أخذ عن جِلَّة أهْل العلم كأبى زيد، وأبى عُبيدة والأصمعىّ وأبى عُمَر الجرمىّ ، وأبى الحسن الأخفش ، وغيرهم ممَّن هو فى هذه الطَّبقة .

فلو كان لـ « رَكَكٍ »[3] أصلٌ فى كلامهم لما خَفِيَ عنه ، ولَوَصَلَ إليه ؛ ولم [4]يكن ليُطْلِقَ[4] هذا القول فى مثل هذا الموضع — الذى قد سُطِّرَ عنه ، وحُفِظَ عليه[5] مع ما كان فيه من التَّوَقُّف والتَّحَرِّى والعفافِ — إلا بعدَ أن قد سأل عنه وفتَّشه .

والأظهرُ من حكايته هذه[6] عن الأصمعىّ أن يكون قد قال بقوله فيها ، وَحسْبُكَ بالأصمعىّ فى هذه المواقف .

[الفك والإدغام فى « فعلان » مثلث العين]

قال أبو عثمان [١٩٩ ب] : فإذا[7] أَلْحَقْتَ هذه الأشياء التى ذكرتُ لك الألفَ والنُّونَ[8] فى آخرها تركْتَ الصُّدُورَ على ما كانت عليه قبلَ أن تُلْحِق ذلك[9] ، وذلك نحو : « رَدَدَانٍ » فإن أردتَ « فَعُلانا أو فَعِلانا » أدغَمْتَ فقلتَ : « رَدَّانٌ » فيهما ، وهو أوْثَقُ من أن تُظْهِر .

---

١ — ظ ، ش : فى . ومن : ساقط من ع ، وبدله فيها واو عطف .
٢ — ع : عن .
٣ — ع : لذلك .
٤،٤ — ظ ، ش : يطلق .
٥ — ش : عنه .
٦ — هذه : ساقط من ظ ، ش .
٧ — ظ ، ش : وإذا .
٨ — ظ ، ش : والنون كما .
٩ — ذلك : ساقط من ظ ، ش .

وكان أبو الحسن يُظهر فيقولُ : « رَدُدَانٌ ، ورَدِدَانٌ » ، ويقولُ : هو مُلْحَقٌ بالألف والنُّون ، فلذلك يظهر ليَسلم البناء .

والقولُ عندى على خلاف ذلك ؛ لأنّ الألف والنُّونَ يجيئان كالشّىء المنفصل . ألا ترى أنّ التّصغير لا يُحتسب بهما فيه ، كما لا يُحتسب بياءى[1] النّسب ، ولا بألفى التأنيث ، فيصغّرون « زَعْفَرَانا : زُعَيْفِرَاناً ؛ وخُنْفُساءَ : خُنَيْفِساءَ » فلو احتسبوا بهما لحذفوهما[2] كما يحذفون ما جاوزَ الأربعةَ ، فيقولون فى « سَفَرْجَلٍ : سُفَيْرِجٌ » وفى « فرَزْدَقٍ : فُرَيْزِدٌ » وهذا قول الخليل وسيبويه ، وهو الصواب .

قال أبو الفتح : إنما ذهب الخليلُ وسيبويه إلى إدغام مثل « فَعِلان وفَعُلان » من المضعَّف ؛ لأنّ الألف والنُّون جرَتا مجرى هاء التأنيث — وقد[3] تقدّمت الدّلالة على ذلك — فكما أنّه لو بُنِىَ مثل[4] « فَعِلَةٍ ، أو فَعُلَةٍ من رَدَدْتُ ، لقالوا : ردّة » ، فأدغموا ولم يعتدُّوا بالهاء ؛ بل يدغمون كما يُدْغَمُ ما لا هاءَ فيه ؛ فكذلك[5] يجب إدغام ما فيه[6] ألف ونون[6] ، فإذا[7] كانت الألف والنون فى « فَعِلانٍ ، وفَعُلانٍ » بمنزلة هاء التأنيث ، وجَب ألا يُعتَدّ بهما ، وأن يُجرَى على الصّدر ما كان يجرى عليه قبل لحاقهما[8] .

واحتجاجه بتحقير « زَعْفَرانٍ ، وخُنْفَساءَ » يريد به أنّ الألفَ والنُّونَ فى « زَعْفَرَانٍ » ، والألف والهمزةَ فى « خُنْفُساءَ » لو جَرَيْنَ[9] مجرى الأصول لما جاز تحقيرُ شَىْءٍ ممّا فى آخرِه زائدان[10] من بابهما ؛ لأنّك إذا كنت تحذِفُ

---

١ — ظ ، ش : بياء .
٢ — ظ ، ش ، ع : حذفوهما .
٣ — ظ ، ش : فقد .
٤ — ع : على .
٥ — ظ ، ش ، ع : فلذلك .
٦،٦ — ظ ، ش : النون والألف .
٧ — ظ ، ش ، ع : وإذا .
٨ — ظ ، ش : لحاقها .
٩ — ظ ، ش : يجرين .
١٠ — ظ ، ش : زائدتان .

من الخمسة حرفا وجب أن تحذف من السّتّة حرفين فتقول : « خُنَيْفِسٌ ، وزُعَيْفِرٌ » كما تحذفُ لام « سفرجل » حتى تبقى أربعةُ أحرفٍ ؛ ولكنّ [1] هذين الزّائدين [1] لمّا جريا مجرى هاء التأنيث حقّرْتَ ما قبلهما ، ثم جئْتَ بهما كما تقول فى تحقير « سلسلة » : سُلَيْسِلةٌ » فتجىءُ بالهاء [2] بعد أن وفّيت التّحقير حقّهُ . فهذه حجّة الخليل .

[١٢٠٠] قال أبو علىّ : ولأبى الحسن أن يقول : إنّ الألفَ والنُّون قد يجريان فى بعض المواضع مجرى الأُصول كما أجريتا مجرى الزّوائد .

ألا ترى أنّ الكلمة تكسّر عليهما كما تكسّر على ماهو من نفس الكلمة ؟ وذلك نحو قولهم : « سِرْحانٌ ، وسَرَاحِين ؛ وضِبْعانٌ ، وضَباعِين » ، فجرَت النُّون مجرى سين « قِرْطاسٍ ، وقَراطِيسَ » وقاف « خِمْلاقٍ ، وخَماليقَ » .

وكذلك همزة التأنيث قد كُسّر عليها الاسم كما كُسّر على ماهو من الكلمة ، وذلك قولهم : « صحراء وصحارىّ وصلفاء وصلافىّ » فجرت الهمزة مجرى سين « قِرطاس وقَراطيس » والهاءُ لايكسّر عليها الاسم أبدًا . فقد فارقت الهاءَ من [3] هنا كما شابَهَها [3] من ثَمّ .

وكلا القَوْلين لِمَا أرَيْتُك مذْهبٌ .

وأيضًا [4] فقد قال سيبويه فى « فَعُلانٍ من قَوِيتُ : قَوُوَانٌ » فأظهر مع أنّ فى الكلمة واوين ، وإحداهما مضمومة ، والأُخرى [5] متحرّكة . فإذا جاز هذا مع الواو المستثقلة فهو مع الحروف الصّحاح التى ليس فيها أكثر من التّضعيف أحْرى بالجواز ؛ إذ قد أجاز تضعيف حروف العلّة للأثقل [6] .

١،١ — ش : هاتين الزائدتين .
٢ — ظ ، ش : الهاء .
٣،٣ — ظ : هناك شابهتها . وش : هناك وشابهتها .
٤،٤ — وأخر .
٥ — ظ ، ش : والآخرة .
٦ — ظ ، ش ، ع : الأثقل .

وإنما وثّق أبو عثمان القولَ الأوّلَ ؛ لأنّ الألف والنُّون وإن كانتا تجريان مجرى الأصل[1] فيما أريتُك فقد جرَتا مجرى الهاءِ أيضًا — فيما تقدّم — فشَبَهٌ بشَبَهٍ[2] ، ويبقى بعدَ ذلك اجتماعُهما فى أنّ كلّ واحدة [منهما][3] زائدة كصاحبتها ، فتفهّم .

وشيءٌ آخر يُقوّى قولَ الخليل ، وهو قولهم لما يبقى فى أسفل الحَوْض من الطِّين والماء : « إمدّانٌ » ، وأصله : « إمدِدَانٌ » ، لأنه « إفْعِلانٌ » من « مَدَدْتُ » فأدغم لشبَهِ الفعل[4] ؛ لأنّه بوزن : « اضْرِبْ » ولم يعتدّ بالألف والنُّون ؛ فتفهّمه ، فإنه حجّةٌ قاطعة .

[« أفعل » مما فاؤه همزة]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيما فاؤه همزةٌ إذا ألحقتَها همزةً قبلها نحو : « أكَلَ ، وأخَذَ ، وأبَقَ » لو قلتَ : « هذا أفْعَلُ من ذَا » قُلْتَ : « هذا[5] آكَلُ من ذا » تُبْدِلُ الهمزة التى هى فاءٌ ألفا ساكنة كألف « خالد » ، فإذا[6] أردت تكسيرَه أو تصغيرَه جعلْتَها واوًا ، فتقول فى تصغير « آدَم : أُوَيْدِمٌ » ، وفى تصغير « آخر : أُوَيْخِرٌ » .

وزعم الخليل أنهم حين أبْدَلوا الهمزة [٢٠٠ ب] ألفا جعلوها كالألف الزّائدة التى فى « خالد ، وحاتم »[7] ، فحين احتاجوا إلى تحريكها فعلوا بها مافعلوا[8] بألف « خالد » حين قالوا : « خَوَالِد ، وحَوَاتِم » قال الشّاعر :

---

١ — ظ ، ش : الأصول .
٢ — ظ ، ش : لشبه .
٣ — منهما : زيادة من ع .
٤ — ع : بالفعل .
٥ — هذا : ساقط من ظ ، ش .
٦ — ص ، وهامش ظ : فإذا . وصلب ظ ، ش : وإذا .
٧ — فوق « حاتم » بين السطور فى ظ : « من نسخة » .
٨ — ص ، وبين سطور ظ « فعلوا » . وصلب ظ ، ش : « فعلوه » .

أخالِدُ قد عَلِقتُكِ بَعْدَ هِنْـدٍ [1]فَشَيَّبَنِي الخَوَالِدُ[1] والهُنُودُ

فكذلك فعلوا بألف « آدَمَ » حين قالوا : « أوَادِمُ » .

قال أبو الفتح : إنما صارتْ هذه الألفُ كالألف الزّائدة فى نحو : « حاتِمٍ ، وخالِدٍ » ، لأنك أبدلتَ الهمزة ألفا إبدالاً ولم تُخَفِّفها[2] ؛ لأنّ التّخفيف أنتَ فيه مُخَيَّر : إن شئْتَ خفّفت ، وإن شئْتَ حقّقْتَ . ألا ترى أنّك تقولُ فى « ذِئْبٍ : ذِئْبٌ » على التحقيق ، و « ذِيبٌ » على التّخفيف ، وما التقت فيه همزتان فلا[3] بُدّ له[4] من البدَل ، فإذا أُبْدِلَ جرى مجرى ما لاحظّ له فى الهمز[5] ، فلذلك أجْرَوا « جاءٍ » مُجْرى « قاضٍ » ، لأنّه قد اجتمعت فيه همزتان .

ولو خفّفت مثل « رَأْس » لقلت : « رَاسٌ » فإن جمعته[6] لم تقُل فيه : « أرْوَاسٌ » وتُجريه مُجرى « أموال » لأنّك إنما خفّفتَ ، ولم تُبدل كما أبدلت فى « آخَرَ ، وآدَمَ » فإنما[7] يجب أن تقول : « أرْؤُسٌ » فإن خفّفت قلت : « أرُسٌ[8] » تحذفُ الهمزة ، وتُلقى حركتها على[9] الرّاء قبلها ؛ لأنها ساكنة .

فالواوُ فى « أوَادمَ ، وأُوَيْدِمٍ » إنما هى مُبْدَلَةٌ من الألف المُبْدلة من الهمزة كما تُبدل من ألِف « خالد ، وحاتمٌ » فى : « خَوَالِد ، وَحَوَاتِم[10] » .

وإنما يجوز[11] أن تقول فى جمع « آدمَ : أوَادمَ » إذا جعلته اسما ، كما تقول : « أحْمَدُ وأحامِدُ ، وأفْكَلُ وأفاكِلُ » فإن كان صفةً لم يجز أن تجمعه على « أفاعِلَ » كما لاتقول فى الصّفة : « أحْمَرُ وأحامِرُ » ، ولكن تجمعهُ على « فُعْلٍ وفُعْلانٍ » كما تقول : « حُمْرٌ وحُمْرانٌ » فتقول على ذلك : « أُدْمٌ وأُدْمانٌ » قال العجّاج :

١، ١ – فى هامش ع : فبلانى الخوالد : فى أصل أبى عثمان .
٢ – ع : تحققها .
٣ – ظ ، ش ، ع : لا .
٤ – ع : فيه .
٥ – ظ ، ش : الهمزة .
٦ – ظ ، ش : جمعت .
٧ – ظ ، ش : وإنما .
٨ – ظ ، ش : أروس .
٩ – ظ ، ش : إلى .
١٠ – ظ ، ش : خويلد .
١١ – ع : يجب .

وَاجْتافَ أُدْمانُ الفلاةِ التَّوَلجا

وقال الآخر :

ظباء تبالةَ الأُدْمِ العَواطِي

[رأى أبي الحسن الأخفش في « أفعل » من « أمت »]

قال أبو عثمان : وسألْتُ أبا الحسن عن : « هذا أفْعَلُ من هذا ، من أمَمْتُ — أيْ قصدتُ » ؟

فقال : أقول[1] : « هذا أوَمُّ من هذا » ، فجعلها واوًا حين تحرّكت بالفتحة كما فعلوا ذلك في « أُوَيْدِم[2] » .

فقلت له : كيف تصْنَعُ بِـ « أيِمَّة » ، ألا تراها « أفْعِلةً » والفاء منها همزة ؟

فقال : لمّا حرّكوها بالكسرة جعلوها ياءً .

[٢٠١ ا] وقال : لو بنَيتُ مثل « أُبْلُمٍ » من « أمَمْتُ » لقلتُ : « أُوُمٌّ » أجعلُها[3] واوًا . فسألْتُه : كيف تُصَغِّر « أيِمَّةً » ؟

فقال : « أُوَيِمَّةٌ » ، لأنها قد تحرّكت بالفتح .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ جملة[4] أمْرِ هذه المُبْدَلَةِ عند أبي الحسن أنّه متى حرّكها بالفتح أو الضمّ جعلها واوًا كما قالوا : « أوادم » ومتى تحرّكت بالكسر جعلها ياء ، كما قالوا : « أيِمَّةٌ » .

وأصلُ بناء « أُفْعُلٍ من أمَمْتُ : أُأْمُمٌ » فنقلت الضمّةُ من الميمِ إلى الهمزةِ فصارت في التّقدير : « أُأُمٌّ » ، فلمّا تحرّكت الفاء بالضمّ جعلها[5] واوًا . فهذا قوله .

---

١ — أقول : ساقط من ش .
٢ — ظ ، ش : أو يديم .
٣ — ص : فجعلها .
٤ — جملة : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ظ ، ش : جعلتها .

[رأى أبي عثمان المازني في « أفعل » من « أمت »]

قال أبو عثمان : وليس القول عندى كما قال ؛ لأنها حين أُبْدِلَتْ فى « آدَم » وأخواته[1] ألفاً ثبتَتْ فى اللفظ ألفاً كالألف التى لا أصل لها فى الياء ولا فى الواو ، فحين احتاجوا إلى حركتها فعلوا بها مافعلوا بالألف .

فأمَّا ما كان مُضَاعَفاً ، فإنَّه تُلْقَى حركته على الفاء ولا تُبْدَلُ همزته ألفا ، ولو أُبْدِلَتْ ألفا لَمَا حرّكوا الألف ؛ لأنّ الألف قد يقع بعدها المدغم ولا تُغَيَّر فتغييرهم « أيِمَّةٌ » يدلُّ على أنّها لاتجرى مجرى ما تُبدل منه الألف .

قال أبو الفتح : معنى هذا القول منه : أنَّك إذا بنَيتَ « أفْعَلَ » من « أمَمْتُ » فأصلُه : « أأْمَمٌ » ، فنقلتَ فتحة الميم إلى الهمزة فصارت فى التّقدير : « أأَمَّا » مثل « عَمَم[2] » ثم أُبْدِلَتِ الهمزة ، إمَّا واوًا كما يقول[3] أبو الحسن ، وإمَّا ياءً كما سيقوله هو .

ولم يُقدِّرْه[4] : « أأَمَما » على أن تُبْدل الهمزة ألفاً كما فعلْتَ ذلك فى « آدمَ » ، لأنك لو قدّرت ذلك للزمك إذًا أن تُدغم الميم الأُولى فى الثّانية ، بعد ما لزم الهمزة بدَلُ الألف ، فتقول : « آم » كما تقول : « هذه شَجَّة آمَّةٌ » وهى « فاعلة » من « أمَمْتُ » .

قال : فأن لم يقولوا فى « أفْعَلَ : آمَ » دلالة على أنهم لم يقلبوا الألِفَ مع التّضعيف كما قلبوها فى غير التّضعيف نحو : « آدَمَ ، وآخَرَ » .

والقول فى هذا لأبى الحسن ، وليس ما جاء به أبو عثمان بلازمٍ له ؛ لأن هذه[5] الألف التى تبدل من فاء « أفْعَلَ » ليست ألفاً زائدة على الحقيقة ، وإنما هى بَدَلٌ

---

١ – ظ ، ش : وأخواتها .
٢ – ع : أعم .
٣ – ع : يقوله .
٤ – ع : يقدروا .
٥ – ظ : هذا .

من همزة [٢٠١ب] هي فاء « أفْعَل » فلولا [١] أنّ الهمزة قبلها لظهرت . وليست [٢] كذلك ألفُ « خالد » لأنها لم تنقلب من شيء ، وهي زائدة ؛ فلذلك لمّا بَنَيْتَ « فاعلةً » من « أمَمْتُ » قلت : « آمَّةٌ » ولم تحرّك الألفَ بحركة الميم المدغمة ؛ لأنها لاحظّ لها في الحركة ، فاحتملت الساكنَ بعدها لذلك . وصار امتدادُ الصوتِ بها عِوَضًا من تحريك الميم ، وأنت [٣] إذا قدّرْتَ : « هذا أفْعَلُ من هذا ، من أمَمْتُ ؛ قلت [٤] : هذا آمَمُ [٥] من هذا [٦] » ثم أدغمت ، جاز أن تلقي حركة الميم [٧] على الهمزة المبدلة ؛ لأنها بدل من فاء الفعل . فهذا فرق بينهما ، فإذا تحرّكت بفتحة الميم أُبدلت واوًا كما قالوا : « أوادمُ » فافهم ذلك .

فإن قيل : فإنك قد زعمت أنّ ألف « آدم » قد جرت مجرى ألف « خالد » فيما تقدّم ، فكيف فصلتَ الآن بينهما وقد كنتَ قدّمْتَ الجمع بينهما ؟

قيل : هي [٧] وإن أشبهتها فليست [٨] تجري مجراها في كلّ حال .

ألا ترى أنّه لا يمكننا [٩] أن نقضي بزيادة ألف « آدم » كما نقضي بذلك في « خالد » ، ولا يمكننا [١٠] أن نقضي بانقلاب ألف « خالد » كما نقضي [١١] بانقلاب ألف [١١] « آدمَ » ، فقد يشبهُ الشيءُ الشيءَ من وجهٍ ، ويخالفه من آخر .

ولو [١٢] كان مثله من جميع الوجوه لم يكن بأن يُحمل هذا على هذا أولى [١٣] من أن يُحمل هذا على هذا [١٣] . فلهذا إذا اضطررت إلى تحريك هذه الفاء المُبدلة بإلقاء حركة المُدغم بعدها عليها جاز ، وإن لم يجز في الألف الزائدة ، لما تقدّم من الفصل بينهما .

---

١ – ظ ، ش : ولولا .
٢ – ظ ، ش : وليس .
٣ – ظ ، ش : فأنت .
٤ – قلت : ساقط من ظ ، ش .
٥ – ش ، ع : أأم .
٦ – ظ ، ش : ذا .
٧ – هي : ساقط من ظ ، ش .
٨ – ظ ، ش : فليس .
٩ ، ١٠ – ظ : يمكنه . وش : يمكنك في الموضعين .
١١ ، ١١ – ص ، ظ ، ش : بذلك في .
١٢ – ع : فلو .
١٣ ، ١٣ – ساقط من ظ ، ش .

[القياس عند أبي عثمان المازني في « هذا أفعل من هذا ، من أمت »]

قال أبو عثمان : والقياس عندي أن أقول في : « هذا أفعل من هذا[1] ، من أمت » وأخواتها : « هذا أَيَمٌّ من هذا[2] » وأُصغِّر « أيمَّة » : أُيَيِّمَةٌ » . ولا أبدل الهمزة [3] واوًا [4] لأنها قد ثبتت ياءً بدلا من الهمزة [5] . إلا أنّ هذه الهمزة إذا لم يلزم تحريكٌ [تَبِعت ما قبلها[6]] فبنيت[7] من « الأُدمة » مثل « أُبْلَمٍ » ، فقلت[8] : « أُوْدُمٌ » ، ومثل « إصْبَعٍ : إِبْدَمٌ » ، ومثل « أفْكَلٍ : آدَمُ » فأجعلها ألفاً إذا انفتح ماقبلها ، وياءً ساكنة إذا انكسر ماقبلها ، وواوًا[9] ساكنةً إذا انضمّ ماقبلها . فإذا احتجتُ إلى تحريكها في تكسير أو تصغير جعلتُ كلّ واحدة منهنّ على لفظها الذي قد بُنيت عليه [٢٠٢ ا] ، فأتْرُكُ الياءَ ياءً ، والواو واوًا . وأقْلِبُ الألِفَ واوًا [10] كما فعلتْ [10] ذلك العربُ في تصغير « آدَمَ » وتكسيره . فهذا هوَ القياسُ عندي .

وأبو الحسن يرَى أنها إذا تحرّكت بفتحة أبْدَلَها واوًا كما ذكرتُ لك . وإذا قال العالِمُ قولاً مُتَقدّما فالمتعلم الاقتداءُ به والاحتجاجُ لقوله ، والاختبارُ لخلافه[11] إذا وَجَدَ لذلك قياساً[12] ، والله الموفّق .

قال أبو الفتح : يقولُ أبو عثمان[13] : لمّا ثَبَتَتِ الياءُ في « أيمَّةٍ » بَدَلاً من الهمزة ، فسبيلُها أن تجرى مجري الياء التي لاحظّ لها في الهمز ؛ كما أنّ

١،٢ — ظ ، ش : « ذا » في الموضعين .
٣ — ظ ، ش : الياء .
٤ — (في نسخة : « ولا أبدل الياء واوا ») كذا من هامش الأصل .
٥ — في هامش ظ : « سبيلها أن تجرى مجرى الياء التي لاحظ لها من الهمزة » ولهذه العبارة إشارة في الصلب بعد لفظ « من الهمزة » ، وفي آخرها : « صح نسخة » .
٦ — الزيادة من ظ ، ش .
٧ — في هامش ش : « فإن بنيت » وتقرأ في صلب ظ : « فبقيت » .
٨ — ص ، ظ ، ش : قلت .
٩ — ظ : واوا .
١٠،١٠ — هامش ظ : « كما ترى كما فعلت » .
١١ — ظ ، ش : بخلافه .
١٢ — ظ ، ش : قياما .
١٣ — أبو عثمان : ساقط من ع .

[1]ألف « آدمَ [1] » لمَّا ثبتت بدلاً من الهمزة جرت مجرى ما لا حظَّ له فى الهمز ، وهو ألف « خالد » ، وإذا[2] كان الأمر كذلك وجب أن أقول فى تحقير « أيمَّةٍ » : أُيَيِمَّةٌ » ، لأنَّ الياء فى « أيمَّةٍ » تجرى مجرى الياء غير المنقلبة ، كما جرت ألف « آدمَ » مجرى ألف « خالدٍ » .

وهذا القول ليس بمرضىٍّ من أبى عثمان ، لأن الياء فى « أيمَّةٍ » إنما انقلبت عن الهمزة ، لانكسارها[3] ؛ فإذا زالت الكسرةُ زالت الياءُ التى وجبت عنها ؛ كما أنَّ الياء فى « ميزان » لمَّا وجب انقلابها عن الواو ، لانكسار ماقبلها ، زالت عند زوال الكسرة فى قولهم : « موازيَن ، وموزين » .

فإن قال : إنَّ[4] الياءَ فى « ميزانٍ » إذا فارقت هذا الموضع رجعت إلى الواو فى نحو قولهم : « مُوَيْزِين ، ومَوَازِين » وألفُ « آدم » لاترجع إلى الهمز[5] وإن زالت عن هذا الموضع .

ألا تراهم يقولون : « أوَادِمُ وأُوَيْدِمٌ » ، فلا يردُّون الهمزة كما يردُّونها[6] فى قولهم : « مَوَازِين ومُوَيْزين » ، فما تُنْكِرُ أن يكون البَدَلُ فى « أيمَّةٍ » أقوى منه فى « ميزانٍ » فلا تزولُ الياءُ ، وإن زالت الكسرة ؟

قيل : هذا إلزامٌ فاسدٌ ؛ لأنَّك لو جمعت « آدم » على « فَعْلٍ[7] وفُعْلانٍ » لَقُلْتَ : « أُدْمٌ وأُدْمانٌ » ، فرجعت الهمزة لمَّا زالت الأُولى ، كما رجعت الواو فى « موازين » لمَّا زالت الكسرة . وإنَّما لم تُرَدَّ فاءُ الفعل[8] فى « أوَادِمَ وأُوَيْدِمٍ » إلى الهمز[9] ؛ لأنه كان يلزم منه ماهربوا ، وهو اجتماع همزتين .

---

١ ، ١ — ظ ، ش : الألف فى آدم .
٢ — ظ ، ش : فإذا .
٣ — ظ ، ش : لانكسار ما قبلها .
٤ — ظ ، ش : فإن .
٥ — ظ ، ش ، ع : الهمزة .
٦ — كذا فى جميع النسخ ، والهاء فى « يردونها » عائدة على الواو ، لأنها تقدمت كذا فى هامش ع أمام هذه الكلمة .
٧ — ع : فعل .
٨ — ظ : الفعل الياء .
٩ — ظ ، ش : الهمزة .

ألا ترى أنهم إذا[1] قالوا : « أآدمُ[2] ، وأأَيدُم » لزمهم اجتماعُ الهمزتين[3] ، كما كان يلزمهم قبل التكسير والتحقير فى « آدَم » . فلمّا كان يجبُ فى التحقير والتكسير اجتماع همزتين لم يمكن إقرارُ الهمزة فى الجمع والتحقير كما[4] لم [٢٠٢ ب] يمكن[4] ذلك فى الواحد ؛ فالعلّةُ[5] الموجبة للقلب فى الواحدِ هى موجودةٌ فى الجمع والتحقير ، وهى اجتماع الهمزتين .

وليس كذلك « ميزانٌ » لأنّ الياءَ إنما وجبَ انقلابُ الواو إليها ، لانكسارِ ماقبلها ؛ فإذا جمعتَ أو حقّرت زالت الكسرة فرجعت الواو .

فهذا الفصل بين ردّ الواو فى تحقير « ميزانٍ » وتكسيره وترك الهمز فى تحقير « آدمَ » وتكسيره .

فإن قال قائلٌ : فإذا كان القياسُ عند سيبويه أن يقول فى تحقير مثل « قائمٍ : قُوَيِئمٌ » فيُقِرَّ الهمزة ولا يحذفُها ، وإن[6] كانت الألف التى عنها وجبت الهمزةُ قد زالت ، ويحتجُّ فى لزوم الهمزة بأنها قويّةٌ ؛ لكونها عَيْنا ، والعينُ أقوى من اللّامِ . فما تُنْكِرُ أن يكون البدلُ[7] فى « أيمّةٍ » لازماً أيضًا ، وإن زال[8] ما يُوجب البدل من الكسرة فيقرّها ياءً فيقول : « أُيَيِمّةٌ » بل يكون هذا أحْرَى ؛ لأنّ الفاء أقوى من العين .

قيل : هذه المسألة[9] لم ينظر[10] فيها سيبويه ؛ لأنها مُحْدَثَةٌ بعدَه . على أنه لو كان لسيبويه فيها قولٌ[11] كقول[12] أبى الحسن لم يلزمْه ما أوردتَه يأيُّها السّائل[13] .

---

١ — ظ ، ش ، ع : لو .
٢ — ش : أأادم . ع : ءادم .
٣ — ظ ، ش : همزتين .
٤،٤ — ظ ، ش : لم يكن يمكن .
٥ — ظ ، ش : والعلة . وع : بالعلة .
٦ — ظ ، ش : فإن .
٧ — ظ ، ش : النقل .
٨ — ظ : زالت .
٩ — ظ : فى الصلب : هذا المسائل . وفى هامشها : المسألة .
١٠ — ص ، ظ ، ش : ينطق .
١١ — بعد « قول » فى ش بياض بقدر كلمة ، وفى البياض علامة ، وأمامه فى الهامش لفظ « مخالف » . وهذا انفردت به ش ، وهو يغير المعنى .
١٢ — ظ ، ش : لقول .
١٣ — هامش ص ، وصلب ظ ، ش : السائل . وصلب ص : الإنسان .

وذلك أنّ سيبويه شبّه ياءَ التّحقير بألف التّكسير فجرت الياءُ فى « قُوَيْئِمٍ » مجرى الألف فى « قوائِمَ » ، فكما[1] كان يقول : « قوائم » فيهمز ، كذا[2] قال : « قُوَيْئِمٌ » فهمز .

ونظيرُ هذا تصحيحهم لتحقير[3] « أسْوَد ، وقَسْوَر » فى قولهم : « أُسَيْوِدٌ ، وَقُسَيْوِرٌ » ، وإنما ذلك لتشبيههم ياءَ التّحقير بألِف التّكْسير[4] فى قولهم : « أساوِد ، وقَساوِرُ » وقد تقدّم القولُ فى مشابهة ياءِ التّحقير ألف التّكسير[4] .

وأيضًا فإنّ الياءَ قريبةٌ من الألف ، ولذلك قالوا فى « طَـيِّئٍ : طائِئٌ » وفى « الحِيرَة : حارِئٌ » فأبدلوا الياء ألفا .

فلمّا كان بين ياء التّحقير وألف التّكسير هذا الاشتباك وهذه المناسبة ، أقرّ سيبويه الهمزة[5] فى[6] « قُوَيْئِمٍ » ، وإن زالت ألفُ « فاعل » هذا مع ما احتجّ به من أنّ العين قويّةٌ ، وليس كذلك الياءُ فى « أيِمّةٍ » ، لأنها إنما وجبت عن الكسرة كما وجبت ياء « ميزان » عن الكسرة ، فمتى زالت الكسرةُ زالت الياءُ من « أيِمّةٍ » كما كان ذلك فى « ميزانٍ » .

وأنت إذا حقّرت فقلت : « أُوَيِمّةٌ » فقد أزلتَ الكسرةَ ، ولم يكن موضعها ما يجرى مجراها [٢٠٣ ا] فتقرّ الياء كما شبّهت ياء التّحقير بألف التّكسير فأقررت[7] الهمزة ، وإنما قبلها فى « أُوَيِمّةٍ » ضمّةٌ ، والضّمّةُ إنما تجب عنها الواو لا الياء .

ولو جاز لقائل أن يقول : لا أُزيلُ الياء فى « أيِمّةٍ » إذا زالت الكسرةُ ؛ لجاز لآخَر أن يقول : لا أردُّ الواو فى « ميزانٍ » إذا زالت الكسرة بتحقير أو تكسير . وهذا لا يقوله أحدٌ ، لوضوح سقوطه .

---

١ — ظ ، ش ، ع : فلما .
٢ — ش : كذلك .
٣ — ظ ، ش : لتحقير نحو . .
٤ ، ٤ — ساقط من ش .
٥ — ص : الهمز .
٦ — ظ ، ش : فى قولهم .
٧ — ظ ، ش : واقررت .

وقياسُ قول أبي عثمان أن[1] يقول فى جمع « إيدَم » : أيادمَ » ، فيُقِرّ الياءَ ولا يقلبها ؛ لأنها قد ثبتت ياءً فى « إيدَم » كالياء التى لاحظّ لها فى الهمز ؛ فكما يقول فى جمع « فِعْلل » من « بعت : بياعع » كذلك يلزمه أن يقول فى جمع « إيدم : أيادِمَ » ، والحجّة عليه فى هذا كالحجّة التى مضت قُبَيْل ، لأنّ الكسرة التى أوجبت الياء قد زالت ، فينبغى أن تزول الياء بزوالها .

وقياسُ قول أبي الحسن : « أوَادمَ » لأنها قد تحرّكت بالفتح . وفى التّحقير : « أُوَيْدِمٌ » وأبو عثمان يلزمه أن يقول : « أُيَيْدِمٌ » ولا[2] يردّ الياء ؛ كما شرط فيما كتبناه عنه :

ولا يلزم أبا الحسن أن يَرُدّ الهمزة عند زوال الكسرة كما يَرُدُّ واو « ميزان » عند زوال الكسرة ؛ لأنّه لم يكن قَلَبَها[3] — لأن قبلها كسرة — وإنما استحقّت القلب فى الجملة لئلا تجتمع همزتان . ووجب انقلابُها ياءً دون الواو والألف لانكسار ما قبلها ؛ فإذا زالت الكسرة لم يجب رَدُّ الهمزة ؛ وإنما يجب زوال الياء التى عدل إليها عن أُخْتَيْها الواوِ والألِف بعدَ وجوب القَلْب . فإذا زالت الكسرةُ وتحرّكت الفاءُ بالفتح[4] جُعِلَت واوًا كما قالوا : « أوَادِمُ ، وأُوَيْدِمٌ » ولو لم يقلبوا لقالوا : « أ أدِم ، وأُأَيْدِمٌ » ، وهذا لايجوز ؛ فلم يكن[5] من القلب بُدٌّ لذلك .

وأصلُ الاحتجاج على[6] أبي عثمان بـ « ميزان ، ومُوَيْزِين » لأبي بكرٍ ، وإنما زدت أنا بعده هذه الزّيادات ؛ لأنّ الكلامَ اقتضاها وأكثر منها ، فاقتصرت عليها : والقياس أن تقول : « هذا » أوَمٌ من هذا » لأنّ الفاء قد انفتحت .

---

١ — أن : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ع : لا .
٣ — ظ : قبلها .
٤ — ظ ، ش ، ع : بالفتحة .
٥ — ظ ، ش : يمكن .
٦ — ظ ، ش : عن .

ويوكِّدُ قلبَ الهمزة واوًا هنا قولُهم فى جمع[1] « ذؤابة : ذَوائب » [٢٠٣ب] فالواو فى « ذوائب » بدلٌ من الهمزة ؛ كأنها كانت : « ذَأائِب » ، فكرهوا اجتماع همزتين بينهما ألف ؛ فأبدلوا الأُولى واوًا ؛ كما أنهم لمَّا كرهوا « أوَاوِلَ : جمعَ أوّل » أبدلوا الواو همزة .

وكما أنهم لمَّا أرادوا البدل فى تثنية مثل « حَمْراء » وجمْعه والنَّسبِ إليه[2] ، قالوا « حَمْراوَان ، وحَمْراوَاتٌ ، وحَمْراوِىٌّ » ، وقالوا فى « عِلْباء : عِلْباوَانِ » ، وقالوا أيضًا « رِداوانِ » ، وقالوا أيضًا فى تثنية « قُرّاء : قُرّاوَانِ » .

فهذا يدلُّك على كثرة انقلاب إحداهما إلى الأُخْرى .

قال أبو العبَّاس : إنما كان ذلك فيهما[3] ؛ لأنّ الهمزة فى مخرجها نظيرةُ الواو فى مخرجها ، يريد : أنهما طَرَفان ، هذه أسفلُ الحروف ، وهذه أعْلاها .

---

١ — جمع : ساقط من ظ ، ش .

٢ — إليه : ساقط من ص ، ع .

٣ — ظ ، ش : فيها .

قال أبو عثمان :

هذا[1] باب ما[2] تقلب فيه تاء افتعل عن أصلها ، ولا يتكلم بها على الأصل البتة كما لم يتكلم بالفعل من « قال ، وباع » وما كان نحوهن على الأصل[3]

وذلك أنّك إذا قُلْت : « افْتَعَلَ » وما تصرّف منه ، وكانت الفاءُ : صاداً ، أو ضاداً ، أو طاءً ، أو ظاءً ؛ فالتاء فيه مُبْدَلَةٌ . وذلك قولك : « اصْطَبَرَ ، ويَصْطَبِرُ وَمُصْطَبِرٌ ، واضْطَرَبَ ، [يَضْطَرِبُ[4]] فَهُوَ مُضْطَرِبٌ ، واطَّلَعَ فهو مطَّلِعٌ ، °واصْطَهَرَ فهو مُصْطَهِرٌ° » فهذا الكلام الصّحيح .

قال أبو الفتح : يقولُ : لايُقال فى « اصْطَبَر : اصْتَبَر » ، ولا فى « اضْطَرَب : اضْتَرَب » ونحو ذلك ، وإن كان هذا هو الأصل ؛ كما لايقال فى « قام : قَوَم » ، ولا فى « باع : بَيَعَ[1] » ، وإن كُنّا نعلم أنّ هذا هو الأصل . وفى كلامهم من الأُصول المرفوضة الاستعمال ما لايُحْصَى كثرةً .

والعلّة فى أن لم يُنْطَقْ بناءِ « افْتَعل » على الأصل إذا كانت الفاءُ أحدَ الحروف التى ذكرها — وهى حروف الإطباق — : أنهم أرادوا تَجْنِيسَ

---

١ — هذا : ساقط من ش .
٢ — ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ — على الأصل : ساقط من ظ ، ش . وأمامه فى كعب ع : « فى أصل أبى عثمان : وما كان من نحوهن على أصله » .
٤ — يضطرب : زيادة من ع .
٥ ، ٥ — ظ : واضطهر فهو مضطهر . ش : واظطهر فهو مظطهر . وفى صلب ع : واضطهر فهو مضطهر ، وبين سطورها : اضطهر يضطهر .
حاشية : اصطهر بالصاد والطاء من صهرته الشمس : إذا أذابته . ورأيته فى نسخة : واضطهد فهو مضهد من الاضطهاد ، الذى هو الاستعجال ، كذا من هامش الأصل .

الصّوْت ، وأن يكون العمل من وجهٍ ، بتقريب حَرْفٍ [1] من حَرْفٍ [1] .

كما قالوا فى « مَصْدَقٍ : مَزْدَقٌ » ، وفى « مصدر : مَزْدَرٌ » ، فأبدلوا من الصّاد — وهى [2] مهموسةٌ — حرفا من مخرجها يَقْرُبُ من الدّال ، وهو الزّاى ، لِتُوَافِقَها [3] فى الجهر .

وكما قالوا فى « سُقْتُ : صُقْتُ » [١٢٠٤] وفى « سَوِيقٍ : صَوِيقٌ » وفى « سَمْلَقٍ : صَمْلَقٌ » فأبدلوا من السِّين صادًا ؛ ليوافق بالاستعلاء الذى فيها استعلاءَ القاف . ٥

وكما قالوا فى « عالِم : عِيَالِم ؛ وفى « حاتِم : حِيَاتِم » فأمالوا فتحة الحاء والعين فقرّبوها من الكسرة ، لتوافق الكسرةَ فى اللام والتاء .

كلُّ ذلك ليكونَ العملُ من وجهٍ واحد ؛ فهذا يدلُّك من مذهبهم على أنّ التّجنيس عندَهم تأثيرًا قويًّا . ١٠

ولهذا وقع الإتباعُ فى كلامهم نحو قولهم : « شَيْطانٌ لَيْطانٌ » ، لأنهم أرادوا أن يُوكِّدوا الكلامَ ؛ فكرهوا إعادةَ اللّفظة [4] بعينها ، فغَيَّروا بعضَ حروفها ، وتركوا الأكثرَ ؛ ليُعْلِموا أنهم فى توكيد الأوّل .

كما قالوا : « قام القومُ أجمَعون أكتعُون أبْصَعُون » فغَيَّروا بعضَ الحروف وتركوا بعضًا ، ليكون فيه ضرب من التّكرير ؛ وليُخالِفَ الأوّلَ بعضَ الخلاف . ١٥

وإذا [5] كانوا قد قالوا : « ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ ، وضَرَبْتُ زَيْدًا زَيْدًا » فيما حكاه سيبويه . فتغييرُهم بعضَ اللّفظ أسْوغُ وأحْسَنُ .

وأخبرنى أبو بكر محمدُ بن الحسن عن أبى العبّاس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى أنّه سأل بعضهم عن قولهم : « شَيْطانٌ لَيْطانٌ » ما معنى « لَيْطانٍ » ؟ ٢٠

١، ١ — ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش ، ع : لأنها .
٣ — ش : لتوافقهما .
٤ — ظ ، ش : اللفظ .
٥ — ظ ، ش : فإذا .

فقال : شيءٌ نَتَيِدُ به كلامَنا ؛ فهذا تصريح منهم بالغرض المطلوب .

وعلى هذا قالوا : « حَسَنٌ بَسَنٌ ، وجائِعٌ نائِعٌ » وقد قيل : « نائعٌ : عَطْشانُ » وأنشدوا فيه :

لعَمْرُ بنى شهاب ما أقامُوا صدورَ الخيل والأسَـلِ النِّياعا

قالوا : معناه : « العِطاش » .

وقد حملهم ذلك على أن قالوا : « إنَّه ليأتينا بالغدايا والعشايا » فجمعوا « غَداةً » على « غَدايا » لمكان « العشايا » .

وقالوا : « ارْجِعْنَ مَأْزوراتٍ غيرَ مَأْجوراتٍ » [1] فهمزوا « مَأْزورات » وهو من « الوزر » إتْباعاً لهمزة « مأْجورات » [1] وقياسُهُ : « موزورات » ويجوز أن يكون « مازورات » قلبت واوه ألفا ، كما قالوا فى « دوِيَّة : داوِيَّةٌ » ، وكما قالوا فى « يَوْجَلُ : ياجَلُ » فيكون غيرَ مهموز .

إلى هذا رأيتُ أبا علىّ يذْهَبُ .

وأنشدوا :

هتَّاك أخبية ولاّج أبْوِبةٍ يخلط بالجدّ منه البرّ واللِّينا

[٢٠٤ ب] فجمع « بابا » على « أبْوِبَةٍ » إتْباعا « لأخْبِيةٍ » .

وقالوا فيما هو أغلظُ من هذا : « هذا جُحْرُ ضبٍّ خربٍ » فجرُّوا « الخَرِبَ » وهو من صفة المرفوع ؛ ولكن لمَّا وَلِىَ المجرورَ جُرَّ إتباعا ، وهو [2] غَلَطٌ منهم ، وهذا بابٌ واسعٌ لايُضبط .

فلهذا غَيَّروا نحو « اصْطَبر » ليكونَ العمل من وجه واحد وأنا أُبَيِّن كلَّ حرفٍ منها :

أمَّا « اصْطَبرَ » فأصله : « اصْتَبرَ » ، فكرهوا استعلاء الصَّاد وبعدَها حرفٌ

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .

٢ — ش : وهذا .

غيرُ مُسْتَعْلٍ وهو التاء[1] إلا أنَّه من حَيِّزِ حرفٍ مُسْتَعْلٍ وهو الطاء ، فأبدلوا من التَّاء ما هومُسْتَعْلٍ من حَيِّزِها[2] ، وهوالطاء ، فقالوا : « مصْطبِرٌ[3] » فاتَّفقت الصَّادُ والطَّاءُ في الاستعلاء ؛ ثمّ صرّفوه على ذلك فقالوا : « يصْطَبِرُ ومُصْطَبِرٌ » لأن العلّة قائمة .

وأمَّا «اضْطَرب» فأصلُهُ : «اضْتَرَبَ» ، فقرّبوا التاء من الضَّاد ، بأن قلبوها طاءً لتوافقها في الاستعلاء ، فقالوا : « اضْطَرَب » وصرّفوه على ذلك ، فقالوا : « يضْطَرِبُ ومُضْطَرِبٌ » .

وأصلُ « اطَّلَعَ : اطْتَلَعَ » فإذا[4] كانوا قد قالوا : « اصْطَبرَ واضْطَرَب » فأبدلوا التاء طاء ، لتوافقَ ما يقرُب من الطَّاء وهو الصَّادُ والضَّادُ ؛ فهم بأن يقلبوها طاءً إذا[5] كانت الفاء طاءً أجدرُ . وصرّفوه على ذلك .

وأصلُ « [6] اصْطَهَرَ : اصْتَهَرَ[6] » فقلبت التَّاءُ طاءً ، لتوافقَ الصَّاد[7] في الاستعلاء والجَهْرِ [8]فصار : « اصْطَهَرَ[9] » وصُرِّف على ذلك[8] . فهذا هو الكثير المشهور عنهم .

[تاء الافتعال وقبلها صاد أو ضاد أو طاء]

قال أبو عثمان : ومن العرب مَن يُبْدِل التَّاءَ على ما قبلها فيقولُ : « اصَّبَر ومُصَّبِر » . وقرأ بعض[10] القرّاء : « أن يَصّلحا[11] » يريد : « يفْتَعِلا[12] » من الصُّلح . وكذلك : « اضَّرب ، واظَّهر بحاجتي » والأوّلُ أجودُ[13] وأكثرُ[14] .

---

١ — وهو التاء : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش : غيرها .
٣ — ش ، ع : اصطبر .
٤ — ظ ، ش : وإذا .
٥ — ظ : إذ .
٦،٦ — ظ : اصطهر اظّهر . وش ، ع : اظطهر اظّهر
٧ — ظ ، ش ، ع : الظاء .
٨،٨ — ساقط من ع .
٩ — ظ ، ش : اظطهر .
١٠ — بعض : ساقط من ظ ، ش .
١١ — الآية ١٢٨ من سورة النساء ٤ .
١٢ — ظ ، ش ، ع : يفتعلا
١٣ — ظ : أجوز .
١٤ — وأكثر : ساقط من ظ ، ش .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه كلِّها : « اصتبر . واصتلح ، واصترب ، واظتهر » فكرهوا ظهور التّاء ، وهى مهموسة غيرُ مُستعلِيَةٍ مع الضّاد والظّاء ، وهما مجهورتان مستعليتان[1] ؛ فأرادوا الإدغام ؛ فأبدلوا الزّائد ، وهو تاءُ « افْتَعل » للأصليّ الذى قباه .

وأما[2] « اصْتَبر » فإنها[3] وإن كانت الصّادُ مهموسةً كالتّاءِ فإنّ فيها استعلاءً ليس فى التّاء ؛ فأرادوا أن يكون عملُهم من وجهٍ واحدٍ . فأبدلوا الزّائد للأصليّ فقالوا : « اصّبر » ، ولا يجوز فى « اصْطَبرَ : اطّبر » على أن تُدغم الصّادُ فى الطّاءِ [٢٠٥ ا] ؛ لأنّ فى الصاد صفيراً وتمامَ صوت ، فلو أدغمتها لسلبتها ذلك ؛ ومتى كان الإدغام ينقص الأوّلَ شيئا لم يجز .

وإنما قال أبو عثمان : والأوّل أجود[4] ؛ لأنّه إذا أراد الإدغام فحكمُه أن يبدل الأوّل للثانى أبداً ، هذا هو المطّرد . فلما كان فى « اصّبر ، واظّهر » قد أبدل الثانى للأوّل ضَعُفَ عندَه ، وكان أن يقرّب الثّانى من الأوّل ؛ لأنّه زائد فيقول : « اصْطَبر ، واضْطَرَب » — أحسن .

ولا يجوز فى « اضطرب : اطّرب » لأنّ الضّاد لاتُدغم فى الطاء ؛ لأنّك لو فعلت ذلك لسلبت الضّاد تفشّيها بإدغامك إيّاها فى الطّاء . وإنما المذهبُ أن تُدغم الأضعفَ فى الأقوَى ؛ فلذلك[5] ادغم السّاكن فى المتحرّك لضعفه وقوّة المتحرّك ؛ أو الشّىء فى نظيره .

فأمّا ما حُكِىَ عنهم من قولهم : « اطّجع » فى « اضطجع » فشاذّ . وقال[6] الرّاجز :

١، ١ — ظ ، ش : مجهوران مستعليان .
٢ — ظ ، ش : فأما .
٣ — فإنها : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ — ظ : أجوز .
٥ — ظ ، ش ، ع : ولذلك .
٦ — ظ ، ش : قال .

يا رُبَّ أبَّازٍ من العُفْرِ صَدَعْ تقبَّض الظِّلَّ[1] إليه[2] واجتمعْ[3]
لما رأى ألاَّ دعــه ولا شبعْ مال إلى أرْطاة حِقْفٍ فالْطَجَعْ

فأبدل الضّاد لاما ، وهذا شاذّ ؛ وذلك أنه كَرِه التقاء المُطْبَقين فأبدل مكان الضّاد أقرب الحروف إليها[4] .

ونظيرُ هذا فى الشذوذ قولُهم[5] « اسْتَخَذَ فلان أرْضًا » يريدون : « اتّخَذ » فأبدلوا مكان التّاء سينا ؛ كما أبدلت السِّين تاء فى : « ستٌّ »[6] .

ويجوز أن تكون « استخذ » محذوفةً من « استفعل » كأنّه[7] كان[8] : « اسْتُخِذ » فحذفوا[9] التّاء الثّانية ؛ كما قالوا : « اسْتاعَ يَسْتِيع » فى « اسْتَطاع[10] » .

وأمّا[11] قولُ زهير :

هو الجوَاد الذى يُعطيك نائِلَه عَفْوًا ويُظْلَم أحياناً فيظَّلِم

فيُروى على ثلاثة أوجه : « فيظَّلِم ، وفيَضْطَّلِم[12] ، وفيطَّلِم » وأصلُهُ : « يظتلم » فمن قال : « يظَّلِم » أبدل الزّائد للأصلىّ ، كما قال[13] تعالى : « أن يُصَّلِحا » :

ومن قال : « فَيَضْطَلِم[14] » — وهو الوجه — أبدل التّاء طاءً ، لأجل الظّاء قبلها ؛ كما قالوا : « اظْطَهَرَ[15] بحاجته » .

ومن قال : « فيطَّلِم » أبدل الظّاء طاءً ، وأدغمها فى الطّاء لقُرْبها منها ، وموافقتها إيّاها فى الاستعلاء والإطباق .

قال أبوعلىّ : وهو قول سيبويه ؛ وإذا كانوا قد قالوا فى[16] « احفظ طلحة :

---

١ — فى نسخة الذئب . كذا من هامش الأصل .
٢ — ظ ، ش : عليه .
٣ — ظ ، ش : فاجتمع .
٤ — ظ : ش ، ع : منها .
٥ — جاء فى ص فى هذا الموضع لفظ « فى » وهو ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — فى ست : ساقط من ظ ، ش .
٧ — كانه : ساقط من ع .
٨ — ش : قال .
٩ — ظ ، ش : فحذف .
١٠ — ظ ، ش : اسطاع .
١١ — ظ ، ش : فأما .
١٢ — ش : فيظطلم .
١٣ — ظ ، ش : كما قال الله تعالى .
١٤ — ش : فيظطلم .
١٥ — ظ : اضطهر .
١٦ — فى : ساقط من ص ، ع .

احْفَطَّلحة ! » ، فأدغموا المنفصل [٢] فهو فى [٢] المتّصل آجدر .

ويروى : « فينظلم : ينفعل » وهو روايةٌ رابعةٌ . [٢٠٥ ب] ، ويجور فى « اضطرب : اضَّرب » تُبدل الزائدَ للأصلىّ ، كما فعلت [٣] فى [٤] : « اصَّبر » .

ولا يجوز فى « اصْطَلَحَ : اتَّلَحَ » ولا فى « اضطَرَب : اتَّرَب » ، لأنّ الصّادَ والضّادَ لا يُدغمان فى التّاء .

[تاء الافتعال وقبلها زاى]

قال أبو عثمان : فإذا [٥] كان [٦] قبلَ هذه التّاءِ زَايٌ أبدَلْتَ التّاء دالاً ، مثل : « ازْدَجَرَ ، ومُزْدَجر » ومَن أتبع التّاءَ الحرفَ الذى قبلها أبدلَ منها الزّايَ فقال « ازّجَرَ ، وهو [٧] مُزّجِرٌ » .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « ازْتَجَرَ » والزّاى مجهورةٌ ، والتّاءُ مهموسةٌ ؛ فقلبوا التّاءَ دالاً ، لتُوافِقَ الزّايَ فى الجهر .

ومن قال : « ازّجَر » أبدل الزّائد للأصلىّ ، مثل : « اصّبر » .

ولا يجوز : « ادّجَر ، ولا اتّجر » فى « ازْدَجر » ، لأن الزّاى لا تُدغم فى التاء ، ولا فى الدّال ؛ لئلا يذهب منها الصّفير وطول الصّوت ؛ لما [٨] فيها من الانسلال .

[تاء الافتعال وقبلها ذال]

قال أبو عثمان : فإن [٩] كان قبل هذه التّاء ذالٌ أبدلت التّاءُ دالاً ؛ ثمّ أُدغمت الذال فيها ؛ وذلك « افتعل » من « ذكر يذكر » تقول فيه : « ادّكر ، ويدّكر [١٠] »

---

١ — احفطلحة : ساقط من ص ، ع .
٢،٢ — ظ ، ش : فهم فى إدغام . و ع : فى .
٣ — ظ ، ش ، ع : قلت .
٤ — فى : ساقط ظ ، ش ، ع .
٥ — ظ ، ش ، ع : وإذا .
٦ — ظ ، ش ، ع : كانت .
٧ — ص وبين سطور ظ : وهو . وظ ، ش : فهو .
٨ — ظ ، ش ، ع : بما .
٩ — ظ ، ش ، ع : وإن .
١٠ — ظ ، ش ، ع : فهو مدكر .

ومَن أتبعها الحرفَ الأوّل قال : «اذّكر ، ومُذّكِرٌ» والأوّل أجودُ[1] على ما أخبرْتك[2]

قال أبو الفتح : أصلُهُ : « اذْتَكَرَ » والذّال مجهورة ، والتّاء مهموسة ، فأبدلُوا التّاءَ دالاً ، لتُوافِقَ الذّال فى الجَهْر كما قرّبوا التّاءَ من الزّاى فى « ازْدَجَرَ » بأن قلبت دالاً .

ومن قلب الزّائد للأصلىّ ، قال : « اذّكر » ، كما قال : « ازّجر » . ٥

قال لى أبو علىّ : وأجاز بعضُهم [3]وهو أبو عُمَر الجرمىّ[3] « اذْدكر » ، لأنّ تاء « افْتَعل » لايلزم أن يجىء قبلها ذالٌ أبدًا ، فأشبهت « اقتلوا » فى البيان .

يقول : كما أظهروا « اقتلوا » مع تحرك[4] التّاءَيْن — لأنّه لايلزم أن يكون بعد تاء « افتعل » تاءٌ أبدًا نحو : « احْتَلَم واغْتَلَم » — كذلك قالوا : « اذْدَكَرَ » فقلبوا التّاء دالاً للتّقريب ، ولم يدغموا ؛ لأنّه لايلزم أن يكون قبل التّاء ذالٌ نحو ١٠ قولهم : « استلم ، وابتسم » .

وقوله : « والأوّلُ أجود [5] على ما أخبرْتُك » يريد أنّ « ادّكر » هو الوجهُ ، تبدل الأوّل للثانى .

[التاء فى أول كلمة تالية الصاد وأخواتها فى كلمة سابقة]

قال أبو عثمان : فإن كانت التّاءُ منفصلةً لم يُفْعَلْ بها ذلك نحو : « قَبَّض ١٥ تلك ، وغلّظ تلك » .

قال أبو الفتح : قال أبو علىّ : يُريد أنّه لايجوزُ : « قبّض طلك » ، ولا « قبّضّلْك » ولا « غلظ طِلك » كما جاز « اضْطَرب ، واضّرب ، واطّلع » ، لأنّ للمنفصل نحوًا ليس للمتّصل ؛ وقد مضى ذكر ذلك .

---

١ — أجود : ساقط من ع ، ص .
٢ — ص : خبرتك .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ — ظ ، ش : تحريك .
٥ — أجود : زيادة من ش .

[تاء الفاعل بعد الصاد أو إحدى أخواتها]

قال أبو عثمان : [٢٠٦ ا] وإن كانت التاءُ التى تجىءُ فاعلةً ؛ فالجيِّد إظهارها نحو : « فَحَصْتُ عنهُ ، وفحَصْتُ برِجْلى » .

قال أبو الفتح : إنما كان الوجهُ إظهارَها ؛ لأنها زائدةٌ وهى اسمُ الفاعل ، والفاعلُ منفصلٌ من الفعلِ ؛ فجرَى ذلك مَجْرَى « قبِّض تلك » فى انفصاله من الأوّل .

[مَن العرب من يشبه تاء الفاعل بتاء افتعل]

قال أبو عثمان : ومن العرب مَن يُشَبِّهُ هذه التّاء بتاءِ « افتعَل » فيقول : « فحصطُ برِجْلى » ، وزعم[1] أنّه أنشد[2] بعض العرب :

وفى كلّ حىّ قد خَبَطْتَ بنعمة فحُقّ لشاسٍ من نَداك ذَنُوبُ

قال أبو الفتح : وجهُ الشَّبَه بين تاءِ « فعلتُ » وتاءِ « افتعلَ » أنها اسم الفاعلِ ، والفاعلُ وإن كان منفصلا من الفعل فإنّه قد أُجْرِى فى مواضع مُجْرَى بعض حروفه .

منها : أنهم قالوا : « ضَرَبْتُ » ، فسكّنوا الباءَ لاتّصالها بالتّاء ؛ فلولا أن التّاء عندهم قد أجريت مُجرى اللازم ، ونُزّلت[3] منزلة الجزءِ من الكلمة لَمَا سُكِّنت الباء .

ألا ترى أنّك تقول : « ضَرَبَنا » — إذا كنتَ المفعولينَ — فلا تُسكِّن الباء وإن كانت النُّون متحرّكةً ؛ كما تقولُ : « ضَرَبْنا » — إذا كنتَ الفاعلينَ — لأن المفعول منفصل من الفعل[4] فى « ضَرَبَنا »[4] ، فلذلك[5] لم[6] يُعْتَدَّ[7] فيه باجتماع

---

١ — ظ ، ش : وزعم أبو عثمان .
٢ — ظ ، ش ، ع : أنشده .
٣ — ظ ، ش : وتنزلت .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ — فلذلك : ساقط من ظ ، ع .
٦ — ظ ، ع : فلم .
٧ — ظ ، ش ، ع : يعتد .

أربع متحرّكات ، والفاعل متّصل [1]فى « ضرَبْنا [1]» فلم يقولوا فيه[2] : « ضَرَبنا » ، [3]لأنّ النُّون[3] والألفَ اسم الفاعلين ؛ كما لم يجمعوا فى كلمة واحدة أربعَ متحرّكات إلاّ ما كان محذوفا منه نحو : « عُلَبِطٍ وهُدَبِدٍ » .

ومنها : استقباحُهم العطف على هذه التّاء ونحوها فى قولهم : « قمتُ وزيدٌ » لأنها تنزّلت منزلة [4] الباء من « ضَرَبَ » ، فكما يقبحُ [5] أن يعطف على بعض حروف الفعل ، كذلك استقبحوا العطفَ على ماهو جارٍ مجرى بعضها .

ومنها : أنهم قالوا : « هما يقومان » فجاءوا [6]بالنون التى هى علَم الرّفع بعد الألف التى هى علامة تثنية الضّمير [6] كما تجرى الضّمّة على حرف الإعراب فى الواحد فصارت [7،8] علامة تثنية [8] الفاعلين بمنزلة الميم من « يقوم » ؛ لأنّ [9]علَم الرفع [9] جاء بعدها [10] كما تجىء بعد الميم من « يقوم » [10] :

ومنها : أنّ الفاعل لايجوزُ تقديمه على الفعل ، كما لايجوز تقديم الباء من [٢٠٦ ب] « ضَرَبَ » على الضّاد ، وليس كذلك خبرُ الابتداء ؛ لأنّه يجوز تقديمُه على المبتدا .

ومنها : أنّك تقولُ : « قامت هند » ، فتأتى [11] بعلامة التأنيث فى الفعل ، والمُؤَنَّثُ فى الحقيقة [12] هو الفاعل ؛ لأنّ الأفعال لايصحُّ فيها التأنيث ؛ فصار مجيئُك بعلامة التأنيث فى الفعل كمجيئك به فى الفاعل لامتزاجهما ، ومصيرهما بمنزلة الكلمة الواحدة .

ومنها : أنهم قد بنوا بعض الأفعال مع فاعله بناء الجزء الواحد ، حتى [13]

١،١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — فيه : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣،٣ — ظ ، ش ، ع : والنون .
٤ — ظ ، ش : منزلة الجزء فى .
٥ — ظ ، ش ، ع : لم يجز .
٦،٦ — ع : فجاءوا بعلم الرفع بعد علم التثنية للضمير .
٧ — ظ ، ش ، ع : فصار .
٨،٨ — ظ ، ش : أسماء . وع : علم .
٩،٩ — ظ ، ش : العلم .
١٠،١٠ — ساقط من ع .
١١ — ظ : فأتى .
١٢ — ظ ، ش : الحقيقة إنما .
١٣ — ظ ، ش : حين .

احتاجا إلى ما يحتاج إليه الجزء الفرد[1] ، وذلك قولهم : « حَبَّذَا زيد » ، فتنزّل « زيدٌ » من « حَبَّذَا » — وإن كان فِعْلاً وفاعلا — تنزُّلَه من المبتدأ الذى هو جزء واحد .

ومنها : أنّ أبا عثمان قال فى قوله تعالى : « أَلْقِيا فِى جَهَنَّمَ » : إنه أراد : « أَلْقِ أَلْقِ » مُكَرَّرًا للتّوكيد ، فاستغنى بتثنية الفاعل عن تكرير الفعل ،[2] فلولا أنّ الفعل والفاعل كالشىء الواحد لما أغْنَتْ تثنية الفاعل عن تكرير الفعل[2] .

فهذه سبعة أدِلَّةٍ تدُل على شدّة اتّصال الفعل بالفاعل . وفيه غيرُ هذا فتركته ؛ لأنّ فى بعض هذا مَقْنَعا . فلمّا اتّصل الفاعل بالفعل ،وتنزّلَ منزلةَ الجزء منه شُبِّهَتِ التّاءُ فى « فَحَصْتُ » بتاءِ « افْتَعَل » فقالوا : « فَحَصْطُ برِجْلِى » ، كما قالوا : « اصْطَلَحوا ، واصْطَبَحوا » .

وإنما كان الوجهُ الإظهارَ ؛ لأنّه وإن دلّت هذه الإدِلّة على شدّة الاتّصال ؛ فليست بمخرجتهما[3] من أن يكونا جزأين يستقلان بأنفُسهما ، ويستغنيان عن غيرهما ؛ فجرَى « قمتُ ، وبعتُ » فى الاستقلالِ مَجْرَى « زيدٌ قائمٌ ، وبكرٌ منطلقٌ » .

وأيضا [4]فإنّ هذه [4] التّاءَ إنما هى إضمارُ المظهر ، والإظهارُ قبلَ الإضْمار ؛ وإنما هى فى موضع « زَيْدٍ » من قولك : « قامَ زيدٌ » و « قامَ » منفصل من « زيدٌ » لفظا ومعنى .

[لم لم يجز القلب فى نحو « خبط تلك »]

قال أبو عثمان : فإذا تحرّكت هذه الحروفُ[5] لم يكُنْ[6] ذلك ، نحو :

---

١ — ظ ، ش : المفرد . وع : الواحد .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ : بمخرجتها .
٤ ، ٤ — ظ ، ش : فهذه .
٥ — ص وهامش ظ : الحروف . وصلب ظ ، ش وهامش ص : التاء .
٦ — ع : يجز .

إ« خَبَطَ تِلْكَ »[1] وإنما يُفْعَلُ هذا بهذه التَّاءِ ، لأنها بُنِيَتْ مع الفعلِ ؛ فصارت كبَعْضِ حروفه ، فأشْبَهَتْ تاء « افْتَعَلَ » التى فى بناءِ الفعل .

قال أبو الفتح : إنما لم يجز القلبُ فى نحو : « خَبَطَ تِلْكَ ، وقَبَضَ تِلْكَ » لأنَّه قد كان الوجهُ إذا سَكَنَ الأوّلُ فى نحوها ٢ ألا[3] يُبدل نحو : « قَبْضٌ تِلْكَ وغَلَطٌ تِلْكَ » ، [١٢٠٧] فلمَّا تحرّك الحرفُ فصَلَتِ الحركةُ بينهما ؛ فصار اختلافُ الحرفين وحجزُ الحركةِ بينهما — فى مَنْعِ البَدَلِ — بمنزلة[4] الحرف الحاجز[4] بين المثلَيْن ؛ فكما لايُدغم نحو : « تسلَّما مالَكُما » لحجز الألفِ بين الميمين كذلك لايجوز أن تُغَيِّر التَّاءُ فى : « قَبَضَ تِلْكَ ، وخَبَطَ تِلْكَ » والحركةُ بين المختلفين تجرى مجرى الحرف بين المثلين . وقد تقدّمت[5] الدّلالةُ على مشابهة تاءِ « فعلتُ » لتاء « افْتَعَلَ » .

[جواز الإظهار والإدغام فى « اقتتلوا ويقتتلون »]

قال أبو عثمان : فأمَّا قولهم : « اقْتَتَلُوا ، ويَقْتَتِلُون » فإنَّه يجوز فى هذا البيانُ والإدغام :

فإن قلت : ما بالُ البيان يجوز هنا وهما فى كلمة واحدة ، لِمَ لايكونُ هذا بمنزلة « رَدَّ ويَرُدُّ » إذا تحرّك الحرفُ الأخير[6] ؟

فإنما ذاك[7] ؛ لأنّ تاء « افتَعَل » لايلزمها أن يكون بعدها تاءٌ أبدًا .

ألا تراها فى أكثر الكلام تجىء وحدَها ليس بعدها مثلُها ، وذلك مثل « اغْتَلَمَ واحْتَلَمَ ، واجْتَابَ ، واكْتَالَ » ، وذلك[8] أكثرُ من أن يُحْصَى ؟ فلذلك جازَ فى « اقْتَتَلَ القومُ » الإظهارُ .

١،١ — ظ ، ش ، وهامش ص : خبط تلك . وصلب ص : خبطت .
٢ — ظ ، ش ، ع : نحو هذا .
٣ — ع : أن .
٤،٤ — ظ : الحركة الحاجز . وش : الحركة الحاجزة .
٥ — ظ ، ش : بينت .
٦ — ظ ، ش : الآخر .
٧ — ظ ، ش ، ع : ذلك .
٨ — ظ ، ش ، ع : فهذا .

قال أبو الفتح : يقولُ : لِمَ أظْهَرْتَ « اقْتَتَلُوا » وقد اجتمع فيه حرفانِ من جنسٍ واحدٍ متحرّكان ، وهلاّ أجْرَيْتَهما[1] مُجْرَى دالَ « رَدّ » وشَدّ » ، وليس[2] التّاءان في كلمتين فتُجريهما مُجْرَى : « فَعَلَ لَبِيدٌ وقَعَدَ داودُ » ؟

قال : فالفَصْلُ بينهما أنّ دالَ « رَدَدْتُ » لابُدّ لإحداهما من الأُخرى في كلّ موضع ، وتاءُ « افتعل » لايلزمُ أن يكون بعدها أبدًا تاءٌ نحو : « احْتَلَمَ ، واغْتَلَمَ » فلم تلزم الأُولى الثّانية ؛ فجرى ذلك مجرى تصحيح نحو[3] : « رُؤْيا » لأنّ الواو غيرُ لازمة .

وفي الإدغام وجوه

منهم من يقول : « قَتَّلُوا » .

[4]ومنهم من يقول : « قِتَّلُوا » .

ومنهم من يقول : « قِتِّلُوا »[4] .

وفي المصدر : « قِتَّالاً » .

وفي اسم الفاعل : « مُقَتِّل ، ومُقِتِّل ، ومُقْتِّل » .

قال سيبويه : وأخبرني الخليلُ وهارون أنّ ناسا يقرءون : « مِنَ الملائكة مُرْدِّفين[5] » يريد : مُرْتَدِفين .

وقد استقصيت هذا الباب فيما مضى .

[الإظهار والإدغام في « هم يضربونني » ونحوه]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : « هُمْ يضربونني ويشتمونني » يجوز فيهما[6] الإظهار والإدغام . ومثلُه : « هو يَدْفِنُنِي » لأنّ هذه النُّون لابدّ لها أن يكون بعدها نونٌ ، وإنما تكونُ إذا عَنَى المتكلمُ نفسه . وهذا كثيرٌ ؛ وقد مضى تفسيره .

---

١ — ظ : جريتهما .
٢ — ش : وليست .
٣ — نحو : ساقط من ش .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .
٥ — من آخر الآية ٩ من سورة الأنفال ٨ .
٦ — ظ ، ش : فيها .

قال أبو الفتح : يقولُ : إنما جاز[1] الإظهار فى نحو : « يضربونَنِى ، ويضربانِنِى ويمكنُنِى ، ويدْفِنُنِى » [٢٠٧ ب] — وإن كان المِثلانِ مُتحرّكين فى كلمةٍ واحدة — : لأنّه لايلزم الأُولى أن يكون بعدها مثلها .

ألا ترى أنهم يقولون : « يضربونَ زيدًا ؛ ويضربانِك ، ويمكنُكَ » ؟ فلمّا لم تلزم الثانية لم يُعْتَدَّ بها ؛ وجرَى ذلك مجرى « اقْتَتلوا » فى الإظهار .

ومن يدغمُ يُجْرِيه مجْرَى اللازم فيقولُ : « يضربُونّا ، وهو يُمكّنى » قال الله تعالى : « قالَ أتُحاجُّونّى فِى اللهِ وَقَدْ هَدانِ[2] » .

ومنهم من يحذف النُّون الآخرة إذا كانت قبلها النُّون التى ليست حرفَ الإعراب ، فيقولُ : « أنْتُما تضرباني ، وهم يقتلونِي » ، قال الشّاعر :

أبالمَوْتِ الّذِى لا بُدَّ أنّى ملاقٍ — لا أباكِ — تُخَوّفِينِى ؟

[3]يريد : « تخوّفِينَنِى » ؛ فحذف الآخِرَة[3] .

وقال الآخر :

انظرا قبــل تلومانِي إلى طَلل بين النّقا فالمُنْحَنَى

يريد : « تلومانِنى » ، فيجوز أن يكون حذَف « أن » وهو يريدها كأنه قال : « قبل أن تلومانى » ، فحذف النون للنّصب ؛ لأنّه قد أضاف « قَبْل » وحُكْمُ الإضافة أن تكون إلى الأسماء ؛ فإذا اضْمَر « أن » فكأنه قال : « قَبلَ لَوْمِكُما » .

ويجوز أن يكون أضافَ « قَبْل » إلى الفعل ؛ لأنها ظرفٌ ، فجرت مجرى : « أقُومُ يومَ يقوم زَيدٌ » ثمّ حذفَ النُّونَ الثّانية تخفيفا .

وقال الآخر :

تَرَاهُ كالثغام يُعَلُّ مِسْكا يَسُوءُ الفالِيات إذا فَلَيْنِى[4]

---

١ — ع : جاء .

٢ — من الآية ٨٠ من سورة الأنعام ٦ ؛ وقد هدان : ساقط من ع .

٣،٣ — ساقط من ظ ، ش .

٤ — ص : الفانيات إذا قليْنى . وظ ، ش ، ع : الفاليات إذا غليْنى . وكذلك رواية سيبويه ، وخزانة الأدب ، وهو الصواب ؛ أما رواية ص فلا معنى لها .

يريد : « فَلَيْنَنِى »[١] ، فحذف النُّونَ الآخرةَ ، كما حذفها من : « تُخَوِّفِينِى » وكانت الآخرةُ أولى بذلك فى « تخوفينى » ؛ لأنّ الأُولى علَمُ[٢] الرّفع ، والثانيةُ إنما كانت[٣] جيء بها فى الواحد ليسلمَ حرفُ الإعراب من الكسرِ . ويقعَ الكسرُ عليها ، فتُرِكتْ[٤] فى الجمع على حدّ ما كانت عليه فى الواحد . فلمّا اضْطُرّ فى الجمع حرّكَ النُّون التى هى علَمُ الرّفع بالكسرِ ، ولم يمتنع من ذلك ؛ لأنها ليست حرف الإعراب فيكره فيها الكسر .

وأمّا « فَلَيْنِّى »[٥] فحَذْفُ[٦] الأولى منه[٦] أبعَدُ فى[٧] الجواز ؛ لأنها علامةُ الأسماء المضمرة .

وقرأ بعضهم : « قالَ أَتحاجُّونِى فِى اللهِ »[٨] فحذَفَ النُّون الأولى التى هى علَمُ الرّفع ، كما يقول : « هو[٩] يُمكِّنُى » فيحذف الضّمّةَ للتّخفيف ؛ كذلك يحذف النُّون للتّخفيف[١٠] . ولا يجوز أن تكون المحذوفة الثانية ؛ لأنها من[١١] الاسم المضمر[١١] ولا[١٢] يمكن حذفها .

ومن قال : « أَتحاجُّونّى » فأدغم النون لم يمكنه أن يفعل ذلك [٢٠٨] فى نحو : « هُنَّ يَضْرِبْنَنِى » ، لأنّ الباءَ ساكنةٌ . فلا يجتمعُ ساكنانِ ؛ ولكنّ الإخفاءَ عندى جائز ، وهو مُخْفًى بزنته معلنا . ولكن من قال : « رَضَيْنَنِى ، وَهَوَيْنَنِى » جاز له الإدغام — وإن اجتمع ساكنان — لأن قبل الأوّل منهما ياء مكسورًا ما قبلها ؛ فجرت مجرى الواو فى « أَتحاجُّونِى[١٣] » .

---

١ — ص : قلينى . وظ ، ش ، ع : فلينى ؛ وهو الصواب .
٢ — ظ ، ش : علامة .
٣ — كانت : ساقط من ع .
٤ — ظ ، ش : وتركت .
٥ ، ٥ — ظ ، ش : فأما فلينى . وفى ع : فأما ؛ فقط .
٦ ، ٦ — ظ : الأولى منها . وش : النون منها .
٧ — ظ ، ش ، ع : من .
٨ ، ٨ — من الآية ٨٠ من سورة الأنعام ٦ . وفى ظ ، ش : قل أتحاجونا .
٩ — هو : ساقط من ظ ، ش .
١٠ ، ١٠ — ساقط من ظ ، ش .
١١ ، ١١ — ع : الأسماء المضمرة .
١٢ — ظ ، ش ، ع : فلا .
١٣ — ظ ، ش : أتحاجونا .

ومن قال هذا قال أيضا فى « قَلَيْنَنِى[1] ، ورَمَيْنَنِى : قَلَيَنِّى[2] ، وَرَمَيَنِّى » فأدغم كما قال : « هَوَيَنِّى ورَضِيَنِّى » ، لأنّ الياء الساكنة التى قبلها فتحة قد يقع بعدها المدغم ؛ لما فيها من بقية المدّ ؛ كما قالوا فى « جَيْبِ بَكْرٍ : جَيَبَّكر » . وكذلك يجوز فى « غَزَوْنَنِى : غزوّنى » ، كما تقول فى « ثَوْبِ بَكْر : ثَوْبَّكر والعلّة واحدة . ٥

والإظهار عندى فى « فَعَلْنَنِى » ونحوه ممّا لامه ياء أو واو أحسن[3] منه فى « يفعلانى ، وتفعلونى » ، لأنّ النُّون فى « قلينى[4] » اسم قد قُوِّىَ بالحركة ؛ لأنه على أقلّ ما تكون عليه الكلم ؛ فإذا سكّنته للإدغام زالت قوّته ، وليس كذلك « فعل لبيد » ، لأن « فَعَل » على ثلاثة أحرف ؛ ولأنّ اللام ليست اسما كالنُّون ، فاعتدل إدغام « فعل لبيد » وإظهاره : ١٠

وإدغام نون « قلينى[5] » جائز أيضًا حسن — وإن كانت النُّون اسما — كما تقول : « ضربك كَلَّدَة » ، فتدغم الكاف[6] فى الكاف[6] ، وإن كانت اسما :

[افتعل من الضوء]

قال أبو عثمان : وممّا يُسأل عنه ممّا قد مضى بيان أصله : « افتعل من الضّوء » [7]تقول فيه[7] : « اضْطاء » فاعلم كقولك : « اكتال » إلا أنّ التّاء تبدل طاءً ، ١٥ لأن قبلها ضادًا ، وتقلب الواو ألفا كما فعلت ذلك « باكْتال[8] » ، [9] وفى « مُقْتال[9] » : والياء كالواو فى هذا .

---

١ — ظ ، ش : قلينى .
٢ — ظ ، ش : فلينى .
٣ — ظ : وأحسن .
٤ — ظ ، ش : فلينى .
٥ — ظ ، ش : فلينى .
٦،٦ — ساقط من ظ ، ش .
٧،٧ — ظ ، ش : قد .
٨ — ش : فى اكتال — و « باكتال » ساقط من ع .
٩،٩ — ساقط من ش . وهو فى ظ : « فى مقتال » .

قال أبو الفتح : أصل هذا : « اضْتَوَأ » فقلبت التّاء طاءً ، كما قالوا : « اضْطَرب » ، وقلبت الواو ألفا لتحرُّكها وانفتاح ماقبلها ؛ فصار : « اضْطاء[1] » ؛ وتقول فى تصريفه : « اضطاء يضْطاء اضْطياء » ، كما تقول : « اقْتاد يقْتاد اقْتِياداً » . وأصل « اكْتال : اكْتَيل » فقلبت الياء كما قلبت الواو .

[مفتعل من التصوير]

قال أبو عثمان : وتقول فى « مفتعل من التّصوير : مُصْطارٌ » ، وكذلك جميع مسائل هذا فقِسها[2] كما ذكرتُ لك ، وإن كثرت المسائل فقد خُبِّرْتَ بأصلها ، [3]فقسها عليها[4] ، [3] إن شاء الله .

قال أبو الفتح : أصل هذا : « مُصْتَوِر »[5] فأبدلت التّاء طاءً كما قالوا : « اصطَبر » [٢٠٨ ب] وأبدلت[6] الواو ألِفا لتحركها وانفتاح ما[5] قبلها .

[الجدير بالنظر فى التصريف]

قال أبو عثمان : والتّصريف إنما ينبغى أن يَنْظر فيه من قد نَقَّبَ فى العربيّة ، فإنّ فيه إشكالا وصُعُوبةً على من ركبه غير ناظر فى غيره من النّحو . وإنما هو والإدغام والإمالة فضْل من فضُول العربيّة . وأكثر من يسأل عن الإدغام والإمالة القُرّاء للقُرآن ؛ فيصعب عليهم ، لأنهم لم يُعْمِلوا أنفسهم فيما هو[7] دونه من العربيّة ، فربما[8] سأل الرّجل منهم عن المسألة قد سأل عنها بعض العلماء فكتب لفظه ؛ فإن أجابه غير ذلك العالم بمعناه وخالف[9] لفظه كان عنده مخطئا ، فلا يلتفت

---

١ — ظ : اضطام .
٢ — ظ ، ش ، ع : فقسه .
٣،٣ — فى صلب ع : فقس عليه ؛ وبين سطورها : « فقسه » .
٤ — ظ ، ش : عليه .
٥،٥ — بدله فى ع : « فأبدل الياء والواو كما فعل فيما » .
٦ — ظ ، ش فأبدلت .
٧ — هو : ساقط من ظ ، ش .
٨ — ظ ، ش : وربما .
٩ — ش : وخالفه .

إلى قوله : أخطأت ؛ فإنما يحمله على ذلك جهله بالمعانى ، وتعلّقه بالألفاظ [وهذا][1] آخر الكتاب عن [2] أبى عثمان [2] .

---

[3]قال أبو الفتح[3] : هذا الذى حكاه أبو عثمان عن هؤلاء القوم مُستفيض مشهور . وقد مرّ بى[4] منه مع كثير منهم[5] أشياء كثيرة ، لاتساوى حكايتها ، وهم عندى كالمعذورين فيه ؛ لصعوبة هذا الشأن .

وحكى لى عن بعض مشايخهم ممّن كان له اسم فيهم وصيت ، أنه قال : الأصل فى « قوّة : قُوَيَة » ، كأنه لمّا رأى أنّ اللام فى « قويت » ياءٌ ، توهمها أصلا فى الكلمة ، ولم يعلم أنها انقلبت عن الواو لانكسار ما قبلها ؛ ولا أنّ [6]« القوّة » من مضاعف الواو .

ولو توقّف عن الفتيا — بما لايعلم — لكان أشبه به وأليق .

فهذا ما اقتضاه القول عندى فى شرح هذا الكتاب . على أننى قد اختصرت مواضع فيه ، وقضيت القول فيها ، بعد أن وفّيتها حقوقها مما يحتمله الكتاب .

[7]وأنا[8] أُتبع هذا تفسير ما فيه من اللُّغة بشواهده وحججه ؛ ثمّ أذكر بعد ذلك المسائل المُشكلة .

والله الموفّق ، وبه الاستعانة ، وهو حسبى[9] ونعم الوكيل[10] ، [7] :

---

١ — الزيادة من ظ ، ش .

٢،٢ — ظ ، ش : أبى عثمان بكر بن محمد المازنى رحمه الله .

٣،٣ — ظ : قال الشيخ أبو الفتح عثمان بن جنى الأزدى النحوى رحمه الله — وسقط من ش : الشيخ .

٤ — ظ : به .

٥ — ش : منهم : ساقط من ش .

٦ — ص : ولأن . وهو خطأ .

٧،٧ — ع : وأنا أتبع هذا ، المسائل المشكلة ، ثم تفسير مافيه من اللغة بشواهده وحججه . والله الموفق وبه الاستعانة ؛ وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٨ — ظ ، ش : قال أبو الفتح وأنا .

٩ — ظ ، ش : حسبنا .

١٠ — ظ ، ش : الوكيل وصلى الله على النبى محمد وآله أجمعين ؛ يتلوه فى المجلدة الثالثة تفسير ما فيه من اللغة ، إن شاء الله .

الشروح والتعليقات

٢ : ٥ — القِنْوَةُ ، والقِنْيَةُ : الكِسْبَةُ . قنوْتُ الشيء واقتنيته : اكتسبته — الصِّبْيَةُ : جمع من جموع الصبيّ : وهو المولود الذكر إلى أن يَفْطُمَ — عِلْيَةٌ : جمع عليّ ، أي شريف — دِنْيا : منوّن وغير منوّن ، ودُنَيّا مقصور ، وهو ابن عمي دِنْيا : أي لاصق النسب . أو أدنى إليّ من غيره .

٢ : ١٤ — المنشد له الحُطَيئة : وهو جَرْوَل بن أوس من بني قُطَيْعَةَ من عَبْس ، ويُكنى أبا مُلَيكة من فحول الشعراء وفصحائهم يتصرّف في جميع فنون الشعر ، مجيد مخضرم ، أدرك معاوية بن أبي سفيان ، كان رقيق الإسلام ، لئيم الطبع .

٢ : ١٥ — هذا البيت هو الحادي عشر من قصيدة له يمدح بني عديّ من فزارة ، وعُيَيْنة بن حصن ، وحُذَيفة بن بدر . وعدّتها عشرون بيتا . وهي في ص ١٥٩ وما بعدها من ديوانه ، والبيت من شواهد الرضي على الكافية ، وهو في : ٢ — ٣٢١ — ٢ ت من الخزانة .

والحيّة : الحنَش . يقال : فلانٌ حيّة الوادي : إذا كان شديد الشكيمة حاميا لحوزته — همز الناب : أي شديدة الغمز بنابها ، والسيّ : المثل .

: — والبيت من شواهد اللسان في مادة « سوا » . وفي اللسان بعده : كأنه يحذّرهم نفسه ، ويُهدّدهم ببطشه ، وأنّه ليس مثلهم . يريد بالحيّة : نفسه .

٣ : ٢ — رؤبة بن العجّاج : ذُكر في ٤ : ٧ ج ١ .

٣ : ٣ ، ٥ ، ٧ : هذه الأبيات الثلاثة من أُرجوزته في وصف المفازة السابق ذكرها في ٤ : ٨ من الجزء الأوّل من هذا الكتاب ، والبيت الأوّل : هو مطلع الأُرجوزة ، والثاني : هو الحادي والثلاثون منها ، والثالث : هو الرابع والخمسون بعد المائة منها .

واستشهد ابن جنّى بثلاثتها على اختلاف التوجيه على سبيل المثال لا الحصر : وإلا فى الأرجوزة أبيات أخرى فيها اختلاف توجيه . والتوجيه : هو حركة الحرف الذى قبل الروىّ المقيَّد .

والقاتم : المغبرّ . والقَتام : الغُبار — والأعماق : النواحى القاصية . والخاوى الذى لاشىء فيه — والمخترق : المتَّسع . يعنى جوف الفلاة .

وألَّف : جمع — وشتَّى : متفرّقة — والحمِق : الأحمق : أى القليل العقل ؛ يريد : ألَّف الحمار . وجمع ما تفرّق من الأُتُن : وهذا الحمار ليس راعيا قليل العقل

وأوْنَ : أكل وشرب حتى صارت خاصرتاه كالأَوْنَيْنِ : أى العِدلَيْن — والعُقُق : جمع عَقُوقٍ . وهى الحامل . كرسل : جمع رسول .

وهذا البيت من شواهد اللسان فى مادة : أون ؛ وفيه : وصفَ أُتُناً وَرَدت الماء فشربت حتى امتلأت خواصرها . فصار بطن كل منها كالأَوْنَين .

٣ : ١٠ — الإقواء : اختلاف إعراب القوافى كما يقول أبو عمرو الشيبانىّ ، وهو عند الناس الإكفاءُ . وهو اختلاف إعراب القوافى .

وأمَّا الحرف الذى بين ألف التأسيس والروىّ ، فإنه يسمى الدخيل ، وتسمى حركة الدخيل الإشباع كالصاد من قول النابغة :

كِلِينِي لِهَمٍّ يا أُمَيمةَ ناصبِ

والخليل لايجيز اختلاف التوجيه ، ويجيز اختلاف الإشباع .

٣ : ١١ — أبو الحسن : هو سعيد بن مَسْعَدَة الأخفش الأوسط . ذكر فى ٢٧ : ٥ ج ١ .

٣ : ١٣ — الشاعر : هو الحادرةُ أو الحُوَيْدِرَة : بالتصغير : وهو لقب ، واسمهُ قُطْبَةُ بن محُصن من غَطَفان . شاعرٌ جاهلىّ مُقِلّ ، كان حسان بن ثابت مُعْجبا بقصيدته التى منها الشاهد .

٣ : ١٤ — هذا بيت متمم للعشرين ، من قصيدة له عدّتها واحد وثلاثون

بيتا ، وهى فى ص ٥ وما بعدها من ديوانه ، وفى ص ٤١ وما بعدها من المفضّليات ، ورُوى فى الموضعين بلفظ : جُوّع : على الأصل .

والبيت من شواهد شروح الألفيّة ، وهو فى ص ٣٩٥ من فرائد القلائد ، ويُروى بالغين والضاد المعجمتين ، ومعناه : اللحم الطرىّ ، ويُروى بالعين والضاد المهملتين ، ومعناه : اللحم المُلْقى فى العرصة للجفوف ، ويُروى : وُجَيِّش ، بالجيم والشين المعجمتين ، من جاشت القدر : إذا غلت ، والمراجل : القدور من نحاس . والشطر الثانى من شواهد اللسان ، رواهُ فى مادة ج و ع بالنصّ الآتى :

بادرتُ طبْخَها لرهطٍ جُيَّع

٣ : ١٨ — الشاعر : هو النابغة الجعدىّ ، وهو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، شاعر مخضرم مُعَمَّر ، فقد نادم المنذرَ أبا النعمان بن المنذر الذى نادمه النابغة الذبيانى ، وأدرك الرسول صلى الله عليه وسلم وأنشده ، ودعا له ، بل وأدرك الأخطل ، ونازعه الشعر ، فغلبه الأخطل ، فهو من مُغَلَّبِى مُضَر .

٤ : ١ — هذا البيت ورد فى : ٢ — ٢٨٢ — ١٢ — من الحيوان للجاحظ ، وفى مادة ثفر — ٥ — ١٧٤ — ٨ ت ، ومادة أول — ١٣ — ٣٦ — ٧ ت من اللسان منسوبا فى المواضع الثلاث إلى النابغة الجعدى مع خلاف قليل فى الروايات ، وفى الموضع الثالث أنه يهجو لَيْلَى الأخْيَلِيَّة .

والبِرْذَوْنُ : يقع على الذكر والأنثى ، وهو من الخَيْل ما كان من غير نتاج العرب ، وربما قالوا برْذَونة للأنثى — والثَّفْرُ : بفتح الثاء وضمها وسكون الفاء لجميع ضروب السباع ، ولكلّ ذات مخلب ، كالحياء للناقة .

وفى — ١٣ — ٣٧ — ٩ ت من اللسان فى لفظ : أَيِّلاَ بفتح فكسر مع التشديد — هذه الرواية الصحيحة تقديره : لبنَ أَيِّلٍ ، لأن ألبان الأَيِّل إذا شربتها الخيل اغْتَلَمَت — والأَيِّل : الوَعِلُ .

٤ : ٢ — ابن حبيب : هو أبو جعفر محمد بن حبيب بن أُمَيَّة بن عمرو ،

من علماء بغداد الثقات فى الشعر واللغة ، والأنساب ، والأخبار ، والقبائل ، روى عن ابن الأعرابى ، وأبى عُبيدة ، وقُطْرُب ، وغيرهم ، وألّف كُتبا كثيرة ، توفى سنة ٢٤٥ هـ ، وأخباره فى مجالس ثعلب ، وبغية الوعاة ، والفهرست ، ومعجم الأُدباء ، وتاريخ بغداد .

٤ : ٧ — الأعشى : هو أبو بَصير ميمون ، وذُكر فى ١١٣ : ١٥ج ١ .

٤ : ٨ — هذا البيت ، هو الثامن عشر من قصيدة له مشهورة عدّتها واحد وأربعون بيتا ، وهى فى ص ٢٠٠ وما بعدها من ديوانه ، وكتبناه هنا على وَفْق رواية الديوان ؛ لصحّتها وهى بالذال المعجمة فى (عَذُوبا) وبالزاى فى (للعَزُوبة) العذوب : الرافع رأسه قائما — يُوَائم : يوافق ، أو يبارى — الرَّهْطُ ويُحَرَّك : الجماعة (يختلف فى عددها) ، والرهط : قوم الرجل وعشيرته — العَزُوبة بالزاى : الأرض البعيدة المضرَب إلى الكلأ .

يقول : فبات رافعا رأسه إلى السماء ، لايذوق شيئا ، كأنه يُبارى قوما صائمين .

٥ : ٩ — ذو الرُّمَّة : ذُكر فى ٣٥ : ١١ج ١ .

٥ : ١٠ — هذا الشاهد ، هو البيت الحادى عشر من قصيدة له عدّتُها ثلاثة وعشرون بيتا ، وهى فى ص ٦٣٦ وما بعدها من ديوانه ؛ غير أنه ورد فى الديوان برواية أُخرى ، وأشير إلى رواية ابن جنى فى هامش الديوان على أنها رواية أُخرى — طرقه : جاءَه ليلاً — أرّقه : أسْهَرَه .

٥ : ١٣ — الشاوى : اسم فاعل من شوى اللحم — الجاوى : وصف محوَّل للتجدّد والحدوث من جوٍ صفة مشبهة من جَوِىَ يَجْوَى جَوًى : وجد حُرْقةً وشدّةَ وَجْدٍ من عِشْقٍ أو حُزْنٍ .

٥ : ١٨ — الشاءُ : الضَّأْنُ والمَعَزُ ، والظِّباءُ ، والبَقَرُ ، والنَّعامُ ، وحُمُرُ الوَحْشِ ، وانظر الكلام على الشاء والماء فى — ٢ — ٥٦ — ٦ ، — ١ — ٢١٣ — ٨ ، — ١ — ٢١٤ — ٢ — من شرح الرضى على الشافية .

٦ : ٤ — صَوَرَى : اسم ماء عن الجَرْمى — جزء ثالث مُنصف — وفى — ٥ — ٣٩٦ — ١٦ من معجم البلدان : صَوَرَى بفتح أوّله والثانى والثالث . والقصر : موضع أو ماء قرب المدينة عن الجَرْمىّ، وانظر المعجم — حَيَدَى : حمار حَيَدَى يحيد عن ظلّه لنشاطه .

٦ : ٨ — العَدَوَان : من مصادر عدا .

٧ : ٣ ، ٩ — حرف العلة فى الجولان عين . وفى النزوان لام .

٨ : ٥ — داران وماهان وحادان : أسماء رجال .

٩ — حاشية : يفهم منها أنّ أبا سعيد فسّر رسالة المازنىّ .

٨ : ٨ — الدارة : ما أحاط بالشىء . ودارة القمر : الهالة التى حوله . ودارة الرمل : ما استدار منه الجمع دارات ودُور ، أصل عينها واو . القارَة : الصخرة السوداء ، وقيل : الصخرة العظيمة ، وهى أصغر من الجَبَل ، والقارة : الأكمة ، والجمع : قارات وقار وقُور وقِيران أصل عينها واو — اللاّبة واللُّوبَة : الحرّة ، والجمع لابٌ ولُوبٌ ولابات ، وهى الأرض فيها حجارة سود .

١٠ : ٥ — القَيدودة : مصدر قاده يقوده قَوْدًا وقَيدودةً .

ناقة عيضموز : عجوز كبيرة — الحَيزَبون : العجوز .

١١ : ٩ — هذه الجملة الفعلية : بلغوا ، تؤيّد رواية ظ ، ش ، ك ، ع فى آخر عبارة المتن السابقة .

١١ : ١٥ — الشاعر : النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ من عُكْل ، شاعر فصيح جرىء غير أنّه مُقِلّ ، فارسٌ جواد ، واسع القِرى ، كثير الأضياف مخضرَم ، وفَد على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأسلم وحسُن إسلامه ، وعُمِّرَ حتى خرِف وأُهتِرَ .

١١ : ١٦ — ورد هذا البيت مع بيت آخر بعده فى موضعين من اللسان : فى مادة روح — ٣ — ٢٨٥ — ٤ ت ، وفى مادة درر — ٥ — ٣٦٦ — ٧ — منسوبا فيهما إلى النَّمِر بن تَوْلَبٍ وفى الموضع الأوّل — معنى قوله : ريحانة : قال الجوهرىّ

سبحانَ الله وريحانَه : نصبوهما على المصدر . يريدون تنزيها له ، واسترزاقا ؛ والرَّيحان يُطلَق على الرحمة ، والرزق ، والراحة — وفى الموضع الثانى : سماءٌ دِرَرٌ ، أى ذات دِرَرٍ ، والدِّرَرُ : جمع دِرَّةٍ ، والدِّرَّةُ فى الأمطار أن يتبع بعضُها بعضًا .

١١ : ١٧ — ابن ميَّادة : هو الرمّاح بن يزيد ، وميَّادة أُمُّهُ ، ويكنى أبا شرحبيل . وقيل : أبا شراحيل : شاعر فصيحٌ مقدَّم من شعراء الدولتين الأُموية والعباسيَّة ، وكان نزّاعا للشرّ ، يطلب مهاجاة الشعراء ، ومسابَّة الناس . مات فى صدر خلافة المنصور ، وتجده فى — ٢ — ٨٨ — ١٧ من الأغانى .

١١ : ١٨ — هاجه : أثاره — وريح ريدانة : ليِّنة سهلة الهُبُوب — وريح صَرْصر : شديدة البرد جدًّا . أراد المَحْضَر ، والصَّرْصَر ، فشدّد للوقف ثم احتاج ، فأجراه فى الوصل مُجراه فى الوقف .

١٢ : ١٣ — الشاعر : لم نوفَّق لمعرفته .

١٢ : ١٤ — هذا البيت من شواهد سيبويه — ٢ — ٣٧٧ — ٨ تحت عنوان « هذا باب تُقلب فيه الياء واو » . وقال فيه الشنتمرى : «الشاهد فيه قلب الياء واوًا فى العُوطط لسكونها وانضمام ماقبلها — وعُوطط : فُعلل من عاطت الناقة تَعيط عياطا وعُوططا : إذا لم تحمل — والمظاهرة : لبس ثوب على آخر ، فالظاهر منهما : ظهارة ، والباطن : بطانة — والدِّنّ : الشحم .

وصف ناقة مطارقة الشحم . وافرة القوّة والجسم ، لاعتياط رحمها وعُقرها . والمتباين : هو المتفاوت المتباعد ، يعنى أنها كاملة الخَلْق ، متباعدة مابين الأعضاء ، وقد أُحكم خلقها مع تفاوته .

والشاهد فى اللسان مادة عيط — ٩ — ٢٣٢ — ٧ ت . وفى التاج فى هذه المادة أيضا — ٥ — ١٨٨ — ٧ — ولم يُنسب فى هذه المواضع الأربع إلى قائل .

١٥ : ١ — المُنْشَدُ له النَّهْشَلىّ : هو نَهْشل بن حَرَّىّ بن ضَمْرَة بن ضَمْرَة بن جابر بن قَطَن بن نَهْشل بن دارم ، وكان شاعرا حسن الشعر .

١٥ : ٢ ، ٣ — هذه أربعة أبيات من مشطور الرجز ، رواها اللسان فى مادة كون — ١٧— ٢٥١ — ١ ، ٢ — وقال قبلها : قال أبو العبّاس أنشدنى النهشلىّ ، وذلك فى سياق الكلام على كَيْنونة .

١٦ : ١٣ — لفظ : قولُهم : فى هذه العبارة فاعل يدلّ فى أوّل الفقرة .

١٦ : ١٤ — ابن أحمر ، ذُكر فى ١٧٧ : ٣ ج ١ .

١٦ : ١٥ — مُقْتَبِلٌ : وصف من اقتبل : إذا كاس بعد حماقة — رجل هَيِّبان : جبان .

١٦ : ١٦ — المُنشد له رُؤبة ، وذُكر فى ٤ : ٧ ج ١ .

١٦ : ١٧ — هذا البيت ، هو الخامس عشر من أُرجوزة له عدّتها ستة وثمانون بيتا ومائة بيت ، وهى فى ص ١٦٠ وما بعدها من ديوانه يمدح بلالَ بن أبى بُرْدةَ ابن أبى موسى الأشْعَرِىّ . والبيت من شواهد سيبويه — ٢ — ٣٧٢ — ٨ ت ، ذكره تحت عنوان « ما تُقلب الواو فيه ياءً الخ » . وقال فيه الشنتمرى :

الشاهد فيه بناء العَيَّن على فَيْعَل بالفتح وهو شاذ فى المعتلّ لم يسمع إلا فى هذه الكلمة . وكان قياسُها أن تُكسر العَيْنُ فيقال : عَيِّن ، كما قيل : سيِّد وهَيِّن ولَيِّن ونحو ذلك ، وهو بناء يختصّ به المعتلّ . ولا يكون فى الصحيح كما يختصّ الصحيح بفَيْعَل مفتوحة العين نحو صَيْرَف وحيدَر وهو كثير . والشَّعيب : القربة ، والعَيَّن : الحَلَق البالية — شبَّه عينه لسيلان دمعها بالقربة الخلق فى سيلان مائها من بين خُرُزها لِبلاها وقدمها ، وفى ٣٣٦ : ١٧ من الإنصاف نحو ذلك .

١٧ : ٤ — الشاعر : عَدِىُّ بن الرَّعْلاء الغسّانىّ ، والرَّعْلاءُ أُمُّه اشتهر بها ، وهو جاهلىّ ؛ انظر ٤ — ١٨٨ — ٩ ت من الخزانة و — ٢٥٢ : ١٤ من معجم الشعراء .

١٧ — ٥ — هذا البيت له ، وهو من أبيات ذكر بعضها أو كلها فى — ٤ ، ١٨٧ — ٢١ ومابعده من الخزانة ، وفى — ٢٥٢ : ١٥ من معجم الشعراء ، وفى — ٢ — ٣٩٦ — ٧ ت وما بعده من اللسان ، وانظر اللسان .

٢١ : ٤ — أبو النجم : هو أبو النجم العجلى الفضل بن قُدامة بن عبد الله ترجمته فى التعليقة ١٠ : ٨ ج ١ .

٢١ : ٥ — رَجُلٌ دُخَلَّلٌ : غليظ دَخَل بعضُه فى بعض ، ودُخَلَّلٌ اللحم : ما عاذَ بالعظْم وهو أطيب اللَّحم ؛ والدُّخَلَّل : ما دخل من الكلأ فى أُصول أغصان الشجر ومنعه من التفافه ؛ والدُّخَلَّل من الريش : ما دخل بين الظَّهْران والبُطنان . وهو أجوده . لأنه لاتصيبه الشمس ولا الأرض ؛ والدُّخَلَّل : صغار الطير أمثال العصافير . يأوِى الشجرَ الملتفّ .

٢١ : ٩ — الأعشى : ذُكر فى التعليقة ١١٣ : ١٥ ج ١ .

٢١ : ١٠ — هذا ثانى بيت من قصيدة له عدّتها أربعة وخمسون بيتا وردت فى ص ٢٢ من ديوانه الموسوم « بالصبح المنير » وتفسيره فى ص ٢١ نفسها .

٢٣ : ١ — رهوك : ماج فى مَشْيه — تَصَوْمَعَ : مطاوع صَوْمَعَ بناءه : علاهُ

٣٠ : ١٠ — يريد بقوله أصحابنا : البصريين .

٣٠ : ١٠ — أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط : ذكر فى ٢٧ : ٥ ج ١ .

٣٠ : ١١ — فى أخطأتُ ، وقَرأتُ ، وتوضَّأْتُ .

٣٢ : ٤ — الشاعر بعض حمير .

٣٢ : ٥ — ورد هذا البيت فى ص ١٨٨ من كتاب أدب الكتّاب للصولى : وفى مادة دين — ١٧ — ٢٤ — ٨ من اللسان بخلاف قليل فى الرواية . ولم يُنسب لقائله .

وسُئل الأصمعىّ عن معناه ، فقال : : يعنى أنّه فى بعث قد كتب اسمه ، فهو يخشى أن يخلّ به فيسقط .

٣٣ : ٣ — الشيراز : اللبن الرائب المستخرج ماؤه ، وذكر الشارح جمعين من جموعه .

٣٣ : ٨ — الديماس : بفتح الدال وكسرها : الكِنّ . والسرب ، والحمّام والقبر .

٣٨ : ٧ — عليها : أى على الواو قبلها .

٣٨ : ٨ — وَأَلَ إليه يَئِلُ وَأْلاً وَؤُولاً ووَئِيلاً : لجأَ . والوَأْلُ وَالمَوْئِلُ : المَلْجَأُ .

٣٨ : ٦ — تخفيف الهمزة فى مُوئس بنقل حركتها إلى ماقبلها وحذفها .

٣٩ : ٣ — بَيْنَ بَيْنَ : أى بين التحقيق والتخفيف .

٤١ : ١٣ — قوله : ومعنى قوله : فى آخر السطر معطوف على قوله : تفسير أبى علىّ ، قبله مباشرة ، لاأوّل كلام .

٤٢ : ٥ — كُوْلُل ، وكُوْلَل ، وكُوْلِل ، فى ٢ : ٣٧٧ —٣ من كتاب سيبويه : تُقلب الياء واوا فى قولك فى فُعْلَلٍ من : كِلْتُ : كُوْلَل ، وفُعْلِلَ إذا أردت الفعل كُوْلِلَ .

٤٢ : ٩ — لم نوفّق لمعرفة القائل .

٤٢ : ١٠ — ورد هذا البيت فى — ٩ : ٢٣٢ من اللسان ، وفى — ٢ : ٣٧٧ من سيبويه بنصّه هنا ، ولم يذكر أحد قائله ، وملخّص ما قيل فيه فى الموضعين هو : مُظاهِرَةٌ : من ظهارة الثوب التى فوق بطانته ، والظهارة هنا : النِّىّ ، وهو الشحم — والعتيق : القديم — والعوطط : مصدر نادر كالسودد ، من عاطت الناقة تعيط : إذا لم تحمل فالواوُ فى العوطط مقلوبة عن ياء ، لسكونها وانضمام ماقبلها ، وصف الشاعر ناقة وافرة الجسم والقوّة لإعتياط رحمها وعقرها — والمتباين : المتفاوت المتباعد ، يعنى أنها كاملةُ الخَلْقِ متباعدة مابين أعضائها لسمنها .

٤٢ : ١١ — اعلم أن ما قدمناه : ما اسم أن ، أما خبرها فهو جملة : يزول فى فُعْلُلٍ ، فى السطر الثالث عشر ، فبين الاسم ، والخبر بُعْدٌ .

٤٦ : ١٧ — قوله : « تصحيح ضَيْوَنٍ أشدّ من تصحيح ضَيَاون » يجوز فى لفظ أشدّ أن يكون بالدال المهملة ، وبالذال المعجمة .

٤٧ : ٣ — قوله : وقد اضطرد فى كلامهم إجراء حكم الواحد على الجمع . هذا هو الأصل المضطرد وما زاده من العلل قبل ذلك ، وبعده لاحاجة إليه .

٤٧ : ٤ — الإمالة : هي أن تذهب بالفتحة إلى جهة الياء إن كان بعدها ألف « كالفتى » . وإلى جهة الكسرة إن لم يكن ذلك نحو بسحر .

وللإمالة أسباب : منها كون الياء تخلف الألف فى بعض التصاريف كألف مَلْهًى وأرْطًى فانهما فى التثنية مَلْهَيان وأرْطَيان ، وهذا هوالسبب الذى من أجله تمال حُبْلَى . أما جمعه : وهو حَبَالَى ، فليس لإمالته سبب من أسباب الإمالة ، إنما يُمال لما قال المؤلفُ ، وهو إجراءُ حكمِ الواحدِ على الجمعِ .

٤٩ : ٢ — ذو الرُّمَّة : ذُكر فى — ٣٥ — ١١ : جـ ١ .

٤٩ : ٣ — البيت الحادى عشر من قصيدة له عدّتها ثلاثة وعشرون بيتا . وهى فى ص ٦٣٦ وما بعدها من ديوانه — وطرقتنا : جاءتنا ليلا — أرّقه : أسْهره القُوّام والنيّام . الأخيرة نادرة : جمع نائم . يريد : : أن تزوره ميّة ليلا ؛ لأنّ سلامها نهارًا أسهره .

٤٩ : ٦ — الشاعر كما قال البغدادى فى شرحه شواهد الشافية : جندل بن المثنى الطُّهوى من بنى تميم ، وطُهيّة : هى بنت عبد شمس بن سعد من تميم ، غلب نسبة أولادها إليها ، وهوشاعر راجز إسلامىّ .

٤٩ : ٧ — هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو فى — ٢ — ٣٧٤ — ١٢ من الكتاب . وقال فيه الأعلم الشنتمرى : الشاهد فيه تصحيح واو العواور الثانية ، لأنه ينوى الياء المحذوفة من العواوير ، والواو إذا وقعت فى مثل هذا الموضع لم تُهمز لبُعدها من الطرف ، والعواوير : جمع عُوّار . ، وهو وجع العين ؛ وهو أيضا ما يسقط فيها فيؤلمها ، وجعل ذلك كحلا للعين على الاستعارة .

وذكر البغدادى قبله ثلاثة أبيات ، وأفاض فى شرحها .

٤٩ : ١٤ — الرُّؤيا مخفّف الرُّؤيا ، والرُّؤيا : ما يرى فى المنام . وحُكى

رُيًّا على الإدغام بعد التخفيف البدلى . وأصل النُّوْى : النوْى ، والنوْى ، وفيه لغات . : الحفيرة حول الخباء تدفع عنه السيل .

٤٩ : ١٧ — الجَيئل ، والجَيئلة : الضبع معرَّفةً بغير ألف ولام — الموْءَلَةُ والمَوْءَل : الملجأ . وقد وَأَل إليه يَئِل وَأْلاً ووءولا : لجأ .

٥٢ : ١٥ — الراجز العجاج ، وذُكر فى ٤١ : ٩ ج ١ .

٥٢ : ١٦ — هذا البيت ، هو الثانى والثلاثون من أرجوزة للعجاج عدّتها ١٩٩ بيتا . وهى فى ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه .

ولاثٍ : وصف من لاث الشجر والنبات فهو لائث ولاثٌ ولاثٍ : لبس بعضه بعضا وتنعَّم ، فأما لائث فعلى وجهه . وأما لاثٌ فقد يكون فَعِلا كبطِر ، وقد يكون فاعلا ذهبت عينه ؛ وأما لاثٍ . فمقلوب عن لائث ، ووزنه : فالع — والأشاء بالفتح والمدّ : النخل أو صغاره . واحدته : أشاءة — والعُبْرِىّ من السدر : ما نبت عِبْرَ النهر وعظُم ، منسوب إليه نادر .

٥٢ : ١٨ — اسم الإشارة فى هذ: يعود على جاءٍ وأمثاله ، لاعلى شاكٍ ولاثٍ .

٥٣ : ٣ — الشاعر : هو طريف بن تميم العنبرىّ ، ويُكنى أبا عمرو ، وهو فارس من فرسان بنى تميم ، وشاعر مُقِلّ جاهلىّ .

٥٣ : ٤ — هذا ثانى بيت من خمسة أبيات لطريف المذكور وردت فى ٦٧ : ١٠ من الأصمعيات ، وفى ١ — ٢٠٤ — ١ من معاهد التنصيص ، وفى — ٢ — ١٢٩ — ١٥ من كتاب سيبويه ، منسوبا إلى طريف المذكور ، ومطلع هذه الأبيات ، البيت المشهور :

أو كلَّما وَرَدتْ عُكاظَ قبيلةٌ بعثوا إلىّ عريفهم يتوسَّمُ

وقال الأعلم الشنتمرى فيه : الشاهد فيه « قلب شاكٍ » من شائك ، وهو الحديد ذو الشوكة — والمُعْلِم : الذى أعلم نفسه فى الحرب دلالا بجرأته ، وإعلاما بشجاعته ومكانه . ورواية سيبويه كرواية ابن جنّى هنا . أما المعاهد والأصمعيات ففيهما : « فتوسَّمونى » بدل : « فتعرّفونى » .

٥٣ : ٥ — الآخر : هو العجاج ، وذُكر فى ٤١ : ٩ ج ١ .

٥٣ : ٦ — هذا البيت من مشطور الرجز ، وهو الثانى والثلاثون من أُرجوزة له عدّتها مائتا بيت ، وهى فى ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه ، وهى فى كتاب أراجيز العرب للبكرى أيضا ص ١٧٤ وما بعدها . وهو من شواهد سيبويه ، ذكره فى ٢ — ١٢٩ — ١٣ — من كتابه ، وقال بعده : إنما أراد لائث ، ولكنه أخّر الواو وقدّم الثاء . وقال فيه الشنتمرى :

الشاهد فى قوله : لاثٍ ، وقلبه من لائث . كما قال شاكى السلاح : أى شائك ، فجعلوا اللام عينا والعين لاما فرارًا من الهمزة . وصف مكانا مخصبا كثير الشجر — والأشاء : صغار النخل ، واحدتها : أشاءة . والعُبْرِىّ : ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار ، واللائث : الكثير الملتفّ .

٥٣ : ١٢ — يريد : أنّ مثل شاك ليس فيه اجتماع همزتين ، وأنّ القلب فيه لايحمى الكلمة من إعلالين ، ومع ذلك قلبوا . أما مثل شاءٍ ، ففيه اجتماع همزتين — والقلب يحمى الكلمة من لزوم إعلالين ، فيكون القلب فيه أحقّ وأولى .ا

٥٥ : ١١ — هذا الجمع رُسِم هكذا فى النسخ الثلاث : خطاءٍ ، بهمزة منوّنة بالكسر بعد ألف الجمع ، والكلام يقتضى أن يُرسم بياءٍ بعد الهمزة هكذا : خطائى ، كما أثبتناه هنا .

٥٥ : ١٥ — مَهارَى ، ومَهارِىّ ، ومهارٍ : جمع مَهْرِية ؛ وناقة مَهْرية : منسوبةٌ إلى مَهْرَة ؛ ومَهْرَة بن حَيْدان : أبو قبيلة عظيمة .

وبخاتى : جمع بُخْتِىّ ، وبُخْتيّة ؛ وهى إبل خراسانية طوال الأعناق ، واللفظ غير عربىّ

٥٥ : ١٦ — لم نوفّق لمعرفة هذا الشاعر .

٥٦ : ١ — يدعو على المهارى كما قال الآخر :

إذا أديتنى وبلغتِ رَحلى عرابةُ فاشْرَقى بدم الوتينِ

٥٦ : ١٣ — قوله : « هلاّ أقرّ الهمزة بحالها ، فقال : خطاءٍ » : أى ولم يصرّف الكلمة حتى تصير : خطايا .

٥٧ : ٤ — لم نوفّق لمعرفة هذا الشاعر .

٥٧ : ٥ — لم نجد هذا البيت فى فهرس شواهد سيبويه ، ولا فى مظنّة من الكتاب ، وهو الجزء الثانى ، ولا فيما بين أيدينا من مراجع مفهرسة ، ولا فى اللسان .

يقول : تكاد أوالى الخيل أو الإبل تتشقّق جلودها لما تلقى من نفح الهاجرة . أما تواليها فتكتحل بالمُور وهو الغبار . وبالحصا تثيره أرجل الأوالى بركلها الأرض فى عدوها .

٥٧ : ٧ — الآخر : هو الأجدع بن مالك بن مسروق بن الأجدع . وانظر ١٤ — ٢٥ — ٨ ت من الأغانى .

٥٧ : ٨ — ذُكر هذا البيت فى مادة شيع من اللسان — ١٠ — ٥٨ — ٦ ت وفى مادة شزن منه — ١٧ — ١٠٢ — ١٤ — وفى مادة شيع من التاج — ٥ — ٤٠٧ ٢٤ — وفى مادة شزن منه — ٩ — ٢٥٣ — ٣ — منسوبا فى المواضع الأربعة للأجدع المذكور ، مع اختلاف فى رواية لفظ أولاها ، فهى فى بعضها صِرْعَيها ، وفى بعض آخر : صَرْعاها .

ومعناه : كأن أولى الخيل المغيرة أو صرعاها كعاب مقامر ، وهى رءوس العظام التى يلعب بها ، وقد ضرب بها على شَزَن ، وهو الغليظ الجامد من الأرض ، فهى شواعى : متفرّقة متناثرة .

٥٨ : ١٩ — الشاعر : هو أبو طالب عمّ الرسول صلى الله عليه وسلم كما فى ١٣ — ١٤٢ — ١٠ من اللسان .

٥٩ : ١ — روى اللسان هذا البيت فى مادة حبل — ١٣ — ١٤٢ — ١١ ، وفى مادة نسأ ١ — ١٦٣ — ٧ ت بخلاف قليل وهو رواية أخرى . وفى اللسان : المنسأة : العصا يهمز ، ولا يهمز ينسأ بها البعير ليزداد سيره :

٥٩ : ٣ — لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

٥٩ : ٤ — قاله فى ترك الهمز . رواه اللسان فى مادة نسأ — ١ — ١٦٤ — ٣ — بلفظ : هَرَم ، بدل : كبر .

٦٠ : ٣ — وإن لم نختصره طال به الكتاب : هذه العبارة ، تشعر أنه أحس بالإسهاب بغير موجب ، وطالما وقع هذا فى أسلوبه .

٦٦ : ٥ — العجاج : ذُكر فى جـ١ ٤١ : ٩ .

٦٦ : ٦ — هذا البيت ، هو السابع والأربعون بعد المائة من أرجوزة العجاج عدّها مائتا بيت . وهو فى مادة شها — ١٩ — ١٧٦ — ٩ من اللسان ، والأرجوزة فى ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه . وهو الجزء الثانى من مجموع أشعار العرب .

ورجل شهوان : ذو شهوة . أى رغبة فى الأكل أو غيره ، وامرأة شَهْوَى . والجمع : شهاوَى كسكارَى .

٦٦ : ١٠ — القائل : أُميّة بن أبى الصلت من هوازن . قرأ الكُتب المنزلة فى الجاهلية ، ورغب عن عبادة الأوثان ، وذكر فى شعره أحاديث من أحاديث أهل الكتاب .

٦٦ : ١١ — البيت من شواهد سيبويه ، وهو فى — ٢ — ٥٩ — ١١ منه . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى هامش هذه الصفحة :

الشاهد فى إجرائه سمائيا على الأصل ضرورة كما تقدّم . وفى إجرائه لها على هذا ضرورتان بعد الضرورة الأولى : إحداهما : أنه جمع سماء على فعائل ، كشمال وشمائل والمستعمل فيها سماوات ، والأخرى أنه جمعها على فعائل ، ولم يغيّرها إلى الفتح والقلب ، فيقول سمايا حتى يكون كخطايا ، وأراد بسماء الإله : العَرْش .

٦٧ : ١٤ — الشاعر : ابن قيس الرقيات ، وهو عبيد الله بن قيس ، أحد بنى عامر بن لُؤَىّ ، سُمّى الرقيات ، لأنه كان يشبّب بثلاث نسوة يقال لكل منهنّ رقية . وكان مع مُصْعَب بن الزُّبير على الأمويين ، وله فيه أشعار كثيرة .

٦٧ : ١٥ — البيت من شواهد سيبويه . وهو من كتابه فى — ٢ — ٥٩ — ٣ — ، وقال فيه الأعلم الشنتمري فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى :

الشاهد فيه تحريك الياء من الغوانى وإجرائها على الأصل ضرورة ، وعلّته كعلّة البيت الذى قبله ، ويُروى : « فى الغوان أما » بحذف الياء .

وعلّة البيت الذى قبله : هى كراهة الزحاف . وانظر كلام الشارح فى الزحاف فى ٧٥ : ١٨ وما بعدها . من هذا الجزء .

٦٧ : ١٧ — الشاعر الذى أنشد له الأصمعىّ هو المتنخّل . والمتنخّل : مالك بن عُوَيْمِر . ويُكنى أبا أثيلة . شاعر جاهلىّ من فحول شعراء هُذَيل وفُصحائهم . وقال الأصمعىّ فى القصيدة التى منها الشاهد : لم تُقل كلمة على الطاء أجود منها .

٦٧ : ١٨ — البيت ذكره سيبويه فى — ٢ — ٥٨ — ١٦ من كتابه بخلاف قليل فى الرواية . وقال فيه الشنتمرى :

الشاهد فى إجرائه معارى فى حال الجرّ مجرى السالم ، وكان الوجه معارٍ كجوارٍ ونحوها من الجمع المنقوص . فاضطر إلى الإتمام والإجراء على الأصل كراهة للزحاف وانظر كلام الشارح فى الزحاف فى — ٧٥ : ١٨ و ٧٦ : ١٠ و ٧٩ : ٢ . من هذا الجزء والمعارى جمع معرى . وهو هاهنا الفراش كأنه من عروته أعروه : إذا أتيته وتردّدت عليه ، والملوب : الذى أجرى عليه الملاب ، وهو ضرب من الطيب شبهه فى حمرته بدم العباط ، وهى التى نحرت لغير علة ، واحدها : عبيط .

٦٧ : ١٨ — أمّا القصيدة التى منها هذا الشاهد ، وهى التى قال فيها الأصمعىّ (لم تقل كلمة على الطاء أجود منها) فهى فى القسم الثانى من ديوان الهُذَليين فى ص ١٨ وما بعدها . . : وعدّتها أربعون بيتا . وهو الثامن فيها ، وبعده فى الديوان يقول « أبيت أتعلّلُ بمعاريها » والواحد مَعْرَى ، وهو مثل قولك : بتُّ ليلتى فى اللّهو : تريد على اللّهو . والملوّب (المطيب بالملاب) . والعباط : جماعة العبيط ، والعبيط : ما ذُبح أو نُحر من غير مرض فدمه صافٍ .

٦٨ : ٤ — لم نوفّق لمعرفة الشاعر .

٦٨ : ٥ — هذان بيتان من مشطور الرجز رواهما سيبويه فى — ٢ — ٥٩ — ٩ — ولم ينسبهما لقائلهما . وقال فيهما الشنتمرى : الشاهد فى إجراء يعيل على الأصل ضرورة ، وهو تصغير يعلى ، اسم رجل ، والمقلولى : الذى يتقلى على الفراش : أى يتململ ؛ وذكرهما اللسان فى مادة قلا — ٢٠ — ٦٢ — ١٣ — ولم ينسبهما لقائلهما . وقال المقلولى : المنكمش ، والمقلولى : المستوفر المتجافى ، والمقلولى أيضا : المنتصب انتقائم .

٦٨ : ٦ — القائل : هو الكميت بن زيد . ذُكر فى ٢٢ : ١٦ ج ١ .

٦٨ : ٧ — هذا البيت من شواهد سيبويه فى (هذا باب ما ينصرف وما لاينصرف من بنات الياء والواو التى الياءات والواوات منهنّ لامات) — ٢ — ٦٠ — ٢ — وهو منسوب فيه للكميت . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى : الشاهد فيه إجراؤه دوادى على الأصل .

وصف جارية . والخريعُ : اللّينة المعاطف . والدوادى : موضع تسلق الصبيان ولعبهم ، واحدها : دوداة . وقوله : تأزّر طورًا . وتلقى الإزارا : أى لاتبالى لصغر سنها كيف تتصرف لاعبة .

٦٨ : ١٧ — الراجز : هو أبو نخيلة ، قيل اسمه يعمر . وكان عاقا بأبيه . فنفاه عن نفسه ، فخرج إلى الشام ، وعاد بعد وفاة أبيه ، وبقى مشكوكا فى نسبه . ومدح وهو فى الشام خلفاء بنى أميّة ، فوصلوه وأغنوه ، ثم انقطع بعد ذلك لبنى العباس ولقّب نفسه بشاعر بنى هاشم ، ومات مقتولا .

٦٨ : ١٨ — هذا بيت من مشطور الرجز ذكره سيبويه فى — ٢ — ١٩٤ — ١٤ — بخلاف قليل . وقال فيه الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه جمع سماء على شمى ، ووزنه فعول ، قُلبت واوه إلى الياء التى بعدها وكُسر ماقبلها لتثبت ياء بعد الكسرة ، ونظيره من السالم عناق وعنوق ، وهو جمع غريب ، وأراد بالسماء

هنا السحاب . والكَتَهْوَرُ : القطع العظام من السحاب المتراكب . والأعقاب : جمع عقب . وهو آخر الشيء . يريد : إنه سحاب ثقيل بالماء ، فأتى آخر السحاب لثقله .

٦٨ : ١٩ — الآخر : امرأة من بنى عُقَيل تفخر بأخواتها من اليمن كما فى ص ٩١ من كتاب النوادر لأبى زيد .

٦٨ : ٢٠ — هذا بيت من مشطور الرجز رواه أبو زيد فى الصفحة المذكورة آنفا . وذكر بعده أربعة أبيات . والبيت التالى للشاهد من شواهد — الرضى على الكافية لابن الحاجب ، وذكره البغدادى فى — ٣ — ٣٠٤ — ١٣ ، من الخزانة وأفاض فى الكلام عليه وأعاد ذكره فى ص ٤٠٠ من هذا الجزء ، وفى ص ٥٥٤ ، وفى ص ٥٩١ من الجزء الرابع من الخزانة أيضا ، غير أنه فى المواضع الثلاثة الأخيرة أحال على الموضع الأول . وقال فى الموضع الأول : خففت ياءات النسب كلها للقافية .

٦٩ : ١ — العَنَاقُ : دابة وحشيَّة أكبر من السنور ، أسود الرأس ، أبيض سائر الجسد من أكلة اللحوم ، يصيد كالفهد ، يصيد كلّ شيء ، حتى الطير يقتفى أثره إذا عدا كالأرنب — والداهية ، — والجمع عُنُوق .

٦٩ : ١٣ — القائل : قَعْنَبُ بن أم صاحب — عن سيبويه — ١ — ١٠ — ٩ ، وفى سمط اللآلى ص ٣٦٢ س ٤ : قعنب بن ضَمْرَة بن أمّ صاحب من شعراء الدولة الأموية ، (وهو أحد بنى عبد الله بن غَطَفان . كان فى أيام الوليد) هامش الصفحة المذكورة .

٦٩ : ١٤ — البيت من شواهد سيبويه ، ذكره فى — ١ — ١١ — ١ — . وقال فيه الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى : « أراد ضنُّوا فبناه على الأصل ، وأظهر التضعيف ضرورة ، شبهه بما استعمل فى الكلام مضافا على أصله نحو لححت عينه : إذا التصقت ، وضبب البلد : كثرت ضبابه ، وأَلِلَ السقاء : إذا تغيَّر ريحه .

وصف أنه جواد ، وإن كان الذى يجود عليه مانعا له ، بخيلا عليه بماله ، وإنما

يريد أن جوده سَجيَّة فلا سبيل إلى أن يكفه العذل عنه . وأعاد سيبويه ذكر هذا البيت فى ـ ٢ ـ ١٦١ ـ ٥ منسوبا إلى قعنب أيضا . وأحال الشنتمرى الكلام فيه هنا على ما قاله هناك .

٦٩ : ١٦ ـ الآخر : عمر بن أبى ربيعة على قول سيبويه فى ١ ـ ١٢ ـ ٦ من كتابه ، والمرّار الفقعسىّ على قول الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة . وترجمتهما فى ١٩١ : ١ ج ١ .

٦٩ : ١٧ ـ تقدم الكلام على هذا البيت فى ١٩١ : ١ ج ١ .

٧٣ : ١١ ـ الشاعر هو الأعشى عن سيبويه ـ ١ ـ ١٠ ـ ٣ ـ وترجمته فى ١١٣ : ١٥ ج ١ .

٧٣ : ١٢ ـ البيت من شواهد سيبويه . وهو فى ـ ١ ـ ١٠ ـ ٤ من كتابه . وقال فيه الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : « أراد الغوانى ، فحذف الياء ضرورة ـ ولم يكنّ . رواية أخرى هى : يعُدن ، عن ع » .

وصف النساء بالغدر وقلّة الوفاء والصبر . فيقول : من كان مشغوفا بهنّ ، مواصلا لهنّ ، إذا تعرّض لصرمهنّ سارعن إلى ذلك ، لتغيّر أخلاقهنّ وقلة وفائهنّ ، وأراد : متى يشأ صرمهنّ يصرمنه فحذف . ومتى يشأ أسلوب يدلّ على توقُّع الأمر فى أقرب وقت . وواحدة الغوانى : غانية ، وهى التى غنيت بشبابها وحُسنها عن الزينة .

والبيت هو الثالث عشر من قصيدة له عدّتها ثلاثة وأربعون بيتا ، وهى فى ص ٩٧ وما بعدها من ديوانه .

٧٣ : ١٤ ـ لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

٧٣ : ١٥ ـ هذا البيت من شواهد سيبويه ، ذكره فى ١ ـ ٩ ـ ٦ ـ من كتابه . وقال فيه الشنتمرى : « وصف أنه أسرع القيام بسيفه وهو المنصل فى نوق فحقرهنّ للأضياف مع حاجته إليهنّ ، وذكر أنهنّ دوامى الأيدى ، إشارة إلى أنه

فى سفر ، فقد حفين لإدمان السير . ودميت أخفافهنّ فأنعلن السريح ، وهى جلود أوخرق تشدّ على أخفافهنّ . وواحدة اليعملات : يعملة ، وهى القوية على العمل. وواحدة السريح : سريحة ، واشتقاقها من التسريح . كأن الناقة قامت من الحفاء ، فلما أنعلتها تسرّحت وانبعثت . والسريح : الناقة الخفيفة السريعة .

٧٣ : ١٧ — الآخر : هو أبو عامر جدّ العبّاس بن مرداس السلمىّ ، والعباس أمّه الخنساء المشهورة . أسلم قُبَيل فتح مكة . وكان من المؤلّفة قلوبهم . مادة عنق من اللسان .

٧٣ : ١٨ . ١٩ — هذان البيتان رواهما بهذا النصّ ابن الأنبارىّ فى ص ١٦٩ من كتابه « الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين » ولم ينسبهما . ورواهما ابن السكّيت فى كتابه « إصلاح المنطق ص ٣٩٩ » ولم ينسبهما أيضا . وذكرهما اللسان فى مادة عتق — ١٢ — ١٠٨ — ١٣ وقبلهما بيت . وقال بعدها : قال ابن برى : والعاتق مؤنثة . واستشهد بهذه الأبيات ونسبها لأبى عامر جدّ العباس بن مرداس قال : ومن روى فى البيت الأوّل : اتسع الخرق على الراقع ، فهو لأنس بن العباس بن مرداس . قال اللحيانى : وهو مذكر لاغير ، وهما عاتقان . بالشارق : رواية عن كعب — ع .

٧٤ : ٩ — زهير : هو زهير بن ربيعة بن قُرَط ، والناس ينسبونه إلى مزينة ، وإنما نسبه إلى غَطَفان . ويقال : إنه لم يتصل الشعر فى ولد من الفحول فى الجاهلية ما اتصل فى ولد زُهير ، وفى الإسلام ما اتصل فى ولد جرير . وكان زُهير راوية أوس بن حجر . وكان كما قال فيه عمر بن الخطاب لايعاظل فى القول ، ولا يتتبّع حوشىّ الكلام . ولا يمدح الرجل إلا بما فيه . ويقدّمه كثير من الشعراء ومن علماء الشعر على شعراء الجاهلية ، وكان يتألّه ويتعفّف فى شعره . ويدلّ شعره على إيمانه بالبعث .

٧٤ : ١٠ — هذا البيت هو الخامس عشر من قصيدة لزُهير يمدح هَرِم بن

سنان ، عدتها واحد وعشرون بيتا ، والقصيدة فى ص ١٤٥ وما بعدها من ديوانه طبع ليدن . وقال الشنتمرى شارح الديوان : « وقوله : لأنت تفرى ما خلقت : هذا مثل ضربه ، والخالق : الذى يقدّر الأديم ويهيئه لأن يقطعه ويخرزه ؛ والفرى : القطع » .

والمعنى : أنك إذا تهيّأت لأمر مضيت له وأنفذته ولم تعجز عنه ، وبعض القوم يقدّر الأمر ويتهيّأ له ، ثم لايقدم عليه ، ولا يمضيه عجزا وضعف همّة .

٧٤ : ١٢ — الآخر : لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

٧٤ : ١٣ — روى هذا البيت من الكتب التى بين أيدينا اللسان فى مادة ليق — ١٢ — ٢١٠ — ٤ ت : ولم ينسبه لقائله ، وروايته كرواية ابن جنى هنا . ورواه ابن الانبارى فى كتابه « الإنصاف فى مسائل الخلاف » ص ١٦٩ طبع أوروبا ، ولم ينسبه لقائله أيضا ، وروايته تخالف هاتين الروايتين فى « ما » من قوله : ما تُليق ؛ فهى فى الإنصاف : لاتليق . ولا تليق : لانحبس . ومعنى البيت ظاهر .

٧٥ : ١٥ — الشاعر : هو المتنخّل الهُذَلىّ ، وذُكر فى ٦٠ : ١ ج ١ .

٧٥ : ١٦ — تقدّم الكلام على هذا البيت وعلى قصيدته فى ٦٧ : ١٨ من هذا الجزء .

٧٧ : ٦ — قَطَرىّ بن الفُجاءه ، تقدمت ترجمته فى ١٤ : ١١ ج ١ .

٧٧ : ٧ — هذا البيت هو التاسع من اثنى عشر بيتا قالها قطرىّ فى يوم دولاب وهى فى ص ٦١٨ ، ٦١٩ من الكامل للمبرّد طبع ليبزج ، وهى مشهورة ، وتقدّم الكلام عليها فى ١٤ : ١٢ ج ١ .

ومعنى الشاهد : ظاهر .

٧٧ : ١٠ — القبض : حذف خامس الجزء ساكنا ، كحذف نون فعولن ، فيبقى فعول أو ياء مفاعيلن فيبقى مفاعلن ، والقبض من الزحاف المنفرد ، والزحاف تغيير يلحق الجزء الثانى من السبب .

٧٧ : ١٥ — الشاعر: جرير ، وذُكر فى ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٧٧ : ١٦ — روى اللسان هذا البيت فى — ١٠ — ١٩٦ — ٨ ت . ورواه المبرّد فى — ١٧٧ : ١١ — مع خلاف قليل فى الرواية .

والعُلَب : آنية من جلود يحلبون فيها ، والغذاء : ما به قوام الجسم ونماؤه من الطعام والشَّراب ؛ والفعل : غذاه يغذوه . يريد : أن دعدا غير منعَّمة لم يوفَّر لها فى النبات ؛ ولا تخير لها فى الغذاء .

٧٨ : ٤ — الآخر : هو رؤبة ؛ قاله عبد القادر البغدادى فى — ٣ — ٥٣٤ — ١٥ — من الخزانة ؛ والعينى فى ٢٥ : ١٥ من كتابه فرائد القلائد ، وفى — ١ — ٢٣٦ — ٧ — من كتابه المقاصد النحوية على هامش الخزانة ، وترجمة رؤبة فى ٤ : ٧ ج ١ .

٧٨ : ٥ — هذان بيتان من مشطور الرجز ؛ وثانيهما من شواهد شرح الرضى للكافية ، ذكره البغدادى فى — ٣ — ٥٣٣ — ٥ ت من خزانة الأدب الكبرى ، وذكر معه ما قبله وذكر بعده بيتين آخرين ، وهذا الشاهد وهو :

ولا ترضاها ولا تملَّق

من شواهد الرضى على الشافية أيضا ، ذكره وذكر البيت قبله وهما الواردان هنا فى ص ٤٠٩ من شرح شواهد الشافية للبغدادى .

وقال فى الخزانة : على أن حرف العلة قد لايحذف للجازم للضرورة ، وقال فى شواهد الشافية : ويجوز تخريجه على أن « لا » نافية فيه ، لاناهية ؛ والتقدير : فطلَّقها غير مترضٍّ لها ، ويكون قوله (ولا تملَّق) معطوفا على قوله : فطلِّق .

وروى العينىّ الأبيات الأربعة فى كتابيه : فرائد القلائد ص ٢٥ س ١٥ ، والمقاصد النحوية على هامش خزانة الأدب الكبرى — ١ — ٢٣٦ — ٨ .

ولم نجد الأرجوزة التى منها هذا الشاهد ، ولا الشاهد نفسه فى ديوان رؤبة ، ولا فى ديوان العجّاج والده ، ولا فى كتب الأراجيز التى بين أيدينا ، ولا فى نوادر أبى زيد .

وترضّاه كاسترضاه : طلب رضاه — وتملّقه وتملّق له تملّقا وتملاقا : أى تودّد إليه وتلطّف له .

٧٨ : ١٨ — النابغة الذبيانى : ذُكر فى ١٩ : ١٣ ج ١ .

٧٩ — ١ — البيت من شواهد سيبويه . ذكره فى — ٢ — ١٥٠ — ٧ — من كتابه ، وروايته ليدفعن ، بدل : ليركبن . وقال فيه الشنتمرى : « الشاهد فى قوله فلتأتينك وليدفعن . وتأكيدهما بالنون الخفيفة » .

يقول هذا لزُرعة بن عمرو الكلابىّ حين توعّده بالهجاء والحرب لمخالفته له فى بنى أسد حين أمره بنقض حلفهم ومخالفة بنى عامر .

الأكوار : جمع كور . وهو الرَّحْل بأداته ، والقادمة للرحل كالقربوس للسرج ، وجعل الجيش يدفع القوادم لأنهم كانوا يركبون الإبل فى الغزو ليحموا الخيل حتى يحلوا بساحة العدوّ ، فجعل الجيش هو المزعج للإبل المرتحلة الدافع لها .

ويُروَى بنصب الجيش ورفع القوادم ، لأنها المتقدمة والخيل مقودة خلفها ، فكأنها الدافعة الجيش إليهم ، والسابقة له نحوهم .

٧٩ : ٦ — الآخر : لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

٧٩ : ٧ — هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو من شواهد سيبويه ، ذكره فى — ٢ — ٥٩ — ٩ من كتابه وبعده :

لمّا رأتنى خلقا مقلوليا

وقد تقدم الكلام على هذين البيتين فى ٦٨ : ٥ من هذا الجزء .

٧٩ : ١٥ — الشاعر : هو جرير ، وذُكر فى ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٧٩ : ١٦ — جاء فى — ٢ — ٢٩٨ — ٩ من كتاب سيبويه ما يأتى وما لاينوّن فيه [ما أنشد] لجرير :

أقلى اللوم عاذل والعتابا

وقال فيه الشنتمرى فى هامش هذه الصفحة ما يأتى :

الشاهد فيه إجراء المنصوب . وفيه الألف واللام فى إثبات الألف لوصل القافية مجرى مالا ألف ولا لام فيه ، لأن المنون وغير المنون فى القوافى سواء . على ما بين فى الباب ، وتمام البيت :

وقولى إن أصبت لقد أصابا

وهذا البيت كله الذى أتمه الشنتمرى من شواهد شرح الرضى على الكافية ، ذكره البغدادى فى الخزانة — ١ — ٣٤ — ٣ ، وقال فيه : على أن تنوين الترنم يلحق الفعل والمعرّف باللام . وقد اجتمعا فى هذا البيت والفعل سواء كان ماضيا كما ذكر أومضارعا . ثم قال : وأقلى فعل أمر مسند إلى ضمير العاذلة : أى اجعله قليلا ، وهذا المعنى ليس بمراد . بل المقصود : اتركى اللوم ، فان القلّة يعبر بها عن العدم كما هو مستفيض ؛ واللوم : معناه العذل والتوبيخ ، وعاذل : منادى محذوف منه حرف النداء ، ومرخم عاذلة أى لائمة ، والعتاب مخاطبة الإدلال ، والموجدة : أى الغضب وهذا ليس بمقصود ، وإنما المراد اللوم فى تسخّط .

ثم قال : وهذا البيت مطلع قصيدة طويلة عدد أبياتها ١٠٩ بيت ، يهجو عبيد الراعى النميرى والفرزدق ، والقصيدة مشهورة ، وهى التى يقول فيها :

فغُضَّ الطَّرف إنك من نمير فلا كَعْبًا بلَغْتَ ولا كلابا

وهى مذكورة فى ديوانه ، وفى النقائض .

قال البغدادى وكان جرير يسميها الدامغة ، أو الدماغة ؛ وكان يسمى هذه القافية المنصورة لأنه قال قصائد فيها كلهن أجاد فيها — ١ — ٣٥ — ٦ من الخزانة .

٨٠ : ٧٧ — القائل : هو الكُمَيْت بن زيد ، ذُكر فى ٢٢ : ١٦ ج ١ .

٨٠ : ٨ — هذا صدر بيت له ، وعجزه :

تأزَّرُ طورًا وتلق الإزارا

وهو من شواهد سيبويه ، ذكره فى — ٢ — ٦٠ — ٢ — منسوبا للكُمَيت . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : « الشاهد فيه إجراؤه دوادى على

الأصل — وصف جارية ؛ والخريع : اللّينة المعاطف ؛ والدوادى : موضع تسلق الصبيان ولعبهم ؛ واحدها : دوداة ؛ وقوله : « تأزّر طورًا وتلقى الإزارا » : أى لاتبالى لصغر سنها كيف تتصرّف لاعبة .

٨٠ : ١٦ — جرير : ذُكر فى ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٨٠ : ١٧ — هذا البيت هو الثالث من قصيدة له يهجو الأخطل عدّتها اثنان وعشرون بيتا . وهى فى ص ٦١ ، ٦٢ من ديوانه طبع المطبعة العلمية بمصر ؛ وفى ص ٤٥٥ ، ٤٥٦ من المطبوع فى مطبعة الصاوى . ونصه فيهما واحد ؛ وهو فيهما : فيوْما يُجارين الهوَى غير ماضيا

والبيت من شواهد سيبويه . ذكره فى ٢ — ٥٩ — ٥ — وهو فيه بلفظ : يوافينى ، بدل : يوافين .

وقال فيه الشنتمرى : « الشاهد فيه تحريك الياء من ماضى ضرورة ، ويُروى غير ماضيا : أى يوافينى الهوى فيهنّ ولا أصبو ولا آتى ما لايحلّ ، ويوما يهجون فيذهبن لذّة الصبا واللهو ، ويقال : غالته غول : إذا نابته نائبة تذهب به وتُهلكه وتغوّل أصله : تتغوّل ، حُذفت إحدى تاءيه تخفيفا

٨١ : ١ — الآخر : هو قيس بن زُهير بن جُذيمة بن رواحة العبسىّ ، وكان سيّد قومه ، وكان له فرس يسمى داحسا ، وكان لحُذيفة الفزارىّ فرس يسمى الغبراء ، وبهما سميت حرب استمرّت أربعين سنة بين عبس وذُبيان «حرب داحس والغبراء» وقد أمدّت هذه الحرب الأدب بثروة طائلة ، ذُكر كثير منها فى أخبار الجاهلية .

٨١ : ٢ — هذا البيت مطلع قصيدة له ، عدّتها أحد عشر بيتا ؛ وهو فى — ٢ — ٥٩ — ١ ت من سيبويه . وقال فيه الأعلم الشنتمرى : « الشاهد فيه إسكان الياء فى « يأتيك » فى حال الجزم حملا لها على الصحيح ، وهى من لغة لبعض العرب يجرون المعتلّ مجرى السالم فى جميع أحواله ، فاستعملها ضرورة . وأورد البغدادى هذا الشاهد فى — ٣ — ٥٣٦ و ٥٣٧ — من الخزانة .

٨١ : ٦ — لم نوفّق لمعرفة القائل .

٨١ : ٧ — لم نجد هذا البيت فى المراجع التى بين أيدينا . ومصغ : وصف من أصغى : إذا أمال رأسه كأنه يستمع ؛ والأصلم : المستأصَل الأذنين ؛ ويقال للنعام : مُصَلَّم لأنها لا آذان لها ظاهرة .

كأنّه يصف ظليما قد فات لسرعة عدوه الرّماة ؛ وأخذ فى عدوه يميل برأسه . يستمع للكلاب ؛ وكأنه بلا آذان .

٨١ — ٩ — قوله : فى هذا البيت : يريد به : ألم يأتيك .

٨١ : ١٣ — تقدّم الكلام على هذا الشاهد فى٦٧ : ١٥ — من هذه التعليقات .

٨٢ : ١٥ — « على خمسة أحرف» يريد : أصلها جُياءِءٌ قُلبت الهمزة الثانية ياء ثم جذفت فصارت جياءٍ ؛ فهى بذلك خماسية ؛ وهو مايستقيم مع باقى شرحه .

٨٣ : ٩ — يونس بن حبيب : ذُكر فى ٢٤٠ : ٤ ج ١ .

٨٨ : ١٧ — هذه الألف فى جَيْـَٔى وَسَوْءَى ؛ تُرسم ياءً لأنها رابعة ؛ وكان من قواعد بعض الكتاب قديما أن يكتبوها ألفا ؛ ولذا رُسم فى الأصل : جَيْئَا وسَوْءَا هكذا بالألف ، ورسمناها على النحو المتبع الآن .

٩٠ : ١ — حينما تبدل الضمّة التى فى الهمزة الأولى كسرةً تصير الكلمة : جُؤْءِىٌّ : كقاضٍ ، فتعلّ كإعلاله بحذف الياء لاجتماع ساكنين ، الياء والتنوين فيصير : جُؤْءٍ ، مثل قاضٍ .

٩٠ : ٥ — قوله : « والتفسير واحد » : التفسير هنا أقلّ ؛ إذ ليس فى الكلمة إلا أنْ تُقلب الهمزة الأخيرة ياءً لاجتماع همزتين ، ثم تحذف لالتقاء ساكنين الياء والتنوين .

٩٠ : ١٤ — قوله : « كما تقول فى جمع موقن وموسر : مياقن ومياسر » ، هذا إذا صحّ جمعهما ، وإلا فالمعروف أن مُفْعِلاً . ومُفْعَلاً من الصفات لايجمعان جمع تكسير .

٩١ : ١٥ — للفعل : ساءه يسوءه : إذا فعل به ما يكره مصادر كثيرة . منها : سَوَائِيَةٌ . وَسَوَايَةٌ ، على فعالية وفعاية . بحذف الهمزة فى الآخر .

٩١ : ١٦ — يجرى شاك مجرى سوايَةٍ فى حذف الهمزة من كلّ منهما . وإن كانت فى شاك عينا . وفى سواية لاما .

٩٣ : ٨ — مساءةٌ : من مصادر ساءَه يسوءُه : إذا فعل به ما يكره .

٩٤ : ٢ — قوله : « وقال » : يريد الخليل . وقد ذكر اسمه صريحا فى المقولة السابقة . وأضمره هنا لأنه معطوف على ماقبله . وقد صرّح به الشارح فى أوّل شرح هذه المقولة .

٩٤ : ٣ — قوله : « الهمزة التى هى لام » : يريد الهمزة الأولى قبل الألف فى شيئاء .

٩٦ : ٩ — الطَّرَفة : شجرة من العضاه ينبت عِصِيًّا سَمْحة فى السماء قد تحمّض بها الإبل : إذا لم تجد حمضًا غيره . وبها سُمّى طَرَفة — والطرفاء واحد وجمع . وقيل : اسم للجمع .

القصبة واحدة القصب : وهو كلّ نبات ذى أنابيب وكعوب . والقصباء : جماعة القصب . وقيل : اسم للجمع .

٩٨ : ١١ — قوله : « فليس تقديم اللام بأشنع من حذفها » : بل الحذف فى حروف العلة كثير . والقلب فى كلامهم أقلّ من الحذف .

٩٩ : ١٠ — الشاعر : هو زياد بن منقذ ، وهو مذكور فى — ٢ — ٣٩٤ — ٦ ت من الخزانة . وفى ٦٧٨ : ٩ من الشعر والشعراء ، وفى ٧٠ : ٤ من سمط اللآلى ، و١٠٦٤ : ٩ من زهر الآداب . وفى — ٣ — ٤٢٣ — ٨ ت من معجم البلدان . وفى — ١ — ٢٨٨ — ٣ منه .

ومن مجموع ماقيل عنه فى هذه المواضع يفهم : أنه زياد بن منقذ العدوى التميمى وهو أخو المرّار أو هو نفسه المرّار ، وأنه من وادى أُشَيٍّ فى نجد ، ونزل صنعاء باليمن

فاستوبأها فقال يتشوّق بلاده — وفى الخزانة: المرّار: شاعر إسلامىّ فى الدولة الأُموية من معاصرى الفرزدق وجرير . وهوشاعر مشهور .

٩٩ : ١١ — هذا الشاهد ورد فى اللسان فى مادة هضم — ١٦ — ٩٧ — ١ — ورواه معجم البلدان فى مادة أُشىّ — ١ — ٢٨٨ — ٥ — مع أبيات أخرى . ورواه فى مادة صنعاء — ٣ — ٤٢٣ — ٧ ت مع أبيات أخرى . مع خلاف قليل فى الرواية . ومعناه ظاهر .

١٠١ : ١١ — القائل : هوأُحَيْحةُ بن الجُلاح بن الخَرِيش بن جَحْجَبىّ ويكنى أبا عمرو . وكان سيد الأوس فى الجاهلية . وكانت أمّ عبد المطلب بن هاشم تحتَهُ . وانظر — ٢ — ٢٣ — ٢ من الخزانة .

١٠١ : ١٢ — هذان بيتان من مشطور الرجز لأُحَيْحَة ، رواهما اللسان فى مادة رجل — ١٣ — ٢٨٥ — ٦ ولم ينسبهما لقائلهما ، والبيت الثانى من شواهد الكشاف للزمخشرى عند قوله تعالى (حرَساً شديداً) من سورة الجنّ ، على أن الحرس اسم مفرد بمعنى الحُرّاس ، كالخَدَم بمعنى الخُدّام . وكالرَّجْل والرَّكْب فى البيت فإنهما بمعنى الرَّجّالة والرُّكّاب .

وفى شرح شواهد الكشاف : الرُّجَيْل : تصغير رَجْل ، والرُّكَيب تصغير رَكْب — وغاديا : سائرا فى الغداة .

وهذا البيت الثانى أيضا من شواهد الرضىّ على الشافية . أورده مع ثلاثة أبيات أخرى فى ص ١٥٠ .

١٠٢ : ١ — الشاعر : هو أبو الأخزر الحمّانى ، اسمه قُتَيبة . والأخزر بالخاء والزاى المعجمتين والراء المهملة . والحمّانى : منسوبة إلى حِمّان ، بالكسر وتشديد الميم ، محلّة بالبصرة سميت بالقبيلة . وهم بنو حِمّان بن سعيد بن زيد ، واسم حِمّان عبدالعُزّى .

١٠٢ : ٢ — هذا بيت من مشطور الرّجز . وقد ورد من سيبويه فى ٢ —

٢٧٩ — ٤ ت . ولم ينسبه ، وذكره الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ولم ينسبه أيضا ، وقال فيه : الشاهد فيه قلب اليوم إلى اليمى ، فأخر الواو ، ووقعت الميم قبلها مكسورة ، فانقلبت ياء للكسرة ، واليمى : الشديد ، كما قيل : لَيْل أليل : للشديد الظلام .

وقيل : يوم أيوم ، ويوم وَيِم على القلب ، والذى نسب هذا البيت إلى الأخزر هو البغدادى فى شرح شواهد الرضى ، وقال : اَلْيِمُ على فَعِل وأصله اَلْيَوِمُ ، فنقلت اللام إلى موضع العين فصار : اَلْيَمِوُ . فانقلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها .

١٠٢ : ١٩ — الشاعر : علقمة بن عَبَدة ، ذُكر فى التعليقة ٢٨٦ : ١٥ — ١ :

١٠٢ : ٢٠ — هذا البيت لعلقمة المذكور . وقد ورد فى — ٢ — ٣٧٩ — ١٢ من كتاب سيبويه . وقال الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه همزُ مَلأك . وهو أحد الملائكة ، والاستدلال به على أن مَلَكا مُخَفف الهمزة محذوفها من ملأك ، والمَلك مشتقّ من الألوكة والمألكة ، وهى الرسالة لأن الملائكة : رسل الله إلى أنبيائه .

مَدح رجلا فقال : قد باينتَ الإنس فى أخلاقك ، وأشبهتَ الملائكة فى طهارتك وفضلك ، فكأنك لِمَلك وُلدت — ومعنى يُصوِّب : ينزل .

١٠٣ : ١ — الآخر : لم نوفَّق للعثور على هذا الآخر .

١٠٣ : ٢ — لم نوفَّق للعثور على هذ الشعر فى المراجع التى بين أيدينا .

١٠٣ : ١١ — الشاعر : هو عمرو بن شأْس بن عُبيد بن ثعلبة بن رُوَيْبة الأسدىّ ، أدرك الجاهلية والإسلام ، يكنى أبا عرار بابنه عِرار ، أسلم فى صدر الإسلام ، وشهد القادسية ، شاعر كثير الشعر فى الجاهلية والإسلام ، وهو أكثر طبقته شعرا .

١٠٣ : ١٢ ، ١٣ — ورد هذان البيتان فى ١ — ١٠١ — ٦ ، ٧ — من كتاب سيبويه ، ووردا فى ٢٦٢ من فرائد القلائد وفيهما .

ويُروى : تحية ، والباء فى : بآية متعلّق بها . الآية : العلامة ، وما نافية أو زائدة والضعاف : جمع ضعيف — وألكنى : بَلِّغْ عنى من الألوكة ، وهى الرسالة .

والعُزّل : الذين لاسلاح لهم ، ومعنى تلبَّسوا : ركبوا وغشَوْا ؛ والمخيَّسة : المذللة للركوب ، والبُزّل : المسنَّة ، واحدها : بازل ، نصب بلبَّسوا ، وكلمة إلى بمعنى : لأجل حاجة .

يقول — وهو بعيد عن قومه — بلِّغ عنى وكن رسولى إلى قومى ، وجعل آية كونه منهم ومعرفته بهم ما وصفهم به من القوّة على العدوّ ، ووفادتهم على الملك بأحسن الزِّىّ ، والشاهد فى إضافة : سيِّئى ، إلى : زِىّ ، وهو نكرة على تقدير إثبات الألف واللام وحذفها للاختصار .

١٠٣ : ١٥ — الآخر : هو أبوذؤيب الهُذَلىّ . وقد ذكر فى ٢٦٢ : ١٦ ج١ .

١٠٣ : ١٦ — هذا البيت هو الرابع من قصيدة له وردت فى القسم الأوّل من ديوان الهُذَليِّين ص ١٤٥ وما بعدها ، وعدّتها ٢٦ بيتا ، وقد ورد البيت فى مادة ألك من اللسان . بخلاف فى الرواية .

وفى الديوان قال أبوسعيد : الرسول يصلح أن يكون واحدا وجماعة ، وقوله : « أعلمهم بنواحى الخبر » أى يعرف شواكل الأمور ، إذا رأى طرف الأمر [تيقّنه] — وناحيته : شاكلته .

١٠٣ : ١٧ — النابغة : هو الذبيانىّ ، وذُكر فى ١٩ : ١٣ ج١ .

١٠٣ : ١٨ — هذا الشاهد هو السادس من قصيدة له عدّتها ٢٣ بيتا وردت فى ديوانه المحفوظ فى دار الكتب المصرية برقم ٤٥٩١ أدب فى ص ٨٥ وما بعدها ؛ وفى رواية هذا الديوان بعض الخلاف .

قال هذه القصيدة حين قتلت بنو عبس فضلة وقتلت بنو أسد منهم رجلين ، فأراد عُيَيْنة عونَ بنى عَبْس .

وورد هذا البيت فى مادة ألك — ١٢ — ٢٧٣ — ٦ ت من اللسان ، بخلاف فى الرواية .

١٠٤ : ٣ — هو عدىّ بن زيد ، ترجمته فى ٣٠٩ : ١ ج١ .

١٠٤ : ٥ — ورد هذا البيت فى اللسان فى مادة أ ل ك — ١٢ — ٢٧٢ — ٣ ت منسوبا لعدىّ المذكور . والعرب تقول : أَلَكَ الفرسُ اللجام فى فيه يأْلُكُهُ أَلْكاً . والمعروف : يلوك أو يَعْلُك : أى مضغه بمضغه . والأَلُوكُ والمأْلَكَةُ والمأْلُكَة الرسالة . لأنها تُؤْلَك فى الفم : أى تُحرَّك . كأنها تُمْضَغُ .

وقال سيبويهِ : ليس فى الكلام مَفْعُلٌ . ورُوى عن محمد بن يزيد أنه قال : مأْلُكٌ جمع مألُكَةٍ . وقال ابن برى : ومثله مَكْرُم ومَعُون .

١٠٤ : ٦ — لبيد : ذُكر فى ٦٤ : ٩ ج١ .

١٠٤ : ٧ — هذا الشاهد : هو البيت السادس عشر من قصيدة له مشهورة . عدّتها أربعة وثمانون بيتا . وهى فى ص ١١ وما بعدها من مجموعة صغيرة لبعض شعره طبع أوربة برقم ١٠٧٦ أدب فى دار الكتب — الأَلوك : الرسالة وهى المأْلُكة

١٠٦ : ٨ — فى لسان العرب فى مادة عَوِرَ — ٦ — ٢٩٠ — ٥ ت عَوِرت عينُه واعْوَرّت إذا ذهب بصرُها . قال الجوهرىّ : إنما صحّت الواو فى عوِرت عينُه لصحتها فى أصله وهو : اعْوَرّتْ لسكون ماقبلها ثم حذفت الزوائد الألف والتشديدُ ، فبقى عَوِرَ : يدلُّ على أن ذلك أصله مجىء أخواته على هذا : اسوَدَّ يسوَدُّ ، واحمرَّ يحْمَرُّ . وفى اللسان أيضا فى مادة صيد — ٤ — ٢٤٩ — آخر سطر ، وفيه فى مادة حول — ١٣ — ٢٠٣ — ٢ — فى شرح قول أبى خراش مثل ما فى مادة عوِرَ .

١٠٧ : ٢ — أبو العباس أحمد بن يحيى هو ثعلب ، وترجمته فى ٦٠ : ٩ ج ١ .

— ابن الأعرابى : تقدّمت ترجمته فى ٦٠ : ٩ ج١ .

١٠٧ : ٣ — إنّى بوزن الخرف إلى : مع التنوين .

١٠٧ : ٤ — أبو الحسن : هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، وتقدمت ترجمته فى ٢٧ : ٥ ج ١ .

١٠٧ : ٥ — الشاعر : هو المتنخّل الهُذَلىّ . واسمه مالك بن عُوَيْمر بن عثمان ابن سويد من مُضَر ، وتقدّمت ترجمته فى ٦٠ : ١ ج١ .

١٠٧ : ٦ — هذا البيت هو الحادى عشر من قصيدة للمتنخّل الهُذَلىّ المذكور يرثى ابنه أُثَيلة : عدتها عشرون بيتا ، وقد وردت فى ص ٣٣ وما بعدها من القسم الثانى من ديوان الهُذَليين ، ونصه فيها كنصه هنا . إلا لفظ « قَضَاهُ » فإنه فيها « حَذَاهُ » — وقوله : كعَطْفِ القِدح : يريد طَوِى كما يُطوى القِدْح — ومِرّته فَتْلَتُهُ — وينتعل : يسرى فى كل ساعة من الليل من هدايته — وإنْىٌ : واحد الآناء . وهى الساعات ، ومن ذلك (وَمِنْ آناء اللَّيْلِ) والقِدْحُ : العود قبل أن يراش وينصل ويصير سهما .

١٠٨ : ١ — التَّوْرَاةُ : وهى الكتاب المقدّس . وزنها عند أبى العبّاس : تَفْعِلَةٌ ، وعند أبى علىّ الفارسىّ : فَوْعَلَةٌ ، قال لقلّة تَفْعِلَة فى الأسماء . وكثرة فَوْعَلة . وقال أبو إسحاق : قال البصريون : تَوْراةٌ أصلها فَوْعَلَةٌ ، وَفَوْعَلَةٌ كثير فى الكلام مثل : الحَوْصَلَة والدَّوْخَلَة . وكلُّ ما قلت فيه : فَوْعَلْتُ فمصدره فَوْعَلَةٌ . فالأصل عندهم : وَوْراةٌ . ولكن الواو الأولى قلبت تاءً كما قُلبت فى تَوْلَجٍ ، وإنما هو فَوْعَل من ولجت ، ومثله كثير .

١١١ : ١٦ — وقبلت الاعتلال : الاعتلال هنا بتغيير حركة الحرف الصحيح

١١٢ : ٤ — الآخِر : أدخلُ فى الاعتلال من الأوّل ، والأوّل أقرب إلى الصحة . هذا أصل من أصول الصرف .

١١٣ : ٣ — يريد أن فعُل بضم العين يصاغ للدلالة على التعجب .

١١٣ : ٧ — يفهم من كلامه أنّ فعُل بضم العين إذا صيغ للتعجب لايأتى منه المضارع . كما لم يأت منه ما أفعله ولامن نعم وبئس . وإذا أريد بالفعل التعجب أو المدح والذمّ تجرد عن الزمن فلم يكن معنى لتصريفه .

١١٤ : ٣ — الشاعر : قيس بن زُهَير بن جذيمة بن رواحة العبسىّ ، شاعر جاهلىّ ، فارس داهية ، يُضرب به المثل فى الدهاء ، وكان سيّد قومه ، وهو

صاحب حرب داحس والغبراء . فداحس اسم فرسه ؛ والغبراء : اسم فرس حذيفة الفزاريّ فتراهن رجلان على السباق ، وردّ أنصار الغبراء داحسا عن الغاية ، فسبقت الغبراء ظلما ؛ ومن أجل ذلك قامت الحرب .

١١٤ : ٤ — ورد هذا الشاهد فى آخر سطر من ص ٥٩ من ج ٢ من كتاب سيبويه ، والذى نسبه لقيس المذكور هو الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة . وقال : الشاهد فيه : إسكان الباء من يأتيك . فى حال الجزم حملا لها على الصحيح .

وهى لغة لبعض العرب . يجرون المعتلّ مجرى السالم فى جميع أحواله فاستعملها ضرورة .

والبيت من شواهد شروح الألفية . ذكره العينى فى كتابيه المقاصد النحوية ؛ وفرائد القلائد فى باب المعرب والمبنى .

١١٤ : ١٦ — الشاعر : هو الشمّاخ ؛ وذكر فى ١٠٩ : ١٣ ج ١ .

١١٤ : ١٧ — هذا آخر بيت من قصيدة للشمّاخ ، عدتها خمسة عشر بيتا . وردت فى ص ٥٣ وما بعدها من ديوانه طبع مطبعة السعادة بخلاف قليل منه . ضم ميم « مُراضها » فى رواية ، وفتحها فى أخرى .

فرواية كسر الميم يكون جمع مريض : أى تغلى على صدورهم المريضة . وعلى رواية ضمّ الميم : المراض كغُراب : داء يعترى الثمار فيهلكها ، وأكاشر : أضاحك .

يقول : أضاحك ناسا حياءً ؛ وأرى مرض صدورهم لحقدهم الذى يصيبهم ويهلكهم باديا .

١١٤ : ١٨ — رؤبة بن العجّاج ، تقدمت ترجمته فى ٤ : ٧ ج١ .

١١٤ : ١٩ — هذان بيتان من مشطور الرجز من أرجوزة لرؤبة فى وصف المفازة ، عدتها ١٧٢ بيتا ، وردت فى ديوانه الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب لوليم بن الورد البروسى ص ١٠٤ وما بعدها ، والبيتان هما الخامس والسبعون والسادس والسبعون فيها فى وصف أتُن وحمار .

والمَساحى : جمع مِسْحاة ، وهى المِجْرَفة من حديد تُسْحَى بها الأرض : أى تُقْشر ، واستعارها رؤبة هنا لحوافر الأُتُن والحُمُر ؛ لأنها تُسحى بها الأرض . والتقطيط : التقطيع والتسوية . والحُقَق : جمع حُقَّة ، وهى المنحتة من خشب أو عاج أو نحوهما ، يوضع فيها الطيب وغيره . وتقطيطها : تقطيعها ونحتها وتسويتها . والتفليل بالفاء لا بالقاف : التكسيرُ . والثَّلْمُ : هو فاعل سَوَّى ، ونصب تقطيط الحُقَق على المصدر المشبَّه به ، والطُّرَق : جمع طُرْقة ، وهى حجارة بعضها فوق بعض ؛ أى سَوَّى مساحيَهُن تكسيرُ ما قارعت من سُمْر الطُّرق .

يقول : إن حوافر الأُتُن والحُمُر تلك الحوافر الصُّلبة ، كالمساحى قد سُوِّيت كما سُوِّيت حُقَقُ الخشب التى فصِّلت ونعِّمت لحفظ الطيب ونحوه . وتسوية تلك الحوافر كان بتكسُّر ما قارعت فى عدوها من الحجارة المتراكبة السمراء .

١١٥ : ١ — المنشد له بشر بن أبى خازم من بنى أسد ؛ جاهلىّ قديم ؛ شهد حرب أسد وطيئ ؛ وشهد هو وابنه نوفل الحِلْفَ بينهما ؛ وهو من فحول شعراء الجاهلية ؛ كان يُقْوِى كالنابغة الذبيانى . وكان قد هجا أوس بن حارثة بن لأْم الطائى وهو فى الكرَم كحاتم الطائى ، فلما ظفر به أوْس وعفا عنه ؛ آلى على نفسه ألا يمدح غيرَه حتى يموت .

١١٥ : ٢ — هذا البيت مطلع قصيدة لبشر المذكور ، مدح بها أوس بن حارثة بن لأْم ؛ حين خلَّى سبيله من الأسر والقتل ، وعفا عنه ؛ وردّ إليه إبله التى كانت أجرا له على هجائه أوْسا ، فهى أوّل قصيدة مَدَحَهُ بها وعدّتها أربعة وعشرون بيتا .

وصدره من شواهد الرضى على الكافية ، ذكره البغدادى فى — ٢ — ٢٦١ — ٢٠ من الخزانة ، وذكر عجزُه برواية أخرى ، وقال فيه ما ملخصه : « على أن الوقف على المنصوب بالسكون لغةٌ ، فإنّ كافيا مفعول مطلق ، وهو مصدر مؤكد لقوله « كفى » ، وكان حقُّه النصب ؛ لكنه حذف تنوينه ووقف

عليه بالسكون . والمنصوب حقه أن يبدل تنوينه ألفا . وهو من المصادر التى جاءت على صيغة اسم الفاعل » . وقال فى معناه : أى يكفينى بُعْدُها بلاءً . فلا حاجة إلى بلاء آخر . إذْ هو الغاية . ولا شفاءَ لى من مَرَضِ بُعْدِها مع طوله .

١١٥ : ٤ — الشاعر : أبو خالد القنانىّ الخارجىّ . عن الكامل للمبرّد ص ٥٠٩ طبع أوربة . وفى مادة عجف — ١١ — ١٣٨ — ٥ من لسان العرب : مرداس بن أُذَيّة . ونحن نرجح رواية الكامل لسياق القصة فيه .

١١٥ : ٥ — هذا ثالث بيت من قطعة مشهورة لأبى خالد المذكور . وردت فى ص ٥٠٩ من الكامل السابق ذكرها .

وقوله : « كرَمٍ عِجاف » الكرَم : حُسن الأقوال والأفعال . وضدّه اللؤم ، وهو مصدر يوصف به . ويلزم حالة واحدة . تقول : رجلٌ كَرَمٌ ورجال كَرَمٌ : أى ذوو كرم . ونساءٌ كَرَمٌ : أى ذوات كرم . وعجاف : جمع أعجف وعجفاء على غير قياس من عجِف بالكسر . وعجُف بالضم : إذا هزُل وذهب سِمَنُه . واقرأ القطعة وقصتها فى الكامل .

١١٥ : ٦ — الأخطل : ذُكر فى التعليقة ٢١ : ٣ ج١ .

١١٥ : ٧ — هذا البيت هو السابع من قصيدة للأخطل عدتها أربعون بيتا يمدح بها يزيد بن معاوية . وهى فى ص ٩٠ وما بعدها من ديوانه طبع بيروت ، وروايته فى الديوان كرواية ابن جنى له هنا .

والقطين هنا الخدم . ورفعن : سرن سيرا دون العدو .

يقول : إذا أردت أن تلهو بحديثهنّ أسرعن وأنزلن خدمهنّ لئلا يسمعن كلامهن

١١٥ : ٨ — قوله : « ولهذا كان السكون فى موضع النصب فى الياء أكثر منه فى الواو » أصل من أصول الصرف عندهم .

١١٥ : ١٢ — القائل : رؤبة بن العجاج . وذُكر فى ٤ : ٧ ج ١ .

١١٥ : ١٣ — هذان بيتان من مشطور الرجز ، الثانى منهما من شواهد الرضى

على الكافية ، وذكره البغدادى فى — ٣ — ٥٣٣ — ٥ت من الخزانة ، وهو الذى نسبهما إلى رؤبة . ولم نجدهما فى ديوانه . ولا فى النوادر لأبى زيد الذى رواهما عنه أبو علىّ وفى الخزانة : وقال البغدادى : حرف العلة قد لا يُحذف للجازم للضرورة ، وذكر شواهد أخرى . وبعض وجوه للإعراب .

والترضّى والاسترضاء : طلب الرضا . وتملّقه وتملّق له تملّقا وتملاقا : تودّد إليه وتلطّف له . ويُروَى : كبرت : بدل غضبت .

١١٥ : ١٦ — هذا صدر بيت تقدم الكلام عليه فى ١١٤ : ٤ من هذه التعليقات .

١١٥ : ١٧ — يظن أن القائل هو أبو عمرو بن العلاء إمام القرّاء والنحويين واللغويين لأن اسمه زبّان .

١١٥ : ١٨ — البيت فى ص ٤٠٦ من شرح البغدادى لشواهد الشافية . المطبوع بمطبعة حجازى بالقاهرة وقال فيه البغدادى : سكّنت الواو من تهجو شذوذًا مع وجود المقتضى لحذفها . وهو الجازم . قال ابن جنى فى سرّ الصناعة : يجوز أيضا أن يكون ممّن يقول فى الرفع : هو يَهْجُوُ فيضم الواو ويجريها مجرى الصحيح ، فإذا جزم سكّنها . فيكون علامة الجزم على هذا القول سكون الواو من « يهجو » .

المعنى : أنك هجوت واعتذرت ، فكأنك لم تهج . على أنك لم تدع الهجو ، وأراد بهذا الكلام الإنكار عليه فى هجوه ، ثم اعتذاره عنه فلم يستمرّ على حالة واحدة ، والبيت مع شُهرته لم يُعرف قائله على التحقيق .

١١٧ : ٥ — امرؤ القيس . ذُكر فى ٦٨ : ٥ ج١ .

١١٧ : ٦ — هذا البيت : هو التاسع والأربعون من قصيدة لامرئ القيس ، عدّتها اثنان وخمسون بيتا . وقال الشارح الوزير أبو بكر فى نسخة خطية للمرحوم الشيخ نصر الهورينى برقم ١٨٤ أدب بدار الكتب . « العناب : ثمر أحمر ، والحشَف ما يَبْبُس من التمر ولم يكن له طعْم ولا نوى . وقال : هذا أحسن بيت جاء بإجماع

الرواة فى تشبيه شيئين بشيئين فى حالتين مختلفتين ، وتقديره : كأن قلوب الطير رطبا العُنَّاب ، ويابسا الحشف البالى ، فشبه الطرىّ من القلوب بالعناب ، والعتيق بالحشف ، وخصّ قلوب الطير ، لأنه أطيب لحوما .

١٢٠ : ١٤ — لم نوفّق لمعرفة القائل .

١٢٠ : ١٥ — البيتان من مشطور الرجز . وهما فى ٢ — ٦٠ — ١٠ من كتاب سيبويه . وروايتهما فيه كرواية ابن جنى هنا . قال الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : « الشاهد فيه قوله : القَلَنْسِي . وقلب الواو إلى الياء » . يخاطب ناقته يقول : لأرفق بك فى السير حتى تلحق بهؤلاء القوم . وعَنْس : قبيلة من اليمن من مذحج . وهم رهط الأسود العنسى المتنبى باليمن . والرياط : جمع ريطة . وهو ضرب من الثياب .

١٢٠ : ١٦ — لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

١٢٠ : ١٧ — البيت من مشطور الرجز ، وهو فى — ٢ — ٥٦ — ١ — ت من كتاب سيبويه . وقال فيه الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : « الشاهد فيه قلب الواو إلى الياء من قوله : عَرْقِى . وهى جمع عَرْقُوة ، والواو لاتكون آخرا فى الأسماء ، وقبلها حركة ؛ فلما صارت الواو فى هذه الحال كُسِرَ ما قبلها . فانقلبت ياء » والعَرْقوة : الخشبة التى على فم الدلو . ومعنى تَغُضّى : تكسّرى : أى لاتزالى ساقية للإبل حتى تكسّرى عَرَاقِىَ الدلاء ، والدُّلىّ : جمع دلو .

١٢١ : ٦ — تقدمت ترجمة طرفة فى ١٣٨ : ١٥ ج ١ .

١٢١ : ٧ — هذا البيت هو الرابع من معلّقة طرفة قوله « عَدَوْلية » نسبها إلى قرية بالبحرين تسمّى « عَدَوْلى » . وقوله : « يجور بها الملاح » : أى يعدل بها مرّة ويميل ، ومرّة يبتدى ويمضى للقصد . ويجوز خفض « عَدَوْلِيَّة » ورفعها ، فالخفض حملا على السفين من قوله : « خلايا سفين » فى البيت السابق ، والرفع حملا على الخلايا .

١٢١ : ٩ — لم نوفّق لمعرفة القائل .

١٢١ : ١٠ — لم نجد هذا الشاهد فى كتاب القلب والإبدال لابن السكيت ، ولا فى غيره من المراجع التى بين أيدينا ، والنون فى « يمضين » ضمير يراد به الخيل والبيض بكسر الباء : السيوف ، والمراد بالقلونس : أغطية الرءوس فى الحرب ، ويجوز أن تكون البَيْض بفتح الباء : جمع بَيْضة : وهى نتاج الدجاج والنعام ونحوها وجمع البَيْضة من الحديد أيضا : وهى ما يقى الرأس من السلاح .

١٢١ : ١٥ — الفَدَوْكس : الشديد ، وقيل : الغليظ الجافى — والأسَد والسَّرَوْمَطُ : الجمل الطويل ، وقيل السَّرَوْمَطُ : الطويل من الإبل وغيرها . والسَّرَوْمَط : جلد ضائنة يجعل فيه زقّ الخمر ونحوه .

١٢٢ : ١٦ — قائل البيت : عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثى القحطانى ، سيّد قومه من بنى الحارث وفارسهم ، وهوشاعر جاهلىّ من بيت شعر معروف فى الجاهلية والإسلام . قال الجاحظ فى البيان والتبيين : ليس فى الأرض أعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث ، فإنْ قسنا جودة أشعارهما فى وقت إحاطة الموت بهما : فلم تكن دون سائر أشعارهما فى حال الأمن والرفاهية .

١٢٢ : ١٧ — البيت لعبد يغوث المذكور ، وهو من شواهد النحو . فقد ذكره إمام النحاة سيبويه فى — ٢ — ٣٨٢ — ٤ — من كتابه ، وذُكر فى باب الإبدال فى شروح الألفية ، وذكره العينى فى كتابه : المقاصد النحوية على هامش خزانة الأدب فى — ٤ — ٥٨٩ — ١٥ هامش ، وفى كتابه فرائد القلائد ص ٣٩٤ س ٢ ت ، وملخّص ماقيل فيه فى المواضع الثلاث هو : الشاهد فيه قلب معدوّ ، إلى : مَعْدِىّ استثقالا للضمة والواو ، فإن أصله : مَعْدُوٌّ ، على وزن مفعول ، قلبت الواو الأخيرة ياء استثقالا ، فصار مَعْدُوىٌّ ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وأُدغمت فى الياء ، فصار : معدُيًّا ، بضم الدال ، ثم أُبدلت ضمة الدال كسرة للتناسب فصار : مَعْدِيًّا بكسر الدال ، ويُروى : مَعْدُوًّا على الأصل . وقال العينى : رواه الزمخشرىّ :

أنا اللَّيث مغزُوًّا عليه وغازيا

بالغين والزاى المعجمتين وهو الأصحّ —

والعِرْس بكسر العين المهملة وتسكين الراء : زوج الرجل .

والمعنى : قد علمت زوجتى مُليكة أننى قويّ عظيم النفس : يوم أَغلبُ . ويوم أُغْلَب .

١٢٤ : ١٤ — قال : أبو النجم العجلى ذُكر فى ١٠ : ٨ ج١ .

١٢٤ — : ١٥ — هذا بيت من مشطور الرجز من ثلاثة أبيات له . ذُكرت فى التعليقة ٢٤ : ١٢ ج ١ .

١٢٥ : ١٠ — لم نوفَّق لمعرفة الراجز .

١٢٥ : ١١ — هذان بيتان من مشطور الرجز لم نجدهما إلا فى اللسان فى مادة حلسل — ١٣ — ٤٢٥ — ٢ت . غير أن البيت الثانى وهو محلّ الشاهد ورد فيه هكذا : « قالت أراه فى الوقار والعلّه » فلا يصلح شاهدا — وفيه وَطَيْسَلَةُ اسم — وورد هذا البيت الثانى فى اللسان فى مادة دنا — ١٨ — ٣٠٠ — ٤ ت بالرواية الآتية : « مانى أراه دانفا قد دُنِىَ له » وفيه : إنما أراد : قد دُنِىَ له . قال ابن سيده : وهو من الواو من « دَنَوْت » ولكن الواو قُلبت ياءً من « دُنِىَ » لانكسار ما قبلها . ثم أُسكنت النون . فكان يجب إذْ زالت الكسرة أن تعود الواو . إلا أنه لمّا كان إسكان النون إنما هو للتخفيف كانت الكسرة المَنْوِيَّة فى حكم الملفوظ بها . وعلى هذا قاس النحويون . فقالوا فى شَقِىَ : قد شَقْىَ . فتركوا الواو التى هى لامٌ فى الشَّقْوَة والشَّقاوة مقلوبةً . وإن زالت كسرة القاف من شَقِىَ بالتخفيف ، لما كانت الكسرة منويَّة مقدّرة . — والدالف : وصف من دَلَف يَدْلِفُ دَلْفاً وَدَلَفاناً : مشى وقارب الخطو . وهو الرُّوَيْدُ فوق الدبيب .

١٢٩ : ١٥ — فى اللسان فى مادة سرب — ١ — ٤٤٦ — ١٠ — القائل رجل من الجن .

١٢٩ : ١٦ — ذكر هذا الشاهد مع عدّة أبيات فى ص ٢٣٧ ومابعدها من الجزء السادس من الحيوان للجاحظ ، تحت عنوان « مراكب الجنّ » وفى ص ٣١٩ من الجزء نفسه ، وقبله : وأنشدوا على ألسنة الجنّ .

والعضرفوط : ذكر العَظاء — والعَظاءُ والعَظايا : جمع عَظاية . وعظاءة لغة . والعظاية على خِلْقَة سامّ أبْرَص — القوارب : الطالية الماءَ لَيْلا .

وفى اللسان فى الموضع المذكور آنفا : والسَّرْبُ بالكسر : القطيع من النساء والطير والظباء والبقر والحُمُر والشاء واستعاره شاعر من الجنّ — كما زعموا — للعَظاء .

١٣١ : ١٣ — لم نوفّق لمعرفة الراجز .

١٣١ : ١٤ — هذا بيت من مشطور الرجز ورد مع بيتين قبله فى النوادر لأبى زيد . ولم يزد على الرواية ، (وبدون نسبة) شيئا . والشاهد هو البيت الأخير من شواهد الرضى على الكافية . وهو فى — ٣ — ٣٦٦ — ٩ ت من الخزانة . وقال فيه البغدادى ما يأتى : « على أنه قيل : أَلْيان فى تثنية أَلْيَة ، من ضرورة الشعر . والقياس : أَلْيَتان » . قال القالى فى المقصور والممدود . قال أبو حاتم : « ربما حذفت العرب هاء التأنيث من أَلْيَة فى الاثنين . فقالوا : أَلْيَتان وأَلْيان . وأنشدونا » وأورد الأبيات — والارتجاج : الاضطراب — والوَطْبُ : سقاء اللبن .

وصفه بأنّ كفله عظيم رخو يرتجّ لعظمه ورخاوته ارتجاج الوطب ، واقرأ الخزانة .

١٣١ : ١٥ — لم نوفّق لمعرفة القائل .

١٣١ : ١٦ — هذان بيتان من مشطور الرجز . وفى ص ١٨٩ من باب ما جاء مضموما من كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت طبع دار المعارف بمصر ما يأتى : « وتقول : ما أعظم خُصْيَتَه وخُصْيَتَيْه ولا تُكسر الخاء . قال الراجز » وأورد البيتين . ثم قال : الواحد خُصْيٌ وخُصْيَةٌ . ولم يزد على ذلك .

١٣١ : ١٧ — هو الحارث بن ظالم المرّى جاهلى ، كان فى عصر النعمان ابن المنذر ملك الحيرة ؛ وصاحب النابغة الذبيانى ، وهو شجاع فاتك ؛ ضرب المثل بفتكه . فقيل : (أفتك من الحارث بن ظالم) ؛ وله حوادث الفتك .

١٣١ : ١٨ — هذا البيت للحارث بن ظالم المرّى المذكور . قاله للأسود ابن المنذر بن ماء السماء ، فى قصة مذكورة فى ترجمته فى الخزانة . رواه المبرّد فى ص ٣٨١ س ١٣ من الكامل . وروايته للشطر الأوّل كرواية ابن جنى له هنا ؛ أمّا الشطر الثانى فقد رواه مخالفا بعض المخالفة .

١٣١ : ١٩ — الراجز : امرأة من العرب .

١٣٢ : ١ — هذان بيتان من مشطور الرجز وردا فى ص ١٨٩ من كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت طبع دار المعارف ، وفيه :

وقال أبو عمرو الشّيبانىّ : «الخُصْيتان : البيضتان . والخُصْيان : الجلدتان اللتان فيهما البيضتان» .

١٣٢ : ٣ — لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

١٣٢ : ٤ — هذا بيت من مشطور الرجز لم نعثر عليه إلا فى لسان العرب فى مادة : خصص ، مع بيت قبله ، قال : وقال آخر :

يا بِيَبَا وَيا فَوْقَ البِيَبْ
يا بِيَبَا خُصْيَاكَ من خُصْيٍ وزُبّ

فثنّاه وأفرده ؛ وقوله : «بِيَبَا» فى الموضعين المراد به بأبى على ما تقدم فى هذا الكتاب .

١٣٢ : ٨ — بنيت النهاية على الهاء : أى بنيت على التأنيث .

١٣٣ : ٥ — هو عمرو بن كلثوم من بنى تغلب من بنى عتّاب ، وكُنيته أبو الأسود ، شاعر جاهلىّ قديم ، كان من سادات العرب ، وفرسانها ، وفُتّاكها ، ومن فُحول شعرائها أصحاب المعلقات ، ساد قومه فتى صغيرا ، وعمّر ثمانين عن ١٥٠ سنة .

١٣٣ : ٦ — هذا البيت هو السادس والخمسون من معلقة عمرو بن كلثوم ، وعدتها مائة بيت وبيت .

ومقتوينا : وصف من اقتوى الشيء : إذا اختصه لنفسه . ويقال : اقتويت منه الغلام الذى كان بيننا : أى اشتريت منه نصيبه فيه .

والشاهد من رواية أبى زيد سعيد بن ثابت الأنصارىّ ، وقد ورد فى ص ١٨٨ من كتابه « كتاب النوادر فى اللغة » وفيه : « أى متى كنّا خدَما لأُمكَ » ، وآخر هذا البيت من شواهد الرضى على الكافية . ووقع فى ج ٣ ص ٣٦٦ س ٤ من خزانة الأدب الكبرى ، وانظر ماقاله البغدادى فيه .

١٣٣ : ٢٠ — قال : أى أبو علىّ — وقال أبو عثمان : أى فى مكان آخر ، لافى هذا المتن ، ولو كانت من المتن لما قال قبلها : قال : أى أبو علىّ .

١٣٤ : ٥ — قول أبى عثمان : « لم يكونا إلا بمنزلتهما . لو لم تكن فيهما الهاء ، وذلك نحو : العلاة والمناة » يريد : أنهما يكونان ظرفا — ولا عبرة بالتاء — وحرف العلة فى الظرف ضعيف ، فيعلّ بالقلب .

١٣٤ : ١٣ — يريد بقوله « إلا على دون اتصال اللام بالعين » أن هذه الهاء لاتعدّ من بنية الكلمة وإن كانت محلّ الإعراب ، فلا يمنع اتصالها بالكلمة القلب ، فاتصالها بالكلمة دون اتصال اللام بالعين .

يقال : بدون ومن دون ، أمّا « على دون » فغريب ، ولا يأباه القياس .

١٣٧ : ١٥ — الرداء : من الملاحف أو الغطاء الكبير ، وتردّى واوْتَدَى : لبس الرداء ، وتقول : إنّه لحسَنُ الرِدْيَة : أى الارتداء ؛ والرِّدْيَةُ كالرِّكْبَة من الركوب ، والجِلْسة من الجلوس .

١٣٨ : ١ — الجُلْوَةُ : من مصادر جَلا العروسَ على بعلها يجلوها جِلاءً وجُلْوَةً مثلّث الفاء إذا عرضها عليه مجلوّة محلاّة ، وجِلْوَتُها : ما يعطيها إياه من دراهم ودنانير وغيرها . القُدْوَةُ : مثلّثة وكعِدَة : ما تَسَنَّتَ به واقتديت به .

القِنْيَةُ : بالكسر والضمّ : ما اكتُسب جمع قِنًى . قَنَى المال كرَمَى قَنْيا وقُنْيانا بالكسر والضمّ : اكتسبه .

الصِّبْيَةُ : لغة فى الصِّبْوَة : جمع الصبىّ ، والصبىّ من لدن يولد إلى أن يفطم . ومن جموعه صِبْية — قلبوا الواو فيها ياء للكسرة التى قبلها ، ولم يعتدوا بالساكن حاجزا لضعفه بالسكون ، وقد يجوز أن يكونوا آثروا الياء لخفّتها ، وأنهم لم يراعوا قرب الكسرة ، والأوّل أحسن .

١٣٨ : ٢ — العِذْىُ بالكسر ويفتح : الزّرْع لايسقيه إلا المطر .

١٣٨ : ١٤ — حرف إعراب كما فى نحو : كساء ورداء ، من تمثيل ابن جنى وكساء وعطاء وسِقاء وسَقّاء وغزّاء وعَدّاء ، من تمثيل المازنى .

١٣٩ : ٣ — لم تعلّ الياء والواو فى النهاية والإداوة ، فتقلبا ألفين ، كما أُعلتا فى كساء ورُواء لأمرين :

(١) أنهما ليستا حرفى إعراب ، أى ليستا فى آخرى الكلمتين ، وإنما حرفا الإعراب فيهما الهاء .

(٢) الآخر : أن الكلمتين غير جاريتين على الفعل ، كأسماء الفاعلين والمفعولين وغيرهما من المشتقات .

١٤ : ٣ — ثاية ، وطاية ، وراية ، سيشرح ابن جنى هؤلاء الكلمات قريبا شرحا وافيا .

١٤٠ : ١٨ — اسم « تكون » ضمير يعود على العين .

١٤١ : ١ — زَوَى الشىء : يزوِيه زَيًّا فانزوى : نحّاه فتنحّى ، وزواه : قبضه وجمعه .

١٤١ : ١٢ — هو عنترة بن عمرو بن شدّاد العبسىّ ، وقيل غير ذلك ، ادّعاه أبوه بعد كبره ، لأن أُمه أمةٌ ، وكان العرب فى الجاهلية إذا رزق أحدهم ولدا من أمة استعبده ، وقد حرّره والده فى قصة بطولة له ، وكان أحد أغربة العرب وهم

ثلاثة : عنترة ، وخُفاف بن عُمَيْر الشريدى ، والسُّليك بن عُمَير السعدىّ ، وأُمهاتهم سود . وكان عنترة من أشجع العرب وأجودهم ، وكان يقول البيتين والثلاثة إلى أن سابَّه رجل من قومه ، وكان فيما ذَمَّه به أنه لايقول الشعر ، فقال هذه القصيدة ، وهى أجود شعره .

١٤١ : ١٣ — هذا البيت هو الثامن والخمسون من معلقة عنترة ، وهى خير شعره ، وعدّتها أربعة وثمانون بيتا فى رواية الإمام محمد بن محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى ، وخمسة وثمانون بيتا فى رواية مختار الشعر الجاهلى وفيه : .

رَبِدٍ : سريع . وغايات التجار : رايات ينصبها الخمّارون ليُعرَف مكانهم . وملوّم : ليم مرّة بعد مرّة .

يقول : هتكت الدرع عن رجل سريع اليد فى إجالة القِداح فى الميسر فى الشتاء لكرمه ، يشترى جميع ما عند الخمارين حتى يقلعوا راياتهم . ملوّم على إمعانه فى الجود والبذل .

١٤٢ : ٣ — قوله : والعَلَمُ من العِلْم : الشبيه بسُبل الاشتقاق أن يكون العِلْم وكلّ ما صيغ من هذه المادة من أفعال ومشتقات مأخوذا من العَلَم ، وهو اسم عين جامد ، وهذا لايفسد استدلاله .

١٤٢ : ١٤ — الشاعر : هو الكميْت بن زيد الأسدى ، ذُكر فى ٢٢ : ١٦ ج ١ .

١٤٢ : ١٥ — هذا البيت للكميت المذكور ، وفى ص ٣٣٦ من كتاب : « إصلاح المنطق » لابن السِّكِّيت المطبوع بدار المعارف بمصر سنة ١٩٤٩ م ما يأتى : « ويقال : قد تأيَّيْتُ : إذا تلبَّثْتُ وتحبَّسْتَ ، وليس منزلكم هذا بمنزل تَئِيَّةٍ : أى بمنزل تلبُّث وتحبُّس ، قال الكميت : وأورد البيت » . وفى اللسان فى مادة أىَّ — ١٨ — ٦٧ — ٣ — نحو ذلك نثره وشعره . ورواية البيت فى الإصلاح واللسان كرواية ابن جنى هنا .

١٤٣ : ٣ — ذو الرُّمة : تقدمت ترجمته فى ٣٥ : ١١ ج ١ .

١٤٣ : ٤ — لم نوفَّق للعثور على هذا البيت فى ديوان ذى الرُّمَّة المطبوع فى كمبردج ، ورواه اللسان فى مادة جوأ — ١ — ٤٤ — ٨ — وروايته كرواية ابن جنى هنا ، ولم ينسبه لقائله .

وقال : الجُؤْوَة بوزن جُعْوَة : سواد فى غُبْرة وحُمْرة . وقيل غير ذلك ، وبعير أجْأى ، وناقة جأْواء .

وإياء الشمس : نورها وضوءُها وحسنها ، وكذلك إياتها ، وأياتها .

١٤٣ : ٥ — طَرَفَة تقدمت ترجمته فى ١٣٨ : ١٥ ج ١ .

١٤٣ : ٦ — البيت من معلقته ، وهى فى رواية الشنقيطى مائة بيت وستة أبيات ، وهو التاسع فيها . وفى رواية المختار مائة بيت وعشرة أبيات ، وهو التاسع فيها أيضا ، وروايته فيهما واحدة ، وفى المختار :

إياةُ الشمس كإياها : شعاعُها . واللَّثة : اللحم المحيط بالأسنان . وأسفَّ بإثمد : ذرَّ الإثمد على اللثة . وتكدَّمُ : تعَضُّ .

أى كأن الشمس أعارته ضوءها ، واستثنى اللثات لأنه لايستحبّ بريقها ، ثم قال : لم تَعَضّ على شىء فيؤثر فيه .

١٤٣ : ٧ — لم نوفَّق لمعرفة الراجز .

١٤٣ : ٨ — هذان بيتان من مشطور الرجز ، رواهما اللسان فى مادة أيا ١٨ — ٦٥ — ٨ — ولم ينسبهما لقائلهما ، وروايته لهما كرواية ابن جنى إياهما هنا ، وجاء فى اللسان قبلهما : الآية : العلامة ، وزنها فَعَلَة فى قول الخليل ، وذهب غيره إلى أنّ أصلها أيَيَة : فَعْلَة ، فقلبت الياءُ ألفا لانفتاح ماقبلها ، وهذا قلبٌ شاذٌّ ، كما قلبوا « حارِىٌّ وطائىٌّ » إلا أن ذلك قليل غيرُ مقيس عليه ، والجمع آياتٌ وآىٌ وآياء جمعُ الجمع نادرٌ .

١٤٣ : ١١ — الغاية : الراية ، وغَيَّيْتُ غاية : نصبتها .

١٤٤ : ٣ — الراجز : هو العجّاج ، وذُكر فى ٤١ : ٩ ج ١ .

١٤٤ : ٤ — هذا البيت هو السابع بعد المائة من أُرجوزة للعجاج يمدح عمر ابن عبد الله بن مَعْمَر ، عدّتها تسعة وعشرون بيتا ومائتا بيت ، وقد وردت فى ص ١٥ وما بعدها من ديوانه . والراى : جمع راية ، وهى العَلَم .

١٤٤ : ١٢ — المراد بالفعل هنا : الفاء والعين واللام .

١٤٥ : ٣ — الشاعر : هو مُضَرِّس بن رِبْعِىّ بن لقيط ، شاعر جاهلى محسن متمكن . وقيل لطُفيل الغنوى ، وترجمة الغنوى فى ١٠٤ : ١٦ ج ١ .

١٤٥ : ٤ — البيت لمُضَرِّس المذكور ، وهو من شواهد الكشاف ، ذكره فى تفسير الفاتحة ، ونسبه فيها إلى طُفيل الغنوىّ ، وفى الشواهد نسبه لمضَرِّس أو لطُفيل وقال فيه فى الشواهد ص ١٣٨ : وهيّاك أصله : إيّاك ، قلبت همزته هاءً ، وهو فى محلّ نصب بمحذوف وجوبا والأمرَ عطف عليه . وشبّه أسباب الدخول فى الأمر بالموارد : أى مواضع الورد إلى الماء وأسباب الخروج منه بالمصادر : أى مواضع الصدور : أى الرجوع . ورواية الكشاف له تخالف رواية ابن جنى له هنا . ومعناه واضح .

١٤٦ : ٩ — الراجز : مبشر بن هُذَيل الشَّمْخِى انظر اللسان مادة شوى ١٩ — ١٨٠ — ٥ .

١٤٦ : ١٠ — هذان بيتان من مشطور الرجز لمبشّر المذكور وردا مع بيت قبلهما فى مادة شوى — ١٩ — ١٨٠ — ٥ من اللسان بخلاف فى قافية الثانى .

والشاوى : صاحب الشاء .

١٤٧ : ٢٠ — لم نوفّق لمعرفة هذا الشاعر .

١٤٨ : ١ — فى ص ١٥٦ من كتاب الإنصاف فى مسائل الخلاف طبع أوربة ما يأتى : وقد قال بعضهم : إن دَمًا من ذوات الياء ، واحتجّ بقول الشاعر ، وروى هذا البيت كروايته هنا ، ثم قال : والأكثرون على أنه من ذوات الواو إلا أنهم استثقلوا الحركة على حرف العلة فيهما ، فحذفوه طلبا للتخفيف وفرارًا من الاستثقال ، فبقيت : يد ، ودم

وروى اللسان هذا البيت ، وقبله بيتين فى مادة دَمِىَ — ١٨ — ٢٩٣ — ١٧ وقال بعدها : وتزعم العرب أن الرجلين المتعاديين إذا ذبحا لم تختلط دماؤهما . كأنه يقول : إذا جرى الدميان ولم يختلطا ، كان ذلك دليلا على العداوة .

١٤٨ : ٤ — الآخر غير معروف ، وانظر ٦٤ : ٣ ج ١ .

١٤٨ : ٥ — ذكر فى ٦٤ : ٤ ج ١ .

١٤٨ : ٨ — أبو العبّاس : هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرّد . فى ٦ : ١٢ ج ١ . انظر الاستدراك فى أوّل الجزء الأوّل .

١٤٨ : ١٢ — الشاعر : لم نوفّق لمعرفته .

١٤٨ : ١٣ ، ١٤ — روى اللسان هذين البيتين بهذه الرواية فى موضعين فى مادة أطم — ١٤ — ٢٨٥ — ٩ ت ، وفى مادة بُرْغُز — ٧ — ١٧٥ — ٣ — قال فى الموضع الأخير : البَرْغَزُ والبُرْغُزُ : ولد البقرة ؛ وقيل : البقرة الوحشية ، والأُنثى بُرْغُزَةٌ ، قال الشاعر (وروى البيتين) ثم قال : الأطومُ هاهنا : البقرة الوحشية ، والأصل فى الأطوم ، أنها سمكة غليظة الجلد ، تكون فى البحر شبيهة البقرة والغُبْس : الذئاب ، الواحد : أغْبَسُ .

وقوله : « بعِظامٍ ودَما » أراد : ودَمٍ ، ثم ردّ إليه لامَه فى الشعر ضرورة ، وهى الياء ، فتحرّكت وانفتح ما قبلها ، فانقلبت ألفا ، وصار الاسم مقصورا ؛ قال ابن برّىّ : وعلى هذا قول الآخر :

فلَسنا على الأعْقاب تَدْمى كلومنا ولكن على أعقابنا يقطُرُ الدُّمَا

والدّما فى موضع رفع بيقطُرُ ، وهو اسم مقصور — وقيل : البرغز : ولد البقرة إذا مشى مع أمه .

١٤٨ : ١٧ — الآخر : هو الحُصَين بن الحُمام المرّى ، كان سيّد قومه ، وقائدهم ، وكان يُقال له : مانع الضّيم ، يُعدّ من أشعر المقلين فى الجاهلية . أو هو

على الأقلّ واحد من ثلاثة ؛ أما الآخران : فهما المسيَّب بن عَلَس ، والمتلمِّس ، وعده غير واحد من الصحابة ، فيكون على ذلك قد أدرك الإسلام وأسلم .

١٤٨ : ١٨ — ورد هذا البيت فى — ٣ — ٣٥٢ — ١٣ — من الخزانة ، وقال البغدادى : هو من أبيات ثلاثة أوردها أبو تمام فى الحماسة ، وأوردها الأعلم الشنتمرى فى حماسته ؛ وقال البغدادى : وهذه الأبيات الثلاثة من قصيدة عدتها واحد وأربعون بيتا أوردها المفضل الضبى فى المفضليات .

والقصيدة فى المفضليات اثنان وأربعون بيتا ، لا واحدّ وأربعون . وقد اختلف العلماء فى « يقطر » أهو ثلاثى متعدّ أم لازم ، أو عُدّى بالهمزة ، وهل هو بياء المضارعة أو بتائها أو بنونها . وفى الدما : أهو بكسر الدال أى الدماء : أو بفتحها ، والمفتوح هل هو مصدر دَمِىَ يَدْمَى دَمًا ، أو اسم لما فى الشرايين والأوردة ، وهل هو فاعل ليقطر أو مفعول له ، وهل هو ساكن العين كظَبْيٍ ودَلْوٍ ، أو متحركها كعَصًا ، وهل هو يائى أو واوى ، والخلاف مبسوط فى الخزانة — ٣ — ٣٥٢ وما بعدها .

وابن جنى هنا وأبو العباس ثعلب وغيرهما من العلماء ، يرون أن الدما فاعل يقطر ، وأنه اسم مقصور ، وكأنه تحرّكت ياؤه أو واوه — على خلاف — وفتح ماقبلها ، فقلبت ألفا ، وفى هذه الفتحة خلاف أيضا .

والأصمعىّ وغيره من العلماء يقول : هذا غلط ؛ وإنما الرواية ، تَقْطُرُ الدَمَا ، والمعنى : ولكن على أقدامنا تقطر الكلومُ الدّما ، فيصير مفعولا به ، ويقال : قطر الماءُ وقطرته أنا . وفى شرح الحماسة للتبريزى — ١ — ١٠٣ — ١١ — يقول : نحن لانولّى فنُجْرَحَ فى ظهورنا ، فتقطر دماؤنا على أعقابنا ، ولكن نستقبل السيوف بوجوهنا ، فإن أصابنا جراحٌ قطرت دماؤنا على أقدامنا ، وإن شئت جعلت الدم منصوبا على التمييز ، كأنه أراد : تقطر دَما ، وأدخل الألف واللام ، ولم يعتدّ بهما ، ويجوز أن يُروى : يقطر الدمى ، بالياء ، ويكون الدمى فى موضع رفع ، على أنه

فاعل يقطر ، لكنه ردّه على الأصل وأتى به مقصورا ، وإن كان الاستعمال بحذف لامه

١٤٩ : ٣ ، ٤ — تقدّم الكلام عليهما فى ٦٤ : ٧ ، ٨ . ج١ .

١٤٩ : ٥ — الآخر : لبيد ، وذُكر فى ٦٤ : ٩ ج ١ .

١٤٩ : ٦ — انظره فى : ٦٤ : ١٠ ج ١ .

١٤٩ : ٧ — انظر ما رواه اللسان فى دمٍ فى مادة دَمِىَ — ١٨ — ٢٩٤ — ٣ منه.

١٥٠ : ٣ — القائل : كُثَيِّر : تقدمت ترجمته فى ٢٨١ : ١٢ ج ١ .

١٥٠ : ٤ — أورده سيبويه شاهدا على ترك صرف بَذَّرَ ، وهو اسم ماءٍ لموافقته من أبنية الأفعال ما لانظير له فى الأسماء ؛ لأنّ فعَّلَ بناءٌ مختصٌّ به ، ونصب جُرَاباً وما بعده على البدل من أمواه ؛ لأنها كلَّها أسماء مياه — آخر هامش ٢ : ٧ للشنتمرى .

١٥٠ : ١١ — تقدمت ترجمة امرئ القيس فى ٦٨ : ٥ ج ١ .

١٥٠ : ١٢ — هذا البيت هو السادس من قصيدة له ، عدّتها أحد عشر بيتا ، وهى فى ص ٩٦ وما بعدها من مختار الشعر الجاهلى ، وفيه :

الناهض : فَرْخُ العقاب الذى وفر جناحه ونهض للطيران ، والتاء للمبالغة ، أو لأنه أراد الأُنثى ، وخصَّ ريش الناهض ؛ لأنَّه ألين وأطول وأرق ، وريش السان لاخير فيه ، وأمهى النصل على السنان : أرقَّه كرقَّة الماء وأحدَّهُ ، أو أسقاه الماءَ ، وأصله أَمْوَهَهُ فقدّم وأخَّر .

١٥٠ : ١٩ — لم نوفَّق لمعرفة المنشد له .

١٥١ : ١ — ورد هذا البيت فى اللسان فى مادة جرش — ٨ — ١٦٠ — ١٤ غير منسوب لقائل . وكذلك ورد فى مادة : موه منه — ١٧ — ٤٤١ — ٧ ت غير منسوب أيضا .

وماه القلب : رجل ماه القلب جبان ، كأن قلبه فى ماء — والمجرئشُّ : المنتفخ الجنبين — والماه : الماء ، والأصل : الماه ، بدليل جمعه على أمواه . وقولهم : أماهت

الأرضُ : إذا كثر ماؤها ؛ وماهت السفينة وأماهت : دخل فيها الماء ، فالهمزة بدل من الهاء .

١٥١ : ٤ — لم نوفّق لمعرفة المنشد له .

١٥١ : ٥ — هذان بيتان من مشطور الرجز وردا فى مادة موه — ١٧ — ٤٤٠ — ١٤ من اللسان ، ومعهما بيت ثالث مع خلاف فى الرواية .

وأمواءها : جمع ماء ، رواه ابن جنى هنا ، ويُجمع الماء على أمواه ومياه . وأصله : مَوَه بالتحريك فالهمزة فيه بدل من الهاء — وقلص الماء : كثر وقلّ ضد ، فهو قالص والمراد الأوّل ، ومَصَحَ الظلُّ : ذهب — ورأد الضحى : رونقه . وقيل : هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار — والأفياء : جمع فىء ، والفىء : ما كان شمسا فنسخه الظلّ — يقول : إنها بلدة قلّ ماؤها ، وانقطع ظلها حتى فى أوّل النهار حيث يكثر الظلّ .

١٥٢ : ١٤ — حينما أرادوا أن يجعلوا « با » اسما للصوت « ب » مثلا ، اضطرّوا أن يجعلوا هذا الاسم ثلاثة أحرف ؛ إذ ليس فى الأسماء ولا فى الأفعال ماهو أقلّ من ثلاثة ؛ فكرّروا الألف وهى الحرف الأخير من الكلمة ، على طريقتهم فى زيادة حروف الكلمة نحو : جلْبَب من جلب ، فصار « با ا » فاجتمع ساكنان ، فحرّكوا الثانى وهو ألف فرارًا من التقاء الساكنين ، وإذا حُرّكت الألف قلبت همزة فصار « باء » . وهكذا بقيّة أسماء الحروف التى من هذا القبيل .

١٥٣ : ١٢ — القائل : أبو زُبَيْد الطائىّ : وهو المُنْذر بن حَرْمَلَة (من طَيِّئ) ، وكان جاهليا قديما ، وأدرك الإسلام ، إلا أنه لم يُسْلم ، ومات نصرانيا ، وكان من المعمّرين ، يقال : إنه عاش مئة وخمسين سنة ، وكان نديم الوليد بن عُقْبة ، وذكر لعثمان أن الوليد ، يشرب الخمر وينادم أبا زُبَيْد ، فعزله عن الكوفة وحدّه .

١٥٣ : ١٣ — هذا البيت لأبى زُبَيْد الطائى المذكور ، وهو من شواهد الرّضىّ على الكافية لابن الحاجب .

ووقع فى ج ٣ ص ٢٨٢ من الخزانة ، وأشير إليه فى هذا الجزء فى صفحتى

٤٥ و ٨٩ ، وهو أيضا من شواهد سيبويه : ووقع فى — ٢ — ٣١ ، ٣٢ وما بعدهما من كتابه . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل ص ٣٢ الشاهد فى تضعيف لو لما جعلها اسما وأخبر عنها ؛ لأن الاسم المفرد المتمكن لايكون على أقلّ من حرفين متحركين ، والواو فى لو لاتتحرّك ، فضوعفت لتكون كالأسماء المتمكنة ، وتحتمل الواو بالتضعيف الحركة ، وأراد بلو هاهنا لو التى للتمنى ، فى نحو قولك : لو أتيتنا ، لو أقمت عندنا : أى ليتك أتيت وأقمت : أى أكثر التمنى يكذب صاحبَه ويعنيه ولا يبلغ فيه مراده — هامش ص ٣٢ و ٣٣ ج ٢ سيبويه .

١٥٣ : ١٤ ، ١٥ — لم نوفَّق لمعرفة قائل هذا البيت ، ولا للعثور على هذا البيت فى غير هذا الكتاب .

١٥٥ : ١٢ — الشاعر : أعصُر بن سعد بن قيس بن عيلان ، واسمه مُنَبَّه ابن سعد ، وهو أبو غنىّ وباهلة والطُّفادة ، وسمّى أعْصُرا بقوله فى شعره :

مرّ الليالى واختلاف الأعصُر

وترجمته فى — ١ — ٥١ — ١٠ من الشعر والشعراء ، وفى ٢ — ٢٦٦ — ٤ من الخزانة ، وفى ٤٦٦ من معجم الشعراء .

١٥٥ : ١٣ ، ١٤ — هذان البيتان لأعصُر المذكور ، وقد وردا من اللسان فى مادة ثمن — ١٦ — ٢٣٠ — ٧ ت ، بقليل من التحريف ؛ وفى مادة حمى — ١٨ — ٢١٨ — ١٣ مع بيتين آخرين منسوبة لابن أعصُر ، وبعضها فى — ٢٠ — ١٨٨ — ٣ منه .

وملخَّص ما قاله فى المواضع الثلاثة هو : شبَّه ألف النصب فى العَظايا والشَّنايا بهاء التأنيث فى نحو عظاية وصلاية ، فصحَّح الياء وإن كانت طرفا ، فكما أنّ الهاء فيهما صحت الياء قبلها ، فكذلك ألف النصب الذى فى العظايا والشَّنايا صحت الياء قبلها — والعظاية على خلقة سام أبرص أعظم منها قليلا — ويحترشها : يحكّ جحرها يُغريها بالخروج لتخرج فيصيدها .

١٥٦ : ٤ ، ٥ — هذه ثلاثة أبيات من الرجز المجزوء المشطور ، ذكرها ابن جنى فى كتابيه : شرح تصريف المازنى هذا ، والمحتسب فى تبيين وجوه شواذّ القراءات ،

والرّضيّ فى شرحه الشافية لابن الحاجب فى الصرف ، والبغدادى صاحب الخزانة فى شرحه شواهد شرح الشافية للرّضيّ ، ولم ينسبها أحد منهم لقائلها .

وفاعل وردت : الإبلُ ، ووردت : وصلت إلى الماء من غير دخول فيه ، وقد يكون بدخول ، والمراد هنا الأوّل ، وأُرويها : أسقيها فأُزيل عطشها . يريد : قد وردت الإبل للرِّيّ من أنحاء مختلفة . فإن لم أُمكنها مما أرادت فماذا أصنع ، منكرا على نفسه ألاّ يُرويها بعدما كابدت فى طلب الرِّيّ .

١٥٦ : ٨ — قوله : وذلك أن أوّل هذا الشعر : المراد به البيتان المذكوران فى ١٥٥ : ١٣ ، ١٤ .

١٥٦ : ١٣ — لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

١٥٦ : ١٤ — ورد هذا الشاهد فى مادة هبا بالباء الموحدة التحتية — ٢٠ — ٢٢٥ — ٢ت من اللسان ، وفيه : « أهبَى الفرسُ » أثار الهباءَ والهباءُ : هو التراب الدقيق وعدّاه فقال : أهبى التراب ، وقال : « إهبايا » بالياء المثناة التحتية على الأصل ويقال : « إهباء » .

١٥٦ : ١٥ — لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

١٥٦ : ١٦ — فى مجالس ثعلب — ١ — ١٤٥ — ٥ ما يأتى : « وإذا جاء بالهمز فى لواءٍ قال : لواءٌ ، وإذا تُرك الهمز ، قال الفرّاء : يكون بالياء ، وقال الكسائى : يجوز أن يُردّ إلى الواو . هذا عطاؤك بالإشارة إلى الواو ، وأخذت من عطائك بالإشارة إلى الياء ، ويجمعون بين ياءين فى النصب أخذت عَطايَيْك » .

وفى هامش ص ١٤٥ المذكورة ما يأتى : « عارضا : أى كالعارض ، وهو السحاب يعترض فى الأُفُق ، والبَرِدُ : ذو البَرَد ، والبَرَدُ : حَبّ الغمام ، والغُثاء : ما يحمله السيل من الزّبَد والورق والوسَخ ونحو » .

وكتب بإزائه فى الأصل : فى أُخْرَيِ : إذْ يُزْبى بالزاى ؛ وفى اللسان : وأزبيت الشىء أُزْبيه : إذا حملته ، ويقال فيه : زبيته .

١٦١ : ٩ ، ١٠ — الأبرق : غلظٌ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة — الأجرع الأرض ذات الحُزُونة تشاكل الرمل ، وقيل : هى الرملة السهلة المستوية .

١٦١ : ٢ — قال أبو عثمان : وأما « فُعْلَى » فإذا كانت اسما : يريد أن يقول : وأما « فُعْلَى » من الواو فإذا كانت اسما ، بدليل قوله عقب ذلك : أُبدلت الياء مكان الواو ، وبدليل قوله فى القولة الثانية : وتجرى « فُعْلَى » من هذا الباب من الياء على الأصل الخ .

١٦٤ : ٦ — يريد بقوله « يَفْعَلُ » هنا : المضارع .

١٦٥ : ٢ — وأنت إذا قلت : يفعل منهما ، كان بمنزلة يفعل من غزوت : المراد بـ (يفعل) فى الموضعين : المضارع .

١٦٥ : ٤ — المراد بالتاء فى قوله « وإنما أُدخلت التاء على غازينا ورجينا » التاء التى فى أوّله التى صيرته : تغازينا وترجّينا .

١٦٩ : ١٠ — ضوضيت : صحت ، يقال : ضوضى القوم : إذا ضَجُّوا وصاحوا — والقوقاة : صوت الدجاجة عند البيض ؛ ويقال : قوقيت مثل ضوضيت : صحت .

١٦٩ : ١٧ — حاحيت حيحاءً وحاحاة : صوّتُّ بالغنم فقلت : حَايِ حَايِ وعاعيت عيعاءً وعاعاة : صوّتُّ مثل حاحيت — وهاهيت هيهاءً وهاهاة مثل حاحيت : صوّتُّ .

١٧٠ : ١٤ — قوله : « إلا هذه الثلاثة الأحرف » يريد بها : حاحيت ، وعاعيت ، وهاهيت . وإنما جاء هذا فى الأصوات ، وتقدمت فى ١٦٩ : ١٧ .

١٧٦ : ٣ — أبو النجم ، ذُكر فى ١٠ : ٨ ج ١ .

١٧٦ : ٤ — هذان البيتان هما العاشر والحادى عشر بعد المائة من أُرجوزة أبى النجم اللامية المشهورة ، وعدّتها ١٩١ بيتا ، وهى فى ص ٥٧ وما بعدها من الطرائف الأدبية للميمنى .

١٧٦ : ٤ — الجَرْعُ : بلع الماء ، وقيل : متابعة البلع كالمُتكاره —

الجَنْدَل : الواحد جَنْدَلة ـ دَهْدَهْتُ الحجارة ودهديتها : دحرجتها فتدهده الحجرُ وتَدَهْدَى .

١٧٧ : ٥ ـ الضغيغة : الروضة الناضرة المتحلية ، وقيل غير ذلك ـ البَعاع : الجهام والمتاع ، وثِقَل السحاب من الماء .

البُحَّة : غِلَظٌ فى الصوت وخشونة ، وربما كان خلقة ـ سَيْرٌ مَهَهٌ ومَهادٌ : رقيق .

١٧٧ : ١٠ ـ الغَبْغَبُ : الجلد الذى تحت الحَنَك ـ العَزْعَزَة : مصدر عَزْعَزَ بالعَنْز فلم تَتَعَزْعَزْ : زجرها فلم تتنحّ . الغَرْغَرَة : ترديد الماء فى الحَلْق ، وصوتُ القِدْر إذا غلت ـ الغَضْغَضَة : مصدر غَضْغَضَهُ : إذا نقضَهُ ـ الغَطْغَطَة : غَطْغَطَتِ القِدرُ : اشتدّ غليانُها ، والغَطْغَطةُ : حكاية صوت القِدر فى الغَلَيان ـ تَغَلْغَلَ ، الغَلْغَلة : سرعة السير ـ الغَمْغَمة : كلام غير بَيِّنٍ كالتَّغَمْغُمِ .

١٧٨ : ٢ ـ الصيصية : شوكة الحائك التى يسوّى بها السَّداة واللُّحْمة . ـ الدَّوْداةُ : واحدة الدَّوادِى ، وهى آثار أراجيح الصِّبْيان ـ الشَّوْشاة : النَّاقة السريعة . وقيل : ناقة شوشاء ، بالهمز .

١٧٨ : ١١ ـ صُحَيم عبد بنى الحسحاس ، يكنى أبا عبد الله ، وقيل فى اسمه حَيَّة ، وصُحَيم : تصغير الأصحم ، تصغير ترخيم ، والأصحم : الأسود ، قتله قومه لتشبيبه بنسائهم ، فى عهد عثمان بن عفان ، أى قبل سنة ٣٥ من الهجرة ، وكان يرتضع لكنة أعجمية ، كان ينشد ويقول : أَهْسَنْكُ والله ، يريد : أحْسَنْتُ .

١٧٨ : ١٢ ـ هذا آخر بيت من قصيدة له عدّتها واحد وتسعون بيتا ، وهى أوّل قصيدة فى ديوانه المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية ، وفى هامش ص ١٦ من هذا الديوان : كان المفضل الضبى يسميها (أى هذه القصيدة) الديباج الخسروانى .

والبيت فى ـ ٨ ـ ٣١٨ ـ ٥ ت فى مادة ص ى ص من اللسان ، وفيه : أى يلتقطن القرون ليَنْسِجْن بها . يريد : لكثرة المطر غرق الوحش . وفى التهذيب : أنه

ذكر فتنة تكون فى أقطار الأرض ، كأنها صياصى بقر : أى قرونها ، واحدها : صيصية بالتخفيف ، شبّه الفتنة بها لشدتها ، وصعوبة الأمر فيها اهـ . وقيل : عيّر بنى تميم بأنهم حاكة .

١٧٨ : ١٣ — الراجز بدوىّ عن ابن جنىّ فى سرّ الصناعة .

١٧٨ : ١٤ ، ١٥ — هذا الشاهد ورد فى ٢ — ٢٨٨ — ٨ من كتاب سيبويه ناقصا البيت الرابع ؛ وفى ص ٢١٢ من شرح شواهد الشافية للبغدادى . وقيل فيه فى الموضعين « الشاهد فيه : إبدال الجيم من الياء فى علىّ ، والعشىّ ، والبرنىّ ، فإنّ بعض بنى سعد يبدلون الياء شديدة كانت أو خفيفة جيما فى الوقف ، فالجيم فى أواخر الأبيات الثلاثة الأُولى بدل من ياء مشدّدة ، وفى الأخير بدل من ياء خفيفة ، وإنما حرّكها الشاعر هنا ، لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف » .

والبرنىّ : نوع من أجود التمر ، وفِلَقُه : ماقطع منه بعد تكتّله فى جُلَلِه ، وهى قِفاف تعبّئه ، والوَدّ بفتح الواو ، لغة فى الوتد — والصيصية : بكسر الصادين وتخفيف الياء : القرن من قرون البقر ، وكان التمر المرصوص يقلع بالوتد وبالقرن — والعَشِىّ : ما بين الزوال إلى الغروب ، وقيل غير ذلك — والغداة : الضحوة . يفتخر الراجز بخاليه أو بعمّيه .

ولم ينسب سيبويه ، ولا الشنتمرى ، ولا البغدادىّ هذا الرجز لقائله .

١٧٨ : ١٨ — لم أوفّق لمعرفة الراجز المنشد له .

١٧٩ : ١ — ورد هذا البيت فى النسخ الثلاثة بهذا الضبط ، وورد فى اللسان مادة قرر — ٦ — ٣٩٩ — ١ ت « وكان » بدل « وكأنّ » . والقُراقِرُ والقُراقِرِىّ : الحسنُ الصّوتِ .

١٧٩ : ٣ — تقدمت ترجمة العجاج فى ٤١ : ٩ ج ١ .

١٧٩ : ٤ — هذا بيت من مشطور الرجز من أُرجوزة للعجاج عدّتها مائتا بيت ، وهو الرابع فيها ، والأُرجوزة فى ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه الجزء الثانى من مجموع أشعار العرب .

١٧٩ : ٦ — النابغة الجعدى ، هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، شاعر جاهلىّ ، وكان من المعمّرين ، فأدرك الإسلام ، ووفد على النبىّ صلى الله عليه وسلم وأنشده :

ولا خيرَ فى حلمٍ إذا لم تكن له بوادر تحمى صفوه أن يُكَدَّرا
ولا خيرَ فى جهلٍ إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال له : « لايفضض الله فاك » ، فعُمِّر دهره لم تنقض له سنّ ، وعاش حتى أدرك الأخطل ، وتنازعا الشعر فغلبه الأخطل ، ومات بأصفهان .

١٧٩ : ٧ — البيت للنابغة الجعدىّ ، رواه اللسان منسوبا إليه فى مادة رون — ١٧ — ٥١ — ٣ ت ، وروايته إياه كرواية ابن جنى هنا ، ويوم أَرْوَنانٍ وأَرْوَنانىّ : شديد فى كل شىء من حرّ أو برد أو جلبة ، أو صياح . قال الجوهرىّ : إنما كسر النون على أن أصله أَرْوَنانىّ على النعت ، فحذف ياء النسبة ، وانظر اللسان فى مادة رنّ — ١٧ — ٤٧ — ٧ ت .

وسَفَوان : ماءٌ على قدر مرحلة من باب المِرْبَد بالبصرة ، وبه ماءٌ كثيرٌ ، وواد من ناحية بدر ، وهو هنا سَفَوان البصرة .

والبيت من شواهد سيبويه ذكره فى ٢ — ٣١٧ — ١٢ منسوبا للنابغة الجعدى ، قال : ويكون على « أفْعَلان » وهو قليل ، لانعلمه جاء إلا : أَنْبَجانٌ ، وهو صفة : يقال : عَجِينٌ أَنْبَجانٌ وأَرْوَنانٌ ، وهو وصف ، قال النابغة الجعدى (وذكر البيت) وآخره : أَرْوَنانُ .

وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى : الشاهد فيه جرى أَرْوَنانٍ على اليوم نعتا له ، وهو « أَفْعَلانٌ » من ران يرون : إذا اشتدّ ؛ يريد : يوما من أيام الحرب شديدا .

١٨٠ : ١ — كُثَيِّرٌ عزَّة : تقدم الكلام عليه فى ٢٨١ : ١٢ : ج ١ .

١٨٠ : ٢ — هذا البيت هو السادس من قصيدة لكُثَيِّرٌ عزَّة ، عدّتها اثنان

وأربعون بيتا . وهى فى ص ٣٥ وما بعدها من الجزء الأول من ديوانه المطبوع فى الجزائر سنة ١٩٢٨م ، وجاء فى شرح هذا الشاهد فى هذا الموضع من الديوان ما يأتى : « قوله : ما حجّ الحجيج : ما : مصدرية زمانيّة ، أى أناديك مدّة حجّ الحجيج ، والحجيج : جمع حاجّ . كبّرت : أى قالت : الله أكبر . قوله : بفيفا غزال : أراد بفيفاء غزال فحذف الهمزة للضرورة ؛ وفيفاءُ غزال : موضع بمكّة حيث ينزلُ الناسُ منها إلى الأبطح . أهلّت : رفعت صوتها عند رؤية الهلال ، أو رفعت صوتها بالتلبية ، وأصل الإهلال : رفع الصوت .

١٨٠ : ٣ — ذو الرُّمة ، ذُكر فى ٣٥ : ١١ ج ١ .

١٨٠ : ٤ — هذا البيت هو الحادى والأربعون من قصيدة لذى الرُّمّة عدّتها ١٨٤ بيتا ، وهى فى ص ٥٦٧ وما بعدها من ديوانه طبع كمبردج ، وفى شرح الشاهد فى الديوان ما يأتى : « صُهْب : إبل ألوانها إلى الحُمرة يمانية من إبل اليمن — نِمْنِيم : أثرٌ مُنَمْنَمٌ كالنقط » .

١٨٠ : ٧ — الزِّيزاءُ ، والزِّيزاةُ الأكمة الصغيرة ، وقيل : الأرض الغليظة. العِلباء : عصَبُ العنق ، وهما عَصَبَان يمينا وشمالا ، وعِلباء مذكر ليست ألفه للتأنيث .

١٨١ : ٩ — القائل كما فى اللسان مادة تلع ٩ — ٣٨٤ — ٤ ت هو غَيْلانُ الرَّبَعِيّ ، غير أننا لم نوفّق لترجمة له .

١٨١ : ١٠ — ورد هذا الشاهد فى اللسان منسوبا لغَيْلان الرَّبَعى فى مادة تلع — ٩ — ٣٨٤ — ٤ ت ، وبهذا النصّ الذى أورده هنا ابن جنى وبعده ما يأتى :

يعنى بالتِّلِعات هنا : سُكّانات السفن . وقوله : من حِذار الإلقاء : أراد : من خشية أن يقعوا فى البحر فيَهْلِكُوا . وقوله : كجُذُوع الصَّيصاء : ألى أنّ قُلُوع هذه السفينة طويلة حتى كأنها جلوع الصَّيصاء ، وهو ضرب من التمر ، نخله طوال .

١٨٢ : ٨ — دَوْدَرَّى : طويل الخصيتين .

ولم نوفَّق لمعرفة اسم هذا الراجز .

١٨٢ : ٩ — هذان بيتان من مشطور الرجز ذكرهما اللسان فى مادة كرا ٢٠ — ٨٦ — ٥ — لراجز غير أنه روى البيت الأوّل بلفظ « له » بدل « لها » .

ودودرّى : طويل الخصيتين كما تقدم . وتكرّى : تنام ، أصله : تتكرّى .

١٨٢ : ١٢ — أيَنْبَمُ : فى معجم البلدان لياقوت : أبَنْبَمُ ، بفتح أوّله وثانيه وسكون النون ، وفتح الباء الموحدة ، وميم ، بوزن «أفَنْعَل» من أبنية كتاب سيبويه ، ورُوِىَ « يَبَنْبَمُ » بالياء : اسم موضع قرب تَبالة عند بيشة وتَرْج ، والتلفُّظ به عسر لقرب مخارج حروفه .

وتَبالَةُ : موضع فى الشمال من بلاد اليمن ، وبيشة قرية غنّاء فى وادٍ كثير الأهل من بلاد اليمن ، وفيها بطون كثيرة ، وبين بيشة وتبالة أربعة وعشرون ميلا .

١٨٢ : ١٥ — القائل : هندُ بنتُ أبى سُفيان

١٨٢ : ١٦ ، ١٧ — قال ابن بَرّى : بَبَّة هذا ، هو لقب عبد الله بن الحارث بن نَوْفل بن عبد المطلب والى البصرة ، كانت أُمُّه لقّبته به فى صغره لكثرة لحمه ، والرجز لأمه هند كانت ترقّصه به ، تريد : لأُنْكِحَنَّه إذا بلغ جارية هذه صفتها . والبَبَّةُ : السمين . وقيل : الغلام الممتلئ البدن نَعْمَةً . وتَبَبَّبَ : إذا سمن ، وبَبَّة : صوت من الأصوات ، وبه سُمّى عبد الله المذكور . وجارية خِدَبَّة : ضَخْمة . وتجبُّ أهل الكعبة : أى تغلب نساء قريش فى حُسنها .

١٨٢ : ١٩ — الدَّدُ : اللهو واللعب . وفيه أربع لغات ، تقول : هذا دَدٌ كَيَدٍ : ودَدًا كقَفًا ، ودَدَن بالنون ثالثة ، ودَدٌ بثلاث دالات ، كذا فى شرح التسهيل للدمامينى . قال : والدَّدُ : ككتف ، أهمله الجوهرىّ ، وهذه هى اللغة الرابعة .

١٨٣ : ١ — هُمْ على بَبَّانٍ واحد وبَبَانٍ : أى طريقة واحدة ، ومن

الروايات أنه قال : إن عشت فسأجعل الناس بيّانًا واحدا : يريد التسوية فى القَسْم ، وكان يفضل المجاهدين وأهل بدر فى العطاء .

١٨٣ : ٣ — فى ٨ — ٥٣٣ — ١ من معجم البلدان لياقوت ، فى يَـبْـيْن بفتح فسكون عدّة أقوال ، منها : أنها عينُ (ماءٍ) بوادٍ يقال له حَوْرتَان ، ووادٍ بَـيْنَ ضاحك وضُويحك ، وهما جبلان أسفل الفرش ، وأنه من بلاد خُزاعة ، وموضع على ثلاث ليالٍ من الحيرة ، وبئرٌ بوادى عباثر .

١٨٤ : ٨ — الشاعر : خِطام المجاشعى . وذُكر فى ١٩٢ : ١٥ ج ١ .

١٨٤ : ٩ — انظره فى ١٩٢ : ١٦ ج ١ . ، وانظر — ١ — ٣٦٧ — ٣ من الخزانة .

١٨٤ : ١٣ — تقدّم الكلام على هذا الشاهد فى ١٩٣ : ٣ ، ٤ ج ١ .

١٨٤ : ١٦ — تقدّم الكلام على هذا الشاهد فى ٣٧ : ٢٠ ج ١.

١٨٥ : ١ — تقدم الكلام على النابغة الذبيانى فى ١٩ : ١٣ ج ١ .

١٨٥ : ٢ — هذا الشاهد هو البيت الرابع والأربعون من قصيدة للنابغة ، عدتها خمسون بيتا ، يمدح النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه مما وشى عليه بنو قريع .

وفى مختار الشعر الجاهلى فى الشاهد ما يأتى « الكِفاء : النظير والمثل . وتأتّفك الأعداء : صاروا حولك كالأثافى . والرِّفَدُ : العصب من الناس . يريد : لاترمنى بما لاأطيق : ولا يقوم له أحد ، ولا يكافئك فيه أعداؤك ، ولو أحاطوا بك متعاونين » ص ١٥٤ .

١٨٥ : ١٣ — القائل : بعض السعديين .

١٨٥ : ١٤ — هذا الشاهد من شواهد سيبويه ، ولم يزد فى نسبته ، وكذلك الشنتمرى على أنه لبعض السعديين ، وقال فيه الشنتمرى فى ذيل ص ٥٥ من الجزء الثانى من الكتاب ما يأتى : « الشاهد فيه تسكين الياء من الأثافى فى حال النصب ، حَمْلاً لها عند الضرورة على الألف لأنها أختها ، والألف لاتتحرّك . »

وعفت : درست وانمحت .

وفى اللسان فى مادة ثفا — ١٨ — ١٢٢ — ٨ ت ما يأتى : « والأُثْفِيَّةُ : مايوضع عليه القِدر ، تقديره « أُفْعُولة » والجمع أثافىّ وأثاثىّ الأخيرة عن يعقوب ، قال : والتاء بدل من الفاء ، وقال فى جمع الأثافى : إن شئت خفَّفت ، وشاهد التخفيف قول الراجز :

يادار هندٍ عفتْ إلا أثافيها بينَ الطَّوِىّ فصارَاتٍ فوَادِيها

فلم يسكن للضرورة اه .

١٨٥ : ١٥ — لم نوفَّق لمعرفة القائل .

١٨٥ : ١٦ ، ١٧ — روى اللسان البيت الثانى فى مادة ثفا — ١٨ — ١٢٢ — ٥ ت . أما البيت الأوّل فلم نجده فى مرجع من المراجع الكثيرة التى بين أيدينا . — الحمامات : جمع حمامة ، وهى هنا سَعْدَانَةُ البعير : أى كركرته — مُثُول : مصدر مَثَلَ يَمْثُلُ مُثُولاً ، ومثُل يمثُل مُثُولا : إذا قام منتصبا ، وهو هنا وصف بالمصدر ، ولذلك جاز أن يكون مفردًا والموصوف جمعا .

١٨٦ : ١١ — فى اللسان : الثُّبة والأُثْبِيَّة : الجماعة من الناس ، الجمع أثابى وأثابية ، قال ابن جنى : الذاهب من ثبة واو ، واستدلّ على ذلك بأن أكثر ماحذف لامه إنما هو من الواو ، نحو : أب ، وأخ ، وسنة ، وعضة . وقال ابن بَرِّى : الاختيار عند المحققين أن ثبة من الواو .

١٩٠ : ١٣ — الشاعر : هو أبوحُزَابةَ ، واسمه الوليد بن حنيفة أحد بنى ربيعة ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، شاعر راجز ، فصيح هجَّاء ، من شعراء بنى أُميَّة ، كان بدويا ثم تحضَّر وسكن البصرة ، وكُتب فى الديوان ، وبُعث إلى سجستان ، فأقام بها مدة ، ثم عاد إلى البصرة ، وخرج مع ابن الأشعث على عبد الملك ابن مَرْوَان ، ويُظنّ أنّه قتل معه .

١٩٠ : ١٤ — ورد هذا البيت فى ٢ — ٣٨٧ — ٤ ت من كتاب سيبويه ،

ولم ينسبه سيبويه ولا الأعلم لقائله ، وورد فى ص ٣٦٣ من شرح شواهد الرضى على الشافية للبغدادى فى قصة طويلة ، وورد مع أبيات ثلاث قبله فى ١٩ — ١٥٦ — ١٠ من الأغانى بقصّته .

قيل : كهمس الذى ذكره رجل من بنى تميم ، مشهور بالفروسية والشجاعة . وقال ابن برّي : هو كَهْمَس بن طَلْق الصريمى ، وكان من جملة الخوارج مع بلال ابن مِرْداس ، وعُلم بهذا أن كهمسا فى البيت ليس أبا حىّ من العرب ، إنما هو أحد الخوارج من أصحاب بلال بن مِرْداس الخارجىّ ، وكان معظما .

وقال الشنتمرى : الشاهد فى قوله « حَيُوا » وبنائه بناءَ خشُوا ، لأن حَيِي إذا ضوعفت الياء ولم تُدغم بمنزلة خَشِيَ ، وإذا اتصلت بواو الجمع لحقها من الاعتلال والحذف ما لحق خَشِيَ إذا كانت للجميع ؛ ومن أدغم فقال : حىَّ ، قال فى الجميع حَيُّوا ، فسلمت الياء من الحذف ، لأنهما فى الكلمة بمنزلة غيرهما من الحروف غير المعتلة نحو : ودُّوا ، وقرُّوا ، كما قالوا : عىَّ بأمره وعيُّوا بأمورهم فى الجميع .

١٩٠ : ١٧ — القائل : عَبيد بن الأبرص بن عَوْف بن جُشم ، شاعر جاهلى قديم من المعمّرين ، شهد مقتل حُجْر أبى امرئ القَيس ، قتله النعمان بن المنذر فى يوم من أيام بؤسه — عن الشعر والشعراء ص ٢٢٤ .

١٩١ : ١ — هذا بيت من مجزوء الكامل لعَبيد بن الأبرص ، وهو من شواهد سيبويه ولم ينسبه ، ونسبه الأعلم لعَبيد ، وقال فيه فى ذيل ص ٣٨٨ من الجزء الثانى ما يأتى : الشاهد فيه إدغام عَيُّوا وإجراؤه مُجْرَى المضاعف الصحيح وسلامته من الاعتلال والحذف لما لحقه من الإدغام ، وقد بيّنت علّة ذلك فى شرح البيت قبله . يريد البيت :

وكنا حسبناهم فوارس كهمس

والشاهد من شواهد الرضى على الشافية . وذكره البغدادى فى ص ٣٥٦ من شرحه الشواهد ، وقال : إنه من قصيدة لعَبيد خاطب بها حَجَرًا أبا امرئ القيس واستعطفه لبنى أسد ، وذكر كثيرا من هذه القصيدة .

١٩١ : ١١ — الإخفاء : النطق بالحرف الساكن الخالى من التشديد ، بين الإظهار والإدغام مع الغُنَّة ، كالنطق بالنون الساكنة والتنوين من الخيشوم ، فى نحو : أنجيناكم ، وإن جاءكم .

الإظهار : النطق بالحرف من مخرجه من غير غُنَّة ، كالنطق بالنون الساكنة والتنوين ، من الفم ، فى نحو : منْ أحَدٍ ، وهذا مقولٌ عنك .

الإدغام : النطق بالحرفين المتماثلين ، أو المتقاربين ، أو المتجانسين مرَّةً واحدةً بجعلهما حرفا واحدا مشدّدًا نحو : إنَّا ، وفرّقنا .

١٩١ : ١٣ — الإشمام : نوع من أنواع ثلاثة للوقف على أواخر الكلم ، ويكون بضمّ القارئ شفتيه بُعَيْدَ الإسكان ، إشارة إلى الضمّ مع ترك بعض الانفراج بينهما ؛ والإشمام لايُدركه إلا الناظر إلى القارئ — ومنها الرَّوْمُ : وهو إضعاف القارئ الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها ، فيسمع لها صوت خفىّ ، لايُدركه إلا القريب المصغى — ومنها الإسكان المحض ، وهو أوّلها وأوّلاها .

والوقف بالسكون أو الرَّوْم أو الإشمام ، يكون فى المرفوع والمضموم ، وبالسكون والرَّوْم حَسْبُ فى المكسور والمخفوض ، وبالسكون حَسْبُ فى مواضع منها : هاء التأنيث ، وميم الجمع ، وما كان متحرّكا فى الوصل بحركة عارضة ، وما كان فى الوصل متحرّكا بالفتح والنصب غير منوّن .

١٩١ : ١٣ — لم نوفَّق لمعرفة الراجز .

١٩١ : ١٤ — هذان بيتان من مشطور الرجز ، وهما من شواهد سيبويه — ١ — ٤٥٠ — ٢ — من كتابه ، ولم ينسبهما لقائلهما ، ثم قال بعدهما : كأنه قال : إن يكن منى نومٌ فى غير هذه الحال لايؤرقنى الكَرِىّ ، كأنه لم يعُدّ نومه فى هذه الحالة نوما ، وقد سمعنا من العرب من يُشِمُّه الرفع كأنه يقول : متى أنام غير مؤرّق .

وقال الأعلم الشنتمرى فيه فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى : الشاهد فيه جزم يؤرقْنى على جواب الاستفهام ، والمعنى : متى أنام نوما صحيحا لايؤرّقنى الكَرِىّ ،

لأنه جعل نومه مع تأريق الكَرِىّ له غير نوم . وحكى سيبويه أن بعض العرب كان يُشمّ الضم فى يؤرقنى على تقدير وقوعه موقع الحال ؛ أى متى أنام غير مؤرَّق ، وهذا أبين ، إلا أن فيه قُبْحا لإسكان الفعل فى حال رفعه ، وجاز مع قُبحه لتوالى الحركات ، واستثقال الضمّ والكسر — والكَرِىّ : المكارِى .

١٩١ : ١٤ — الرجز : وزنه «مُسْتَفْعِلن» ستّ مرات ، والكامل وزنه «مُتَفاعِلن» ستّ مرات ، مع جوازات شعرية من زحاف وعلل مبسوطة فى علم العَروض والقافية ، وهذا الشعر من الرجز المشطور ؛ ووزنه « مُسْتَفْعِلن » ثلاث مرات ، فهو من ثلاثة أجزاء ، وفى الجزأين الأوّل والثانى من البيت الأوّل من الزِّحاف الجائز فيه طَىّ ، والطىّ حذف الرابع الساكن ، فصار كل منهما « مُسْتَعِلُن » ونقل إلى « مُتَفْعِلُن » والجزء الثالث وهو المقابل لـ (رِقْنِى الكَرِى) كما هو « مُسْتَفْعِلُن » . فلو أُشِمّ فيه القاف ؛ أى حُرّكت فيه بالضمّ ولو بالشفتين وهى ساكنة فى جواب الاستفهام لانكسر البيت ، ولصار من الكامل ، وتحريك الرابع الساكن ليس من الزحاف ، ولا هو من الجوازات الشعرية ، وضُمّت القاف فى الطبع سهوا .

١٩٢ : ٢ — الشاعر : هو كُثَيِّر عزّة ، كما ورد فى الأغانى — ٩ — ٣٠٩ — ١٣ — وترجمة كُثَيِّر فى ٢٨١ : ١٢ ج ١ .

١٩٢ : ٣ — ورد هذا البيت بهذا النصّ فى الصفحة المذكورة من الأغانى مرّتين ، وقد نُسب فيها إلى كُثَيِّر ، وذلك فى حديث ذكر فيه كُثَيِّر وعدىّ بن الرِّقاع العاملى فى مجلس بعض خلفاء بنى أُمية .

زُمّ : شُدّ بالزِّمام ، وهو حَبْلٌ يُجعل فى بُرَة البعير . يريد : أأنت حزين لشدّ الرحال ومفارقة الجيرة ؟ .

١٩٥ : ٩ — لم نوفّق لمعرفة الراجز .

١٩٥ : ١٠ — هذان بيتان من مشطور الرجز ، وهما من شواهد شروح الألفية ، وذكرهما العينى فى كتابيه : المقاصد ، والفرائد .

فهما فى المقاصد فى ٣ — ٥٧١ — آخر سطر من هامش الخزانة . وفى الفرائد فى ص ٢٦٠ س ١٤ فى باب أبنية المصادر فيهما ، وقال : أى تلك المرأة تحرّك دلوها ، تُنَزِّى من التنزية : وهى رفع الشىء إلى فوق ، والشهلة بالفتح : العجوز . شَبَّه يديها : إذا جذبت بهما الدلو ليخرج من البئر بيدى امرأة ترقّص صبيا ، وخصّ الشّهلة لأنها أضعف من الشابة ، فهى تُنَزِّى الصبىّ بإجتهاد .

والشاهد فى قوله : « تنزيًا » فإنّ القياس فيه تنزية بالياء المخففة بعدها تاء التأنيث كما تقول : سَمّى تسمية ، وزكّى تزكية ، ولكنه أتى كمصدر فعّل الصحيح اللام ، نحو سلّم تسليما ، وكلّم تكليما .

١٩٧ : ١ — تَعِيَّةٌ وتَعْيِيَةٌ : مصدر عيَّاه : أتاه بكلام لا يهتدى له مُدغمٌ وغيرُ مدغمٍ .

١٩٨ : ١٣ — لم نوفّق لمعرفة هذا الشاعر .

١٩٨ : ١٤ — لم نوفّق للعثور على هذا البيت . وقد اشتقّ الشاعر الأفعال : وال ، وواح ، وواس : من الوَيْل ، والوَيح ، والوَيْس ؛ والوَيْل : كلمة تُقال لكلّ من وقع فى هَلَكَةٍ ، وعذاب لا يُتَرَحَّم عليه ، ووَيْح تقال لكلّ من وقع فى هلكةٍ وعذابٍ يُرْحَم ويُدعى له بالتخلّص منها ؛ ووَيْس : كلمة فى موضع رأفة واستملاح . وهذا الاشتقاق مولّد كما قال الشارح . وقال فى مكان آخر : امتنعوا من استعمال أفعال الويل ، والوَيح ، والوَيْس ، والوَيْب ؛ لأن القياس نفاه ومنع منه ؛ وذلك لأنه لو صُرِّف الفعل من ذلك لوجب اعتلال عائه وعينه معا .

١٩٨ : ١٦ — لم نوفّق لمعرفة هذا الشاعر .

١٩٨ : ١٧ — لم نجد هذا البيت إلا فى اللسان فى مادة ويل فى ١٤ — ٢٦٦ — ١٦ — قال ابن بَرّى : وإذا قال الإنسان : يا وَيْلاه : قلت قد تَوَيَّل ، قال الشاعر : وروى الشاهد رواية مخالفة لرواية ابن جنى هنا ، ولم ينسبه هو أيضا لقائله .

يقول : حين ملأتُ كفّى صاح قائلا : يا ويلاه : أى يا مصيبتاه ، وملأتها ، لأنها لا تُعَلَّلُ بالقليل .

١٩٩ : ٦ — رؤبة ذُكر فى ٤ : ٧ ج ١ .

١٩٩ : ٧ — هذا البيت : هو الثامن والعشرون بعد المائة من أُرجوزة رؤبة السابق ذكرها فى التعليقة ٤ : ٨ ج ١ . وهى فى ص ١٠٤ وما بعدها من ديوانه . وفى مادة وَيْل — ١٤ — ٢٦٦ — ٧ ت من اللسان : وإذا قالت المرأة : واوَيْلَتَها ، قلت : وَلْوَلَتْ لأن ذلك يتحوّل إلى حكايات الصوت — المأق : مصدر مَئِقَ فهو مَئِقٌ : إذا أخذه شبه فُواق عند البكاء والنشيج ، كأنه نفَسٌ يقلعه من صدره .

١٩٩ : ١٢ — ترجمة العجّاج فى ٤١ : ٩ ج ١ .

١٩٩ : ١٣ — هذا البيت : هو المتمّم للعشرين من أُرجوزة له عدّتها ثمانية وثلاثون بيتا ، وهى فى ص ١٤ من ديوانه .

أناخ الإبل : أبركها فبركت ، وكذلك نخنخها فتنخنخت .

١٩٩ : ١٥ — عنترة بن شدّاد العبسىّ . ذُكر فى ١٤١ : ١٢ من هذا الجزء .

١٩٩ : ١٦ — هذا البيت هو المتمم للعشرين من معلقته وهى فى ص ٣٦٩ وما بعدها من ديوانه فى مختار الشعر الجاهلى ، وفى ذيل ٣٧١ من المختار ما يأتى :

جادت : نزلت بالجود وهو الكثير — وعليها : على الروضة — عَيْن : مطرٌ أيامَ لا يقلع — والدِّرّة : الكثيرة الماء — وحديقة : حُفْرة — وكالدرهم : فى استدارتها وصفائها — والقرارة : المطمئن من الأرض ، وما يستقرّ فيه من ماء المطر ، والجمع القرار .

٢٠٢ : ١٤ — وَألَ إليه : لجأ . والمَوْئِل : المَلْجأ ، وكذلك المَوْءَلَةُ مثال المَهْلَكَة .

٢٠٢ : ١٦ — أُلْتُ عن الشىء : ارتددتُ ، والأَوْلُ : الرُّجوعُ ، آل الشىء يَئُولُ أَوْلاً : رَجَع .

٢٠٣ : ٢ — المَوْءَلَة : المَلْجأ . قال سيبويه : جاء على مَفْعَل ؛ لأنه

ليس على الفِعْل ؛ إذْ لو كان على الفعل لكان « مَفْعِلاً » ، وقال ابن جنى : إنما ذلك فيمن أخذه من وَأَلَ ، فأمَّا من أخذه من قولهم : ما مألت ، فإنما هو حينئذ فَوْعَلَة ، وقال : إن كان مَوءَلة من وَأَلَ فهو مُغَيَّرٌ عن مَوْئِلَة لِلعَلَمِيَّة ؛ لأنَّ ما فاؤه واو إنما يجىء أبدًا على « مَفْعِل » بكسر العين ، نحو : مَوْضِع ومَوْقِع اهـ .

٢٠٣ : ٣ — دَلْوٌ حَوْءَبٌ وحَوْءَبَةٌ : واسعة ، وقيل ضَخمةٌ .

٢٠٣ : ١١ — وأنَّه أهلك عادًا لُّوْلَى : فى الجامع لأحكام القرآن للقرطبى — ١٧ — ١٢٠ — ٦ — فى هذه الآية : وقراءة العامة : عادًا الأُولى ، ببيان التنوين والهمز . وقرأ نافع وابن مُحَيْصِن وأبو عمرو : عاد لُّولى ، بنقل حركة الهمزة إلى اللام [وهى الضمة] وإدغام التنوين فيها ، إلا أن قالون والمسيَّبى يُظهران الهمزة الساكنة [كروايتنا هنا] وقلبها الباقون .

وقيل فى تسمية : عاد الأُولى أقوال منها : لأنهم كانوا من قَبْل ثمود ، وقيل : لأنها أوَّل أُمة أُهلكت بعد نوح عليه السلام .

٢٠٣ : ١٥ — الشاعر : جرير ، انظر ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٢٠٣ : ١٦ — هذا نصف بيت ونصفه الآخر :

وجعدة لو أضاءهما الوقود

وهو البيت العاشر من قصيدة لجرير يمدح هشام بن عبد الملك ، وهى ٤٨ بيتا وردت فى ص ٥٨ وما بعدها من ديوانه طَبْع سنة ١٣١٣ هـ بمصر ، ورواية الديوان :

أحبّ الواقدين إلىّ موسى

٢٠٤ : ١٧ — أصل آية عندهم : أَيَيَةٌ ، العين واللام من الياء المتحركة ، وأُعلت الأُولى فقيل آية ، وكذلك استحيي تصير : استحاى ، فإذا سكنت الياء الثانية قيل : استحيت ، هذا أى الخليل ، وسيناقشه المازنى وابن جنى معا .

٢٠٥ : ١٩ — الأصل الفعل ، والتصحيح من ظ و ش ، لأن استحي « استفعل » ، فلما حذفت الياء استخفافا صار استحى ، أشبه فى الصورة الظاهرة « افتعل » فصُرِّف تصريفه وإن لم يكن منه .

٢٠٦ : ٦ — لم نوفّق لمعرفة هذا الشاعر .

٢٠٦ : ٧ — لم نجد هذا البيت فى المراجع التى بين أيدينا إلا فى لسان العرب مادة عيى — ١٩ — ٣٤٧ — ١٢ — غير منسوب لقائله ، وهوفيه كرواية ابن جنى له هنا إلا فى الواو التى فى أوّله ، فإنها فى اللسان فاءٌ ، وقال بعده : وقال أبو إسحاق النحويّ : هذا غير جائزٍ عند حُذّاق النحويين ، وذكر أن البيت الذى استشهد به الفرّاء [يريد الشاهد] ليس بمعروف . قال الأزهرى : والقياس ماقاله أبو إسحاق وكلام العرب عليه . وأجمع القرّاء على الإظهار فى قوله : يُحْيِي و يُمِيتُ .

٢١١ : ٩ . ١٠ — الحُوَّةُ : سَوَادٌ إلى الخُضْرَة ، وقيل : حُمْرة تضرب إلى السواد — والصُّوَّةُ : جماعة السباع ، وحجر يكون علامة فى الطريق ، والجمع صُوًى — واليوْ : الحوار ، وقيل : جلده يحشى تبنا أو نحوه لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها فينزل لبنها — والقوُّ : موضع . وفى معجم البلدان : هومنزل للقاصد إلى المدينة من البصرة ، أو هو وادٍ يقطع الطريق ، تدخله المياه وعليه قنطرة .

٢١٦ : ١٢ — الوَزْوَزَةُ : الخِفَّة والطَّيْش ، ومُقاربة الخَطْوِ مع تحريك الجسد .

٢١٦ : ١٣ — الوَحْوَحَةُ : صوت مع بَحَحٍ ؛ والوَحوَحة : مصدر وَحْوَحَ الرَّجُل من البرْد : إذا ردّد نفسه فى حلقه حتى تسمع له صوتا ؛ ووحوح البقر ووحوح بها : إذا زجرها بقوله : وَحْ وَحْ .

٢١٨ : ٢ — الرَّأْرَأَةُ : تحريك الحدقة ، وتحديد النظر مصدر رأْرأَ يُرَأْرِئُ ، ورجل رأْرأُ العَين على فَعْلَلٍ . ورأْراءُ العَين : يُكْثر تقليب حدقتيه — والدَّأْدأةُ : مصدر دأْدأَ ، يُدَأْدِئُ : إذا عدا أشدّ العدو ، والدَّئْداء : مصدر كالدأْدأة .

٢٢٠ : ١ — قوله : فكأنّ الألف هناك : أى فى « اقْوُوْوِيتَ » المبنى للمجهول ومراده أن يقول : إنّ الألف التى فصلت بين الواوين فى الفعل « اقْواويت » المبنى

للمعلوم هى بين الواوين فى « اقْوُوْوِىَ » المبنى للمجهول ؛ لأن الواو الوسطى مدّة ، وهى بدل بمنزلة ألف « اقواويت » ، ولو قال : فكأن الواو الوسطى الممدودة هنا الألفُ هناك ، لكان أدلّ وأوضح .

٢٢٥ : ١٥ — أبوالنجم : ذُكر فى ١٠ : ٨ ج ١ .

٢٢٥ : ١٦ — هذا البيت : هو الثالث والعشرون بعد المائة من لامية أبى النجم البالغ عددها ١٩١ بيتا ، وهى فى ص ٥٧ وما بعدها من الطرائف الأدبية لعبد العزيز الميمنى .

٢٢٦ : ٨ — إذا بنيت « فُعْلاً » من شويت ، قلت : « شُوْىٌ » فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأُدغمت فى الياء فَقُلْتَ شُىٌّ .

٢٢٦ : ١٠ — وإذا بنيت « فُعْلا » من حييت ، قلت : « حُوْىٌ » فقلبت الياء الأُولى واوًا لسكونها بعد ضَمّ ، ثم قلت « حُىٌّ » فقلبت الواو ياء وأدغمتها فى الياء لاجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون .

٢٢٦ : ١٧ — أصل القِىّ : القِوْىُ ، فاجتمعت الواو والياء وسَبَقت إحداهما بالسكون فقُلبت الواو ياء وأُدغمت فى الياء ، ويجوز أن يكون أصله القُىّ .

٢٢٨ : ١٣ — قال السيرافى فى هامش ص ٩ ج ١ من كتاب سيبويه : ضرورة الشعر على سبعة أوجه ، وهى : الزيادة والنقصان ، والحذف . والتقديم والتأخير . والإبدال . وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه . وتأنيث المذكر . وتذكير المؤنث .

إما أن يكون بزيادة حرف ، أو زيادة حركة ، أو إظهار مُدْغَمٍ ، أو تصحيح معتلّ ، أو قطع ألف وصل ، أو صرف ما لاينصرف . وهذه الأشياء بعضها حسن مطرد ، وبعضها مطرد ليس بالحسن الجيِّد ، وبعضها يسمع سماعا ، ولا يطرد إلى آخر ما أطال به السيرافى فى هذا المقام فارجع إليه .

٢٢٨ : ١٤ — الشاعر : حُسَيْل ، هو شاعر جاهلىّ ، وحُسَيْل مصغّر حِسْلٍ بكسر الحاء وسكون السين المهملة بعدها لام ، وهو ولد الضبّ ، قال

أبو العباس : حَسِيل بفتح الحاء وكسر السين ؛ وقال أبو حاتم : هو حُسَين مصغَّر حسن بالنون ، وغلَّطه الأخفش . والذى فى النوادر فى ص ٧٧ : وقال حُسَيْلُ ابنُ عُرْفُطَةَ ، وهو جاهلىّ ؛ قال أبو حاتم : هو حُسَين ، وأخطأ ، وروى أبو العَبَّاس « حَسِيل » بفتح الحاء وكسر السين .

٢٢٨ : ١٥ ، ١٦ — روى هذين البيتين أبو زيد سعيد بن ثابت الأنصارى فى ص ٧٧ س ٦٠٥ من نوادره ، منسوبين إلى حُسَيْل المذكور وبعدهما أبو حاتم بالسَّرَر بفتح السين والراء (وفى معجم البلدان : السَّرَرُ بالتحريك : وادٍ يدفع من اليمامة إلى أرض حضرموت) — الخِرَقُ : القِطَعُ من الريح ، واحدتها خِرْقَةٌ — وطُوفان المطر : كثرتُه ، وروى الأصمعىّ : خُرُقُ .

والبيت الأوّل من شواهد الرضىّ على الكافية ، وذكره البغدادى فى — ٤ — ٧٢ — ١٤ من الخزانة وقال : على أن حذف نون يكن المجزوم الملاقى للساكن جائز عند يونس . وقال السيرافى : هذا شاذّ . وقال بعد أن روى البيت الثانى عن النوادر : قال ابن السراج فى الأُصول : قالوا : لم يكن الرجل ؛ لأن هذا موضع تُحرّك فيه النون والنون إذا وليها الألف واللام للتعريف لم تحذف إلا أن يضطرّ إليه شاعر ، فيجوز ذلك على قُبح واضطرار ، وأنشد هذين البيتين ، وانظر بقية الكلام فى هذا الموضع من الخزانة .

٢٢٩ : ١ — الشاعر : خُفاف بن نُدْبة ، وهى أُمُّه ، اشتهر بها ، وكُنيته أبو خُراشة بضم الخاء ، وهو صحابىّ شهد فتح مكّة ، ومعه لواء بنى سليم ، وشهد حُنينا والطائف أيضا ، وهو ممّن ثبت على إسلامه فى الرِّدّة ، وهو أحد فرسان قيس وشعرائها ، وكان أسود حالكا ، وهو أحد أغربة العرب الثلاثة ، وابن عمّ الخنساء الصحابية الشاعرة .

٢٢٩ : ٢ — هذا البيت لخُفاف المذكور ، وهو من شواهد سيبويه ، وهو

فى — ١ — ٩ — ٢ منسوبا لخُفاف . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى :

أراد كنواحى ريشٍ ، فحذف الياء فى الإضافة ضرورةً شبهاً لها بها فى حال الإفراد والتنوين وحال الوقف .

وصف فى البيت شفتى المرأة ، فشبَّههما بنواحى ريش الحمامة ، فى رقتهما ، ولطافتهما ، وحُوَّتهما ، وأراد أن لثاتها تضرب إلى السُّمْرة ، فكأنها مَسَحَتْ بالإثْمِدِ ، وعَصْفُ الإثْمِدِ : ما سُحق منه ، وهو من عصفت الريح : إذا هبَّت بشدّة سحقت ما مرّت عليه وكسرته ، وهو مصدر وُصف به المفعول كما قيل : الخَلْق بمعنى المخلوق . والرواية الصحيحة : مَسَحْتِ بكسر التاء ، وعليه التفسير ، ورُوِى مَسَحْتُ بضم التاء ومعناه : قبَّلتها فمسحتُ عصف الإثْمِد ، فى لِثَتَيْها . وكانت العرب تفعل ذلك ، تغرز المرأة لِثاتِها بالإبْرة ، ثم تُمِرُّ عليها الإثْمد والنُّؤْر ؛ وهو دخان الشحم المحرَق حتى يثبت باللثات فيشتدّ ويسمر ، ويتبيَّن بياض الثغر أو يكون المعنى : باشرت من سمرتها مثل عصف الإثْمِد . وإنما خصَّ الحمامة النجدية ، لأن الحمام عند العرب : كل مطوّق كالقطا وغيره ، وإنما قصد منها إلى الحمام الوُرْق المعروفة ، وهى تألف الجبال والجزر . والنجد : ما ارتفع من الأرض ، ولا تألف الفيافى والسهول كالقطا وغيره .

٢٢٩ : ١١ — أبو صخر الهُذَلىّ ، هو عبد الله بن سَلْم ، شاعر إسلامىّ ، من شعراء الدولة الأموية ، كان مواليا لبنى مَرْوَان متعصّبا لهم ، وله فيهم مدائح ، ولما استولى عبد الله بن الزُّبير على الحجاز ، ومنعه عطاءَه أغلظ له فى القول فحبسه ، حتى شفع له قومه ، فأطلقه بعد سنة ، وأقسم ألا يعطيه عطاءً مع المسلمين أبدًا ، فلما كان عام الجماعة ، ووَلِى عبد الملك بن مروان ، عرف له حقه عليه ، وقرّبه وأدناه ، وأجزل له العطاء . وأخباره فى الأغانى — ٢١ — ١٤٤ — ٩ — وما بعده . وفى تاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان — ١ — ٢٧١ — ٣ ت . وفى خزانة الأدب الكبرى — ١ — ٥٥٥ — ١٧ .

٢٢٩ : ١٢ — هذا ثانى بيت من قصيدة لأبى صخر الهُذلىّ المذكور، وهى سبعة وعشرون بيتا ، وقد رواها كلها صاحب الخزانة فى ١ — ٥٥٣ — ٢ ت وما بعدها. وقال: أورد بعضها أبو تمام فى باب النسيب من الحماسة، وأورد الإصبهانىّ بعضها فى الأغانى ، ورواها أبو علىّ القالى كلها فى الأمالى عن ابن الأنبارى وابن دريد — ذات الجيش: جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة، ويقال : إن قبر نزارين معدّ، وقبر ابنه ربيعة بذات الجيش .

٢٢٩ : ١٥ — مِنْ الأُولى : حرف جرّ كما هى ، أما مِنْ الثانية ، فهى الآن مقصود لفظها فى محلّ جرّ بمن الأُولى ، وشىء نائب فاعل يحذف .

٢٢٩ : ١٩ — النجاشى : هو قيس بن عمرو بن مالك ، من بنى الحارث بن كعب ، كان فاسقا رقيق الإسلام ، يشرب الخمر ويفطر فى رمضان ، هجا بنى العَجْلان بأبيات ، فاستعدَوْا عليه عمر بن الخطّاب ، فتهدّد فقال : لئن عُدْتَ لأقطعنّ لسانك ، وسكر فى رمضان ، ورُفع أمره إلى علىّ بن أبى طالب ، فحدّه ثمانين سوطا ، وزاده عشرين سوطا ، فقال له : ماهذه العلاوة يا أبا الحسن ؟ فقال : (هذه) لجرأتك على الله فى شهر رمضان ، ثم وقفه للناس لِيَرَوْهُ فى تُبَّانٍ ، وهى سراويل قصيرة كان يلبسها الملاحون ويعاب لبسها .

٢٩٩ : ٢٠ — ورد هذا البيت فى باب ما يحتمل الشعر فى ص ٩ ج ١ من كتاب سيبويه ونسبه للنجاشى . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى : حذف النون من «لكن» لاجتماع الساكنين ضرورة؛ لإقامة الوزن ، وكان وجه الكلام أن يُكسر لالتقاء الساكنين، شبّهها فى الحذف بحروف المدّ واللين إذا سكنت وسكن ما بعدها نحو : يَغْزُ العدوّ ويقضِ الحقّ ويَخْشَ الله .

وصف أنه اصطحب ذئبا فى فلاة مضلة لاماء بها ، وزعم أن الذئب ردّ عليه ، فقال: لست بآت ما دعوتنى إليه من الصحبة ولا أستطيعه ، لأننى وحشىّ وأنت إنسىّ ، ولكن اسقنى إن كان ماؤك فاضلا عن ريّك ؛ وأشار بهذا إلى تعسّفه للفلوات التى لاماء فيها ، فيهتدى الذئب إلى مظانه فيها لاعتياده لها .

— والبيت من شواهد الرضى على الكافية ، وقد ورد فى الخزانة فى — ٤ — ٣٦٧ — ٧ ، وأورد فى هذه الصفحة أبياتا قبله وبعده فيها معنى شرح الشنتمرى للبيت الشاهد .

٢٣١ : ٤ — الضمير فى قوله : « فهو ضعيف » يعود على التنوين .

٢٣١ : ١١ — الضمير فى « ومثله » عائد على قوله تعالى : « قل هو الله أحد ، الله الصمد » .

٢٣١ : ١١ — الشاعر : هو عبد الله بن الزِّبَعْرَى بن قيس بن عدىّ بن سعد بن سهم ، من لُؤَىّ ، وهو آخر شعراء قريش المعدودين ، كان يهجو المسلمين ، ويحرّض عليهم ، وأسلم يوم فتح مكة ، وقَبِل الرسول صلى الله عليه وسلم إسلامه ، وأمّنه وعفا عنه ، وقال عند إسلامه أبياتا منها :

يا رسولَ المليكِ إنَّ لسانى راتِقٌ ما فتَقْتُ إذْ أنا بُوْرُ
إذْ أُجارى الشَّيطان فى سنن الـــغىِّ ومن مال ميْله مَثْبُورُ

وترجمته فى سمط اللآلى ص ٣٨٧ وص ٨٣٣ . وفى الأغانى ج ١٤ ص ١١ . وفى المقاصد النحوية للعينى على هامش الخزانة ج ٣ ص ٤١٨ .

٢٣١ : ١٢ — ورد هذا البيت فى ص ١٦٧ س ١٢ من النوادر لأبى زيد . ولم ينسبه لقائله . وورد فى اللسان فى مادة سنت ج ٢ ص ٣٥١ س ١ ت و ٣٥٢ — ١ ؛ وفى مادة هشم — ١٦ — ٩٤ — ١٢ منسوبا فى الموضعين لابن الزِّبَعْرَى عبد الله المذكور آنفا .

وهَشَمَ : كسر — والثريد : الفتُّ ، ثرَد الخُبز يثْرُدُه ثَرْدًا فهو ثريد — مُسْنِتُونَ : من أسْنَتوا : إذا أصابتهم سنةٌ وقحط وأجدبوا ؛ قيل : التاء فيه بدل من الياء فى أسْنَى ؛ وقيل : أصله من السنة ، قلبوا الواو تاءً ليفرقوا بينه وبين قولهم : أسْنَى القومُ : إذا أقاموا سنة فى موضع ؛ وقيل : توهّموا أن الهاء أصلية إذْ وجدوها ثالثة فقلبوها تاء ، وأسْنَتَ : أجْدَبَ .

عجاف : جمع أعجف وعجفاء . من الهزال ، على غير قياس ، لأن أفعل وفعلاء لايجمعان على فِعال .

٢٣١ : ١٤ — أبو الأسود الدؤلى : تقدمت ترجمته فى ص ٢٥٦ : ٥ ج ١ .

٢٣١ : ١٥ — هذا البيت من شواهد سيبويه ، وهو فى ١ — ٨٥ — ٩ منسوبا لأبى الأسود الدؤلىّ . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى :

الشاهد فيه حذف التنوين من « ذاكرٍ » لالتقاء الساكنين ، ونصب ما بعده ، وإن كان الوجه إضافتُه . ولو أضيف لما صَلَح شاهدا .

٢٣١ : ١٧ — ابن قيس الرُّقيّات : تقدمت ترجمته فى ٦٧ : ١٤ من هذا الجزء.

٢٣١ : ١٨ ، ١٩ — هذا الشاهد السابع والخمسون والثامن والخمسون من قصيدة لابن قيس الرُّقيّات يمدح مصعب بن الزُّبير ، ويفخر بقريش ، وهى فى ص ١٧٠ وما بعدها من ديوانه المحفوظ برقم ١٦٨٨ أدب بدار الكتب ، وعدّتها ستون بيتا بخلاف قليل فى الرواية .

الغارة : الجماعة من الخيل — شعواء : منتشرة متفرّقة .

وروى اللسان البيتين فى مادة شعا ج ١٩ ص ١٦٤س ١٤ وما بعده ، منسوبين لابن قيس الرُّقيّات أيضا ، وروايته إياهما كرواية الديوان إلا فى لفظ « بُرَاها » فإنها فى اللسان « خِدَام » ، وقال بعدهما : العقيلة : فاعلة لتبدى ، وحذف التنوين [أى من خِدَام] لالتقاء الساكنين للضرورة — وشَعِيَت الغارة تَشْعَى شَعًى : إذا انْتشرت فهى شعواء . وفى اللسان فى مادة خدم . والخدَمة : الخَلْخال ، والجمع خِدام ، وقد تُسمَّى الساقُ خَدَمةً ، حملا على الخَلْخال لكونها موضعه ، والجمع : خَدَم وخِدام ، قال : [وروى البيتين كروايته السابقة] ، وقال بعدهما : أراد وتُبْدِى عن خدامِ العقيلة ، وخِدام هاهنا فى نية خِدامها ، وعدَّى تُبْدِى بعن ، لأن فيه معنى تكشف اه .

وبرواية خِدام يصلح البيت للاستشهاد به هنا لحذف التنوين فيه .

وبُرَاها : بُرَى : جمع بُرَة ، والبُرَة : الخَلْخال ، فمعنى البُرَة والخِدَام واحد، غير أن رواية « بُراها » تجعل البيت لايصلح شاهدا .

والعقيلة فى الأصل : المرأة الكريمة النفيسة ، ثم استعمل فى الكريم من كل شىء من الذوات والمعانى ، ومنه عقائل الكلام ؛ وعقائل البحر : دُرره ، جمع عقيلة ؛ والدرة الكبيرة الصافية : عقيلة البحر .

٢٣٢ : ٢ — لم نوفَّق لمعرفة هذا الراجز .

٢٣٢ : ٣ — ورد هذا الشاهد فى اللسان فى مادة برص — ٨ — ٢٧٠ — ٦ ت غير منسوب لقائله ، غير أنه جعل « آكُلُ » فعلا مضارعا ، وهذه الرواية تجعل البيت لايصلح شاهدا ، ثم قال بعده :

وأنشده ابن جنى : « آكِلَ الأبارصا » أراد : آكلاً الأبارِصَ ، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وقد كان الوجه تحريكه ؛ لأنَّه ضارع حروفَ اللين بما فيه من القوّة والغُنَّة ، فكما تحذف حروف اللين لالتقاء الساكنين نحو : رمى القومُ ، وقاضى البلد ، كذلك حذف التنوين لالتقاء الساكنين هنا وهو مراد ؛ يدلك على إرادته أنهم لم يجرُّوا ما بعده بالإضافة إليه .

٢٣٢ : ٩ — زُهَير بن أبى سُلْمى المزنىّ ، تقدمت ترجمته فى ٧٤ : ٩ من هذا الجزء.

٢٣٢ : ١٠ — هذا البيت من قصيدة لزُهَير يمدح هَرِما ، وعدتها واحد وعشرون بيتا ، وقد وردت فى ديوانه من مختار الشعر الجاهلى فى ص ٢٦٣ ومابعدها. وروايته فى الديوان بالفاء بدل الواو فى أوله (فَلأنت) وفى ذيل الصفحة المذكورة ما يأتى :

الخالق هنا : الذى يقدر الجلد ويهيئه لأن يقطعه ويخرزه — والفَرْىُ : القطع . يريد : أنك إذا تهيأت لأمر مضيت له وأنفذته ، ولم تعجز عنه كما يعجز بعض القوم عن إتمامه — ورواية القافية فى الديوان « لايفرى » بالياء ، وهو الوجه .

٢٣٢ : ١٤ — الراجز : هو عبد الله بن عَبْد الأعلى القرشىّ بن عبيد الله بن

خليفة بن زُهَير بن نضلة بن أُنيف بن مازن . شاعر إسلامىّ ، كان من سُمَّار مسلمة ابن عبد الملك (الأغانى) .

٢٣٢ : ١٥ — هذان بيتان من مشطور الرجز ، رواهما سيبويه لعبد الله بن عبد الأعلى القرشىّ ، وهما فى ١ — ٣١٦ — ١ — ت من كتابه . وقال فيهما الأعلم الشنتمرى :

الشاهد فيه إثبات الياء فى قوله « يا إلهى » على الأصل ، وحذفها أكثرُ فى الكلام ، لأنّ النداء بابُ حذف وتغيير ، والياء تشبه التنوين فى الضعف والاتصال ، فتحذف كما يحذف التنوين من المنادى المفرد ، ولو حذفها هنا لقام الوزن ، ولكنه رُوى بإثبات الياء . وتقديره : وكنت يا إلهى إذ كنتَ وحدَك ، ولم يَكُ شىءٌ قبلك .

٢٣٣ : ١٣ — المحذوف منه حرفان هنا ، وهو « أُبالى » حذفت منه الياء ثم الألف فصار « لم أَبَلْ » .

٢٣٧ : ١٣ — بيتان من مشطور الرجز فى شرح شواهد الكشاف للزمخشرى — ٤ — ٨٥ — ١٧

قالت سُلَيمى اشْتَرْ لنا سَويقا وهاتِ خُبْزًا لِبُرٍّ أو دَقيقا

للعذافر الكندىّ ، يقال : شار العَسَل ونحوه ، واشتاره : إذا اجتناه وأخذه من مكانه ، فقوله « اشْتَرْ » أمر من الاشتيار ، ويحتمل أنه من الاشتراء ، وسكنت راؤه للضرورة : أى اطلب لنا سويقا ، وهوما تعمله العرب من الحنطة والشعير ، وهاتِ بكسر التاء أمر للمذكر : طلبت منه السَّويق للأُدم ، وخيّرته بين أن يأتى بخبز ، وبين أن يأتى بدقيق وهى تخبزه . ويُروى : « هات بُرًّا لبخس أو دقيقا » والبخس : الأرض التى تنبت من غير سَقْىٍ : وفى بقيّة الرجز أنها طلبت منه لحما وخادما وصبغا لثيابها بالعصفر ، فقال :

يا سلم لو كنت لذا مُطيقا ما كان عيشى عندكم ترنيقا

٢٣٧ : ١٥ — لم نوفَّق لمعرفة المنشَدُ له .

٢٣٧ : ١٦ — لم نعثر على هذا البيت فى المراجع التى بين أيدينا .

٢٣٧ : ١٨ — لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

٢٣٧ : ١٩ — ورد هذا البيت بهذا النصّ فى مادة أوب من اللسان — ١ — ٢١٢ — ١٢ ، غير منسوب لقائله . وقال قبله : والمآب : المرجع ، وأتاب مثل آب ، فعل وافتعل بمعنى — والغادى : اسم فاعل من غدا يغدو غُدُوًّا .

أى إن رزق الله إذا ذهب فهو راجع ومبكّر فى الرجوع .

٢٤٢ : ٢ ، ٣ — فى — ٢ — ٣٩٢ — ١٤ من كتاب سيبويه نظير هذا الباب وعنوانه فيه هو : (هذا باب ما قيس من المعتلّ من بنات الياء والواو ، ولم يجئ فى الكلام إلاّ نظيره من غير المعتلّ) .

٢٤٢ : ١٤ ، ١٥ — اغدودن : نَعِم ولان ، والنبت : اخضرّ حتى يضرب إلى السواد من شدة رِيِّه ، وهو من الغَدَن ؛ والغَدَنُ : سعة العيش والنَّعْمَة . فى « اغدودن » من الزيادة همزةُ الوصل فى أوّله وواو بعد عينه وتكرار العين ، وإذا صغّنا من « رَمَى » على مثاله زدنا همزة وصل فى أوّله وواوًا بعد عينه ، وهى الميم ، وكرّرنا العين وقلبنا ياءَه ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، فصار : ارْمَوْمَى .

٢٤٣ : ٧ — احْمَوْمَى الشىءُ كالليل والسحاب : اسودّ — ادْلَوْلَى : أسرع ، وهى افْعَوْعَل — اقْلَوْلَى : الرجل اقْلَوْلَى فى الجبل : صعد أعلاه فأشرف افْعَوْعَل ، كلّ افْعَوْعَل لازم ، وورد اقْلَوْلَى واحْلَوْلَى واعْرَوْرَى متعدية — احْلَوْلَى : حلى من الحلاوة ضد المرارة ، وهو بناء للمبالغة .

٢٤٣ : ١٦ — اصل ابْيَيَّعَ : بَيَعَ ، زدنا همزة الوصل فى أوّله وواوًا ساكنة كواو « اغدَوْدن » بعد عينه وهى ياء ، وتبقى هذه الياء مفتوحة كما هى ، وكرّرناها بعد الواو الساكنة ، فاجتمعت هذه الواو والياء المكرّرة ، وأُولاهما وهى الواو ساكنة فقُلبت ياءً وأُدغمت فى الياء ، فصار : ابيَيَّعَ ..

٢٤٤ : ٤ — أبو الحسن : هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، ذُكر فى ٢٧ : ٥ ج ١ .

٢٤٤ : ١٠ — أبو بكر : هو محمد بن السرىّ السرّاج أصغر تلاميذ المبرّد وأحبُّهم إليه ، وهو أستاذ أبي علىّ الفارسىّ أستاذ ابن جنى .

٢٤٤ : ١٨ — الأخفش هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط وذكر فى التعليقة ٢٧ : ٥ ج ١ .

٢٤٥ : ٩ — المبنى للمعلوم منه أصله اِبْيَوْيَعَ ، فأُعِلّ بقلب الواو ياءً وإدغامها فى الياء التى بعدها ، لاجتماعهما وسَبْق الواو بالسكون ، فلمّا بنى للمجهول صار : اِبْيُوِيعَ أو اِبْيُويع ، فلم تُعَلّ الواو فيه لأنها حرف مدّ ولين لسكونها وانضمام ماقبلها ، وكذلك الياء الساكنة ، المكسور ما قبلها ، والألف لأنها ساكنة وما قبلها مفتوح ، دائماً هى الثلاثة أحرف مدّ ولين ، وليست كواو اِبْيَوْيَعَ التى أُعِلّت فصار ابيَيَّعَ ، لأن ما قبلها فتحة وليس ضمة من جنسه ، فالواو هنا كواو « دَلْو » وياء « ظَبْى » وهما حرفا لين حَسْبُ لسكونهما وانفتاح ما قبلهما .

٢٤٥ : ١٥ — ثلاث واوات صحاح : أصلها قبل الإدغام : اِقْوَوْوَلَ .

٢٤٥ : ١٨ — فُوْعِلَ من وَعَدَ : اكتفى بـ « وعد » لأنه الأصل ، وإنما فوْعِل من « وعد » بعد زيادته وصيرورته : واعد ، مثل : وُوْرِىَ من وارَى وأصله : ورى .

٢٤٦ : ١٨ ، تقول فى مثل : اِغْدوْدن من وَأَىَ : اِوْأَوْأَى فتزيد فى أوّله همزة وصل مكسورة كهمزة : اغدودن ، وتزيد واوًا بعد العين فى مقابل واو « اغدودن » الزائدة ، وتكرّر عين : وَأَى ، وهى همزة بعد الواو الزائدة فى مقابل تكرار عين : اغدودن ، وهى دال ، فتصير الكلمة اِوْأَوْأَىَ فتقلب الواو وهى فاء الكلمة ياء لسكونها وانكسار همزة الوصل قبلها ، وتُقلب اللام وهى ياءٌ ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فتصير : اِيْأَوْأَى ٥

٢٤٧ : ٣ ، ٥ — وإن خففت الكلام فى الموضعين فيما يحدث فى : ايْأَوْأَى ، على وزن : اغْدَوْدَن ، إذا أُريد تخفيف إحدى همزتيه :

فى س ٣ تصير الكلمة بعد تخفيف الهمزة الثانية، وهى الهمزة المكرّرة فى مقابل الدال الثانية من «اغدودن» هكذا (اِيْأَوَى) وأصلها (اِيأَوْأَى) ، فألقيت حركة هذه الهمزة الثانية التى فى مقابل الدال الثانية من «اغْدَوْدن» على الواو التى قبلها ، وهى الواو الزائدة فى مقابل واو : اغدودن ، فحركت الواو الزائدة وحذفت الهمزة ، فصارت الكلمة (اِيْأَوَى) .

وفى س ٥ تصير الكلمة بعد تخفيف الهمزة الأُولى هكذا (أَوْأَى) وأصلها (اِيْأَوْأَى) ، فأُلقيت حركة الهمزة الأُولى وهى عين الكلمة على فائها وهى الياء المقلوبة عن الواو لسكونها ، وهى واو بعد كسرة همزة الوصل ، فرجعت بعد تحريكها وزوال سبب القلب واواً كما كانت وزالت الحاجة إلى همزة الوصل لتحرّك الواو فحذفت وبعد حذف الهمزة التى واوان : فاء الكلمة والواو الزائدة ، فقلبت الأُولى همزة فصارت الكلمة (أَوْأَى) .

٢٤٨ : ٨ — لتخفيف همزتى اِيْأَوْأَى على وزن اغدودن من « وَأَى » نقول فى تخفيف الثانية : اِيْأَوَى ، نقلنا حركة الهمزة الثانية إلى الواو قبلها ، فتحرّكت الواو وحذفنا الهمزة ، فصار اِيْأَوَى ، ونقول فى تخفيف الأُولى من اِيْأَوَى بعد تخفيف الثانية : ألقينا حركة الهمزة الأُولى على الياء قبلها وحذفناها ، وحين تحرّكت الياء رُدّت إلى أصلها وهو الواو ، وحُذفت همزة الوصل قبلها لزوال الحاجة إليها بتحرّك الواو ، فصارت الكلمة بعد تخفيف همزتيها : وَوَى ، فاجتمع فى أوّلها واوان فقلبنا الأُولى همزة ، فصار : أَوَى ، كما قلبنا الواو الأُولى من وواصل فصار : أواصل .

وقوله : ثم لما خففتهما : يعود بهذا الكلام إلى (وَوْأَى) بعد تخفيف الهمزة الأُولى ، وقبل همز الواو الأُولى منها ، أى من (وَوْأَى) فخفّف همزة الثانية منها ، ليتحقق تخفيف الهمزتين جميعا ، فقال : ألقيت حركة الهمزة التى هى عين الفعل (أى من وَوْأَى) على الواو الزائدة التى هى واو « افْعَوْعل » فى الأصل قبلها (أى الواو الثانية من وَوْأَى) فتحرّكت الواو الثانية بعد سكونها وحذفت الهمزة ، فصار : وَوَى بعد تخفيف الهمزتين جميعا :

٢٤٨ : ١٧ — فإن خففت الأُولى : بأن نقلت فتحتها إلى الواو الساكنة قبلها وحذفتها .

٢٤٨ : ١٨ — وإن خففت الثانية : بأن نقلت كسرتها إلى الواو الساكنة قبلها وحذفتها .

٢٤٩ : ٦ — وتقول فيها : أى فى اغْدَوْدن من أَوَىَ : اِأْوَوْوَى ، ثم يصير : اِيْوَوْوَى ، لأن فاء الفعل وهى الهمزة تقلب ياء لانكسار همزة الوصل الزائدة قبلها ، وتُدغم الواو التى زيدت فى مقابل واو اغدوْدن الزائدة فى الواو التى تليها وهى عين الفعل المكرّرة فى مقابل دال اغدودن الثانية ، فصار : اِيْوَوْوَى ، وتقلب لام الفعل وهى الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم تقلب الواو الأُولى فى اِيْوَوْوَى ياءً ، وتُدغم فى الياء التى قبلها لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون فيصير : اِيَّوَى : لما ذكره الشارح من أن همزة الوصل إذا زالت رجعت فاء الفعل وهى الهمزة ، والفعل لايلزم طريقة واحدة كالاسم إلى آخر ما قال .

٢٥١ : ١٨ — جاءٍ : اسم فاعل من جاءَ ، وأصل الفعل : جَ يَ ءَ ، وأصل اسم الفاعل جَايِ ءٌ وقعت الياء بعد ألف زائدة فهمزت فصارت : جاءِ ءٌ ، فاجتمع همزتان فى آخره ، فأُبدلت الثانية ياء كما قال ، ثم اجتمع ساكنان ، الياء المبدلة من الهمزة الثانية والتنوين ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار : جاءٍ .

٢٥٢ : ٩ — مُقَرْءٍ ، أصله : مُقَرْئٌ ، على مُفَعْلِل ، اسم فاعل من قَرْأَ مثل جَلْبَبَ فهو مُجَلْبِبٌ ، اجتمعت فيه همزتان متحركتان ، فوجب قَلْب الثانية ، وإذْ كانت الثانية لاما ، قلبت ياءً ؛ لأن الثانية إذا كانت لاما قلبت ياءً مطلقا بأىّ حركة تحركت هى والتى قبلها ، لأن الآخر محلّ التخفيف ، والياء أخفّ من الواو ، وأيضا فمخرج الياء أقرب إلى مخرج الهمزة من مخرج الواو ، فيقال فى مثل جعفر من قرأ «قَرْأَىٌ» . وعلى هذا صار مُقَرْئٌ : مُقَرْئٌ فى الرفع والجرّ ، فاجتمع ساكنان : الياء والتنوين ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار : مُقَرْءٍ ، ورُسمت الهمزة مفردة لأنها متطرفة بعد ساكن ، كهمزة خَبْءٍ ، وعِبْءٍ ، وأمثالهما .

٢٥٢ : ١٥ — أبوالحسن: هوسعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط . (وذكر فى ٢٧ : ٥ ج١) وهو شيخ المؤلف أبى عثمان المازنى ، قرأ عليه كتاب سيبويه ، ومن شيوخ المؤلف : أبوعبيدة والأصمعىّ والجَرْمىّ .

٢٥٢ : ١٨ — يريد أن الحرف لايُزاد فى موضع العين من كلمة إلا ، إذا كان تكرارا للعين نفسها ، فأوجز فجاء الإيجاز غير واضح .

٢٥٢ : ٢٠ — الهِدَمْلةُ : بكسر ففتح فسكون: الرملة المرتفعة الكثيرة الشجر .

٢٥٤ : ١٥ — الهَبَىُّ : الصبىُّ الصغير ، والأُنثى هَبَيَّةٌ .

٢٥٥ : ١ — الراجز : هو أبوالنجم العِجْلى ، وذُكر فى ١٠ : ٨ ج ١ .

٢٥٥ : ٢ — هذا بيت من مشطور الرجز ، وهوالثالث بعد المائة من لامية أبى النجم ، البالغ عددها ١٩١ بيتا ، وهى فى ص ٥٧ وما بعدها من الطرائف الأدبية للميمنى وفيها ما يأتى :

تُدنى من الجَدْول عُنُقًا واسعا كالجدول .

وفى ديوان العجّاج : (وتقدمت ترجمته فى ٤١ : ٩ ج ١) .

تَدافُعَ الجَدْوَلِ إثْرَ الجَدْوَلِ

وهو البيت الثامن والثلاثون من أُرجوزة له يمدح يزيد بن معاوية ، وعدّها ١٥٧ بيتا وهى فى ص ٤٥ ومابعدها من ديوانه الجزء الثانى من مجموع أشعار العرب — الجَدْوَل : النهر الصغير .

٢٥٥ : ٣ — موضعها : أى موضع الواو من الجدول ، والمراد بموضعها هنا ، ماقبل حرف الروىّ من القافية ، والحرف الذى قبل حرف الروىّ من القافية ، إذا كان حرف مدّ ولين سُمّى رِدْفا ، فإذا كان ألفا وجب التزامها فى كل القصيدة ، وإذا كان واوا أو ياءً جاز أن يحلّ كُلٌّ منهما محل الآخر . أمّا واو الجدول فكبقية الحروف لاتلتزم فى القصيدة إذا كانت قبل حرف الروىّ مثال ذلك قوافى معلّقة امرئ القَيس ، فمنها : شأْمَل ، وفُلْفُل ، ومُعَوَّل ، ومُحْوِل .

٢٥٥ : ١٢ — إذا صغت من هذه الكلمات الأربعة أربع صيغ على وزن هِدَمْلَة ، فكسرت أوائلها ، وفتحت ثوانيها ، وسكنت ثوالثها ، وزدت كُلاً منها حرفا رابعا فكرّرت لامها ، وهذه اللام ياء فى الأُولى والثانية ، وعين فى الثالثة ، ولام فى الرابعة ، وأدغمت كُلاً من اللامين ، وزدت بعد هذه اللام الثانية تاء مربوطة لصارت جميعا : وِأَيَّةً ، وإوَيَّةً ، وبِيَعَّةً ، وقَوَلَّةً . — الهِدَمْلَة : الرملة المشرفة .

٢٥٥ : ١٥ — القَوْصَرَة والقَوْصَرَّة مخفف ومُثَقَّل : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البوارى . وقال الجوهرىّ : إن القَوْصَرَّة قد تخفَّف راؤها . وإذا صيغ من البيع كقوصرَّة ، أى على وزن فَوْعَلَّة زيدت واو كواو قَوْصَرَّة الزائدة بعد فاء الكلمة وهى الياء ، وكرّرت لامها وأُدغمت فى مقابل تكرير لام قَوْصرَّة وهى العين فيقال : بَوْيَعَّةٌ ، فيلتقى بعد فاء الكلمة وهى الباءُ ، الواو والياء ، والأُولى منهما ساكنة ، فيجب قلب الواو ياء وإدغامها فى الياء فتصير بَيَّعَّة .

٢٥٦ : ١ — ها : فى « جَمَعْتَهَا » يعود على بَيَّعَّة ، المبنية على مثال قَوْصَرَّةٍ لاعلى أُوَيَّة ، وهى أقرب مذكور بدليل قوله (لقلت بوائع فهمزت) غير أننا حين نريد جمع بَيَّعَّة ، وهى من خمسة أحرف غير تاء التأنيث ، نحذف التاء والحرف الخامس ، وهو العين المكرّرة ، فتبقى الكلمة على أربعة أحرف هى : بَ وْ يَ ع ، فنزيد ألف الجمع بعد الواو ونقلب الياء التى بعد هذه الألف همزة فيصير بوائع ، كما جمعت قوصَرَّة على قواصر ، كما تجمع قَوْصَرَةً بدون تشديد .

٢٥٧ : ٢ — بنيتها : بنيت صيغة من وَأَى على مثال قَوْصَرَّة ، للزم أن تزيد واوًا بعد فاء وَأَى ، وهى واو فى مقابل واو قَوْصرَّة الزائدة ، ثم تكرّر لام وَأَى وهى ياء فى مقابل راء قَوْصرَّة الثانية المكرّرة فتصير : وَوْأَيْيَةً ، فيجتمع فى أوّلها واوان ، فتُقلب أُولاهما همزة كما فى « أواصل » ويجتمع فى آخرها ياءان فتدغمان فتصير : أُوْأَيَّة .

٢٥٧ : ٩ — وتقول فى مثل عنكبوت من رَمَيْتُ : رَمْيَوْتٌ .

يصاغ من رَمَى على مثال عنكبوت رَ مْ يَ يُ وتٌ ، بزيادة ياء وواو وتاء ، فأما الياء فهى تكرار لياء « رمى » كما يزاد فى الثلاثى ليلحق بالرباعىّ ، وأما الواو والتاء ، فهما فى مقابل الواو والتاء المزيدتين فى « عنكبوت » إذ أصله : عَنْكَب ، ويقال : تحرّكت الياء الثانية وانفتح ماقبلها ، فقلبت ألفا ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها فصار : رَمْيَوْتٌ .

٢٥٧ : ١٦ — وكذلك يُصاغ من « غزا » على مثال عَنكَبوتٍ : غَزْوَوْتٌ ، بتكرار لام « غزا » وهى واو وزيادة واو أُخرى وتاء فى مقابل واو عنكبوتٍ وتائه الزائدتين ، فتصير الكلمة : غَزْوَوُوْتٌ ، وتقع الواو المكرّرة فيها متحركة بعد فتح فتقلب ألفا ثم تحذف لسكونها وسكون الواو بعدها ، فتصير الكلمة : غَزْوَوْتٌ .

٢٥٨ : ٨ — فيها : أى فى الصيغة التى على مثال عنكبوت ، وإذا صغنا من « أوَيْتُ » على مثال عنكبوت قلنا : أُوْيَيُوت . فتحركت الياء الثانية وقبلها فتحة فقلبت ألفا ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وقلبت الواو الأُولى ياء ، وأُدغمت فى الياء لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون ، فصارت أيَّوْتٌ .

٢٥٨ : ١٤ — فيها : أى فى الصيغة التى بنيتها على مثال عنكبوت .

٢٥٨ : ١٦ — أصله وأْيَيُوتٌ : تحرّكت الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فالتقى ساكنان ، الألف المقلوبة عن ياء ، والواو الساكنة بعدها ، فحذفت الألف فصار : وَأْيَوْتٌ .

٢٥٨ : ١٩ — ومن بعت وقلت : أى على مثال عنكبوت .

٢٥٩ : ١١ — جمعته : أى جمعت وَأْيَوْبٌ ، قلت : وأ اىٌ . أصل وَأْيَوْتٌ : وَ أ يَ يُ وْتٌ كعنكبوت ، فتحذف الخامس والسادس ، وهما الواو والتاء ليمكن الجمع ، فيصير : وَ أْ يَ ى ، فتزيد ألف الجمع بعد الهمزة وتكسر الياء الأُولى بعد ألف الجمع ، فيصير وَأ ا يِ ى ثم تُعِلّ الياء الأخيرة بالحذف لسكونها وسكون

التنوين فيصير : وأاي : (وآيٍ) ولم تدغم الياءان لأنه مُلْحق ، ونُوّن لأن الجمع المنقوص ينوّن فى حالتى الرفع والجرّ ويمنع التنوين فى النصب .

رماي : جمع رَمْيَة ، وأصل رَمْيَة : رَمْيَيُ وت ، تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفا ، ثم التقت وهى ساكنة بالواو التى بعدها وهى ساكنة ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار : رَمْيَوْتٌ ، ولجمعه جمع تكسير نحذف الحرف الخامس وهو التاء فيصير : رَمْيَوٌ . ونزيد ألف الجمع فى مكانها بعد الحرف الثانى وهو الميم ، ونكسر ما يقع بعدها من حرف وهو الياء كما يُكسر كل حرف بعد هذه الألف فيصير : رماي وٌ ، فتقع الواو متحركة إثر كسرة ، فتقلب ياء ، ثم تحذف هذه الياء لسكونها وسكون التنوين فيصير : رمايٍ .

٢٦٠ : ٣ — سيذكر أبو عثمان هذا الجمع نفسه لهذه الكلمة نفسها فى القولة التاسعة لهذه القولة . وسيوضح أبو الفتح ما حدث فيه فيقول : (أصل هذه المسألة أوايٍ) هكذا بالياء ، وهو الصحيح ، لا كما جاء هنا فى كلام أبى عثمان — ونظنه مصحفا عن الهمزة — بالواو ، ثم يقول أبو الفتح : (فاكتنف الألفَ واوٌ وياءٌ فلزم همز الياء على قول سيبويه ، فصار ت فى التقدير : أواءٍ) : أى بعد أن كانت : أواى لأن أصل الكلمة إوَيَة ، أى : إوَيْيَةٌ ، ولجمعها على مثال « جداول » نزيد ألفا للجمع بعد عينها وهى الواو ، ونكسر الياء الأُولى التى وقعت بعد ألف الجمع ، كما كسرت واو « جداول » وكاف « عناكب » . فيصير : أواييٍ . ونحذف الياء الثانية لسكونها وسكون التنوين فيصير : أوايٍ ، ثم نهمز هذه الياء على رأى سيبويه ، ثم نفتح هذه الهمزه المقلوبة عن الياء الأُولى ، ونقلب الياء الثانية المحذوفة ألفا ، لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فيصير الجمع : أوَايا .

٢٦٠ : ١٣ — جمعته : أى جمعت « أيَّوْتٌ » وأصله : أوْيَيُوْتٌ على مثال عنكبوت ، قلبت الياء الثانية ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، ثم قلبت الواو الأُولى الأصلية ياءً وأُدغمت فى الياء الأُولى لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون ، فصار : أيَّوْتٌ ، ونجمع أوْيَيُوْتٌ

بحذف خامسه وسادسه ، فيصير : أَوْيَيٌ ، ونزيد ألف الجمع بعد الواو فيصير أَوَايَيٌ ، ثم نكسر الياء الأُولى بعد ألف الجمع كما نكسر كاف «عناكب» ونُعلُّ الياء الثانية بالحذف لسكونها وسكون التنوين ، فيصير : أوايٍ ، ثم نهمز هذه الياء على رأي سيبويه ، ثم نفتح هذه الهمزة المقلوبة عن الياء الأُولى ، ونقلب الياء الثانية المحذوفة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير الجميع أخيرا : أوَايا .

٢٦١ : ٦ — لو عوَّضت لقلت فى أوايا : أوايٌّ ؛ لأن آخر أوَايا ياءان : الأُولى ظاهرة بعد ألف الجمع ، والثانية قلبت ألفا . وإذا عوّضنا زدنا ياء ثالثة بين التاءين ، ورددنا الأخيرة إلى أصلها على مثال الياء فى عناكيب جمع عنكب ، فيجتمع ثلاث ياءات ، ويصير الجمع : أوايٌّ .

٢٦٢ : ٢ — أصل اطْمأنَّ : طمْأَنَ ، زدنا فى أوّله همزة وصل ، وكرّرنا الحرف الأخير كما فعلنا فى اقشعرّ من قشعر ، وإذا صغنا من قرأ على مثال اطْمأنّ زدنا همزة وصل فى الأول ، وكرّرنا الأخير مرّتين ، لأن « قرأ » ثلاثى و « طمأن » رباعى فألحقناه به فقلنا : اقْرَأَأَ ، فقلبت الهمزة الوسطى ياءً كراهة اجتماع همزتين فقلت : « اقْرَأْيَأَ » .

٢٦٣ : ٢ — فيها : أى فى صيغة اطْمَأْنَنَ من رميت وغزوت ، وإذا صغنا منهما على مثال اطْمَأْنَنَ قلنا : ارْمَيْيَيَ ، واغْزَوْوَوَ ، فيجتمع فى الأُولى ثلاث ياءات وفى الأخيرة ثلاث واوات ، والأرجح أن نَعُدّ الوسطى منهما هى الأصل لتفصل بين لامين زائدتين ، إذ لا يجتمع لامان زائدتان فى آخر الكلمة ولا قبل الحرف الأخير ، وهذه الوسطى سواءٌ : الياء والواو ، لا تعلّ لسكون ماقبلها ، بل يدغم ما قبلها فيها ، وتقلب الأخيرة منهما ألفا لتطرفها وتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيقال : ارْمَيَّا ، واغْزَوَّا ، فإذا أسندتهما إلى تاء الفاعل قلبت الأخيرة ياء ، فقلت : ارْمَيَّيْتُ ، واغْزَوَّيْتُ .

٢٦٣ : ٣ — ونصوغ من أَوَى على مثال اِطْمَأْنَنَ فنقول : اِأْوَيْيَيَ ؛ فنقلب فاء الفعل وهى همزة قطع ياءً ؛ لانكسار همزة الوصل قبلها ، فتلتقى وهى ساكنة بالواو بعدها ، فتقلب الواو ياء وتُدغم فى الياء ؛ وذلك لاجتماعهما

وسبق إحداهما بالسكون ، وكذلك تُدغم الياء الأُولى فى الثانية لذلك ، وتقلب الياء الثالثة ؛ لتحرّكها ، وهى طرف وانفتاح ماقبلها ، فيصير الفعل : ايَّيًا .

ونصوغ من وَأَى على مثال اِطْمَأَنَّ فنقول : اِوْأَيْيَ ، فنقلب الواو ياءً لسكونها وانكسار ماقبلها ، وندغم الياء الأُولى فى الثانية ؛ لاجتماعهما وسكون الأُولى ، ثم نقلب الياء الأخيرة ألفا ؛ لتحرّكها وانفتاح ماقبلها ، فيصير الفعل : اِيْأَيَا .

٢٦٣ : ٥ — يريد الياء والواو فى الأمثلة السابقة كلها ، وهى ارْمَيَّيْتُ وارْمَيَا ، واغْزَوَّيْتُ واغْزَوَا ، واِيَّيَا واِيْأَيَا ، وابْيَعَّ واقْوَلَّ ؛ فى كل مثال من الأمثلة الستة الأُولى ياءٌ أو واو مدغمة فى مثلها وهو ساكن قبلها ؛ ولذلك لم تعلّ بالقلب لسكون ماقبلها ، والإدغام ليس من الإعلال ، وفى المثال السابع وهو ابْيَعَّ ياءٌ ، وفى الثامن وهو اقْوَلَّ واو ، ولم يُعلاَّ ؛ لأن ماقبلهما ساكن ، وهذا معنى قوله : لأن هذا موضع لايعلاَّن فيه ، ويجريان مجرى غيرهما : أى من الصحيح ، وقد مثل الشارح بعد ذلك لغيرهما من الصحيح بقوله : ابيضّ واسودّ .

٢٦٣ : ١٠ — فيها : أى فى صيغة اطْمأنَّ من ضرب ، وأصل اطْمأنَّ : طَمأَنَ ؛ ففيه الهمزة الأُولى وهى همزة وصل والنون الأخيرة زائدتان ، فهو مثل قشعر واقشعرّ ، وصيغة اِطْمَأَنَّ من ضرب : اِضْرَبْبَبَ .

وأبو الحسن الأخفش يقول : ننقل حركة الباء الوسطى إلى الباء الأُولى قبلها ، كما نقلنا حركة النون الأُولى فى اطْمأْنن إلى الهمزة فيها ، ثم تُدغم الباء الوُسطى بعد سلب حركتها وسكونها فى الباء الأخيرة ، فيصير الفعل : اضْرَبَبَّ ، كما فعل فى « اطمأنّ » إذ أدغم النون الأُولى بعد سلب حركتها وسكونها فى الثانية .

ويقول النّحْويُّون، لانغيِّر، بل نبقى اِضْرَبْبَبَ مثال اِطْمَأَنَّ على أصله ، وندغم الباء الأُولى الساكنة فى الباء التى تليها وهى الثانية ، فيصير الفعل : اضْرَبَبَّ .

ويوضّح أبو عثمان المازنى ، الفرق بين النحويين وأبى الحسن الأخفش فيقول : النحويون يقولون الخ .

٢٦٤ : ٦ — عليها : أى على الباء الأُولى من : اِضْرَبْبَبَ ؛ لأنك إذا جعلت الباء الأُولى ملحقة للفعل اِضْرَبْبَبَ بالفعل اطْمَأَنَّ ، على القياس الذى لايجوز غيره ، لم يجُز أن تلقى عليها حركة الباء الثانية ؛ لأن هذا التحريك يذهب بالغرض المقصود من زيادتها وهو الإلحاق ؛ لأن هذه الباء الأُولى المُلْحِقَة فى مقابل حرف ساكن فى المُلْحَق به وهو اطْمَأَنَّ وهو الهمزة ، فيجب أن يبقى لها سكونها ليتحقق الإلحاق .

٢٦٤ : ٨ — لم يجُز أن تجىء بثلاث ياءات ، لأنك لو حرّكت الباء الأُولى التى يجب فى القياس أن تكون هى المزيدة للإلحاق ، لأخرجتها عن كونها مزيدة للإلحاق وجعلتها أصلا كالحرف المقابل لها فى الملحق به ؛ وهو الهمزة فى اطْمَأَنَّ ؛ وإذا جعلها كذلك أى أصلا لم يجز أن تأتى بعدها بباءين زائدتين ، وهما الباء الثانية والثالثة ، فيكون مجموع الباءات ثلاثا ؛ لأنه قال : لايجوز أن يأتى بلامين زائدتين فى الآخر ، ولا قبل الحرف الأخير .

وهذا خلاف قول أبى الحسن الأخفش ، الذى بيّنه أبو عثمان فى آخر هذه القولة فى آخر الصفحة .

٢٦٥ : ٩ — يشير بقوله : لايلزم هذا فى باب رميت : إلى قول أبى الحسن الأخفش ، الذى رواه فى آخر القولة السابقة فى آخر ص ٢٦٤ ، وهو :

إذا جعلت الباء الأُولى فى اضْرَبْبَبَ مُلْحِقَةً أى والثانية أصلية على القياس ، جرى عليها ما يجرى على الأُصول ، فكما جاز أن تلقى حركة النون الأُولى فى اطْمَأَنَّ على الهمزة الساكنة قبلها ، وهى أصلية فتحركها ، يجوز أن تلقى حركة الباء الوسطى فى اضْرَبْبَبَ على الأُولى الزائدة للإلحاق ، وتُدغم هذه الوسطى بعد سكونها بسلب حركتها فى الثالثة ، فتقول : اضْرَبَبَّ على خلاف قول النُّحاة ، إذا جاز هذا فى الصحيح فى مثل « ضرب » . لايجوز فى المعتلّ مثل

« رَمَى » لأن اللام الأخيرة فى « ارْمَيْيَ » التى هى طرف متحركةٌ ، فيجب إعلالها بقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كما وجب قلبها فى « رَمَى » قبل زيادته ، ولذلك لايجوز أن تلى فتحة الياء الوسطى الأصلية على الأُولى الزائدة للإلحاق ، فتسكن هذه الوسطى بسلب حركتها وتلتقى وهى ساكنة بالأخيرة المقلوبة ألفًا وهى أيضا ساكنة ، فيلزم حذف إحداهما ، وإذا حُذفت إحداهما اختلّ البناء ، وخرج من بناء بنات الأربعة ، فيجب ترك الحروف على أُصولها ، لأنّ شأن المعتلّ ليس كشأن غيره من الصحيح .

٢٦٧ : ١٣ ، ١٤ — تُمَّرٌ : جمع تُمَّرَةٍ ، وهو طائر أصغر من العصفور وقيل غير ذلك — العُلَّفُ : ثمر الطلح ، وقيل : العُلَّفُ أوعية ثمر الطلح ، الواحدة عُلَّفَة — القُرَّاصُ بالصاد المهملة كرُمَّان : البابونج ، وعُشْبٌ رِبْعِيٌّ ، والوَرْس ، وأحمرُ قُرَّاصٌ : قانئ .

٢٦٧ : ١٥ — شابٌّ غَدَوْدَنٌ : ناعم ، وشَعْرٌ غَدَوْدَنٌ : كثير ملتف طويل — العَثَوْثَلُ : الكثير اللحم الرِّخْوُ .

٢٦٧ : ١٦ — الهَجَنْجَلُ : اسم ، وكنوا بأبى الهَجَنْجَل ؛ قيل : دخول لام التعريف فى الهَجَنْجَل مع العلميّة يدلّ أنه فى الأصل صفة كالحارث والعبّاس .

٢٦٨ : ١٢ — يَرْمَيِيُّ : أى من ارْمَيْيَ على مثال اطْمَأَنَّ فأصله يَرْمَيِيُ ، ثم نقلت حركة الياء الوسطى إلى الأُولى فسكنت الوسطى وأُدغمت فى الأخيرة فصارت يَرْمَيِيُّ . أمّا إذا لم نغير : أى لم ننقل حركة الوسطى إلى الأُولى الساكنة ، فإنّا نُدغم الأُولى الساكنة فى الوسطى فيصير : يَرْمَيِّيُ .

٢٦٨ : ١٥ — كيف تبنى من « وَأَيْت » مثل « اطْمَأَنَّ » ؟ — تقدم الكلام عليه فى ص ٢٦٣ : ٣ من هذا الجزء .

٢٦٩ : ٢ — المراد بالياء : الثانية المدغمة فى الأُولى .

٢٦٩ : ٨ — إذا كان الماضى من وَأَى على مثال اطْمَأَنَّ هو : وْأَيْيَ فالمضارع منه يكون بزيادة حرف المضارعة ، وليكن ياءً بدل همزة

الوصل فى الماضى ، وبإدغام الياء الأولى الساكنة وهى المزيدة للإلحاق بالياء الثانية الأصلية مع الكسر الملائم للمضارع ، وبقاء الياء الثالثة وهى المزيدة لغير إلحاق ياءً ، فيصير يَوْأَيُ ، فإن خفّفنا الهمزة فنقلنا حركتها إلى الساكن قبلها وهو الواو ، وحذفنا ها بعد سلبها حركتها صار : يَوَيُ .

٢٧٠ : ٢ ، ٣ — الحرف الذى يُزاد لإلحاق كلمة بكلمة أخرى ، لايجوز أن يُدغم فى مجانسه من هذه الكلمة ، بل يجب أن يبقى بدون إدغام ؛ ليتحقق الإلحاق فيكون الملحق كالملحق به ، فإذا أردنا أن نلحق الفعل ضَرب الثلاثى ، بالفعل « دحرج » الرباعى ، فكرّرنا لام « ضرب » وهى الباء وجب أن نقول : ضَرْبَبَ ، بدون إدغام ليتحقق الإلحاق ، ولا نقول : « ضَرَبّ » فندغم .

وقد أُدغم المتجانسان فى « ارْدَوَدَّ » لأنه على مثال اغدَوْدَن ، و «اغدَوْدن» ليس ملحقا بشىء ؛ إذ ليس فى الكلمات الرباعية ماهو على مثال احروجم ، بزيادة واو فى الوسط فيكون ملحقا به ، كما أُلحق اقْعَنْسس ، المزيد نونا فى الوسط بنظيره « احرنجم » وإنما جرى إدغام « ارْدَوَدَّ » مجرى إدغام « احمرَّ » .

٢٧٠ : ٣ — لأنه ليس فى الكلام شىء الخ : الكلمات الملحقة المضاعفة يجب فك المثلين فيها لتحقيق الإلحاق إذا لم تكن ملحقة وجب إدغامها .

٢٧١ : ٢ — سيشرح أبو الفتح هذه القولة من كلام أبى عثمان شرحا واضحا ، غير أن هذا اللفظ : ايْأاةً ، تقلب فيه الألف التى بين الهمزة والتاء مدّة ، فيقال : إيْأةً .

الرسم الصحيح لهذه الكلمة هو «ايْـأَةً» بقلب الألف مدّة فوق الهمزة كما تقدّم .

٢٧١ : ٥ — قبلها : أى لوقوع الياء قبلها وهى ساكنة ؛ للقاعدة المعروفة : إذا اجتمعت الواو والياء فى كلمة وسبقت إحداهما بالسكون قُلبت الواو ياء ، وأُدغمت فى الياء .

٢٧١ : ١٦ — الياء الأخيرة من «ايَيَةٍ» لتحركها وانفتاح ماقبلها فصارت : ايَاةً .

٢٧١ : ١٨ — تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها فى « اشْوَيَة » فقلبت ألفًا فصارت : اشْوَاة .

٢٧٢ : ١ — هذا عن الواو ، أما الزايان فلما نقلت حركة الأُولى منهما إلى الواو وسكنت أُدغمت فى الثانية فصارت : اوَزَّة .

٢٧٢ : ٧ — التغيير المشار إليه فى « رَمَيَيَةٍ » هو قلب الياء الأُولى منها ألفا لتحرّكها وانفتاح ماقبلها ، فصارت فى التقدير « رمايَةً » ثم قلب الألف واوًا بعد ذلك.

٢٧٥ : ١٤ — أصل فُعْلُولٍ من رمى هو : رُمْيُوْيٌ ، بزيادة واو فى مقابل واو فُعْلُولٍ الزائدة ، وبتكرير لام « رَمَى » وهى ياء ، فى مقابل لام فُعْلُولٍ الأخيرة المكرّرة ، فيجتمع فى آخره واو وياء . والسابق ساكن وهو الواو فتقلب هذه الواو ياءً ، وتُدغم فى الياء ثم تكسر الياء الأُولى ، فيصير « رُمْيِيًّا » كـ « ظَبْيِيٌّ » فى النسبة إلى ظَبْيٍ .

٢٧٦ : ٤ — فُعْلُولٌ من غَزَوْت هو : غُزْوُوْوٌ ، بزيادة واوٍ فى مقابل واو فُعْلُولٍ ، وبتكرير لام « غزوت » فى مقابل تكرير لام « فُعلول » ولما كانت لام « غَزَوْت » واوًا فقد اجتمع ثلاث واوات ، فتبدل الواو الأخيرة ياءً ، فرارًا من اجتماع ثلاث واوات ، فهو حينئذ فى التقدير : غُزْوُوْيٌ ، فيجتمع واو وياء والأُولى ساكنة ، فتقلب الواو ياء ، وتدغم فى الياء ، ثم تكسر الواو الأُولى لمناسبة الياء بعدها فهو حينئذ : غُزْوِيٌّ ، بمنزلة النسب إلى « غَزْوٍ ، وعَدْوٍ » .

٢٧٦ : ١٤ — الإشارة التى فى تلك : إشارة إلى واو « غَزَوِيٌّ » التى على بناء حَلَكُوكٍ ، وهذه الواو فى « غَزَوِيٌّ » على مثال حَلَكُوك كانت فى الأصل واوًا ، ولكن لما بنى من « غ ز و » على مثال حَلَكُوك تحركت الواو وفتح ماقبلها فقلبت لذلك ألفا ، ثم أُبدل من هذه الألف واوًا (أى رُدَّت إلى أصلها) لأنها فى بناء كالنسبة نحو « عَصَوِيٌّ » فى « عَصًا » فهذه الواو فى غَزَوِيٌّ على مثال حَلَكُوكٍ ، ليست كالواو فى غُزْوِيٌّ على مثال فُعْلُول :

٢٧٦ : ١٧ — فِعْليل من « رم ى » هو : « رِ مْ ي يْ يٌ » تُدغم الياء الثانية فى الياء الثالثة ، لأنهما مثلان ، والأولى ساكنة ، فهو حينئذ : « رِمِّيٌّ » .

٢٧٦ : ١٨ — وفِعْليل من « غ ز و » وهو : « غِ زْ وِ يْ وٌّ » ، اجتمعت فى آخره الياء والواو ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقُلبت الواو ياءً وأدغمت فى الياء ، فهو حينئذ : « غِزْوِيٌّ » .

٢٧٧ : ٢ — مفعول من « ق و ى » هو : « مَ قْ وُ وْ وٌ » تقلب الواو الأخيرة منه ياءً ، فرارًا من اجتماع ثلاث واوات ، ثم تُقلب الواو الساكنة التى قبل الياء المنقلبة عن واو ، وهى واو مفعول ياء ، وتُدغم فى الياء ، ثم تُكسر الواو الأُولى التى هى عين الفعل لمناسبة الياء ، فهو حينئذ : « مَقْوِيٌّ » .

٢٧٧ : ١٠ — فعل الشقاوة فى التقدير « ش ق و » ، وإذا صغنا منه مفعولا زدنا ميما فى أوّله ، وواو مفعول قبل آخره ، فيصير فى التقدير : « مَ شْ قُ وْ وًا » وواو مفعول ساكنة ، فتُدغم فى الواو التى تليها وهى لام الفعل فيصير : « مَشْقُوًّا » .

٢٧٨ : ١٤ — إذا شئنا أن نصوغ من « غ ز و » على مثال « فَيْعول » زدنا ياء بين فائه وعينه فى مقابل ياء فيعول ، وواوًا بين عينه ولامه ، فى مقابل واو « فيعول » وهذه الواو ساكنة ، فتُدغم فى الواو التى تليها وهى لام الفعل ، فهو حينئذ : « غَيْزُوٌّ » .

٢٧٨ : ٢٠ — فيها : أى فى « فَيْعول » . وإذا شئنا أن نصوغ من « قوى » على مثال فَيْعول ، زدنا ياء بين فائه وعينه ، وواوا بين عينه ولامه فى مقابل ياء فَيْعُول وواوه الزائدتين ؛ ولما كانت الياء المزيدة ساكنة وبعد واو ، هى عين الفعل ، فقد قُلبت الواو ياء وأُدغمت فى الياء ، وتبقى الواو المزيدة على حالها ، إذ ليس فى الكلمة ما يوجب قلبها ، أما الياء الأخيرة ، وهى لام الفعل ، فقد كانت واوًا وإنما قُلبت ياء فى « قوى » لانكسار ما قبلها ، ولما كان ما قبلها فى الصيغة الجديدة « فَيْعول » غير مكسور ، فإنا نردّها إلى الواو كما كانت لزوال سبب قلبها ؛ فهو حينئذ : « قَيْوٌ » .

٢٧٩ : ٩ — فيها : أى فى صيغة « فَيْعُولٍ » أيضا من « حَيِيَ » ، وإذا شئنا أن نصوغ من « حَيِيَ » على مثال « فَيْعول » زدنا ياءً بين فائه وعينه ، وواوا بين عينه ولامه ، فى مقابل ياء فيعول وواوه الزائدتين ، فهو بعد هذه الزيادة « حَ يْ يُ وْ يٌ » وإذْ كانت الياء الأُولى الزائدة ساكنة وبعدها ياء هى عين الفعل ، فإنها تُدْغم فيها ، وإذْ كانت الواو الزائدة ساكنة ، وبعد ياء ، فإنها تُقلب ياء وتدغم فيها فيصير « حَيِّيًّا » ويجتمع فيه أربع ياءات ، ولمَّا كان ذلك مكروها ، حرّكت الياء الأُولى لتنقلب الثانية ألفا كما قال الشارح ، فصار فى التقدير « حَيايًّا » ، ولما كانت الألف ساكنة والياء الأُولى المدغم بعدها ساكنة ، فقد قُلبت الألف واوًا فرارًا من التقاء ساكنين ، ولم تردّ إلى الياء لئلا نعود إلى ما منه هربنا ، وهو اجتماع أربع ياءات : فصار « حَيَوِيًّا » كرَحَوِيٍّ .

٢٧٩ : ١٧ — عين كل من « حويت ، وقويت » ولامه واو كما قال الشارح فهما « ح و ، ق و » ، فإذا صُغْنا منهما على مثال « فَيْعَلٍ » زدنا ياءً بين فاء كلّ منهما وعينه ، فى مقابل ياء « فَيْعل » الزائدة ، فهما حينئذ « حَ يْ وَ وٌ ، قَ يْ وَ وٌ » ، ولما كانت لام كلّ منهما متحركة مفتوحا ما قبلها ، قُلبت ألفا . والياء الزائدة فى كلّ منهما ساكنة وبعدها عين الفعل واو قُلبت الواو ياء وتدغم فى الياء ، فيصيران « حَيًّا ، وقَيًّا » .

٢٨٠ : ١١ — أصل كلّ منهما كما تقدّم « ح و و ، ق و و » ، وحين نصوغ منهما على وزن « فَيْعِلٍ » بكسر العين يجتمع فى كلّ منهما ياءٌ ساكنة بعدها واو ، فتُقلب الواو ياءً وتدغم فى الياء ، وتقع الواو الأخيرة فيهما متحركة بعد كسر فتقلب ياء ، ثم تحذف كراهة اجتماع ثلاث ياءات .

وكذلك « ش و ى ، ل و ى » تُزاد فى كلّ منهما أيضا ياءٌ ساكنة فى مقابل ياء « فَيْعِل » الزائدة ، وبعد هذه الياء فيهما واو فتقلب الواو ياءً وتُدغم فى الياء الزائدة قبلها ، ثم تُحذف لام كلّ منهما وهى ياء ، كراهة اجتماع ثلاث ياءات .

٢٨١ : ١٦ — أصل الياء فى « قَوِىَ » واو ، لأنه من القوّة ، وقُلبت ياء لكسرة الواو قبلها فى « قوِى » ، فإذا صُغنا منه على وزن « فَعُلان » ذهب مقتضى القلب وهو كسرة الواو ، فرجعت الياء إلى أصلها وهو الواو ، وزدنا ألفا ونونا فى مقابل الألف والنون الزائدتين فى « فَعُلان » فصار « قَووَان » ، وإن شئت أسكنت الواو الأُولى فأدغمت ، فقلت « قَوَّان » .

٢٨٢ : ١٥ — لايمكن إعلال اللام فى « قَوَوَان » لأنها لو أُعلت بقلبها ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها لاجتمع ألفان : الألف المقلوبة عن الواو ، وألف « فَعَلان » الزائدة ، وهذا ممتنع .

٢٨٩ : ١٦ — أَدْلٍ : جمع دَلْوٍ ، والدَّلْوُ يُسْتَقى بها ، تذكر وتونَّث والتأنيث أعلى وأكثر ، وأصلُ « أَدْلٍ » على وزن « أفْعُلٍ » بفتح فسكون فضم ، وهو من جموع القلّة ، ويطّرد فى اسم ثلاثىّ صحيح العين على وزن « فَعْلٍ » بفتح فسكون ، نحو : كلْب وأكلب ، ووجه وأوْجُه ، وظَبْيٍ وأظْبٍ ، ودَلْو وأدْلٍ ، وكفّ وأكُفّ ، وما كان من هذا النوع واوىّ اللام ، أو يائيّها ، تُكسر عينه فى الجمع وتحذف لامه .

٢٩٠ : ١٨ — فى الفعل : أى فى « اقْوَوَل » على وزن « افْعَوْعَلَ » من القول .

٢٩١ : ١٩ — إنّ الذى يُبنى على التأنيث : الذى يُبنى على التأنيث من أوّل أمره تُعدُّ تاؤه آخرةً ، وما قبلها وسطا فلا يُغَيَّر .

٢٩٢ : ١٢ — ذَيْتَ : من ألفاظ الكنايات ، ولايذكر إلاّ مكرّرًا مثل : كَيْتَ وكَيْتَ . و « ذَيات » جمعه جمع مؤنث ، وقد عُدّت التاءُ فى « ذَيْت » كالتاء فى « بنت » عوضا عن حرف أصلىّ محذوف ، فتحذف فى الجمع كما حذفت فى جمع بنت على بنات ؛ لأن المفرد إذا كان مختوما بتاء زائدة كتاء فاطمة وحمزة ، أو بتاء عوضا من أصل ، كتاء أُخت وبنت وعِدة ، حُذفت منه فى الجمع ، فيقال : فاطمات ، وحمزات ، وأخوات ، وبنات ، وعِدات .

٢٩٣ : ٤ — المراد بتثقيل « خُطُوات » ضم طائها .

٢٩٣ : ١٠ — ليس لقلب ياء « كُلُيات » المضموم اللام واوًا سبب صرفى ظاهر ، إلا أن اللام مضمومة وبعدها ياء ، فلا بدّ من أحد أمرين ؛ إمّا أنْ تقلب الياء واوًا لتناسب الضمة قبلها ؛ وإمّا أن تُقلب الضمة كسرة لتناسب الياء بعدَها ؛ فآثروا الأُولى ، وهى قلب الياءِ واوًا لتناسب ضمة اللام ، على الثانية ، وهي قلب ضمة اللام كسرة لتناسب الياء ؛ وذلك لأن فى قلب الياء واوًا إبقاء على الضمة ؛ إذْ لو غَيَّرنا الضمَّة لتغَيَّر الوزنُ ؛ وقَلْبُ الياء واوًا لايُغَيِّر الوزنَ ، والإبقاء على الوزن أولى ؛ لأنه هو المقصود لذاته هنا ، وبخاصة أنه ليس هنا موجب لإبقاء الياءِ ياءً على حالها .

وهذا كله من باب الفرض ؛ فلم تقل العرب « كُلُوات » كما سيجىء فى كلام أبى عثمان : وهذا متنكب : . وكلام أبى الفتح قوله « كما كان قائلا فى كُلْيَة كُلُوات » : لايريد به أن هذا قيل ، ولكنه يريد أنه لو قيل لكانت هذه سبيله .

٢٩٣ : ١٣ — المراد بالفعل هنا : الفاء والعين واللام .

إذا لم يكن بُدٌّ من قلب الياء هنا ، فإنما تُقلب ألِفا ؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، وهذا يعترضه اجتماع ألفين ، الألِف المقلوبة عن الياء ، وألف الجمع ، وهذا مستحيل ، ولو قلبناها واوًا لكانت الواو أيضا معرّضة لقلبها ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، فبقاؤها ياءً أولى .

٢٩٤ : ١١ — فحرَّك : أى الساكن وهو الشين ، وحرّكه بالكسر لتحرُّك الواو وانكسار الشين قبلها .

٢٩٤ : ١٢ — قَلْبُ واو « رِشْوَة » فى الجمع ياءً مُتَنَكِّبٌ ، كما كان

قَلْبُ ياء « كُلْيَةٍ » فى الجمع واوًا مُتَنَكِّبا مع مُقْتَضِي القلب فى « رِشوات » وهو تحرّك الواو وانكسار ما قبلها .

٢٩٤ : ١٧ — تركهم قلب الواو فى « رِشْوَات » ياء ، مع مُقْتَضِي القلب ، ومع أن « رِشيات » أخفّ من « رِشوات » دليل على أن القلب مكروه عندهم .

٢٩٥ : ٥ — الزائد فى « إصْبَعٍ » همزة مكسورة بعدها سكون ففتح فتنوين ، فتزيد على « وَأى » همزة مكسورة فى أوّله ، وتسكّن فاؤه وهى واو فتقلب ياءً لسكونها وكسر ماقبلها ، وتحرّك لامه بالتنوين وهى ياءٌ ، فتقلبها ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، ثم تحذفها لسكونها وسكون التنوين ، فيصير « إيْأً » .

٢٩٥ : ١٠ — نزيد فى أوّل « أَوَى » همزة مكسورة ، وتسكّن فاؤه وهى همزة فتُقلب ياء لسكونها وكسر ماقبلها ، وتقع وهى ياء ساكنة قبل واو ، فتُقلب الواو ياءً وتُدغم فى الياء ، ثم تُقلب لامه وهى ياء ألِفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، ثم تحذف لسكونها وسكون التنوين ، فيصير « إيًّا » .

٢٩٦ : ٢ — الأُبْلُمُ والأُبْلُمَة : بضم الهمزة واللام وفتحهما ، وكسرهما كلّ ذلك خوصة المقل وقيل الخوصة مُطْلَقاً .

٢٩٦ : ٧ — أصْلُهُ « أُوْأُيٌ » فأُبدلت ضمة الهمزة الثانية كسرة لتصحّ الياء بعدها ، فلا تُقلب واوًا لضمّ ما قبلها ، فتحوّل إلى « أُوْإِيٍ » ثم حُذفت الياء ، لسكونها وسكون التنوين ، فصار إلى « أُوءٍ » .

٢٩٦ : ٩ — وذلك بعد أن تجعل الضمة التى قبل الياء كسرة لتصحّ الياء ، ولا تقلب واوًا لأجل الضمة . فأصْلُ « أَوَى » على أُبْلُمٍ « أُوْوُيٌ » ثم سهلت الهمزة الثانية وهى الفاء فصارت واوًا وأُدغمت فى الواو الثالثة وهى عين الكلمة ، وكسر ما قبل الياء لتسلم ، ثم حُذفت لسكونها وسكون التنوين على حدّ حذف ياء قاض .

٢٩٧ : ٨ — حين نصوغُ من « وَأى » على مثال « إجْرِدٍ » بغير تخفيف نقول : « إوْءِيٌ » فتقع الواو ساكنة إثر كسر فتقلب ياءً ، فهو حينئذ

« إِىْءٍ ىٌ » ، وتُحذف الياء التى هى لام الكلمة لسكونها وسكون التنوين ، فهو بعد ذلك « إِىْءٍ » .

فإذا خفَّفتَ ، ألقيتَ حركة الهمزة الثانية ، وهى كسرة على الياء الساكنة قبلها فتقوى بالحركة ، وترجع حينئذ إلى أصلها وهو الواو ، ثم تحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، فالكلمة حينئذ « إِوٍ » .

٢٩٧ : ٨ — أصل « إِجْرِدٍ » من وَأى : « إِوْإِىٌ » ثم قلبت الواو ياءً لسكونها بعد كسر . وحذفت الياء الأخيرة لسكونها وسكون التنوين ، فهو بعد ذلك « إِىْءٍ » بهمزتين بينهما ياء ساكنة .

٢٩٧ : ١٦ — أصل « إِجْرِدٍ » من أَوَى : « إِأْوِىٌ » ثم قلبت الهمزة التى هى فاء الكلمة ياءً لسكونها وكسر ماقبلها ، فوقعت الواو بعدها التى هى عين الكلمة بعد ياء ساكنة فقلبت ياء وأُدغمت فى الياء ، ثم حذفت الياء الأخيرة لسكونها وسكون التنوين ، فهو حينئذ « إِىٌّ » .

٣٠٠ : ١٦ — قوله : من حيث جاء على مثال الفِعْل ، تعليل لقوله : وقد كان سبيله أن يُدغم ، لا لقوله قبله : إنما أظهروا ما كانت عينه مفتوحة . والفعل هنا هو « ضَرَبَ » بفتحتين كقَصَص بفتحتين ، بدليل قوله الآتى فى ٣٠١ : ٨ وقد كان القياسُ فى « فَعَلٍ » أن يُدْغم لمجيئه على وزن « ضَرَبَ » ، ولكن الفتحة مستخفة .

٣٠١ : ٢ — تفصيل القول فى هذا هو :

كلّ اسم ثلاثىّ مضعَّف : أى عينه ولامه من جنس واحد ، جاء على مثال من أمثلة الأفعال الثلاثية الثلاثة ، وهى : ضَرَبَ ، وسَمِعَ ، وشَرُفَ ؛ بأن كانت فاؤه مفتوحة ، وعينُه مفتوحة أو مكسورة ، أو مضمومة ، سبيله الإدغام ؛ لأنه جاء على مثال الفعل ، فثقُل لمجيئه عليه لثقَلِه فى نفسه نحو : « رجلٍ صَبٌّ ، ويَوْمٍ قَرٌّ » ، فكلاهما على « فَعِلٍ » وعلى هذا كان القياس فى « قَصَصٍ » وأمثاله الإدغام ، غير أنه لم يدغم لخفّة الفتحة ، كما قالوا : « الحَوَنَة ، والحَوَكَة » فلم يعلُّوهما مع

موجب الإعلال ، وهو تحرُّك الواو وانفتاح ما قبلها ؛ لخفَّة الفتحة . وشذَّ قولهم : « قَوْمٌ ضَفِفُو الحال » .

وقال ابن جنى : وأما « فَعُلٌ » فلا يجىء إلا مدغما ؛ لأنه أثقل من « فَعِلٍ » المضمة فيه ، فلو بنيت مثل « عَضُدٍ » من شَدَدْت لقلت : « شَدٌّ » ؛ ولذلك لم يجئ فى الكلام « فَعُلْت » من المضعَّف ، نحو « رَدُدْتُ ، وشَدُدْتُ » بل حُكى عن يونس « لَبُبْتَ يا رجلُ ، فأنتَ تَلُبُّ » .

٣٠٢ : ٥ — ضِبابُهُ : جمع ضَبٍّ ، وهو دُوَيْبَّةٌ تشبه الوَرَل .

٣٠٢ : ٥ — مَشِشَتِ الدَّابةُ تَمشَشُ مَشَشاً : شَخَصَ فى وظيفها شىءٌ حتى يكون له حَجْمٌ ، وليس له صلابةُ العَظْم الصحيح : وهو أحد ما جاء على الأصل بإظهار التضعيف .

٣٠٢ : ٦ — قَطِطَ الشعرُ قَطَطاً : اشتدّت جُعُودتُه ؛ ويقال : « رجلٌ قَطَطٌ ، وامرأةٌ قَطَطٌ ، وشعرٌ قَطَطٌ » ، وهو أحد ما جاء على الأصْل ، بإظهار التضعيف .

٣٠٢ : ١٩ — ضَبِبَ يَضْبَبُ ضَبَباً : أحد ما جاء على الأصل بإظهار التضعيف .

٣٠٣ : ٢ ، ٣ — قعنب : ترجمته فى ٣٣٨ : ١٧ ج ١ .

٣٠٣ : ٤ — مَهْلاً أعاذل — ذُكر فى ٣٣٩ : ١ ج ١ .

٣٠٣ : ٦ ، ٧ — قوله : مِمَّا لايكون مثالُه فِعْلاً : أى يكون الاسم مخالفا بناؤه لبناء الفعل ؛ فليس فى أوزان الأفعال أمثال « فُعَل ، وفِعَل ، وفُعُل » كخُزَز ، وبِزَز ، وسُرُر » فإذا كان الاسم على وزنٍ من هذه الأوزان ، وهو مضعَّف ، فإنه لايُدْغم .

٣٠٤ : ١٠ — أو يلحق الكلمة من الزيادة الخ : هذا على رأى أبى الحسن الأخفش الأوسط ، لاعلى رأى الخليل وسيبويه الذى نقله المصنف فى ٣١١ : ١ وأيَّده فإنهما يُدغمان لمخالفة بنائهما بناءَ الأفعال .

٣٠٦ : ٥ — القائل : هو كُثَيِّر عَزَّة ، وهو فى ٢٨١ : ١٢ ج ١ .

٣٠٦ : ٦ — رُوى هذا البيت لكثيِّر المذكور وهو فى — ١ — ٢٦٦ — ٩ وما بعده من كتاب الحيوان للجاحظ . وفى — ٤ — ١٤٧ — ١٩ وما بعده من خزانة الأدب الكبرى للبغدادى باختلاف الرواية فى المواضع الثلاث . وفى الخرانة : أى هى طيِّبة الريح ليست بفطير ؛ لأنّ النعل إذا كانت غير مدبوغة ؛ وظفر بها الكلبُ أكلها — وفى الحيوان — وهو يصف نعلا من نعال الكرام — واطّباه : استمّاله . النعل التى لاتستميل الكلب ولا يأكلها هى المدبوغة الجيِّدة ، فهو يثنى على النعل ومتنعها .

٣٠٦ : ٧ — أبو النجم العجلى : تقدّمت ترجمته فى ١٠ : ٨ ج ١ .

هذه ثلاثة أبيات من مشطور الرجز لأبى النّجم ، وردّ الثانى والثالث منها فى لسان العرب فى مادة دهر — ٥ — ٣٧٨ — ١١ منسوبين لأبى النجم ، وقبلهما قال ابن سيده : وقد حُكى فيه « الدَّهَر » بفتح الهاء ، فإمّا أن يكون الدَّهْرُ والدَّهَرُ لغتين كما ذهب إليه البصريون فى هذا النحو ، فيقتصر على ماسمع منه ؛ وإمّا أن يكون ذلك لمكان حروف الحلق فيطرد فى كلّ شىء كما ذهب إليه الكوفيون .

٣٠٧ : ١٢ — الشاعر : هو رؤبة بن العجّاج ، ذُكر فى ٤ : ٧ ج ١ .

٣٠٧ : ١٣ — هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو مطلع أُرجوزة لرؤبة يمدح الحَكَم بن عبد الملك بن بشر بن مروان ، عدّتها أربعة وتسعون بيتا ، وهى فى ص ٤٣ وما بعدها من ديوانه ، وهو الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب .

أَرْوَى : اسم امرأة ، وأَرْوَى : ماء بقرب العقيق عند الحاجر ، وهو لفزارة ، وأروى أيضا قرية من قرى مرو على فرسخين منها .

منهاض : وصف من انهاضَ مطاوع هاضَ العظم يهيضه هَيْضاً : كسره — والفَكَكُ : مصدر فكّ يدَه فكّا : إذا أزال المَفْصِل ، يقال : أصابه فَكَكٌ . قال رؤبة :

هاجك من أروى كمنهاض الفَكَك

٣٠٧ : ١٤ — القائل : هو رؤبة بن العجّاج ، ذُكر فى ٤ : ٧ ج ١ .

٣٠٧ : ١٥ — هذا بيت من مشطور الرجز لرؤبة بن العجّاج من أُرجوزته فى وصف المفازة ، وهى فى ٤ : ٨ ج ١ ، وهو التاسع والعشرون فيها .

والفِرْك بالكسر : البِغْضَة عامّة ؛ وقيل الفِرْك : بِغضة الرجل امرأته ، أو بِغضة امرأته له ، وهو أشهر ؛ وقد فركته تفرَكُه فِرْكاً وفَرْكاً وفروكاً : أبغضته — العَشَقُ : العِشْقُ ، وهو عُجْب المحبِّ بالمحبوب ، ويكون عَفافِ الحبِّ ودعارَتِه عَشِقه يعشَقُه عِشْقاً وعَشَقاً .

٣٠٧ : ٢٠ — ذُكر رؤبة فى ٤ : ٧ ج ١ .

٣٠٨ : ١ — هذان البيتان : هما الأوّل والثانى من أرجوزته المشهورة فى وصف المفازة المذكورة فى ٤ : ٨ ج ١ .

والبيت الأوّل وهو المطلع من شواهد سيبويه . وهو من كتابه فى — ٢ — ٣٠١ — ١ — وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : القاتم : المغبرُّ ، والقَتامُ : الغُبْرَةُ — والأعماق : النواحى القاصية ، وعُمْق كلّ شىء : قعره ومنتهاه — الخاوى الذى لاشىء به . والمخترق : المتسع ، يعنى جوف الفلاة . وفى الخزانة : يقال : أسود قاتم وقاتن ، بالميم والنون ، وفعله من باب ضرب وعلم ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أى ربّ بلد قاتم — والمخترق : مكان الاختراق من الخَرْق ، وأصله : خرقت القميص ، من باب « ضرب » إذا قطعته ، وقد استعمل قطع المفازة ، فقيل : خرقت المفازة : إذا جبتها — والأعلام : الجبال ، واحدها علم يهتدى بها — والخَفْق بفتح فسكون : مصدر خفق السراب والعَلَم ، من باب « نصر وضرب » خَفْقاً وخَفَقَاناً : تحرّك واضطرب وحركت الفاء ضرورة .

يقول : هذه الأعلام يُشبه بعضها بعضًا ، فتشتبه السَّرايةُ فيها عليه ، وقوله : الخَفَقُ أصله : الخَفْق ، ساكنة الفاء ، فحرّكه للقافية . يريد : أنه يلمع فيه السرابُ : أى يضطرب ، خفض قاتم على معنى ورُبّ قاتمٍ . واللمّاع : الذى يلمع سرابه — (من شرح ديوان رؤبة — أدب ٥١٦ . مخطوط بدار الكتب) .

٣٠٨ : ١٧ — الشاعر : هو ابن رِبْعٍ الهُذلىّ ، واسمه عبد مناف ابن رِبْعٍ الحُرَبىّ .

٣٠٨ : ١٨ — هذا عجز بيت ، وقد رواه كله أبو زيد فى نوادره ص ٣٠ منها منسوبا إلى ابن رِبْعٍ الهُذلىّ . والبيت من قصيدة له يذكر يوم أنْف عاذ ، عدّتها أحد عشر بيتا .

وهى فى ص ٣٨ وما بعدها من القسم الثانى من ديوان أشعار الهُذليين ، طبع دار الكتب . والشاهد هو البيت الثالث فيها . وفيه تجرّد بدل تجاوب ، وتجرّد : تَهَيَّأ — نَوْحٌ : أى نساء يَنُحْنَ قياما نُحْنَ معهنّ . والنَّوْح : النساء القيام . وقوله يَلْعَج : يحرق الجلد . ويقال : وجدت لاعج الحُزْن : أى حُرْقته ، ووجدت فى جلدى لَعْجاً : أى حُرْقَةً ، فلأنّه لم يسمعه .

٣٠٩ : ٣ — هذا جواب قوله : هلاّ . قال أبو عثمان : إنّ العَشَق فيما أنشده الخ .

٣٠٩ : ٩ — فى ص ٣٠ س ٧ وما بعده من كتاب النوادر لأبى زيد طبع بيروت : وقال الأصمعىّ : قلت لأعرابىّ : أتعرف رَكَكاً ؟ فقال : أعرف هاهنا ماءً يقال له رَكٌّ : فاعلم . فهذا حجّة فى الإتباع .

٣٠٩ : ١١ — هذا البيت هو الخامس من قصيدة لزُهَير بن أبى سُلْمَى المزنىّ ، عدّتها ثلاثة وثلاثون بيتا ، وهى فى ص ٢٥٠ وما بعدها من ديوان مختار الشعر الجاهلى ، وفيه : « مشربكم » بدل « موعدكم » .

استمرُّوا : استقام أمرهم واتفقوا — وسَلْمَى أحد جبلى طَيِّئ بنجد — وفَيْدُ : قلعة بطريق مكة ، ورَكٌّ : ماءٌ شرقىّ سَلْمى ، وفُكَّ إدغامه ضرورة .

٣١٠ : ١٦ — ويجعل المازنىّ هنا الألف والنون مزيدتين بعد التغيير فى الطرف ، كزيادة تاء التأنيث بعد التغيير فى الطرف ، أمّا التغيير هنا فهو الإدغام ؛ لأن الأصل الفكّ . أمّا « ردّدان » بالفتح فقد أبقوه على الأصل مع مُقْتَضِى الإدغام لخفّة الفتحة كما تقدّم .

٣١١ : ١ — «ردُدَان» يُلحق بسبعان، وقد ورد فى كلامهم، ففى سيبويه : ويكون على فَعُلان ، وهو قليل ، قالوا : السَّبُعان ، وهو اسم بلد .

«ورَدِدان» يُلحق بالظَّرِبان ونحوه، وقد ورد، ففى سيبويه: ويكون على فَعِلان فى الأسماء ، وهو قليل نحو الظَّرِبان والقطِران والشَّقِران — ٢ — ٣٢٢ — ١١ .

«الظَّرِبان» : دابة تُشبه القرد، وهى على قدر الهرّة — «والشَّقِران» : نبت وموضع — «والقَطران» : عصارة الأيهل ، والأيهل : ثمر العَرْعَر. وقد بين ابن جنى فى ٣٠٣ : ١١ من هذا الجزء وما بعدها ما لا يُدغم مما اجتمع فيه حرفان مثلان بيانا حسنا فانظره .

٣١٢ : ٩ — الضَّبُعُ والضبْع : ضرب من السباع أُنثى ، والذكر : ضِبْعان.

٣١٢ : ١٠ الحِمْلاقُ : ما ولى المُقْلَة من جلد الجفن، والجمع : حمالِيق .

٣١٣ : ١٧ — الشاعر : جرير ، ذُكر فى ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٣١٤ : ١ — البيت لجرير ، وهو من كتاب سيبويه — ٢ — ٩٨ — ٣ منسوبا لجرير ، وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : الشاهد فى تكسير خالدة وهند ، والأكثر فى كلامهم تسليم الأعلام من المؤنث ، كما أنّ ذلك أكثر فى المذكر . وهذا البيت هو الخامس من قصيدة لجرير يهجو التيم ، عدّتها ٧٧ بيتا ، وهى فى ص ١٦٠ وما بعدها من ديوانه المطبوع بمطبعة الصاوى بالقاهرة .

٣١٤ : ١٨ — تقدمت ترجمة العجّاج فى ٤١ : ٩ ج ١ .

٣١٥ : ١ — هذا بيت من مشطور الرّجز من أُرجوزة للعجّاج مطلعها :

ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا

وعدّتها سبعة وأربعون بيتا ومائة بيت ، وهو الرابع والسبعون فيها ، وهى فى ص ٧ وما بعدها من ديوانه ، وهو الجزء الثانى من مجموع أشعار العرب لوليم بن الورد .

«اجتافه» : دخل جوفه — «التولج» : كناس الوحش — «أُدْمان» كأُدْم : جمع آدم، وهو الأسمر ، يقول : ودخل جوف الكناس سُمْرُ الفلاة وهُنّ الظباء .

٣١٥ : ٢ — الآخر : هو المتنخّل الهُذَلىّ ، وترجمته فى ٦٠ : ١ ج ١ .

٣١٥ : ٣ — هذا عجز بيت للمتنخل الهذلىّ ، وصدره :

يقال لهنّ من كرم وحُسن

من قصيدة له عدّتها أربعون بيتا .

والشاهد : هو التاسع فيها ، وهى فى ص ١٨ وما بعدها من القسم الثانى من ديوان الهُذَليين ، طبع دار الكتب بالقاهرة .

تَبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة فى طريق اليمن . والعواطى : اللواتى يتناولن أطراف الشجر ، الواحدة : عاطية . ومن هذا قولهم : هو يتعاطى كذا وكذا : أى يتناول . يصف حُورًا كان يلهو بها وحدَه أشار إليهنّ فى البيت السادس من القصيدة المذكورة .

٣٢٥ : ٢ — المَصْدَقُ : الصلابةُ . والمَصْدَقُ : الجُدُوبة .

٣٢٥ : ٦ — السَّمْلَق : القاع المستوى الأمْلَس — والأجرد : لاشجر فيه .

٣٢٥ : ٢٠ — أبو بكر محمد بن الحسن : هو المعروف بابن مِقْسم ، وُلد سنة ٢٦٥ هـ ، وأخذ القراءة عن أئمة كثيرين . وأخذ عنه كثيرون ، وله كتب كثيرة . وتوفى سنة ٣٥٤ هـ عن نحو ٨٩ سنة ، وكان من شيوخ ابن جنّى .

٣٢٥ : ٢٠ — أبو العباس أحمد بن يحيى : هو المعروف بثعلب مولى بنى شيبان فاق أهل عصره ، ومن تقدّمه من الكوفيين ، توفى سنة ٢٩١ هـ .

٣٢٥ : ٢١ محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابىّ ، من موالى بنى هاشم ، كان نحويا عالما باللغة والشعر ، راوية له ، جيّد الحفظ ، ولم يكن أحد من الكوفيين أشبه رواية بروايةالبصريين منه ، توفى سنة ٢٣٢ هـ .

٣٢٦ : ١ — نَتِدُ : نُؤكّد من قولهم « وَتَدَ الوتِدَ » : إذا ثبّته .

٣٢٦ : ٣ — المُنشد له هو القطامىّ ، وترجمته فى ٢٤ : ٩ جـ ١ .

وقال ابن بَرّى : القائل دُرَيد بن الصِّمّة ، من هوازن ، وجدُّه معدى كرب ، وخاله عمرو بن معدى كرب ، وكان مشهورا بالشجاعة ، وسداد الرأى فى الجاهلية ، وشهد غزوة حنين مع هوازن محمولا على مركب له لكبر سنه ، وقُتل فيها مع من قُتل من المشركين .

٣٢٦ : ٤ — هذا البيت من مجزوء الوافر ، وفى ديوان القطامىّ قصيدة من هذا البحر والروىّ ، عدّتها واحد وسبعون بيتا ، وليس هذا البيت منها ، وهى فى ص ٣٧ وما بعدها من ديوان القطامى طبع ليدن سنة ١٩٠٢ م . وهذا ما حمل ابن برّىّ أن ينسبها إلى دُريد بن الصِّمّة . والبيت فى لسان العرب فى مادة نوع — ١٠ — ٢٤٣ — ١٩ منسوبا إلى القطامى فدُرَيد .

والنياع : العطاش — والأسل : أطراف الأسنة ، يعنى الرماح العِطاش إلى الدماء

٣٢٦ : ١٣ — المُنشد له على رواية اللسان فى مادة بوب — ١ — ٢١٦ — ٤ ت — القُلاخ بن خُدابة أو ابن مقبل . فأما القُلاخ فذُكر فى موضعين من الخزانة وهما ١ — ١٢٤ — ١٠ ت ، ٣ — ٥٣٥ — ١٠ من الهامش ، وترجمته فى ص ٦٨٨ س ٢ من الشعر والشعراء طبع عيسى البابى الحلبى بالقاهرة .

وابن مقبل ذُكر فى ٢٩٩ : ١ : ج ١ من هذا الكتاب .

٣٢٦ : ١٤ — ورد هذا البيت فى مادة بوب ١ — ٢١٦ — ٢ ت من اللسان بتقديم وتأخير قليل . وفى اللسان : وإنما قال : أبوبة للازدواج لمكان أخْبِيَة . قال : ولو أفرده لم يجز ، وزعم ابن الأعرابىّ واللِّحيانىّ أن أبوبة جمع باب من غير أن يكون إتباعا ، وهذا نادر ، لأن بابا « فَعَلٌ » وفَعَلٌ لايكسَّر على أفعلة . قيل : وهذا فى صناعة الشعر ضرب من البديع يسمّى الترصيع .

٣٢٨ : ١٩ الراجز منظور بن حبّة الأسدىّ ، وحبّة : أُمه ، وهو منظور بن مرثد الأسدىّ ، وترجمته فى ١٠ : ٢٠ ج ١ .

٣٢٩ : ١ ، ٢ — هذه أربعة أبيات من مشطور الرجز لمنظور بن مرثد المذكور آنفا ، وبعضها من شواهد شروح الألفية ، وذكرها العينى بعضها فى فرائد القلائد ص ٣٩٢ ، وكلها فى المقاصد النحوية ، على هامش خزانة الأدب الكبرى ج ٤ ص ٥٨٤ منسوبة إلى منظور المذكور ، وفيه « تقبّض الذئب » بدل « الظلّ » وذلك الذكر فى الموضعين فى باب الإبدال لأجل « الطجع » . وقال العينى : أبّاز : هو الذى يقفز — العُفْر من الظباء : التى تعلو ألوانها حُمْرة — تقبّض : جمع قوائمه ليثب على الظبى لمّا رأى : أى الذئب ، يعنى لمّا رأى أنه لا شبع من الظبى ، ولا يدركه ،

وأنّه قد تعب فى طلبه مال إلى « أرطاة » ، «والأرطاة» : شجرة من شجر الرمل ، والجمع : أرْطَى — والحقف من الرمل : المعوجّ ، والجمع حِقاف وأحقاف — «والطجع» أصله اضطجع . والاستشهاد فيه قوله «الطجع» أصله اضطجع ، فأبدلت الضاد فيه لاما وهو شاذّ ، وقد رُوى فاضطجع ، وروى فاطّجع ، وروى أيضا فاضّجع ، هكذا ذكره أبو الفتح فى سرّ الصناعة .

٣٢٩ : ٩ — زُهير بن أبى سُلمى المُزنىّ ، أحد شعراء الجاهلية الثلاثة المقدمون والآخران : امرؤ القيس ، والنابغة الذبيانى . واختلفوا فى تقديم أحدهم على صاحبيه ، غير أن كثيرا من الرواة يفضله عليهما ؛ لأنه أحكمهم فى شعره ، وأبعدهم عن سخف ، وأجمعهم لكثير من المعانى فى قليل من اللفظ ، لم يُدرك الإسلام . وأدركه ابناه : كعب وبُجير . (عن مقدمة ديوانه المطبوع بدار الكتب بالقاهرة) .

٣٢٩ : ١٠ — هذا البيت هو البيت الثالث عشر من قصيدة له ، عدّتها سبعة وثلاثون بيتا ، يمدح هَرِم بن سنان المرى . وهى فى ص ١٤٥ وما بعدها من ديوانه المشار إليه آنفا .

٣٣٢ : ٩ — بعض العرب : هو علقمة بن عَبَدَة المعروف بعلقمة الفحل .

٣٣٢ : ١٠ — البيت من شواهد سيبويه ، وهو فى ٢ — ٤٢٣ — ٧ من كتابه منسوبا إلى علقمة المذكور : وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه : إبدال التاء من « خبطت » طاءً لمجاورتها الطاء ، ومناسبتها لها فى الجهر والإطباق . وهذا البدل يطّرد فى تاء « افتعل » إذا وقعت بعد الطاء . وأصل الخبط : ضرب الشجر بالعصا ليتحاتّ ورقها فتَعْلَفُه الإبل ، فجعل ذلك مثلا فى العطاء ، وجعل كلّ طالب معروفاً مختبطا ، وكلّ معطٍ : خابطا .

يقول هذا الحارث الغسانىّ ، وكان قد أوقع ببنى تميم ، وأسر فيهم تسعين رجلا فيهم شأس بن عَبَدَة ، أخو علقمة بن عَبَدَة ، وكان قد وفد عليه مادحاً له وراغباً فى أخيه ؛ فلما أنشده القصيدة خيّره الحارث بين العطاء الجزْل ، وإطلاق أسرَى تميم ، فاختار إطلاقهم ، فأطلقهم .

٣٣٢ : ١٨ ، ١٩ — لأن المفعول منفصل من الفعل : منفصل منه بالفاعل المضمر .

٣٣٥ : ١٦ — فإنما ذلك : أى فالجواب : إنما ذلك لأن الخ .

٣٣٧ : ٥ — قال أبو الفتح فى ٣٠٤ : ١٥ فى موانع الإدغام : أو يكون الحرف الثانى غير لازم نحو « اقتتلو » . لأنه لايلزم أن يكون بعد تاء « افتعل » تاء على كل حال .

٣٣٧ : ١٠ — لم أجد هذا البيت إلا فى ص ٣١٣ من الكامل للمبرّد طبع ليبزج وبدون تعليق ، وبدون نسبة .

٣٣٧ : ١٢ ، ١٣ — لم نوفق للعثور على الشاعر ، ولا على الشعر .

٣٣٧ : ١٩ — الآخر : هو عمرو بن معديكرب ، من مَذْحِج ، ويُكنَى أبا ثَوْرٍ ، وهو ابن خالة الزبرقان بن بدر التميمى ، وخال دُرَيد بن الصِّمَّة ، وكان عمرو من فرسان العرب المشهورين فى الجاهلية ، وأدرك الإسلام وأسلم ، وشهد القادسيَّة . وسألَه عمر بن الخطاب عن الحرب ، وعن السلاح ، وعن الدرع ، وعن السيف ، فأجاب عن كلّ منها جواب خبير ؛ وشهد نهاوند مع النعمان بن مقرون ، وبها قُتلا معا (الشعر والشعراء طبع عيسى الحلبى بالقاهرة) .

٣٣٧ : ٢٠ — هذا البيت من شواهد سيبويه ، ذكره فى : « هذا باب أحوال الحروف التى قبل النون الخفيفة والثقيلة : — ٢ — ١٥٤ — ١١ » منسوبا لعمرو ابن معد يكرب . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه حذف النون فى قوله « فَلَيْنَنِى » كراهةً لاجتماع النونين ، وحذفت نون الضمير دون نون جماعة النسوة ؛ لأنها زائدة لغير معنًى .

وصف شعره وأن الشَّيب قد شمله ، و« الشَّغامُ » : نبتٌ له نَوْرٌ أبيض يُشَبَّهُ به الشَّيبُ . ومعنى يُعَلُّ : يُطَيَّبُ شيئاً بعد شيءٍ ، وأصل العَلَل : الشرب بعد الشرب .

وهو أيضا من شواهد الرضى على الكافية ، وذكره البغدادىّ فى ـ ٢ ـ ٤٤٥ ـ ٢١من الخزانة من أبيات ثمانية قالها معديكرب ، فى امرأة لأبيه تزوّجها بعده فى الجاهلية ، وهو ثانى بيت فيها ، وقبله مطلعها وهو :

تقول خليلتى لمّا قلتنى شرائج بين كُدْرِىٌّ وَجَوْنِ

الخليلة : الزوجة ـ وقلتنى من القلى : وهو البُغض ـ وشرائج : خبر مبتدأ محذوف : أى شَعْرك شرائج ، والجملة مقول القول ، وشرائج : جمع شُريج بضم الشين المعجمة وآخره جيم : الضرب والنوع ، كلّ لونين مختلفين هما شريجان .

وقوله : « بين كُدْرِىّ وجَوْنِ » : أى بعض الشرائج كُدْرِىّ ؛ أى أغبرُ ، وبعضها جَوْنٌ ، والكُدرىّ منسوب إلى الكُدْرة ، وجُوْن بضم الجيم جمع جُونة ، وهو مصدر الجَوْن بالفتح ، وهو من الأضداد ، يقال للأبيض : جَوْنٌ ، وللأسود : جَوْنٌ . غير أن المقام يقتضى أن يقول : فلتنى بالفاء بدليل رواية الفرّاء وابن دُرَيد « رأته » أى الشّعرَ .